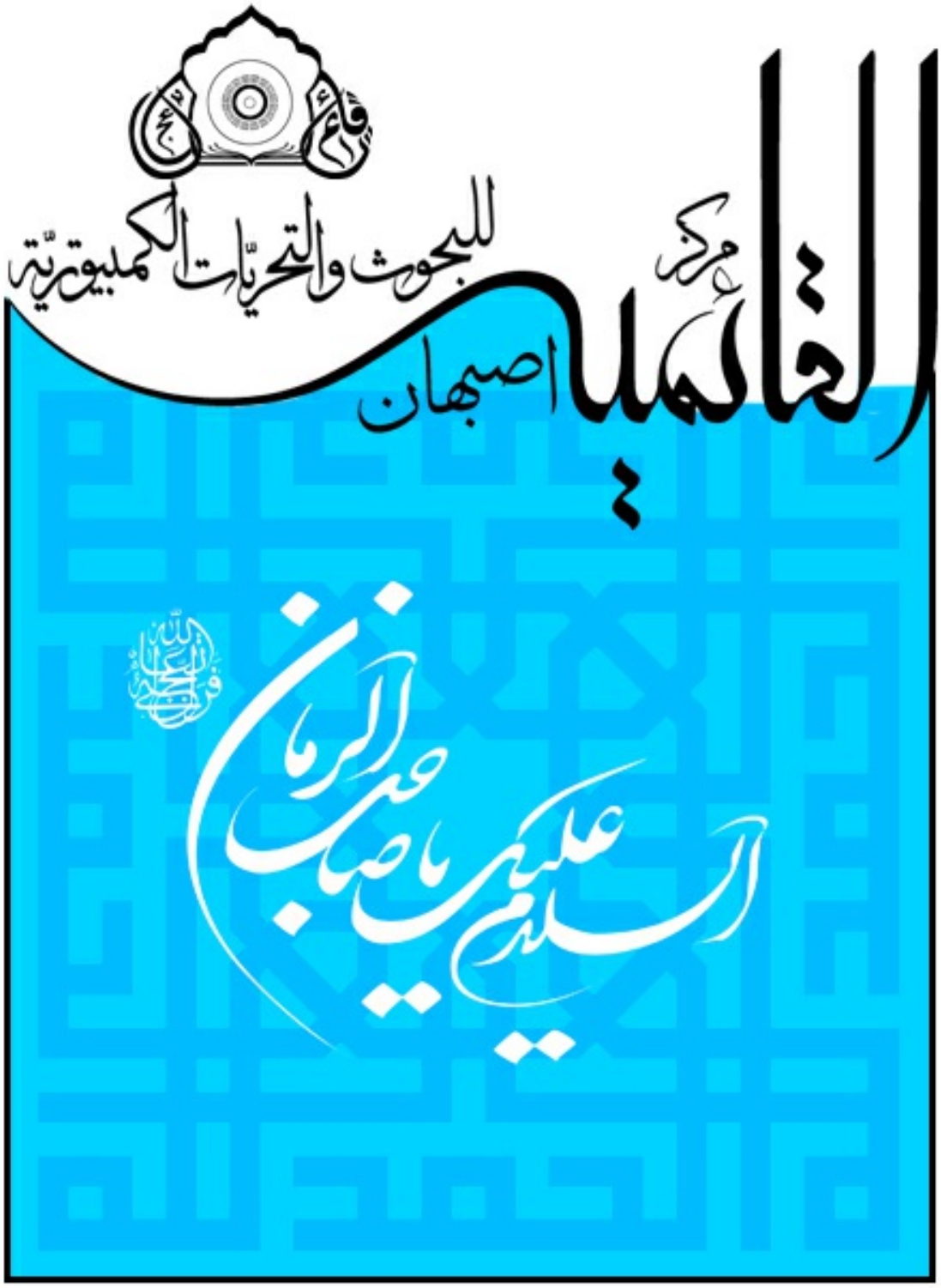

www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.ir

٦٠ بحار الأنوار

الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار

تأليف

العلامة المحقق الشيخ محمد باقر المجلسي

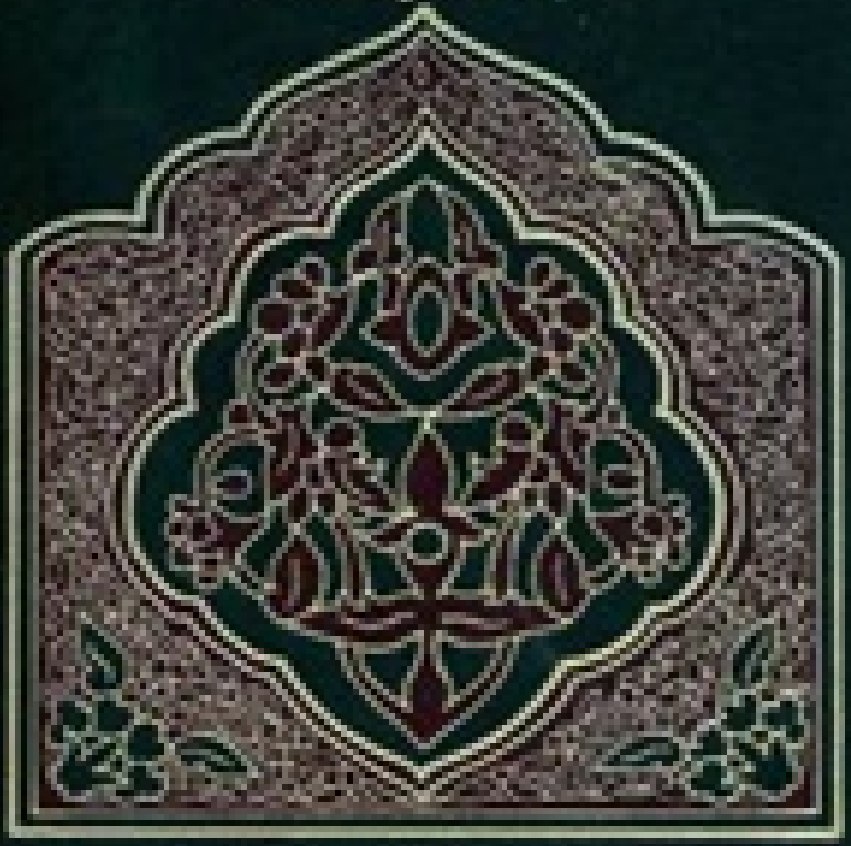

دار إحياء التراث العربي

بسم الله الرحمن الرحیم

بحارالانوار الجامعه لدرر اخبار الائمه الاطهار عليهم السلام

كاتب:

محمدباقر بن محمدتقی علامه مجلسی

نشرت فی الطباعة:

دار احياء التراث العربی

رقمی الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

الفهرس ----- ۵
بحار الانوار الجامعه لدرر اخبار الائمه الاطهار المجلد ۶۰ ----- ۶
اشاره ----- ۶
تتمه کتاب السماء و العالم ----- ۶
باب ۱ تأثیر السحر و العین و حقیقتهما زائدا علی ما تقدم فی باب عصمه الملائکه ----- ۶
اشاره ----- ۶
نقل و تحقیق ----- ۳۴
باب ۲ حقیقه الجن و أحوالهم ----- ۴۸
باب ۳ إبلیس لعنه الله و قصصه و بدء خلقه و مکایده و مصایده و أحوال ذریته و الاحتراز عنهم أعاذنا الله من شرورهم ----- ۱۳۷
کلمه المحقّق ----- ۳۵۴
فهرس ما فی هذا الجزء من الأبواب ----- ۳۵۵
کلمه المصحّح ----- ۳۵۵
رموز الکتاب ----- ۳۵۷
تعریف مرکز ----- ۳۶۲

بحار الانوار الجامعه لدرر اخبار الائمه الاطهار المجلد ۶۰

اشاره

سرشناسه: مجلسی محمد باقربن محمدتقی ۱۰۳۷ - ۱۱۱۱ق.

عنوان و نام پدیدآور: بحارالانوار: الجامعه لدرر أخبار الائمه الأطهار تالیف محمدباقر المجلسی.

مشخصات نشر: بیروت داراحیاء التراث العربی [-۱۳].

مشخصات ظاهری: ج - نمونه.

یادداشت: عربی.

یادداشت: فهرست نویسی بر اساس جلد بیست و چهارم، ۱۴۰۳ق. [۱۳۶۰].

یادداشت: جلد۲۴،۵۲،۶۵،۶۶،۶۷،۸۷،۹۲،۹۱،۹۴،۱۰۳،۱۰۸(چاپ سوم: ۱۴۰۳ق.=۱۹۸۳م.=[۱۳۶۱]).

یادداشت: کتابنامه.

مندرجات: ج.۲۴.کتاب الامامه. ج.۵۲.تاریخ الحجه. ج۶۵،۶۶،۶۷.الایمان و الکفر. ج.۸۷.کتاب الصلاه. ج.۹۱،۹۲.الذکر و الدعا. ج.۹۴.کتاب السوم. ج.۱۰۳.فهرست المصادر. ج.۱۰۸.الفهرست.-

موضوع: احادیث شیعه — قرن ۱۱ق

رده بندی کنگره: BP۱۳۵/م۳ب ۳۱۳۰۰ ی ح

رده بندی دیویی: ۲۹۷/۲۱۲

شماره کتابشناسی ملی: ۱۶۸۰۹۴۶

ص: ۱

تتمه کتاب السماء و العالم

باب ۱ تأثیر السحر و العین و حقیقتهما زائدا علی ما تقدم فی باب عصمه الملائکه

اشاره

الآیات:

البقره: يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ إلى قوله فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُما ما يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَ زَوْجِهِ وَ ما هُمْ بِضارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ (۱)

الأعراف: فَلَمَّا أَلْقَوْا سَحَرُوا أَعْيُنَ النَّاسِ وَ اسْتَرْهَبُوهُمْ وَ جاؤُ بِسِحْرٍ عَظِيمٍ (۲)

يونس: وَ لا يُفْلِحُ السَّاحِرُونَ (۳) و قال تعالى قالَ مُوسى ما جِئْتُمْ بِهِ السِّحْرُ إِنَّ اللَّهَ سَيُبْطِلُهُ إِنَّ اللَّهَ لا يُصْلِحُ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ (۴)

يوسف: وَ قالَ يا بَنِيَّ لا تَدْخُلُوا مِنْ بابٍ واحِدٍ وَ ادْخُلُوا مِنْ أَبْوابٍ مُتَفَرِّقَةٍ وَ ما أُغْنِي عَنْكُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ شَيْ ءٍ إِنِ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَ عَلَيْهِ فَلْيَتَوَكِّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ وَ لَمَّا دَخَلُوا مِنْ حَيْثُ أَمَرَهُمْ أَبُوهُمْ ما كانَ يُغْنِي عَنْهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ شَيْ ءٍ إِلَّا حاجَةً فِي نَفْسِ يَعْقُوبَ

۱- ۱. البقره: ۱۰۲.

۲- ۲. الأعراف: ۱۱۶.

۳- ۳. يونس: ۷۷.

۴- ۴. يونس: ۸۱.

قَضاها وَ إِنَّهُ لَذُو عِلْمٍ لِما عَلَّمْناهُ وَ لكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَعْلَمُونَ (۱)

طه: قالَ بَلْ أَلْقُوا فَإِذا حِبالُهُمْ وَ عِصِيُّهُمْ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِنْ سِحْرِهِمْ أَنَّها تَسْعى إلى قوله تعالى إِنَّما صَنَعُوا كَيْدُ ساحِرٍ وَ لا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتى (۲)

القلم: وَ إِنْ يَكادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصارِهِمْ لَمَّا سَمِعُوا الذِّكْرَ وَ يَقُولُونَ إِنَّهُ لَمَجْنُونٌ وَ ما هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعالَمِينَ (۳)

الفلق: وَ مِنْ شَرِّ النَّفَّاثاتِ فِي الْعُقَدِ وَ مِنْ شَرِّ حاسِدٍ إِذا حَسَدَ(۴)

تفسير:

قال الطبرسی رحمه الله فی قوله تعالی يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ السحر و الكهانه و الحيله نظائر يقال سحره يسحره سحرا و قال صاحب العين السحر عمل يقرب إلى الشياطين و من السحر الأخذه التى تأخذ العين حتى تظن أن الأمر كما ترى و ليس الأمر كما ترى فالسحر عمل خفى لخفاء سببه يصور الشى ء بخلاف صورته و يقلبه عن جنسه فى الظاهر و لا يقلبه عن جنسه فى الحقيقه أ لا ترى إلى قوله تعالى يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِنْ سِحْرِهِمْ أَنَّها تَسْعى (۵) و قال فى قوله ما يُفَرِّقُونَ بِهِ فيه وجوه أحدها أنهم يوجدون أحدهما على صاحبه و يبغضونه إليه فيؤدى ذلك إلى الفرقه عن قتاده و ثانيها أنهم يغوون أحد الزوجين و يحملونه على الكفر و الشرك بالله تعالى فيكون بذلك قد فارق زوجه الآخر المؤمن المقيم على دينه فيفرق بينهما على اختلاف النحله و تباين المله

و ثالثها أنهم يسعون بين الزوجين بالنميمه و الوشايه حتى يئول أمرهما إلى الفرقه و المباينه إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ أى بعلم الله فيكون تهديدا أو بتخليه الله (۶).

۱- ۱. يوسف: ۶۷، ۶۸.

۲- ۲. طه: ۶۶- ۶۹.

۳- ۳. القلم: ۵۱- ۵۲.

۴- ۴. الفلق: ۴، ۵-

۵- ۵. مجمع البيان: ج ۱، ص ۱۷.

۶- ۶. مجمع البيان: ج ۱ ص ۱۷۶(بتلخيص).

و قال البیضاوی المراد بالسحر ما یستعان فی تحصیله بالتقرب إلی الشیطان مما لا یستقل به الإنسان و ذلک لا یستتب إلا لمن یناسبه فی الشراره و خبث النفس فإن التناسب شرط فی التضام و التعاون و بهذا یمیز الساحر عن النبی و الولی و أما ما یتعجب منه کما یفعله أصحاب الحیل بمعونه الآلات و الأدویه أو یریه صاحب خفه الید فغیر مذموم و تسمیته سحرا علی التجوز أو لما فیه من الدقه لأنه فی الأصل لما خفی سببه (۱).

و قال الشیخ قدس سره فی التبیان قیل فی معنی السحر أربعه أقوال أحدها أنه خدع و مخاریق و تمویهات لا حقیقه لها یخیل إلی المسحور أن لها حقیقه. و الثانی أنه أخذ بالعین علی وجه الحیله و الثالث أنه قلب الحیوان من صوره إلی صوره و إنشاء الأجسام علی وجه الاختراع فیمکن الساحر أن یقلب الإنسان حمارا و ینشئ أجساما و الرابع أنه ضرب من خدمه الجن و أقرب الأقوال الأول لأن کل شی ء خرج عن العاده الجاریه فإنه سحر لا یجوز أن یتأتی من الساحر و من جوز شیئا من هذا فقد کفر لأنه لا یمکن مع ذلک العلم بصحه المعجزات الداله علی النبوات لأنه أجاز مثله علی جهه الحیله و السحر(۲).

و قال النیسابوری السحر فی اللغه عباره عن کل ما لطف مأخذه و خفی سببه و منه الساحر العالم و سحره خدعه و السحر الرئه و فی الشرع مختص بکل أمر یختفی سببه و یتخیل علی غیر حقیقته و یجری مجری التمویه و الخداع و قد یستعمل مقیدا فیما یمدح و یحمد و هو السحر الحلال

قَالَ صلی الله علیه و آله: إِنَّ مِنَ الْبَیَانِ لَسِحْراً.

ثم السحر علی أقسام منها سحر الکلدانیین الذین کانوا فی قدیم الدهر و هم قوم یعبدون الکواکب و یزعمون أنها هی المدبره لهذا العالم و منها تصدر الخیرات

۱- ۱. أنوار التنزیل: ج ۱، ص ۱۰۲.

۲- ۲. التبیان ۱: ۳۷۴.

و الشرور و السعاده و النحوسه و يستحدثون الخوارق بواسطه تمزيج القوى السماويه بالقوى الأرضيه و هم الذين بعث الله إبراهيم عليه السلام مبطلا لمقالتهم. و منها سحر أصحاب الأوهام و النفوس القويه بدليل أن الجذع الذى يتمكن الإنسان من المشى عليه لو كان موضوعا على الأرض لا يمكنه المشى عليه لو كان كالجسر و ما ذاك إلا لأن تخيل السقوط متى قوى أوجبه و قد اجتمعت الأطباء على نهى المرعوف عن النظر إلى الأشياء الحمر و المصروع عن النظر إلى الأشياء القويه اللمعان و الدوران و ما ذلك إلا لأن النفوس خلقت مطيعه للأوهام و اجتمعت الأمم على أن الدعاء مظنه الإجابه و أن الدعاء باللسان من غير طلب نفسانى قليل الأثر و الإصابه بالعين مما اتفق عليه العقلاء. و منها سحر من يستعين بالأرواح الأرضيه و هو المسمى بالعزائم و تسخير الجن. و

منها التخييلات الآخذه بالعيون و تسمى بالشعبده(۱). و منها الأعمال العجيبه التى تظهر من الآلات المركبه على النسب الهندسيه أو لضروره الخلاء و من هذا الباب صندوق الساعات و علم جر الأثقال و هذا لا يعد من السحر عرفا لأن لها أسبابا معلومه يقينيه. و منها الاستعانه بخواص الأدويه و الأحجار. و منها تعليق القلب و هو أن يدعى الساحر أنه قد عرف الاسم الأعظم و أن الجن ينقادون له فى أكثر الأمور فإذا اتفق أن كان السامع ضعيف العقل قليل التميز اعتقد أنه حق و تعلق قلبه بذلك و حصل فى قلبه نوع من الرعب و حينئذ تضعف القوى الحساسه فيتمكن الساحر من أن يفعل فيه ما شاء. و منها السعى بالنميمه و التضريب من وجوه خفيه لطيفه انتهى. و هذا فذلكه مما نقلنا عن الرازى فى باب عصمه الملائكه.

۱- ۱. بالشعوذه(خ).

و قال أيضا فى قوله سبحانه فَيَتَعَلَّمُونَ أى فيتعلم الناس من الملكين ما يفرقون به بين المرء و زوجه إما لأنه إذا اعتقد أن السحر حق كفر فبانت منه امرأته و إما لأنه يفرق بينهما بالتمويه و الاحتيال كالنفث فى العقد و نحو ذلك مما يحدث الله عنده الفرك و النشوز ابتلاء منه لأن السحر له أثر فى نفسه بدليل قوله وَ ما هُمْ بِضارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ أى بإرادته و قدرته لأنه إن شاء أحدث عند ذلك شيئا من أفعاله و إن شاء لم يحدث و كان الذى يتعلمون منهما لم يكن مقصورا على هذه الصوره و لكن سكون المرء و ركونه إلى زوجه لما كان أشد خصت بالذكر ليدل بذلك على أن سائر الصور بتأثير السحر فيها أولى انتهى. و قد مر من تفسير الإمام عليه السلام فَيَتَعَلَّمُونَ يعنى طالبى السحر مِنْهُما يعنى مما كتبت الشياطين على ملك سليمان من النيرنجات و مما أنزل على الملكين ببابل هاروت و ماروت يتعلمون من هذين الصنفين ما يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَ زَوْجِهِ هذا من يتعلم للإضرار بالناس يتعلمون التضريب بضروب الحيل و النمائم و الإيهام أنه قد دفن فى موضع كذا و عمل كذا ليحبب المرأه إلى الرجل و الرجل إلى المرأه أو يؤدى إلى الفراق بينهما وَ ما هُمْ بِضارِّينَ بِهِ أى ما المتعلمون لذلك بضارين به مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ يعنى بتخليه الله و علمه فإنه لو شاء لمنعهم بالجبر و القهر. و قال الطبرسى رحمه الله فى قوله تعالى فَلَمَّا أَلْقَوْا أى فلما ألقى السحره ما عندهم من السحر احتالوا فى تحريك العصى و الحبال بما جعلوا فيها من الزئبق حتى تحركت بحراره الشمس و غير ذلك من الحيل و أنواع التمويه و التلبيس و خيل إلى الناس أنها تتحرك على ما تتحرك الحيه و إنما سحروا أعين الناس لأنهم أروهم شيئا لم يعرفوا حقيقته و خفى ذلك عليهم لبعده منهم لأنهم لم يخلوا الناس السحر لا حقيقه له لأنه لو صارت حيات حقيقه لم يقل الله سبحانه سَحَرُوا أَعْيُنَ النَّاسِ بل كان يقول فلما ألقوا صارت حيات انتهى (1).

۱- ۱. مجمع البيان: ج ۴، ص ۴۶۱.

و قال الرازی احتج القائلون بأن السحر محض التمویه بهذه الآیه قال القاضی لو کان السحر حقا لکانوا قد سحروا قلوبهم لا أعینهم فثبت أن المراد أنهم تخیلوا أحوالا عجیبه مع أن الأمر فی الحقیقه ما کان علی وفق ما تخیلوه. قال الواحدی بل المراد سحروا أعین الناس أی قلبوها عن صحه إدراکها بسبب تلک التمویهات (۱). و قال الطبرسی وَ لا یُفْلِحُ السَّاحِرُونَ أی لا یظفرون بحجه و لا یأتون علی ما یدعونه ببینه و إنما هو تمویه علی الضعفه. ما جِئْتُمْ بِهِ السِّحْرُ أی الذی جئتم به من الحبال و العصی

السحر لا ما جئت به إن الله سیبطل هذا السحر الذی عظمتموه (۲) إِنَّ اللَّهَ لا یُصْلِحُ عَمَلَ الْمُفْسِدِینَ إن الله لا یهیئ عمل من قصد إفساد الدین و لا یمضیه و یبطله حتی یظهر الحق من الباطل (۳). و قال فی قوله لا تَدْخُلُوا مِنْ بابٍ واحِدٍ خاف علیهم العین لأنهم کانوا ذوی جمال و هیئه و کمال و هم إخوه أولاد رجل واحد عن ابن عباس و الحسن و قتاده و الضحاک و السدی و أبو مسلم و قیل خاف علیهم حسد الناس إیاهم و أن یبلغ الملک قوتهم و بطشهم فیحبسهم أو یقتلهم خوفا علی ملکه عن الجبائی و أنکر العین و ذکر أنه لم یثبت بحجه و جوزه کثیر من المحققین و رووا فیه الخبر

عَنِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله: أَنَّ الْعَیْنَ حَقٌّ تَسْتَنْزِلُ الْحَالِقَ.

و الحالق المکان المرتفع من الجبل و غیره فجعل صلی الله علیه و آله العین کأنها تحط ذروه الجبل من قوه أخذها و شده بطشها

وَ وَرَدَ فِی الْخَبَرِ: أَنَّهُ صلی الله علیه و آله کَانَ یُعَوِّذُ الْحَسَنَ وَ الْحُسَیْنَ علیهما السلام بِأَنْ یَقُولَ أُعِیذُکُمَا بِکَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّهِ مِنْ کُلِّ شَیْطَانٍ وَ هَامَّهٍ وَ مِنْ کُلِّ عَیْنٍ لَامَّهٍ.

و روی أن إبراهیم

۱- ۱. تفسیر الرازیّ ج ۱۴: ۲۰۳.

۲- ۲. فی المصدر: فعلتموه.

۳- ۳. مجمع البیان: ج ۵: ص ۱۲۶.

علیه السلام عوذ ابنیه و أن موسی علیه السلام عوذ ابنی هارون بهذه العوذه و روی أن بنی جعفر بن أبی طالب کانوا غلمانا بیضا فقالت أسماء بنت عمیس یا رسول الله إن العین إلیهم سریعه أ فأسترقی لهم من العین فقال صلی الله علیه و آله نعم

وَ رُوِیَ: أَنَّ جَبْرَئِیلَ علیه السلام رَقَی رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ عَلَّمَهُ الرُّقْیَهَ وَ هِیَ بِسْمِ اللَّهِ أَرْقِیکَ مِنْ کُلِّ عَیْنِ حَاسِدٍ اللَّهُ یَشْفِیکَ.

وَ رُوِیَ عَنِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله أَنَّهُ قَالَ: لَوْ کَانَ شَیْ ءٌ یَسْبِقُ الْقَدَرَ لَسَبَقَتْهُ الْعَیْنُ.

ثم اختلفوا فی وجه تأثیر الإصابه بالعین فروی عن عمرو بن بحر الجاحظ أنه قال لا ینکر أن ینفصل من العین الصائبه إلی الشی ء المستحسن أجزاء لطیفه تتصل به و تؤثر فیه و یکون هذا المعنی خاصه فی بعض الأعین کالخواص فی بعض الأشیاء و قد اعترض علی ذلک بأنه لو کان کذلک لما اختص ذلک ببعض الأشیاء دون بعض و لأن الأجزاء تکون جواهر و الجواهر متماثله و لا یؤثر بعضها فی بعض و قال أبو هاشم إنه فعل الله بالعاده لضرب من المصلحه و هو قول القاضی و رأیت فی شرح هذا للشریف الأجل الرضی الموسوی قدس الله روحه کلاما أحببت إیراده فی هذا الموضع قال إن الله یفعل المصالح بعباده علی حسب ما یعلمه من الصلاح لهم فی تلک الأفعال التی یفعلها فغیر ممتنع أن یکون تغییره نعمه زید مصلحه لعمرو و إذا کان تعالی یعلم من حال عمرو أنه لو لم یسلب زیدا نعمته أقبل علی الدنیا بوجهه و نأی عن الآخره بعطفه و إذا سلب نعمه زید للعله التی ذکرناها

عوضه (۱) عنها و أعطاه بدلا منها عاجلا و آجلا فیمکن أن یتأول قوله علیه السلام العین حق علی هذا الوجه علی أنه قد روی عنه علیه السلام ما یدل علی أن الشی ء إذا عظم فی صدور العباد وضع الله قدره و صغر أمره و إذا کان الأمر علی هذا فلا ینکر تغییر حال بعض الأشیاء عند نظر بعض الناظرین إلیه و استحسانه له و عظمه فی صدره و فخامته فی عینه

کَمَا رُوِیَ أَنَّهُ قَالَ: لَمَّا سُبِقَتْ نَاقَتُهُ الْعَضْبَاءُ وَ کَانَتْ إِذَا سُوبِقَ بِهَا لَمْ تُسْبَقْ مَا رَفَعَ الْعِبَادُ مِنْ شَیْ ءٍ إِلَّا وَضَعَ اللَّهُ مِنْهُ.

و یجوز

۱- ۱. فیه. عوضه غیرها و أعطاه بدلا منها عاجلا أو آجلا.

أن يكون ما أمر به المستحسن للشی ء عند الرؤیه من تعویذه بالله و الصلاه علی رسول الله صلی الله علیه و آله قائما فی المصلحه مقام تغییر حاله الشی ء المستحسن فلا تغییر(۱)

عند ذلک لأن الرائی لذلک قد أظهر الرجوع إلی الله تعالی و الإعاذه به فکأنه غیر راکن إلی الدنیا و لا مغتر بها انتهی کلامه رضی الله عنه.

وَ ما أُغْنِی عَنْکُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ شَیْ ءٍ أی و ما أدفع من قضاء الله من شی ء إن کان قد قضا علیکم الإصابه بالعین أو غیر ذلک إِنِ الْحُکْمُ إِلَّا لِلَّهِ أی ما الحکم إلا لله عَلَیْهِ تَوَکَّلْتُ فهو القادر علی أن یحفظکم من العین أو من الحسد و یردکم علی سالمین.

وَ عَلَیْهِ فَلْیَتَوَکَّلِ الْمُتَوَکِّلُونَ أی لیفوضوا أمورهم (۲)

إلیه و لیثقوا به وَ لَمَّا دَخَلُوا مصر مِنْ حَیْثُ أَمَرَهُمْ أَبُوهُمْ أی من أبواب متفرقه کما أمرهم أبوهم یعقوب ما کانَ یُغْنِی عَنْهُمْ إلخ أی لم یکن دخولهم مصر کذلک یغنی عنهم (۳) أی یدفع عنهم شیئا أراد الله إیقاعه من حسد أو إصابه عین و هو علیه السلام کان عالما بأنه لا ینفع حذر من قدر و لکن کان ما قاله لبنیه حاجه فی قلبه فقضی یعقوب تلک الحاجه أی أزال به اضطراب قلبه لأن لا یحال علی العین مکروه یصیبهم و قیل معناه أن العین لو قدر أن تصیبهم لأصابتهم و هم متفرقون کما تصیبهم مجتمعین.

قال إِلَّا حاجَهً استثناء لیس من الأول بمعنی و لکن حاجه وَ إِنَّهُ لَذُو عِلْمٍ أی لذو یقین و معرفه بالله لِما عَلَّمْناهُ من أجل تعلیمنا إیاه أو یعلم ما علمناه فیعمل به وَ لکِنَّ أَکْثَرَ النَّاسِ لا یَعْلَمُونَ مرتبه یعقوب فی العلم (۴).

۱- ۱. فلا یغتر(خ).

۲- ۲. أمرهم(خ).

۳- ۳. فی المصدر: أو.

۴- ۴. مجمع البیان: ج ۵، ص ۲۴۹- ۲۵۰.

قال البيضاوى لا يعلمون سر القدر و أنه لا يغنى عنه الحذر(۱).

و قال الرازى قال جمهور المفسرين إنه خاف من العين عليهم و لنا هاهنا مقامان:

المقام الأول إثبات أن العين حق و الذى يدل عليه وجهان الأول إطباق المتقدمين من المفسرين على أن المراد من هذه الآيه ذلك و الثانى مَا رُوِىَ أَنَّ النَّبِىَّ صلى الله عليه و آله كَانَ يُعَوِّذُ الْحَسَنَ وَ الْحُسَيْنَ عليهما السلام ثم ذكر بعض ما مر من الأخبار إلى أن قال

وَ الْخَامِسُ: دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله بَيْتَ أُمِّ سَلَمَهَ وَ عِنْدَهَا صَبِيٌّ يَشْتَكِى فقال (۲)

[فَقَالَتْ] يَا رَسُولَ اللَّهِ أَصَابَتْهُ الْعَيْنُ فَقَالَ صلى الله عليه و آله أَ مَا تَسْتَرْقُونَ لَهُ مِنَ الْعَيْنِ.

السَّادِسُ قَوْلُهُ صلى الله عليه و آله: الْعَيْنُ حَقٌّ وَ لَوْ كَانَ شَيْ ءٌ يَسْبِقُ الْقَدَرَ لَسَبَقَتِ الْعَيْنُ الْقَدَرَ.

السابع قالت عائشه كان يأمر العائن أن يتوضأ ثم يغتسل منه المعين الذى أصيب بالعين.

المقام الثانى فى الكشف عن ماهيته فنقول إن الجبائى أنكر هذا المعنى إنكارا بليغا و لم يذكر فى إنكاره شبهه فضلا عن حجه و أما الذين اعترفوا به و أقروا بوجوده فقد ذكروا فيه وجوها الأول قال الجاحظ تمتد من العين أجزاء فتتصل بالشخص المستحسن فتؤثر و تسرى فيه كتأثير اللسع و السم و النار و إن كان مخالفا فى وجه التأثير لهذه الأشياء قال القاضى و هذا ضعيف لأنه لو كان الأمر كما قال لوجب أن يؤثر فى الشخص الذى لا يستحسن كتأثيره فى المستحسن.

و اعلم أن هذا الاعتراض ضعيف و ذلك لأنه إذا استحسن شيئا فقد يحب بقاءه كما إذا استحسن ولد نفسه و بستان نفسه و قد يكره بقاءه كما إذا استحسن الحاسد بحصول شى ء حسن لعدوه فإن كان الأول فإنه يحصل عند ذلك الاستحسان خوف

۱- ۱. أنوار التنزيل: ج ۱، ص ۶۰۳.

۲- ۲. فقالت(ظ).

شدید من زواله و الخوف الشدید یوجب انحصار الروح فی داخل القلب فحینئذ یسخن القلب و الروح جدا و تحصل فی الروح الباصر کیفیه قوه مسخنه و إن کان الثانی فإنه یحصل عند ذلک الاستحسان حسد شدید و حزن عظیم بسبب حصول تلک النعمه لعدوه و الحزن أیضا یوجب انحصار الروح فی داخل القلب و تحصل فیه سخونه شدیده.

فثبت أن عند الاستحسان القوی یسخن الروح جدا فیسخن شعاع العین بخلاف ما إذا لم یستحسن فإنه لا تحصل هذه السخونه فظهر الفرق بین الصورتین و لهذا السبب أمر الرسول صلی الله علیه و آله العائن بالوضوء و من أصابته العین بالاغتسال.

أقول: علی ما ذکره إذا عاین شیئا عند استحسان شی ء آخر و حصول تلک الحاله فیه أو عند حصول غضب شدید علی رجل آخر أو حصول هم شدید من مصیبه أو خوف عظیم من عدو أن یؤثر نظره إلیه و إلی کل شی ء یعاینه و معلوم أنه لیس کذلک.

ثم قال الرازی الثانی قال أبو هاشم و أبو القاسم البلخی لا یمتنع أن یکون العین حقا و یکون معناه أن صاحب العین إذا شاهد الشی ء و أعجب به استحسانا کانت المصلحه له فی تکلیفه أن یغیر الله تعالی ذلک الشخص أو ذلک الشی ء حتی لا یبقی قلب ذلک المکلف متعلقا به فهذا التغییر غیر ممتنع ثم لا یبعد أیضا أنه لو ذکر ربه عند تلک الحاله و بعد عن الإعجاب و سأل ربه فعنده تتغیر المصلحه و الله سبحانه یبقیه و لا یفنیه و لما کانت هذه العاده مطرده لا جرم قیل العین حق.

الوجه الثالث هو قول الحکماء قالوا هذا الکلام مبنی علی مقدمه و هی أنه لیس من شرط المؤثر أن یکون تأثیره بحسب هذه الکیفیات المحسوسه أعنی الحراره و البروده و الرطوبه و الیبوسه بل قد یکون التأثیر نفسانیا محضا و لا تکون القوی الجسمانیه لها تعلق به و الذی یدل علیه أن اللوح الذی یکون قلیل العرض إذا کان موضوعا علی الأرض قدر الإنسان علی المشی علیه و لو کان موضوعا فیما بین جدارین عالیین لعجز الإنسان عن المشی علیه و ما ذاک إلا لأن خوفه من

السقوط منه يوجب سقوطه منه فعلمنا أن التأثيرات النفسانيه موجوده.

و أيضا إن الإنسان إذا تصور كون فلان مؤذيا له حصل فى قلبه غضب و سخن مزاجه فمبدأ تلك السخونه ليس إلا ذاك التصور النفسانى و لأن مبدأ الحركات البدنيه ليس إلا التصورات النفسانيه و لما ثبت أن تصور النفس يوجب تغير بدنه الخاص لم يبعد أيضا أن يكون بعض النفوس تتعدى تأثيراتها إلى سائر الأبدان فثبت أنه لا يمتنع فى العقل كون النفس مؤثره فى سائر الأبدان و أيضا جواهر النفوس مختلفه بالماهيه فلا يمتنع أن تكون بعض النفوس بحيث يؤثر فى تغيير بدن حيوان آخر بشرط أن تراه و تتعجب منه فثبت أن هذا المعنى أمر محتمل و التجارب من الزمن الأقدم ساعدت عليه و النصوص النبويه نطقت به فعند هذا لا يبقى فى وقوعه شك و إذا ثبت هذا ثبت أن الذى أطبق عليه المتقدمون من المفسرين فى تفسير هذه الآيه بإصابه العين كلام حق لا يمكن رده (۱).

قوله تعالى يُخَيَّلُ قال الطبرسى الضمير(۲) راجع إلى موسى عليه السلام و قيل إلى فرعون أى يرى الحبال و العصى مِنْ سِحْرِهِمْ أَنَّها تَسْعى (۳) و تعدو مثل سير الحيات و إنما قال يُخَيَّلُ إِلَيْهِ لأنها لم تكن تسعى حقيقه و إنما تحركت لأنهم جعلوا داخلها الزئبق فلما حميت الشمس طلب الزئبق الصعود فحركت الشمس ذلك فظن أنها تسعى (۴).

إِنَّما صَنَعُوا أى إن الذى صنعوه أو إن صنيعهم كَيْدُ ساحِرٍ أى مكره و حيلته وَ لا يُفْلِحُ السَّاحِرُ أى لا يظفر ببغيته إذ لا حقيقه للسحر حَيْثُ أَتى أى حيث كان من الأرض و قيل لا يفوز الساحر حيث أتى بسحره لأن الحق يبطله (۵).

۱- ۱. تفسير الرازىّ ۱۸: ۱۷۲- ۱۷۴.

۲- ۲. فى المصدر: الضمير فى« اليه».

۳- ۳. فيه: تسير و تعدو.

۴- ۴. مجمع البيان: ج ۷، ص ۱۸.

۵- ۵. المصدر: ج ۷، ص ۲۰.

و قال قدس سره فی قوله تعالی وَ إِنْ یَکادُ الَّذِینَ کَفَرُوا إن هی المخففه من الثقیله(۱) لَیُزْلِقُونَکَ أی (۲)

یقتلونک و یهلکونک عن ابن عباس و کان یقرؤها کذلک و قیل لیصرعونک عن الکلبی و قیل یصیبونک بأعینهم عن السدی و الکل یرجع فی المعنی إلی الإصابه بالعین و المفسرون کلهم علی أنه المراد فی الآیه و أنکر الجبائی ذلک و قال إن إصابه العین لا تصح.

و قال الرمانی و هذا الذی ذکره غیر صحیح لأنه غیر ممتنع أن یکون الله تعالی أجری العاده بصحه ذلک لضرب من المصلحه و علیه إجماع المفسرین و جوزه العقلاء فلا مانع منه و قیل إن الرجل منهم کان إذا أراد أن یصیب صاحبه بالعین تجوع ثلاثه أیام ثم کان یصفه فیصرعه بذلک و ذلک بأن یقول الذی (۳)

أراد أن یصیبه بالعین لا أری کالیوم إبلا أو شاه أو ما أراد أی کإبل أراها الیوم فقالوا للنبی صلی الله علیه و آله کما کانوا یقولون (۴) لما أرادوا أن یصیبوه بالعین عن الفراء و الزجاج و قیل معناه أنهم ینظرون إلیک عند تلاوه القرآن و الدعاء إلی التوحید نظر عداوه و بغض و إنکار لما یسمعونه و تعجب منه فیکادون یصرعونک بحده نظرهم و یزیلونک عن موضعک.

و هذا مستعمل فی الکلام یقولون نظر إلی فلان نظرا یکاد یصرعنی و نظرا یکاد یأکلنی فیه و تأویله کله أنه نظر إلی نظرا لو أمکنه معه أکلی أو أن یصرعنی لفعل عن الزجاج.

لَمَّا سَمِعُوا الذِّکْرَ یعنی القرآن وَ یَقُولُونَ مع ذلک إِنَّهُ لَمَجْنُونٌ وَ ما هُوَ أی القرآن إِلَّا ذِکْرٌ أی شرف لِلْعالَمِینَ إلی أن تقوم الساعه أو مذکر لهم قال

۱- ۱. المثقله(خ).

۲- ۲. فیه: لیزهقونک.

۳- ۳. فی المصدر: للذی یرید.

۴- ۴. فیه: لما یریدون.

الحسن دواء إصابه العين أن يقرأ الإنسان هذه الآيه انتهى (۱).

قوله أی کإبل کأنه حمل قوله أو ما أراد علی تغییر ترکیب الکلام و لا یخفی بعده بل الظاهر أن المعنی أو ما أراد أن یصیبه بالعین سوی الإبل فیذکره مکانهما.

و قال رحمه الله فی نزول سوره الفلق قیل إن لبید بن أعصم الیهودی سحر(۲) رسول الله صلی الله علیه و آله ثم دس ذلک فی بئر لبنی زریق فمرض رسول الله صلی الله علیه و آله فبینما هو نائم إذ أتاه ملکان فقعد أحدهما عند رأسه و الآخر عند رجلیه فأخبراه بذلک و أنه فی بئر

ذروان فی جف طلعه تحت راعوفه و الجف قشر الطلع و الراعوفه حجر فی أسفل البئر یقف علیه المائح (۳)

فانتبه رسول الله صلی الله علیه و آله و بعث علیا علیه السلام و الزبیر و عمارا فنزحوا ماء تلک البئر ثم رفعوا الصخره و أخرجوا الجف فإذا فیه مشاطه رأس و أسنان من مشطه و إذا فیه معقد فیه إحدی عشره عقده مغروزه بالإبر فنزلت هاتان السورتان فجعل کلما یقرأ آیه انحلت عقده و وجد رسول الله خفه فقام فکأنما أنشط من عقال.

وَ جَعَلَ جَبْرَئِیلُ علیه السلام یَقُولُ بِسْمِ اللَّهِ أَرْقِیکَ مِنْ کُلِّ شَیْ ءٍ یُؤْذِیکَ مِنْ حَاسِدٍ وَ عَیْنٍ وَ اللَّهُ یَشْفِیکَ و رووا ذلک عن عائشه و ابن عباس و هذا لا یجوز لأن من وصف بأنه مسحور فکأنه قد خبل عقله و قد أبی الله سبحانه ذلک فی قوله وَ قالَ الظَّالِمُونَ إِنْ تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَسْحُوراً انْظُرْ کَیْفَ ضَرَبُوا لَکَ الْأَمْثالَ فَضَلُّوا و لکن یمکن أن یکون الیهودی أو بناته علی ما روی اجتهدوا فی ذلک فلم یقدروا علیه و أطلع الله نبیه صلی الله علیه و آله علی ما فعلوه من التمویه حتی استخرج و کان ذلک دلاله

۱- ۱. مجمع البیان: ج ۱۰، ص ۳۴۱.

۲- ۲. فیه: لرسول اللّه.

۳- ۳. ماح یمیح میحا و میحوحه: اغترف الماء بکفه.

على صدقه صلى الله عليه و آله و كيف يجوز أن يكون المرض من فعلهم و لو قدروا على ذلك لقتلوه و قتلوا كثيرا من المؤمنين مع شده عداوتهم لهم.

و قال فى سبحانه وَ مِنْ شَرِّ النَّفَّاثاتِ فِي الْعُقَدِ معناه و من شر النساء الساحرات اللاتى ينفثن فى العقد و إنما أمر بالتعوذ من شر السحره لإيهامهم أنهم يمرضون و يصحون و يفعلون أشياء(۱) من النفع و الضرر و الخير و الشر و عامه الناس يصدقونهم فيعظم بذلك الضرر فى الدين و لأنهم يموهون (۲)

أنهم يخدمون الجن و يعلمون الغيب و ذلك فساد فى الدين ظاهر فلأجل هذا الضرر أمر بالتعوذ من شرهم.

و قال أبو مسلم النفاثات النساء اللاتى يملن آراء الرجال و يصرفنهم عن مرادهم و يردونهم إلى آرائهن لأن العزم و الرأى يعبر عنهما بالعقد فعبر عن حلهما بالنفث فإن العاده جرت أن من حل عقدا نفث فيه.

وَ مِنْ شَرِّ حاسِدٍ إِذا حَسَدَ فإنه يحمله الحسد على إيقاع الشر بالمحسود فأمر بالتعوذ من شره و قيل إنه أراد من شر نفس الحاسد و من شر عينه فإنه ربما أصاب بهما فعان و ضر و قد جاء فى الحديث أن العين حق و قد مضى الكلام فيه.

وَ رُوِيَ: أَنَّ الْعَضْبَاءَ نَاقَةَ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله لَمْ تَكُنْ تُسْبَقُ فَجَاءَ أَعْرَابِيٌّ عَلَى قَعُودٍ لَهُ فَسَابَقَ بِهَا فَسَبَقَهَا فَشَقَّ ذَلِكَ عَلَى الصَّحَابَهِ فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله حَقٌّ عَلَى اللَّهِ أَنْ لَا يَرْفَعَ شَيْئاً مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا وَضَعَهُ.

وَ رَوَى أَنَسٌ أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه و آله قَالَ: مَنْ رَأَى شَيْئاً يُعْجِبُهُ فَقَالَ اللَّهُ الصَّمَدُ مَا شَاءَ اللَّهُ لَا قُوَّهَ إِلَّا بِاللَّهِ لَمْ يَضُرَّ شَيْئاً.

وَ رَوَى أَنَسٌ أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه و آله: كَانَ كَثِيراً مَا يُعَوِّذُ الْحَسَنَ وَ الْحُسَيْنَ عليهما السلام بِهَاتَيْنِ السُّورَتَيْنِ.

انتهى (۳).

۱- ۱. فيه: شيئا.

۲- ۲. فيه: يوهمون.

۳- ۳. مجمع البيان: ج ۱۰، ص ۵۶۸- ۵۶۹.

و أقول قال فی النهایه فی حدیث سحر النبی صلی الله علیه و آله بئر ذروان بفتح الذال و سکون الراء بئر لبنی زریق بالمدینه.

و قال الراعوفه هی صخره تترک فی أسفل البئر إذا حفرت تکون ناتئه هناک فإذا أرادوا تنقیه البئر جلس علیها المنقی.

و قیل هی حجر یکون علی رأس البئر یقوم المستقی علیه و یروی بالثاء المثلثه بمعناها و قال فی حدیث سحر النبی صلی الله علیه و آله أنه جعل فی جف طلعه الجف وعاء الطلع و هو الغشاء الذی یکون فوقه و یروی فی جب طلعه أی فی داخلها.

و قال القعود من الدواب ما یقتعده الرجل للرکوب و الحمل و لا یکون إلا ذکرا و القعود من الإبل ما أمکن أن یرکب.

و قال البیضاوی وَ مِنْ شَرِّ النَّفَّاثاتِ فِی الْعُقَدِ و من شر النفوس أو النساء السواحر اللاتی یعقدن عقدا فی خیوط و ینفثن علیها و النفث بالفتح النفخ مع ریق و تخصیصه لما روی أن یهودیا سحر النبی صلی الله علیه و آله فی إحدی عشره عقده فی وتر دسه فی بئر فمرض علیه السلام فنزلت المعوذتان و أخبره جبرئیل بموضع السحر فأرسل علیا علیه السلام فجاء به فقرأهما علیه فکان کلما قرأ آیه انحلت عقده و وجد بعض الخفه.

و لا یوجب ذلک صدق الکفره فی أنه مسحور لأنهم أرادوا به أنه مجنون بواسطه السحر و قیل المراد بالنفث فی العقد إبطال عزائم الرجال بالحیل مستعار من تلیین العقده بنفث الریق لیسهل حلها.

وَ مِنْ شَرِّ حاسِدٍ إِذا حَسَدَ إذا أظهر حسده و عمل بمقتضاه (۱).

و قال الرازی اختلفوا فی أنه هل یجوز الاستعاذه بالرقی و العوذه أم لا- منهم من قال إنه یجوز ثم ذکر احتجاجهم بالروایات المتقدمه و غیرها و من الناس من منع من الرقی

لِمَا رُوِیَ عَنْ جَابِرٍ قَالَ: نَهَی رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله عَنِ الرُّقَی وَ قَالَ علیه السلام

۱- ۱. أنوار التنزیل: ج ۲، ص ۶۲۷.

إِنَّ لِلَّهِ عِباداً لَا يَكْتَوُونَ وَ لَا يَسْتَرْقُونَ وَ عَلى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ.

وَ قَالَ عليه السلام: لَمْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ مَنِ اكْتَوَى وَ اسْتَرْقَى.

و اختلفوا فى التعليق أيضا فمنهم من منع لبعض الأخبار و منهم من جوز.

سُئِلَ الْبَاقِرُ عليه السلام عَنِ التَّعْوِيذِ يُعَلَّقُ عَلَى الصِّبْيَانِ فَرَخَّصَ فِيهِ وَ اختلفوا فى النفث أيضا فمنهم من أنكر عن عكرمه لا ينبغى للراقى أن ينفث و لا يمسح و لا يعقد إلى آخر ما قال (۱).

«۱»- تَفْسِيرُ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ،: فِي هِجْرَهِ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَ أَصْحَابِهِ إِلَى الْحَبَشَهِ وَ بَعَثَتْ (۲) قُرَيْشٌ عَمْرَو بْنَ الْعَاصِ وَ عُمَارَهَ بْنَ الْوَلِيدِ إِلَى النَّجَاشِيِّ لِيَرُدَّهُمْ وَ سَاقَ الْخَبَرَ الطَّوِيلَ إِلَى أَنْ قَالَ وَ كَانَتْ عَلَى رَأْسِ النَّجَاشِيِّ وَصِيفَهٌ لَهُ تَذُبُّ عَنْهُ فَنَظَرَتْ إِلَى عُمَارَهَ وَ كَانَ فَتًى جَمِيلًا فَأَحَبَّتْهُ فَلَمَّا رَجَعَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ إِلَى مَنْزِلِهِ قَالَ لِعُمَارَهَ لَوْ رَاسَلْتَ جَارِيَهَ الْمَلِكِ فَرَاسَلَهَا فَأَجَابَتْهُ فَقَالَ عَمْرٌو قُلْ لَهَا تَبْعَثُ إِلَيْكَ مِنْ طِيبِ الْمَلِكِ شَيْئاً فَقَالَ لَهَا فَبَعَثَتْ إِلَيْهِ فَأَخَذَ عَمْرٌو مِنْ ذَلِكَ الطِّيبِ وَ أَدْخَلَهُ عَلَى النَّجَاشِيِّ وَ أَخْبَرَهُ بِمَا جَرَى بَيْنَ عُمَارَهَ وَ بَيْنَ الْوَصِيفَهِ ثُمَّ وَضَعَ الطِّيبَ بَيْنَ يَدَيْهِ فَغَضِبَ النَّجَاشِيُّ وَ هَمَّ بِقَتْلِ عُمَارَهَ ثُمَّ قَالَ لَا يَجُوزُ قَتْلُهُ فَإِنَّهُمْ دَخَلُوا بِلَادِي بِأَمَانٍ فَدَعَا السَّحَرَهَ فَقَالَ لَهُمْ اعْمَلُوا بِهِ شَيْئاً أَشَدَّ عَلَيْهِ مِنَ الْقَتْلِ فَأَخَذُوهُ فَنَفَخُوا(۳)

فِي إِحْلِيلِهِ الزِّئْبَقَ فَصَارَ مَعَ الْوَحْشِ يَغْدُو وَ يَرُوحُ وَ كَانَ لَا يَأْنَسُ بِالنَّاسِ فَبَعَثَتْ قُرَيْشٌ بَعْدَ ذَلِكَ فَكَمَنُوا لَهُ فِي مَوْضِعٍ حَتَّى وَرَدَ الْمَاءَ مَعَ الْوَحْشِ فَأَخَذُوهُ فَمَا زَالَ يَضْطَرِبُ فِي أَيْدِيهِمْ وَ يَصِيحُ حَتَّى مَاتَ الْخَبَرَ(۴).

«۲»- جُنَّهُ الْأَمَانِ،: فِي رِوَايَهِ أَدْعِيَهِ السِّرِّ الْقُدْسِيَّهِ يَا مُحَمَّدُ إِنَّ السِّحْرَ لَمْ

۱- ۱. مفاتيح الغيب: ج ۳۲، ص ۱۹۰.

۲- ۲. بعث(خ).

۳- ۳. و نفخوا(خ).

۴- ۴. تفسير القمّى: ۱۶۵.

يَزَلْ قَدِيماً وَ لَيْسَ يَضُرُّ شَيْئاً إِلَّا بِإِذْنِي فَمَنْ أَحَبَّ أَنْ يَكُونَ مِنْ أَهْلِ عَافِيَتِي مِنَ السِّحْرِ فَلْيَقُلِ اللَّهُمَّ رَبَّ مُوسَى الدُّعَاءَ فَإِنَّهُ إِذَا قَالَ ذَلِكَ لَمْ يَضُرَّهُ سِحْرُ سَاحِرٍ جِنِّيٍّ وَ لَا إِنْسِيٍّ أَبَداً.

«۳»- وَ مِنْهُ، رُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله: أَنَّ الْعَيْنَ حَقٌّ وَ أَنَّهَا تُدْخِلُ الْجَمَلَ وَ الثَّوْرَ التَّنُّورَ.

وَ فِي كِتَابِ الْغُرَّةِ،: أَنَّ رَجُلًا عَيَّاناً(۱) رَأَى رَجُلًا رَاكِباً فَقَالَ مَا أَحْسَنَهُ فَسَقَطَتِ الدَّابَّةُ وَ مَاتَتْ وَ مَاتَ الرَّجُلُ.

وَ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الْمَخْلَدِيِّ قَالَ: كَانَ لِي أَكَّارٌ(۲) رَدِيءُ الْعَيْنِ فَأَبْصَرَ بِيَدِي خَاتَماً فَقَالَ مَا أَحْسَنَهُ فَسَقَطَ الْفَصُّ فَحَمَلْتُهُ فَقَالَ مَا أَحْسَنَهُ فَانْشَقَّ بِنِصْفَيْنِ.

وَ عَنِ الْأَصْمَعِيِّ قَالَ: كَانَ عِنْدَنَا عَيَّانَانِ فَمَرَّ أَحَدُهُمَا بِحَوْضٍ مِنْ حِجَارَةٍ فَقَالَ بِاللَّهِ مَا رَأَيْتُ كَالْيَوْمِ مِثْلَهُ فَانْصَدَعَ فِلْقَتَيْنِ فَضَبَّبْتُ بِحَدِيدٍ فَمَرَّ عَلَيْهِ ثَانِياً فَقَالَ رَاسِلًا(۳)

لَعَلَّكَ مَا ضَرَرْتَ أَهْلَكَ (۴) فِيكَ فَتَطَايَرَ أَرْبَعَ فِلْقَاتٍ وَ سَمِعَ الثَّانِي صَوْتَ بَوْلٍ مِنْ وَرَاءِ الْحَائِطِ فَقَالَ إِنَّكَ لَشَرُّ شَخْبٍ فَقِيلَ هُوَ ابْنُكَ فَقَالَ وَا انْقِطَاعَ ظَهْرَاهْ وَ اللَّهِ لَا يَبُولُ بَعْدَهَا فَمَاتَ مِنْ سَاعَتِهِ وَ سَمِعَ أَيْضاً صَوْتَ شَخْبِ بَقَرَةٍ فَأَعْجَبَهُ فَقَالَ أَيَّتُهُنَّ هَذِهِ فَوُرِّيَ بِأُخْرَى فَهَلَكَتَا جَمِيعاً الْمُوَرَّى بِهَا وَ الْمُوَرَّى عَنْهَا وَ قِصَّةُ الْبَعِيرِ وَ الْأَعْرَابِيِّ مَشْهُورَةٌ مَعْرُوفَةٌ.

«۴»- وَ فِي زُبْدَةِ الْبَيَانِ،: أَنَّ يَعْقُوبَ عليه السلام خَافَ عَلَى بَنِيهِ مِنَ الْعَيْنِ لِجَمَالِهِمْ فَقَالَ يا بَنِيَّ لا تَدْخُلُوا مِنْ بابٍ واحِدٍ الْآيَةَ.

«۵»- وَ فِيهِ، عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله: الْعَيْنُ تُنْزِلُ الْحَالِقَ وَ هُوَ ذِرْوَةُ الْجَبَلِ مِنْ قُوَّةِ أَخْذِهَا وَ شِدَّةِ بَطْشِهَا.

۱- ۱. العيان- بتشديد الياء-: الشديد الإصابه بالعين.

۲- ۲. الاكار: الحراث، و الجمع« الاكره» قال الجوهرىّ: كأنّه جمع« آكر» فى التقدير.

۳- ۳. فى بعض النسخ: فقال: رأسك.

۴- ۴. فى بعضها: بأهلك.

«۶»- وَ مِنْهُ، ذَكَرَ عَبْدُ الْكَرِيمِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُظَفَّرِ السَّمْعَانِيُّ فِي كِتَابِهِ: أَنَّ جَبْرَئِيلَ عليه السلام نَزَلَ عَلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله فَرَآهُ مُغْتَمّاً فَسَأَلَهُ عَنْ غَمِّهِ فَقَالَ لَهُ إِنَّ الْحَسَنَيْنِ عليهما السلام أَصَابَتْهُمَا عَيْنٌ فَقَالَ لَهُ يَا مُحَمَّدُ الْعَيْنُ حَقٌّ فَعَوِّذْهُمَا بِهَذِهِ الْعُوذَةِ وَ ذَكَرَهَا.

«۷»- الدَّعَائِمُ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عليهما السلام قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يُجْلِسُ الْحَسَنَ عَلَى فَخِذِهِ الْيُمْنَى وَ الْحُسَيْنَ عَلَى فَخِذِهِ الْيُسْرَى ثُمَّ يَقُولُ أُعِيذُكُمَا بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّةِ مِنْ شَرِّ كُلِّ شَيْطَانٍ وَ هَامَّةٍ وَ مِنْ شَرِّ كُلِّ عَيْنٍ لَامَّةٍ ثُمَّ يَقُولُ هَكَذَا كَانَ إِبْرَاهِيمُ أَبِي عليه السلام يُعَوِّذُ ابْنَيْهِ إِسْمَاعِيلَ وَ إِسْحَاقَ عليهما السلام.

«۸»- وَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: أَنَّهُ نَهَى عَنِ الرُّقَى بِغَيْرِ كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ مَا يُعْرَفُ مِنْ ذِكْرِهِ وَ قَالَ إِنَّ هَذِهِ الرُّقَى مِمَّا أَخَذَهُ سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ عليه السلام عَلَى الْجِنِّ وَ الْهَوَامِّ.

«۹»- وَ عَنْهُ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: لَا رُقَى إِلَّا فِي ثَلَاثٍ فِي حُمَهٍ أَوْ عَيْنٍ أَوْ دَمٍ لَا يَرْقَأُ(۱).

وَ الْحُمَهُ السَّمُّ.

«۱۰»- وَ عَنْهُ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: لَا عَدْوَى وَ لَا طِيَرَةَ وَ لَا هَامَ وَ الْعَيْنُ حَقٌّ وَ الْفَأْلُ حَقٌّ فَإِذَا نَظَرَ أَحَدُكُمْ إِلَى إِنْسَانٍ أَوْ دَابَّةٍ أَوْ إِلَى شَيْ ءٍ حَسَنٍ فَأَعْجَبَهُ فَلْيَقُلْ آمَنْتُ بِاللَّهِ وَ صَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ فَإِنَّهُ لَا يَضُرُّهُ عَيْنُهُ.

«۱۱»- وَ عَنْهُ صلى الله عليه و آله : نَهَى عَنِ التَّمَائِمِ وَ التُّوَلِ فَالتَّمَائِمُ مَا يُعَلَّقُ مِنَ الْكُتُبِ وَ الْخَرَزِ وَ غَيْرِ ذَلِكَ وَ التُّوَلُ مَا تَتَحَبَّبُ بِهِ النِّسَاءُ إِلَى أَزْوَاجِهِنَّ كَالْكِهَانَةِ وَ أَشْبَاهِهَا وَ نَهَى عَنِ السِّحْرِ.

توضيح: في النهايه فيه أنه كان يتفأل و لا يتطير الفأل مهموز فيما يسر و يسوء و الطيره لا يكون إلا فيما يسوء و ربما استعملت فيما يسر و قد أولع الناس بترك الهمزه تخفيفا و إنما أحب الفأل لأن الناس إذا أملوا فائده الله و رجوا عائدته عند كل سبب ضعيف أو قوى فهم على خير و لو غلطوا في جهه الرجاء فإن الرجاء

۱- ۱. أي لا ينقطع.

لهم خير و إذا قطعوا أملهم أو رجاءهم من الله كان ذلك من الشر و أما الطيره فإن فيها سوء الظن بالله و توقع البلاء و معنى التفؤل مثل أن يكون رجل مريض فيتفأل بما يسمع من كلام فيسمع آخر يقول يا سالم أو يكون طالب ضاله فيسمع آخر يقول يا واجد فيقع فى ظنه أنه يبرأ من مرضه أو يجد ضالته.

و قال فى حديث عبد الله التَّمَائِمُ وَ الرُّقَى مِنَ الشِّرْكِ التمائم جمع تميمه و هى خرزات كانت العرب تعلقها على أولادهم يتقون بها العين فى زعمهم فأبطله الإسلام و إنما جعلها شركا لأنهم أرادوا بها دفع المقادير المكتوبه عليهم فطلبوا دفع الأذى من غير الله الذى هو دافعه و قال فى حديث عبد الله التوله من الشرك التوله بكسر التاء و فتح الواو ما يحبب المرأه إلى زوجها من السحر و غيره جعله من الشرك لاعتقادهم أن ذلك يؤثر و يفعل خلاف ما قدره الله تعالى.

و فى القاموس التوله كهمزه السحر أو شبهه و خرز تتحبب معها المرأه إلى زوجها كالتوله كعنبه فيهما.

«١٢»- الشِّهَابُ، عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله قَالَ: لَا رُقْيَهَ إِلَّا مِنْ حُمَهٍ أَوْ عَيْنٍ.

الضوء عين مصدر عانه إذا أصابه بعينه إذا نظر إليه نظر معجب حاسد مستعظم و الحمه السم و أصلها حمو و حمى و الهاء عوض فيها عن الساقط و بهذا الكلام يشير إلى ما كانت نساء العرب يدعينه من تأخيذ الرجال عن الأزواج و كانت لهن رقى تضحك الثكلان فقال صلى الله عليه و آله لا رقيه أى لا تصح تأثير الرقيه إلا فى العين التى تعين الشى ء أى تصيبه و أصل ذلك أنها تستحسنه فيغيره الله تعالى عند(١)

ذلك لما للناظر إليه فيه من اللطف أو لغيره من المعتبرين إذا رآه غب اللطافه و الطراوه و الإعجاب بخلاف ما رآه فيستدل بذلك على أنه لا بقاء لما فى الدنيا و أن نعيمها زائل.

و أما ما يذكر من أن العائن ينظر إلى الشى ء فيتصل به شعاع هو المؤثر فيه فلا تلتفت إليه لأنا نعلم قطعا أن الشعاع اللطيف لا يعمل فى الحديد و الحجر و غير

١- ١. عن(خ).

ذلک بل ذلک کله من فعل الله تعالی علی سبیل اللطف و الإعلام بأن نعیم الدنیا إلی انقراض و الرقیه(۱)

التی فیها اسم الله تعالی أو اسم رسوله صلی الله علیه و آله أو آیه من کتاب الله تعالی یشفیه و کذلک من السموم التی یستضر بها الإنسان من لسع الهوام و هذا غیر مدفوع و ما سوی ذلک فمخاریق یجلبون بها أموال الناس و لیس قوله صلی الله علیه و آله لا رقیه إلی آخره قطعا لأن تکون رقیه الحق ناجعه فی غیر ذلک من الأدواء بل المعنی أن الرقیه لها تأثیر قوی فیهما

کَمَا فِی قَوْلِهِ: لَا سَیْفَ إِلَّا ذُو الْفَقَارِ.

وَ رُوِیَ: أَنَّ رَجُلًا جَاءَ إِلَی النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله فَقَالَ یَا رَسُولَ اللَّهِ مَا لَقِیتُ مِنْ عَقْرَبٍ لَدَغَتْنِی الْبَارِحَهَ قَالَ أَمَا إِنَّکَ لَوْ قُلْتَ حِینَ أَمْسَیْتَ أَعُوذُ بِکَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّاتِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ لَمْ تَضُرَّکَ.

و عن ابن عباس قال کان رسول الله صلی الله علیه و آله یعلمنا من الأوجاع کلها أن نقول بِسْمِ اللَّهِ الْأَکْبَرِ أَعُوذُ بِاللَّهِ الْعَظِیمِ مِنْ شَرِّ عِرْقٍ نَعَّارٍ(۲) وَ مِنْ شَرِّ حَرِّ النَّارِ و فائده الحدیث أن الرقیه فی غیر العین و الحمه لا تنجع و راوی الحدیث جابر رضی الله عنه.

«۱۳»- الشِّهَابُ، قَالَ صلی الله علیه و آله: إِنَّ الْعَیْنَ لَتَدْخِلُ الرَّجُلَ الْقَبْرَ وَ الْجَمَلَ (۳)

الْقِدْرَ.

الضوء قد تقدم الکلام فیه و أن المؤثر فیما یعینه العائن قدره الله عز و جل الذی یَفْعَلُ ما یَشاءُ و یغیر المستحسن من الأشیاء عن حاله اعتبارا للناظر و إعلاما أن الدنیا لا یدوم نعیمها و لا یبقی ما فیها علی وتیره واحده و العین ما ذا تکاد تفعل بنظرها لیت شعری و لو کان للعین نفسها أثر لکان یصح أن ینظر العائن إلی بعض أعدائه الذین یرید إهلاکهم و قلعهم فیهلکهم بالنظر و هذا باطل و العین کالجماد إذا انفردت عن الجمله فما ذا تصنع و للفلاسفه فی هذا کلام لا أرید أن أطویه و فائده الحدیث إعلام أن الله تعالی قد یغیر بعض ما یستحسنه الإنسان إظهارا

۱- ۱. فالرقبه(خ).

۲- ۲. النعار. العرق الذی یفور منه الدم.

۳- ۳. فی بعض النسخ« و تدخل الجمل».

لقدرته و اعتبارا للمعتبر من خليقته و راوی الحديث جابر.

«۱۴»- الْإِحْتِجَاجُ،: سَأَلَ الزِّنْدِيقُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِيمَا سَأَلَهُ فَقَالَ أَخْبِرْنِي عَنِ السِّحْرِ مَا أَصْلُهُ وَ كَيْفَ يَقْدِرُ السَّاحِرُ عَلَى مَا يُوصَفُ مِنْ عَجَائِبِهِ وَ مَا يَفْعَلُ قَالَ إِنَّ السِّحْرَ عَلَى وُجُوهٍ شَتَّى وَجْهٌ مِنْهَا بِمَنْزِلَةِ الطِّبِّ كَمَا أَنَّ الْأَطِبَّاءَ وَضَعُوا لِكُلِّ دَاءٍ دَوَاءً فَكَذَلِكَ عِلْمُ السِّحْرِ احْتَالُوا لِكُلِّ صِحَّةٍ آفَةً وَ لِكُلِّ عَافِيَةٍ عَاهَةً وَ لِكُلِّ مَعْنًى حِيلَةً وَ نَوْعٌ (۱)

مِنْهُ آخَرُ خَطْفَةٌ وَ سُرْعَةٌ وَ مَخَارِيقُ وَ خِفَّةٌ وَ نَوْعٌ (۲)

مِنْهُ مَا يَأْخُذُ أَوْلِيَاءُ الشَّيَاطِينِ عَنْهُمْ قَالَ فَمِنْ أَيْنَ عَلِمَ الشَّيَاطِينُ السِّحْرَ قَالَ مِنْ حَيْثُ عَرَفَ الْأَطِبَّاءُ الطِّبَّ وَ بَعْضُهُ تَجْرِبَةٌ وَ بَعْضُهُ عِلَاجٌ قَالَ فَمَا تَقُولُ فِي الْمَلَكَيْنِ هَارُوتَ وَ مَارُوتَ وَ مَا يَقُولُ النَّاسُ بِأَنَّهُمَا يُعَلِّمَانِ النَّاسَ السِّحْرَ قَالَ إِنَّهُمَا مَوْضِعُ ابْتِلَاءٍ وَ مَوْقِفُ فِتْنَةٍ تَسْبِيحُهُمَا الْيَوْمَ لَوْ فَعَلَ الْإِنْسَانُ كَذَا وَ كَذَا لَكَانَ كَذَا وَ لَوْ يُعَالِجُ بِكَذَا وَ كَذَا لَصَارَ كَذَا أَصْنَافَ سِحْرٍ(۳) فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يَخْرُجُ عَنْهُمَا فَيَقُولَانِ لَهُمْ إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَأْخُذُوا عَنَّا مَا يَضُرُّكُمْ وَ لَا يَنْفَعُكُمْ قَالَ أَ فَيَقْدِرُ السَّاحِرُ أَنْ يَجْعَلَ الْإِنْسَانَ بِسِحْرِهِ فِي صُورَةِ الْكَلْبِ أَوْ الْحِمَارِ أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ قَالَ هُوَ أَعْجَزُ مِنْ ذَلِكَ وَ أَضْعَفُ مِنْ أَنْ يُغَيِّرَ خَلْقَ اللَّهِ إِنَّ مَنْ أَبْطَلَ مَا رَكَّبَهُ اللَّهُ وَ صَوَّرَهُ غَيْرَهُ فَهُوَ شَرِيكٌ لِلَّهِ (۴)

فِي خَلْقِهِ تَعَالَى عَنْ ذَلِكَ عُلُوّاً كَبِيراً لَوْ قَدَرَ السَّاحِرُ عَلَى مَا وَصَفْتَ لَدَفَعَ عَنْ نَفْسِهِ الْهَرَمَ وَ الْآفَةَ وَ الْأَمْرَاضَ وَ لَنَفَى الْبَيَاضَ عَنْ رَأْسِهِ وَ الْفَقْرَ عَنْ سَاحَتِهِ وَ إِنَّ مِنْ أَكْبَرِ السِّحْرِ النَّمِيمَةَ يُفَرَّقُ بِهَا بَيْنَ الْمُتَحَابَّيْنِ وَ يُجْلَبُ الْعَدَاوَةُ عَلَى الْمُتَصَافِيَيْنِ وَ يُسْفَكُ بِهَا الدِّمَاءُ وَ يُهْدَمُ بِهَا الدُّورُ وَ يُكْشَفُ بِهَا السُّتُورُ وَ النَّمَّامُ أَشَرُّ مَنْ وَطِئَ عَلَى الْأَرْضِ بِقَدَمٍ فَأَقْرَبُ أَقَاوِيلِ السِّحْرِ مِنَ الصَّوَابِ أَنَّهُ بِمَنْزِلَةِ الطِّبِّ إِنَّ السَّاحِرَ عَالَجَ الرَّجُلَ فَامْتَنَعَ مِنْ مُجَامَعَةِ النِّسَاءِ فَجَاءَ الطَّبِيبُ فَعَالَجَهُ بِغَيْرِ ذَلِكَ

۱- ۱. فی المصدر: نوع آخر منه.

۲- ۲. فی المصدر: نوع آخر منه.

۳- ۳. فی المصدر: السحر.

۴- ۴. فیه: شریک اللّه فی خلقه، تعالی اللّه عن ذلک ....

الْعِلَاجِ فَأَبْرَأَ(۱).

«۱۵»- تَفْسِيرُ الْفُرَاتِ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْعَلَوِيِّ وَ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو الْخَزَّازِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مَيْمُونٍ عَنْ عِيسَى بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ جَدِّهِ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام قَالَ: سَحَرَ لَبِيدُ بْنُ أَعْصَمَ الْيَهُودِيُّ وَ أُمُّ عَبْدِ اللَّهِ الْيَهُودِيَّةُ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله (۲)

فَعَقَدُوا لَهُ فِي إِحْدَى عَشْرَةَ عُقْدَةً وَ جَعَلُوهُ فِي جُفٍ (۳)

مِنْ طَلْعٍ ثُمَّ أَدْخَلُوهُ فِي بِئْرٍ بِوَادٍ بِالْمَدِينَهِ فِي مَرَاقِي الْبِئْرِ تَحْتَ (۴) حَجَرٍ فَأَقَامَ النَّبِيُّ صلی الله علیه و آله لَا يَأْكُلُ وَ لَا يَشْرَبُ وَ لَا يَسْمَعُ وَ لَا يُبْصِرُ وَ لَا يَأْتِي النِّسَاءَ فَنَزَلَ (۵) جَبْرَئِيلُ علیه السلام وَ أَنْزَلَ مَعَهُ الْمُعَوِّذَاتِ فَقَالَ لَهُ يَا مُحَمَّدُ مَا شَأْنُكَ قَالَ مَا أَدْرِي أَنَا بِالْحَالِ الَّذِي تَرَى قَالَ فَإِنَّ أُمَّ عَبْدِ اللَّهِ وَ لَبِيدَ بْنَ أَعْصَمَ سَحَرَاكَ وَ أَخْبَرَهُ بِالسِّحْرِ وَ حَيْثُ هُوَ ثُمَّ قَرَأَ جَبْرَئِيلُ بِسْمِ اللَّهِ

الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله ذَاكَ فَانْحَلَّتْ عُقْدَةٌ ثُمَّ لَمْ يَزَلْ يَقْرَأُ آيَةً وَ يَقْرَأُ(۶) رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ تَنْحَلُّ عُقْدَةٌ حَتَّى قَرَأَهَا عَلَيْهِ إِحْدَى عَشْرَةَ آيَةً وَ انْحَلَّتْ إِحْدَى عَشْرَةَ عُقْدَةً وَ جَلَسَ النَّبِيُّ وَ دَخَلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام فَأَخْبَرَهُ بِمَا أَخْبَرَهُ جَبْرَئِيلُ علیه السلام وَ قَالَ انْطَلِقْ وَ ائْتِنِي (۷) بِالسِّحْرِ فَجَاءَ بِهِ فَأَمَرَ بِهِ النَّبِيُّ صلی الله علیه و آله فَنَقَضَ ثُمَّ تَفَلَ عَلَيْهِ وَ أَرْسَلَ إِلَى لَبِيدٍ(۸) وَ أُمِّ عَبْدِ اللَّهِ فَقَالَ مَا دَعَاكُمْ إِلَى مَا صَنَعْتُمَا ثُمَّ دَعَا رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله عَلَى لَبِيدٍ وَ قَالَ لَا أَخْرَجَكَ اللَّهُ مِنَ

۱- ۱. الاحتجاج: ۱۸۵.

۲- ۲. فی المصدر: فی عقد من قز أحمر و أخضر و أصفر فعقدوا ....

۳- ۳. فیه: ثم جعلوه فی جف من طلع- یعنی قشور اللوز-

۴- ۴. فیه: تحت راعوفه- یعنی الحجر الخارج- فأقام النبیّ صلّی اللّه علیه و آله ثلاثا لا یأکل ....

۵- ۵. فیه: فنزل علیه جبرئیل و نزل معه بالمعوذات.

۶- ۶. فیه: النبیّ صلّی اللّه علیه و آله.

۷- ۷. فیه: فائتنی بالسحر، فخرج علیّ علیه السلام فجاء به، فأمر به رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله ....

۸- ۸. فی المصدر: الی لبید بن أعصم و أم عبد اللّه الیهودیه.

الدُّنْيَا سَالِماً قَالَ وَ كَانَ مُوسِراً كَثِيرَ الْمَالِ فَمَرَّ بِهِ غُلَامٌ (۱)

فِي أُذُنِهِ قُرْطٌ قِيمَتُهُ دِينَارٌ فَجَذَبَهُ (۲)

فَخَرَمَ أُذُنَ الصَّبِيِّ وَ أَخَذَهُ فَقُطِعَتْ يَدُهُ فِيهِ (۳).

بيان: في القاموس الجف بالضم وعاء الطلع.

أقول: قد مر الكلام في تأثير السحر في الأنبياء و الأئمه عليهم السلام و أن المشهور عدمه

دَعَائِمُ الْإِسْلَامِ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ آبَائِهِ عَنْ عَلِيٍّ عليه السلام: مِثْلَهُ إِلَى قَوْلِهِ وَ جَعَلَاهُ فِي مَرَاقِي الْبِئْرِ بِالْمَدِينَهِ فَأَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله لَا يَسْمَعُ وَ لَا يُبْصِرُ وَ لَا يَفْهَمُ وَ لَا يَتَكَلَّمُ وَ لَا يَأْكُلُ وَ لَا يَشْرَبُ فَنَزَلَ عَلَيْهِ جَبْرَئِيلُ عليه السلام بِمُعَوِّذَاتٍ وَ سَاقَ نَحْوَهُ إِلَى قَوْلِهِ فَقُطِعَتْ يَدُهُ فَكُوِيَ مِنْهَا فَمَاتَ.

«۱۶»- طِبُّ الْأَئِمَّهِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ الْبُرْسِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى الْأَزْمَنِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: إِنَّ جَبْرَئِيلَ أَتَى النَّبِيَّ صلى الله عليه و آله وَ قَالَ يَا مُحَمَّدُ قَالَ لَبَّيْكَ يَا جَبْرَئِيلُ قَالَ إِنَّ فُلَاناً الْيَهُودِيَّ سَحَرَكَ وَ جَعَلَ السِّحْرَ فِي بِئْرِ بَنِي فُلَانٍ فَابْعَثْ إِلَيْهِ يَعْنِي إِلَى الْبِئْرِ أَوْثَقَ النَّاسِ عِنْدَكَ وَ أَعْظَمَهُمْ فِي عَيْنِكَ وَ هُوَ عَدِيلُ نَفْسِكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ بِالسِّحْرِ وَ قَالَ فَبَعَثَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام وَ قَالَ انْطَلِقْ إِلَى بِئْرِ ذَرْوَانَ فَإِنَّ فِيهَا سِحْراً سَحَرَنِي بِهِ لَبِيدُ بْنُ أَعْصَمَ الْيَهُودِيُّ فَأْتِنِي بِهِ قَالَ عَلِيٌّ عليه السلام فَانْطَلَقْتُ فِي حَاجَهِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَهَبَطْتُ فَإِذَا مَاءُ الْبِئْرِ قَدْ صَارَ كَأَنَّهُ مَاءُ الْحِنَّاءِ مِنَ السِّحْرِ فَطَلَبْتُهُ مُسْتَعْجِلًا حَتَّى انْتَهَيْتُ إِلَى أَسْفَلِ الْقَلِيبِ (۴) وَ لَمْ أَظْفَرْ

۱- ۱. فيه: غلام يسعى.

۲- ۲. فيه: فجاذبه فخرم اذن الصبي فأخذه و قطعت يده فمات من وقته.

۳- ۳. تفسير فرات: ۲۳۳.

۴- ۴. فلم(خ).

بِهِ قَالَ الَّذِينَ مَعِی مَا فِیهِ شَیْ ءٌ فَاصْعَدْ فَقُلْتُ لَا وَ اللَّهِ مَا کَذَبْتُ (۱) وَ لَا کُذِبْتُ وَ مَا یَقِینِی بِهِ مِثْلُ یَقِینِکُمْ یَعْنِی رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله ثُمَّ طَلَبْتُ طَلَباً بِلُطْفٍ فَاسْتَخْرَجْتُ حُقّاً فَأَتَیْتُ النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله فَقَالَ افْتَحْهُ فَفَتَحْتُهُ فَإِذَا فِی الْحُقِّ قِطْعَهُ کَرَبِ النَّخْلِ فِی وَتَرٍ عَلَیْهَا إِحْدَی وَ عِشْرُونَ عُقْدَهً وَ کَانَ جَبْرَئِیلُ علیه السلام أَنْزَلَ یَوْمَئِذٍ الْمُعَوِّذَتَیْنِ عَلَی النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله فَقَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله یَا عَلِیُّ اقْرَأْهُمَا عَلَی الْوَتَرِ فَجَعَلَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ کُلَّمَا قَرَأَ آیَهً انْحَلَّتْ عُقْدَهٌ حَتَّی فَرَغَ مِنْهَا وَ کَشَفَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَنْ نَبِیِّهِ مَا سُحِرَ بِهِ وَ عَافَاهُ وَ یُرْوَی أَنَّ جَبْرَئِیلَ وَ مِیکَائِیلَ علیهما السلام أَتَیَا إِلَی النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله فَجَلَسَ أَحَدُهُمَا عَنْ یَمِینِهِ وَ الْآخَرُ عَنْ شِمَالِهِ فَقَالَ جَبْرَئِیلُ لِمِیکَائِیلَ مَا وَجَعُ الرَّجُلِ فَقَالَ مِیکَائِیلُ هُوَ مَطْبُوبٌ فَقَالَ جَبْرَئِیلُ علیه السلام وَ مَنْ طَبَّهُ قَالَ لَبِیدُ بْنُ أَعْصَمَ الْیَهُودِیُّ ثُمَّ ذَکَرَ الْحَدِیثَ إِلَی آخِرِهِ (۲).

بیان: فی القاموس الکرب بالتحریک أصول السعف الغلاظ و فی النهایه رجل مطبوب أی مسحور کنوا بالطب عن السحر تفؤلا بالبرء.

«۱۷»- الطب، [طب الأئمه علیهم السلام] عَنْ إِبْرَاهِیمَ بْنِ الْبَیْطَارِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی عَنْ یُونُسَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَ یُقَالُ لَهُ یُونُسُ الْمُصَلِّی لِکَثْرَهِ صَلَاتِهِ عَنِ ابْنِ مُسْکَانَ عَنْ زُرَارَهَ قَالَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ الْبَاقِرُ علیه السلام: إِنَّ السَّحَرَهَ لَمْ یُسَلَّطُوا عَلَی شَیْ ءٍ إِلَّا الْعَیْنَ (۳).

«۱۸»- وَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ الصَّادِقِ علیه السلام: أَنَّهُ سُئِلَ عَنِ الْمُعَوِّذَتَیْنِ أَنَّهُمَا مِنَ الْقُرْآنِ فَقَالَ الصَّادِقُ علیه السلام هُمَا مِنَ الْقُرْآنِ فَقَالَ الرَّجُلُ إِنَّهُمَا لَیْسَتَا مِنَ الْقُرْآنِ فِی قِرَاءَهِ ابْنِ مَسْعُودٍ وَ لَا فِی مُصْحَفِهِ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام أَخْطَأَ ابْنُ مَسْعُودٍ أَوْ قَالَ کَذَبَ ابْنُ مَسْعُودٍ هُمَا مِنَ الْقُرْآنِ قَالَ الرَّجُلُ فَأَقْرَأُ بِهِمَا یَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ فِی الْمَکْتُوبَهِ قَالَ نَعَمْ وَ هَلْ تَدْرِی مَا مَعْنَی الْمُعَوِّذَتَیْنِ وَ فِی أَیِّ شَیْ ءٍ نَزَلَتَا إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ سَحَرَهُ

۱- ۱. فی المصدر: ما کذب و ما کذبت.

۲- ۲. الطب: ۱۱۳- ۱۱۴.

۳- ۳. الطب: ۱۱۴.

لَبِيدُ بْنُ أَعْصَمَ الْيَهُودِيُّ فَقَالَ أَبُو بَصِيرٍ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام وَ مَا كَانَ (۱)

ذَا وَ مَا عَسَى أَنْ يَبْلُغَ مِنْ سِحْرِهِ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الصَّادِقُ علیه السلام بَلَى كَانَ النَّبِيُّ صلی الله علیه و آله يَرَى [أَنَّهُ] يُجَامِعُ وَ لَيْسَ يُجَامِعُ وَ كَانَ يُرِيدُ الْبَابَ وَ لَا يُبْصِرُهُ حَتَّى يَلْمَسَهُ بِيَدِهِ وَ السِّحْرُ حَقٌّ وَ مَا سُلِّطَ السِّحْرُ

إِلَّا عَلَى الْعَيْنِ وَ الْفَرْجِ فَأَتَاهُ جَبْرَئِيلُ علیه السلام فَأَخْبَرَهُ بِذَلِكَ فَدَعَا عَلِيّاً علیه السلام وَ بَعَثَهُ لِيَسْتَخْرِجَ ذَلِكَ مِنْ بِئْرِ(۲)

أَزْوَانَ وَ ذَكَرَ الْحَدِيثَ بِطُولِهِ إِلَى آخِرِهِ (۳).

«۱۹»- وَ مِنْهُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمَانَ بْنِ مِهْرَانَ عَنْ زِيَادِ بْنِ هَارُونَ الْعَبْدِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْبَجَلِيِّ عَنِ الْحَلَبِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: مَنْ أَعْجَبَهُ شَيْ ءٌ مِنْ أَخِيهِ الْمُؤْمِنِ (۴)

فليثمد [فَلْيُكَبِّرْ] عَلَيْهِ فَإِنَّ الْعَيْنَ حَقٌّ (۵).

«۲۰»- وَ مِنْهُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَيْمُونٍ الْمَكِّيِّ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِيسَى عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْمُخْتَارِ عَنْ صَفْوَانَ الْجَمَّالِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الصَّادِقِ علیه السلام أَنَّهُ قَالَ: لَوْ نُبِشَ لَكُمْ عَنِ الْقُبُورِ لَرَأَيْتُمْ أَنَّ أَكْثَرَ مَوْتَاهُمْ بِالْعَيْنِ لِأَنَّ الْعَيْنَ حَقٌّ أَلَا إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَالَ الْعَيْنُ حَقٌّ فَمَنْ أَعْجَبَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْ ءٌ فَلْيَذْكُرِ اللَّهَ فِي ذَلِكَ فَإِنَّهُ إِذَا ذَكَرَ اللَّهَ لَمْ يَضُرَّهُ (۶).

«۲۱»- وَ مِنْهُ، عَنْ سَهْلِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سَهْلٍ عَنْ عَبْدِ رَبِّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنِ ابْنِ أُورَمَةَ عَنِ ابْنِ مُسْكَانَ عَنِ الْحَلَبِيِّ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام عَنِ النُّشْرَةِ لِلْمَسْحُورِ فَقَالَ مَا كَانَ أَبِي علیه السلام يَرَى بِهَا بَأْساً(۷).

«۲۲»- الْمَكَارِمُ، عَنْ مُعَمَّرِ بْنِ خَلَّادٍ قَالَ: كُنْتُ مَعَ الرِّضَا علیه السلام بِخُرَاسَانَ

۱- ۱. فی المصدر: و ما كاد أو عسی.

۲- ۲. فیه: ذروان.

۳- ۳. الطب: ۱۱۴.

۴- ۴. فی المصدر: فلیكبر.

۵- ۵. الطب: ۱۲۱.

۶- ۶. الطب: ۱۲۱.

۷- ۷. المصدر: ۱۱۴.

عَلَى نَفَقَاتِهِ فَأَمَرَنِی أَنْ أَتَّخِذَ لَهُ غَالِیَهً فَلَمَّا اتَّخَذْتُهَا فَأَعْجَبَ بِهَا فَنَظَرَ إِلَیْهَا فَقَالَ لِی یَا مُعَمَّرُ إِنَّ الْعَیْنَ حَقٌّ فَاکْتُبْ فِی رُقْعَهٍ الْحَمْدَ وَ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ وَ الْمُعَوِّذَتَیْنِ وَ آیَهَ الْکُرْسِیِّ وَ اجْعَلْهَا فِی غِلَافِ الْقَارُورَهِ(۱).

«۲۳»- وَ مِنْهُ، رُوِیَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام أَنَّهُ قَالَ: الْعَیْنُ حَقٌّ وَ لَیْسَ تَأْمَنُهَا مِنْکَ عَلَى نَفْسِکَ وَ لَا مِنْکَ عَلَى غَیْرِکَ فَإِذَا خِفْتَ شَیْئاً مِنْ ذَلِکَ فَقُلْ مَا شَاءَ اللَّهُ لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّهَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِیِّ الْعَظِیمِ ثَلَاثاً(۲).

«۲۴»- وَ عَنْهُ علیه السلام قَالَ: مَنْ أَعْجَبَهُ مِنْ أَخِیهِ شَیْ ءٌ فَلْیُبَارِکْ عَلَیْهِ فَإِنَّ الْعَیْنَ حَقٌّ (۳).

«۲۵»- وَ مِنْهُ، قَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله: إِنَّ الْعَیْنَ لَیُدْخِلُ الرَّجُلَ الْقَبْرَ وَ الْجَمَلَ الْقِدْرَ(۴).

«۲۶»- وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: لَا رُقْیَهَ إِلَّا مِنْ حُمَهٍ وَ الْعَیْنِ (۵).

«۲۷»- وَ مِنْهُ، عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام: لَوْ کَانَ شَیْ ءٌ یَسْبِقُ الْقَدَرَ لَسَبَقَهُ الْعَیْنُ (۶).

«۲۸»- الْخِصَالُ، بِإِسْنَادِهِ عَنِ السَّکُونِیِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِیهِ علیه السلام أَنَّ النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله قَالَ: لَا رُقَى إِلَّا فِی ثَلَاثَهٍ فِی حُمَهٍ أَوْ عَیْنٍ أَوْ دَمٍ لَا یَرْقَأُ(۷).

«۲۹»- جَامِعُ الْأَخْبَارِ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: إِنَّ الْعَیْنَ لَتُدْخِلُ الرَّجُلَ الْقَبْرَ وَ تُدْخِلُ الْجَمَلَ الْقِدْرَ(۸).

«۳۰»- وَ جَاءَ فِی الْخَبَرِ: أَنَّ أَسْمَاءَ بِنْتَ عُمَیْسٍ قَالَتْ یَا رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِنَّ بَنِی

۱- ۱. مکارم الأخلاق: ۴۴۵.

۲- ۲. مکارم الأخلاق: ۴۴۵.

۳- ۳. مکارم الأخلاق: ۴۴۵.

۴- ۴. مکارم الأخلاق: ۴۴۵.

۵- ۵. المصدر: ۴۴۶، و فیه« و العین حق».

۶- ۶. المصدر: ۴۷۹.

۷- ۷. الخصال: ۷۴.

۸- ۸. جامع الأخبار: ۱۵۷ طبعه الحیدریّه.

جَعْفَرٍ تُصِيبُهُمُ الْعَيْنُ فَأَسْتَرْقِی لَهُمْ قَالَ نَعَمْ فَلَوْ كَانَ شَیْ ءٌ يَسْبِقُ الْقَدَرَ لَسَبَقَتِ الْعَيْنُ (۱).

«۳۱»- نَوَادِرُ الرَّاوَنْدِیِّ، بِإِسْنَادِهِ عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: مَا رَفَعَ النَّاسُ أَبْصَارَهُمْ إِلَى شَیْ ءٍ إِلَّا وَضَعَهُ اللَّهُ (۲).

«۳۲»- النهج، [نهج البلاغه] قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: مَا قَالَ النَّاسُ لِشَیْ ءٍ طُوبَى لَهُ إِلَّا وَ قَدْ خَبَأَ الدَّهْرُ لَهُ يَوْمَ سَوْءٍ(۳).

بيان: طوبى كلمه تستعمل فى مقام المدح و الاستحسان و التعجب من حسن الشى ء و كماله و خبأت الشى ء أخبأه أخفيته يوم سوء بالفتح أى يوم نقص و بليه و زوال و إخفاء الدهر ذلك اليوم كنايه عن جهل الناس بأسبابه و أنه يأتيهم بغته أو غفلتهم عن عدم ثبات زخارف الدنيا و سرعه زوالها.

ثم إنه يحتمل أن يكون ما ورد فى هذا الخبر و الخبر السابق إشاره إلى تأثير العيون كما مر أو إلى أن من لوازم الدنيا أنه إذا انتهت فيها حال شخص فى الرفعه و العزه إلى غايه الكمال فلا بد أن يرجع إلى النقص و الزوال فقولهم طوبى له و استحسانهم إياه و رفع أبصارهم إليه من شواهد الرفعه و الكمال و هو علامه الأخذ فى الهبوط و الاضمحلال.

و قد يخطر بالبال أن ما ورد فى العين و تأثيرها يمكن أن يكون إشاره إلى هذا المعنى و إن كان بعيدا من بعض الآيات و الأخبار و يمكن تأويلها إليه و تطبيقها عليه كما لا يخفى على أولى الأبصار و ما ورد من ذكر الله و الدعاء عند ذلك لا ينافيه بل يؤيده فإن أمثال ذلك موجبه لدوام النعمه و استمرارها و الله يعلم حقائق الأمور و دقائق الأسرار.

۱- ۱. جامع الأخبار: ۱۵۷ فيه. أ فأسترقى.

۲- ۲. نوادر الراوندىّ: ۱۷.

۳- ۳. نهج البلاغه: ج ۲، ص ۲۰۵.

نقل و تحقیق

اعلم أن أصحابنا و المخالفین اختلفوا فی حقیقه السحر و أنه هل له حقیقه أو محض توهم و لنذکر بعض کلماتهم فی ذلک.

قال الشیخ قدس سره فی الخلاف السحر له حقیقه و یصح منه أن یعقد و یؤثر و یسحر فیقتل و یمرض و یکوع (۱)

الأیدی و یفرق بین الرجل و زوجته و یتفق له أن یسحر بالعراق رجلا بخراسان فیقتله عند أکثر أهل العلم و أبی حنیفه و أصحابه و مالک و الشافعی.

و قال أبو جعفر الأسترآبادی لا حقیقه له و إنما هو تخییل و شعبده و به قال المغربی من أهل الظاهر و هو الذی یقوی فی نفسی و یدل علیه قوله تعالی فَإِذا حِبالُهُمْ الآیه(۲)

و ذلک أن القوم جعلوا من الحبال کهیئات الحیات و طلوا علیها الزئبق و أخذوا الموعد علی وقت تطلع فیه الشمس حتی إذا وقعت علی الزئبق تحرک فخیل لموسی علیه السلام أنها حیات و لم یکن لها حقیقه و کان هذا فی أشد وقت الحر فألقی موسی عصاه فأبطل علیهم السحر فآمنوا به.

و أیضا فإن الواحد منا لا یصح أن یفعل فی غیره و لیس بینه و بینه اتصال و لا اتصال بما یتصل بما یفعل فیه فکیف یفعل من هو ببغداد فیمن هو بالحجاز و أبعد منها و لا ینفی هذا قوله تعالی وَ لکِنَّ الشَّیاطِینَ کَفَرُوا یُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ(۳) لأن ذلک لا نمنع منه و إنما الذی منعنا منه أن یؤثر الساحر الذی یدعونه فأما أن یفعلوا ما یتخیل عنه أشیاء فلا نمنع منه.

و رووا عن عائشه ۰۰۰ أقول ثم ذکر نحوا مما مر من سحر الیهودی النبی صلی الله علیه و آله ثم قال و هذه أخبار آحاد لا یعمل علیها فی هذا المعنی و قد روی عن عائشه أنها قالت سحر

۱- ۱. کوع- کسمع-: عظم کوعه- و هو طرف الزند الذی یلی الإبهام- و اعوج.

۲- ۲. طه: ۷۶.

۳- ۳. البقره: ۱۰۲.

رسول الله صلى الله عليه و آله فما عمل فيه السحر و هذا معارض ذلك.

ثم قال قدس سره إذا أقر أنه سحر فقتل بسحره متعمدا لا يجب عليه القود و به قال أبو حنيفه و قال الشافعى يجب عليه القود دليلنا أن الأصل براءه الذمه و أن هذا مما يقتل به يحتاج إلى دليل.

و أيضا فقد بينا أن الواحد لا يصح أن يقتل غيره بما لا يباشره به إلا أن يسقيه ما يقتل به على العاده مثل السم و ليس السحر بشى ء من ذلك.

و قد روى أصحابنا أن الساحر يقتل و الوجه فيه أن هذا فساد فى الأرض و السعى فيها به فلأجل ذلك وجب فيه (۱)

القتل.

و قال العلامه نور الله مرقده فى التحرير السحر عقد و رمى كلام يتكلم به أو يكتبه أو يعمل شيئا يؤثر فى بدن المسحور أو قلبه أو عقله من غير مباشره و قد يحصل به القتل و المرض و التفريق بين الرجل و المرأه و بغض أحدهما لصاحبه و محبه أحد الشخصين للآخر و هل له حقيقه أم لا فيه نظر.

ثم قال و السحر الذى يجب فيه (۲)

القتل هو ما يعد فى العرف سحرا كما نقل الأموى فى مغازيه أن النجاشى دعا السواحر فنفخن فى إحليل عماره بن الوليد فهام مع الوحش فلم يزل معها إلى إماره عمر بن الخطاب فأمسكه إنسان فقال خلنى و إلا مت فلم يخله فمات من ساعته.

و قيل إن ساحره أخذها بعض الأمراء فجاء زوجها كالهائم فقال قولوا لها تخل عنى فقالت ائتونى بخيوط و باب فأتوا بذلك فجلست و جعلت تعقد فطار بها الباب فلم يقدروا عليها و أمثال ذلك و أما الذى يعزم على المصروع و يزعم أنه يجمع الجن و يأسرها فتطيعه فلا يتعلق به حكم و الذى يحل السحر بشى ء من القرآن و الذكر و الأقسام فلا بأس به و إن كان بالسحر حرم على إشكال.

و قال فى موضع آخر منه الذى اختاره الشيخ رحمه الله أنه لا حقيقه

۱- ۱. به(خ).

۲- ۲. الخلاف ۲: ۴۲۳ و ۴۲۴.

للسحر و فی الأحادیث ما یدل علی أن له حقیقه فعلی ما ورد فی الأخبار لو سحره فمات بسحره ففی القود إشکال و الأقرب الدیه إلی آخر ما قال.

و قال فی المنتهی نحوا من أول الکلام ثم قال و اختلف فی أنه له حقیقه أم لا قال الشیخ رحمه الله لا حقیقه له و إنما هو تخییل و هو قول بعض الشافعیه و قال الشافعی له حقیقه و قال أصحاب أبی حنیفه إن کان یصل إلی بدن المسحور کدخان و نحوه جاز أن یحصل منه ما یؤثر فی نفس المسحور من قتل أو مرض أو أخذ الرجل عن امرأته فیمنعه وطأها أو یفرق بینهما أو یبغض أحدهما إلی الآخر أو یحببه إلیه فأما أن یحصل المرض و الموت من غیر أن یصل إلی بدنه شی ء فلا یجوز ذلک.

ثم ذکر رحمه الله احتجاج الطرفین بآیه یُخَیَّلُ إِلَیْهِ و سوره الفلق ثم قال و روی الجمهور عن عائشه أن النبی صلی الله علیه و آله سحر حتی یری أنه یفعل الشی ء و لا یفعله و أنه قال لها ذات یوم أ شعرت أن الله تعالی أفتانی فیما استفتیته أنه أتانی ملکان فجلس أحدهما عند رأسی و الآخر عند رجلی فقال ما وجع الرجل فقال مطبوب قال من طبه قال لبید بن أعصم الیهودی فی مشط و مشاطه فی جف طلعه فی بئر ذی أزوان رواه البخاری و جف الطلعه وعاؤها و المشاطه الشعر الذی یخرج من شعر الرأس و غیره إذا مشط فقد أثبت لهم سحرا و هذا القول عندی باطل و الروایات ضعیفه خصوصا روایه عائشه لاستحاله تطرق السحر إلی الأنبیاء علیهم السلام.

ثم قال إن کان للسحر حقیقه فهو ما یعد فی العرف سحرا ثم ذکر القصتین للنجاشی و الساحره ثم قال فهذا و أمثاله مثل أن یعقد الرجل المزوج فلا یطیق وطء امرأته هو السحر المختلف فیه فأما الذی یقال من العزم علی المصروع فلا یدخل تحت هذا الحکم و هو عندی باطل لا حقیقه له و إنما هو من الخرافات.

و قال الشهید رفع الله درجته فی الدروس تحرم الکهانه و السحر بالکلام و الکتابه و الرقیه و الدخنه بعقاقیر الکواکب و تصفیه النفس و التصویر و العقد و النفث

و الأقسام و العزائم بما لا يفهم معناه و يضر بالغير فعله و من السحر الاستخدام للملائكه و الجن و استنزال الشياطين فى كشف الغائب و علاج المصاب و منه الاستحضار بتلبيس الروح ببدن منفعل كالصبى و المرأه و كشف الغائب عن لسانه.

و منه النيرنجات و هى إظهار غرائب خواص الامتزاجات و أسرار النيرين و تلحق به الطلسمات و هى تمزيج القوى العاليه الفاعله بالقوى السالفه المنفعله ليحدث عنها فعل غريب فعمل هذا كله و التكسب به حرام و الأكثر على أنه لا حقيقه له بل هو تخييل و قيل أكثره تخييل و بعضه حقيقى لأنه تعالى وصفه بالعظمه فى سحره فرعون و من التخييل إحداث خيالات لا وجود لها فى الحس المشترك للتأثير فى شى ء آخر و ربما ظهر إلى الحس.

و تلحق به الشعبذه و هى الأفعال العجيبه المرتبه على سرعه اليد بالحركه فيلبس على الحس و قيل الطلسمات كانت معجزات للأنبياء.

و أما الكيمياء فيحرم المسمى بالتكليس بالزئبق و الكبريت و الزاج و التصديه و بالشعر و البيض و المرار و الأدهان كما تفعله الجهال أما سلب الجواهر خواصها و إفادتها خواص أخرى بالدواء المسمى بالإكسير أو بالنار الملينه الموقده على أصل الفلزات أو لمراعاه نسبها فى الحجم و الوزن فهذا مما لا يعلم صحته و تجنب ذلك كله أولى و أحرى (۱).

و قال الشهيد الثانى رفع الله مقامه السحر هو كلام أو كتابه أو رقيه أو أقسام و عزائم و نحوها يحدث بسببها ضرر على الغير و منه عقد الرجل عن زوجته بحيث لا يقدر على وطئها و إلقاء البغضاء بينهما و منه استخدام الملائكه و الجن و استنزال الشياطين فى كشف الغائبات و علاج المصاب و استحضارهم و تلبسهم ببدن صبى أو امرأه و كشف الغائب على لسانه فتعلم ذلك و أشباهه و عمله و تعليمه كله حرام و التكسب به سحت و يقتل مستحله و لو تعلمه ليتوقى به أو ليدفع به المتنبى بالسحر فالظاهر جوازه و ربما وجب على الكفايه كما هو خيره الدروس و يجوز

۱- ۱. الدروس: كتاب المكاسب.

حله بالقرآن و الأقسام كما ورد فی روایه القلاء.

و هل له حقیقه أو هو تخییل الأكثر علی الثانی و یشكل بوجدان أثره فی كثیر من الناس علی الحقیقه و التأثر بالوهم إنما یتم لو سبق للقابل علم بوقوعه و نحن نجد أثره فیمن لا یشعر به أصلا حتی یضر به و لو حمل تخییله علی ما تظهر من تأثیره فی حركات الحیات و الطیران و نحوهما أمكن لا فی مطلق التأثیر و إحضار الجان و شبه ذلك فإنه أمر معلوم لا یتوجه دفعه.

ثم قال و الكهانه عمل یوجب طاعه بعض الجان له و اتباعه له بحیث یأتیه بالأخبار و هو قریب من السحر ثم قال و الشعبذه عرفوها بأنها الحركات السریعه التی تترتب علیها الأفعال العجیبه بحیث یتلبس (۱)

علی الحس الفرق بین الشی ء و شبهه لسرعه الانتقال منه إلی شبهه.

أقول: و نحو ذلك قال المحقق الأردبیلی روح الله روحه فی شرح الإرشاد و قال الظاهر أن له حقیقه بمعنی أنه یؤثر بالحقیقه لا أنه إنما یتأثر بالوهم فقط و لهذا نقل تأثیره فی شخص لم یعرف و لا یشعر بوقوعه فیه نعم یمكن أن لا حقیقه له بمعنی أن لا یوجد حیوان بفعله بل یتخیل كقوله تعالی یُخَیَّلُ إِلَیْهِ مِنْ سِحْرِهِمْ أَنَّها تَسْعی (۲) مع أنه لا ثمره فی ذلك إذ لا شك فی عقابه و لزوم الدیه و عوض ما یفوت بفعل الساحر علیه.

و قال ابن حجر فی فتح الباری فی العین تقول عنت الرجل أصبته بعینك فهو معیون و معین و رجل عائن و معیان و عیون و العین یضر باستحسان مشوب بحسد من حیث الطبع یحصل للمبصور منه ضرر و قد استشكل ذلك علی بعض الناس فقال كیف

یعمل العین من بعد حتی یحصل الضرر للمعیون و الجواب أن طبائع الناس تختلف فقد یكون ذلك من سم یصل من عین العائن فی الهواء إلی بدن المعیون.

و قد نقل عن بعض من كان معیانا أنه قال إذا رأیت شیئا یعجبنی وجدت

۱- ۱. یلتبس.

۲- ۲. طه: ۶۶.

حراره تخرج من عینی و یقرب ذلک بالمرأه الحائض تضع یدها فی إناء اللبن فیفسد و لو وضعتها بعد طهرها لم یفسد و کذا تدخل البستان فتضر بکثیر من العروش من غیر أن تمسها و من ذلک أن الصحیح قد ینظر إلی العین الرمد فیرمد و یتثاءب (۱) بحضرته فیتثاب هو أشار إلی ذلک ابن بطال و قال الخطابی فی الحدیث أن للعین تأثیرا فی النفوس و إبطال قول الطباعیین أنه لا شی ء إلا ما تدرکه الحواس الخمس و ما عدا ذلک لا حقیقه له.

و قال المازری زعم بعض الطباعیین أن العائن تنبعث من عینه قوه سمیه تتصل بالمعین فیهلک أو یفسد و هو کإصابه السم من نظر الأفعی و أشار إلی منع الحصر فی ذلک مع تجویزه و أن الذی یتمشی علی طریقه أهل السنه أن العین إنما تضر عند نظر العائن بعاده أجراها الله تعالی أن یحدث الضر عند مقابله شخص لآخر و هل ثم جواهر خفیه أو لا هو أمر محتمل لا یقطع بإثباته و لا نفیه.

و من قال ممن ینتمی إلی الإسلام من أصحاب الطبائع بالقطع بأن جواهر لطیفه غیر مرئیه تنبعث من العائن فتتصل بالمعیون و تتخلل مسام جسمه فیخلق البارئ الهلاک عندها کما یخلق الهلاک عند شرب السموم فقد أخطأ بدعوی القطع و لکنه جائز أن یکون عاده لیست ضروره و لا طبیعه انتهی.

و هو کلام سدید و قد بالغ ابن العربی فی إنکاره فقال ذهبت الفلاسفه إلی أن الإصابه بالعین صادره عن تأثیر النفس بقوتها فیه فأول ما یؤثر فی نفسها ثم یؤثر فی غیرها.

و قیل إنما هو سم فی عین العائن یصیبه بلفحه(۲)

عند التحدیق إلیه کما یصیب لفح سم الأفعی من یتصل به.

ثم رد الأول بأنه لو کان کذلک لما تخلفت الإصابه فی کل حال و الواقع بخلافه و الثانی بأن سم الأفعی جزء منها و کلها قاتل و العائن لیس یقتل منه

۱- ۱. التثاؤب معروف، و هو أن یسترخی فیفتح فمه بلا قصد، و الاسم الثؤباء.

۲- ۲. لفحت النار أو السموم فلانا: أصاب حرها وجهه و أحرقه.

شی ء فی قولهم إلا بصره و هو معنی خارج عن ذلک قال و الحق أن الله یخلق عند بصر العائن إلیه و إعجابه به إذا شاء ما شاء من ألم أو هلکه و قد یصرفه قبل وقوعه بالاستعاذه أو بغیرها و قد یصرفه بعد وقوعه بالرقیه أو بالاغتسال أو بغیر ذلک انتهی کلامه.

و فیه بعض ما یتعقب فإن الذی مثل بالأفعی لم یرد أنها تلامس المصاب حتی یتصل به من سمها و إنما أراد أن جنسا من الأفاعی اشتهر أنها إذا وقع بصرها علی الإنسان هلک فکذلک العائن و لیس مراد الخطابی بالتأثیر المعنی الذی تذهب إلیه الفلاسفه بل ما أجری الله به العاده من حصول الضرر للمعیون و قد أخرج البزاز بسند حسن عن جابر رفعه قال أکثر من یموت بعد قضاء الله و قدره بالنفس قال الراوی یعنی بالعین و قد أجری الله العاده بوجود کثیر من القوی و الخواص فی الأجسام و الأرواح کما یحدث لمن ینظر إلیه من یحتشمه من الخجل فتری فی وجهه حمره شدیده لم تکن قبل ذلک و کذا الاصفرار عند رؤیه من یخافه و کثیر من الناس یسقم بمجرد النظر إلیه و یضعف قواه و کل ذلک بواسطه ما خلق الله تعالی فی الأرواح من التأثیرات و لشده ارتباطها بالعین نسب الفعل إلی العین و لیست هی المؤثره و إنما التأثیر للروح و الأرواح مختلفه فی طبائعها و قواها و کیفیاتها و خواصها فمنها ما یؤثر فی البدن بمجرد الرؤیه من غیر اتصال به لشده خبث تلک الروح و کیفیتها الخبیثه.

و الحاصل أن التأثیر بإراده الله تعالی و خلقه لیس مقصورا علی الاتصال الجسمانی بل یکون تاره به و تاره بالمقابله و أخری بمجرد الرؤیه و أخری بتوجه الروح کالذی یحدث من الأدعیه و الرقی و الالتجاء إلی الله تعالی و تاره یقع ذلک بالتوهم و التخیل و الذی یخرج من عین العائن سهم معنوی إن صادف بدنا لا وقایه له أثر فیه و إلا لم ینفذ السهم بل ربما رد علی صاحبه کالسهم الحسی سواء.

و قال فی بیان السحر قال الراغب و غیره السحر یطلق علی معان أحدها

ما دق و لطف و منه سحرت الصبی خدعته و استملته فکل من استمال شیئا فقد سحره و منه إطلاق الشعراء سحر العیون لاستمالتها النفوس و منه قول الأطباء الطبیعه ساحره و منه قوله تعالی بَلْ نَحْنُ قَوْمٌ مَسْحُورُونَ (۱) أی مصروفون عن المعرفه

وَ مِنْهُ حَدِیثُ: إِنَّ مِنَ الْبَیَانِ لَسِحْراً.

الثانی ما یقع بخداع و تخییلات لا حقیقه لها نحو ما یفعله المشعبد من صرف الأبصار عما یتعاطاه بخفه یده و إلی ذلک الإشاره بقوله تعالی یُخَیَّلُ إِلَیْهِ مِنْ سِحْرِهِمْ أَنَّها تَسْعی (۲) و قوله تعالی سَحَرُوا أَعْیُنَ النَّاسِ (۳) و من هناک سموا موسی علیه السلام ساحرا و قد یستعان فی ذلک بما یکون فیه خاصیه کحجر المغناطیس.

الثالث ما یحصل بمعاونه الشیاطین بضرب من التقرب إلیهم و إلی ذلک الإشاره بقوله تعالی وَ لکِنَّ الشَّیاطِینَ کَفَرُوا یُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ(۴).

الرابع ما یحصل بمخاطبه الکواکب و اشتراک روحانیاتها بزعمهم قال ابن حزم و منه ما یؤخذ من الطلسمات کالطابع المنقوش فیه صوره عقرب فی وقت کون القمر فی العقرب فینفع من لدغه العقرب و قد یجمع بعضهم بین الأمرین الاستعانه بالشیاطین و مخاطبه الکواکب فیکون ذلک أقوی بزعمهم.

ثم السحر یطلق و یراد به الآله التی یسحر بها و یطلق و یراد به فعل الساحر و الآله تاره تکون معنی من المعانی فقط کالرقی و النفث و تاره تکون من المحسوسات کتصویر صوره علی صوره المسحور و تاره یجمع الأمرین الحسی و المعنوی و هو أبلغ.

و اختلف فی السحر فقیل هو تخییل فقط و لا حقیقه له و قال النووی و الصحیح أن له حقیقه و به قطع الجمهور و علیه عامه العلماء و یدل علیه الکتاب و السنه

۱- ۱. الحجر: ۱۵.

۲- ۲. طه: ۶۶.

۳- ۳. الأعراف: ۱۱۶.

۴- ۴. البقره: ۱۰۲.

المشهوره انتهی.

لکن محل النزاع أنه هل یقع بالسحر انقلاب عین أو لا فمن قال إنه تخییل فقط منع من ذلک و من قال له حقیقه اختلفوا فی أنه هل له تأثیر فقط بحیث یغیر المزاج فیکون نوعا من الأمراض أو ینتهی إلی الإحاله بحیث یصیر الجماد حیوانا مثلا و عکسه فالذی علیه الجمهور هو الأول و ذهبت طائفه قلیله إلی الثانی فإن کان بالنظر إلی القدره الإلهیه فمسلم و إن کان بالنظر إلی الواقع فهو محل الخلاف فإن کثیرا ممن یدعی ذلک لا یستطیع إقامه البرهان علیه.

و نقل الخطابی أن قوما أنکروا السحر مطلقا و کأنه عنی القائلین بأنه تخییل فقط و إلا فهی مکابره.

و قال المازری جمهور العلماء علی إثبات السحر و أن له حقیقه و نفی بعضهم حقیقته و أضاف ما یقع منه إلی خیالات باطله و هو مردود لورود النقل بإثبات السحر و لأن العقل لا ینکر أن الله تعالی قد یخرق العاده عند نطق الساحر بکلام ملفق و ترکیب أجسام أو مزج بین قوی علی ترتیب مخصوص و نظیر ذلک ما یقع من حذاق الأطباء من مزج بعض العقاقیر ببعض حتی ینقلب الضار منها بمفرده فیصیر بالترکیب نافعا و قیل لا یزید تأثیر السحر علی ما ذکر الله تعالی فی قوله ما یُفَرِّقُونَ بِهِ بَیْنَ الْمَرْءِ وَ زَوْجِهِ (۱) لکون المقام مقام تهویل فلو جاز أن یقع أکثر من ذلک لذکره.

قال المازری و الصحیح من جهه العقل أنه یجوز أن یقع به أکثر من ذلک قال و الآیه لیست نصا فی منع الزیاده و لو قلنا إنها ظاهره فی ذلک.

ثم قال و الفرق بین السحر و المعجزه و الکرامه أن السحر یکون بمعاناه أقوال و أفعال حتی یتم للساحر ما یرید و الکرامه لا تحتاج إلی ذلک بل إنما تقع غالبا اتفاقا و أما المعجزه فتمتاز من الکرامه بالتحدی.

و نقل إمام الحرمین الإجماع علی أن السحر لا یظهر إلا عن فاسق و الکرامه

۱- ۱. البقره: ۱۰۲.

لا تظهر عن (۱)

الفاسق و نقل النووی فی زیادات الروضه عن المستولی (۲)

نحو ذلک و ینبغی أن یعتبر بحال من یقع الخارق منه فإن کان متمسکا بالشریعه متجنبا للموبقات فالذی یظهر علی یده من الخوارق کرامه و إلا فهو سحر لأنه ینشأ عن أحد أنواعه کإعانه الشیاطین.

و قال القرطبی السحر حیل صناعیه یتوصل إلیها بالاکتساب غیر أنها لدقتها لا یتوصل إلیها إلا آحاد الناس و مادتها الوقوف علی خواص الأشیاء و العلم بوجوه ترکیبها و أوقاته و أکثرها تخییلات بغیر حقیقه و إیهامات بغیر ثبوت فیعظم عند من لا یعرف ذلک کما قال الله تعالی عن سحره فرعون وَ جاؤُ بِسِحْرٍ عَظِیمٍ (۳) مع أن حبالهم و عصیهم لم تخرج عن کونها حبالا و عصیا.

ثم قال و الحق أن لبعض أصناف السحر تأثیرا فی القلوب کالحب و البغض و إلقاء الخیر و الشر فی الأبدان بالألم و السقم و إنما المنکر أن الجماد ینقلب حیوانا و عکسه بسحر الساحر و نحو ذلک انتهی.

و قال شارح المقاصد السحر إظهار أمر خارق للعاده من نفس شریره خبیثه بمباشره أعمال مخصوصه یجری فیها التعلم و التلمذ و بهذین الاعتبارین یفارق المعجزه و الکرامه و بأنه لا یکون بحسب اقتراح المعترض و بأنه یختص ببعض الأزمنه أو الأمکنه أو الشرائط و بأنه قد یتصدی لمعارضته و یبذل الجهد فی الإتیان بمثله و بأن صاحبه ربما یعلن بالفسق و یتصف بالرجس فی الظاهر و الباطن و الخزی فی الدنیا و الآخره إلی غیر ذلک من وجوه المفارقه و هو عند أهل الحق جائز عقلا ثابت سمعا و کذلک الإصابه بالعین.

و قالت المعتزله هو مجرد إراءه ما لا حقیقه له بمنزله الشعبده التی سببها خفه حرکات الید أو خفاء وجه الحیله فیه.

۱- ۱. فی أکثر النسخ: علی فاسق.

۲- ۲. المستوفی(خ).

۳- ۳. الأعراف: ۱۱۶.

لنا على الجواز ما مر فی الإعجاز من إمكان الأمر فی نفسه و شمول قدره الله له فإنه هو الخالق و إنما الساحر فاعل و كاسب و أيضا إجماع الفقهاء و إنما اختلفوا فی الحكم و على الوقوع وجوه.

منها قوله تعالى يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَ ما أُنْزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبابِلَ هارُوتَ وَ مارُوتَ إلى قوله فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُما ما يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَ زَوْجِهِ وَ ما هُمْ بِضارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ (۱) و فيه إشعار بأنه ثابت حقيقه ليس مجرد إراءه و تمويه و بأن المؤثر و الخالق هو الله تعالى وحده.

و منها سوره الفلق فقد اتفق جمهور المسلمين على أنها نزلت فيما كان من سحر لبيد بن أعصم اليهودى لرسول الله صلى الله عليه و آله حتى مرض ثلاث ليال.

و منها ما روى أن جاريه سحرت عائشه و أنه سحر ابن عمر حتى تكوعت يده.

فإن قيل لو صح السحر لأضرت السحره بجميع الأنبياء و الصالحين و لحصلوا لأنفسهم الملك العظيم و كيف يصح أن يسحر النبى صلى الله عليه و آله و قد قال الله وَ اللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ (۲) وَ لا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتى و كانت الكفره يعيبون النبى صلى الله عليه و آله بأنه مسحور مع القطع بأنهم كاذبون.

قلنا ليس الساحر يوجد فی كل عصر و زمان و بكل قطر و مكان و لا ينفذ حكمه كل أوان و لا له يد فی كل شی ء(۳)

و النبى صلى الله عليه و آله معصوم من أن يهلكه الناس أو يوقع خللا فی نبوته لا أن يوصل ضررا و ألما إلى بدنه و مراد الكفار بكونه مسحورا أنه مجنون أزيل عقله بالسحر حيث ترك دينهم.

فإن قيل قوله تعالى فی قصه موسى عليه السلام يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِنْ سِحْرِهِمْ أَنَّها

۱- ۱. البقره: ۱۰۲.

۲- ۲. المائده: ۶۷.

۳- ۳. شان(خ).

تَسْعی (۱) یدل علی أنه لا حقیقه للسحر و إنما هو تخییل و تمویه قلنا یجوز أن یکون سحرهم إیقاع ذلک التخیل و قد تحقق و لو سلم فکون أثره فی تلک الصوره هو التخییل لا یدل علی أنه لا حقیقه له أصلا.

و أما الإصابه بالعین و هو أن یکون لبعض النفوس خاصیه أنها إذا استحسنت شیئا لحقه الآفه فثبوتها یکاد یجری مجری المشاهدات التی لا تفتقر إلی حجه

وَ قَدْ قَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله: الْعَیْنُ حَقٌّ یُدْخِلُ الرَّجُلَ الْقَبْرَ وَ الْجَمَلَ الْقِدْرَ.

و قد ذهب کثیر من المفسرین إلی أن قوله تعالی وَ إِنْ یَکادُ الَّذِینَ کَفَرُوا لَیُزْلِقُونَکَ بِأَبْصارِهِمْ لَمَّا سَمِعُوا الذِّکْرَ وَ یَقُولُونَ (۲) الآیه نزلت فی ذلک.

و قالوا کان العین فی بنی أسد فکان الرجل منهم یتجوع ثلاثه أیام فلا یمر به شی ء یقول فیه لم أر کالیوم إلا عانه فالتمس الکفار من بعض من کانت له هذه الصنعه أن یقول فی رسول الله صلی الله علیه و آله ذلک فعصمه الله.

و اعترض الجبائی أن القوم ما کانوا ینظرون إلی النبی صلی الله علیه و آله نظر استحسان بل مقت و نقص.

و الجواب أنهم کانوا یستحسنون منه الفصاحه و کثیرا من الصفات و إن کانوا یبغضونه من جهه الدین.

ثم للقائلین بالسحر و العین اختلاف فی جواز الاستعانه بالرقی و العوذ و فی جواز تعلیق التمائم و فی جواز النفث و المسح و لکل من الطرفین أخبار و آثار و الجواز هو الأرجح و المسأله بالفقهیات أشبه انتهی.

و أقول الذی ظهر لنا مما مضی من الآیات و الأخبار و الآثار أن للسحر تأثیرا ما فی بعض الأشخاص و الأبدان کإحداث حب أو بغض أو هم أو فرح و أما تأثیره فی إحیاء شخص أو قلب حقیقه إلی أخری کجعل الإنسان بهیمه فلا ریب فی نفیهما و أنهما من المعجزات و کذا فی کل ما یکون من هذا القبیل کإبراء

۱- ۱. طه: ۶۶.

۲- ۲. القلم: ۵۱.

الأكمه و الأبرص و إسقاط يد بغير جارحه أو وصل يد مقطوع أو إجراء الماء الكثير من بين الأصابع أو من حجر صغير و أشباه ذلك. و الظاهر أن الإماته أيضا كذلك فإنه بعيد أن يقدر الإنسان على أن يقتل رجلا بغير ضرب و جرح و سم و تأثير ظاهر فى بدنه و إن أمكن أن يكون الله تعالى جعل لبعض الأشياء تأثيرا فى ذلك و نهى عن فعله كما أنه سبحانه جعل الخمر مسكرا و نهى عن شربه و جعل الحديد قاطعا و منع من استعماله فى غير ما أحله و كذا التمريض لكنه أقل استبعادا.

فإن قيل مع تجويز ذلك يبطل كثير من المعجزات و يحتمل فيه السحر.

قلنا قد مر أن المعجزه تحدث عند طلبها بلا آلات و أدوات و مرور زمان يمكن فيه تلك الأعمال بخلاف السحر فإنه لا يحصل إلا بعد استعمال تلك الأمور و مرور زمان و أيضا الفرق بين السحر و المعجزه بين عند العارف بالسحر و حقيقته و لذا حكم بعض الأصحاب بوجوب تعلمه كفايه و يروى عن شيخنا البهائى قدس الله روحه أنه لو كان خروج الماء من بين أصابع النبى صلى الله عليه و آله مع قبض يده و ضم أصابعه إلى كفه كان يحتمل السحر و أما مع بسط الأصابع و تفريجها فلا يحتمل السحر و ذلك واضح عند من له دربه(۱) فى صناعه السحر.

و أيضا معجزات الأنبياء لا تقع على وجه تكون فيه شبهه لأحد إلا أن يقول معاند بلسانه ما ليس فى قلبه فإن الساحر ربما يخيل و يظهر قطرات من الماء من بين أصابعه أو كفه أو من حجر صغير و إما أن يجرى أنهار كبيره بمحض ضرب العصا أو يروى كثيرا من الناس و الدواب بما يجرى من بين أصابعه بلا معاناه عمل أو استعانه بآله فهذا مما يعرف كل عاقل أنه لا يكون من السحر و كذا إذا دعا على أحد فمات أو مرض من ساعته فإن مثل هذا لا يكون سحرا بديهه.

و أما جهه تأثيره فما كان من قبيل التخييلات و الشعبده فأسبابها ظاهره عند العاملين بها تفصيلا و عند غيرهم إجمالا كما مر فى سحر سحره فرعون و استعانتهم

۱- ۱. درب دربا و دربه: كان حاذقا فى صناعته.

بالزئبق أو إراءتهم أشياء بسرعه اليد لا حقيقه لها.

و أما حدوث الحب و البغض و الهم و أمثالها فالظاهر أن الله تعالى جعل لها تأثيرا و حرمها كما أومأنا إليه و هذا مما لا ينكره العقل و يحتمل أن يكون للشياطين أيضا مدخلا(۱)

فی ذلک و یقل أو یبطل تأثیرها بالتوکل و الدعاء و الآیات و التعویذات.

و لذا کان شیوع السحر و الکهانه و أمثالهما فی الفترات بین الرسل و خفاء آثار النبوه و استیلاء الشیاطین أکثر و تضعف و تخفی تلک الأمور عند نشر آثار الأنبیاء و سطوع أنوارهم کأمثال تلک الأزمنه فإنه لیس من دار و لا بیت إلا و فیه مصاحف کثیره و کتب جمه من الأدعیه و الأحادیث و لیس من أحد إلا و معه مصحف أو عوذه أو سوره شریفه و قلوبهم و صدورهم مشحونه بذلک فلذا لا نری منها أثرا بینا فی تلک البلاد إلا نادرا فی البلهاء و الضعفاء و المنهمکین فی المعاصی و قد نسمع ظهور بعض آثارها فی أقاصی البلاد لظهور آثار الکفر و ندور أنوار الإیمان فیها کأقاصی بلاد الهند و الصین و الترک.

و أما تأثیر السحر فی النبی و الإمام صلوات الله علیهما فالظاهر عدم وقوعه و إن لم یقم برهان علی امتناعه إذا لم ینته إلی حد یخل بغرض البعثه کالتخبیط و التخلیط فإنه إذا کان الله سبحانه أقدر الکفار لمصالح التکلیف علی حبس الأنبیاء و الأوصیاء علیهم السلام و ضربهم و جرحهم و قتلهم بأشنع الوجوه فأی استحاله علی أن یقدروا علی فعل یؤثر فیهم هما و مرضا.

لکن لما عرفت أن السحر یندفع بالعوذ و الآیات و التوکل و هم علیهم السلام معادن جمیع ذلک فتأثیره فیهم مستبعد و الأخبار الوارده فی ذلک أکثرها عامیه أو ضعیفه و معارضه بمثلها فیشکل التعویل علیها فی إثبات مثل ذلک.

و أما ما یذکر من بلاد الترک أنهم یعملون ما یحدث به السحب و الأمطار فتأثیر أعمال مثل هؤلاء الکفره فی الآثار العلویه و ما به نظام العالم مما یأبی عنه العقول

۱- ۱. کذا.

السليمه و الأفهام القويمه و لم يثبت عندنا بخبر من يوثق بقوله.

و أما العين فالظاهر من الآيات و الأخبار أن لها تحققا أيضا إما بأن جعل الله تعالى لذلك تأثيرا و جعل علاجه التوكل و التوسل بالآيات و الأدعيه الوارده فى ذلك أو بأن الله تعالى يفعل فى المعين فعلا عند حدوث ذلك لضرب من المصلحه و قد أومأنا إلى وجه آخر فيما مر.

و بالجمله لا يمكن إنكار ذلك رأسا لما يشاهد من ذلك عينا و ورود الأخبار به مستفيضا و الله يعلم و حججه عليهم السلام حقائق الأمور.

باب ۲ حقيقه الجن و أحوالهم

باب ۲ حقيقه الجن و أحوالهم (۱)

الآيات:

الأنعام: وَ جَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكاءَ الْجِنَّ وَ خَلَقَهُمْ وَ خَرَقُوا لَهُ بَنِينَ وَ بَناتٍ بِغَيْرِ عِلْمٍ سُبْحانَهُ وَ تَعالى عَمَّا يَصِفُونَ (۲) و قال تعالى وَ يَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعاً يا مَعْشَرَ الْجِنِّ قَدِ اسْتَكْثَرْتُمْ مِنَ الْإِنْسِ وَ قالَ أَوْلِياؤُهُمْ مِنَ الْإِنْسِ رَبَّنَا اسْتَمْتَعَ بَعْضُنا بِبَعْضٍ وَ بَلَغْنا أَجَلَنَا الَّذِي أَجَّلْتَ لَنا قالَ النَّارُ مَثْواكُمْ خالِدِينَ فِيها إِلَّا ما شاءَ اللَّهُ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ وَ كَذلِكَ نُوَلِّي بَعْضَ الظَّالِمِينَ بَعْضاً بِما كانُوا يَكْسِبُونَ يا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَ الْإِنْسِ أَ لَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ

۱- ۱. بسم اللّه الرحمن الرحيم الحمد للّه ربّ العالمين و الصلاه و السلام على خير خلقه محمّد و آله. يقول افقر العباد الى رحمه ربّه البارى عبد الرحيم الربانى الشيرازى عفى عنه و عن والديه: هذه تعليقه وجيزه عملت فيها إيضاح بعض غرائب اللغه و مشكلاتها ممّا لم يذكره المصنّف قدّس سرّه و خرجت الأحاديث من مصادرها و قابلت نصوصها عليها، و ذكرت ما اختلف فيها و ربما شرحت بعض الأحاديث و اسانيدها مستعينا من اللّه الموفق الصواب و السداد و راجيا منه العفو يوم الحساب انه ولى التوفيق و عليه التكلان.

۲- ۲. الأنعام: ۱۰۰.

آياتِي وَ يُنْذِرُونَكُمْ لِقاءَ يَوْمِكُمْ هذا قالُوا شَهِدْنا عَلى أَنْفُسِنا وَ غَرَّتْهُمُ الْحَياةُ الدُّنْيا وَ شَهِدُوا عَلى أَنْفُسِهِمْ أَنَّهُمْ كانُوا كافِرِينَ (۱).

الأعراف: فَلَمَّا أَلْقَوْا سَحَرُوا أَعْيُنَ النَّاسِ وَ اسْتَرْهَبُوهُمْ وَ جاؤُ بِسِحْرٍ عَظِيمٍ (۲)

الحجر: وَ الْجَانَّ خَلَقْناهُ مِنْ قَبْلُ مِنْ نارِ السَّمُومِ (۳)

الشعراء: هَلْ أُنَبِّئُكُمْ عَلى مَنْ تَنَزَّلُ الشَّياطِينُ تَنَزَّلُ عَلى كُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ يُلْقُونَ السَّمْعَ وَ أَكْثَرُهُمْ كاذِبُونَ (۴)

النمل: وَ حُشِرَ لِسُلَيْمانَ جُنُودُهُ مِنَ الْجِنِّ وَ الْإِنْسِ وَ الطَّيْرِ فَهُمْ يُوزَعُونَ (۵) و قال تعالى قالَ عِفْرِيتٌ مِنَ الْجِنِّ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ تَقُومَ مِنْ مَقامِكَ وَ إِنِّي عَلَيْهِ لَقَوِيٌّ أَمِينٌ (۶)

التنزيل: لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّهِ وَ النَّاسِ أَجْمَعِينَ (۷)

سبأ: وَ مِنَ الْجِنِّ مَنْ يَعْمَلُ بَيْنَ يَدَيْهِ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَ مَنْ يَزِغْ مِنْهُمْ عَنْ أَمْرِنا نُذِقْهُ مِنْ عَذابِ السَّعِيرِ يَعْمَلُونَ لَهُ ما يَشاءُ مِنْ مَحارِيبَ وَ تَماثِيلَ وَ جِفانٍ كَالْجَوابِ وَ قُدُورٍ راسِياتٍ اعْمَلُوا آلَ داوُدَ شُكْراً وَ قَلِيلٌ مِنْ عِبادِيَ الشَّكُورُ فَلَمَّا قَضَيْنا عَلَيْهِ الْمَوْتَ ما دَلَّهُمْ عَلى مَوْتِهِ إِلَّا دَابَّهُ الْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنْسَأَتَهُ فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ الْجِنُّ أَنْ لَوْ كانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ ما لَبِثُوا فِي الْعَذابِ الْمُهِينِ (۸) و قال سبحانه بَلْ كانُوا يَعْبُدُونَ الْجِنَّ أَكْثَرُهُمْ بِهِمْ مُؤْمِنُونَ (۹)

۱- ۱. الأنعام: ۱۲۸- ۱۳۰.

۲- ۲. الأعراف: ۱۱۶.

۳- ۳. الحجر: ۲۷.

۴- ۴. الشعراء: ۱۲۱- ۱۲۳.

۵- ۵. النمل:؟؟ ۱.

۶- ۶. النمل: ۳۹.

۷- ۷. السجده: ۱۳.

۸- ۸. سبأ: ۱۲- ۱۴.

۹- ۹. سبأ: ۴۱.

الأحقاف: أُولئِکَ الَّذِینَ حَقَّ عَلَیْهِمُ الْقَوْلُ فِی أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِمْ مِنَ الْجِنِّ وَ الْإِنْسِ إِنَّهُمْ کانُوا خاسِرِینَ (۱) و قال سبحانه وَ إِذْ صَرَفْنا إِلَیْکَ نَفَراً مِنَ الْجِنِّ یَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قالُوا أَنْصِتُوا فَلَمَّا قُضِیَ وَلَّوْا إِلی قَوْمِهِمْ مُنْذِرِینَ قالُوا یا قَوْمَنا إِنَّا سَمِعْنا کِتاباً أُنْزِلَ مِنْ بَعْدِ مُوسی مُصَدِّقاً لِما بَیْنَ یَدَیْهِ یَهْدِی إِلَی الْحَقِّ وَ إِلی طَرِیقٍ مُسْتَقِیمٍ یا قَوْمَنا أَجِیبُوا داعِیَ اللَّهِ وَ آمِنُوا بِهِ یَغْفِرْ لَکُمْ مِنْ ذُنُوبِکُمْ وَ یُجِرْکُمْ مِنْ عَذابٍ أَلِیمٍ وَ مَنْ لا یُجِبْ داعِیَ اللَّهِ فَلَیْسَ بِمُعْجِزٍ فِی الْأَرْضِ وَ لَیْسَ لَهُ مِنْ دُونِهِ أَوْلِیاءُ أُولئِکَ فِی ضَلالٍ مُبِینٍ (۲)

الرحمن: وَ خَلَقَ الْجَانَّ مِنْ مارِجٍ مِنْ نارٍ(۳) و قال عز و جل یا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَ الْإِنْسِ إِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَنْفُذُوا مِنْ أَقْطارِ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ فَانْفُذُوا لا تَنْفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطانٍ (۴) و قال سبحانه وَ لِمَنْ خافَ مَقامَ رَبِّهِ جَنَّتانِ (۵) و قال تعالی لَمْ یَطْمِثْهُنَّ إِنْسٌ قَبْلَهُمْ وَ لا جَانٌّ (۶)

فی موضعین الجن: قُلْ أُوحِیَ إِلَیَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الْجِنِّ فَقالُوا إِنَّا سَمِعْنا قُرْآناً عَجَباً(۷) إلی آخر السوره.

تفسیر:

وَ جَعَلُوا لِلَّهِ شُرَکاءَ الْجِنَ قال الرازی فی تفسیره إن الذین أثبتوا الشریک لله فرق و طوائف.

فالأولی عبده الأصنام فهم یقولون الأصنام شرکاء لله فی المعبودیه و لکنهم

۱- ۱. الأحقاف: ۱۸.

۲- ۲. الأحقاف: ۲۹- ۳۲.

۳- ۳. الرحمن: ۱۵.

۴- ۴. الرحمن: ۳۳.

۵- ۵. الرحمن: ۴۶.

۶- ۶. الرحمن: ۵۶ و ۷۴.

۷- ۷. الجن: ۱- ۲۸.

يعترفون (۱)

بأن هذه الأصنام لا قدره لها على الخلق و الإيجاد و التكوين.

و الثانيه الذين يقولون مدبر هذا العالم هو الكواكب و هؤلاء فريقان منهم من يقول إنها واجبه الوجود لذواتها(۲)

و منهم من يقول إنها ممكنه الوجود محدثه(۳) و خالقها هو الله تعالى إلا أنه سبحانه فوض تدبير هذا العالم الأسفل إليها و هم الذين ناظرهم الخليل (۴).

و الثالثه من المشركين الذين قالوا لجمله هذا العالم بما فيه من السماوات و الأرض إلهان أحدهما فاعل الخير و ثانيهما فاعل الشر و المقصود من هذه الآيه حكايه مذهب هؤلاء فروى عن ابن عباس أنه قال قوله تعالى وَ جَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكاءَ الْجِنَ نزلت فى الزنادقه الذين قالوا إن الله و إبليس أخوان فالله تعالى خالق النار و الدواب و الأنعام و الخيرات و إبليس خالق السباع و الحيات و العقارب و الشرور.

و اعلم أن هذا القول الذى ذكره ابن عباس أحسن الوجوه المذكوره فى هذه الآيه لأن بهذا الوجه يحصل لهذه الآيه مزيد فائده مغايره لما سبق ذكره فى الآيات المتقدمه قال ابن عباس و الذى يقوى هذا الوجه قوله تعالى وَ جَعَلُوا بَيْنَهُ وَ بَيْنَ الْجِنَّهِ نَسَباً(۵) و إنما وصف بكونه من الجن لأن لفظ الجن مشتق من الاستتار و الملائكه و الروحانيون لا يرون بالعيون فصارت كأنها مستتره من العيون فبهذا(۶)

أطلق لفظ الجن عليها.

۱- ۱. فى المصدر: معترفون.

۲- ۲. فى المصدر: لذاتها.

۳- ۳. فى المصدر: ممكنه الوجود لذواتها محدثه.

۴- ۴. فى المصدر: و هؤلاء هم الذين حكى اللّه عنهم أن الخليل صلّى اللّه عليه و سلم ناظرهم بقوله: لا أحبّ الآفلين.

۵- ۵. الصافّات: ۱۵۸. قد سقطت هذه الآيه عن قلمه الشريف، و كان يلزم أن يذكرها تلو الآيات.

۶- ۶. فى المصدر: فبهذا التأويل.

و أقول هذا مذهب المجوس و إنما قال ابن عباس هذا قول الزنادقه لأن المجوس يلقبون بالزنادقه لأن الكتاب الذى زعم زردشت (۱) أنه نزل عليه من عند الله مسمى بالزند و المنسوب إليه يسمى بالزندى (۲) ثم عرب فقيل زنديق ثم جمع فقيل زنادقه.

و اعلم أن المجوس قالوا كل ما فى هذا العالم من الخيرات فهو من يزدان و كل ما فيه من الشرور من أهرمن و هو المسمى بإبليس فى شرعنا ثم اختلفوا فالأكثرون منهم على أن أهرمن محدث و لهم فى كيفيه حدوثه أقوال عجيبه و الأقلون منهم قالوا إنه قديم أزلى و على القولين فقد اتفقوا على أنه شريك لله فى تدبير العالم فخيرات هذا العالم من الله و شروره من إبليس. فإن قيل فعلى هذا التقدير القوم أثبتوا لله شريكا واحدا و هو إبليس فكيف حكى الله عنهم أنهم أثبتوا لله شركاء و الجواب أنهم يقولون

عسكر الله هم الملائكه و عسكر إبليس هم الشياطين و الملائكه فيهم كثره عظيمه و هم أرواح طاهره مقدسه و هى (۳)

تلهم الأرواح البشريه بالخيرات و الطاعات و الشياطين أيضا فيهم كثره عظيمه و هى تلقى الوسواس الخبيثه إلى الأرواح البشريه و الله مع عسكره من الملائكه يحاربون إبليس مع عسكره من الشياطين فلهذا السبب حكى الله عنهم أنهم أثبتوا لله شركاء من الجن.

فإذ عرفت هذا فقوله وَ خَلَقَهُمْ إشاره إلى الدليل القاطع الدال على فساد كون إبليس شريكا لله فى ملكه و تقريره من وجهين.

الأول أنا نقلنا عن المجوس أن الأكثرين منهم معترفون بأن إبليس ليس بقديم بل هو محدث و كل محدث فله خالق و ما ذاك إلا الله سبحانه فيلزمهم القطع

۱- ۱. فى المصدر: زرادشت.

۲- ۲. فى المصدر: بالزندى.

۳- ۳. فى المصدر: و هم يلهمون تلك الأرواح.

بأن خالق إبليس هو الله تعالى و لما كان إبليس أصلا لجميع الشرور و القبائح (۱)

فيلزمهم أن إله العالم هو الخالق لما هو أصل الشرور و المفاسد و إذا كان كذلك امتنع عليهم أن يقولوا لا بد من إلهين يكون أحدهما فاعل الخيرات و الثانى فاعلا للشرور و بهذا الطريق ثبت أن إله الخير هو بعينه الخالق لهذا الذى هو الشر الأعظم.

و الثانى ما بينا فى كتبنا(۲)

أن ما سوى الواحد ممكن لذاته و كل ممكن لذاته فهو محدث ينتج أن ما سوى الواحد الأحد الحق فهو محدث فيلزم القطع بأن إبليس و جميع جنوده موصوفون بالحدوث و حصول الوجود بعد العدم فيعود الإلزام المذكور على ما قررنا.

و قيل المراد بالآيه أن الكفار كانوا يقولون الملائكه بنات الله و أطلق الجن عليهم لكونهم مستترين عن الأعين و قال الحسن و طائفه إن المراد أن الجن دعوا الكفار إلى عباده الأصنام و إلى القول بالشرك فقبلوا من الجن هذا القول و أطاعوهم فصاروا من هذا الوجه قائلين بكون الجن شركاء لله و الحق هو القول الأول (۳).

وَ خَرَقُوا لَهُ بَنِينَ قال الفراء معنى خرقوا افتعلوا و افتروا فأما الذين أثبتوا البنين فهم النصارى و قوم من اليهود و أما الذين أثبتوا البنات فهم العرب قالوا الملائكه بنات الله و قوله بِغَيْرِ عِلْمٍ كالتنبيه على ما هو الدليل القاطع على فساد هذا القول لأن الولد(۴)

يشعر بكونه متولدا عن جزء من أجزاء الوالد

۱- ۱. فى المصدر: لجميع الشرور و الآفات و المفاسد و القبائح. و المجوس سلموا ان خالقه هو اللّه تعالى فحينئذ قد سلموا ان اله العالم هو الخالق لما هو أصل الشرور و القبائح و المفاسد.

۲- ۲. فى المصدر: فى هذا الكتاب و فى كتاب الأربعين فى أصول الدين.

۳- ۳. التفسير الكبير ۱۳: ۱۱۲- ۱۱۵، اختصره رحمه اللّه فى بعض المواضع.

۴- ۴. ذكر الرازىّ فى فساد هذا القول وجوه، و الذى ذكره المصنّف هو الوجه الثالث اما الاولان فقال الرازىّ: الحجه الأولى: ان الإله يجب أن يكون واجب الوجود لذاته فولده اما أن يكون واجب الوجود لذاته او لا يكون، فان كان واجب الوجود لذاته كان مستقلا بنفسه قائما بذاته لا تعلق له فى وجوده بالآخر، و من كان كذلك لم يكن والد له البته لان الولد مشعر بالفرعيه و الحاجه، و اما ان كان ذلك الولد ممكن الوجود لذاته فحينئذ يكون وجوده بايجاد واجب الوجود لذاته، و من كان كذلك فيكون عبد اللّه لا والدا له فثبت ان من عرف ان الإله ما هو امتنع منه ان يثبت له البنات و البنين. الحجه الثانيه ان الولد يحتاج إليه ان يقوم مقامه بعد فنائه، و هذا يعقل فى حق من يفنى، اما من تقدس عن ذلك لم يعقل الولد فى حقه.

و ذلک إنما یعقل فی حق من یکون مرکبا و یمکن انفصال بعض أجزائه عنه و ذلک فی حق الأحد(۱)

الفرد محال فحاصل الکلام أن من علم أن الإله ما حقیقته استحال أن یقول له ولد فقوله بِغَیْرِ عِلْمٍ إشاره إلی هذه الدقیقه و سُبْحانَهُ تنزیه لله عن کل ما لا یلیق به وَ تَعالی أی هو متعال عن کل اعتقاد باطل (۲)

و قول فاسد(۳).

قوله سبحانه وَ یَوْمَ یَحْشُرُهُمْ جَمِیعاً أی جمیع الخلق أو الإنس و الجن یا مَعْشَرَ الْجِنِ أی یا جماعه الجن قَدِ اسْتَکْثَرْتُمْ مِنَ الْإِنْسِ أی من إغوائهم و إضلالهم أو منهم بأن جعلتموهم أتباعکم فحشروا معکم وَ قالَ أَوْلِیاؤُهُمْ مِنَ الْإِنْسِ الذین أطاعوهم رَبَّنَا اسْتَمْتَعَ بَعْضُنا بِبَعْضٍ أی انتفع الإنس بالجن بأن دلوهم علی الشهوات و ما یتوصل به إلیها و الجن بالإنس بأن أطاعوهم و حصلوا مرادهم و قیل استمتاع الإنس بهم أنهم کانوا یعوذون بهم فی المفاوز عند المخاوف و استمتاعهم بالإنس اعتراف بأنهم یقدرون علی إجارتهم.

وَ بَلَغْنا أَجَلَنَا الَّذِی أَجَّلْتَ أی البعث وَ کَذلِکَ نُوَلِّی بَعْضَ الظَّالِمِینَ بَعْضاً

۱- ۱. فی المصدر: فی حقّ الواحد الفرد الواجب لذاته محال.

۲- ۲. فیه اختصار و الموجود فی المصدر: و اما قوله:(و تعالی) فلا شک انه لا یفید العلو فی المکان، لان المقصود هاهنا تنزیه اللّه تعالی عن هذه الأقوال الفاسده و العلو فی المکان لا یفید هذا المعنی فثبت ان المراد هاهنا التعالی عن کل اعتقاد باطل و قول فاسد.

۳- ۳. التفسیر الکبیر ۱۳: ۱۱۶ و ۱۱۷.

أی نکل بعضهم إلی بعض أو یجعل (۱) بعضهم یتولی بعضا فیغویهم أو أولیاء بعض و قرناؤهم فی العذاب کما کانوا فی الدنیا.

أَ لَمْ یَأْتِکُمْ رُسُلٌ مِنْکُمْ قال الطبرسی رحمه الله قوله مِنْکُمْ و إن کان خطابا لجمیعهم و الرسل من الإنس خاصه فإنه یحتمل أن یکون لتغلیب أحدهما علی الآخر کما قال سبحانه یَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَ الْمَرْجانُ (۲) و إن کان اللؤلؤ یخرج من الملح دون العذاب و کما یقال أکلت الخبز و اللبن و إنما یأکل الخبز و یشرب اللبن و هو قول أکثر المفسرین و قیل إنه أرسل رسلا إلی الجن کما أرسل إلی الإنس عن الضحاک و عن الکلبی کان الرسل یرسلون إلی الإنس ثم بعث محمد صلی الله علیه و آله إلی الإنس و الجن و قال ابن

عباس إنما بعث الرسول من الإنس ثم کان یرسل هو إلی الجن رسولا من الجن و قال مجاهد الرسل من الإنس و النذر من الجن (۳).

و أقول قد مر تفسیر الآیات فی کتاب المعاد.

و قال الرازی فی قوله تعالی سَحَرُوا أَعْیُنَ النَّاسِ احتج بهذه الآیه القائلون بأن السحر محض التمویه.

قال القاضی لو کان السحر حقا لکانوا قد سحروا قلوبهم لا أعینهم فثبت أن المراد أنهم تخیلوا أحوالا عجیبه مع أن الأمر فی الحقیقه ما کان علی ما وفق ما تخیلوه (۴).

وَ الْجَانَ قال البیضاوی أی الجن.

و قیل إبلیس و یجوز أن یراد به کون الجنس بأسره مخلوقا منها و انتصابه بفعل یفسره خَلَقْناهُ مِنْ قَبْلُ أی من قبل خلق الإنسان مِنْ نارِ السَّمُومِ أی من

۱- ۱. فی المخطوطه: أو نجعل.

۲- ۲. الرحمن: ۲۲.

۳- ۳. مجمع البیان ۴: ۳۶۷. أقول: هذه کلها اقوال من غیر دلیل.

۴- ۴. التفسیر الکبیر ۱۴: ۲۰۳.

نار الحر الشديد النافذ فی المسام و لا یمتنع خلق الحیاه فی الأجرام البسیطه کما لا یمتنع خلقها فی الجواهر المجرده فضلا عن الأجساد المؤلفه التی الغالب فیها الجزء الناری فإنها أقبل لها من التی الغالب فیها الجزء الأرضی و قوله مِنْ نارٍ باعتبار الجزء الغالب کقوله خَلَقَکُمْ مِنْ تُرابٍ (۱).

و قال الرازی اختلفوا فی أن الجان من هو قال عطاء عن ابن عباس یرید إبلیس و هو قول الحسن و مقاتل و قتاده.

و قال ابن عباس فی روایه أخری الجان هو أبو الجن و هو قول الأکثرین و سمی جانا لتواریه عن الأعین کما سمی الجن جنا لهذا السبب (۲) و الجنین متوار فی بطن أمه و معنی الجان فی اللغه الساتر من قولک جن الشی ء إذا ستره فالجان المذکور هنا یحتمل أن یکون جانا لأنه یستر نفسه عن بنی (۳) آدم أو یکون من باب الفاعل الذی یراد به المفعول کما تقول فی لابن و تامر و ماءٍ دافِقٍ و عِیشَهٍ راضِیَهٍ و اختلفوا فی الجن فقال بعضهم إنه جنس غیر الشیاطین و الأصح أن الشیاطین قسم من الجن فکل من کان منهم مؤمنا فإنه لا یسمی بالشیطان و کل من کان منهم کافرا یسمی بهذا الاسم.

و الدلیل علی صحه ذلک أن لفظ الجن مشتق من الاجتنان بمعنی الاستتار فکل من کان کذلک کان من الجن.

و السموم فی اللغه الریح الحاره تکون بالنهار و قد تکون باللیل و علی هذا فالریح الحاره فیها نار و لها لهب علی ما ورد فی الخبر أنها من فیح جهنم (۴) قیل سمیت سموما لأنها بلطفها تدخل مسام البدن و هی الخروق الخفیه التی تکون

۱- ۱. أنوار التنزیل ۱: ۶۴۷ فیه: ابا الجن.

۲- ۲. فی المصدر: کما سمی الجنین جنینا لهذا السبب.

۳- ۳. فی المصدر: عن اعین بنی آدم.

۴- ۴. فی المصدر: فالریح الحاره فیها نار و لها لفح و أوار علی ما ورد فی الخبر انها لفح جهنم.

فی جلد الإنسان یبرز منها عرقه و بخار باطنه.

قال ابن مسعود هذا السموم جزء من سبعین جزءا من السموم التی منها الجان (۱) و تلا هذه الآیه.

فإن قیل کیف یعقل حصول الحیوان (۲)

من النار قلنا هـذا علی مذهبنا ظاهر لأن البنیه عندنا لیست شـرطا لإمکان حصول الحیاه فإنه تعالی قادر علی خلق الحیاه و العقل و العلم فی الجوهر الفرد و کذلک یکون قادرا علی خلق الحیاه و العقل فی الجسم الحار(۳).

هَـلْ أُنَبِّئُکُمْ قال البیضاوی لما بین أن القرآن لا یصـح أن یکون مما تنزلت به الشـیاطین أکـد ذلک بأن بین أن محمـدا صـلی الله علیه و آله لا یصح أن یتنزلوا علیه من وجهین أحدهما أنه إنما یکون (۴)

علی شـریر کـذاب کثیر الإثم فإن اتصال الإنسان بالغائبات لما بینهما من التناسب و التواد و حال محمد صـلی الله علیه و آله علی خلاـف ذلـک و ثانیهمـا قـوله یُلْقُونَ السَّمْعَ وَ أَکْـثَرُهُمْ کـاذِبُونَ أی الأفـاکون یلقون السـمع إلی الشـیاطین فیتلقون منهم ظنونـا و أمارات لنقصان علمهم فینضـمون إلیها علی حسب تخیلاتهم أشیاء لا یطابق أکثرها کما جاء فی الحدیث الکلمه یختطفها الجنی فیقرؤها(۵)

فی أذن ولیه فیزیـد فیها أکثر من مائه کـذبه و لا کذلک محمد صـلی الله علیه و آله فإنه أخبر عن مغیبات کثیره لا تحصـی و قد طابق کلها.

و قـد فسـر الأـکثر بالکـل کقوله کُـلِّ أَفَّاکٍ و الأـظهر أن الأـکثریه باعتبار أقوالهم علی معنی أن هؤلاء قل من یصـدق منهم فیما یحکی عن الجنی و قیل الضمائر للشیاطین أی یلقون السمع إلی الملإ الأعلی قبل أن رجموا فیختطفون منهم بعض المغیبات.

۱- ۱. فی المصدر: خلق اللّه بها الجان.

۲- ۲. فی المصدر: خلق الجان.

۳- ۳. التفسیر الکبیر ۱۹: ۱۸۰ و ۱۸۱.

۴- ۴. فی المصدر: لا یصلح لان تنزلوا علیه من وجهین احدهما انه یکون.

۵- ۵. فی المصدر: فیقرها.

يوحون (۱)

إلى أوليائهم أى يلقون مسموعهم منهم إلى أوليائهم وَ أَكْثَرُهُمْ كاذِبُونَ فيما يوحون به إليهم إذ يسمعونهم لا- على نحو ما تكلمت به الملائكه لشرارتهم أو لقصور فهمهم أو ضبطهم أو أفهامهم (۲).

قالَ عِفْرِيتٌ قال البيضاوى خبيث مارد مِنَ الْجِنِ بيان له لأنه يقال للرجل الخبيث المنكر المعفر أقرانه و كان اسمه ذكوان أو صخر(۳) قَبْلَ أَنْ تَقُومَ مِنْ مَقامِكَ مجلسك للحكومه و كان يجلس إلى نصف النهار وَ إِنِّي عَلَيْهِ على حمله لَقَوِيٌّ أَمِينٌ لا أختزل منه شيئا و لا أبدله انتهى (۴).

قوله تعالى مِنَ الْجِنِّ يدل على أن الجن مكلفون و معذبون بالنار مع سائر الكفار.

وَ مِنَ الْجِنِّ مَنْ يَعْمَلُ بَيْنَ يَدَيْهِ بِإِذْنِ رَبِّهِ قال الطبرسى رحمه الله المعنى و سخرنا له من الجن من يعمل (۵) بحضرته و أمام عينه ما يأمرهم به من الأعمال كما يعمل الآدمى بين يدى الآدمى بأمر ربه تعالى و كان يكلفهم الأعمال الشاقه مثل عمل الطين و غيره.

و قال ابن عباس سخرهم الله لسليمان و أمرهم بطاعته فيما يأمرهم به و فى هذا دلاله على أنه قد كان من الجن من هو غير مسخر له.

وَ مَنْ يَزِغْ مِنْهُمْ عَنْ أَمْرِنا نُذِقْهُ مِنْ عَذابِ السَّعِيرِ أى و من يعدل من هؤلاء الجن الذين سخرناهم لسليمان عما أمرناهم به من طاعه سليمان نُذِقْهُ مِنْ عَذابِ السَّعِيرِ أى عذاب النار فى الآخره عن أكثر المفسرين.

و فى هذا دلاله على أنهم قد كانوا مكلفين.

۱- ۱. فى المصدر: يوحون به.

۲- ۲. أنوار التنزيل ۲: ۱۹۰.

۳- ۳. فى المصدر: او صخرا.

۴- ۴. أنوار التنزيل: ۲: ۱۹۹.

۵- ۵. فى المصدر: من يعمل له.

و قیل معناه نـذیقه العـذاب فی الـدنیا و أن الله سـبحانه وکل بهم ملکا بیده سوط من نار فمن زاغ منهم عن طاعه سـلیمان ضـربه ضربه أحرقته.

یَعْمَلُونَ لَهُ ما یَشاءُ مِنْ مَحارِیبَ و هی بیوت الشریعه.

و قیل هی القصور و المساجـد یتعبد فیها و کان مما عملوه بیت المقدس وَ تَماثِیلَ یعنی صورا من نحاس و شـبه و زجاج و رخام کانت الجن تعملها.

و قال بعضهم (۱)

کانت صورا للحیوانات.

و قال آخرون کانوا یعملون صور السباع و البهائم علی کرسیه لیکون أهیب له.

قال الحسن و لم یکن یومئذ التصاویر محرمه و هی محظوره فی شریعه نبینا صلی الله علیه و آله.

و قال ابن عباس کانوا یعملون صور الأنبیاء و العباد فی المساجد لیقتدی بهم

وَ رُوِیَ عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام أَنَّهُ قَالَ: وَ اللَّهِ مَا هِیَ تَمَاثِیلُ الرِّجَالِ وَ النِّسَاءِ وَ لَکِنَّهَا الشَّجَرُ وَ مَا أَشْبَهَهُ.

وَ جِفانٍ کَالْجَوابِ أی صحاف کالحیاض یجبی فیها الماء أی یجمع.

و قیل إنه کان یجتمع علی کل جفنه ألف رجل یأکلون بین یدیه وَ قُدُورٍ راسِیاتٍ أی ثابتات لا تزلن عن أمکنتهن لعظمتهن فَلَمَّا قَضَیْنا عَلَیْهِ الْمَوْتَ أی فلما حکمنا علی سلیمان بالموت.

و قیل معناه أوجبنا علی سـلیمان (۲) مـا دَلَّهُمْ عَلی مَوْتِهِ إِلَّا دَابَّهُ الْأَرْضِ تَأْکُلُ مِنْسَأَتَهُ أی ما دل الجن علی موته إلا الأرضه و لم یعلموا موته حتی أکلت عصاه فسقط فعلموا أنه میت.

وَ رَوَی أَبُو بَصِیرٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: إِنَّ سُلَیْمَانَ أَمَرَ الشَّیَاطِینَ فَعَمِلُوا لَهُ قُبَّهً مِنْ قَوَارِیرَ فَبَیْنَمَا هُوَ قَائِمٌ مُتَّکِئٌ عَلَی عَصَاهُ فِی الْقُبَّهِ یَنْظُرُ إِلَی الْجِنِّ کَیْفَ یَعْمَلُونَ

۱- ۱. فی المصدر: ثم اختلفوا فقال بعضهم.

۲- ۲. فی المصدر: علی سلیمان الموت.

وَ هُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْهِ لَا يَصِلُونَ إِلَيْهِ إِذَا رَجُلٌ مَعَهُ فِي الْقُبَّهِ فَقَالَ مَنْ أَنْتَ قَالَ أَنَا الَّذِي لَا أَقْبَلُ الرُّشَى وَ لَا أَهَابُ الْمُلُوكَ فَقَبَضَهُ وَ هُوَ قَائِمٌ مُتَّكِئٌ عَلَى عَصَاهُ فِي الْقُبَّهِ قَالَ فَمَكَثُوا سَنَهً يَعْمَلُونَ لَهُ حَتَّى بَعَثَ اللَّهُ الْأَرَضَهَ فَأَكَلَتْ مِنْسَأَتَهُ.

وَ فِي حَدِيثٍ آخَرَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: فَكَانَ آصِفُ يُدَبِّرُ أَمْرَهُ حَتَّى دَبَّتِ الْأَرَضَهُ فَلَمَّا خَرَّ أَيْ سَقَطَ سُلَيْمَانُ مَيِّتاً تَبَيَّنَتِ الْجِنُ أَيْ ظَهَرَتِ الْجِنُّ فَانْكَشَفَتْ (۱)

لِلنَّاسِ أَنْ لَوْ كانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ ما لَبِثُوا فِي الْعَذابِ الْمُهِينِ مَعْنَاهُ فِي الْأَعْمَالِ الشَّاقَّهِ.

و قيل إن المعنى تبينت عامه الجن و ضعفاؤهم أن رؤساءهم لا يعلمون الغيب لأنهم كانوا يوهمونهم أنهم يعلمون الغيب. و قيل معناه تبينت الإنس أن الجن كانوا لا يعلمون الغيب فإنهم كانوا يوهمون الإنس أنا نعلم الغيب و إنما قال تَبَيَّنَتِ الْجِنُ كما يقول من يناظر غيره و يلزمه الحجه هل تبين لك أنك باطل (۲).

و يؤيده قراءه على بن الحسين و أبى عبد الله عليهما السلام و ابن عباس و الضحاك تبينت الإنس (۳).

و أما الوجه فى عمل الجن تلك الأعمال العظيمه فهو أن الله تعالى زاد فى أجسامهم و قوتهم و غير خلقهم عن خلق الجن الذين لا يرون للطافتهم و رقه أجسامهم على سبيل الإعجاز الدال على نبوه سليمان فكانوا بمنزله الأسراء فى يده و كانوا يتهيأ لهم الأعمال التى كان يكلفها إياهم ثم لما مات عليه السلام جعل الله خلقهم على ما كانوا عليه فلا يتهيأ لهم فى هذا الزمان من ذلك شى ء(۴).

و قال فى قوله تعالى بَلْ كانُوا يَعْبُدُونَ الْجِنَ بطاعتهم إياهم فيما دعوهم إليه من عباده الملائكه.

۱- ۱. فى المصدر: فانكشف.

۲- ۲. فى المصدر: على باطل.

۳- ۳. ذكر الطبرسىّ هذه القراءه فى بحث القراءه.

۴- ۴. مجمع البيان ۸: ۳۸۰ و ۳۸۲- ۳۸۴.

و قیل المراد بالجن إبلیس و ذریته و أعوانه أَکْثَرُهُمْ بِهِمْ مُؤْمِنُونَ مصدقون بالشیاطین مطیعون لهم (۱).

و قال فی قوله تعالی وَ حَقَّ عَلَیْهِمُ الْقَوْلُ (۲) أی کلمه العذاب فِی أُمَمٍ أی مع أمم قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِمْ مِنَ الْجِنِّ وَ الْإِنْسِ علی مثل حالهم و اعتقادهم.

قال قتاده قال الحسن الجن لا یموتون فقلت أُولئِکَ الَّذِینَ حَقَّ عَلَیْهِمُ الْقَوْلُ فِی أُمَمٍ الآیه تدل علی خلافه (۳).

قوله تعالی وَ إِذْ صَرَفْنا إِلَیْکَ نَفَراً مِنَ الْجِنِ قال الرازی فی کیفیه هذه الواقعه قولان الأول قال سعید بن جبیر کانت الجن تستمع فلما رجموا قالوا هذا الذی حدث فی السماء إنما حدث لشی ء حدث فی الأرض فذهبوا یطلبون السبب.

و کان قد اتفق أن النبی صلی الله علیه و آله لما آیس من أهل مکه أن یجیبوه خرج إلی الطائف لیدعوهم إلی الإسلام فلما انصرف إلی مکه و کان ببطن نخله(۴)

أقام به یقرأ القرآن فمر به نفر من أشراف جن نصیبین کان إبلیس بعثهم لیعرف (۵)

السبب الذی أوجب حراسه السماء بالرجم فتسمعوا(۶)

القرآن و عرفوا أن ذلک السبب.

الثانی أن الله أمر رسوله أن ینذر الجن و یدعوهم إلی الله تعالی و یقرأ علیهم القرآن فصرف الله تعالی إلیه نفرا من الجن لیسمعوا(۷) القرآن و ینذروا قومهم.

۱- ۱. مجمع البیان ۸: ۳۹۵.

۲- ۲. هکذا فی النسخ المطبوعه، و المخطوطه خالیه عنه، و الصحیح:[حق علیهم] کما فی المصحف الشریف.

۳- ۳. مجمع البیان ۹: ۸۷.

۴- ۴. فی المصدر: قام یقرأ القرآن فی صلاه الفجر.

۵- ۵. فی المصدر: لیعرفوا.

۶- ۶. فی النسخه المطبوعه بتبریز:[فتستمعوا] و فی المصدر: فسمعوا القرآن و عرفوا ان ذلک هو السبب.

۷- ۷. فی المصدر: لیستمعوا منه.

و يتفرع على ما ذكرناه فروع الأول نقل (۱) القاضى فى تفسيره عن الجن أنهم كانوا يهودا لأن فى الجن مللا كما فى الإنس من اليهود و النصارى و المجوس و عبده الأوثان (۲) و أطبق المحققون على أن الجن مكلفون سئل ابن عباس هل للجن ثواب قال نعم لهم ثواب و عليهم عذاب (۳)

يلتقون فى الجنه و يزدحمون على أبوابها.

الثانى قال صاحب الكشاف النفر دون العشره و يجمع أنفارا ثم روى ابن جرير الطبرى عن ابن عباس أن أولئك الجن كانوا سبعه أنفار من أهل نصيبين فجعلهم رسول الله صلى الله عليه و آله رسلا إلى قومهم.

و عن زر بن حبيش كانوا تسعه أحدهم زوبعه(۴).

الثالث اختلفوا فى أنه هل كان عبد الله بن مسعود مع النبى صلى الله عليه و آله ليله الجن أم لا و الروايات فيه مختلفه.

الرابع

رَوَى الْقَاضِ ى فِي تَفْسِيرِهِ عَنْ أَنَسٍ قَالَ: كُنْتُ مَعَ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله فِي جِبَالِ مَكَّهَ إِذْ أَقْبَلَ شَيْخٌ مُتَوَكِّئٌ عَلَى عُكَّازَهٍ فَقَالَ صلى الله عليه و آله مِشْيَهَ جِنِّيٍّ وَ نَغْمَتَهُ فَقَالَ أَجَلْ فَقَالَ مِنْ أَيِّ الْجِنِّ أَنْتَ فَقَالَ أَنَا هَامَهُ بْنُ هِيمِ بْنِ لَاقِيسَ بْنِ إِبْلِيسَ فَقَالَ لَا أَرَى بَيْنَكَ وَ بَيْنَ إِبْلِيسَ إِلَّا أَبَوَيْنِ

فَكَمْ أَتَى عَلَيْكَ قَالَ أَكَلْتُ عُمُرَ الدُّنْيَا إِلَّا أَقَلَّهَا وَ كُنْتُ وَقْتَ قَابِيلَ وَ هَابِيلَ (۵)

أَمْشِي بَيْنَ الْآكَامِ وَ ذَكَرَ كَثِيراً مِمَّا مَرَّ بِهِ وَ ذَكَرَ فِي جُمْلَتِهِ أَنْ قَالَ قَالَ لِي عِيسَى إِنْ لَقِيتَ مُحَمَّداً صلى الله عليه و آله

۱- ۱. فى المصدر: نقل عن القاضى فى تفسيره الجن.

۲- ۲. فى المصدر: و عبده الأصنام.

۳- ۳. فى المصدر: و عليهم عقاب.

۴- ۴. فى المخطوطه:[ذويقه] و فى المصدر:[ذويعه] و لعلّ الصحيح ما فى المتن و هو يناسب معناه اللغوى و هو هيجان الارياح و تصاعدها الى السماء يقال له بالفارسيه: گردباد.

۵- ۵. فى المصدر: وقت قتل قابيل.

فَأَقْرِئْهُ عَنِّی السَّلَامَ وَ قَدْ بَلَّغْتُ سَلَامَهُ وَ آمَنْتُ بِکَ (۱)

فَقَالَ إِنَّ مُوسَی علیه السلام عَلَّمَنِی التَّوْرَاهَ وَ عِیسَی علیه السلام عَلَّمَنِی الْإِنْجِیلَ فَعَلِّمْنِی الْقُرْآنَ فَعَلَّمَهُ عَشْرَ سُوَرٍ وَ قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ لَمْ تتمه (۲) [یُتِمَّهُ].

و اختلفوا فی تفسیر قوله وَ إِذْ صَرَفْنا إِلَیْکَ نَفَراً مِنَ الْجِنِ فقال بعضهم لما لم یقصد الرسول قراءه القرآن علیهم فهو تعالی ألقی فی قلوبهم میلا إلی القرآن و داعیه إلی استماعه فلهذا السبب قال وَ إِذْ صَرَفْنا إِلَیْکَ نَفَراً مِنَ الْجِنِ فَلَمَّا حَضَرُوهُ الضمیر للقرآن أو للرسول قالُوا أی قال بعضهم لبعض أَنْصِتُوا أی اسکتوا مستمعین فلما فرغ من القراءه وَلَّوْا إِلی قَوْمِهِمْ مُنْذِرِینَ ینذرونهم و ذلک لا یکون إلا بعد إیمانهم لأنهم لا یدعون غیرهم إلی استماع القرآن و التصدیق به إلا و قد آمنوا بوعیده (۳) قالُوا یا قَوْمَنا إِنَّا سَمِعْنا کِتاباً إلخ وصفه (۴) بوصفین.

الأول کونه مصدقا لکتب الأنبیاء علیهم السلام فهو یماثل سائر الکتب الإلهیه فی الدعوه إلی المطالب العالیه الشریفه.

و الثانی أن هذه المطالب حقه فی أنفسها(۵)

یعلم کل أحد بصریح عقله

۱- ۱. زاد فی المصدر بعد ذلک: فقال علیه السلام: و علی عیسی السلام و علیک یا هامه، ما حاجتک.

۲- ۲. فی المخطوطه:[و لم یتمه] و فی المصدر: و لم ینعه قال عمر بن الخطّاب: و لا اراه الا حیا.

۳- ۳. فی المصدر:[فعنده] مکان بوعیده.

۴- ۴. فی المصدر: و وصفوه.

۵- ۵. الموجود فی المصدر هکذا: الأول: کونه مصدقا لما بین یدیه، ای مصدقا لکتب الأنبیاء، و المعنی ان کتب سائر الأنبیاء کانت مشتمله علی الدعوه الی التوحید و النبوّه و المعاد و الامر بتطهیر الأخلاق فکذلک هذا الکتاب مشتمل علی هذه المعانی. الثانی قوله: [یهدی الی الحق و الی طریق مستقیم] و اعلم ان الوصف الأول یفید ان هذا الکتاب یماثل. سائر الکتب الإلهیّه فی الدعوه الی هذه المطالب العالیه الشریفه، و الوصف الثانی یفید ان هذه المطالب التی اشتمل القرآن علیها مطلب حقه صدق فی انفسها.

كونها كذلك و إنما قالوا مِنْ بَعْدِ مُوسى لأنهم كانوا على اليهوديه.

و عن ابن عباس أن الجن ما سمعت أمر عيسى فلذا قالوا مِنْ بَعْدِ مُوسى أَجِيبُوا داعِيَ اللَّهِ أى الرسول أو الواسطه الذى يبلغ عنه.

و يدل على أنه كان مبعوثا إلى الجن كما كان مبعوثا إلى الإنس قال مقاتل و لم يبعث الله نبيا إلى الإنس و الجن قبله (۱).

و اختلفوا فى أن الجن هل لهم ثواب أم لا- قيل لا- ثواب لهم إلا- النجاه من النار ثم يقال لهم كونوا ترابا مثل البهائم و احتجوا بقوله تعالى وَ يُجِرْكُمْ مِنْ عَذابٍ أَلِيمٍ و هو قول أبى حنيفه و الصحيح أنهم فى حكم بنى آدم فيستحقون الثواب على الطاعه و العقاب على المعصيه و هذا قول أبى ليلى (۲) و مالك و جرت بينه و بين أبى حنيفه فى هذا الباب مناظره قال الضحاك يدخلون الجنه و يأكلون و يشربون.

و الدليل على صحه هذا القول كل دليل دل على أن البشر يستحقون الثواب على الطاعه فهو بعينه قائم فى حق الجن و الفرق بين البابين بعيد جدا انتهى (۳).

و قال البيضاوى فى قوله يَغْفِرْ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ و هو بعض ذنوبكم و هو ما يكون فى خالص حق الله فإن المظالم لا- يغفر بالإيمان وَ يُجِرْكُمْ مِنْ عَذابٍ أَلِيمٍ هو معد للكفار فَلَيْسَ بِمُعْجِزٍ فِي الْأَرْضِ إذ لا- ينجى منه مهرب وَ لَيْسَ لَهُ مِنْ دُونِهِ أَوْلِياءُ يمنعونه منه فِي ضَلالٍ مُبِينٍ حيث اعترضوا عن إجابه من هذا شأنه (۴).

۱- ۱. اختصر المصنّف كلام الرازىّ.

۲- ۲. الصحيح كما فى المصدر: ابن أبى ليلى.

۳- ۳. التفسير الكبير ۲۸: ۳۱- ۳۳.

۴- ۴. أنوار التنزيل ۲: ۴۳۲.

و قال الطبرسی رحمه الله قوله تعالی وَ خَلَقَ الْجَانَ أی أبا الجن قال الحسن هو إبلیس أبو الجن و هو مخلوق من لهب النار کما أن آدم مخلوق من طین مِنْ مارِجٍ مِنْ نارٍ أی نار مختلط أحمر و أسود و أبیض عن مجاهد.

و قیل المارج الصافی من لهب النار الذی لا دخان فیه (۱) سَنَفْرُغُ لَکُمْ أَیُّهَ الثَّقَلانِ أی سنقصد لحسابکم أیها الجن و الإنس و الثقلان أصله من الثقل و کل شی ء له وزن و قدر فهو ثقل و إنما سمیا ثقلین لعظم خطرهما و جلاله شأنهما بالإضافه إلی ما فی الأرض من الحیوانات و لثقل وزنهما بالعقل و التمییز.

و قیل لثقلهما علی الأرض أحیاء و أمواتا و منه قوله تعالی وَ أَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقالَها أی أخرجت ما فیها من الموتی.

أَنْ تَنْفُذُوا أی تخرجوا هاربین من الموت مِنْ أَقْطارِ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ أی جوانبهما و نواحیهما فَانْفُذُوا أی فاخرجوا فلن تستطیعوا أن تهربوا منه لا تَنْفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطانٍ أی حیث توجهتم فثم ملکی و لا تخرجون من سلطانی فأنا آخذکم بالموت (۲).

و قیل أی لا تخرجون إلا بقدره من الله و قوه یعطیکموها بأن یخلق لکم مکانا آخر سوی السماوات و الأرض و یجعل لکم قوه تخرجون بها إلیه (۳).

لَمْ یَطْمِثْهُنَ أی لم یقتضهن و الاقتضاض النکاح بالتدمیه(۴) أی لم یطأهن و لم یغشهن إِنْسٌ قَبْلَهُمْ وَ لا جَانٌ فهن أبکار لأنهن خلقن فی الجنه.

فعلی هذا القول هؤلاء من حور الجنه.

و قیل هن من نساء الدنیا لم یمسسهن منذ أنشئن خلق قال الزجاج

۱- ۱. مجمع البیان ۹: ۲۰۱.

۲- ۲. و یحتمل أن یکون ذلک جمله مستأنفه.

۳- ۳. مجمع البیان ۹: ۲۰۴ و ۲۰۵.

۴- ۴. فی المصدر: لم یفتضهن، و الافتضاض: النکاح بالتدمیه.

و فیها دلاله علی أن الجنی یغشی کما یغشی الإنسی و قال ضمره بن حبیب و فیها دلیل علی أن للجن ثوابا و أزواجا من الحور فالإنسیات للإنس و الجنیات للجن.

و قال البلخی و المعنی أن ما یهب الله لمؤمنی الإنس من الحور لم یطمثهن إنس و ما یهب الله لمؤمنی الجن من الحور لم یطمثهن جان انتهی (۱).

و قال الرازی فی قوله تعالی فَبِأَیِّ آلاءِ رَبِّکُما الخطاب للإنس و الجن أو الذکر و الأنثی أو المراد التکرار للتأکید.

أو المراد العموم لأن العام یدخل فیه قسمان کالحاضر و غیر الحاضر و السواد و غیر السواد و البیاض و غیره و هکذا أو القلب و اللسان فإن التکذیب قد یکون بالقلب و قد یکون باللسان أو التکذیب للدلائل السمعیه و العقلیه و الظاهر منها الثقلان لقوله سَنَفْرُغُ لَکُمْ أَیُّهَ الثَّقَلانِ و قوله یا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَ الْإِنْسِ و قوله خَلَقَ الْإِنْسانَ وَ خَلَقَ الْجَانَ (۲).

و قال فی قوله تعالی لَمْ یَطْمِثْهُنَ إلی آخره ما الفائده فی ذکر الجان مع أن الجان لا یجامع.

نقول لیس کذلک بل الجن لهم أولاد و ذریه و إنما الخلاف فی أنهم هل یواقعون الإنس أم لا و المشهور أنهم یواقعون و لما کانت الجنه فیها الإنس و الجن کانت مواقعه الإنس إیاهن کمواقعه الجن فوجبت الإشاره إلی نفیهما انتهی (۳).

و قال البیضاوی فی قوله تعالی وَ لِمَنْ خافَ مَقامَ رَبِّهِ جَنَّتانِ جنه للخائف

۱- ۱. مجمع البیان ۹: ۲۰۸: بیان:ه انه تعالی لما بین انهم لا یمکن لهم أن یهربوا من الموت بالامر التعجیزی بالانفاذ من اقطار السماوات و الأرض استأنف الکلام ببیان أن النفوذ الی اقطار السماوات و الأرض لا یمکن الا بسلطان العلم و القدره.

۲- ۲. التفسیر الکبیر ۲۹: ۹۴ و ۹۵. و اختصره المصنّف.

۳- ۳. التفسیر الکبیر ۲۹: ۱۳۰ فیه: و الا لما کان فی الجنه احساب و لا أنساب فکان مواقعه الانس ایاهن کمواقعه الجن من حیث الإشاره الی نفیها.

الإنسی و الأخری للخائف الجنی فإن الخطاب للفریقین.

و المعنی لکل خائفین منکما أو لکل واحد جنه لعقیدته و أخری لعمله أو جنه لفعل الطاعات و أخری لترک المعاصی أو جنه یثاب بها و أخری یتفضل بها علیه أو روحانیه و جسمانیه(۱).

و قال فی قوله تعالی أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الْجِنِ النفر ما بین الثلاثه و العشره و الجن أجسام عاقله خفیه تغلب علیهم النار یه أو الهوائیه.

و قیل نوع من الأرواح المجرده و قیل نفوس بشریه مفارقه عن أبدانها و فیه دلاله علی أنه صلی الله علیه و آله ما رآهم و لم یقرأ علیهم و إنما اتفق حضورهم فی بعض أوقات قراءته فسمعوها فأخبر الله به رسوله فَقالُوا إِنَّا سَمِعْنا قُرْآناً کتابا عَجَباً بدیعا مباینا لکلام الناس فی حسن نظمه و دقه معناه و هو مصدر وصف به للمبالغه یَهْدِی إِلَی الرُّشْدِ إلی الحق و الصواب فَآمَنَّا بِهِ بالقرآن وَ لَنْ نُشْرِکَ بِرَبِّنا أَحَداً علی ما نطق به الدلائل القاطعه علی التوحید.

وَ أَنَّهُ تَعالی جَدُّ رَبِّنا قرأ ابن کثیر و البصریان بالکسر علی أنه من جمله المحکی بعد القول و کذا ما بعده إلا قوله وَ أَنْ لَوِ اسْتَقامُوا وَ أَنَّ الْمَساجِدَ وَ أَنَّهُ لَمَّا قامَ فإنه من جمله الموحی به و وافقهم نافع و أبو بکر إلا فی قوله أَنَّهُ لَمَّا قامَ علی أنه استئناف أو مقول و فتح الباقون الکل إلا ما صدر بالفاء علی أن ما کان من قولهم فمعطوف علی محل الجار و المجرور فی به کأنه قیل صدقناه و صدقنا أَنَّهُ تَعالی جَدُّ رَبِّنا أی عظمته من جد فلان فی عینی إذا عظم (۲)

أو سلطانه أو غناه مستعار من الجد الذی هو البخت.

و المعنی وصفه بالتعالی عن الصاحبه و الولد لعظمته أو لسلطانه أو لغناه و قوله مَا اتَّخَذَ صاحِبَهً وَ لا وَلَداً بیان لذلک وَ أَنَّهُ کانَ یَقُولُ سَفِیهُنا إبلیس أو مرده الجن عَلَی اللَّهِ شَطَطاً قولا ذا شطط و هو البعد و مجاوزه الحد أو هو شطط لفرط

۱- ۱. أنوار التنزیل ۲: ۴۸۷.

۲- ۲. فی المصدر: ای عظم ملکه و سلطانه.

ما أشط فيه و هو نسبه الصاحبه و الولد إلى الله تعالى وَ أَنَّا ظَنَنَّا أَنْ لَنْ تَقُولَ الْإِنْسُ وَ الْجِنُّ عَلَى اللَّهِ كَذِباً اعتذار عن اتباعهم للسفيه فى ذلك لظنهم أن أحدا لا يكذب على الله و كَذِباً نصب على المصدر لأنه نوع من القول أو الوصف بمحذوف أى قولا مكذوبا فيه.

وَ أَنَّهُ كانَ رِجالٌ مِنَ الْإِنْسِ يَعُوذُونَ بِرِجالٍ مِنَ الْجِنِ فإن الرجل كان إذا مشى بقفر قال أعوذ بسيد هذا الوادى من شر سفهاء قومه فَزادُوهُمْ فزادوا الجن باستعاذتهم بهم رَهَقاً كبرا و عتوا أو فزاد الجن الإنس غيا بأن أضلوهم حتى استعاذوا بهم و الرهق فى الأصل غشيان الشى ء.

وَ أَنَّهُمْ و أن الإنس ظَنُّوا كَما ظَنَنْتُمْ أيها الجن أو بالعكس و الآيتان من كلام الجن بعضهم لبعض أو استئناف كلام من الله و من فتح أن فيهما جعلهما من الموحى به أَنْ لَنْ يَبْعَثَ اللَّهُ أَحَداً ساد مسد مفعولى ظَنُّوا وَ أَنَّا لَمَسْنَا السَّماءَ طلبنا بلوغ السماء أو خبرها و اللمس مستعار من المس للطلب كالحس يقال لمسه و ألمسه و تلمسه كطلبه و أطلبه و تطلبه فَوَجَدْناها مُلِئَتْ حَرَساً شَدِيداً حرسا اسم جمع كالخدم شَدِيداً قويا و هم الملائكه الذين يمنعونهم عنها وَ شُهُباً جمع شهاب و هو المضى ء المتولد من النار.

وَ أَنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْها مَقاعِدَ لِلسَّمْعِ مقاعد خاليه عن الحرس و الشهب أو صالحه للرصد(۱)

و الاستماع و للسمع صله لنقعد أو صفه لمقاعد فَمَنْ يَسْتَمِعِ الْآنَ يَجِدْ لَهُ شِهاباً رَصَداً أى شهابا راصدا له و لأجله يمنعه عن الاستماع بالرجم أو ذى شهاب راصدين على أنه اسم جمع للراصد وَ أَنَّا لا نَدْرِي أَ شَرٌّ أُرِيدَ بِمَنْ فِي الْأَرْضِ بحراسه السماء أَمْ أَرادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ رَشَداً خيرا وَ أَنَّا مِنَّا الصَّالِحُونَ المؤمنون الأبرار وَ مِنَّا دُونَ ذلِكَ قوم دون ذلك فحذف الموصوف و هم المقتصدون كُنَّا طَرائِقَ ذوى طرائق أى مذاهب أو مثل طرائق فى اختلاف

۱- ۱. فى المصدر: او صالحه للترصد.

الأحوال أو كانت طرائقنا طرائق قِدَداً متفرقه مختلفه جمع قده من قد إذا قطع.

وَ أَنَّا ظَنَنَّا علمنا أَنْ لَنْ نُعْجِزَ اللَّهَ فِي الْأَرْضِ كائنين فی الأرض أینما کنا(۱) وَ لَنْ نُعْجِزَهُ هَرَباً هاربین منها إلی السماء أو لن نعجزه فی الأرض إن أراد بنا أمرا أو لن نعجزه هربا إن طلبنا وَ أَنَّا لَمَّا سَمِعْنَا الْهُدی أی القرآن آمَنَّا بِهِ فَمَنْ يُؤْمِنْ بِرَبِّهِ فَلا يَخافُ فهو لا یخاف بَخْساً وَ لا رَهَقاً نقصا فی الجزاء و لا أن ترهقه ذله أو جزاء نقص (۲)

لأنه لم یبخس حقا و لم یرهق ظلما لأن من حق الإیمان بالقرآن أن یجتنب ذلک.

وَ أَنَّا مِنَّا الْمُسْلِمُونَ وَ مِنَّا الْقاسِطُونَ الجائرون عن طریق الحق و هو الإیمان و الطاعه فَمَنْ أَسْلَمَ فَأُولئِكَ تَحَرَّوْا رَشَداً توخوا رشدا عظیما یبلغهم إلی دار الثواب وَ أَمَّا الْقاسِطُونَ فَكانُوا لِجَهَنَّمَ حَطَباً توقد بهم کما توقد بکفار الإنس وَ أَنْ لَوِ اسْتَقامُوا أی أن الشأن

لو استقام الإنس أو الجن أو کلاهما عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْناهُمْ ماءً غَدَقاً علی الطریقه المثلی لوسعنا علیهم الرزق و تخصیص الماء الغدق و هو الکثیر بالذکر لأنه أصل المعاش و السعه و عزه وجوده بین العرب لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ لنختبرهم کیف یشکرونه.

و قیل معناه و أن لو استقام الجن علی طریقتهم القدیمه و لم یسلموا باستماع القرآن لوسعنا علیهم الرزق مستدرجین بهم لنوقعهم فی الفتنه و نعذبهم فی کفرانهم وَ مَنْ يُعْرِضْ عَنْ ذِكْرِ رَبِّهِ عن عبادته أو موعظته أو وحیه يَسْلُكْهُ أی یدخله عَذاباً صَعَداً شاقا یعلو المعذب و یغلبه مصدر وصف به وَ أَنَّ الْمَساجِدَ لِلَّهِ مختصه به فَلا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَداً فلا تعبدوا فیها غیره.

و قیل أراد بالمساجد الأرض کلها و قیل المسجد الحرام لأنه قبله المساجد

۱- ۱. فی المصدر: اینما کنا فیها.

۲- ۲. فی المصدر: او جزاء بخس و لا راهق.

و مواضع السجود(۱)

علی أن المراد النهی عن السجود لغیر الله و أراد به (۲)

السبعه و السجدات علی أنه جمع مسجد.

وَ أَنَّهُ لَمَّا قامَ عَبْدُ اللَّهِ أی النبی و إنما ذکر لفظ العبد للتواضع لأنه واقع موقع کلامه عن نفسه و الإشعار بما هو المقتضی لقیامه یَدْعُوهُ یعبده کادُوا کاد الجن یَکُونُونَ عَلَیْهِ لِبَداً متراکمین من ازدحامهم علیه تعجبا مما رأوا من عبادته و سمعوا من قراءته أو کاد الإنس و الجن یکونون علیه مجتمعین لإبطال أمره و هو جمع لبده و هی ما تلبد بعضه علی بعض کلبده الأسد.

أقول: قد مضی تفسیر الآیات علی وجه آخر فی أبواب معجزات الرسول صلی الله علیه و آله و غیرها.

«۱»- دَلَائِلُ الطَّبَرِیِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْعَطَّارِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ یَرْفَعُهُ إِلَی مُعَتِّبٍ مَوْلَی أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنِّی لَوَاقِفٌ یَوْماً خَارِجاً مِنَ الْمَدِینَهِ وَ کَانَ یَوْمَ التَّرْوِیَهِ فَدَنَا مِنِّی رَجُلٌ فَنَاوَلَنِی کِتَاباً طِینُهُ رَطْبٌ وَ الْکِتَابُ مِنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام وَ هُوَ بِمَکَّهَ حَاجٌّ فَفَضَضْتُهُ وَ قَرَأْتُهُ فَإِذَا فِیهِ إِذَا کَانَ غَداً افْعَلْ کَذَا وَ کَذَا وَ نَظَرْتُ إِلَی الرَّجُلِ لِأَسْأَلَهُ مَتَی عَهْدُکَ بِهِ فَلَمْ أَرَ شَیْئاً فَلَمَّا قَدِمَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام سَأَلْتُهُ عَنْ ذَلِکَ فَقَالَ ذَلِکَ مِنْ شِیعَتِنَا مِنْ مُؤْمِنِی الْجِنِّ إِذَا کَانَتْ لَنَا حَاجَهٌ مُهِمَّهٌ أَرْسَلْنَاهُمْ فِیهَا(۳).

«۲»- مَجَالِسُ الصَّدُوقِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُوسَی عَنِ السَّعْدَآبَادِیِّ عَنْ أَحْمَدَ الْبَرْقِیِّ عَنْ أَبِیهِ عَنْ فَضَالَهَ عَنْ زَیْدٍ الشَّحَّامِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: فِی حَدِیثٍ طَوِیلٍ ذَکَرَ فِیهِ مَرَضَ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله وَ أَنَّهُ عَادَهُ الْحَسَنَانِ علیهما السلام فَافْتَقَدَهُمَا وَ طَلَبَهُمَا حَتَّی أَتَی حَدِیقَهَ بَنِی النَّجَّارِ فَإِذَا هُمَا نَائِمَانِ قَدِ اعْتَنَقَ کُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا صَاحِبَهُ (۴) وَ قَدِ اکْتَنَفَتْهُمَا

۱- ۱. فی المصدر: او مواضع السجود.

۲- ۲. فی المصدر: او أراد به السبعه و السجدات.

۳- ۳. دلائل الطبریّ: ۱۳۲.

۴- ۴. فی المصدر: و قد تقشعت السماء فوقهما کطبق فهی تمطر کأشد مطر ما رآه الناس قط و قد منع اللّه عزّ و جلّ المطر منهما فی البقعه التی هما فیها نائمان لا یمطر علیهما قطره و قد اکتنفتهما.

حَيَّةٌ لَهَا شَعَرَاتٌ كَآجَامِ الْقَصَبِ وَ جَنَاحَانِ جَنَاحٌ قَدْ غَطَّتْ بِهِ الْحَسَنَ وَ جَنَاحٌ قَدْ غَطَّتْ بِهِ الْحُسَيْنَ عليهما السلام.

فَلَمَّا أَنْ بَصُرَ بِهِمَا النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله تَنَحْنَحَ فَانْسَابَتِ الْحَيَّةُ وَ هِيَ تَقُولُ اللَّهُمَّ إِنِّي أُشْهِدُكَ وَ أُشْهِدُ مَلَائِكَتَكَ أَنَّ هَذَيْنِ شِبْلَا نَبِيِّكَ قَدْ حَفِظْتُهُمَا عَلَيْهِ وَ دَفَعْتُهُمَا إِلَيْهِ سَالِمَيْنِ صَحِيحَيْنِ فَقَالَ لَهَا النَّبِيُّ أَيَّتُهَا الْحَيَّةُ فَمَنْ أَنْتِ (۱)

قَالَتْ أَنَا رَسُولُ الْجِنِّ إِلَيْكَ فَقَالَ وَ أَيُّ الْجِنِّ قَالَتْ جِنُّ نَصِيبِينَ نَفَرٍ مِنْ بَنِي مُلَيْحٍ نَسِينَا آيَةً مِنْ كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَبَعَثُونِي إِلَيْكَ لِتُعَلِّمَنَا مَا نَسِينَا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ فَلَمَّا بَلَغْتُ هَذَا الْمَوْضِعَ سَمِعْتُ مُنَادِياً يُنَادِي أَيَّتُهَا الْحَيَّةُ إِنَّ هَذَيْنِ شِبْلَا نَبِيِّكِ (۲)

فاحفظهما [فَاحْفَظِيهِمَا] مِنَ الْعَاهَاتِ وَ الْآفَاتِ وَ مِنْ طَوَارِقِ اللَّيْلِ وَ النَّهَارِ وَ قَدْ حَفِظْتُهُمَا(۳)

وَ سَلَّمْتُهُمَا إِلَيْكَ سَالِمَيْنِ صَحِيحَيْنِ وَ أَخَذَتِ الْحَيَّةُ الْآيَةَ وَ انْصَرَفَتْ الْخَبَرَ(۴).

«۳»- وَ مِنْهُ بِإِسْنَادِهِ (۵)

عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ زَوْجَةِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله قَالَتْ: مَا سَمِعْتُ نَوْحَ الْجِنِّ مُنْذُ قُبِضَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله إِلَّا اللَّيْلَةَ(۶) وَ لَا أَرَانِي إِلَّا وَ قَدْ أُصِبْتُ بِابْنِي قَالَتْ وَ جَاءَتِ الْجِنِّيَّةُ مِنْهُمْ تَقُولُ:

أَلَا يَا عَيْنُ فَانْهَمِلِي بِجَهْدٍ***فَمَنْ يَبْكِي عَلَى الشُّهَدَاءِ بَعْدِي

عَلَى رَهْطٍ تَقُودُهُمُ الْمَنَايَا***إِلَى مُتَجَبِّرٍ فِي مِلْكِ عَبْدِ(۷).

۱- ۱. فی المصدر: ممن أنت؟.

۲- ۲. فی المصدر: هذان شبلا رسول اللّه.

۳- ۳. فی المصدر: فقد حفظتهما.

۴- ۴. مجالس الصدوق: ۲۶۶ و ۲۶۷ و الحدیث طویل.

۵- ۵. و الاسناد هکذا: محمّد بن الحسن بن أحمد بن الولید رحمه اللّه عن محمّد بن الحسن الصفار عن محمّد بن الحسین بن أبی الخطاب عن نصر بن مزاحم عن عمر بن سعد عن عمرو بن ثابت عن حبیب بن أبی ثابت.

۶- ۶. أی لیله عاشوراء، و المراد بابنها هو الحسین بن علیّ علیه السلام.

۷- ۷. مجالس الصدوق: ۸۵.

«۴»- الْكَافِي، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى وَ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ (۱) عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ عُثْمَانَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَيُّوبَ عَنْ عَمْرِو بْنِ شِمْرٍ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: بَيْنَمَا(۲) أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْمِنْبَرِ إِذْ أَقْبَلَ ثُعْبَانٌ مِنْ نَاحِيَةِ بَابٍ مِنْ أَبْوَابِ الْمَسْجِدِ فَهَمَّ النَّاسُ أَنْ يَقْتُلُوهُ فَأَرْسَلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام أَنْ كُفُّوا فَكَفُّوا وَ أَقْبَلَ الثُّعْبَانُ يَنْسَابُ (۳)

حَتَّى انْتَهَى إِلَى الْمِنْبَرِ فَتَطَاوَلَ فَسَلَّمَ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ فَأَشَارَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام إِلَيْهِ أَنْ يَقِفَ حَتَّى يَفْرُغَ مِنْ خُطْبَتِهِ وَ لَمَّا فَرَغَ مِنْ خُطْبَتِهِ أَقْبَلَ عَلَيْهِ فَقَالَ مَنْ أَنْتَ فَقَالَ أَنَا عَمْرُو بْنُ عُثْمَانَ خَلِيفَتِكَ عَلَى الْجِنِّ وَ إِنَّ أَبِي مَاتَ وَ أَوْصَانِي أَنْ آتِيَكَ فَأَسْتَطْلِعَ رَأْيَكَ وَ قَدْ أَتَيْتُكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَمَا تَأْمُرُنِي بِهِ وَ مَا تَرَى فَقَالَ لَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام أُوصِيكَ بِتَقْوَى اللَّهِ وَ أَنْ تَنْصَرِفَ فَتَقُومَ مَقَامَ أَبِيكَ فِي الْجِنِّ فَإِنَّكَ خَلِيفَتِي عَلَيْهِمْ قَالَ فَوَدَّعَ عَمْرٌو أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام وَ انْصَرَفَ فَهُوَ خَلِيفَتُهُ عَلَى الْجِنِّ فَقُلْتُ لَهُ جُعِلْتُ فِدَاكَ فَيَأْتِيكَ عَمْرٌو وَ ذَاكَ الْوَاجِبُ عَلَيْهِ قَالَ نَعَمْ (۴).

«۵»- وَ مِنْهُ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَسَّانَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنِ ابْنِ جَبَلٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: كُنَّا بِبَابِهِ فَخَرَجَ عَلَيْنَا قَوْمٌ أَشْبَاهُ الزُّطِّ(۵)

عَلَيْهِمْ أُزُرٌ وَ أَكْسِيَةٌ فَسَأَلْنَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَنْهُمْ فَقَالَ هَؤُلَاءِ إِخْوَانُكُمْ مِنَ الْجِنِ (۶).

۱- ۱. فی بعض نسخ المصدر: محمّد بن حسین.

۲- ۲. فی المصدر: بینا.

۳- ۳. انساب: جری و مشی مسرعا.

۴- ۴. أصول الکافی ۱: ۳۹۶.

۵- ۵. الزط بالضم: جیل من الهند معرب جت بالفتح و القیاس یقتضی فتح معربه ایضا قاله الفیروزآبادی.

۶- ۶. أصول الکافی ۱: ۳۹۴.

«۶»- وَ مِنْهُ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ وَ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حجرش (۱)

[جَحْرَشٍ] قَالَ حَدَّثَتْنِي حَكِيمَهُ بِنْتُ مُوسَى قَالَتْ: رَأَيْتُ الرِّضَا عليه السلام وَاقِفاً عَلَى بَابِ بَيْتِ الْحَطَبِ وَ هُوَ يُنَاجِي وَ لَسْتُ أَرَى أَحَداً فَقُلْتُ يَا سَيِّدِي لِمَنْ تُنَاجِي فَقَالَ هَذَا عَامِرٌ الزَّهْرَائِيُّ أَتَانِي يَسْأَلُنِي وَ يَشْكُو إِلَيَّ فَقُلْتُ يَا سَيِّدِي أُحِبُّ أَنْ أَسْمَعَ كَلَامَهُ فَقَالَ لِي إِنَّكِ إِنْ سَمِعْتِ كَلَامَهُ (۲)

حُمِمْتِ سَنَهً فَقُلْتُ يَا سَيِّدِي أُحِبُّ أَنْ أَسْمَعَهُ فَقَالَ لِي اسْمَعِي فَاسْتَمَعْتُ فَسَمِعْتُ شِبْهَ الصَّفِيرِ وَ رَكِبَتْنِيَ الْحُمَّى فَحُمِمْتُ سَنَهً(۳).

بيان: لعل لخصوص المتكلم أو السامع صنفا أو شخصا مدخلا فى الحمى.

«۷»- الْبَصَائِرُ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَسَّانَ عَنْ مُوسَى بْنِ بَكْرٍ(۴) عَنْ رَجُلٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: يَوْمُ الْأَحَدِ لِلْجِنِّ لَيْسَ تَظْهَرُ فِيهِ لِأَحَدٍ غَيْرِنَا(۵).

- ۸- وَ مِنْهُ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ يَحْيَى عَنِ الْحَسَنِ بْنِ رَاشِدٍ عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْجَعْفَرِيِ (۶)

قَالَ سَمِعْتُ إِبْرَاهِيمَ بْنَ وَهْبٍ وَ هُوَ يَقُولُ: خَرَجْتُ وَ أَنَا أُرِيدُ أَبَا الْحَسَنِ بِالْعُرَيْضِ فَانْطَلَقْتُ حَتَّى أَشْرَفْتُ عَلَى قَصْرِ بَنِي سَرَاهَ ثُمَّ انْحَدَرْتُ الْوَادِيَ فَسَمِعْتُ صَوْتاً لَا أَرَى شَخْصَهُ وَ هُوَ يَقُولُ يَا أَبَا جَعْفَرٍ صَاحِبُكَ خَلْفَ الْقَصْرِ عِنْدَ السُّدَّهِ فَأَقْرِئْهُ مِنِّي السَّلَامَ

۱- ۱. هكذا فى النسخ، و فى المصدر:(جحرش) بتقديم الجيم. قال فى القاموس جحرش كجعفر: غليظ مجتمع الخلق.

۲- ۲. فى المصدر: ان سمعت به.

۳- ۳. أصول الكافى ۱: ۳۹۵ و ۳۹۶.

۴- ۴. فى المصدر:[موسى بن بكير] و الظاهر أنّه مصحف و انه موسى بن بكر الواسطى.

۵- ۵. بصائر الدرجات: ۲۷ و ۹۵(ط ۲).

۶- ۶. فى المصدر:[يعقوب بن إبراهيم بن محمّد بن عبد اللّه بن جعفر بن أبى طالب] و فى الكافى فى باب مولد أبى الحسن موسى عليه السلام: يعقوب بن جعفر بن إبراهيم.

فَالْتَفَتُّ فَلَمْ أَرَ أَحَداً ثُمَّ رَدَّ عَلَيَّ الصَّوْتَ بِاللَّفْظِ الَّذِي كَانَ ثُمَّ فَعَلَ ذَلِكَ ثَلَاثاً فَاقْشَعَرَّ جِلْدِي ثُمَّ انْحَدَرْتُ فِي الْوَادِي حَتَّى أَتَيْتُ قَصْدَ الطَّرِيقِ الَّذِي خَلْفَ الْقَصْرِ ثُمَّ أَتَيْتُ السَّدَّ نَحْوَ السَّمُرَاتِ ثُمَّ انْطَلَقْتُ قَصْدَ الْغَدِيرِ فَوَجَدْتُ خَمْسِينَ حَيَّاتٍ رَوَافِعَ (۱) مِنْ عِنْدِ الْغَدِيرِ ثُمَّ اسْتَمَعْتُ فَسَمِعْتُ كَلَاماً وَ مُرَاجَعَةً فَطَفِقْتُ (۲)

بِنَعْلَيَّ لِيُسْمَعَ وَطْئِي فَسَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ عليه السلام يَتَنَحْنَحُ فَتَنَحْنَحْتُ وَ أَجَبْتُهُ ثُمَّ هَجَمْتُ (۳)

فَإِذَا حَيَّةٌ مُتَعَلِّقَةٌ بِسَاقِ شَجَرَةٍ فَقَالَ لَا تخشى (۴)

[تَخْشَ] وَ لَمَّا ضَائِرَ فَرَمَتْ بِنَفْسِهَا ثُمَّ نَهَضَتْ عَلَى مَنْكِبِهِ ثُمَّ أَدْخَلَتْ رَأْسَهَا فِي أُذُنِهِ فَأَكْثَرَتْ مِنَ الصَّفِيرِ فَأَجَابَ بَلَى قَدْ فَصَلْتُ بَيْنَكُمْ وَ لَا يَبْغِي (۵)

خِلَافَ مَا أَقُولُ إِلَّا ظَالِمٌ وَ مَنْ ظَلَمَ فِي دُنْيَاهُ فَلَهُ عَذَابُ النَّارِ فِي آخِرَتِهِ مَعَ عِقَابٍ شَدِيدٍ أُعَاقِبُهُ إِيَّاهُ وَ آخُذُ مَالَهُ (۶)

إِنْ كَانَ لَهُ حَتَّى يَتُوبَ فَقُلْتُ بِأَبِي أَنْتَ وَ أُمِّي أَ لَكُمْ عَلَيْهِمْ طَاعَةٌ فَقَالَ نَعَمْ وَ الَّذِي أَكْرَمَ مُحَمَّداً صلى الله عليه و آله بِالنُّبُوَّةِ وَ أَعَزَّ عَلِيّاً عليه السلام بِالْوَصِيَّةِ وَ الْوَلَايَةِ إِنَّهُمْ لَأَطْوَعُ لَنَا مِنْكُمْ يَا مَعْشَرَ الْإِنْسِ وَ قَلِيلٌ ما هُمْ (۷).

بيان: السراه بالفتح اسم جمع للسرى بمعنى الشريف و اسم لمواضع و السمره بضم الميم شجره معروفه روافع بالفاء و العين المهمله أى رفعت رءوسها أو بالغين المعجمه من الرفغ و هو سعه العيش أى مطمئنه غير خائفه أو بالقاف و العين المهمله أى ملونه بألوان مختلفه.

۱- ۱. فى الطبعه الثانيه: روافع، و فى نسخه بدله: رواقع.

۲- ۲. فى نسخه من الكتاب و من المصدر: فصفقت.

۳- ۳. فى المصدر: ثم نظرت و هجمت.

۴- ۴. فى نسخه:[لا عسى] و هو مصحف.

۵- ۵. أى لا يطلب.

۶- ۶. فى نسخه: مالا.

۷- ۷. بصائر الدرجات: ۲۹ و ۱۰۳(ط ۲).

و يحتمل أن يكون فى الأصل بالتاء و العين المهمله أى ترتع حول الغدير فطفقت بنعلى أى شرعت أضرب به و الظاهر أنه بالصاد كما فى بعض النسخ.

و الصفق الضرب يسمع له صوت لا تخشى و لا ضائر أى لا تخافى فإنه ليس هنا أحد يضرك يقال ضاره أى ضره و فى بعض النسخ لا عسى و هو تصحيف وَ قَلِيلٌ ما هُمْ أى المطيعون من الإنس أو من الجن بالنسبه إلى غيرهم من المخلوقات.

«۹»- تَفْسِيرُ الْفُرَاتِ، بِإِسْنَادِهِ عَنْ قَبِيصَهَ(۱) قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى الصَّادِقِ عليه السلام وَ عِنْدَهُ جَمَاعَهٌ فَسَلَّمْتُ وَ جَلَسْتُ وَ قُلْتُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ أَيْنَ كُنْتُمْ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ اللَّهُ سَمَاءً مَبْنِيَّهً وَ أَرْضاً مَدْحِيَّهً أَوْ ظُلْمَهً أَوْ نُوراً قَالَ يَا قَبِيصَهُ(۲) لِمَ سَأَلْتَنِي عَنِ هَذَا الْحَدِيثِ فِي مِثْلِ هَذَا الْوَقْتِ أَ مَا عَلِمْتَ أَنَّ حُبَّنَا قَدِ اكْتُتِمَ وَ بُغْضَنَا قَدْ فَشَا وَ أَنَّ لَنَا أَعْدَاءً مِنَ الْجِنِ (۳)

يُخْرِجُونَ حَدِيثَنَا إِلَى أَعْدَائِنَا مِنَ الْإِنْسِ وَ أَنَّ الْحِيطَانَ لَهَا آذَانٌ كَآذَانِ النَّاسِ الْخَبَرَ(۴).

«۱۰»- تَفْسِيرُ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ،: فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَ كَذلِكَ جَعَلْنا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَياطِينَ الْإِنْسِ وَ الْجِنِ الْآيَهَ قَالَ يَعْنِي مَا بَعَثَ اللَّهُ نَبِيّاً إِلَّا وَ فِي أُمَّتِهِ شَيَاطِينُ الْإِنْسِ وَ الْجِنِ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلى بَعْضٍ أَيْ يَقُولُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ لَا تُؤْمِنُوا بِزُخْرُفِ الْقَوْلِ غُرُوراً فَهَذَا وَحْيُ كَذِبٍ (۵).

«۱۱»- تَفْسِيرُ النُّعْمَانِيِّ، بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام حَيْثُ قَالَ: وَ أَمَّا مَا حُرِّفَ مِنَ الْكِتَابِ فَقَوْلُهُ فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ الْإِنْسُ أَنْ لَوْ كَانَتِ الْجِنُّ يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ

۱- ۱. فى المصدر:[فيضه بن يزيد الجعفى] و لم يذكرهما الرجاليون. و فيه: قال: دخلت على الصادق جعفر بن محمّد عليه السلام و عنده البوس بن أبى الدرس و ابن ظبيان و القاسم ابن الصيرفى.

۲- ۲. فى المصدر: يا فيضه.

۳- ۳. لعله تعريض بجلساء المجلس.

۴- ۴. تفسير فرات: ۲۰۷.

۵- ۵. تفسير القمّى: ۲۰۲ و ۲۰۱.

مَا لَبِثُوا فِی الْعَذَابِ الْمُهِینِ (۱).

«۱۲»- الْکَافِی، بِسَنَدِهِ الصَّحِیحِ (۲) عَنِ الْوَلِیدِ بْنِ صَبِیحٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَوْحَی إِلَی سُلَیْمَانَ بْنِ دَاوُدَ علیه السلام أَنَّ آیَهَ مَوْتِکَ أَنَّ شَجَرَهً تَخْرُجُ مِنْ بَیْتِ الْمَقْدِسِ یُقَالُ لَهَا الحزنوبه [الْخُرْنُوبَهُ] قَالَ فَنَظَرَ سُلَیْمَانُ یَوْماً فَإِذَا الشَّجَرَهُ الحزنوبه [الْخُرْنُوبَهُ] قَدْ طَلَعَتْ فِی بَیْتِ الْمَقْدِسِ فَقَالَ لَهَا مَا اسْمُکِ قَالَتْ الحزنوبه [الْخُرْنُوبَهُ] قَالَ فَوَلَّی سُلَیْمَانُ مُدْبِراً إِلَی مِحْرَابِهِ فَقَامَ فِیهِ مُتَّکِئاً عَلَی عَصَاهُ فَقُبِضَ رُوحُهُ مِنْ سَاعَتِهِ قَالَ فَجَعَلَتِ الْإِنْسُ وَ الْجِنُّ یَخْدُمُونَهُ وَ یَسْعَوْنَ فِی أَمْرِهِ کَمَا کَانُوا وَ هُمْ یَظُنُّونَ أَنَّهُ حَیٌّ

لَمْ یَمُتْ یَغْدُونَ وَ یَرُوحُونَ وَ هُوَ قَائِمٌ ثَابِتٌ حَتَّی دَنَتِ (۳) الْأَرَضَهُ مِنْ عَصَاهُ فَأَکَلَتْ مِنْسَأَتَهُ (۴) فَانْکَسَرَتْ وَ خَرَّ سُلَیْمَانُ إِلَی الْأَرْضِ أَ فَلَا تَسْمَعُ لِقَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَ فَلَمَّا خَرَّ تَبَیَّنَتِ الْجِنُّ الْآیَهَ(۵).

«۱۳»- الْعِلَلُ، وَ الْعُیُونُ، بِإِسْنَادِهِ (۶) عَنِ الرِّضَا علیه السلام قَالَ: کَانَ (۷)

نَقْشُ خَاتَمِ سُلَیْمَانَ بْنِ دَاوُدَ سُبْحَانَ مَنْ أَلْجَمَ الْجِنَّ بِکَلِمَاتِهِ (۸).

«۱۴»- تَفْسِیرُ عَلِیِّ بْنِ إِبْرَاهِیمَ،: فِی قِصَّهِ بِلْقِیسَ قَالَ فَارْتَحَلَتْ وَ خَرَجَتْ نَحْوَ سُلَیْمَانَ فَلَمَّا عَلِمَ سُلَیْمَانُ قُدُومَهَا(۹)

إِلَیْهِ قَالَ لِلْجِنِّ وَ الشَّیَاطِینِ أَیُّکُمْ یَأْتِینِی بِعَرْشِهَا

۱- ۱. المحکم و المتشابه: ۳۴ فیه:[« تبینت الجن و الانس] و لعله مصحف.

۲- ۲. الاسناد علی ما فی المصدر هکذا: محمّد بن یحیی عن أحمد بن محمّد عن ابن محبوب عن جمیل بن صالح عن الولید بن صبیح.

۳- ۳. فی المصدر:[حتی دبت] أقول: الأرضه: دویبه تأکل الخشب.

۴- ۴. المنسأه: العصا.

۵- ۵. روضه الکافی: ۱۴۴ ذکرت الآیه فیه بتمامه.

۶- ۶. الاسناد علی ما فی المصدر هکذا: حدّثنا ابی رضی اللّه عنه قال: حدّثنا سعد بن عبد اللّه عن أحمد بن محمّد بن خالد عن محمّد بن علی الکوفیّ عن الحسن بن أبی عقبه الصیرفی عن الحسین بن خالد الصیرفی.

۷- ۷. فی الوسائل: و کان نقش خاتم سلیمان علیه السلام حرفین اشتقهما من الزبور: سبحان اه.

۸- ۸. عیون أخبار الرضا: ۲۱۸.

۹- ۹. فی المصدر: و ارتحلت نحو سلیمان فلما علم سلیمان باقبالها نحوه.

قَبْلَ أَنْ يَأْتُونِی مُسْلِمِینَ قالَ عِفْرِیتٌ مِنَ الْجِنِّ أَنَا آتِیکَ بِهِ قَبْلَ أَنْ تَقُومَ مِنْ مَقامِکَ وَ إِنِّی عَلَیْهِ لَقَوِیٌّ أَمِینٌ قَالَ سُلَیْمَانُ أُرِیدُ أَسْرَعَ مِنْ ذَلِکَ فَقَالَ آصَفُ بْنُ بَرْخِیَا أَنَا آتِیکَ بِهِ قَبْلَ أَنْ یَرْتَدَّ إِلَیْکَ طَرْفُکَ الْقِصَّهَ(۱).

«۱۵»- الْکَافِی، عَنْ عَلِیِّ بْنِ إِبْرَاهِیمَ عَنْ أَبِیهِ وَ مُحَمَّدِ بْنِ یَحْیَی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی جَمِیعاً عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ إِسْمَاعِیلَ الْبَصْرِیِّ عَنِ الْفُضَیْلِ بْنِ یَسَارٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ علیه السلام یَقُولُ: إِنَّ نَفَراً مِنَ الْمُسْلِمِینَ خَرَجُوا إِلَی سَفَرٍ فَضَلُّوا الطَّرِیقَ فَأَصَابَهُمْ عَطَشٌ شَدِیدٌ فَتَکَفَّنُوا(۲)

وَ لَزِمُوا أُصُولَ الشَّجَرِ فَجَاءَهُمْ شَیْخٌ عَلَیْهِ ثِیَابٌ بِیضٌ فَقَالَ قُومُوا فَلَا بَأْسَ عَلَیْکُمْ فَهَذَا الْمَاءُ فَقَامُوا وَ شَرِبُوا وَ ارْتَوَوْا فَقَالُوا مَنْ أَنْتَ یَرْحَمُکَ اللَّهُ فَقَالَ أَنَا مِنَ الْجِنِّ الَّذِینَ بَایَعُوا رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِنِّی سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَقُولُ الْمُؤْمِنُ أَخُو الْمُؤْمِنِ عَیْنُهُ وَ دَلِیلُهُ فَلَمْ تَکُونُوا تَضَیَّعُوا بِحَضْرَتِی (۳).

بیان: فتکفنوا أی لفوا أثوابهم علی أنفسهم بمنزله الکفن و وطنوا أنفسهم علی الموت و فی بعض النسخ بتقدیم النون علی الفاء أی ذهب کل منهم إلی کنف و جانب (۴).

«۱۶»- الْکَافِی، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ یَحْیَی عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی عَنْ زَکَرِیَّا الْمُؤْمِنِ عَنْ أَبِی سَعِیدٍ الْمُکَارِی عَنْ أَبِی حَمْزَهَ الثُّمَالِیِّ قَالَ: کُنْتُ عِنْدَ حَوْضِ زَمْزَمَ فَأَتَانِی رَجُلٌ فَقَالَ لِی لَا تَشْرَبْ مِنْ هَذَا الْمَاءِ یَا أَبَا حَمْزَهَ فَإِنَّ هَذَا یَشْتَرِکُ فِیهِ الْجِنُّ وَ الْإِنْسُ وَ هَذَا لَا یَشْتَرِکُ فِیهِ إِلَّا الْإِنْسُ قَالَ فَتَعَجَّبْتُ مِنْ قَوْلِهِ وَ قُلْتُ مِنْ أَیْنَ عَلِمَ هَذَا قَالَ ثُمَّ قُلْتُ لِأَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام مَا کَانَ مِنْ قَوْلِ الرَّجُلِ لِی فَقَالَ إِنَّ ذَلِکَ رَجُلٌ مِنَ الْجِنِّ أَرَادَ إِرْشَادَکَ (۵).

۱- ۱. تفسیر القمّی: ۴۷۷ و ۴۷۸.

۲- ۲. فی نسخه من الکتاب و مصدره: فتکنفوا.

۳- ۳. أصول الکافی ۱: ۱۶۷.

۴- ۴. و یؤید التوجیه الأول ما سیأتی من خبر المحاسن، هو بعینه هذا الخبر فتأمل منه قدّس سرّه.

۵- ۵. فروع الکافی ۶: ۳۹۰ فیه: فقال علیه السلام لی.

«۱۷»- الْمَحَاسِنُ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي الْقَاسِمِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ سُلَيْمَانَ بْنِ رُشَيْدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ الْقَلَانِسِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ يَزِيدَ قَالَ: ضَلَلْنَا سَنَةً مِنَ السِّنِينَ وَ نَحْنُ فِي طَرِيقِ مَكَّةَ فَأَقَمْنَا ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ نَطْلُبُ الطَّرِيقَ فَلَمْ نَجِدْهُ فَلَمَّا أَنْ كَانَ فِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ وَ قَدْ نَفِدَ مَا كَانَ مَعَنَا مِنَ الْمَاءِ عَمَدْنَا إِلَى مَا كَانَ مَعَنَا مِنْ ثِيَابِ الْإِحْرَامِ وَ مِنَ الْحَنُوطِ فَتَحَنَّطْنَا وَ تَكَفَّنَّا بِإِزَارِ إِحْرَامِنَا فَقَامَ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِنَا فَنَادَى يَا أَبَا الْحَسَنِ فَأَجَابَهُ مُجِيبٌ مِنْ بُعْدٍ فَقُلْنَا لَهُ مَنْ أَنْتَ يَرْحَمُكَ اللَّهُ فَقَالَ أَنَا مِنَ النَّفَرِ الَّذِي قَالَ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ وَ إِذْ صَرَفْنا إِلَيْكَ نَفَراً مِنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ إِلَى آخِرِ الْآيَةِ وَ لَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ غَيْرِي فَأَنَا مُرْشِدُ الضَّالِّ إِلَى الطَّرِيقِ قَالَ فَلَمْ نَزَلْ نَتَّبِعُ الصَّوْتَ حَتَّى خَرَجْنَا إِلَى الطَّرِيقِ (۱).

«۱۸»- وَ مِنْهُ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ الزَّرَنْدِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام (۲)

قَالَ: إِذَا ضَلَلْتَ فِي الطَّرِيقِ فَنَادِ يَا صَالِحُ يَا بَا صَالِحٍ أَرْشِدُونَا إِلَى الطَّرِيقِ رَحِمَكُمُ اللَّهُ قَالَ عُبَيْدُ اللَّهِ فَأَصَابَنَا ذَلِكَ فَأَمَرْنَا بَعْضَ مَنْ مَعَنَا أَنْ يَتَنَحَّى وَ يُنَادِيَ كَذَلِكَ قَالَ فَتَنَحَّى فَنَادَى ثُمَّ أَتَانَا فَأَخْبَرَنَا أَنَّهُ سَمِعَ صَوْتاً بَرَزَ(۳) دَقِيقاً يَقُولُ الطَّرِيقُ يَمْنَةٌ أَوْ قَالَ يَسْرَةٌ فَوَجَدْنَاهُ كَمَا قَالَ وَ حَدَّثَنِي بِهِ أَبِي أَنَّهُمْ حَادُوا عَنِ الطَّرِيقِ بِالْبَادِيَةِ فَفَعَلْنَا ذَلِكَ فَأَرْشَدُونَا وَ قَالَ صَاحِبُنَا سَمِعْتُ صَوْتاً دَقِيقاً يُقَالُ الطَّرِيقُ يَمْنَةٌ فَمَا سِرْنَا إِلَّا قَلِيلًا حَتَّى عَارَضْنَا الطَّرِيقَ (۴).

بيان: في القاموس الرز بالكسر الصوت تسمعه من بعيد أو الأعم.

«۱۹»- الْفَقِيهُ: لَا يَجُوزُ الِاسْتِنْجَاءُ بِالرَّوْثِ وَ الْعَظْمِ لِأَنَّ وَفْدَ الْجِنِّ جَاءُوا إِلَى

۱- ۱. المحاسن: ۳۷۹ و ۳۸۰.

۲- ۲. في المصدر: عن أبي عبد اللّه عليه السلام. و فيه: و يا با صالح ارشد انا الى الطريق رحمكما اللّه.

۳- ۳. في المصدر: يرد دقيقا.

۴- ۴. المحاسن: ۳۶۲ و ۳۶۳.

رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَقَالُوا یَا رَسُولَ اللَّهِ مَتِّعْنَا فَأَعْطَاهُمُ الرَّوْثَ وَ الْعَظْمَ فَلِذَلِکَ لَا یَنْبَغِی أَنْ یُسْتَنْجَی بِهِمَا(۱).

«۲۰»- التَّهْذِیبُ، بِإِسْنَادِهِ عَنْ مُوسَی بْنِ أُکَیْلٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: جَعَلَ اللَّهُ الْحَدِیدَ فِی الدُّنْیَا زِینَهَ الْجِنِّ وَ الشَّیَاطِینِ فَحُرِّمَ عَلَی الرَّجُلِ الْمُسْلِمِ أَنْ یَلْبَسَهُ فِی الصَّلَاهِ إِلَّا أَنْ یَکُونَ الْمُسْلِمُ فِی قِتَالِ عَدُوٍّ فَلَا بَأْسَ بِهِ (۲).

«۲۱»- قُرْبُ الْإِسْنَادِ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ ظَرِیفٍ عَنْ مَعْمَرٍ عَنِ الرِّضَا عَنْ أَبِیهِ علیهم السلام قَالَ: إِنَّ الْجِنَّ کَانُوا یَسْتَرِقُونَ السَّمْعَ قَبْلَ مَبْعَثِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله فَمُنِعَتْ فِی أَوَانِ رِسَالَتِهِ بِالرُّجُومِ وَ انْقِضَاضِ النُّجُومِ وَ بُطْلَانِ الْکَهَنَهِ وَ السَّحَرَهِ الْخَبَرَ(۳).

«۲۲»- التَّفْسِیرُ، فِی قَوْلِهِ تَعَالَی فَبِأَیِّ آلاءِ رَبِّکُما تُکَذِّبانِ قَالَ فِی الظَّاهِرِ مُخَاطَبَهٌ لِلْجِنِّ وَ الْإِنْسِ وَ فِی الْبَاطِنِ فُلَانٌ وَ فُلَانٌ (۴).

«۲۳»- الْعِلَلُ، بِإِسْنَادِهِ (۵)

عَنْ أَبِی الرَّبِیعِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ الْأَکْرَادَ حَیٌّ مِنَ الْجِنِّ کَشَفَ اللَّهُ عَنْهُمُ الْغِطَاءَ فَلَا تُخَالِطُوهُمْ (۶).

۱- ۱. الفقیه ۱: ۲۰.

۲- ۲. التهذیب ۲: ۲۲۷، فی الحدیث تقطیع و تمامه یأتی فی کتاب الصلاه مع اسناده.

۳- ۳. قرب الإسناد: ۱۳۳ و الحدیث طویل.

۴- ۴. تفسیر القمّیّ: ۶۵۹، لا یناسب ذکره هاهنا لانه من کلام القمّیّ و لیس بحدیث.

۵- ۵. اسقط المصنّف اسناد الحدیث و صدره و هما هکذا: ابی رحمه اللّه قال: حدّثنا سعد بن عبد اللّه عن أحمد بن محمّد عن علیّ بن الحکم عمن حدثه عن ابی الربیع الشامیّ قال: سألت أبا عبد اللّه فقلت له: ان عندنا قوما من الاکراد یجیئونا بالبیع و نبایعهم فقال: یا ربیع لا تخالطهم فان الاکراد اه. و روی نحوه أیضا بإسناده عن محمّد بن الحسن عن الحسن بن متیل عن محمّد بن الحسن عن جعفر بن بشیر عن حفص عمن حدثه عن ابی الربیع.

۶- ۶. علل الشرائع: ۱۷۸ و ۲: ۲۱۴(ط قم).

«۲۴»- وَ مِنْهُ، بِإِسْنَادِهِ (۱) عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: إِذَا خَلَعَ أَحَدُكُمْ ثِيَابَهُ فَلْيُسَمِّ لِئَلَّا تَلْبَسَهَا الْجِنُّ فَإِنَّهُ إِنْ لَمْ يُسَمِّ عَلَيْهَا لَبِسَتْهَا الْجِنُّ حَتَّى تُصْبِحَ (۲).

«۲۵»- قُرْبُ الْإِسْنَادِ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ طَرِيفٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عُلْوَانَ عَنْ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ علیهما السلام قَالَ: كَانُوا يُحِبُّونَ أَنْ يَكُونَ فِي الْبَيْتِ الشَّيْ ءُ الدَّاجِنُ مِثْلُ الْحَمَامِ أَوِ الدَّجَاجِ أَوِ الْعَنَاقِ لِيَعْبَثَ بِهِ صِبْيَانُ الْجِنِّ وَ لَا يَعْبَثُونَ بِصِبْيَانِهِمْ (۳).

«۲۶»- طِبُّ الْأَئِمَّهِ(۴)،

بِإِسْنَادِهِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَبِي يَحْيَى قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: مَنْ رُمِيَ أَوْ رَمَتْهُ الْجِنُّ فَلْيَأْخُذِ الْحَجَرَ الَّذِي رُمِيَ بِهِ فَلْيَرْمِ مِنْ حَيْثُ رُمِيَ وَ لْيَقُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ وَ كَفَى سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ دَعَا لَيْسَ وَرَاءَ اللَّهِ مُنْتَهَى وَ قَالَ صلی الله علیه و آله أَكْثِرُوا مِنَ الدَّوَاجِنِ فِي بُيُوتِكُمْ تَتَشَاغَلْ بِهَا عَنْ صِبْيَانِكُمْ (۵).

بيان: في الصحاح دجن بالمكان أقام تقول شاه داجن إذا ألفت البيوت.

«۲۷»- الْمَكَارِمُ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ علیه السلام: أَتَى رَجُلٌ (۶) فَشَكَا إِلَيْهِ أَخْرَجَتْنَا الْجِنُّ مِنْ مَنَازِلِنَا يَعْنِي عُمَّارَ(۷) مَنَازِلِهِمْ فَقَالَ اجْعَلُوا سُقُوفَ بُيُوتِكُمْ سَبْعَهَ أَذْرُعٍ وَ اجْعَلُوا الْحَمَامَ فِي أَكْنَافِ الدَّارِ قَالَ الرَّجُلُ فَفَعَلْنَا فَمَا رَأَيْنَا شَيْئاً نَكْرَهُهُ (۸).

۱- ۱. اسناد الحديث هكذا: ابى قال: حدّثنا محمّد بن يحيى العطّار عن محمّد بن أحمد قال: حدّثنى أبو جعفر أحمد بن أبى عبد اللّه عن رجل عن علىّ بن اسباط عن عمه يعقوب رفع الحديث الى علىّ بن أبى طالب عليه السلام.

۲- ۲. علل الشرائع: ۱۹۴ و ۲: ۲۷۰(ط قم) و الحديث طويل يأتى فى موضعه.

۳- ۳. قرب الإسناد: ۴۵.

۴- ۴. الاسناد هكذا: حدّثنا المظفر بن محمّد بن عبد الرحمن قال: حدّثنا عبد الرحمن ابن أبى نجران عن سليمان بن جعفر عن إبراهيم بن أبى يحيى المدنىّ.

۵- ۵. طبّ الأئمّه: ۱۱۷ فيه: يتشاغل بها الشياطين عن صبيانكم.

۶- ۶. فى المصدر: أتاه رجل[فشكى إليه] فقال.

۷- ۷. و لعلّ المراد عوامر البيوت أى الحيات، و هى المراد من الجن.

۸- ۸. مكارم الأخلاق ۱: ۱۴۶.

«۲۸»- وَ مِنْهُ، عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: لَیْسَ مِنْ بَیْتِ نَبِیٍّ إِلَّا وَ فِیهِ حَمَامَانِ (۱) لِأَنَّ سُفَهَاءَ الْجِنِّ یَعْبَثُونَ بِصِبْیَانِ الْبَیْتِ فَإِذَا کَانَ فِیهِ حَمَامٌ عَبَثُوا بِالْحَمَامِ وَ تَرَکُوا النَّاسَ (۲).

«۲۹»- مَجَالِسُ الشَّیْخِ، بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِی الْحَسَنِ الْعَسْکَرِیِّ عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ: دَخَلَ أَشْجَعُ السُّلَمِیُّ عَلَی الصَّادِقِ علیه السلام فَقَالَ یَا سَیِّدِی أَنَا أَحْصُلُ فِی الْمَوَاضِعِ الْمُفْزِعَهِ(۳) فَعَلِّمْنِی شَیْئاً مَا آمَنُ بِهِ عَلَی نَفْسِی قَالَ فَإِذَا خِفْتَ أَمْراً فَاتْرُکْ یَمِینَکَ عَلَی أُمِّ رَأْسِکَ وَ اقْرَأْ بِرَفِیعِ

صَوْتِکَ أَ فَغَیْرَ دِینِ اللَّهِ یَبْغُونَ الْآیَهَ(۴) قَالَ أَشْجَعُ فَحَصَلْتُ (۵)

فِی وَادٍ فِیهِ الْجِنُّ فَسَمِعْتُ قَائِلًا یَقُولُ خُذُوهُ فَقَرَأْتُهَا فَقَالَ قَائِلٌ کَیْفَ نَأْخُذُهُ وَ قَدِ احْتَجَزَ بِآیَهٍ طَیِّبَهٍ(۶).

«۳۰»- مُنْتَخَبُ الْبَصَائِرِ، بِإِسْنَادِهِ عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ: فِی خَبَرٍ طَوِیلٍ فِی الرَّجْعَهِ وَ أَحْوَالِ الْقَائِمِ علیه السلام قَالَ الْمُفَضَّلُ قُلْتُ یَا سَیِّدِی فَمَنْ یُخَاطِبُهُ قَالَ الْمَلَائِکَهُ وَ الْمُؤْمِنُونَ مِنَ الْجِنِّ وَ سَاقَ إِلَی قَوْلِهِ قَالَ الْمُفَضَّلُ یَا سَیِّدِی وَ تَظْهَرُ الْمَلَائِکَهُ وَ الْجِنُّ لِلنَّاسِ

۱- ۱. فی المصدر: حمام.

۲- ۲. مکارم الأخلاق ۱: ۱۴۹.

۳- ۳. فی المطبوع: المواضع المتعدّده المفزعه.

۴- ۴. فی المصدر: أفغیر دین اللّه تبغون و له اسلم من فی السماوات و الأرض طوعا و کرها و إلیه ترجعون.

۵- ۵. فی المصدر: فحصلت فی دار تعبث فیه الجن.

۶- ۶. مجالس الشیخ ۱: ۲۸۸، و اسناد الحدیث هکذا: ابن الشیخ عن أبیه عن ابی محمّد الحسن بن محمّد بن یحیی الفحام عن ابی الحسن محمّد بن أحمد بن عبد اللّه الهاشمی المنصوری قال: حدّثنی عم ابی أبو موسی بن أحمد بن عیسی بن المنصور قال: حدّثنی الإمام علیّ بن محمّد العسکریّ اه و للحدیث صدر لم یذکره المصنّف لانه لا یناسب الباب.

قَالَ إِی وَ اللَّهِ یَا مُفَضَّلُ وَ یُخَاطِبُونَهُمْ کَمَا یَکُونُ الرَّجُلُ مَعَ حَاشِیَتِهِ وَ أَهْلِهِ قُلْتُ یَا سَیِّدِی وَ یَسِیرُونَ مَعَهُ قَالَ إِی وَ اللَّهِ یَا مُفَضَّلُ وَ لَیَنْزِلَنَّ أَرْضَ الْهِجْرَهِ مَا بَیْنَ الْکُوفَهِ وَ النَّجَفِ وَ عَدَدُ أَصْحَابِهِ علیه السلام سِتَّهٌ وَ أَرْبَعُونَ أَلْفاً مِنَ الْمَلَائِکَهِ وَ سِتَّهُ آلَافٍ مِنَ الْجِنِ (۱)

وَ النُّقَبَاءُ ثَلَاثُمِائَهٍ وَ ثَلَاثَهَ عَشَرَ رَجُلًا الْحَدِیثَ (۲).

«۳۱»- الْإِحْتِجَاجُ، عَنْ هِشَامِ بْنِ الْحَکَمِ فِیمَا سَأَلَ الزِّنْدِیقُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: فَمِنْ أَیْنَ یصل (۳) [أَصْلُ] الْکِهَانَهِ وَ مِنْ أَیْنَ یُخْبَرُ النَّاسُ بِمَا یَحْدُثُ قَالَ إِنَّ الْکِهَانَهَ کَانَتْ فِی الْجَاهِلِیَّهِ فِی کُلِّ حِینِ فَتْرَهٍ مِنَ الرُّسُلِ کَانَ الْکَاهِنُ بِمَنْزِلَهِ الْحَاکِمِ یَحْتَکِمُونَ إِلَیْهِ فِیمَا یَشْتَبِهُ عَلَیْهِمْ مِنَ الْأُمُورِ بَیْنَهُمْ فَیُخْبِرُهُمْ بِأَشْیَاءَ تَحْدُثُ وَ ذَلِکَ فِی وُجُوهٍ (۴) شَتَّی مِنْ فِرَاسَهِ الْعَیْنِ وَ ذَکَاءِ الْقَلْبِ وَ وَسْوَسَهِ النَّفْسِ وَ فِطْنَهِ الرُّوحِ مَعَ قَذْفٍ فِی قَلْبِهِ لِأَنَّ مَا یَحْدُثُ فِی الْأَرْضِ مِنَ الْحَوَادِثِ الظَّاهِرَهِ فَذَلِکَ یَعْلَمُ الشَّیْطَانُ وَ یُؤَدِّیهِ إِلَی الْکَاهِنِ وَ یُخْبِرُهُ بِمَا یَحْدُثُ فِی الْمَنَازِلِ وَ الْأَطْرَافِ وَ أَمَّا أَخْبَارُ السَّمَاءِ فَإِنَّ الشَّیَاطِینَ کَانَتْ تَقْعُدُ مَقَاعِدَ اسْتِرَاقِ السَّمْعِ إِذْ ذَاکَ وَ هِیَ لَا تَحْجُبُ وَ لَا تُرْجَمُ بِالنُّجُومِ وَ إِنَّمَا مُنِعَتْ مِنِ اسْتِرَاقِ السَّمْعِ لِئَلَّا یَقَعَ فِی الْأَرْضِ سَبَبٌ یُشَاکِلُ الْوَحْیَ مِنْ خَبَرِ السَّمَاءِ وَ لُبِّسَ (۵)

عَلَی أَهْلِ الْأَرْضِ مَا جَاءَهُمْ عَنِ اللَّهِ

۱- ۱. الموجود فی المصدر المطبوع:« و مثلها من الجن» و الحدیث طویل غیر خال من الغرائب منها انه نص فیه علی وکاله محمّد بن نصیر النمیری مع أن الرجل من الغلاه الملعونین و من المدعین الکاذبین للبابیه، و اسناد الحدیث أیضا مشتمل علی المجهول و الغالی و هو: الحسین بن حمدان(ای الحضینی الفاسد المذهب) عن محمّد بن إسماعیل و علی ابن عبد اللّه الحسنیین عن ابی شعیب محمّد بن نصر عن عمر بن الفرات عن محمّد بن المفضل عن المفضل بن عمر.

۲- ۲. مختصر بصائر الدرجات: ۱۷۹- ۱۹۲ راجعه.

۳- ۳. فی نسخه: اصل.

۴- ۴. فی المصدر: من وجوه شتّی.

۵- ۵. فی المصدر: سبب تشاکل الوحی من خبر السماء فیلبس.

لِإِثْبَاتِ الْحُجَّهِ وَ نَفْيِ الشَّبَهِ وَ كَانَ الشَّيْطَانُ يَسْتَرِقُ الْكَلِمَهَ الْوَاحِدَهَ مِنْ خَبَرِ السَّمَاءِ بِمَا يَحْدُثُ مِنَ اللَّهِ فِي خَلْقِهِ فَيَخْتَطِفُهَا ثُمَّ يَهْبِطُ بِهَا إِلَى الْأَرْضِ فَيَقْذِفُهَا إِلَى الْكَاهِنِ فَإِذَا قَدْ زَادَ كَلِمَاتٍ مِنْ عِنْدِهِ فَيَخْتَلِطُ الْحَقُّ بِالْبَاطِلِ فَمَا أَصَابَ الْكَاهِنُ مِنْ خَبَرٍ مِمَّا كَانَ يُخْبِرُ بِهِ فَهُوَ مَا أَدَّاهُ (۱) إِلَيْهِ شَيْطَانُهُ مِمَّا سَمِعَهُ وَ مَا أَخْطَأَ فِيهِ فَهُوَ مِنْ بَاطِلِ مَا زَادَ فِيهِ فَمُذْ مُنِعَتِ الشَّيَاطِينُ عَنِ اسْتِرَاقِ السَّمْعِ انْقَطَعَتِ الْكِهَانَهُ وَ الْيَوْمَ إِنَّمَا تُؤَدِّي الشَّيَاطِينُ إِلَى كُهَّانِهَا أَخْبَاراً لِلنَّاسِ مِمَّا يَتَحَدَّثُونَ بِهِ وَ مَا يُحَدِّثُونَهُ وَ الشَّيَاطِينُ تُؤَدِّي إِلَى الشَّيَاطِينِ مَا يَحْدُثُ فِي الْبُعْدِ مِنَ الْحَوَادِثِ مِنْ سَارِقٍ سَرَقَ وَ مَنْ قَاتِلٍ قَتَلَ وَ مِنْ غَائِبٍ غَابَ وَ هُمْ بِمَنْزِلَهِ النَّاسِ أَيْضاً صَدُوقٌ وَ كَذُوبٌ فَقَالَ كَيْفَ صَعِدَتِ الشَّيَاطِينُ إِلَى السَّمَاءِ وَ هُمْ أَمْثَالُ النَّاسِ فِي الْخِلْقَهِ وَ الْكَثَافَهِ وَ قَدْ كَانُوا يَبْنُونَ لِسُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ عليه السلام مِنَ الْبِنَاءِ مَا يَعْجِزُ عَنْهُ وُلْدُ آدَمَ قَالَ غُلِّظُوا لِسُلَيْمَانَ كَمَا سُخِّرُوا وَ هُمْ خَلْقٌ رَقِيقٌ غِذَاؤُهُمُ التَّنَسُّمُ (۲)

وَ الدَّلِيلُ عَلَى ذَلِكَ صُعُودُهُمْ إِلَى السَّمَاءِ لِاسْتِرَاقِ السَّمْعِ وَ لَا يَقْدِرُ الْجِسْمُ الْكَثِيفُ عَلَى الِارْتِقَاءِ إِلَيْهَا إِلَّا بِسُلَّمٍ أَوْ سَبَبٍ (۳).

«۳۲»- الْخِصَالُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ الْوَلِيدِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الصَّفَّارِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الْبَرْمَكِيِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ ظَرِيفٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ مُعَاوِيَهَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: الْآبَاءُ ثَلَاثَهٌ آدَمُ وَلَدَ مُؤْمِناً وَ الْجَانُّ وَلَدَ كَافِراً(۴)

وَ إِبْلِيسُ وَلَدَ كَافِراً وَ لَيْسَ فِيهِمْ نِتَاجٌ إِنَّمَا يَبِيضُ وَ يُفْرِخُ وَ وُلْدُهُ ذُكُورٌ لَيْسَ فِيهِمْ إِنَاثٌ (۵).

۱- ۱. فی نسخه:« ما اداه به» و فی المصدر: ما اداه إلیه الشیطان.

۲- ۲. فی المصدر: غذاؤهم النسیم.

۳- ۳. الاحتجاج: ۱۸۵ فیه: او بسبب.

۴- ۴. فی المصدر: و الجان ولد مؤمنا و کافرا.

۵- ۵. الخصال ۱. ۱۵۲.

«۳۳»- وَ مِنْهُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُوسَى بْنِ الْمُتَوَكِّلِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ الْحِمْيَرِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: الْجِنُّ عَلَى ثَلَاثَةِ أَجْزَاءٍ فَجُزْءٌ مَعَ الْمَلَائِكَةِ وَ جُزْءٌ يَطِيرُونَ فِي الْهَوَاءِ وَ جُزْءٌ كِلَابٌ وَ حَيَّاتٌ الْخَبَرَ(۱).

«۳۴»- الْعِلَلُ، وَ الْعُيُونُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَرَ(۲) بْنِ عَلِيٍّ الْبَصْرِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ جَبَلَةَ الْوَاعِظِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَامِرٍ الطَّائِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ: سَأَلَ الشَّامِيُّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام عَنِ اسْمِ أَبِي الْجِنِّ فَقَالَ شُومَانُ (۳) وَ هُوَ

الَّذِي خُلِقَ مِنْ مارِجٍ مِنْ نارٍ وَ سَأَلَهُ هَلْ بَعَثَ اللَّهُ نَبِيّاً إِلَى الْجِنِّ فَقَالَ نَعَمْ بَعَثَ إِلَيْهِمْ نَبِيّاً يُقَالُ لَهُ يُوسُفُ (۴)

فَدَعَاهُمْ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَقَتَلُوهُ (۵).

«۳۵»- الْعِلَلُ، وَ الْعُيُونُ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ زِيَادٍ الْهَمْدَانِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَعْبَدٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا علیه السلام عَنْ أَبِيهِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ جَعْفَرٍ علیهم السلام (۶) قَالَ: إِنَّ سُلَيْمَانَ بْنَ دَاوُدَ علیه السلام قَالَ ذَاتَ يَوْمٍ لِأَصْحَابِهِ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى قَدْ وَهَبَ لِي مُلْكاً لا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي سَخَّرَ لِيَ الرِّيحَ وَ الْإِنْسَ وَ الْجِنَّ وَ الطَّيْرَ وَ الْوُحُوشَ وَ عَلَّمَنِي مَنْطِقَ

---

۱ - ۱. الخصال ۱: ۱۵۴ ذیله: و الانس علی ثلاثه اجزاء فجزء تحت ظل العرش یوم لا ظل الا ظله، و جزء علیهم الحساب و العذاب و جزء وجوههم وجوه الآدمیین و قلوبهم قلوب الشیاطین.

۲- ۲. فی نسخه من الکتاب و فی عیون الأخبار: عمرو.

۳- ۳. فی نسخه: شونان.

۴ - ۴. لعل المراد به یوسف النبیّ الذی ورد اسمه فی القرآن فی سوره المؤمن بقوله تعالی:« وَ لَقَدْ جاءَكُمْ يُوسُفُ مِنْ قَبْلُ بِالْبَيِّناتِ فَما زِلْتُمْ فِي شَكٍّ مِمَّا جاءَكُمْ بِهِ حَتَّى إِذا هَلَكَ قُلْتُمْ لَنْ يَبْعَثَ اللَّهُ مِنْ بَعْدِهِ رَسُولًا كَذلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ مُرْتابٌ» منه قدّس سرّه.

۵- ۵. علل الشرائع: ۱۹۸ عیون أخبار الرضا: ۱۳۴.

۶- ۶. فی العیون: عن أبیه جعفر بن محمّد عن أبیه محمّد بن علی.

الطَّيْرِ وَ آتَانِی کُلَّ شَیْ ءٍ وَ مَعَ جَمِیعِ مَا أُوتِیتُ مِنَ الْمُلْکِ مَا تَمَّ لِی سُرُورُ یَوْمٍ إِلَی اللَّیْلِ وَ قَدْ أَحْبَبْتُ أَنْ أَدْخُلَ قَصْرِی فِی غَدٍ وَ أَصْعَدَ أَعْلَاهُ وَ أَنْظُرَ إِلَی مَمَالِکِی فَلَا تَأْذَنُوا لِأَحَدٍ عَلَیَّ لِئَلَّا یَرِدَ عَلَیَّ مَا یُنَغِّصُ عَلَیَّ یَوْمِی قَالُوا نَعَمْ فَلَمَّا کَانَ مِنَ الْغَدِ أَخَذَ عَصَاهُ بِیَدِهِ وَ صَعِدَ إِلَی أَعْلَی مَوْضِعٍ مِنْ قَصْرِهِ وَ وَقَفَ مُتَّکِئاً عَلَی عَصَاهُ یَنْظُرُ إِلَی مَمَالِکِهِ مَسْرُوراً(۱) بِمَا أُوتِیَ فَرِحاً بِمَا أُعْطِیَ إِذْ نَظَرَ إِلَی شَابٍّ حَسَنِ الْوَجْهِ وَ اللِّبَاسِ قَدْ خَرَجَ عَلَیْهِ مِنْ بَعْضِ زَوَایَا قَصْرِهِ فَلَمَّا بَصُرَ بِهِ (۲) سُلَیْمَانُ علیه السلام قَالَ لَهُ مَنْ أَدْخَلَکَ إِلَی هَذَا الْقَصْرِ وَ قَدْ أَرَدْتُ أَنْ أَخْلُوَ فِیهِ الْیَوْمَ فَبِإِذْنِ مَنْ دَخَلْتَ فَقَالَ الشَّابُّ أَدْخَلَنِی هَذَا الْقَصْرَ رَبُّهُ وَ بِإِذْنِهِ دَخَلْتُ فَقَالَ رَبُّهُ أَحَقُّ بِهِ مِنِّی فَمَنْ أَنْتَ قَالَ أَنَا مَلَکُ الْمَوْتِ قَالَ علیه السلام وَ فِیمَا جِئْتَ قَالَ جِئْتُ لِأَقْبِضَ رُوحَکَ قَالَ امْضِ لِمَا أُمِرْتَ بِهِ فَهَذَا یَوْمُ سُرُورِی أَبَی اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَنْ یَکُونَ لِی سُرُورٌ دُونَ لِقَائِهِ فَقَبَضَ مَلَکُ الْمَوْتِ رُوحَهُ وَ هُوَ مُتَّکِئٌ عَلَی عَصَاهُ فَبَقِیَ سُلَیْمَانُ مُتَّکِئاً عَلَی عَصَاهُ وَ هُوَ مَیِّتٌ مَا شَاءَ اللَّهُ وَ النَّاسُ یَنْظُرُونَ إِلَیْهِ وَ هُمْ یُقَدِّرُونَ أَنَّهُ حَیٌّ فَافْتَتَنُوا فِیهِ وَ اخْتَلَفُوا فَمِنْهُمْ مَنْ قَالَ إِنَّ سُلَیْمَانَ قَدْ بَقِیَ مُتَّکِئاً عَلَی عَصَاهُ هَذِهِ الْأَیَّامَ الْکَثِیرَةَ وَ لَمْ یَتْعَبْ وَ لَمْ یَنَمْ وَ لَمْ یَأْکُلْ وَ لَمْ یَشْرَبْ إِنَّهُ لَرَبُّنَا الَّذِی یَجِبُ عَلَیْنَا أَنْ نَعْبُدَهُ وَ قَالَ قَوْمٌ إِنَّ سُلَیْمَانَ سَاحِرٌ وَ إِنَّهُ یُرِینَا أَنَّهُ وَاقِفٌ مُتَّکِئٌ عَلَی عَصَاهُ یَسْحَرُ أَعْیُنَنَا وَ لَیْسَ کَذَلِکَ فَقَالَ الْمُؤْمِنُونَ إِنَّ سُلَیْمَانَ هُوَ عَبْدُ اللَّهِ وَ نَبِیُّهُ یُدَبِّرُ اللَّهُ أَمْرَهُ بِمَا شَاءَ فَلَمَّا اخْتَلَفُوا بَعَثَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ الْأَرَضَةَ فَدَبَّتْ فِی عَصَاهُ (۳)

فَلَمَّا أَکَلَتْ جَوْفَهَا انْکَسَرَتِ الْعَصَا وَ خَرَّ سُلَیْمَانُ مِنْ قَصْرِهِ عَلَی وَجْهِهِ فَشَکَرَ الْجِنُّ لِلْأَرَضَهِ صَنِیعَهَا(۴)

۱- ۱. فی نسخه:« سرورا» و کذلک فی العلل.

۲- ۲. فی العلل:« ابصره» و فی العیون: ابصر به.

۳- ۳. فی المصدر: فی عصا سلیمان.

۴- ۴. فی العیون: علی صنیعها.

فَلِأَجْلِ ذَلِكَ لَا تُوجَدُ الْأَرَضَهُ فِی مَکَانٍ إِلَّا وَ عِنْدَهَا مَاءٌ وَ طِینٌ وَ ذَلِکَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ فَلَمَّا قَضَینا عَلَیْهِ الْمَوْتَ ما دَلَّهُمْ عَلی مَوْتِهِ إِلَّا دَابَّهُ الْأَرْضِ تَأْکُلُ مِنْسَأَتَهُ یَعْنِی عَصَاهُ فَلَمَّا خَرَّ تَبَیَّنَتِ الْجِنُّ أَنْ لَوْ کانُوا یَعْلَمُونَ الْغَیْبَ ما لَبِثُوا فِی الْعَذابِ الْمُهِینِ (۱) ثُمَّ قَالَ الصَّادِقُ علیه السلام وَ اللَّهِ مَا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآیَهُ هَکَذَا وَ إِنَّمَا نَزَلَتْ فَلَمَّا خَرَّ تَبَیَّنَتِ الْإِنْسُ أَنَّ الْجِنَّ لَوْ کَانُوا یَعْلَمُونَ الْغَیْبَ مَا لَبِثُوا فِی الْعَذَابِ الْمُهِینِ.

«۳۶»- الْخِصَالُ، عَنْ أَبِیهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْحَمِیدِ الْعَطَّارِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ رَاشِدٍ الْبَرْمَکِیِّ عَنْ عُمَرَ بْنِ سَهْلٍ الْأَسَدِیِّ عَنْ سُهَیْلِ بْنِ غَزْوَانَ الْبَصْرِیِّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام یَقُولُ: إِنَّ امْرَأَهً مِنَ الْجِنِّ کَانَ یُقَالُ لَهَا عَفْرَاءُ وَ کَانَتْ تَنْتَابُ (۲) النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله فَتَسْمَعُ مِنْ کَلَامِهِ فَتَأْتِی صَالِحِی الْجِنِّ فَیُسْلِمُونَ عَلَی یَدَیْهَا وَ إِنَّهَا فَقَدَهَا النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله فَسَأَلَ عَنْهَا جَبْرَئِیلَ فَقَالَ إِنَّهَا زَارَتْ أُخْتاً لَهَا تُحِبُّهَا فِی اللَّهِ فَقَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله طُوبَی لِلْمُتَحَابِّینَ فِی اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی خَلَقَ فِی الْجَنَّهِ عَمُوداً مِنْ یَاقُوتَهٍ حَمْرَاءَ عَلَیْهِ سَبْعُونَ أَلْفَ قَصْرٍ فِی کُلِّ قَصْرٍ سَبْعُونَ أَلْفَ غُرْفَهٍ خَلَقَهَا اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لِلْمُتَحَابِّینَ وَ الْمُتَزَاوِرِینَ فِی اللَّهِ ثُمَّ قَالَ یَا عَفْرَاءُ أَیُّ شَیْ ءٍ رَأَیْتِ قَالَتْ رَأَیْتُ عَجَائِبَ کَثِیرَهً قَالَ فَأَعْجَبُ مَا رَأَیْتِ قَالَتْ رَأَیْتُ إِبْلِیسَ فِی الْبَحْرِ الْأَخْضَرِ عَلَی صَخْرَهٍ بَیْضَاءَ مَادّاً یَدَیْهِ إِلَی السَّمَاءِ وَ هُوَ یَقُولُ إِلَهِی إِذَا بَرَرْتَ قَسَمَکَ وَ أَدْخَلْتَنِی نَارَ جَهَنَّمَ فَأَسْأَلُکَ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَ عَلِیٍّ وَ فَاطِمَهَ وَ الْحَسَنِ وَ الْحُسَیْنِ إِلَّا خَلَّصْتَنِی مِنْهَا وَ حَشَرْتَنِی مَعَهُمْ فَقُلْتُ یَا حَارِثُ مَا هَذِهِ الْأَسْمَاءُ الَّتِی تَدْعُو بِهَا قَالَ لِی رَأَیْتُهَا عَلَی سَاقِ الْعَرْشِ مِنْ قَبْلِ أَنْ یَخْلُقَ اللَّهُ آدَمَ بِسَبْعَهِ آلَافِ سَنَهٍ فَعَلِمْتُ أَنَّهُمْ أَکْرَمُ الْخَلْقِ عَلَی اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَأَنَا أَسْأَلُهُ بِحَقِّهِمْ فَقَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله وَ اللَّهِ لَوْ أَقْسَمَ أَهْلُ الْأَرْضِ بِهَذِهِ

۱- ۱. علل الشرائع: ۳۶ عیون أخبار الرضا. ۱۴۶. و الآیه فی سبأ: ۲۴.

۲- ۲. فی نسخه:[یأتی] و کذلک فی الخصال المطبوع.

الْأَسْمَاءِ لَأَجَابَهُمْ (۱).

بیان: قال فی القاموس انتابهم انتیابا أتاهم مره بعد مره لو أقسم أهل الأرض أی جمیعهم.

«۳۷»- تَفْسِیرُ عَلِیِّ بْنِ إِبْرَاهِیمَ،: فِی قَوْلِهِ تَعَالَی حِکَایَهً عَنِ الْجِنِ یا قَوْمَنا إِنَّا سَمِعْنا إِلَی قَوْلِهِ أُولئِکَ فِی ضَلالٍ مُبِینٍ فَهُوَ(۲) کُلُّهُ حِکَایَهٌ عَنِ الْجِنِّ وَ کَانَ سَبَبُ نُزُولِ هَذِهِ الْآیَهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله خَرَجَ مِنْ مَکَّهَ إِلَی سُوقِ عُکَاظٍ وَ مَعَهُ زَیْدُ بْنُ حَارِثَهَ یَدْعُو النَّاسَ

إِلَی الْإِسْلَامِ فَلَمْ یُجِبْهُ أَحَدٌ وَ لَمْ یَجِدْ مَنْ یَقْبَلُهُ (۳) ثُمَّ رَجَعَ إِلَی مَکَّهَ فَلَمَّا بَلَغَ مَوْضِعاً یُقَالُ لَهُ وَادِی مَجَنَّهَ تَهَجَّدَ بِالْقُرْآنِ فِی جَوْفِ اللَّیْلِ فَمَرَّ بِهِ نَفَرٌ مِنَ الْجِنِّ فَلَمَّا سَمِعُوا قِرَاءَهَ رَسُولِ اللَّهِ اسْتَمَعُوا لَهُ فَلَمَّا سَمِعُوا قِرَاءَتَهُ قَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ أَنْصِتُوا یَعْنِی اسْکُتُوا فَلَمَّا قُضِیَ أَیْ فَرَغَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مِنَ الْقِرَاءَهِ وَلَّوْا إِلی قَوْمِهِمْ مُنْذِرِینَ قالُوا یا قَوْمَنا إِنَّا سَمِعْنا کِتاباً أُنْزِلَ مِنْ بَعْدِ مُوسی مُصَدِّقاً لِما بَیْنَ یَدَیْهِ یَهْدِی إِلَی الْحَقِّ وَ إِلی طَرِیقٍ مُسْتَقِیم یا قَوْمَنا أَجِیبُوا داعِیَ اللَّهِ وَ آمِنُوا بِهِ إِلَی قَوْلِهِ أُولئِکَ فِی ضَلالٍ مُبِینٍ فَجَاءُوا إِلَی رَسُولِ اللَّهِ (۴) فَأَسْلَمُوا وَ آمَنُوا وَ عَلَّمَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله شَرَائِعَ الْإِسْلَامِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَی نَبِیِّهِ قُلْ أُوحِیَ إِلَیَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الْجِنِ السُّورَهَ کُلَّهَا فَحَکَی اللَّهُ قَوْلَهُمْ وَ وَلَّی رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله عَلَیْهِمْ مِنْهُمْ وَ کَانُوا یَعُودُونَ إِلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فِی کُلِّ وَقْتٍ فَأَمَرَ أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِ أَنْ یُعَلِّمَهُمْ وَ یُفَقِّهَهُمْ فَمِنْهُمْ مُؤْمِنُونَ وَ کَافِرُونَ وَ نَاصِبُونَ وَ یَهُودُ وَ نَصَارَی وَ مَجُوسٌ وَ هُمْ وُلْدُ الْجَانِّ وَ سُئِلَ الْعَالِمُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِ عَنْ مُؤْمِنِی الْجِنِّ أَ یَدْخُلُونَ الْجَنَّهَ فَقَالَ لَا وَ لَکِنْ

۱- ۱. الخصال ۲: ۱۷۱.

۲- ۲. فی نسخه:[فهذا] و هو الموجود فی المصدر.

۳- ۳. فی المصدر: و لم یجد أحدا یقبله.

۴- ۴. فی المصدر: فجاءوا الی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله یطلبون شرائع الإسلام.

لِلَّهِ حَظَائِرُ بَيْنَ الْجَنَّهِ وَ النَّارِ يَكُونُ فِيهَا مُؤْمِنُو الْجِنِّ وَ فُسَّاقُ الشِّيعَهِ(۱).

«۳۸»- الْكَافِي، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ خَالِدٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عُبْدُوسٍ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنْ أَبِي جَمِيلَهَ عَنْ لَيْثٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنِ اسْتِنْجَاءِ الرَّجُلِ بِالْعَظْمِ أَوِ الْبَعْرِ أَوِ الْعُودِ قَالَ أَمَّا الْعَظْمُ وَ الرَّوْثُ فَطَعَامُ الْجِنِّ وَ ذَلِكَ مِمَّا اشْتَرَطُوا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَقَالَ لَا يَصْلُحُ بِشَيْ ءٍ مِنْ ذَلِكَ (۲).

«۳۹»- الْعِلَلُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ الْوَلِيدِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الصَّفَّارِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِي الْمِقْدَامِ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى لَمَّا أَحَبَّ أَنْ يَخْلُقَ خَلْقاً بِيَدِهِ وَ ذَلِكَ بَعْدَ مَا مَضَى لِلْجِنِّ وَ النَّاسِ فِي الْأَرْضِ سَبْعَهُ آلَافِ سَنَهٍ قَالَ وَ لَمَّا كَانَ مِنْ شَأْنِ اللَّهِ أَنْ يَخْلُقَ آدَمَ لِلَّذِي أَرَادَ مِنَ التَّدْبِيرِ وَ التَّقْدِيرِ لِمَا هُوَ مُكَوِّنُهُ فِي السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ عِلْمِهِ لِمَا أَرَادَهُ مِنْ ذَلِكَ كُلِّهِ كَشَطَ عَنْ أَطْبَاقِ السَّمَاوَاتِ ثُمَّ قَالَ لِلْمَلَائِكَهِ انْظُرُوا إِلَى أَهْلِ الْأَرْضِ مِنْ خَلْقِي مِنَ الْجِنِّ وَ النَّاسِ فَلَمَّا رَأَوْا مَا يَعْمَلُونَ فِيهَا مِنَ الْمَعَاصِي وَ سَفْكِ الدِّمَاءِ وَ الْفَسَادِ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ عَظُمَ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ وَ غَضِبُوا لِلَّهِ وَ أَسِفُوا عَلَى أَهْلِ الْأَرْضِ وَ لَمْ يَمْلِكُوا غَضَبَهُمْ أَنْ قَالُوا يَا رَبِّ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْقَادِرُ الْجَبَّارُ الْقَاهِرُ الْعَظِيمُ الشَّأْنِ وَ هَذَا خَلْقُكَ الضَّعِيفُ الذَّلِيلُ فِي أَرْضِكَ يَتَقَلَّبُونَ فِي قَبْضَتِكَ وَ يَعِيشُونَ بِرِزْقِكَ وَ يَسْتَمْتِعُونَ (۳)

بِعَافِيَتِكَ وَ هُمْ يَعْصُونَكَ بِمِثْلِ هَذِهِ الذُّنُوبِ الْعِظَامِ لَا تَأْسَفُ وَ لَا تَغْضَبُ وَ لَا تَنْتَقِمُ لِنَفْسِكَ لِمَا تَسْمَعُ مِنْهُمْ وَ تَرَى وَ قَدْ عَظُمَ ذَلِكَ عَلَيْنَا وَ أَكْبَرْنَاهُ

فِيكَ فَلَمَّا سَمِعَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ ذَلِكَ مِنَ الْمَلَائِكَهِ قَالَ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَهً لِي عَلَيْهِمْ فَيَكُونُ حُجَّهً لِي عَلَيْهِمْ فِي أَرْضِي عَلَى خَلْقِي فَقَالَتِ الْمَلَائِكَهُ سُبْحَانَكَ

۱- ۱. تفسير القمّيّ: ۶۲۳ و ۶۲۴.

۲- ۲. لم نجد الحديث فى الكافى و الظاهر ان المصنّف و هم فى ذلك و الصحيح[التهذيب] راجع التهذيب ۱: ۱۰۱(ط ۱) و ۳۵۴(ط ۲).

۳- ۳. فى نسخه: و يتمتعون.

أَ تَجْعَلُ فِيها مَنْ يُفْسِدُ فِيها وَ يَسْفِكُ الدِّماءَ وَ نَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَ نُقَدِّسُ لَكَ وَ قالُوا فَاجْعَلْهُ مِنَّا فَإِنَّا لَا نُفْسِدُ فِي الْأَرْضِ وَ لَا نَسْفِكُ الدِّمَاءَ قَالَ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ يَا مَلَائِكَتِي إِنِّي أَعْلَمُ ما لا تَعْلَمُونَ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَخْلُقَ خَلْقاً بِيَدِي أَجْعَلُ ذُرِّيَّتَهُ أَنْبِيَاءَ مُرْسَلِينَ وَ عِباداً صَالِحِينَ وَ أَئِمَّةً مُهْتَدِينَ أَجْعَلُهُمْ خُلَفَائِي عَلَى خَلْقِي فِي أَرْضِي يَنْهَوْنَهُمْ عَنْ مَعَاصِيَ (۱)

وَ يُنْذِرُونَهُمْ عَذَابِي وَ يَهْدُونَهُمْ إِلَى طَاعَتِي وَ يَسْلُكُونَ بِهِمْ طَرِيقَ سَبِيلِي وَ أَجْعَلُهُمْ حُجَّةً لِي عُذْراً أَوْ نُذْراً وَ أُبِينُ النَّسْنَاسَ (۲)

مِنْ أَرْضِي فَأُطَهِّرُهَا مِنْهُمْ وَ أَنْقُلُ مَرَدَةَ الْجِنِّ الْعُصَاةَ عَنْ بَرِيَّتِي وَ خَلْقِي وَ خِيَرَتِي وَ أُسْكِنُهُمْ فِي الْهَوَاءِ وَ فِي أَقْطَارِ الْأَرْضِ لَا يُجَاوِرُونَ نَسْلَ خَلْقِي وَ أَجْعَلُ بَيْنَ الْجِنِّ وَ بَيْنَ خَلْقِي حِجَاباً وَ لَا يَرَى نَسْلُ خَلْقِيَ الْجِنَّ وَ لَا يُؤَانِسُونَهُمْ وَ لَا يُخَالِطُونَهُمْ (۳)

فَمَنْ عَصَانِي مِنْ نَسْلِ خَلْقِيَ الَّذِينَ اصْطَفَيْتُهُمْ لِنَفْسِي أَسْكَنْتُهُمْ مَسَاكِنَ الْعُصَاةِ وَ أَوْرَدْتُهُمْ مَوَارِدَهُمْ وَ لَا أُبَالِي فَقَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا رَبِّ افْعَلْ مَا شِئْتَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا بِمَا عَلَّمْتَنَا-(۴) إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ الْخَبَرَ.

أقول: قد مضى تمامه فى باب ما به قوام بدن الإنسان (۵).

«۴۰»- تَفْسِيرُ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ: فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَ الْجَانَّ خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ مِنْ نارِ السَّمُومِ قَالَ أَبُو إِبْلِيسَ وَ قَالَ الْجِنُّ مِنْ وُلْدِ الْجَانِّ مِنْهُمْ مُؤْمِنُونَ وَ كَافِرُونَ وَ يَهُودُ وَ نَصَارَى وَ يَخْتَلِفُ أَدْيَانُهُمْ وَ الشَّيَاطِينُ مِنْ وُلْدِ إِبْلِيسَ وَ لَيْسَ فِيهِمْ مُؤْمِنُونَ إِلَّا وَاحِدٌ اسْمُهُ هَامُ بْنُ هِيمَ بْنِ لَاقِيسَ بْنِ إِبْلِيسَ جَاءَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَرَآهُ جَسِيماً عَظِيماً وَ امْرَأً مَهُولًا فَقَالَ لَهُ مَنْ أَنْتَ قَالَ أَنَا هَامُ بْنُ هِيمَ بْنِ لَاقِيسَ بْنِ إِبْلِيسَ كُنْتُ يَوْمَ قَتْلِ هَابِيلَ غُلَامَ ابْنَ أَعْوَامٍ أَنْهَى عَنِ الِاعْتِصَامِ وَ آمُرُ بِإِفْسَادِ الطَّعَامِ

۱- ۱. فى المصدر: عن المعاصى.

۲- ۲. أى اقطع النسناس من ارضى، و فى نسخه:[أبير] أى اهلكهم.

۳- ۳. فى نسخه: و لما يجالسونهم.

۴- ۴. فى المصدر: ما علمتنا.

۵- ۵. علل الشرائع ۱: ۹۸.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله بِئْسَ لَعَمْرِی الشَّابُّ الْمُؤَمِّلُ وَ الْكَهْلُ الْمُؤَمِّرُ فَقَالَ دَعْ عَنْكَ هَذَا يَا مُحَمَّدُ فَقَدْ جَرَتْ تَوْبَتِی عَلَى يَدِ نُوحٍ وَ لَقَدْ كُنْتُ مَعَهُ فِی السَّفِينَهِ فَعَاتَبْتُهُ عَلَى دُعَائِهِ عَلَى قَوْمِهِ وَ لَقَدْ كُنْتُ مَعَ إِبْرَاهِيمَ حَيْثُ أُلْقِیَ فِی النَّارِ فَجَعَلَهَا اللَّهُ بَرْداً وَ سَلَاماً وَ لَقَدْ كُنْتُ

مَعَ مُوسَى حِينَ غَرَّقَ اللَّهُ فِرْعَوْنَ وَ نَجَّى بَنِی إِسْرَائِيلَ وَ لَقَدْ كُنْتُ مَعَ هُودٍ حِينَ دَعَا عَلَى قَوْمِهِ فَعَاتَبْتُهُ وَ لَقَدْ كُنْتُ مَعَ صَالِحٍ (۱)

فَعَاتَبْتُهُ عَلَى دُعَائِهِ عَلَى قَوْمِهِ وَ لَقَدْ قَرَأْتُ الْكُتُبَ فَكُلُّهَا تُبَشِّرُنِی بِكَ وَ الْأَنْبِيَاءُ يُقْرِءُونَكَ السَّلَامَ وَ يَقُولُونَ أَنْتَ أَفْضَلُ الْأَنْبِيَاءِ وَ أَكْرَمُهُمْ فَعَلِّمْنِی مِمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ شَيْئاً فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام عَلِّمْهُ فَقَالَ هَامُ يَا مُحَمَّدُ إِنَّا لَا نُطِيعُ إِلَّا نَبِيّاً أَوْ وَصِیَّ نَبِیٍّ فَمَنْ هَذَا قَالَ هَذَا أَخِی وَ وَصِیِّی وَ وَزِيرِی وَ وَارِثِی عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ قَالَ نَعَمْ نَجِدُ اسْمَهُ فِی الْكُتُبِ إِلَيْنَا فَعَلَّمَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ فَلَمَّا كَانَتْ لَيْلَهُ الْهَرِيرِ بِصِفِّينَ جَاءَ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (۲).

«۴۱»- دَلَائِلُ الطَّبَرِیِّ، وَ الْبَصَائِرُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ مَالِكِ بْنِ عَطِيَّهَ عَنْ أَبِی حَمْزَهَ الثُّمَالِیِّ قَالَ: كُنْتُ مَعَ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِيمَا بَيْنَ مَكَّهَ وَ الْمَدِينَهِ إِذَا الْتَفَتَ (۳) عَنْ يَسَارِهِ فَإِذَا كَلْبٌ أَسْوَدُ فَقَالَ مَا لَكَ قَبَّحَكَ اللَّهُ مَا أَشَدَّ مُسَارَعَتَكَ فَإِذَا هُوَ شَبِيهٌ بِالطَّائِرِ فَقُلْتُ مَا هُوَ(۴)

جُعِلْتُ فِدَاكَ فَقَالَ هَذَا عَثْمٌ بَرِيدُ الْجِنِّ مَاتَ هِشَامٌ السَّاعَهَ فَهُوَ يَطِيرُ يَنْعَاهُ (۵) فِی كُلِّ بَلْدَهٍ(۶).

الكافی، عن محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن محمد بن إسماعيل: مثله (۷).

۱- ۱. فی المصدر: و لقد قرأت الكتب مع صالح.

۲- ۲. تفسير القمّیّ: ۳۵۱.

۳- ۳. فی الدلائل: فالتفت.

۴- ۴. فی نسخه:[ما هذا] و فی الدلائل: ما هذا جعلنی اللّه فداك.

۵- ۵. فی نسخه:[ينعى به] و هو الموجود فی الدلائل.

۶- ۶. دلائل الإمامه: ۱۳۲ بصائر الدرجات: ۲.

۷- ۷. فروع الكافی ۶: ۵۵۳(ط آخوندی) فيه:[أسود بهيم] و فيه:[ما هذا] و فيه: غثيم.

«۴۲»- الْمَنَاقِبُ لِابْنِ شَهْرَآشُوبَ، قَالَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ علیه السلام: خَدَمَ أَبُو خَالِدٍ الْكَابُلِيُّ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ علیه السلام دَهْراً مِنْ عُمُرِهِ ثُمَّ إِنَّهُ أَرَادَ أَنْ يَنْصَرِفَ إِلَى أَهْلِهِ فَأَتَى عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ علیه السلام وَ شَكَا إِلَيْهِ شِدَّةَ شَوْقِهِ إِلَى وَالِدَيْهِ فَقَالَ يَا أَبَا خَالِدٍ يَقْدَمُ غَداً رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ لَهُ قَدْرٌ وَ مَالٌ كَثِيرٌ وَ قَدْ أَصَابَ بِنْتاً لَهُ عَارِضٌ مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ (۱) وَ يُرِيدُونَ أَنْ يَطْلُبُوا مُعَالِجاً يُعَالِجُهَا فَإِذَا أَنْتَ سَمِعْتَ قُدُومَهُ فَأْتِهِ وَ قُلْ لَهُ أَنَا أُعَالِجُهَا لَكَ عَلَى أَنْ أَشْتَرِطَ لَكَ أَنِّي أُعَالِجُهَا عَلَى دِيَتِهَا عَشَرَهِ آلَافِ دِرْهَمٍ فَلَا تَطْمَئِنَّ إِلَيْهِمْ وَ سَيُعْطُونَكَ مَا تَطْلُبُ مِنْهُمْ فَلَمَّا أَصْبَحُوا قَدِمَ الرَّجُلُ وَ مَنْ مَعَهُ وَ كَانَ مِنْ عُظَمَاءِ أَهْلِ الشَّامِ فِي الْمَالِ وَ الْمَقْدُرَهِ فَقَالَ أَ مَا مِنْ مُعَالِجٍ يُعَالِجُ بِنْتَ هَذَا الرَّجُلِ فَقَالَ لَهُ أَبُو خَالِدٍ أَنَا أُعَالِجُهَا عَلَى عَشَرَهِ آلَافِ دِرْهَمٍ فَإِنْ أَنْتُمْ وَفَيْتُمْ وَفَيْتُ لَكُمْ عَلَى أَنْ لَا يَعُودَ إِلَيْهَا أَبَداً فَشَرَطُوا أَنْ يُعْطُوهُ عَشَرَهَ آلَافِ دِرْهَمٍ فَأَقْبَلَ إِلَى عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ فَأَخْبَرَهُ الْخَبَرَ فَقَالَ إِنِّي أَعْلَمُ أَنَّهُمْ سَيَغْدِرُونَ بِكَ وَ لَا يَفُونَ لَكَ انْطَلِقْ يَا أَبَا خَالِدٍ فَخُذْ بِأُذُنِ الْجَارِيَهِ الْيُسْرَى ثُمَّ قُلْ يَا خَبِيثُ يَقُولُ لَكَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ اخْرُجْ مِنْ هَذِهِ الْجَارِيَهِ وَ لَا تَعُدْ فَفَعَلَ أَبُو خَالِدٍ مَا أَمَرَهُ وَ خَرَجَ مِنْهَا فَأَفَاقَتِ الْجَارِيَهُ وَ طَلَبَ أَبُو خَالِدٍ الَّذِي شَرَطُوا لَهُ فَلَمْ يُعْطُوهُ فَرَجَعَ مُغْتَمّاً كَئِيباً فَقَالَ لَهُ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ مَا لِي أَرَاكَ كَئِيباً يَا أَبَا خَالِدٍ أَ لَمْ أَقُلْ لَكَ إِنَّهُمْ يَغْدِرُونَ بِكَ دَعْهُمْ فَإِنَّهُمْ سَيَعُودُونَ إِلَيْكَ فَإِذَا لَقُوكَ فَقُلْ لَسْتُ أُعَالِجُهَا حَتَّى تَضَعُوا الْمَالَ عَلَى يَدَيْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ (۲) فَعَادُوا إِلَى أَبِي خَالِدٍ يَلْتَمِسُونَ مُدَاوَاتَهَا فَقَالَ لَهُمْ إِنِّي لَا أُعَالِجُهَا حَتَّى تَضَعُوا الْمَالَ عَلَى يَدَيْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ علیه السلام فَإِنَّهُ لِي وَ لَكُمْ ثِقَهٌ فَرَضُوا وَ وَضَعُوا الْمَالَ عَلَى

۱- ۱. فی الخرائج: قد اصابها عارض من الجن.

۲- ۲. فی المصدر:[علی یدی علیّ بن الحسین فانه لی و لکم ثقه(فاصیبت الجاریه و عادوا إلیه و قال: ما امره به فرضوا) و وضعوا المال علی یدی علیّ بن الحسین فرجع] و الظاهر أنّه مصحف لان الظاهر ان ابن شهرآشوب اخرج الحدیث من رجال الکشّیّ و ألفاظه یوافق المتن.

يَدَیْ عَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ علیه السلام فَرَجَعَ أَبُو خَالِدٍ إِلَی الْجَارِیَهِ فَأَخَذَ بِأُذُنِهَا الْیُسْرَی ثُمَّ قَالَ یَا خَبِیثُ یَقُولُ لَکَ عَلِیُّ بْنُ الْحُسَیْنِ علیه السلام اخْرُجْ مِنْ هَذِهِ الْجَارِیَهِ وَ لَا تَعْرِضْ لَهَا إِلَّا بِسَبِیلِ خَیْرٍ فَإِنَّکَ إِنْ عُدْتَ أَحْرَقْتُکَ بِنَارِ اللَّهِ الْمُوقَدَهُ الَّتِی تَطَّلِعُ عَلَی الْأَفْئِدَهِ فَخَرَجَ مِنْهَا وَ دَفَعَ الْمَالَ إِلَی أَبِی خَالِدٍ فَخَرَجَ إِلَی بِلَادِهِ (۱).

الخرائج، عن أبی الصباح الکنانی عنه علیه السلام: مثله (۲)

الکشی، وجدت بخط جبرئیل بن أحمد عن محمد بن عبد الله بن مهران عن محمد بن علی عن علی بن محمد عن الحسن بن علی عن أبیه عن الکنانی: مثله (۳).

«۴۳»- الْإِرْشَادُ، لِلْمُفِیدِ وَ إِعْلَامُ الْوَرَی، جَاءَ فِی الْآثَارِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ (۴)

قَالَ: لَمَّا خَرَجَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله إِلَی بَنِی الْمُصْطَلِقِ جَنَبَ عَنِ الطَّرِیقِ وَ أَدْرَکَهُ اللَّیْلُ فَنَزَلَ بِقُرْبِ وَادٍ وَعِرٍ(۵)

فَلَمَّا کَانَ آخِرُ اللَّیْلِ هَبَطَ عَلَیْهِ جَبْرَئِیلُ یُخْبِرُهُ أَنَّ طَائِفَهً مِنْ کُفَّارِ الْجِنِّ قَدِ اسْتَبْطَنُوا الْوَادِیَ یُرِیدُونَ کَیْدَهُ علیه السلام وَ إِیقَاعَ الشَّرِّ بِأَصْحَابِهِ عِنْدَ سُلُوکِهِمْ إِیَّاهُ فَدَعَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام وَ قَالَ لَهُ اذْهَبْ إِلَی هَذَا الْوَادِی فَسَیَعْرِضُ لَکَ مِنْ أَعْدَاءِ اللَّهِ الْجِنِّ مَنْ یُرِیدُکَ فَادْفَعْهُ بِالْقُوَّهِ الَّتِی أَعْطَاکَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِیَّاهَا وَ تَحَصَّنْ مِنْهُمْ بِأَسْمَاءِ اللَّهِ الَّتِی خَصَّکَ بِعِلْمِهَا(۶)

وَ أَنْفَذَ مَعَهُ مِائَهَ رَجُلٍ مِنْ أَخْلَاطِ النَّاسِ وَ قَالَ

۱- ۱. مناقب آل أبی طالب ۳: ۳۸۶.

۲- ۲. الخرائج و الجرائح: ۱۹۵ فیه اختلافات لفظیه کثیره راجعه.

۳- ۳. رجال الکشّی: ۸۱(ط ۱) و ۱۱۲ و ۱۱۳(ط ۲) فیه:[و لم یعد إلیها] و الفاظه یوافق ما فی الصلب.

۴- ۴. رواه المفید عن محمّد بن أبی السری التمیمیّ عن أحمد بن الفرج عن الحسن ابن موسی النهدی عن أبیه عن وبره بن الحارث عن ابن عبّاس.

۵- ۵. الوعر: الصعب وزنا و معنی.

۶- ۶. فی الإرشاد و إعلام الوری: خصک بها و بعلمها.

لَهُمْ كُونُوا مَعَهُ وَ امْتَثِلُوا أَمْرَهُ فَتَوَجَّهَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام إِلَى الْوَادِي فَلَمَّا قَرُبَ (۱) شَفِيرَهُ أَمَرَ الْمِائَةَ الَّذِينَ صَحِبُوهُ أَنْ يَقِفُوا بِقُرْبِ الشَّفِيرِ وَ لَا يُحْدِثُوا شَيْئاً حَتَّى يَأْذَنَ لَهُمْ ثُمَّ تَقَدَّمَ فَوَقَفَ عَلَى شَفِيرِ الْوَادِي وَ تَعَوَّذَ بِاللَّهِ مِنْ أَعْدَائِهِ وَ سَمَّى اللَّهَ تَعَالَى بِأَحْسَنِ أَسْمَائِهِ وَ أَوْمَأَ إِلَى الْقَوْمِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ أَنْ يَقْرُبُوا مِنْهُ فَقَرُبُوا وَ كَانَ بَيْنَهُ وَ بَيْنَهُمْ فُرْجَةٌ مَسَافَتُهَا غَلْوَةٌ(۲) ثُمَّ رَامَ الْهُبُوطَ إِلَى الْوَادِي فَاعْتَرَضَتْ رِيحٌ عَاصِفٌ كَادَ الْقَوْمُ يَقَعُونَ عَلَى وُجُوهِهِمْ لِشِدَّتِهَا وَ لَمْ تَثْبُتْ أَقْدَامُهُمْ عَلَى الْأَرْضِ مِنْ هَوْلِ الْخَصْمِ وَ مِنْ هَوْلِ مَا لَحِقَهُمْ (۳)

فَصَاحَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام أَنَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَصِيُّ رَسُولِ اللَّهِ وَ ابْنُ عَمِّهِ اثْبُتُوا إِنْ ثَبَتُّمْ وَ ظَهَرَ لِلْقَوْمِ أَشْخَاصٌ عَلَى صُوَرِ الزُّطِّ يُخَيَّلُ (۴)

فِي أَيْدِيهِمْ شُعَلُ النَّارِ قَدِ اطْمَأَنُّوا بِجَنَبَاتِ الْوَادِي فَتَوَغَّلَ (۵) أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام بَطْنَ الْوَادِي وَ هُوَ يَتْلُو الْقُرْآنَ وَ يُومِئُ بِسَيْفِهِ يَمِيناً وَ شِمَالًا فَمَا لَبِثَ الْأَشْخَاصُ حَتَّى صَارَتْ كَالدُّخَانِ الْأَسْوَدِ وَ كَبَّرَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام ثُمَّ صَعِدَ مِنْ حَيْثُ انْهَبَطَ فَقَامَ مَعَ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ حَتَّى أَسْفَرَ الْمَوْضِعُ عَمَّا اعْتَرَاهُ فَقَالَ لَهُ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مَا لَقِيتَ يَا أَبَا الْحَسَنِ فَلَقَدْ كِدْنَا(۶) أَنْ نَهْلِكَ خَوْفاً وَ إِشْفَاقاً(۷) عَلَيْكَ أَكْثَرَ مِمَّا لَحِقَنَا فَقَالَ علیه السلام لَهُمْ إِنَّهُ لَمَّا تَرَاءَى لِيَ الْعَدُوُّ وَ جَهَرْتُ فِيهِمْ بِأَسْمَاءِ اللَّهِ فَتَضَاءَلُوا(۸)

وَ عَلِمْتُ مَا حَلَّ بِهِمْ مِنَ الْجَزَعِ فَتَوَغَّلْتُ الْوَادِيَ

۱- ۱. فی نسخه: فلما قارب.

۲- ۲. الغلوه: رمیه سهم ابعد ما تقدر علیه.

۳- ۳. فی الاعلام: علی الأرض من هول ما لحقهم.

۴- ۴. فی الاعلام: تخیل.

۵- ۵. توغل فی البلاد: ذهب و أبعد.

۶- ۶. فی نسخه من الکتاب و فی إعلام الوری: فقد کدنا.

۷- ۷. فی إعلام الوری: و اشفاقا علیه فقال.

۸- ۸. أی فتصاغروا.

غَيْرَ خَائِفٍ مِنْهُمْ وَ لَوْ بَقُوا عَلَى هَيْئَتِهِمْ لَأَتَيْتُ عَلَى آخِرِهِمْ وَ قَدْ كَفَى اللَّهُ كَيْدَهُمْ وَ كَفَى الْمُسْلِمِينَ شَرَّهُمْ وَ سَيَسْبِقُنِي بَقِيَّتُهُمْ إِلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله فَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَ انْصَرَفَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام بِمَنْ مَعَهُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَأَخْبَرَهُ الْخَبَرَ فَسُرِّيَ عَنْهُ وَ دَعَا لَهُ بِخَيْرٍ وَ قَالَ لَهُ قَدْ سَبَقَكَ يَا عَلِيُّ إِلَيَّ مَنْ أَخَافَهُ اللَّهُ بِكَ فَأَسْلَمَ وَ قَبِلْتُ إِسْلَامَهُ (۱).

«۴۴»- الْإِرْشَادُ: وَ هَذَا الْحَدِيثُ رَوَتْهُ الْعَامَّةُ كَمَا رَوَتْهُ الْخَاصَّةُ وَ لَمْ يَتَنَاكَرُوا شَيْئاً مِنْهُ وَ الْمُعْتَزِلَةُ لِمَيْلِهَا إِلَى مَذْهَبِ الْبَرَاهِمَةِ تَدْفَعُهُ وَ لِبُعْدِهَا عَنْ مَعْرِفَةِ الْأَخْبَارِ تُنْكِرُهُ وَ هِيَ سَالِكَةٌ فِي ذَلِكَ طَرِيقَ الزَّنَادِقَةِ فِيمَا طَعَنَتْ بِهِ فِي الْقُرْآنِ وَ مَا تَضَمَّنَهُ مِنْ أَخْبَارِ الْجِنِّ وَ إِيمَانِهِمْ بِاللَّهِ وَ رَسُولِهِ وَ مَا قَصَّ اللَّهُ تَعَالَى مِنْ نَبَئِهِمْ فِي الْقُرْآنِ فِي سُورَةِ الْجِنِّ وَ قَوْلِهِمْ إِنَّا سَمِعْنا قُرْآناً عَجَباً إِلَى آخِرِ مَا تَضَمَّنَهُ الْخَبَرُ عَنْهُمْ فِي هَذِهِ السُّورَةِ وَ إِذَا بَطَلَ اعْتِرَاضُ الزَّنَادِقَةِ(۲)

فِي ذَلِكَ مَعَ إِعْجَازِ الْقُرْآنِ وَ الْأُعْجُوبَةِ الْبَاهِرَةِ فِيهِ كَانَ مِثْلُ ذَلِكَ ظُهُورَ

بُطْلَانِ طُعُونِ الْمُعْتَزِلَةِ فِي الْخَبَرِ الَّذِي رَوَيْنَاهُ لِعَدَمِ اسْتِحَالَةِ مَضْمُونِهِ فِي الْعُقُولِ وَ فِي مَجِيئِهِ مِنْ طَرِيقَيْنِ مُخْتَلِفَيْنِ وَ بِرِوَايَةِ فَرِيقَيْنِ مُتَبَايِنَيْنِ بُرْهَانُ صِحَّتِهِ وَ لَيْسَ فِي إِنْكَارِ مَنْ عَدَلَ عَنِ الْإِنْصَافِ فِي النَّظَرِ مِنَ الْمُعْتَزِلَةِ وَ الْمُجَبِّرَةِ قَدْحٌ فِيمَا ذَكَرْنَاهُ مِنْ وُجُوبِ الْعَمَلِ عَلَيْهِ كَمَا أَنَّهُ لَيْسَ فِي جَحْدِ الْمَلَاحِدَةِ وَ أَصْنَافِ الزَّنَادِقَةِ وَ الْيَهُودِ وَ النَّصَارَى وَ الْمَجُوسِ وَ الصَّابِئِينَ مَا جَاءَ فِي صِحَّتِهِ مِنَ الْأَخْبَارِ بِمُعْجِزَاتِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله كَانْشِقَاقِ الْقَمَرِ وَ حَنِينِ الْجِذْعِ وَ تَسْبِيحِ الْحَصَى فِي كَفِّهِ وَ شَكْوَى الْبَعِيرِ وَ كَلَامِ الذِّرَاعِ وَ مَجِيءِ الشَّجَرَةِ وَ خُرُوجِ الْمَاءِ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِهِ عليه السلام فِي الْمِيضَاهِ(۳) وَ إِطْعَامِ الْخَلْقِ الْكَثِيرِ مِنَ الطَّعَامِ الْقَلِيلِ قَدْحٌ فِي صِحَّتِهَا وَ صِدْقِ رُوَاتِهَا وَ ثُبُوتِ الْحُجَّةِ بِهَا وَ سَاقَ الْكَلَامَ إِلَى قَوْلِهِ وَ لَا زَالَ أَجِدُ الْجَاهِلَ مِنَ النَّاصِبَةِ وَ الْمُعَانِدِ يُظْهِرُ التَّعَجُّبَ مِنَ الْخَبَرِ بِمُلَاقَاةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام الْجِنَّ وَ كَفِّهِ شَرَّهُمْ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله وَ أَصْحَابِهِ وَ

۱- ۱. إرشاد المفيد: ۱۸۱(ط ۱) و ۱۶۰(ط آخوندی) إعلام الورى ۱۸۲.

۲- ۲. فی المصدر زياده: بتجويز العقول وجود الجن و إمكان تكليفهم و ثبوت ذلك.

۳- ۳. الميضاه بالقصر و كسر الميم و قد تمد: مطهره كبيره يتوضأ منها.

يَتَضَاحَكَ لِذَلِكَ وَ يَنْسُبُ الرِّوَايَةَ إِلَى الْخِرَافَاتِ الْبَاطِلَهِ وَ يَصْنَعُ مِثْلَ ذَلِكَ فِي الْأَخْبَارِ الْوَارِدَهِ بِسِوَى ذَلِكَ مِنْ مُعْجِزَاتِهِ عليه السلام وَ يَقُولُ إِنَّهَا مِنْ مَوْضُوعَاتِ الشِّيعَهِ وَ تَخَرُّصِ مَنِ افْتَرَاهُ مِنْهُمْ لِلتَّكَسُّبِ بِذَلِكَ أَوِ التَّعَصُّبِ وَ هَذَا بِعَيْنِهِ مَقَالُ الزَّنَادِقَهِ وَ كَافَّهِ أَعْدَاءِ الْإِسْلَامِ فِيمَا نَطَقَ بِهِ الْقُرْآنُ مِنْ خَبَرِ الْجِنِّ وَ إِسْلَامِهِمْ وَ قَوْلِهِمْ (۱) إِنَّا سَمِعْنا قُرْآناً عَجَباً إِلَى آخِرِهِ وَ فِيمَا ثَبَتَ بِهِ الْخَبَرُ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ فِي قِصَّهِ لَيْلَهِ الْجِنِّ وَ مُشَاهَدَتِهِ لَهُمْ كَالزُّطِّ وَ فِي غَيْرِ ذَلِكَ مِنْ مُعْجِزَاتِ الرَّسُولِ صلى الله عليه و آله فَإِنَّهُمْ يُظْهِرُونَ التَّعَجُّبَ مِنْ جَمِيعِ ذَلِكَ وَ يَتَضَاحَكُونَ عِنْدَ سَمَاعِ الْخَبَرِ بِهِ وَ الِاحْتِجَاجِ بِصِحَّتِهِ وَ يَسْتَهْزِءُونَ وَ يَلْغَطُونَ فِيمَا يُسْرِفُونَ بِهِ مِنْ سَبِّ الْإِسْلَامِ وَ أَهْلِهِ (۲)

وَ نِسْبَتِهِمْ إِيَّاهُمْ إِلَى الْعَجْزِ وَ الْجَهْلِ وَ وَضْعِ الْأَبَاطِيلِ (۳) إِلَى آخِرِ مَا أَفَادَهُ قُدِّسَ سِرُّهُ.

بيان: الشفير ناحيه الوادى و غلوه السهم مرماه و توغل فى الوادى ذهب و بالغ و أبعد و تضاءل تصاغر و انسرى الهم عنى و سرى انكشف كل ذلك ذكره الفيروزآبادى.

«۴۵»- كِتَابُ الدَّلَائِلِ لِلطَّبَرِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ الْخَازِنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَرَ التَّمِيمِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ جِيرَوَيْهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي الْبُهْلُولِ عَنْ صَالِحِ بْنِ أَبِي الْأَسْوَدِ عَنْ جَابِرِ بْنِ يَزِيدَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْبَاقِرِ عليه السلام قَالَ: خَرَجَ أَبُو مُحَمَّدٍ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عليهما السلام إِلَى مَكَّهَ فِي جَمَاعَهٍ مِنْ مَوَالِيهِ وَ نَاسٍ مِنْ سِوَاهُمْ فَلَمَّا بَلَغَ عُسْفَانَ ضَرَبَ مَوَالِيهِ فُسْطَاطَهُ فِي مَوْضِعٍ مِنْهَا فَلَمَّا دَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عليه السلام مِنْ ذَلِكَ الْمَوْضِعِ قَالَ لِمَوَالِيهِ كَيْفَ ضَرَبْتُمْ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ وَ هَذَا مَوْضِعُ قَوْمٍ مِنَ الْجِنِّ هُمْ لَنَا أَوْلِيَاءُ وَ لَنَا شِيعَهٌ وَ ذَلِكَ يُضِرُّ بِهِمْ وَ يُضَيِّقُ عَلَيْهِمْ (۴)

۱- ۱. فى المصدر: و قوله.

۲- ۲. زاد فى المصدر: و استحماق معتقديه و الناصرين لهم.

۳- ۳. إرشاد المفيد ۱۸۲- ۱۸۴ و ۱۶۱- ۱۶۳(آخوندى).

۴- ۴. قوله: و هذا موضع إلى هنا، يوافق نسخه امان الاخطار و اما الدلائل فموجود فيه هكذا:[انه موضع فيه اولياؤنا من الجن و لنا شيعه و قد ضيقتم مضربهم عليهم فقالوا] و فى النجوم: و فيه قوم من الجن و هم اولياء لنا و شيعه و قد اضررنا بهم و ضيقنا عليهم فقالوا.

فَقُلْنَا(۱)

مَا عَلِمْنَا ذَلِكَ وَ عَزَمُوا(۲) إِلَى قَلْعِ الْفُسْطَاطِ وَ إِذَا هَاتِفٌ يُسْمَعُ صَوْتُهُ وَ لَا يُرَى شَخْصُهُ وَ هُوَ يَقُولُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ لَا تُحَوِّلْ فُسْطَاطَكَ مِنْ مَوْضِعِهِ فَإِنَّا نَحْتَمِلُ لَكَ ذَلِكَ وَ هَذَا ألطف (۳) [لُطْفٌ] قَدْ أَهْدَيْنَاهُ إِلَيْكَ وَ نُحِبُّ أَنْ تَنَالَ مِنْهُ لِنَتَشَرَّفَ (۴)

بِذَلِكَ فَإِذَا جَانِبُ الْفُسْطَاطِ طَبَقٌ عَظِيمٌ وَ أَطْبَاقٌ مَعَهُ فِيهَا عِنَبٌ وَ رُمَّانٌ وَ مَوْزٌ وَ فَاكِهَةٌ كَثِيرَةٌ فَدَعَا أَبُو مُحَمَّدٍ عليه السلام مَنْ كَانَ مَعَهُ فَأَكَلَ وَ أَكَلُوا مِنْ تِلْكَ الْفَاكِهَةِ(۵).

أمان الأخطار، نقلا من كتاب الدلائل مرسلا: مثله (۶)

النجوم، روينا بإسنادنا إلى سعيد بن هبه الله الراوندى يرفعه إلى على بن الحسين عليه السلام: و ذكر مثله (۷)

بيان: يدل على جواز التصرف فيما أتى به الجن كما يقتضيه الأصل.

«۴۶»- عُيُونُ الْمُعْجِزَاتِ، لِلسَّيِّدِ الْمُرْتَضَى (۸) مِنْ كِتَابِ الْأَنْوَارِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدَوَيْهِ (۹)

عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ عَلِيٍّ الدِّمَشْقِيِّ عَنْ أَبِي هَاشِمٍ الزَّبَالِي (۱۰)

عَنْ زَاذَانَ

۱- ۱. فى المصادر: فقالوا.

۲- ۲. فى نسخه من الكتاب و امان الاخطار: و عمدوا.

۳- ۳. فى نسخه؛[لطف] و فى الدلائل:[الطبق] و فى امان الاخطار:[اللطف] و فى النجوم، شى ء بعثنا به إليك فنظروا و إذا بجانب الفسطاط طبق عظيم و فيه اطباق من عنب و رطب و رمان و فواكه كثيره من الموز و غيره فدعا علىّ بن الحسين عليه السلام رجلا معه و استحضر الناس فاكلوا و ارتحلنا.

۴- ۴. فى نسخه:[لنستر] و فى الدلائل:[لنتشرف فإذا بجانب] و فى امان الاخطار: لنستر بذلك فإذا فى جانب.

۵- ۵. دلائل الإمامه: ۹۳.

۶- ۶. امان الاخطار: ۱۲۴.

۷- ۷. فرج المهموم. ۲۲۸.

۸- ۸. بل الصحيح انه للشيخ حسين بن عبد الوهاب المعاصر للمرتضى و الرضى.

۹- ۹. فى المصدر: عبد ربّه.

۱۰- ۱۰. فى نسخه:[الزياتى] و فى المصدر: الرمانى.

عَنْ سَلْمَانَ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله ذَاتَ يَوْمٍ جَالِساً بِالْأَبْطَحِ وَ عِنْدَهُ جَمَاعَةٌ مِنْ أَصْحَابِهِ وَ هُوَ مُقْبِلٌ عَلَيْنَا بِالْحَدِيثِ إِذْ نَظَرْنَا إِلَى زَوْبَعَةٍ(۱) قَدِ ارْتَفَعَتْ فَأَثَارَتِ الْغُبَارَ وَ مَا زَالَتْ تَدْنُو وَ الْغُبَارُ يَعْلُو إِلَى أَنْ وَقَفَ بِحِذَاءِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله ثُمَّ بَرَزَ مِنْهَا شَخْصٌ كَانَ فِيهَا ثُمَّ

قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله إِنِّي وَافِدُ قَوْمِي اسْتَجَرْنَا بِكَ فَأَجِرْنَا وَ ابْعَثْ مَعِي مِنْ قِبَلِكَ مَنْ يُشْرِفُ عَلَى قَوْمِنَا فَإِنَّ بَعْضَهُمْ قَدْ بَغَى عَلَيْنَا لِيَحْكُمَ (۲) بَيْنَنَا وَ بَيْنَهُمْ بِحُكْمِ اللَّهِ وَ كِتَابِهِ وَ خُذْ عَلَيَّ الْعُهُودَ وَ الْمَوَاثِيقَ الْمُؤَكَّدَةَ أَنْ أَرُدَّهُ إِلَيْكَ سَالِماً فِي غَدَاهِ غَدٍ إِلَّا أَنْ تَحْدُثَ عَلَيَّ حَادِثَةٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله مَنْ أَنْتَ وَ مَنْ قَوْمُكَ قَالَ أَنَا عُرْفُطَةُ بْنُ شِمْرَاخٍ (۳)

أَحَدُ بَنِي نَجَاحٍ وَ أَنَا وَ جَمَاعَةٌ مِنْ أَهْلِي كُنَّا نَسْتَرِقُ السَّمْعَ فَلَمَّا مُنِعْنَا مِنْ ذَلِكَ آمَنَّا وَ لَمَّا بَعَثَكَ اللَّهُ نَبِيّاً آمَنَّا بِكَ عَلَى مَا عَلِمْتُهُ وَ قَدْ صَدَّقْنَاكَ وَ قَدْ خَالَفَنَا بَعْضُ الْقَوْمِ وَ أَقَامُوا عَلَى مَا كَانُوا عَلَيْهِ فَوَقَعَ بَيْنَنَا وَ بَيْنَهُمُ الْخِلَافُ وَ هُمْ أَكْثَرُ مِنَّا عَدَداً وَ قُوَّةً وَ قَدْ غَلَبُوا عَلَى الْمَاءِ وَ الْمَرَاعِي وَ أَضَرُّوا بِنَا وَ بِدَوَابِّنَا فَابْعَثْ مَعِي مَنْ يَحْكُمُ بَيْنَنَا بِالْحَقِّ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله فَاكْشِفْ لَنَا عَنْ وَجْهِكَ حَتَّى نَرَاكَ عَلَى هَيْئَتِكَ الَّتِي أَنْتَ عَلَيْهَا قَالَ فَكَشَفَ لَنَا عَنْ صُورَتِهِ فَنَظَرْنَا فَإِذَا شَخْصٌ عَلَيْهِ شَعْرٌ كَثِيرٌ وَ إِذَا رَأْسُهُ طَوِيلٌ طَوِيلُ الْعَيْنَيْنِ عَيْنَاهُ فِي طُولِ رَأْسِهِ صَغِيرُ الْحَدَقَتَيْنِ وَ لَهُ أَسْنَانٌ كَأَنَّهَا أَسْنَانُ السِّبَاعِ ثُمَّ إِنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه و آله أَخَذَ عَلَيْهِ الْعَهْدَ وَ الْمِيثَاقَ عَلَى أَنْ يَرُدَّ عَلَيْهِ فِي غَدٍ مَنْ يَبْعَثُ بِهِ مَعَهُ فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ ذَلِكَ الْتَفَتَ إِلَى أَبِي بَكْرٍ فَقَالَ لَهُ صِرْ مَعَ أَخِينَا عُرْفُطَةَ(۴)

وَ انْظُرْ إِلَى مَا هُمْ عَلَيْهِ وَ احْكُمْ بَيْنَهُمْ بِالْحَقِّ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَ أَيْنَ هُمْ قَالَ هُمْ تَحْتَ

۱- ۱. الزوبعه: هيجان الرياح و تصاعدها الى السماء.

۲- ۲. فى المصدر: فيحكم.

۳- ۳. فى المصدر: غطرفه بن شمراخ.

۴- ۴. فى المصدر: غطرفه.

الْأَرْضِ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ فَكَيْفَ أَطِيقُ النُّزُولَ تَحْتَ الْأَرْضِ وَ كَيْفَ أَحْكُمُ بَيْنَهُمْ وَ لَا أَحْسِنُ (۱) كَلَامَهُمْ ثُمَّ الْتَفَتَ إِلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ فَقَالَ لَهُ مِثْلَ قَوْلِهِ لِأَبِي بَكْرٍ فَأَجَابَ مِثْلَ جَوَابِ أَبِي بَكْرٍ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى عُثْمَانَ وَ قَالَ لَهُ مِثْلَ قَوْلِهِ لَهُمَا فَأَجَابَهُ كَجَوَابِهِمَا ثُمَّ اسْتَدْعَى بِعَلِيٍّ عليه السلام وَ قَالَ لَهُ يَا عَلِيُّ صِرْ مَعَ أَخِينَا عُرْفُطَةَ(۲)

وَ تُشْرِفُ عَلَى قَوْمِهِ وَ تَنْظُرُ إِلَى مَا هُمْ عَلَيْهِ وَ تَحْكُمُ بَيْنَهُمْ بِالْحَقِّ فَقَامَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام مَعَ عُرْفُطَةَ وَ قَدْ تَقَلَّدَ سَيْفَهُ قَالَ سَلْمَانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَتَبِعْتُهُمَا إِلَى أَنْ صَارَا إِلَى الْوَادِي فَلَمَّا تَوَسَّطَا نَظَرَ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام وَ قَالَ قَدْ شَكَرَ اللَّهُ تَعَالَى سَعْيَكَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ فَارْجِعْ فَوَقَفْتُ أَنْظُرُ إِلَيْهِمَا فَانْشَقَّتِ الْأَرْضُ وَ دَخَلَا فِيهَا وَ عُدْتُ إِلَى مَا كُنْتُ (۳)

وَ رَجَعْتُ وَ تَدَاخَلَنِي مِنَ الْحَسْرَةِ مَا اللَّهُ أَعْلَمُ بِهِ كُلُّ ذَلِكَ إِشْفَاقاً عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام وَ أَصْبَحَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله وَ صَلَّى بِالنَّاسِ الْغَدَاةَ وَ جَاءَ وَ جَلَسَ عَلَى الصَّفَا وَ حَفَّ بِهِ أَصْحَابُهُ وَ تَأَخَّرَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام وَ ارْتَفَعَ النَّهَارُ وَ أَكْثَرَ الْكَلَامَ إِلَى أَنْ زَالَتِ الشَّمْسُ وَ قَالُوا إِنَّ الْجِنِّيَّ احْتَالَ عَلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله وَ قَدْ أَرَاحَنَا اللَّهُ مِنْ أَبِي تُرَابٍ وَ ذَهَبَ عَنَّا افْتِخَارُهُ بِابْنِ عَمِّهِ عَلَيْنَا وَ أَكْثَرُوا الْكَلَامَ إِلَى أَنْ صَلَّى النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله صَلَاةَ الْأُولَى وَ عَادَ إِلَى مَكَانِهِ وَ جَلَسَ عَلَى الصَّفَا وَ مَا زَالَ مَعَ أَصْحَابِهِ بِالْحَدِيثِ إِلَى أَنْ وَجَبَتْ صَلَاةُ الْعَصْرِ وَ أَكْثَرُوا الْقَوْمُ الْكَلَامَ وَ أَظْهَرُوا الْيَأْسَ مِنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فَصَلَّى النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله صَلَاةَ الْعَصْرِ وَ جَاءَ وَ جَلَسَ عَلَى الصَّفَا وَ أَظْهَرَ الْفِكْرَ فِي أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام وَ ظَهَرَتْ شَمَاتَةُ الْمُنَافِقِينَ بِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام وَ كَادَتِ الشَّمْسُ تَغْرُبُ فَتَيَقَّنَ الْقَوْمُ أَنَّهُ قَدْ هَلَكَ إِذَا وَ قَدِ انْشَقَّ الصَّفَا وَ طَلَعَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ مِنْهُ وَ سَيْفُهُ يَقْطُرُ دَماً وَ مَعَهُ عُرْفُطَةُ(۴)

۱- ۱. فی نسخه: و لا احس کلامهم.

۲- ۲. فی المصدر: غطرفه.

۳- ۳. فی المصدر: و عادت الی ما کانت.

۴- ۴. فی المصدر: غطرفه.

فَقَامَ إِلَيْهِ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله وَ قَبَّلَ بَيْنَ عَيْنَيْهِ وَ جَبِينَهُ وَ قَالَ لَهُ مَا الَّذِي حَبَسَكَ عَنِّي إِلَى هَذَا الْوَقْتِ قَالَ عليه السلام صِرْتُ إِلَى جِنٍّ كَثِيرٍ قَدْ بَغَوْا إِلَى عُرْفُطَةَ(۱) وَ قَوْمِهِ مِنَ الْمُنَافِقِينَ فَدَعَوْتُهُمْ إِلَى ثَلَاثِ خِصَالٍ فَأَبَوْا عَلَيَّ وَ ذَلِكَ أَنِّي دَعَوْتُهُمْ إِلَى الْإِيمَانِ بِاللَّهِ تَعَالَى وَ الْإِقْرَارِ بِنُبُوَّتِكَ وَ رِسَالَتِكَ فَأَبَوْا فَدَعَوْتُهُمْ إِلَى أَدَاءِ الْجِزْيَةِ فَأَبَوْا فَسَأَلْتُهُمْ أَنْ يُصَالِحُوا عُرْفُطَةَ(۲)

وَ قَوْمَهُ فَيَكُونَ بَعْضُ الْمَرْعَى لِعَرْفَطَةَ(۳)

وَ قَوْمِهِ وَ كَذَلِكَ الْمَاءُ فَأَبَوْا ذَلِكَ كُلَّهُ فَوَضَعْتُ سَيْفِي فِيهِمْ وَ قَتَلْتُ مِنْهُمْ ثَمَانِينَ أَلْفاً(۴)

فَلَمَّا نَظَرُوا إِلَى مَا حَلَّ بِهِمْ طَلَبُوا الْأَمَانَ وَ الصُّلْحَ ثُمَّ آمَنُوا وَ صَارُوا إِخْوَاناً(۵) وَ زَالَ الْخِلَافُ وَ مَا زِلْتُ مَعَهُمْ إِلَى السَّاعَةِ فَقَالَ عُرْفُطَةُ(۶)

يَا رَسُولَ اللَّهِ جَزَاكَ اللَّهُ وَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام عَنَّا خَيْراً(۷).

«۴۷»- الْكَافِي، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ صَالِحِ بْنِ أَبِي حَمَّادٍ وَ الْحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْمُعَلَّى جَمِيعاً عَنِ الْوَشَّاءِ عَنِ ابْنِ عَاذِنٍ عَنْ أَبِي خَدِيجَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: لَيْسَ مِنْ بَيْتٍ فِيهِ حَمَّامٌ إِلَّا لَمْ يُصِبْ أَهْلَ ذَلِكَ الْبَيْتِ آفَةٌ مِنَ الْجِنِّ إِنَّ سُفَهَاءَ الْجِنِّ يَعْبَثُونَ فِي الْبَيْتِ فَيَعْبَثُونَ بِالْحَمَامِ وَ يَدَعُونَ الْإِنْسَانَ (۸).

«۴۸»- وَ مِنْهُ، عَنِ الْعِدَّةِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ وَ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ أَبَانٍ عَنْ زُرَارَةَ عَنْ أَحَدِهِمَا عليهما السلام قَالَ: الْكِلَابُ السُّودُ البهم [الْبَهِيمُ] مِنَ الْجِنِ (۹).

۱- ۱. فی المصدر: غطرفه.

۲- ۲. فی المصدر: غطرفه.

۳- ۳. فی المصدر: غطرفه.

۴- ۴. فی المصدر: زهاء ثمانین الفا.

۵- ۵. فی نسخه: اعوانا.

۶- ۶. فی المصدر: غطرفه.

۷- ۷. عیون المعجزات: ۳۷- ۳۹.

۸- ۸. فروع الکافی ۶: ۵۴۶(ط آخوندی) فیه:[و یترکون الإنسان] و نقل فی الهامش عن بعض النسخ: یدعون الإنسان.

۹- ۹. فروع الکافی ۶: ۵۵۲: البهیم من الجن.

«۴۹»- وَ مِنْهُ، عَنِ الْعِدَّهِ عَنْ سَهْلٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ شَمُّونٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ مِسْمَعٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: الْکِلَابُ مِنْ ضَعَفَهِ الْجِنِّ فَإِذَا أَکَلَ أَحَدُکُمْ طَعَاماً(۱) وَ شَیْ ءٌ مِنْهَا بَیْنَ یَدَیْهِ فَلْیُطْعِمْهُ أَوْ لِیَطْرُدْهُ فَإِنَّ لَهَا أَنْفُسَ سَوْءٍ(۲).

«۵۰»- وَ مِنْهُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ یَحْیَی عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَیْنِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِی هَاشِمٍ عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِی سَلَمَهَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: سُئِلَ عَنِ الْکِلَابِ فَقَالَ کُلُّ أَسْوَدَ بَهِیمٍ وَ کُلُّ أَحْمَرَ بَهِیمٍ وَ کُلُّ أَبْیَضَ بَهِیمٍ فَذَلِکَ (۳) خَلْقٌ مِنَ الْکِلَابِ مِنَ الْجِنِّ وَ مَا کَانَ أَبْلَقَ فَهُوَ مَسْخٌ مِنَ الْجِنِّ وَ الْإِنْسِ (۴).

بیان: یحتمل أن یکون المعنی أن أصل خلق الکلب من الجن لما سیأتی أنه خلق من بزاق إبلیس أو أنه فی الصفات شبیه بهم أو أن الجن یتصور بصورتهم أو أنه لما کان الکلب من المسوخ فبعضهم مسخوا من الإنس و بعضهم من الجن.

«۵۱»- الْإِخْتِصَاصُ، عَنِ الْمُعَلَّی بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا یَرْفَعُهُ إِلَی أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ خَلَقَ الْمَلَائِکَهَ مِنْ أَنْوَارٍ(۵) وَ خَلَقَ الْجَانَّ مِنْ نَارٍ وَ خَلَقَ الْجِنَّ صِنْفاً مِنَ الْجَانِّ مِنَ الرِّیحِ وَ خَلَقَ الْجِنَّ صِنْفاً مِنَ الْجِنِّ مِنَ الْمَاءِ(۶).

أقول: تمامه فی باب قوام بدن الإنسان.

«۵۲»- تَقْرِیبُ الْمَعَارِفِ، لِأَبِی الصَّلَاحِ الْحَلَبِیِّ نَقْلًا مِنْ تَارِیخِ الْوَاقِدِیِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ السَّائِبِ قَالَ: لَمَّا قُتِلَ عُثْمَانُ أَتَی حُذَیْفَهُ وَ هُوَ بِالْمَدَائِنِ فَقِیلَ یَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ لَقِیتُ رَجُلًا آنِفاً عَلَی الْجِسْرِ فَحَدَّثَنِی أَنَّ عُثْمَانَ قُتِلَ قَالَ هَلْ تَعْرِفُ الرَّجُلَ قُلْتُ أَظُنُّنِی أَعْرِفُهُ وَ مَا أُثَبِّتُهُ قَالَ حُذَیْفَهُ إِنَّ ذَلِکَ عَیْثَمُ الْجِنِّیُّ وَ هُوَ الَّذِی یَسِیرُ بِالْأَخْبَارِ

۱- ۱. فی المصدر: الطعام.

۲- ۲. فروع الکافی ۶: ۵۵۳.

۳- ۳. فی نسخه: فلذا.

۴- ۴. فروع الکافی ۶: ۵۵۳.

۵- ۵. فی نسخه:[من نور] و فی المصدر: من النور و خلق الجان من النار.

۶- ۶. الاختصاص: ۱۰۹.

فَحَفِظُوا ذَلِكَ الْيَوْمَ وَ وَجَدُوهُ (۱) قُتِلَ فِی ذَلِكَ الْيَوْمِ (۲).

«۵۳»- الْعِلَلُ، لِمُحَمَّدِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ: الْعِلَّةُ فِی الْجِنِّ أَنَّهُمْ لَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ أَنَّهُمْ خُلِقُوا مِنَ النَّارِ وَ الْجَنَّةُ هِیَ نُورٌ فَلَا تَجْتَمِعُ النَّارُ وَ النُّورُ وَ سُئِلَ الْعَالِمُ علیه السلام فَقِيلَ لَهُ فَإِذَا لَمْ يَدْخُلُوا الْجَنَّةَ فَأَيْنَ يَكُونُونَ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ جَعَلَ حَظَائِرَ بَيْنَ الْجَنَّةِ وَ النَّارِ يَكُونُونَ فِيهَا مُؤْمِنُو الْجِنِ (۳)

وَ فُسَّاقُ الشِّيعَةِ(۴).

«۵۴»- تَفْسِيرُ عَلِیِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ،: فِی قَوْلِهِ تَعَالَى خَلَقَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ فِی سِتَّةِ أَيَّامٍ قَالَ وَ خَلَقَ الْجَانَّ وَ هُوَ أَبُو الْجِنِّ وَ أَنْوَاعَ الطُّيُورِ يَوْمَ الْأَرْبِعَاءِ(۵).

«۵۵»- الْإِحْتِجَاجُ، مُرْسَلًا عَنْ أَبِی بَصِيرٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام فِی أَجْوِبَتِهِ عَنْ مَسَائِلَ طَاوُسٍ الْيَمَانِیِّ قَالَ: فَلِمَ سُمِّیَ الْجِنُّ جِنّاً قَالَ لِأَنَّهُمُ اسْتَجَنُّوا فَلَمْ يُرَوْا(۶).

«۵۶»- تَفْسِيرُ الْإِمَامِ،: قِيلَ لَهُ لَمْ يَكُنْ إِبْلِيسُ مَلَكاً قَالَ لَا بَلْ كَانَ مِنَ الْجِنِّ أَ مَا تَسْمَعَانِ اللَّهَ يَقُولُ وَ إِذْ قُلْنا لِلْمَلائِكَهِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ كانَ مِنَ الْجِنِ وَ هُوَ الَّذِی قَالَ اللَّهُ وَ الْجَانَّ خَلَقْناهُ مِنْ قَبْلُ مِنْ نارِ السَّمُومِ (۷).

«۵۷»- تَفْسِيرُ الْفُرَاتِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ هَاشِمٍ مُعَنْعَناً عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیٍّ عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ: هَبَطَ جَبْرَئِيلُ علیه السلام عَلَى النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله وَ هُوَ فِی مَنْزِلِ أُمِ

۱- ۱. فی نسخه: فوجدوه.

۲- ۲. تقریب المعارف: مخطوط لم نجد نسخته.

۳- ۳. فی نسخه: و یکونون فیها مؤمنی الجن.

۴- ۴. العلل: مخطوط لم نظفر بنسخته.

۵- ۵. تفسیر القمّیّ: ۲۹۸ فیه: و هو أبو الجن فی یوم السبت و خلق الطیر فی یوم الاربعاء.

۶- ۶. الاحتجاج: ۱۷۹.

۷- ۷. التفسیر المنسوب الی الامام العسکریّ علیه السلام: ۱۹۴ فیه:[قالا: قلنا له: فعلی هذا لم یکن] و فیه:[اما تسمعان ان اللّه] و فیه:[کان من الجن فاخبر انه کان من الجن و هو] و الآیه الأولی فی البقره: ۲۴ و الثانیه فی الحجر: ۲۷.

سَلَمَهَ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ مِلْؤُ مَلَائِكَهِ السَّمَاءِ الرَّابِعَهِ(۱) يُجَادِلُونَ فِي شَيْ ءٍ حَتَّى كَثُرَ بَيْنَهُمُ الْجِدَالُ فِيهِ وَ هُمْ (۲)

مِنَ الْجِنِّ مِنْ قَوْمِ إِبْلِيسَ الَّذِينَ قَالَ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ فَأَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَى الْمَلَائِكَهِ قَدْ كَثُرَ جِدَالُكُمْ فَتَرَاضَوْا بِحَكَمٍ مِنَ الْآدَمِيِّينَ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ قَالُوا قَدْ رَضِينَا بِحَكَمٍ مِنْ أُمَّهِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِمْ بِمَنْ تَرْضَوْنَ مِنْ أُمَّهِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله قَالُوا رَضِينَا بِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام فَأَهْبَطَ اللَّهُ مَلَكاً مِنْ مَلَائِكَهِ السَّمَاءِ الدُّنْيَا بِبِسَاطٍ وَ أَرِيكَتَيْنِ فَهَبَطَ إِلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله فَأَخْبَرَهُ بِالَّذِي جَاءَ فِيهِ فَدَعَا النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله بِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام وَ أَقْعَدَهُ عَلَى الْبِسَاطِ وَ وَسَّدَهُ بِالْأَرِيكَتَيْنِ ثُمَّ تَفَلَ فِي فِيهِ ثُمَّ قَالَ يَا عَلِيُّ ثَبَّتَ اللَّهُ قَلْبَكَ وَ جَعَلَ حُجَّتَكَ بَيْنَ عَيْنَيْكَ ثُمَّ عَرَجَ بِهِ إِلَى السَّمَاءِ فَإِذَا نَزَلَ قَالَ يَا مُحَمَّدُ اللَّهُ يُقْرِئُكَ السَّلَامَ وَ يَقُولُ لَكَ نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَنْ نَشاءُ وَ فَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ (۳).

«۵۸»- الْكَافِي، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى عَنْ خَالِدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِنَا مِنْ أَهْلِ الْجَبَلِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: ذَكَرْتُ الْمَجُوسَ وَ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ نِكَاحٌ كَنِكَاحِ وُلْدِ آدَمَ وَ أَنَّهُمْ يُحَاجُّونَ بِذَلِكَ فَقَالَ أَمَا إِنَّهُمْ (۴)

لَما يُحَاجُّونَكُمْ بِهِ لَمَّا أَدْرَكَ هِبَهُ اللَّهِ قَالَ آدَمُ يَا رَبِّ زَوِّجْ هِبَهَ اللَّهِ فَأَهْبَطَ اللَّهُ لَهُ حَوْرَاءَ فَوَلَدَتْ أَرْبَعَهَ غِلْمَهٍ ثُمَّ رَفَعَهَا اللَّهُ فَلَمَّا أَدْرَكَ وُلْدُ هِبَهِ اللَّهِ قَالَ يَا رَبِّ زَوِّجْ وُلْدَ هِبَهِ اللَّهِ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ أَنْ يَخْطُبَ إِلَى رَجُلٍ مِنَ الْجِنِّ وَ كَانَ مُسْلِماً أَرْبَعَ بَنَاتٍ لَهُ عَلَى وُلْدِ هِبَهِ اللَّهِ فَزَوَّجَهُنَ

۱- ۱. فی المصدر: ان ملکا من ملائکه السماء.

۲- ۲. ظاهره ان الضمیر یرجع الی الملائکه، فاطلق لفظه الملائکه علی الجن مجازا.

۳- ۳. تفسیر فرات: ۷۰ و ۷۱ و الآیه الأولی فی الکهف: ۵۰ و الثانیه فی یوسف: ۷۶.

۴- ۴. فی المصدر: اما أنتم فلا یحاجونکم به.

فَمَا كَانَ مِنْ جَمَالٍ وَ حِلْمٍ فَمِنْ قِبَلِ الْحَوْرَاءِ وَ النُّبُوَّهِ وَ مَا كَانَ مِنْ سَفَهٍ أَوْ حِدَّهٍ فَمِنَ الْجِنِ (۱).

«۵۹»- الْعَيَّاشِيُّ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ الْحَضْرَمِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: إِنَّ آدَمَ وُلِدَ لَهُ أَرْبَعَهُ ذُكُورٍ فَأَهْبَطَ اللَّهُ إِلَيْهِمْ أَرْبَعَهً مِنَ الْحُورِ الْعِينِ فَزَوَّجَ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ وَاحِدَهً فَتَوَالَدُوا ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ رَفَعَهُنَّ وَ زَوَّجَ هَؤُلَاءِ الْأَرْبَعَهَ أَرْبَعَهً مِنَ الْجِنِّ فَصَارَ النَّسْلُ فِيهِمْ فَمَا كَانَ مِنْ حِلْمٍ فَمِنْ آدَمَ وَ مَا كَانَ مِنْ جَمَالٍ فَمِنْ قِبَلِ الْحُورِ الْعِينِ وَ مَا كَانَ مِنْ قُبْحٍ أَوْ سُوءِ خُلُقٍ فَمِنَ الْجِنِ (۲).

«۶۰»- الْفَقِيهُ، عَنِ أَبِيهِ عَنِ الْحِمْيَرِيِّ عَنْ هَارُونَ بْنِ مُسْلِمٍ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ عُرْوَهَ عَنْ بُرَيْدٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى أَنْزَلَ عَلَى آدَمَ حَوْرَاءَ مِنَ الْجَنَّهِ فَزَوَّجَهَا أَحَدَ ابْنَيْهِ وَ تَزَوَّجَ الْآخَرُ ابْنَهَ الْجَانِّ فَمَا كَانَ فِي النَّاسِ مِنْ جَمَالٍ كَثِيرٍ أَوْ حُسْنِ خُلُقٍ فَهُوَ مِنَ الْحَوْرَاءِ وَ مَا كَانَ مِنَ سُوءِ خُلُقٍ فَهُوَ مِنِ ابْنَهِ الْجَانِ (۳).

«۶۱»- الْإِحْتِجَاجُ، عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام: فِي أَجْوِبَهِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام عَنْ مَسَائِلِ الْيَهُودِيِّ فِي فَضْلِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله عَلَى جَمِيعِ الْأَنْبِيَاءِ إِلَى أَنْ قَالَ قَالَ لَهُ الْيَهُودِيُّ فَإِنَّ هَذَا سُلَيْمَانُ سُخِّرَتْ لَهُ الشَّيَاطِينُ يَعْمَلُونَ لَهُ ما يَشاءُ مِنْ مَحارِيبَ وَ تَماثِيلَ قَالَ لَهُ عَلِيٌّ عليه السلام لَقَدْ كَانَ كَذَلِكَ وَ لَقَدْ أُعْطِيَ مُحَمَّدٌ صلى الله عليه و آله أَفْضَلَ مِنْ هَذَا إِنَّ الشَّيَاطِينَ سُخِّرَتْ لِسُلَيْمَانَ وَ هِيَ مُقِيمَهٌ عَلَى كُفْرِهَا وَ لَقَدْ سُخِّرَتْ لِنُبُوَّهِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله الشَّيَاطِينُ بِالْإِيمَانِ فَأَقْبَلَ إِلَيْهِ الْجِنُّ التِّسْعَهُ مِنْ أَشْرَافِهِمْ مِنْ جِنِّ نَصِيبِينَ وَ الْيَمَنِ

۱- ۱. فروع الكافي ۵: ۵۶۹.

۲- ۲. تفسير العيّاشيّ ۱: ۲۱۵.

۳- ۳. الفقيه ۳: ۲۴۰(ط آخوندی) فيه:« و روى القاسم بن عروه» و لم يذكر فيه صدر الاسناد، و فيه: و ما كان فيهم من سوء.

مِنْ بَنِی عَمْرِو بْنِ عَامِرٍ(۱) مِنَ الْأَحِبَّهِ مِنْهُمْ شَصَاهُ وَ مَصَاهُ (۲) وَ الْهَمْلَكَانُ وَ الْمَرْزُبَانُ وَ الْمَازَمَانُ وَ نَضَاهُ وَ هَاصِبٌ وَ هَاضِبٌ (۳)

وَ عَمْرٌو وَ هُمُ الَّذِینَ یَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ اسْمُهُ فِیهِمْ وَ إِذْ صَرَفْنا إِلَیْكَ نَفَراً مِنَ الْجِنِ وَ هُمْ تِسْعَهٌ یَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ فَأَقْبَلَ إِلَیْهِ الْجِنُّ وَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله بِبَطْنِ النَّخْلِ فَاعْتَذَرُوا بِ أَنَّهُمْ ظَنُّوا كَما ظَنَنْتُمْ أَنْ لَنْ یَبْعَثَ اللَّهُ أَحَداً وَ لَقَدْ أَقْبَلَ إِلَیْهِ أَحَدٌ وَ سَبْعُونَ أَلْفاً مِنْهُمْ فَبَایَعُوهُ عَلَی الصَّوْمِ وَ الصَّلَاهِ وَ الزَّكَاهِ وَ الْحَجِّ وَ الْجِهَادِ وَ نُصْحِ الْمُسْلِمِینَ وَ اعْتَذَرُوا بِأَنَّهُمْ قَالُوا عَلَی اللَّهِ شَطَطاً وَ هَذَا أَفْضَلُ مِمَّا أُعْطِیَ سُلَیْمَانَ سُبْحَانَ (۴) مَنْ سَخَّرَهَا لِنُبُوَّهِ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله بَعْدَ أَنْ كَانَتْ تَتَمَرَّدُ وَ تَزْعُمُ أَنَّ لِلَّهِ وَلَداً فَلَقَدْ(۵) شَمِلَ مَبْعَثُهُ مِنَ الْجِنِّ وَ الْإِنْسِ مَا لَا یُحْصَی (۶).

«۶۲»- تَفْسِیرُ عَلِیِّ بْنِ إِبْرَاهِیمَ، عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ سَعِیدٍ عَنِ النَّضْرِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: فِی قَوْلِ الْجِنِ وَ أَنَّهُ تَعالی جَدُّ رَبِّنا فَقَالَ شَیْ ءٌ كَذَّبَهُ الْجِنُّ فَقَصَّهُ اللَّهُ تَعَالَی كَمَا قَالَ.

وَ عَنْهُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحُسَیْنِ عَنْ فَضَالَهَ عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ زُرَارَهَ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ علیه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَی وَ أَنَّهُ كانَ رِجالٌ مِنَ الْإِنْسِ یَعُوذُونَ بِرِجالٍ مِنَ الْجِنِّ فَزادُوهُمْ رَهَقاً قَالَ كَانَ الرَّجُلُ یَنْطَلِقُ إِلَی الْكَاهِنِ الَّذِی یُوحِی إِلَیْهِ الشَّیْطَانُ فَیَقُولُ قُلْ لِشَیْطَانِكَ فُلَانٍ (۷)

قَدْ عَاذَ بِكَ وَ قَالَ عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ فِی قَوْلِهِ وَ أَنَّهُ كانَ رِجالٌ الْآیَهَ قَالَ كَانَ الْجِنُ

۱- ۱. فی المصدر: واحد من جن نصیبین و الثمان من بنی عمرو بن عامر.

۲- ۲. فی المصدر: شضاه و مضاه(شصاه و مصاه خ ل).

۳- ۳. فی المصدر: هاضب و هضب.

۴- ۴. فی المصدر: فسبحان.

۵- ۵. فی المصدر: و لقد شمل.

۶- ۶. الاحتجاج: ۱۱۸.

۷- ۷. فی المصدر: ان فلانا.

يَنْزِلُونَ عَلَى قَوْمٍ مِنَ الْإِنْسِ وَ يُخْبِرُونَهُمُ الْأَخْبَارَ الَّتِي يَسْمَعُونَهَا فِي السَّمَاءِ مِنْ قَبْلِ مَوْلِدِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَكَانَ النَّاسُ يَكْهَنُونَ بِمَا خَبَّرَهُمُ الْجِنُّ وَ قَوْلُهُ فَزادُوهُمْ رَهَقاً أَيْ خُسْرَاناً وَ قَالَ الْبَخْسُ النُّقْصَانُ وَ الرَّهَقُ الْعَذَابُ وَ قَوْلُهُ كُنَّا طَرائِقَ قِدَداً أَيْ عَلَى مَذَاهِبَ مُخْتَلِفَةٍ(۱).

«۶۳»- بَصَائِرُ الدَّرَجَاتِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمَّادٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ يَزِيدَ بَيَّاعِ السَّابِرِيِّ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: بَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله ذَاتَ يَوْمٍ جَالِسٌ إِذْ أَتَاهُ رَجُلٌ طَوِيلٌ كَأَنَّهُ نَخْلَةٌ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ فَرَدَّ عَلَيْهِ السَّلَامَ وَ قَالَ يُشْبِهُ (۲) الْجِنَّ وَ كَلَامَهُمْ فَمَنْ أَنْتَ يَا عَبْدَ اللَّهِ فَقَالَ أَنَا الْهَامُ بْنُ الْهِيمِ بْنِ لَاقِيسَ بْنِ إِبْلِيسَ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله مَا بَيْنَكَ وَ بَيْنَ إِبْلِيسَ إِلَّا أَبَوَانِ فَقَالَ نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله قَالَ فَكَمْ أَتَى لَكَ قَالَ أَكَلْتُ عُمُرَ الدُّنْيَا إِلَّا أَقَلَّهُ أَنَا أَيَّامَ قَتْلِ قَابِيلَ هَابِيلَ غُلَامٌ أَفْهَمُ الْكَلَامَ وَ أَنْهَى عَنِ الِاعْتِصَامِ وَ أَطُوفُ الْأَجْسَامَ (۳) وَ آمُرُ بِقَطِيعَةِ الْأَرْحَامِ وَ أُفْسِدُ الطَّعَامَ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله بِئْسَ سِيرَةُ الشَّيْخِ الْمُتَأَمِّلِ وَ الْغُلَامِ الْمُقْبِلِ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي تَائِبٌ قَالَ صلى الله عليه و آله عَلَى يَدِ مَنْ جَرَى (۴)

تَوْبَتُكَ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ قَالَ عَلَى يَدَيْ نُوحٍ وَ كُنْتُ مَعَهُ فِي سَفِينَتِهِ وَ عَاتَبْتُهُ عَلَى دُعَائِهِ عَلَى قَوْمِهِ حَتَّى بَكَى وَ أَبْكَانِي وَ قَالَ لَا جَرَمَ أَنِّي عَلَى ذَلِكَ مِنَ النَّادِمِينَ وَ أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ ثُمَّ كُنْتُ مَعَ هُودٍ عليه السلام فِي مَسْجِدِهِ مَعَ الَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ فَعَاتَبْتُهُ عَلَى دُعَائِهِ عَلَى قَوْمِهِ حَتَّى بَكَى وَ أَبْكَانِي وَ قَالَ لَا جَرَمَ أَنِّي عَلَى ذَلِكَ مِنَ النَّادِمِينَ وَ أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ ثُمَّ كُنْتُ مَعَ إِبْرَاهِيمَ حِينَ كَادَهُ قَوْمُهُ فَأَلْقَوْهُ فِي النَّارِ فَجَعَلَهَا اللَّهُ

۱- ۱. تفسير القمّيّ: ۶۹۸ و ۶۹۹.

۲- ۲. فی نسخه من الکتاب و فی المصدر: بشبه الجن.

۳- ۳. هکذا فی الکتاب و المصدر، و لعلّ الصحیح: و اطوف الآجام.

۴- ۴. فی نسخه: جرت.

عَلَيْهِ بَرْداً وَ سَلَاماً ثُمَّ كُنْتُ مَعَ يُوسُفَ عليه السلام حِينَ حَسَدَهُ إِخْوَتُهُ فَأَلْقَوْهُ فِي الْجُبِّ فَبَادَرْتُهُ إِلَى قَعْرِ الْجُبِّ فَوَضَعْتُهُ وَضْعاً رَفِيقاً ثُمَّ كُنْتُ مَعَهُ فِي السِّجْنِ أُؤْنِسُهُ فِيهِ حَتَّى أَخْرَجَهُ اللَّهُ مِنْهُ ثُمَّ كُنْتُ مَعَ مُوسَى عليه السلام وَ عَلَّمَنِي سِتَّ‌فْراً مِنَ التَّوْرَاهِ وَ قَالَ إِنْ أَدْرَكْتَ عِيسَى عليه السلام فَأَقْرِئْهُ مِنِّي السَّلَامَ فَلَقِيتُهُ وَ أَقْرَأْتُهُ مِنْ مُوسَى عليه السلام السَّلَامَ وَ عَلَّمَنِي سِتَّ‌فْراً مِنَ الْإِنْجِيلِ وَ قَالَ إِنْ أَدْرَكْتَ مُحَمَّداً صلى الله عليه و آله فَأَقْرِئْهُ مِنِّي السَّلَامَ فَعِيسَى عليه السلام يَا رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يَقْرَأُ عَلَيْكَ السَّلَامَ فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله وَ عَلَى عِيسَى رُوحِ اللَّهِ وَ كَلِمَتِهِ وَ جَمِيعِ أَنْبِيَاءِ اللَّهِ وَ رُسُلِهِ مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَ الْأَرْضُ السَّلَامُ وَ عَلَيْكَ يَا هَامُ بِمَا بَلَّغْتَ السَّلَامَ فَارْفَعْ إِلَيْنَا حَوَائِجَكَ قَالَ حَاجَتِي أَنْ يُبْقِيَكَ اللَّهُ لِأُمَّتِكَ وَ يُصْلِحَهُمْ لَكَ وَ يَرْزُقَهُمُ الِاسْتِقَامَةَ لِوَصِيِّكَ مِنْ بَعْدِكَ فَإِنَّ الْأُمَمَ السَّالِفَةَ إِنَّمَا هَلَكَتْ بِعِصْيَانِ الْأَوْصِيَاءِ وَ حَاجَتِي يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنْ تُعَلِّمَنِي سُوَراً مِنَ الْقُرْآنِ أُصَلِّي بِهَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله لِعَلِيٍّ عليه السلام يَا عَلِيُّ عَلِّمِ الْهَامَ وَ ارْفُقْ بِهِ فَقَالَ هَامٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله مَنْ هَذَا الَّذِي ضَمَمْتَنِي إِلَيْهِ فَإِنَّا مَعَاشِرَ الْجِنِّ قَدْ أُمِرْنَا أَنْ لَا نُكَلِّمَ (۱)

إِلَّا نَبِيّاً أَوْ وَصِيَّ نَبِيٍّ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يَا هَامُ مَنْ وَجَدْتُمْ فِي الْكِتَابِ وَصِيَّ آدَمَ قَالَ شِيثُ بْنُ آدَمَ قَالَ مَنْ وَجَدْتُمْ وَصِيَّ نُوحٍ قَالَ سَامُ بْنُ نُوحٍ قَالَ فَمَنْ كَانَ وَصِيَّ هُودٍ قَالَ يُوحَنَّا بْنُ خزان (۲) ابْنُ عَمِّ هُودٍ قَالَ فَمَنْ كَانَ وَصِيَّ إِبْرَاهِيمَ قَالَ إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ (۳)

قَالَ فَمَنْ كَانَ وَصِيَّ مُوسَى قَالَ يُوشَعُ بْنُ نُونٍ قَالَ فَمَنْ كَانَ وَصِيَّ عِيسَى عليه السلام قَالَ شَمْعُونُ بْنُ حَمُّونَ الصَّفَا ابْنُ عَمِّ مَرْيَمَ

۱- ۱. فی نسخه: ان لا نطیع.

۲- ۲. فی المصدر:« یوحنا بن حنان» و ذکر فی اثبات الوصیه و غیره ان وصی هود ابنه فالغ.

۳- ۳. ذکر المسعودیّ فی اثبات الوصیه: ۲۸، ان وصی إبراهیم إسماعیل و بعده قام إسحاق مقامه.

قَالَ فَمَنْ وَجَدْتُمْ فِی الْکِتَابِ وَصِیَّ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله قَالَ هُوَ فِی التَّوْرَاهِ إِلْیَا قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله هَذَا إِلْیَا هُوَ عَلِیٌّ وَصِیِّی قَالَ الْهَامُ یَا رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَلَهُ اسْمٌ غَیْرُ هَذَا قَالَ نَعَمْ هُوَ حَیْدَرَهُ فَلِمَ تَسْأَلُنِی عَنْ ذَلِکَ قَالَ إِنَّا وَجَدْنَا فِی کِتَابِ الْأَنْبِیَاءِ أَنَّهُ فِی الْإِنْجِیلِ هَیْدَارَا قَالَ هُوَ حَیْدَرَهُ قَالَ فَعَلَّمَهُ عَلِیٌّ علیه السلام سُوَراً مِنَ الْقُرْآنِ فَقَالَ هَامٌ یَا عَلِیُّ یَا وَصِیَّ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله أَکْتَفِی بِمَا عَلَّمْتَنِی مِنَ الْقُرْآنِ قَالَ نَعَمْ یَا هَامُ قَلِیلُ الْقُرْآنِ (۱) کَثِیرٌ ثُمَّ قَامَ هَامٌ إِلَی النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله فَوَدَّعَهُ فَلَمْ یَعُدْ إِلَی النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله حَتَّی قُبِضَ صلی الله علیه و آله (۲).

بیان: قد یستدل بقوله قد أمرنا أن لا نکلم إلخ علی أن ما یخبر به الناس من کلام الجن کذب و لا یسمع کلامهم غیر الأنبیاء و الأوصیاء علیهم السلام و فیه نظر لأن کونهم مأمورین بذلک لا یدل علی عدم وقوع خلافه إذ الجن و الشیاطین لیسوا بمعصومین مع أن فی بعض روایات هذه القصه لا نطیع مکان لا نکلم و أیضا الروایات الکثیره مما أوردنا فی هذا الباب و غیرها دلت علی وقوع التکلم مع سائر الناس فلا بد من تأویل فیه إما بحمله علی الکلام علی وجه الطاعه و الانقیاد أو معاینه مع معرفه کونهم من الجن أو بالتخصیص ببعض الأنواع منهم أو غیر ذلک.

«۶۴»- الْبَصَائِرُ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِیمَ عَنْ بِشْرٍ عَنْ فَضَالَهَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ قَالَ: حُمِلَ إِلَی أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام مَالٌ مِنْ خُرَاسَانَ مَعَ رَجُلَیْنِ مِنْ أَصْحَابِهِ لَا یَزَالا یَتَفَقَّدَانِ الْمَالَ حَتَّی مَرَّا بِالرَّیِّ فَدَفَعَ إِلَیْهِمَا رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِهِمَا کِیساً فِیهِ أَلْفُ (۳)

دِرْهَمٍ فَجَعَلَا یَتَفَقَّدَانِ فِی کُلِّ یَوْمٍ الْکِیسَ حَتَّی دَنَیَا مِنَ الْمَدِینَهِ فَقَالَ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ تَعَالَ حَتَّی نَنْظُرَ مَا حَالُ الْمَالِ فَنَظَرَا فَإِذَا الْمَالُ عَلَی حَالِهِ مَا خَلَا کِیسَ الرَّازِیِّ فَقَالَ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ اللَّهُ الْمُسْتَعَانُ مَا نَقُولُ السَّاعَهَ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فَقَالَ أَحَدُهُمَا إِنَّهُ کَرِیمٌ وَ أَنَا أَرْجُو أَنْ یَکُونَ عِلْمُ مَا نَقُولُ

۱- ۱. فی المصدر: قلیل من القرآن.

۲- ۲. بصائر الدرجات: ۲۸ قوله: حتی قبض ای رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله.

۳- ۳. فی المصدر: فیه الفا درهم.

عِنْدَهُ فَلَمَّا دَخَلَا الْمَدِينَةَ قَصَدَا إِلَيْهِ فَسَلَّمَا إِلَيْهِ الْمَالَ فَقَالَ لَهُمَا أَيْنَ كِيسُ الرَّازِيِّ فَأَخْبَرَاهُ بِالْقِصَّةِ فَقَالَ لَهُمَا إِنْ رَأَيْتُمَا الْكِيسَ تَعْرِفَانِهِ قَالا نَعَمْ قَالَ يَا جَارِيَةُ عَلَيَّ بِكِيسِ كَذَا وَ كَذَا فَأَخْرَجَتِ الْكِيسَ فَرَفَعَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام إِلَيْهِمَا فَقَالَ أَ تَعْرِفَانِهِ قَالا هُوَ ذَاكَ قَالَ إِنِّي احْتَجْتُ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ إِلَى مَالٍ فَوَجَّهْتُ رَجُلًا مِنَ الْجِنِّ مِنْ شِيعَتِنَا فَأَتَانِي بِهَذَا الْكِيسِ مِنْ مَتَاعِكُمَا(۱).

«۶۵»- وَ مِنْهُ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ فَضَّالٍ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا عَنْ سَعْدٍ الْإِسْكَافِ قَالَ: أَتَيْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام أُرِيدُ الْإِذْنَ عَلَيْهِ فَإِذَا رَوَاحِلُ عَلَى الْبَابِ مَصْفُوفَةٌ وَ إِذَا أَصْوَاتٌ قَدِ ارْتَفَعَتْ فَخَرَجَتْ عَلَيَّ قَوْمٌ مُعْتَمُّونَ بِالْعَمَائِمِ يُشْبِهُونَ الزُّطَّ قَالَ فَدَخَلْتُ عَلَى أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام فَقُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ أَبْطَأَ إِذْنُكَ الْيَوْمَ وَ قَدْ رَأَيْتُ قَوْماً خَرَجُوا عَلَيَّ مُعْتَمِّينَ بِالْعَمَائِمِ فَأَنْكَرْتُهُمْ فَقَالَ أَ وَ تَدْرِي مَنْ أُولَئِكَ يَا سَعْدُ قَالَ قُلْتُ لَا قَالَ إِخْوَانُكَ مِنَ الْجِنِّ يَأْتُونَنَا يَسْأَلُونَنَا عَنْ حَلَالِهِمْ وَ حَرَامِهِمْ وَ مَعَالِمِ دِينِهِمْ (۲).

«۶۶»- وَ مِنْهُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَبِي الْبِلَادِ عَنْ عَمَّارٍ السِّجِسْتَانِيِّ قَالَ: كُنْتُ لَا أَسْتَأْذِنُ عَلَيْهِ يَعْنِي أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فَجِئْتُ ذَاتَ يَوْمٍ وَ لَيْلَةٍ فَجَلَسْتُ فِي فُسْطَاطِهِ بِمِنًى قَالَ فَاسْتُوذِنَ لِشَبَابٍ كَأَنَّهُمْ رِجَالُ الزُّطِّ فَخَرَجَ عِيسَى شَلَقَانُ فَذَكَرْنَا لَهُ فَأَذِنَ لِي قَالَ فَقَالَ لِي يَا أَبَا عَاصِمٍ مَتَى جِئْتَ قُلْتُ قَبْلَ أُولَئِكَ (۳)

الَّذِينَ دَخَلُوا عَلَيْكَ وَ مَا رَأَيْتُهُمْ خَرَجُوا قَالَ أُولَئِكَ قَوْمٌ مِنَ الْجِنِّ فَسَأَلُوا عَنْ مَسَائِلِهِمْ ثُمَّ ذَهَبُوا(۴).

«۶۷»- الْبَصَائِرُ، وَ دَلَائِلُ الْإِمَامَةِ لِلطَّبَرِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَبِي الْبِلَادِ عَنْ سَدِيرٍ الصَّيْرَفِيِّ قَالَ: أَوْصَانِي أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام بِحَوَائِجَ لَهُ بِالْمَدِينَةِ

۱- ۱. بصائر الدرجات: ۲۸.

۲- ۲. بصائر الدرجات: ۲۸.

۳- ۳. فی المصدر: قبیل اولئک.

۴- ۴. بصائر الدرجات: ۲۸.

فَبَيْنَا أَنَا فِي فَجِّ الرَّوْحَاءِ عَلَى رَاحِلَتِي إِذَا إِنْسَانٌ يَلْوِي بِثَوْبِهِ قَالَ فَقُمْتُ لَهُ (۱) وَ ظَنَنْتُ أَنَّهُ عَطْشَانُ فَنَاوَلْتُهُ الْإِدَاوَةَ فَقَالَ لَا حَاجَةَ لِي بِهَا وَ نَاوَلَنِي كِتَاباً طِينُهُ رَطْبٌ فَنَظَرْتُ إِلَى الْخَاتَمِ فَإِذَا خَاتَمُ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام فَقُلْتُ لَهُ مَتَى عَهْدُكَ بِصَاحِبِ الْكِتَابِ قَالَ السَّاعَةَ قَالَ فَإِذَا فِيهِ أَشْيَاءُ يَأْمُرُنِي بِهَا قَالَ ثُمَّ الْتَفَتُّ فَإِذَا لَيْسَ عِنْدِي أَحَدٌ قَالَ فَقَدِمَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام فَلَقِيتُهُ فَقُلْتُ لَهُ جُعِلْتُ فِدَاكَ رَجُلٌ أَتَانِي بِكِتَابٍ وَ طِينُهُ رَطْبٌ فَقَالَ إِذَا عَجَّلَ بِنَا أَمْرٌ أَرْسَلْتُ بَعْضَهُمْ يَعْنِي الْجِنَ (۲) وَ فِي رِوَايَةٍ أُخْرَى إِنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ أُعْطِينَا أَعْوَاناً مِنَ الْجِنِّ إِذَا عَجَّلَتْ بِنَا الْحَاجَةُ بَعَثْنَاهُمْ فِيهَا(۳).

«۶۸»- الدَّلَائِلُ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ وَ عَلِيِّ بْنِ جَرِيرٍ عَنْ مَنْصُورِ بْنِ حَازِمٍ عَنْ سَعْدٍ الْإِسْكَافِ قَالَ: طَلَبْتُ الْإِذْنَ عَلَى أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام مَعَ أَصْحَابٍ لَنَا لِنَدْخُلَ عَلَيْهِ (۴)

فَإِذَا ثَمَانِيَةُ نَفَرٍ كَأَنَّهُمْ مِنْ أَبٍ وَ أُمٍّ عَلَيْهِمْ ثِيَابٌ زَرَابِيُّ وَ أَقْبِيَةٌ طَاقِيَّةٌ وَ عَمَائِمُ

صُفْرٌ دَخَلُوا فَمَا احْتَبَسُوا حَتَّى خَرَجُوا(۵) فَقَالَ لِي يَا سَعْدُ رَأَيْتَهُمْ قُلْتُ نَعَمْ جُعِلْتُ فِدَاكَ مَنْ هَؤُلَاءِ قَالَ إِخْوَانُكُمْ مِنَ الْجِنِّ أَتَوْنَا يَسْتَفْتُونَّا فِي حَلَالِهِمْ وَ حَرَامِهِمْ كَمَا تَأْتُونَّا وَ تَسْتَفْتُونَّا فِي حَلَالِكُمْ وَ حَرَامِكُمْ فَقُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ وَ يَظْهَرُونَ لَكُمْ قَالَ نَعَمْ (۶).

البصائر، عن محمد بن إسماعيل عن ابن سنان عن ابن مسكان عن سعد: مثله (۷).

۱- ۱. فی البصائر: فملت إليه. و فی الدلائل: إذا انا بإنسان يتلونی فقمت الی الاداوه.

۲- ۲. بصائر الدرجات: ۲۷ دلائل الأئمّه: ۱۰۰ فيه خلاصه من الحديث.

۳- ۳. بصائر الدرجات: ۲۷، الموجود فيه هكذا: و زاد فيه محمّد بن الحسين بهذا الاسناد: يا سدير اما لنا خدما من الجن فإذا اردنا السرعه بعثناهم.

۴- ۴. فی المصدر: مع أصحاب لی فدخلت عليه. فاذا عن يمينه نفر.

۵- ۵. فی المصدر: و عمائم صفر فما لبثوا أن خرجوا.

۶- ۶. دلائل الأئمّه ۱۰۱.

۷- ۷. بصائر الدرجات: ۲۷. ذكر الصفار فی البصائر روايتين عن سعد الاسكاف فالتی يوافق متنها به هو روايه محمّد بن إسماعيل عن علیّ بن حديد عن منصور بن حازم عن سعد الاسكاف الا انه لم يذكر فيها ذيله: فقلت إلخ. و اما الروايه التی أورد المصنّف اسنادها هنا فهی هكذا، سعد الاسكاف قال: طلبت الاذن عن ابی جعفر عليه السلام فبعث الی لا تعجل فان عندی قوما من اخوانكم فلم البث ان خرج علی اثنا عشر رجلا يشبهون الزط عليهم اقبيه طبقين و خفاف فسلموا و مروا و دخلت علی ابی جعفر عليه السلام قلت: جعلت فداك من هؤلاء الذين خرجوا من عندك؟ قال هؤلاء قوم من اخوانكم من الجن، قلت: و يظهرون لكم؟ قال: نعم.

«۶۹»- الْإِخْتِصَاصُ، أَبُو مُحَمَّدٍ عَنْ صَبَّاحٍ الْمُزَنِيِّ عَنِ الْحَارِثِ بْنِ حَصِيرَةَ عَنِ الْأَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَةَ قَالَ: كُنَّا مَعَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام يَوْمَ الْجُمُعَهِ فِي الْمَسْجِدِ بَعْدَ الْعَصْرِ إِذْ أَقْبَلَ رَجُلٌ طُوَالٌ كَأَنَّهُ بَدَوِيٌّ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ عليه السلام مَا فَعَلَ جِنِّيُّكَ الَّذِي كَانَ يَأْتِيكَ قَالَ إِنَّهُ لَيَأْتِينِي إِلَى أَنْ وَقَفْتُ بَيْنَ يَدَيْكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ عَلِيٌّ عليه السلام فَحَدِّثِ الْقَوْمَ بِمَا كَانَ مِنْهُ فَجَلَسَ وَ سَمِعْنَا لَهُ فَقَالَ إِنِّي لَرَاقِدٌ بِالْيَمَنِ قَبْلَ أَنْ يَبْعَثَ اللَّهُ نَبِيَّهُ صلى الله عليه و آله فَإِذَا جِنِّيٌّ أَتَانِي نِصْفَ اللَّيْلِ فَرَفَسَنِي (۱) بِرِجْلِهِ وَ قَالَ اجْلِسْ فَجَلَسْتُ ذَعِراً فَقَالَ اسْمَعْ قُلْتُ وَ مَا أَسْمَعُ قَالَ:

عَجِبْتُ لِلْجِنِّ وَ إِبْلَاسِهَا***وَ رَكْبِهَا الْعِيسَ بِأَحْلَاسِهَا(۲) تَهْوِي إِلَى مَكَّهَ تَبْغِي الْهُدَى ***مَا طَاهِرُ الْجِنِّ كَأَنْجَاسِهَا

فَارْحَلْ إِلَى الصَّفْوَهِ مِنْ هَاشِمٍ ***وَ ارْمِ بِعَيْنَيْكَ إِلَى رَأْسِهَا(۳)

قَالَ فَقُلْتُ وَ اللَّهِ لَقَدْ حَدَثَ فِي وُلْدِ هَاشِمٍ شَيْ ءٌ أَوْ يَحْدُثُ وَ مَا أَفْصَحَ (۴) لِي

۱- ۱. رفسه: ضربه فی صدره.

۲- ۲. العیس بالکسر: الإبل البیض یخالط بیاضها شی ء من الشقره. و الاحلاس جمع حلس و هو کساء یطرح علی ظهر البعیر.

۳- ۳. الضمیر یرجع الی القبیله.

۴- ۴. أی ما بین مراده و لا اوضحه.

وَ إِنِّی لَأَرْجُو أَنْ یُفْصِحَ لِی فَأَرِقْتُ (۱) لَیْلَتِی وَ أَصْبَحْتُ کَئِیباً فَلَمَّا کَانَ مِنَ الْقَابِلَهِ أَتَانِی نِصْفَ اللَّیْلِ وَ أَنَا رَاقِدٌ فَرَفَسَنِی بِرِجْلِهِ وَ قَالَ اجْلِسْ فَجَلَسْتُ ذَعِراً فَقَالَ اسْمَعْ فَقُلْتُ وَ مَا أَسْمَعُ قَالَ:

عَجِبْتُ لِلْجِنِّ وَ أَخْبَارِهَا***وَ رَکْبِهَا الْعِیسَ بِأَکْوَارِهَا(۲)

تَهْوِی إِلَی مَکَّهَ تَبْغِی الْهُدَی***مَا مُؤْمِنُو الْجِنِّ کَکُفَّارِهَا

فَارْحَلْ إِلَی الصَّفْوَهِ مِنْ هَاشِمٍ***بَیْنَ رَوَابِیهَا(۳) وَ أَحْجَارِهَا

فَقُلْتُ وَ اللَّهِ لَقَدْ حَدَثَ فِی وُلْدِ هَاشِمٍ أَوْ یَحْدُثُ وَ مَا أَفْصَحَ لِی وَ إِنِّی لَأَرْجُو أَنْ یُفْصِحَ لِی فَأَرِقْتُ لَیْلَتِی وَ أَصْبَحْتُ کَئِیباً فَلَمَّا کَانَ مِنَ الْقَابِلَهِ أَتَانِی نِصْفَ اللَّیْلِ وَ أَنَا رَاقِدٌ فَرَفَسَنِی بِرِجْلِهِ وَ قَالَ اجْلِسْ فَجَلَسْتُ وَ أَنَا ذَعِرٌ فَقَالَ اسْمَعْ قُلْتُ وَ مَا أَسْمَعُ قَالَ:

عَجِبْتُ لِلْجِنِّ وَ إِلْبَابِهَا***وَ رَکْبِهَا الْعِیسَ بِأَقْتَابِهَا

تَهْوِی إِلَی مَکَّهَ تَبْغِی الْهُدَی***مَا صَادِقُو الْجِنِّ کَکُذَّابِهَا

فَارْحَلْ إِلَی الصَّفْوَهِ مِنْ هَاشِمٍ***أَحْمَدَ إِذْ هُوَ خَیْرُ أَرْبَابِهَا(۴)

قُلْتُ عَدُوَّ اللَّهِ (۵)

أَفْصَحْتَ فَأَیْنَ هُوَ قَالَ ظَهَرَ بِمَکَّهَ یَدْعُو إِلَی شَهَادَهِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّهِ فَأَصْبَحْتُ وَ رَحَلْتُ نَاقَتِی وَ وَجَّهْتُهَا قِبَلَ مَکَّهَ فَأَوَّلُ مَا دَخَلْتُهَا لَقِیتُ أَبَا سُفْیَانَ وَ کَانَ شَیْخاً ضَالًّا فَسَلَّمْتُ عَلَیْهِ وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الْحَیِّ فَقَالَ وَ اللَّهِ إِنَّهُمْ مُخْصِبُونَ إِلَّا أَنَّ یَتِیمَ أَبِی طَالِبٍ قَدْ أَفْسَدَ عَلَیْنَا دِینَنَا قُلْتُ وَ مَا اسْمُهُ قَالَ مُحَمَّدٌ أَحْمَدُ قُلْتُ وَ أَیْنَ هُوَ قَالَ تَزَوَّجَ بِخَدِیجَهَ ابْنَهِ(۶) خُوَیْلِدٍ فَهُوَ عَلَیْهَا نَازِلٌ

۱- ۱. ارق: ذهب عنه النوم فی اللیل.

۲- ۲. الاکوار جمع الکور بالضم و هو الرحل باداته.

۳- ۳. الروابی جمع الرابیه: ما ارتفع من الأرض.

۴- ۴. فی نسخه: لیس قداماها کاذبا بها.

۵- ۵. فی المصدر: قلت: قد و اللّه افصحت.

۶- ۶. فی نسخه: بنت.

فَأَخَذْتُ بِخِطَامِ نَاقَتِی ثُمَّ انْتَهَیْتُ إِلَی بَابِهَا فَعَقَلْتُ نَاقَتِی ثُمَّ ضَرَبْتُ الْبَابَ فَأَجَابَتْنِی مَنْ هَذَا فَقُلْتُ أَنَا أَرَدْتُ مُحَمَّداً فَقَالَتْ اذْهَبْ إِلَی عَمَلِکَ (۱) فَقُلْتُ یَرْحَمُکِ اللَّهُ إِنِّی رَجُلٌ أَقْبَلْتُ مِنَ الْیَمَنِ وَ عَسَی اللَّهُ أَنْ یَکُونَ مَنَّ عَلَیَّ بِهِ فَلَا تَحْرِمِینِی النَّظَرَ إِلَیْهِ وَ کَانَ صلی الله علیه و آله رَحِیماً فَسَمِعْتُهُ یَقُولُ یَا خَدِیجَهُ افْتَحِی الْبَابَ فَفَتَحَتْ فَدَخَلْتُ فَرَأَیْتُ النُّورَ فِی وَجْهِهِ سَاطِعاً نُورٌ فِی نُورٍ ثُمَّ دُرْتُ خَلْفَهُ فَإِذَا أَنَا بِخَاتَمِ النُّبُوَّهِ مَعْجُونٌ (۲)

عَلَی کَتِفِهِ الْأَیْمَنِ فَقَبَّلْتُهُ ثُمَّ قُمْتُ بَیْنَ یَدَیْهِ وَ أَنْشَأْتُ أَقُولُ:

أَتَانِی نَجِیٌّ (۳)بَعْدَ هَدْءٍ وَ رَقْدَهٍ***وَ لَمْ یَکُ فِیمَا قَدْ تَلَوْتُ بِکَاذِبِ

ثَلَاثُ لَیَالٍ قَوْلُهُ کُلَّ لَیْلَهٍ***أَتَاکَ رَسُولٌ مِنْ لُؤَیِّ بْنِ غَالِبِ

فَشَمَّرْتُ مِنْ ذَیْلِی الْإِزَارَ وَ وَسَّطَتْ***بِیَ الذِّعْلِبُ الْوَجْنَاءُ بَیْنَ السَّبَاسِبِ (۴)

فَمُرْنَا بِمَا یَأْتِیکَ یَا خَیْرَ قَادِرٍ***وَ إِنْ کَانَ فِیمَا جَاءَ شَیْبُ الذَّوَائِبِ (۵)

وَ أَشْهَدُ أَنَّ اللَّهَ لَا شَیْ ءَ غَیْرُهُ***وَ أَنَّکَ مَأْمُونٌ (۶) عَلَی کُلِّ غَائِبِ

وَ أَنَّکَ أَدْنَی الْمُرْسَلِینَ وَسِیلَهً***إِلَی اللَّهِ یَا ابْنَ الْأَکْرَمِینَ الْأَطَایِبِ

وَ کُنْ لِی شَفِیعاً یَوْمَ لَا ذُو شَفَاعَهٍ***إِلَی اللَّهِ یُغْنِی عَنْ سَوَادِ بْنِ قَارِبِ

وَ کَانَ اسْمُ الرَّجُلِ سَوَادَ بْنَ قَارِبٍ (۷) فَرُحْتُ وَ اللَّهِ مُؤْمِناً بِهِ صلی الله علیه و آله ثُمَّ خَرَجَ إِلَی صِفِّینَ

---

۱ - ۱. فی المصدر و فی أبواب المعجزات: اذهب الی عملک ما تذرون محمّدا یأویه ظل بیت قد طردتموه و هربتموه و حصنتموه اذهب الی عملک. قلت.

۲- ۲. فی المصدر: مختوم.

۳- ۳. النجی: المحدث، و فی المصدر:[بجنی] و الهدء: السکون.

۴- ۴. الذعلب: الناقه القویه. و الوجناء: الناقه الصلبه. و السباسب جمع سبسب و هو القفر و المفازه.

۵- ۵. فی المصدر:[فیما جا تشیب الذوائب] فعلیه: جا مخفف جاء، و المعنی ای قبلنا و صدقنا بما یأتیک به الوحی من اللّه و ان کان فیه أمور شداد تشیب منها الذوائب و الذوائب جمع الذؤابه ای الناصیه.

۶- ۶. فی نسخه من الکتاب و فی المصدر: مأمور.

۷- ۷. التفسیر من صاحب کتاب الاختصاص او من الروات.

فَاسْتُشْهِدَ مَعَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام (۱).

أقول: قد مر شرحه فی المجلد السادس فی أبواب المعجزات (۲).

«۷۰»- وَ وَجَدْتُهُ فِی کِتَابِ مُسْلِمِ بْنِ مَحْمُودٍ مَرْوِیّاً عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: وَفَدَ سَوَادَهُ بْنُ قَارِبٍ عَلَی عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ وَ سَلَّمَ عَلَیْهِ فَرَدَّ عَلَیْهِ السَّلَامَ وَ قَالَ عُمَرُ یَا سَوَادَهُ مَا بَقِیَ مِنْ کِهَانَتِکَ فَغَضِبَ وَ قَالَ مَا أَظُنُّکَ اسْتَقْبَلْتَ بِهَذَا الْکَلَامِ غَیْرِی فَلَمَّا رَأَی عُمَرُ الْکَرَاهَهَ فِی وَجْهِهِ قَالَ یَا سَوَادَهُ إِنَّ الَّذِی کُنَّا عَلَیْهِ مِنْ عِبَادَهِ الْأَوْثَانِ أَعْظَمُ مِنَ الْکِهَانَهِ فَحَدِّثْنِی بِحَدِیثٍ کُنْتُ أَشْتَهِی أَنْ أَسْمَعَهُ مِنْکَ قَالَ نَعَمْ بَیْنَا أَنَا فِی إِبِلِی بِالسَّرَاهِ وَ کَانَ لِی نَجِیٌّ مِنَ الْجِنِّ یَأْتِینِی بِالْأَخْبَارِ وَ إِنِّی لَنَائِمٌ ذَاتَ لَیْلَهٍ إِذْ وَکَزَنِی بِرِجْلِهِ فَقَالَ قُمْ یَا سَوَادَهُ فَقَدْ ظَهَرَ الدَّاعِی إِلَی الْحَقِّ وَ إِلَی طَرِیقٍ مُسْتَقِیمٍ فَقُلْتُ أَنَا نَاعِسٌ فَرَجَعَ عَنِّی وَ هُوَ یَقُولُ:

عَجِبْتُ لِلْجِنِّ وَ تِسْیَارِهَا***وَ شَدِّهَا الْعِیسَ بِأَکْوَارِهَا

إِلَی قَوْلِهِ وَ أَحْجَارِهَا فَلَمَّا کَانَ فِی اللَّیْلَهِ الثَّانِیَهِ أَتَانِی فَقَالَ لِی مِثْلَ ذَلِکَ (۳)

فَقُلْتُ أَنَا نَاعِسٌ (۴) فَوَلَّی عَنِّی وَ أَنْشَأَ یَقُولُ

عَجِبْتُ لِلْجِنِّ وَ قُطْرَابِهَا(۵)***وَ حَمْلِهَا الْعِیسَ بِأَقْتَابِهَا

إِلَی قَوْلِهِ: مِنْ هَاشِمٍ***لَیْسَ قُدَّامَاهَا کَأَذْنَابِهَا

فَلَمَّا کَانَتْ فِی اللَّیْلَهِ الثَّالِثَهِ قَالَ لِی مِثْلَ مَقَالَتِهِ الْأُولَی فَقُلْتُ أَنَا نَاعِسٌ فَتَوَلَّی عَنِّی وَ هُوَ یَقُولُ:

۱- ۱. الاختصاص: ۱۸۱- ۱۸۳. و فی نسخه منه: فرجعت.

۲- ۲. المجلد ۱۸: ۹۸- ۱۰۰ من طبعنا هذا.

۳- ۳. فی نسخه: مثل ذلک القول.

۴- ۴. نعس الرجل: أخذته فتره فی حواسه فقارب النوم.

۵- ۵. فی نسخه:[و تطرابها] و القطرب: ذکر الغیلان و صغار الجن، و قطرب: أسرع.

عَجِبْتُ لِلْجِنِّ وَ تِحْسَاسِهَا(۱)***وَ شَدِّهَا الْعِيسَ بِأَحْلَاسِهَا

إِلَى قَوْلِهِ إِلَى رَأْسِهَا فَلَمَّا أَصْبَحْتُ أَنْفَذْتُ إِلَى رَاحِلَهٍ مِنْ إِبِلِي فَرَكِبْتُ عَلَيْهَا حَتَّى أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَمَثُلْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ وَ أَنْشَأْتُ أَقُولُ:

أَتَانِي نَجِيٌّ بَعْدَ هَدْءٍ وَ رَقْدَهٍ***وَ لَمْ يَكُ فِيمَا قَدْ عَهِدْتُ بِكَاذِبٍ

إِلَى قَوْلِهِ: غَالِبٍ

فَشَمَّرْتُ عَنْ سَاقِي الْإِزَارَ وَ أَرْقَلَتْ***بِيَ الذِّعْبِلُ الْوَجْنَاءُ بَيْنَ السَّبَاسِبِ

فَمُرْنِي بِمَا أَحْبَبْتَ يَا خَيْرَ مُرْسَلٍ***وَ لَوْ كَانَ فِيمَا قُلْتُ شَيْبَ الذَّوَائِبِ

إِلَى قَوْلِهِ: لَا ذُو شَفَاعَهٍ***سِوَاكَ بِمُغْنٍ عَنْ سَوَادِ بْنِ قَارِبٍ (۲).

«۷۱»- كِتَابُ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُثَنَّى بْنِ الْقَاسِمِ عَنْ عَبْدِ السَّلَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنِ ابْنِ أَبِي الْبَلَادِ(۳)

عَنْ عَمَّارِ بْنِ عَاصِمٍ السِّجِسْتَانِيِّ قَالَ: جِئْتُ إِلَى بَابِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ وَ أَرَدْتُ أَنْ لَا أَسْتَأْذِنَ عَلَيْهِ فَأَقْعُدُ فَأَقُولُ (۴) لَعَلَّهُ يَرَانِي بَعْضُ مَنْ يَدْخُلُ فَيُخْبِرَهُ فَيَأْذَنَ لِي قَالَ فَبَيْنَا أَنَا كَذَلِكَ إِذْ دَخَلَ عَلَيْهِ شَبَابٌ أَدَمٌ فِي أُزُرٍ وَ أَرْدِيَهٍ ثُمَّ لَمْ أَرَهُمْ خَرَجُوا فَخَرَجَ عِيسَى شَلْقَانُ فَرَآنِي فَقَالَ يَا أَبَا عَاصِمٍ أَنْتَ هَاهُنَا فَدَخَلَ فَاسْتَأْذَنَ لِي فَدَخَلْتُ عَلَيْهِ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام مُنْذُ مَتَى أَنْتَ هَاهُنَا يَا عَمَّارُ قَالَ فَقُلْتُ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَدْخُلَ عَلَيْكَ الشَّبَابُ الْأُدُمُ ثُمَّ لَمْ أَرَهُمْ خَرَجُوا فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام هَؤُلَاءِ قَوْمٌ مِنَ الْجِنِّ جَاءُوا يَسْأَلُونَ عَنْ أَمْرِ دِينِهِمْ (۵).

«۷۲»- الدُّرُّ الْمَنْثُورُ، عَنْ أَبِي عَامِرٍ الْمَكِّيِّ قَالَ: خُلِقَ الْمَلَائِكَهُ مِنْ نُورٍ وَ خُلِقَ

۱- ۱. ذكره المصنّف قبلا فى أبواب المعجزات عن روايه اخرى و فيها: تجساسها.

۲- ۲. كتاب مسلم بن محمود ليس عندى. و ذكر القصه المصنّف فى أبواب المعجزات بصوره اخرى راجعها.

۳- ۳. فى المصدر: عن ابى البلاد.

۴- ۴. فى المصدر: و أقول.

۵- ۵. الأصول السته عشر: ۹۲.

الْجَانُّ مِنْ نَارٍ وَ خُلِقَ الْبَهَائِمُ مِنْ مَاءٍ وَ خُلِقَ آدَمُ مِنْ طِينٍ فَجُعِلَ الطَّاعَهُ فِی الْمَلَائِکَهِ وَ الْبَهَائِمِ (۱)

وَ جُعِلَ الْمَعْصِیَهُ فِی الْإِنْسِ وَ الْجِنِ (۲).

«۷۳»- تَفْسِیرُ النَّیْسَابُورِیِّ، رَوَی الزُّهْرِیُّ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ علیهما السلام قَالَ: بَیْنَا النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله جَالِسٌ فِی نَفَرٍ مِنْ أَصْحَابِهِ إِذْ رُمِیَ بِنَجْمٍ فَاسْتَنَارَ فَقَالَ مَا کُنْتُمْ تَقُولُونَ فِی الْجَاهِلِیَّهِ إِذَا حَدَثَ مِثْلُ هَذَا قَالُوا کُنَّا نَقُولُ یُولَدُ عَظِیمٌ أَوْ یَمُوتُ عَظِیمٌ فَقَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله لَا یُرْمَی لِمَوْتِ أَحَدٍ وَ لَا لِحَیَاتِهِ وَ لَکِنْ رَبُّنَا تَعَالَی إِذَا قَضَی الْأَمْرَ فِی السَّمَاءِ سَبَّحَتْ حَمَلَهُ الْعَرْشِ ثُمَّ سَبَّحَ أَهْلُ السَّمَاءِ وَ سَبَّحَ کُلُّ سَمَاءٍ حَتَّی یَنْتَهِیَ التَّسْبِیحُ إِلَی هَذِهِ السَّمَاءِ وَ یَسْتَخْبِرَ أَهْلُ السَّمَاءِ حَمَلَهَ الْعَرْشِ مَا ذَا قَالَ رَبُّکُمْ فَیُخْبِرُونَهُمْ وَ لَا یَزَالُ یَنْتَهِی ذَلِکَ الْخَبَرُ مِنْ سَمَاءٍ إِلَی سَمَاءٍ إِلَی أَنْ یَنْتَهِیَ الْخَبَرُ إِلَی هَذِهِ السَّمَاءِ وَ یَتَخَطَّفُ الْجِنُّ فَیُرْمَوْنَ فَمَا جَاءُوا بِهِ فَهُوَ حَقٌّ وَ لَکِنَّهُمْ یَزِیدُونَ (۳).

«۷۴»- کِتَابُ زَیْدٍ الزَّرَّادِ، قَالَ: حَجَجْنَا سَنَهً فَلَمَّا صِرْنَا فِی خَرَابَاتِ الْمَدِینَهِ بَیْنَ الْحِیطَانِ افْتَقَدْنَا رَفِیقاً لَنَا مِنْ إِخْوَانِنَا فَطَلَبْنَاهُ فَلَمْ نَجِدْهُ فَقَالَ لَنَا النَّاسُ بِالْمَدِینَهِ إِنَّ صَاحِبَکُمْ اخْتَطَفَتْهُ الْجِنُّ فَدَخَلْتُ عَلَی أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام وَ أَخْبَرْتُهُ بِحَالِهِ وَ بِقَوْلِ أَهْلِ الْمَدِینَهِ فَقَالَ اخْرُجْ إِلَی الْمَکَانِ الَّذِی اخْتُطِفَ أَوْ قَالَ افْتُقِدَ فَقُلْ بِأَعْلَی صَوْتِکَ یَا صَالِحَ بْنَ عَلِیٍّ إِنَّ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ یَقُولُ لَکَ أَ هَکَذَا عَاهَدْتَ وَ عَاقَدَتِ الْجِنُّ عَلِیَّ بْنَ أَبِی طَالِبٍ اطْلُبْ فُلَاناً حَتَّی تُؤَدِّیَهُ إِلَی رُفَقَائِهِ ثُمَّ قُلْ یَا مَعْشَرَ الْجِنِّ عَزَمْتُ عَلَیْکُمْ بِمَا عَزَمَ عَلَیْکُمْ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ علیه السلام لَمَّا خَلَّیْتُمْ عَنْ صَاحِبِی وَ أَرْشَدْتُمُوهُ إِلَی الطَّرِیقِ قَالَ فَفَعَلْتُ ذَلِکَ فَلَمْ أَلْبَثْ إِذَا بِصَاحِبِی قَدْ خَرَجَ عَلَیَّ مِنْ بَعْضِ الْخَرَابَاتِ فَقَالَ

۱- ۱. اقتصر فی المصدر بذکر الملائکه، و لعلّ لفظه: و البهائم، اسقطت عن المطبوع.

۲- ۲. الدّر المنثور ۱: ۵۱ فیه: اخرج ابن أبی حاتم عن محمّد بن عامر المکی قال خلق اللّه.

۳- ۳. تفسیر النیسابوریّ لیست نسخته عندی.

إِنَّ شَخْصاً تَرَاءَى لِی مَا رَأَیْتُ صُورَةً إِلَّا وَ هُوَ أَحْسَنُ (۱)

مِنْهَا فَقَالَ یَا فَتَی أَظُنُّکَ تَتَوَلَّی آلَ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله فَقُلْتُ نَعَمْ فَقَالَ إِنَّ هَاهُنَا رَجُلٌ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله هَلْ لَکَ أَنْ تُؤْجَرَ وَ تُسَلِّمَ عَلَیْهِ فَقُلْتُ بَلَی فَأَدْخَلَنِی مِنْ هَذِهِ الْحِیطَانِ (۲)

وَ هُوَ یَمْشِی أَمَامِی فَلَمَّا أَنْ سَارَ غَیْرَ بَعِیدٍ نَظَرْتُ فَلَمْ أَرَ شَیْئاً وَ غُشِیَ عَلَیَّ فَبَقِیتُ مَغْشِیّاً عَلَیَّ لَا أَدْرِی أَیْنَ أَنَا مِنْ أَرْضِ اللَّهِ حَتَّی کَانَ الْآنَ فَإِذَا قَدْ أَتَانِی آتٍ وَ حَمَلَنِی حَتَّی أَخْرَجَنِی إِلَی الطَّرِیقِ فَأَخْبَرْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام بِذَلِکَ فَقَالَ ذَلِکَ الْغُوَّالُ (۳) أَوِ الْغُولُ نَوْعٌ مِنَ الْجِنِّ یَغْتَالُ الْإِنْسَانَ فَإِذَا رَأَیْتَ الشَّخْصَ الْوَاحِدَ فَلَا تَسْتَرْشِدْهُ وَ إِنْ أَرْشَدَکُمْ فَخَالِفُوهُ (۴)

وَ إِذَا رَأَیْتَهُ فِی خَرَابٍ وَ قَدْ خَرَجَ عَلَیْکَ أَوْ فِی فَلَاةٍ مِنَ الْأَرْضِ فَأَذِّنْ فِی وَجْهِهِ وَ ارْفَعْ صَوْتَکَ وَ قُلْ سُبْحَانَ الَّذِی جَعَلَ فِی السَّمَاءِ نُجُوماً رُجُوماً(۵) لِلشَّیَاطِینِ عَزَمْتُ عَلَیْکَ یَا خَبِیثُ بِعَزِیمَهِ اللَّهِ الَّتِی عَزَمَ بِهَا أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ علیه السلام وَ رَمَیْتُ بِسَهْمِ اللَّهِ الْمُصِیبِ الَّذِی لَا یُخْطِئُ وَ جَعَلْتُ سَمْعَ اللَّهِ عَلَی سَمْعِکَ وَ بَصَرِکَ وَ ذَلَّلْتُکَ بِعِزَّهِ اللَّهِ وَ قَهَرْتُ سُلْطَانَکَ بِسُلْطَانِ اللَّهِ یَا خَبِیثُ لَا سَبِیلَ لَکَ فَإِنَّکَ تَقْهَرُهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَ تَصْرِفُهُ عَنْکَ فَإِذَا ضَلَلْتَ الطَّرِیقَ فَأَذِّنْ بِأَعْلَی صَوْتِکَ وَ قُلْ یَا سَیَّارَهَ اللَّهِ دُلُّونَا عَلَی الطَّرِیقِ یَرْحَمْکُمُ اللَّهُ أَرْشِدُونَا یُرْشِدْکُمُ اللَّهُ فَإِنْ أَصَبْتَ وَ إِلَّا

فَنَادِ یَا عُتَاهَ الْجِنِّ وَ یَا مَرَدَهَ الشَّیَاطِینِ أَرْشِدُونِی وَ دُلُّونِی عَلَی الطَّرِیقِ وَ إِلَّا أَشْرَعْتُ (۶) لَکُمْ بِسَهْمِ اللَّهِ الْمُصِیبِ إِیَّاکُمْ عَزِیمَهِ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ یَا مَرَدَهَ الشَّیَاطِینِ إِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَنْفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ فَانْفُذُوا لا تَنْفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطانٍ مُبِینٍ اللَّهُ غَالِبُکُمْ

۱- ۱. فی المصدر: احسن منه.

۲- ۲. فی المصدر: بین هذه الحیطان.

۳- ۳. هکذا فی الکتاب و مصدره و لعله مصحف و الصحیح: ذلک الغول.

۴- ۴. فی نسخه من المصدر: فخالفه.

۵- ۵. فی المصدر: و رجوما.

۶- ۶. فی المصدر: انتزعت(اسرعت خ ل).

بِجُنْدِهِ الْغَالِبِ وَ قَاهِرُكُمْ بِسُلْطَانِهِ الْقَاهِرِ وَ مُذَلِّلُكُمْ بعزته [بِعِزِّهِ] الْمَتِينِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ لا إِلهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَ هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ وَ ارْفَعْ صَوْتَكَ بِالْأَذَانِ تُرْشَدْ وَ تُصِيبُ الطَّرِيقَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ (۱).

«۷۵»- وَ مِنْهُ، قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فَقُلْتُ الْجِنُّ يَخْطَفُونَ الْإِنْسَانَ فَقَالَ مَا لَهُمْ إِلَى ذَلِكَ سَبِيلٌ لِمَنْ تَكَلَّمَ بِهَذِهِ الْكَلِمَاتِ وَ ذَكَرَ الدُّعَاءَ(۲).

«۷۶»- الدُّرُّ الْمَنْثُورُ، عَنْ طَارِقِ بْنِ (۳) حَبِيبٍ قَالَ: كُنَّا جُلُوساً مَعَ عَبْدِ اللَّهِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ فِي الْحِجْرِ إِذْ قَلَصَ (۴)

الظِّلُّ وَ قَامَتِ الْمَجَالِسُ إِذَا نَحْنُ بِبَرِيقِ أَيْمِ طَالِعٍ مِنْ هَذَا الْبَابِ يَعْنِي بَابَ بَنِي شَيْبَةَ وَ الْأَيْمُ الْحَيَّةُ الذَّكَرُ فَاشْرَأَبَّتْ لَهُ أَعْيُنُ النَّاسِ فَطَافَ بِالْبَيْتِ سَبْعاً وَ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ وَرَاءَ الْمَقَامِ فَقُمْتُ إِلَيْهِ فَقُلْنَا أَيُّهَا الْمُعْتَمِرُ قَدْ قَضَى اللَّهُ نُسُكَكَ وَ إِنَّمَا بِأَرْضِنَا عَبِيدٌ(۵)

وَ سُفَهَاءُ وَ إِنَّمَا نَخْشَى عَلَيْكَ مِنْهُمْ فَكَوَّمَ بِرَأْسِهِ كُومَةً بَطْحَاءَ فَوَضَعَ ذَنَبَهُ عَلَيْهَا فَسَمَا فِي السَّمَاءِ حَتَّى مَا نَرَاهُ (۶).

«۷۷»- وَ أَخْرَجَ الْأَزْرَقِيُّ عَنْ ۱۷ أَبِي الطُّفَيْلِ قَالَ: كَانَتِ امْرَأَةٌ مِنَ الْجِنِّ فِي الْجَاهِلِيَّةِ تَسْكُنُ ذَا طُوًى وَ كَانَ لَهَا ابْنٌ وَ لَمْ يَكُنْ لَهَا وَلَدٌ غَيْرُهُ فَكَانَتْ تُحِبُّهُ حُبّاً شَدِيداً وَ كَانَ شَرِيفاً فِي قَوْمِهِ فَتَزَوَّجَ وَ أَتَى زَوْجَتَهُ فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ سَابِعِهِ قَالَ لِأُمِّهِ يَا أُمَّهْ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَطُوفَ بِالْكَعْبَةِ سَبْعاً نَهَاراً قَالَتْ لَهُ أُمُّهُ أَيْ بُنَيَّ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكَ سُفَهَاءَ قُرَيْشٍ فَقَالَ أَرْجُو السَّلَامَةَ فَأَذِنَتْ لَهُ فَوَلَّى فِي صُورَةِ جَانٍّ فَمَضَى نَحْوَ الطَّوَافِ فَطَافَ بِالْبَيْتِ

۱- ۱. الأصول السته عشر: ۱۱ و ۱۲.

۲- ۲. الأصول السته عشر: ۹ و الدعاء طويل.

۳- ۳. فی المصدر: طلق بن حبيب، و هو الصحيح ترجمه ابن حجر فی تقريب التهذيب و تهذيب التهذيب و قال: طلق بسكون اللام ابن حبيب العنزی بصری صدوق عابد رمی بالارجاء مات بعد التسعين.

۴- ۴. قلص الظل: انقبض.

۵- ۵. فی المصدر: و ان بارضنا عبيدا و سفهاء.

۶- ۶. الدّر المنثور ۱: ۱۲۰.

سَبْعاً وَ صَلَّى خَلْفَ الْمَقَامِ رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ أَقْبَلَ مُنْقَلِباً فَعَرَضَ لَهُ شَابٌّ مِنْ بَنِي سَهْمٍ فَقَتَلَهُ فَثَارَتْ بِمَكَّةَ غُبْرَةٌ حَتَّى لَمْ تُبْصِرْ لَهَا الْجِبَالُ قَالَ أَبُو الطُّفَيْلِ وَ بَلَغَنَا أَنَّهُ إِنَّمَا تَثُورُ تِلْكَ الْغُبْرَةُ عَنْ مَوْتِ عَظِيمٍ (۱) مِنَ الْجِنِّ قَالَ فَأَصْبَحَ مِنْ بَنِي سَهْمٍ عَلَى فُرُشِهِمْ مَوْتَى كَثِيرٌ مِنْ قَتْلَى الْجِنِّ فَكَانَ فِيهِمْ سَبْعُونَ شَيْخاً أَصْلَعَ سِوَى الشَّبَابِ (۲).

«۷۸»- وَ عَنِ ۱۷ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: خَرَجَ رَجُلٌ مِنَ الْإِنْسِ فَلَقِيَهُ رَجُلٌ مِنَ الْجِنِّ فَقَالَ هَلْ لَكَ أَنْ تُصَارِعَنِي فَإِنْ صَرَعْتَنِي عَلَّمْتُكَ آيَةً إِذَا قَرَأْتَهَا حِينَ تَدْخُلُ بَيْتَكَ لَمْ يَدْخُلْهُ شَيْطَانٌ فَصَارَعَهُ فَصَرَعَهُ الْإِنْسِيُّ فَقَالَ تَقْرَأُ آيَةَ الْكُرْسِيِّ فَإِنَّهُ لَا يَقْرَؤُهَا أَحَدٌ إِذَا دَخَلَ بَيْتَهُ إِلَّا خَرَجَ الشَّيْطَانُ لَهُ خَبَجٌ كَخَبَجِ الْحِمَارِ(۳).

«۷۹»- وَ عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ (۴) قَالَ: ضَمَّ إِلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله تَمْرَ الصَّدَقَةِ فَجَعَلْتُهُ فِي غُرْفَةٍ لِي فَكُنْتُ أَجِدُ فِيهِ كُلَّ يَوْمٍ نُقْصَاناً فَشَكَوْتُ ذَلِكَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَقَالَ لِي هُوَ عَمَلُ الشَّيْطَانِ فَارْصُدْهُ فَرَصَدْتُهُ لَيْلًا فَلَمَّا ذَهَبَ هَوِيٌّ مِنَ اللَّيْلِ أَقْبَلَ عَلَى صُورَةِ الْفِيلِ فَلَمَّا انْتَهَى إِلَى الْبَابِ دَخَلَ مِنْ خَلَلِ الْبَابِ عَلَى غَيْرِ صُورَتِهِ فَدَنَا مِنَ التَّمْرِ فَجَعَلَ يَلْتَقِمُهُ فَشَدَدْتُ عَلَى ثِيَابِي فَتَوَسَّطْتُهُ فَقُلْتُ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ يَا عَدُوَّ اللَّهِ وَثَبْتَ إِلَى تَمْرِ الصَّدَقَةِ فَأَخَذْتَهُ وَ كَانُوا أَحَقَّ بِهِ مِنْكَ لَأَرْفَعَنَّكَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَيَفْضَحُكَ فَعَاهَدَنِي أَنْ لَا يَعُودَ فَغَدَوْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَقَالَ مَا فَعَلَ أَسِيرُكَ فَقُلْتُ عَاهَدَنِي أَنْ لَا يَعُودَ فَقَالَ إِنَّهُ عَائِدٌ فَارْصُدْهُ فَرَصَدْتُهُ اللَّيْلَةَ الثَّانِيَةَ فَفَعَلَ مِثْلَ ذَلِكَ (۵) فَعَاهَدَنِي أَنْ لَا يَعُودَ

۱- ۱. فی المصدر: عند موت.

۲- ۲. الدّر المنثور ۱: ۱۲۰.

۳- ۳. الدرر المنثور ۱: ۳۲۳ فیه: اخرج أبو عبید فی فضائله و الدارمیّ و الطبرانی و ابو نعیم فی دلائل النبوّه و البیهقیّ عن ابن مسعود.

۴- ۴. فی المصدر: اخرج ابن أبی الدنیا فی مکائد الشیطان و محمّد بن نصر و الطبرانی و الحاکم و أبو نعیم و البیهقیّ کلاهما فی الدلائل عن معاذ بن جبل.

۵- ۵. فی المصدر: فصنع مثل ذلک و صنعت مثل ذلک فعاهدنی.

فَخَلَّيْتُ سَبِيلَهُ ثُمَّ غَدَوْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَأَخْبَرْتُهُ فَقَالَ إِنَّهُ عَائِدٌ فَارْصُدْهُ فَرَصَدْتُهُ اللَّيْلَةَ الثَّالِثَةَ فَصَنَعَ مِثْلَ ذَلِكَ وَ صَنَعْتُ مِثْلَ ذَلِكَ فَقُلْتُ يَا عَدُوَّ اللَّهِ عَاهَدْتَنِي مَرَّتَيْنِ وَ هَذِهِ الثَّالِثَةُ فَقَالَ إِنِّي ذُو عِيَالٍ وَ مَا أَتَيْتُكَ إِلَّا مِنْ نَصِيبِينَ وَ لَوْ أَصَبْتُ شَيْئاً دُونَهُ مَا أَتَيْتُكَ وَ لَقَدْ كُنَّا فِي مَدِينَتِكُمْ هَذِهِ حَتَّى بَعَثَ صَاحِبُكُمْ فَلَمَّا نَزَلَتْ عَلَيْهِ آيَتَانِ نَفَرْنَا(۱) مِنْهَا فَوَقَعْنَا بِنَصِيبِينَ وَ لَا يُقْرَءَانِ فِي بَيْتٍ إِلَّا لَمْ يَلِجْ فِيهِ شَيْطَانٌ ثَلَاثاً فَإِنْ خَلَّيْتَ سَبِيلِي عَلَّمْتُكَهُمَا قُلْتُ نَعَمْ قَالَ آيَةُ الْكُرْسِيِّ وَ آخِرُ سُورَةِ الْبَقَرَةِ آمَنَ الرَّسُولُ إِلَى آخِرِهَا

فَخَلَّيْتُ سَبِيلَهُ ثُمَّ غَدَوْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَأَخْبَرْتُهُ بِمَا قَالَ فَقَالَ صَدَقَ الْخَبِيثُ وَ هُوَ كَذُوبٌ قَالَ فَكُنْتُ أَقْرَؤُهُمَا عَلَيْهِ بَعْدَ ذَلِكَ فَلَا أَجِدُ فِيهِ نُقْصَاناً(۲).

«۸۰»- وَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ (۳) قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله نَازِلًا عَلَى أَبِي أَيُّوبَ فِي غُرْفَةٍ وَ كَانَ طَعَامُهُ فِي سَلَّةٍ فِي الْمِخْدَعِ فَكَانَتْ تَجِيءُ مِنَ الْكُوَّةِ كَهَيْئَةِ السِّنَّوْرِ تَأْخُذُ الطَّعَامَ مِنَ السَّلَّةِ فَشَكَا ذَلِكَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَقَالَ تِلْكَ الْغُولُ فَإِذَا جَاءَتْ فَقُلْ عَزَمَ عَلَيْكِ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَنْ لَا تَبْرَحِي فَجَاءَتْ فَقَالَ لَهَا أَبُو أَيُّوبَ عَزَمَ عَلَيْكِ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَنْ لَا تَبْرَحِي فَقَالَتْ يَا أَبَا أَيُّوبَ دَعْنِي هَذِهِ الْمَرَّةَ فَوَ اللَّهِ لَا أَعُودُ فَتَرَكَهَا ثُمَّ قَالَتْ هَلْ لَكَ أَنْ أُعَلِّمَكَ كَلِمَاتٍ إِذَا قُلْتَهُنَّ لَمْ يَقْرَبْ بَيْتَكَ شَيْطَانٌ تِلْكَ اللَّيْلَةَ وَ ذَلِكَ الْيَوْمَ وَ مِنَ الْغَدِ قُلْتُ نَعَمْ قَالَتْ اقْرَأْ آيَةَ الْكُرْسِيِّ فَأَتَى رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَأَخْبَرَهُ فَقَالَ صَدَقْتَ وَ هِيَ كَذُوبٌ (۴).

«۸۱»- وَ عَنْ ۱۷ حَمْزَةَ الزَّيَّاتِ (۵)

قَالَ: خَرَجْتُ ذَاتَ لَيْلَةٍ أُرِيدُ الْكُوفَةَ فَآوَانِي

۱- ۱. فی المصدر: انفرتنا منها.

۲- ۲. الدّر المنثور ۱: ۳۲۴.

۳- ۳. فی المصدر: اخرج الحاکم عن ابن عبّاس.

۴- ۴. الدّر المنثور ۱: ۳۲۵، و ذکر فیه حکایات أخر.

۵- ۵. فی المصدر: اخرج أبو الشیخ فی العظمه عن حمزه.

اللَّيْلُ إِلَى خَرَابَهٍ فَدَخَلْتُهَا فَبَيْنَمَا أَنَا فِيهَا إِذْ دَخَلَ عَلَيَّ عِفْرِيتَانِ مِنَ الْجِنِّ فَقَالَ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ هَذَا حَمْزَهُ بْنُ حَبِيبٍ الزَّيَّاتُ الَّذِي يَقْرِي النَّاسَ بِالْكُوفَهِ قَالَ نَعَمْ وَ اللَّهِ لَأَقْتُلَنَّهُ قَالَ دَعْهُ الْمِسْكِينُ يَعِيشُ قَالَ لَأَقْتُلَنَّهُ فَلَمَّا أَزْمَعَ عَلَى قَتْلِي قُلْتُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لا إِلهَ إِلَّا هُوَ وَ الْمَلائِكَهُ إِلَى قَوْلِهِ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ وَ أَنَا عَلَى ذَلِكَ مِنَ الشَّاهِدِينَ فَقَالَ لَهُ صَاحِبُهُ دُونَكَ الْآنَ فَاحْفَظْهُ رَاغِماً إِلَى الصَّبَاحِ (۱).

«۸۲»- وَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: الْخَلْقُ أَرْبَعَهٌ فَخَلْقٌ فِي الْجَنَّهِ كُلُّهُمْ وَ خَلْقٌ فِي النَّارِ كُلُّهُمْ وَ خَلْقَانِ فِي الْجَنَّهِ وَ النَّارِ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي الْجَنَّهِ كُلُّهُمْ فَالْمَلائِكَهُ وَ أَمَّا الَّذِينَ فِي النَّارِ كُلُّهُمْ فَالشَّيَاطِينُ وَ أَمَّا الَّذِينَ فِي الْجَنَّهِ وَ النَّارِ فَالْجِنُّ وَ الْإِنْسُ لَهُمُ الثَّوَابُ وَ عَلَيْهِمُ الْعِقَابُ (۲).

«۸۳»- وَ عَنْ أَبِي ثَعْلَبَهَ(۳) عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله قَالَ: الْجِنُّ ثَلَاثَهُ أَصْنَافٍ صِنْفٌ لَهُمْ أَجْنِحَهٌ يَطِيرُونَ فِي الْهَوَاءِ وَ صِنْفٌ حَيَّاتٌ وَ كِلَابٌ وَ صِنْفٌ يَحُلُّونَ وَ يَظْعَنُونَ (۴).

«۸۴»- وَ عَنْ ۱۷ وَهْبٍ (۵): أَنَّهُ سُئِلَ عَنِ الْجِنِّ هَلْ يَأْكُلُونَ وَ يَشْرَبُونَ أَوْ يَمُوتُونَ أَوْ يَتَنَاكَحُونَ قَالَ هُمْ أَجْنَاسٌ أَمَّا خَالِصُ الْجِنِّ فَهُمْ رِيحٌ لَا يَأْكُلُونَ وَ لَا يَشْرَبُونَ وَ لَا يَمُوتُونَ وَ لَا يَتَوَالَدُونَ.

وَ مِنْهُمْ أَجْنَاسٌ يَأْكُلُونَ وَ يَشْرَبُونَ وَ يَتَنَاكَحُونَ وَ يَمُوتُونَ وَ هِيَ هَذِهِ الَّتِي مِنْهَا

۱- ۱. الدّر المنثور ۲: ۱۲.

۲- ۲. الدّر المنثور ۳: ۴۶ فيه: اخرج أبو الشيخ عن ابن عبّاس.

۳- ۳. فى المصدر: و اخرج الحكيم الترمذى فى نوادر الأصول و ابن أبى حاتم و ابو الشيخ و الطبرانى و الحاكم و اللالكانى فى السنه و البيهقىّ فى الأسماء و الصفات عن ابى ثعلبه الخشنى.

۴- ۴. الدّر المنثور ۳: ۴۶.

۵- ۵. فى المصدر: اخرج ابن جرير عن وهب ابن منبه. و فيه: و يموتون و يتناكحون فقال.

السَّعَالِی وَ الْغُولُ وَ أَشْبَاهُ ذَلِکَ (۱).

«۸۵»- وَ عَنْ ۱۷ یَزِیدَ بْنِ جَابِرٍ قَالَ: مَا مِنْ أَهْلِ بَیْتٍ مِنَ الْمُسْلِمِینَ إِلَّا وَ فِی سَقْفِ بَیْتِهِمْ أَهْلُ بَیْتٍ مِنَ الْجِنِّ مِنَ الْمُسْلِمِینَ إِذَا وُضِعَ غذاؤهم [غَدَاؤُهُمْ] نَزَلُوا وَ تَغَدَّوْا وَ إِذَا وُضِعَ عَشَاؤُهُمْ نَزَلُوا فَتَعَشَّوْا مَعَهُمْ (۲).

«۸۶»- وَ عَنْ ۱۷ عِکْرِمَهَ بْنِ خَالِدٍ قَالَ: بَیْنَمَا أَنَا لَیْلَهً فِی جَوْفِ اللَّیْلِ عِنْدَ زَمْزَمَ جَالِسٌ إِذَا نَفَرٌ یَطُوفُونَ عَلَیْهِمْ ثِیَابٌ بِیضٌ لَمْ أَرَ بَیَاضَ ثِیَابِهِمْ بِشَیْ ءٍ قَطُّ فَلَمَّا فَرَغُوا صَلَّوْا قَرِیباً مِنِّی فَالْتَفَتَ بَعْضُهُمْ فَقَالَ لِأَصْحَابِهِ اذْهَبُوا بِنَا نَشْرَبُ مِنْ شَرَابِ الْأَبْرَارِ فَقَامُوا فَدَخَلُوا زَمْزَمَ فَقُلْتُ وَ اللَّهِ لَوْ دَخَلْتُ عَلَی الْقَوْمِ فَسَأَلْتُهُمْ فَقُمْتُ فَدَخَلْتُ فَإِذَا لَیْسَ فِیهَا أَحَدٌ مِنَ الْبَشَرِ(۳).

«۸۷»- وَ عَنِ الزُّبَیْرِ: فِی قَوْلِهِ تَعَالَی وَ إِذْ صَرَفْنا إِلَیْکَ نَفَراً مِنَ الْجِنِّ یَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ قَالَ بِنَخْلَهٍ وَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یُصَلِّی الْعِشَاءَ الْآخِرَهَ کادُوا یَکُونُونَ عَلَیْهِ لِبَداً.

«۸۸»- وَ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: هَبَطُوا عَلَی النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله وَ هُوَ یَقْرَأُ الْقُرْآنَ بِبَطْنِ نَخْلَهٍ فَلَمَّا سَمِعُوهُ قالُوا أَنْصِتُوا(۴) وَ کَانُوا تِسْعَهً أَحَدُهُمْ زَوْبَعَهُ فَأَنْزَلَ اللَّهُ وَ إِذْ صَرَفْنا إِلَیْکَ نَفَراً الْآیَهَ(۵).

«۸۹»- وَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: کَانُوا تِسْعَهَ نَفَرٍ مِنْ أَهْلِ نَصِیبِینَ فَجَعَلَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ

۱- ۱. الدّر المنثور ۳: ۴۷.

۲- ۲. الدّر المنثور ۳: ۴۷ فیه: اخرج أبو الشیخ عن یزید بن جابر. أقول: یوجد فیه حکایات أخر.

۳- ۳. الدّر المنثور ۶: ۴۶، فیه: اخرج احمد و ابن أبی حاتم و ابن مردویه عن الزبیر.

۴- ۴. فی المصدر: قالوا: انصتوا قالوا: صه.

۵- ۵. الدّر المنثور ۶: ۴۴: فیه اخرج ابن أبی شیبه و ابن منیع و الحاکم و صححه و ابن مردویه و أبو نعیم و البیهقیّ معافی الدلائل عن ابن مسعود.

صلی الله علیه و آله رُسُلًا إِلَی قَوْمِهِمْ (۱).

«۹۰»- وَ عَنْهُ أَیْضاً قَالَ: صُرِفَتِ الْجِنُّ إِلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مَرَّتَیْنِ وَ کَانُوا أَشْرَافَ الْجِنِّ بِنَصِیبِینَ (۲).

«۹۱»- وَ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ: أَنَّهُ سُئِلَ أَیْنَ قَرَأَ رَسُولُ اللَّهِ عَلَی الْجِنِّ قَالَ قَرَأَ عَلَیْهِمْ بِشِعْبِ یُقَالُ لَهُ الْحَجُونُ (۳).

«۹۲»- وَ عَنْ ۱۷ عِکْرِمَهَ قَالَ: کَانُوا اثْنَیْ عَشَرَ أَلْفاً جَاءُوا مِنْ جَزِیرَهِ الْمَوْصِلِ (۴).

«۹۳»- وَ عَنْ ۱۷ صَفْوَانَ بْنِ الْمُعَطَّلِ قَالَ: خَرَجْنَا حُجَّاجاً فَلَمَّا کَانَ بِالْعَرْجِ إِذَا نَحْنُ بِحَیَّهٍ تَضْطَرِبُ فَمَا لَبِثَتْ أَنْ مَاتَتْ فَلَفَّهَا رَجُلٌ فِی خِرْقَهٍ فَدَفَنَهَا ثُمَّ قَدِمْنَا مَکَّهَ فَإِنَّا لَبِالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِذْ وَقَفَ عَلَیْنَا شَخْصٌ فَقَالَ أَیُّکُمْ صَاحِبُ عَمْرٍو قُلْنَا مَا نَعْرِفُ عَمْراً قَالَ أَیُّکُمْ صَاحِبُ الْجَانِّ قَالُوا هَذَا قَالَ أَمَا إِنَّهُ آخِرُ التِّسْعَهِ مَوْتاً الَّذِینَ أَتَوْا رَسُولَ اللَّهِ یَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ (۵).

«۹۴»- وَ عَنْ کَعْبِ الْأَحْبَارِ قَالَ: لَمَّا انْصَرَفَ النَّفَرُ التِّسْعَهُ مِنْ أَهْلِ نَصِیبِینَ مِنْ بَطْنِ نَخْلَهَ(۶)

جَاءُوا قَوْمَهُمْ مُنْذِرِینَ فَخَرَجُوا بَعْدُ وَافِدِینَ إِلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ هُمْ

۱- ۱. الدّر المنثور ۶: ۴۴ فیه: اخرج ابن جریر و الطبرانی و ابن مردویه عن ابن عباس و اذ صرفنا إلیک نفرا من الجن یستمعون القرآن الآیه قال.

۲- ۲. الدّر المنثور ۶: ۴۴ فیه: و اخرج الطبرانی فی الاوسط و ابن مردویه عن ابن عبّاس.

۳- ۳. الدّر المنثور ۶: ۴۴ فیه: اخرج ابن مردویه و البیهقیّ فی الدلائل عن ابن مسعود.

۴- ۴. الدّر المنثور ۶: ۴۵ فیه: اخراج ابن أبی حاتم عن عکرمه فی قوله: و اذ صرفنا إلیک نفرا من الجن قال.

۵- ۵. الدّر المنثور ۶: ۴۵ فیه: اخرج الطبرانی و الحاکم و ابن مردویه عن صفوان ابن المعطل.

۶- ۶. فی المصدر؟ و هم فلان و فلان و فلان و الاردوانیان و الاحقب.

ثَلَاثُمِائَهٍ فَانْتَهَوْا إِلَى الْحَجُونِ فَجَاءَ الْأَخْضَبُ (۱)

فَسَلَّمَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَقَالَ إِنَّ قَوْمَنَا قَدْ حَضَرُوا الْحَجُونَ يَلْقَوْكَ فَوَاعَدَهُ رَسُولُ اللَّهِ لِسَاعَهٍ مِنَ اللَّيْلِ بِالْحَجُونِ (۲).

«۹۵»- وَ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله عَلَى أَصْحَابِهِ فَقَرَأَ عَلَيْهِمْ سُورَهَ الرَّحْمَنِ مِنْ أَوَّلِهَا إِلَى آخِرِهَا فَسَكَتُوا فَقَالَ مَا لِي أَرَاكُمْ سُكُوتاً لَقَدْ قَرَأْتُهَا عَلَى الْجِنِّ لَيْلَهَ الْجِنِّ فَكَانُوا أَحْسَنَ مَرْدُوداً مِنْكُمْ كُلَّمَا أَتَيْتُ عَلَى قَوْلِهِ فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكُما تُكَذِّبانِ فَقَالُوا وَ لَا بِشَيْ ءٍ مِنْ نِعَمِكَ رَبَّنَا نُكَذِّبُ فَلَكَ الْحَمْدُ(۳).

و عن ابن عمر أيضا: مثله (۴).

«۹۶»- وَ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ قَالَ: لَمْ تُحْرَسِ الْجِنُّ فِي الْفَتْرَهِ بَيْنَ عِيسَى وَ مُحَمَّدٍ فَلَمَّا بَعَثَ اللَّهُ مُحَمَّداً صلى الله عليه و آله حُرِسَتِ السَّمَاءُ الدُّنْيَا وَ رُمِيَتِ الْجِنُّ بِالشِّهَابِ وَ اجْتَمَعَتْ إِلَى إِبْلِيسَ فَقَالَ لَقَدْ حَدَثَ حَدَثٌ فَتَعَرَّفُوا فَأَخْبِرُونَا مَا هَذَا الْحَدَثُ فَبَعَثَ هَؤُلَاءِ النَّفَرَ إِلَى تِهَامَهَ وَ إِلَى جَانِبِ الْيَمَنِ وَ هُمْ أَشْرَافُ الْجِنِّ وَ سَادَتُهُمْ فَوَجَدُوا النَّبِيَّ صلى الله عليه و آله يُصَلِّي صَلَاهَ الْغَدَاهِ بِنَخْلَهَ فَسَمِعُوهُ يَتْلُو الْقُرْآنَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوا أَنْصِتُوا فَلَمَّا قُضِيَ يَعْنِي بِذَلِكَ أَنَّهُ فَرَغَ مِنْ صَلَاهِ الصُّبْحِ وَلَّوْا إِلى قَوْمِهِمْ مُنْذِرِينَ مُؤْمِنِينَ لَمْ يَشْعُرْ بِهِمْ حَتَّى نَزَلَ قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الْجِنِ يُقَالُ سَبْعَهٌ مِنْ أَهْلِ نَصِيبِينَ (۵).

۱- ۱. فی المصدر:« فجاء الاحقب» و فیه: یلقونک.

۲- ۲. الدّر المنثور ۶: ۴۵ فیه:« اخرج الواقدی و أبو نعیم عن کعب» أقول: یوجد فیه حکایات أخر لم یذکرها المصنّف.

۳- ۳. الدّر المنثور ۶: ۱۴۰ فیه: اخرج الترمذی و ابن المنذر و أبو الشیخ فی العظمه و الحاکم و صححه و ابن مردویه و البیهقیّ فی الدلائل عن جابر بن عبد اللّه.

۴- ۴. الدّر المنثور ۶: ۱۴۰ فیه: اخرج البزاز و ابن جریر و ابن المنذر و الدارقطنی فی الافراد و ابن مردویه و الخطیب فی تاریخه بسند صحیح عن ابن عمر. و فیه: لا بشی ء من آلائک ربّنا نکذب فلک الحمد.

۵- ۵. الدّر المنثور ۶: ۲۷۰ فیه: اخرج ابن المنذر عن عبد الملک.

«۹۷»- وَ عَنْ ۱۷ سَهْلِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: كُنْتُ فِي نَاحِيَهِ دِيَارِ عَادٍ إِذْ رَأَيْتُ مَدِينَهً مِنْ حَجَرٍ مَنْقُورٍ فِي وَسَطِهَا قَصْرٌ مِنْ حِجَارَهٍ تَأْوِيهِ الْجِنُّ فَدَخَلْتُ فَإِذَا شَيْخٌ عَظِيمُ الْخَلْقِ يُصَلِّي نَحْوَ الْكَعْبَهِ وَ عَلَيْهِ جُبَّهُ صُوفٍ فِيهَا طَرَاوَهٌ فَلَمْ أَتَعَجَّبْ مِنْ عِظَمِ خِلْقَتِهِ كَتَعَجُّبِي مِنْ طَرَاوَهِ جُبَّتِهِ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَرَدَّ عَلَيَّ السَّلَامَ وَ قَالَ يَا سَهْلُ إِنَّ الْأَبْدَانَ لَا تُخْلِقُ الثِّيَابَ وَ إِنَّمَا تُخْلِقُهَا رَوَائِحُ الذُّنُوبِ وَ مَطَاعِمُ السُّحْتِ وَ إِنَّ هَذِهِ الْجُبَّهَ عَلَيَّ مُنْذُ سَبْعِمِائَهِ سَنَهٍ لَقِيتُ بِهَا عِيسَى وَ مُحَمَّداً صلى الله عليه و آله فَآمَنْتُ بِهِمَا فَقُلْتُ لَهُ وَ مَنْ أَنْتَ قَالَ أَنَا مِنَ الَّذِينَ نَزَلَتْ فِيهِمْ قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الْجِنِ (۱).

«۹۸»- وَ عَنْ ۱۷ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ: فِي قَوْلِهِ قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الْجِنِ قَالَ كَانُوا مِنْ جِنِّ نَصِيبِينَ (۲).

«۹۹»- وَ عَنْ كَرْدَمِ بْنِ أَبِي السَّائِبِ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ: خَرَجْتُ مَعَ أَبِي إِلَى الْمَدِينَهِ فِي حَاجَهٍ وَ ذَلِكَ أَوَّلَ مَا ذُكِرَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله بِمَكَّهَ فَأَوَيْتُ إِلَى رَاعِي غَنَمٍ (۳) فَلَمَّا انْتَصَفَ اللَّيْلُ جَاءَ ذِئْبٌ فَأَخَذَ حَمَلًا مِنَ الْغَنَمِ فَوَثَبَ الرَّاعِي فَقَالَ يَا عَامِرُ الوادى جارك (۴) [أَنَا جَارُ دَارِكَ] فَنَادَى مُنَادٍ لَا نَرَاهُ يَا سِرْحَانُ أَرْسِلْ فَأَتَى الْحَمَلُ يَشْتَدُّ حَتَّى دَخَلَ فِي الْغَنَمِ وَ أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ بِمَكَّهَ وَ أَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِنَ الْإِنْسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِنَ الْجِنِ الْآيَهَ(۵).

«۱۰۰»- وَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: أَنَّ رَجُلًا مِنْ بَنِي تَمِيمٍ كَانَ جَرِيّاً عَلَى اللَّيْلِ وَ الرِّمَالِ (۶)

۱- ۱. الدّر المنثور ۶: ۲۷۰ فيه: اخرج ابن الجوزى فى كتاب صفوه الصفوه بسنده عن سهل.

۲- ۲. الدّر المنثور ۶: ۲۷۰ قد سقط الحديث من المطبوع و بقى قوله: قال: كانوا من جن نصيبين.

۳- ۳. فى المصدر: فآوانا المبيت الى راعى غنم.

۴- ۴. فى المصدر: انا جار دارك. و فيه: ارسله.

۵- ۵. الدّر المنثور ۶: ۲۷۱ فيه اخرج ابن المنذر و ابن أبى حاتم و العقيلى فى الضعفاء و الطبرانى و أبو الشيخ فى العظمه و ابن عساكر عن كردم.

۶- ۶. فى المصدر:[جريئا على الليل و الرجال] أقول: لعل الصحيح: الرحال.

وَ أَنَّهُ سَارَ لَيْلَةً فَنَزَلَ فِي أَرْضٍ مَجَنَّةٍ فَاسْتَوْحَشَ فَعَقَلَ رَاحِلَتَهُ ثُمَّ تَوَسَّدَ ذِرَاعَهَا وَ قَالَ أَعُوذُ بِأَعَزِّ أَهْلِ هَذَا الْوَادِي (۱)

مِنْ شَرِّ أَهْلِهِ فَأَجَارَهُ شَيْخٌ مِنْهُمْ وَ كَانَ فِيهِمْ شَابٌّ وَ كَانَ سَيِّداً فِي الْجِنِّ فَغَضِبَ الشَّابُّ لَمَّا أَجَارَهُ الشَّيْخُ فَأَخَذَ حَرْبَةً لَهُ قَدْ سَقَاهَا السَّمَّ لِيَنْحَرَ بِهَا نَاقَةَ الرَّجُلِ فَتَلَقَّاهُ الشَّيْخُ دُونَ النَّاقَةِ فَقَالَ:

يَا مَالِكَ بْنَ مُهَلْهِلٍ مَهْلًا***فَذَلِكَ مَحْجَرِي وَ إِزَارِي

عَنْ نَاقَةِ الْإِنْسَانِ لَا تَعْرَضْ لَهَا***فَاكْفُفْ يَمِينَكَ رَاشِداً عَنْ جَارِي (۲)

تَسْعَى إِلَيْهِ بِحَرْبَةٍ مَسْمُومَةٍ***أُفٍّ لِقُرْبِكَ يَا أَبَا الْقِيطَارِ(۳)

وَ أَنْشَدَ أَبْيَاتاً أُخَرَ فِي ذَلِكَ فَقَالَ الْفَتَى:

أَرَدْتَ أَنْ تَعْلُوَ وَ تَخْفِضَ ذِكْرَنَا***فِي غَيْرِ مُرْزِيَةٍ أَبَا الغيرارى (۴)

مُتَنَحِّلًا أَمْراً لِغَيْرِ فَضِيلَةٍ***فَارْحَلْ فَإِنَّ الْمَجْدَ لِلْمُرَّارِي (۵)

مَنْ كَانَ مِنْكُمْ سَيِّداً فِي مَا مَضَى***إِنَّ الْخِيَارَ هُمْ بَنُو الْأَخْيَارِ

فَاقْصِدْ لِقَصْدِكَ يَا مُعَيْكِرُ إِنَّمَا***كَانَ الْمُجِيرُ مُهَلْهِلَ بْنَ دِيَارِي

فَقَالَ الشَّيْخُ صَدَقْتَ كَانَ أَبُوكَ سَيِّدَنَا وَ أَفْضَلَنَا دَعْ هَذَا الرَّجُلَ لَا أُنَازِعُكَ بَعْدَهُ أَحَداً فَتَرَكَهُ فَأَتَى الرَّجُلُ إِلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله وَ قَصَّ عَلَيْهِ الْقِصَّةَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله إِذَا أَصَابَ أَحَداً مِنْكُمْ وَحْشَةً أَوْ نَزَلَ بِأَرْضٍ مَجَنَّةٍ فَلْيَقُلْ أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّاتِ

۱- ۱. فی المصدر: ذراعیها، و قال: أعوذ بسید هذا الوادی.

۲- ۲. فی المصدر هکذا: عن ناقه الإنسان لا تعرض لها***و اختر إذا ورد المها اثواری انی ضمنت له سلامه رحله***فاکفف یمینک راشدا عن جاری و لقد اتیت الی ما لم احتسب***الا رعیت قرابتی و جواری.

۳- ۳. ذکر فی المصدر بیتا آخر هو: لو لا الحیاء و ان اهلک جیره***لنمزقنک بقوه اظفاری

۴- ۴. فی المصدر: أ ترید. و فیه: أبا العیزار.

۵- ۵. فی المصدر: للمرار. فیه: بنو الأخیار و فیه: مهلهل بن وبار.

الَّتِی لَا یُجَاوِزُهُنَّ بَرٌّ وَ لَا فَاجِرٌ مِنْ شَرِّ ما یَلِجُ فِی الْأَرْضِ وَ ما یَخْرُجُ مِنْها وَ ما یَنْزِلُ مِنَ السَّماءِ وَ ما یَعْرُجُ فِیها وَ مِنْ فِتَنِ اللَّیْلِ وَ مِنْ طَوَارِقِ النَّهَارِ إِلَّا طَارِقاً یَطْرُقُ بِخَیْرٍ فَأَنْزَلَ اللَّهُ فِی ذَلِکَ وَ أَنَّهُ کانَ رِجالٌ مِنَ الْإِنْسِ یَعُوذُونَ بِرِجالٍ مِنَ الْجِنِّ فَزادُوهُمْ رَهَقاً.

قال أبو نصر غریب جدا لم نکتبه إلا من هذا الوجه (۱).

«۱۰۱»- وَ عَنْ سَعِیدِ بْنِ جُبَیْرٍ: أَنَّ رَجُلًا مِنْ بَنِی تَمِیمٍ یُقَالُ لَهُ رَافِعُ بْنُ عُمَیْرٍ حَدَّثَ عَنْ بَدْءِ إِسْلَامِهِ قَالَ إِنِّی لَأَسِیرُ بِرَمْلِ عَالِجٍ ذَاتَ لَیْلَهٍ إِذْ غَلَبَنِی النَّوْمُ فَنَزَلْتُ عَنْ رَاحِلَتِی وَ أَنَخْتُهَا وَ نِمْتُ وَ قَدْ تَعَوَّذْتُ قَبْلَ نَوْمِی وَ قُلْتُ أَعُوذُ بِعَظِیمِ هَذَا الْوَادِی مِنَ الْجِنِّ فَرَأَیْتُ فِی مَنَامِی رَجُلًا بِیَدِهِ حَرْبَهٌ یُرِیدُ أَنْ یَضَعَهَا فِی نَحْرِ نَاقَتِی فَانْتَبَهْتُ فَزِعاً فَالْتَفَتُّ یَمِیناً وَ شِمَالًا فَلَمْ أَرَ شَیْئاً فَقُلْتُ هَذَا حُلُمٌ ثُمَّ عُدْتُ

فَغَفَوْتُ (۲)

فَرَأَیْتُ مِثْلَ ذَلِکَ فَانْتَبَهْتُ فَدُرْتُ حَوْلَ نَاقَتِی فَلَمْ أَرَ شَیْئاً فَإِذَا نَاقَتِی تَرْعَدُ ثُمَّ غَفَوْتُ فَرَأَیْتُ مِثْلَ ذَلِکَ فَانْتَبَهْتُ فَرَأَیْتُ نَاقَتِی تَضْطَرِبُ وَ الْتَفَتُّ فَإِذَا بِرَجُلٍ شَابٍّ کَالَّذِی رَأَیْتُهُ فِی الْمَنَامِ بِیَدِهِ حَرْبَهٌ وَ رَجُلٍ شَیْخٍ مُمْسِکٍ بِیَدِهِ یَرُدُّهُ عَنْهَا فَبَیْنَمَا هُمَا یَتَنَازَعَانِ إِذَا طَلَعَتْ ثَلَاثَهُ أَثْوَارٍ مِنَ الْوَحْشِ فَقَالَ الشَّیْخُ لِلْفَتَی قُمْ فَخُذْ أَیَّهَا شِئْتَ فِدَاءً لِنَاقَهِ جَارِیَ الْإِنْسِیِّ فَقَامَ الْفَتَی فَأَخَذَ مِنْهَا ثَوْراً(۳) وَ انْصَرَفَ ثُمَّ الْتَفَتُّ إِلَی الشَّیْخِ وَ قَالَ یَا هَذَا إِذَا نَزَلْتَ وَادِیاً مِنَ الْأَوْدِیَهِ فَخِفْتَ هَوْلَهُ فَقُلْ أَعُوذُ بِاللَّهِ رَبِّ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله مِنْ هَوْلِ هَذَا الْوَادِی وَ لَا تَعُذْ بِأَحَدٍ مِنَ الْجِنِّ فَقَدْ بَطَلَ أَمْرُهَا فَقُلْتُ لَهُ وَ مَنْ مُحَمَّدٌ هَذَا قَالَ نَبِیٌّ عَرَبِیٌّ لَا شَرْقِیٌّ وَ لَا غَرْبِیٌّ بُعِثَ یَوْمَ الْإِثْنَیْنِ قُلْتُ فَأَیْنَ مَسْکَنُهُ قَالَ یَثْرِبُ ذَاتُ النَّخْلِ فَرَکِبْتُ رَاحِلَتِی حِینَ تَرَقَّی لِیَ الصُّبْحُ (۴) وَ جَدَّدْتُ السَّیْرَ حَتَّی أَتَیْتُ الْمَدِینَهَ

۱- ۱. الدّر المنثور ۶: ۲۷۱ فیه: اخرج أبو نصر السجزی فی الابانه من طریق مجاهد عن ابن عبّاس.

۲- ۲. غفا یغفو: نعس. نام نومه خفیفه.

۳- ۳. فی المصدر: ثورا عظیما.

۴- ۴. فی المخطوطه:[حین ترقی لی الصبح] و فی المصدر: حین برق الصبح.

فَرَآنِی رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَحَدَّثَنِی بِالْحَدِیثِ قَبْلَ أَنْ أَذْکُرَ لَهُ مِنْهُ شَیْئاً وَ دَعَانِی إِلَی الْإِسْلَامِ فَأَسْلَمْتُ قَالَ سَعِیدُ بْنُ جُبَیْرٍ وَ کُنَّا نَرَی أَنَّهُ هُوَ الَّذِی أَنْزَلَ اللَّهُ فِیهِ وَ أَنَّهُ کانَ رِجالٌ مِنَ الْإِنْسِ یَعُوذُونَ بِرِجالٍ مِنَ الْجِنِّ فَزادُوهُمْ رَهَقاً(۱).

«۱۰۲»- وَ عَنِ ۱۷ ابْنِ عَبَّاسٍ: فِی قَوْلِهِ وَ أَنَّهُ کانَ رِجالٌ مِنَ الْإِنْسِ یَعُوذُونَ بِرِجالٍ مِنَ الْجِنِ قَالَ کَانَ رِجَالٌ مِنَ الْإِنْسِ یَبِیتُ أَحَدُهُمْ بِالْوَادِی فِی الْجَاهِلِیَّهِ فَیَقُولُ أَعُوذُ بِعَزِیزِ هَذَا الْوَادِی فَزادُوهُمْ رَهَقاً(۲).

«۱۰۳»- وَ عَنِ ۱۷ الْحَسَنِ: فِی قَوْلِهِ وَ أَنَّهُ کانَ رِجالٌ مِنَ الْإِنْسِ یَعُوذُونَ بِرِجالٍ مِنَ الْجِنِ قَالَ کَانَ أَحَدُهُمْ فَإِذَا نَزَلَ الْوَادِی قَالَ أَعُوذُ بِعَزِیزِ هَذَا الْوَادِی مِنْ شَرِّ سُفَهَاءِ قَوْمِهِ فَیَأْمَنُ فِی نَفْسِهِ یَوْمَهُ وَ لَیْلَتَهُ (۳).

«۱۰۴»- وَ عَنْ ۱۷ رَبِیعِ بْنِ أَنَسٍ: وَ أَنَّهُ کانَ رِجالٌ مِنَ الْإِنْسِ یَعُوذُونَ بِرِجالٍ مِنَ الْجِنِّ فَزادُوهُمْ رَهَقاً قَالَ کَانُوا یَقُولُونَ فُلَانٌ رَبُّ هَذَا الْوَادِی مِنَ الْجِنِّ فَکَانَ أَحَدُهُمْ إِذَا دَخَلَ ذَلِکَ الْوَادِیَ یَعُوذُ بِرَبِّ الْوَادِی مِنْ دُونِ اللَّهِ فَیَزِیدُهُ بِذَلِکَ رَهَقاً أَیْ خَوْفاً(۴).

«۱۰۵»- وَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: کَانَتِ الشَّیَاطِینُ لَهُمْ مَقَاعِدُ فِی السَّمَاءِ یَسْمَعُونَ فِیهَا الْوَحْیَ فَإِذَا سَمِعُوا الْکَلِمَهَ زَادُوا فِیهَا تِسْعاً فَأَمَّا الْکَلِمَهُ فَتَکُونُ حَقّاً وَ أَمَّا مَا زَادَ فَیَکُونُ بَاطِلًا فَلَمَّا بُعِثَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مُنِعُوا مَقَاعِدَهُمْ فَذَکَرُوا ذَلِکَ لِإِبْلِیسَ وَ لَمْ تَکُنِ النُّجُومُ یُرْمَی بِهَا قَبْلَ ذَلِکَ فَقَالَ لَهُمْ مَا هَذَا إِلَّا مِنْ أَمْرٍ(۵) حَدَثَ فِی الْأَرْضِ فَبَعَثَ

۱- ۱. الدّر المنثور ۶: ۲۷۲ فیه: اخرج الخرائطی فی کتاب الهواتف عن سعید ابن جبیر.

۲- ۲. الدّر المنثور ۶: ۲۷۲ فیه: اخرج ابن جریر و ابن مردویه عن ابن عبّاس.

۳- ۳. الدّر المنثور ۶: ۲۷۲ فیه: اخرج عبد بن حمید و ابن المنذر عن الحسن و فیه: اذ انزل.

۴- ۴. الدّر المنثور ۶: ۲۷۲ فیه: اخرج عبد بن حمید عن الربیع بن انس.

۵- ۵. فی المصدر: ما هذا الامر الا لامر حدث.

جُنُودَهُ فَوَجَدُوا رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله قَائِماً يُصَلِّی بَيْنَ جَبَلَيْنِ بِمَكَّهَ(۱)

فَأَتَوْهُ فَأَخْبَرُوهُ فَقَالَ هَذَا الْحَدَثُ الَّذِی حَدَثَ فِی الْأَرْضِ (۲).

«۱۰۶»- وَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: لَمْ يَكُنِ السَّمَاءُ الدُّنْيَا تُحْرَسُ فِی الْفَتْرَهِ بَيْنَ عِيسَی وَ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله وَ كَانُوا يَقْعُدُونَ مِنْهَا مَقَاعِدَ لِلسَّمْعِ فَلَمَّا بَعَثَ اللَّهُ مُحَمَّداً صلى الله عليه و آله حُرِسَتِ السَّمَاءُ الدُّنْيَا حَرَساً شَدِيداً وَ رُجِمَتِ الشَّيَاطِينُ فَأَنْكَرُوا ذَلِكَ فَقَالُوا لا نَدْرِی أَ شَرٌّ أُرِيدَ بِمَنْ فِی الْأَرْضِ أَمْ أَرادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ رَشَداً فَقَالَ إِبْلِيسُ لَقَدْ حَدَثَ فِی الْأَرْضِ حَدَثٌ فَاجْتَمَعَتْ إِلَيْهِ الْجِنُّ فَقَالَ تَفَرَّقُوا فِی الْأَرْضِ فَأَخْبِرُونِی مَا هَذَا الْحَدَثُ الَّذِی حَدَثَ فِی السَّمَاءِ وَ كَانَ أَوَّلَ بَعْثٍ بُعِثَ رَكْبٌ مِنْ أَهْلِ نَصِيبِينَ وَ هُمْ أَشْرَافُ الْجِنِّ وَ سَادَتُهُمْ فَبَعَثَهُمْ إِلَی تِهَامَهَ فَانْدَفَعُوا حَتَّی (۳) تَلَقَّوُا الْوَادِیَ وَادِیَ نَخْلَهَ فَوَجَدُوا نَبِیَّ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يُصَلِّی صَلَاهَ الْغَدَاهِ بِبَطْنِ نَخْلَهَ فَاسْتَمَعُوا فَلَمَّا سَمِعُوهُ يَتْلُو الْقُرْآنَ قَالُوا أَنْصِتُوا وَ لَمْ يَكُنْ نَبِیُّ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يَعْلَمُ أَنَّهُمُ اسْتَمَعُوا لَهُ وَ هُوَ يَقْرَأُ الْقُرْآنَ فَلَمَّا قُضِیَ يَقُولُ فَلَمَّا فَرَغَ مِنَ الصَّلَاهِ وَلَّوْا إِلی قَوْمِهِمْ مُنْذِرِينَ يَقُولُ مُؤْمِنِينَ (۴).

«۱۰۷»- وَ عَنِ ۱۷ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: لَمَّا كَانَ الْيَوْمُ الَّذِی تَنَبَّأَ فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله مُنِعَتِ الشَّيَاطِينُ مِنَ السَّمَاءِ وَ رُمُوا بِالشُّهُبِ (۵).

«۱۰۸»- وَ عَنِ ۱۷ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: كَانَتِ الْجِنُّ قَبْلَ أَنْ يُبْعَثَ النَّبِیُّ صلى الله عليه و آله يَسْتَمِعُونَ

۱- ۱. فی المصدر: بين جبلی نخله.

۲- ۲. الدّر المنثور ۶: ۲۷۳ فيه: اخرج ابن أبی شيبه و احمد و عبد بن حميد و الترمذی و صححه و النسائی و ابن جرير و الطبرانی و ابن مردويه و أبو نعيم و البيهقیّ معا فی دلائل النبوّه عن ابن عبّاس.

۳- ۳. فی المصدر: حتی بلغوا.

۴- ۴. الدّر المنثور ۶: ۲۷۳ فيه: اخرج ابن جرير و ابن مردويه و البيهقیّ فی الدلائل عن ابن عبّاس قال: لم تكن.

۵- ۵. الدّر المنثور ۶: ۲۷۳ فيه: اخرج الواقدی و أبو نعيم فی الدلائل عن ابن عمرو.

مِنَ السَّمَاءِ فَلَمَّا بُعِثَ حُرِسَتْ فَلَمْ يَسْتَطِيعُوا أَنْ يَسْتَمِعُوا فَجَاءُوا إِلَى قَوْمِهِمْ يَقُولُ لِلَّذِينَ (۱) لَمْ يَسْتَمِعُوا فَقَالُوا أَنَّا لَمَسْنَا السَّماءَ فَوَجَدْناها مُلِئَتْ حَرَساً شَدِيداً وَ هُمُ الْمَلَائِكَهُ وَ شُهُباً وَ هِيَ الْكَوَاكِبُ وَ أَنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْها مَقاعِدَ لِلسَّمْعِ فَمَنْ يَسْتَمِعِ الْآنَ يَجِدْ لَهُ شِهاباً رَصَداً يَقُولُ نَجْماً قَدْ أُرْصِدَ لَهُ يُرْمَى بِهِ قَالَ فَلَمَّا رُمُوا بِالنُّجُومِ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ أَنَّا لا نَدْرِي أَ شَرٌّ أُرِيدَ بِمَنْ فِي الْأَرْضِ أَمْ أَرادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ رَشَداً(۲).

وَ عَنِ الْأَعْمَشِ قَالَ: قَالَتِ الْجِنُّ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَ تَأْذَنُ لَنَا فَنَشْهَدَ مَعَكَ الصَّلَوَاتِ فِي مَسْجِدِكَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ وَ أَنَّ الْمَساجِدَ لِلَّهِ فَلا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَداً يَقُولُ صَلُّوا لَا تُخَالِطُوا النَّاسَ (۳).

«۱۱۰»- وَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ قَالَ: قَالَتِ الْجِنُّ لِلنَّبِيِّ صلى الله عليه و آله كَيْفَ لَنَا أَنْ نَأْتِيَ الْمَسْجِدَ وَ نَحْنُ نَاءُونَ عَنْكَ وَ كَيْفَ نَشْهَدُ الصَّلَاةَ وَ نَحْنُ نَاءُونَ عَنْكَ فَنَزَلَتْ وَ أَنَّ الْمَساجِدَ لِلَّهِ الْآيَهَ(۴).

«۱۱۱»- وَ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله قَبْلَ الْهِجْرَهِ إِلَى نَوَاحِي مَكَّهَ فَخَطَّ لِي خَطّاً وَ قَالَ لَا تُحْدِثَنَّ شَيْئاً حَتَّى آتِيَكَ ثُمَّ قَالَ لَما يَهُولَنَّكَ شَيْ ءٌ تَرَاهُ فَتَقَدَّمَ شَيْئاً ثُمَّ جَلَسَ فَإِذَا رِجَالٌ سُودٌ كَأَنَّهُمْ رِجَالُ الزُّطِّ وَ كَانُوا كَمَا قَالَ اللَّهُ كادُوا يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَداً(۵).

«۱۱۲»- وَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: فِي قَوْلِهِ وَ أَنَّهُ لَمَّا قامَ عَبْدُ اللَّهِ يَدْعُوهُ كادُوا يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَداً قَالَ لَمَّا سَمِعُوا النَّبِيَّ صلى الله عليه و آله يَتْلُو الْقُرْآنَ كَادُوا يَرْكَبُونَهُ مِنَ الْحِرْصِ لِمَا سَمِعُوهُ (۶)

فَلَمْ يَعْلَمْ بِهِمْ حَتَّى أَتَاهُ الرَّسُولُ فَجَعَلَ يَقْرَأُ قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ

۱- ۱. فی المصدر: یقولون.

۲- ۲. الدّر المنثور ۶: ۲۷۳ فیه: اخرج ابن مردویه عن ابن عبّاس.

۳- ۳. الدّر المنثور ۶: ۲۷۴ فیه: اخرج ابن أبی حاتم عن الأعمش.

۴- ۴. الدّر المنثور ۶: ۲۷۴ فیه: اخرج ابن جریر عن سعید. و فیه: او کیف.

۵- ۵. الدّر المنثور ۶: ۲۷۴ فیه: اخرج أبو نعیم فی الدلائل عن ابن مسعود.

۶- ۶. فی المصدر: لما سمعوه یتلو القرآن و دنوا منه فلم یعلم.

نَفَرٌ مِنَ الْجِنِ (۱).

«۱۱۳»- وَ عَنِ ۱۷ ابْنِ عَبَّاسٍ: فِی قَوْلِهِ وَ أَنَّهُ لَمَّا قامَ عَبْدُ اللَّهِ یَدْعُوهُ کادُوا یَکُونُونَ عَلَیْهِ لِبَداً قَالَ لَمَّا أَتَی الْجِنُّ عَلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ هُوَ یُصَلِّی بِأَصْحَابِهِ یَرْکَعُونَ بِرُکُوعِهِ وَ یَسْجُدُونَ بِسُجُودِهِ فَعَجِبُوا مِنْ طَوَاعِیَهِ أَصْحَابِهِ لَهُ فَقَالُوا لِقَوْمِهِمْ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ یَدْعُوهُ کَادُوا یَکُونُونَ عَلَیْهِ لِبَداً(۲).

«۱۱۴»- وَ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: انْطَلَقْتُ مَعَ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله لَیْلَهَ الْجِنِّ حَتَّی أَتَی الْحَجُونَ فَخَطَّ عَلَیَّ خَطّاً ثُمَّ تَقَدَّمَ إِلَیْهِمْ فَازْدَادُوا عَلَیْهِ (۳)

فَقَالَ سَیِّدُهُمْ یُقَالُ لَهُ وَرْدَانُ أَ لَا أُرْحِلُهُمْ عَنْکَ یَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ إِنَّهُ لَنْ یُجِیرَنِی مِنَ اللَّهِ أَحَدٌ(۴).

بیان: قال الفیروزآبادی الأیم ککیس الحیه الأبیض اللطیف أو عام کالإیم بالکسر و قال اشرأب إلیه مد عنقه لینظر أو ارتفع و قال کوم التراب تکویما جعله کومه کومه بالضم أی قطعه قطعه و رفع رأسها و قال فی النهایه فی حدیث عمر إذا أقیمت الصلاه ولی الشیطان و له خبج الخبج بالتحریک الضراط و یروی بالحاء المهمله و فی حدیث آخر من قرأ آیه الکرسی خرج الشیطان و له خبج کخبج الحمار.

و قال الهوی بالفتح الحین الطویل من الزمان و قیل هو مختص باللیل فتوسطته أی دخلت و قمت وسط البیت و فی النهایه المخدع هو البیت الصغیر الذی یکون داخل البیت الکبیر و تضم میمه و تفتح.

۱- ۱. الدّر المنثور ۶: ۲۷۵ فیه: اخرج ابن جریر و ابن مردویه عن ابن عبّاس.

۲- ۲. الدّر المنثور ۶: ۲۷۵ فیه: اخرج عبد بن حمید و الترمذی و الحاکم و صححاه و ابن جریر و ابن مردویه و الضیاء فی المختاره عن ابن عبّاس.

۳- ۳. فی المصدر: فازدحموا علیه.

۴- ۴. الدّر المنثور ۶: ۲۷۵ فیه: اخرج ابن مردویه و البیهقیّ فی الدلائل عن ابن مسعود. اقول: و قد ذکر فیه حکایات و روایات کثیره لم یذکرها المصنّف.

و قال فيه لا غول و لا صفر و لكن السعالى هى جمع سعلاه و هم سحره الجن أى إن الغول لا تقدر على أن تغول أحدا أو تضله و لكن فى الجن سحره كسحره الإنس لهم تلبيس و تخييل و فى القاموس الزوبعه اسم شيطان أو رئيس للجن و منه سمى الإعصار زوبعه و قال الحجون جبل بمعلاه مكه.

«۱۱۵»- حَيَاهُ الْحَيَوَانِ، رَوَى الْبَيْهَقِيُّ فِي دَلَائِلِ النُّبُوَّهِ عَنْ أَبِي دُجَانَهَ وَ اسْمُهُ سِمَاكُ بْنُ خَرَشَهَ قَالَ: شَكَوْتُ إِلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله أَنِّي نِمْتُ فِي فِرَاشِي فَسَمِعْتُ صَرِيراً كَصَرِيرِ الرَّحَى وَ دَوِيّاً كَدَوِيِّ النَّحْلِ وَ لَمَعَاناً كَلَمْعِ الْبَرْقِ فَرَفَعْتُ رَأْسِي فَإِذَا أَنَا بِظِلٍّ أَسْوَدَ يَعْلُو وَ يَطُولُ بِصَحْنِ دَارِي فَمَسِسْتُ جِلْدَهُ فَإِذَا هُوَ كَجِلْدِ الْقُنْفُذِ فَرَمَى فِي وَجْهِي مِثْلَ شَرَرِ النَّارِ فَقَالَ صلى الله عليه و آله عَامِرْ دَارَكَ يَا أَبَا دُجَانَهَ ثُمَّ طَلَبَ دَوَاهً وَ قِرْطَاساً وَ أَمَرَ عَلِيّاً عليه السلام أَنْ يَكْتُبَ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ هَذَا كِتَابٌ مِنْ رَسُولِ رَبِّ الْعَالَمِينَ إِلَى مَنْ طَرَقَ الدَّارَ(۱)

مِنَ الْعُمَّارِ وَ الزُّوَّارِ إِلَّا طَارِقاً يَطْرُقُ بِخَيْرٍ أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ لَنَا وَ لَكُمْ فِي الْحَقِّ سَعَهً فَإِنْ يَكُنْ عَاشِقاً مُولَعاً أَوْ فَاجِراً مُقْتَحِماً فَهَذَا كِتَابُ اللَّهِ يَنْطِقُ عَلَيْنَا وَ عَلَيْكُمْ بِالْحَقِّ إِنَّا كُنَّا نَسْتَنْسِخُ ما كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ إِنَّ رُسُلَنا(۲) يَكْتُبُونَ ما تَمْكُرُونَ اتْرُكُوا صَاحِبَ كِتَابِي هَذَا وَ انْطَلِقُوا إِلَى عَبَدَهِ الْأَصْنَامِ وَ إِلَى مَنْ يَزْعُمُ أَنَ مَعَ اللَّهِ إِلهاً آخَرَ لا إِلَهَ إِلَّا هُوَ كُلُّ شَيْ ءٍ هالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ لَهُ الْحُكْمُ وَ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ حم لَا يُبْصِرُونَ

حم عسق تَفَرَّقَ أَعْدَاءُ اللَّهِ وَ بَلَغَتْ حُجَّهُ اللَّهِ وَ لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّهَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ وَ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ قَالَ أَبُو دُجَانَهَ فَأَخَذْتُ الْكِتَابَ وَ أَدْرَجْتُهُ وَ حَمَلْتُهُ إِلَى دَارِي وَ جَعَلْتُهُ تَحْتَ رَأْسِي فَبِتُّ لَيْلَتِي فَمَا انْتَبَهْتُ إِلَّا مِنْ صُرَاخِ صَارِخٍ يَقُولُ يَا أَبَا دُجَانَهَ أَحْرَقْتَنَا بِهَذِهِ الْكَلِمَاتِ فَبِحَقِّ صَاحِبِكَ إِلَّا مَا رَفَعْتَ عَنَّا هَذَا الْكِتَابَ فَلَا عَوْدَ لَنَا فِي دَارِكَ وَ لَا فِي جِوَارِكَ وَ لَا

۱- ۱. فى المصدر: يطرق.

۲- ۲. فى المصدر: و رسلنا.

فِی مَوْضِعٍ یَکُونُ فِیهِ هَذَا الْکِتَابُ قَالَ أَبُو دُجَانَهَ(۱) لَا أَرْفَعُهُ حَتَّی أَسْتَأْذِنَ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله.

قَالَ أَبُو دُجَانَهَ وَ لَقَدْ طَالَتْ عَلَیَّ لَیْلَتِی مِمَّا سَمِعْتُ مِنْ أَنِینِ الْجِنِّ وَ صُرَاخِهِمْ وَ بُکَائِهِمْ حَتَّی أَصْبَحْتُ فَغَدَوْتُ فَصَلَّیْتُ الصُّبْحَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ وَ أَخْبَرْتُهُ بِمَا سَمِعْتُ مِنَ الْجِنِّ لَیْلَتِی وَ مَا قُلْتُ لَهُمْ فَقَالَ یَا أَبَا دُجَانَهَ ارْفَعْ عَنِ الْقَوْمِ فَوَ الَّذِی بَعَثَنِی بِالْحَقِّ نَبِیّاً إِنَّهُمْ لَیَجِدُونَ أَلَمَ الْعَذَابِ إِلَی یَوْمِ الْقِیَامَهِ وَ رَوَاهُ الْوَابِلِیُّ الْحَافِظُ فِی کِتَابِ الْإِبَانَهِ وَ الْقُرْطُبِیُّ فِی کِتَابِ التَّذْکِرَهِ(۲).

«۱۱۶»- الْفِرْدَوْسُ، عَنْ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: إِذَا رَأَیْتَ حَیَّهً فِی الطَّرِیقِ فَاقْتُلْهَا فَإِنِّی قَدْ شَرَطْتُ عَلَی الْجِنِّ أَنْ لَا یَظْهَرُوا فِی صُورَهِ الْحَیَّاتِ فَمَنْ ظَهَرَ فَقَدْ أَحَلَّ بِنَفْسِهِ (۳).

بیان: قال فی النهایه فیه أحل بمن أحل بک أی من ترک إحرامه و أحل بک فقاتلک فاحلل أنت أیضا به و قاتله و قیل معناه إذا أحل رجل ما حرم الله علیه منک فادفعه أنت من نفسک بما قدرت علیه و فی کتاب أبی عبید عن النخعی فی المحرم یعدو علیه السبع أو اللص أحل بمن أحل بک و فیه أنت محل بقومک أی إنک قد أبحت حریمهم و عرضتهم للهلاک.

«۱۱۷»- وَ أَقُولُ: مِمَّا یُنَاسِبُ ذَلِکَ وَ یُؤَیِّدُهُ مَا ذَکَرُهُ شَارِحُ دِیوَانِ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ فِی فَوَاتِحِهِ حَیْثُ قَالَ نَقَلَ أُسْتَادُنَا الْعَلَّامَهُ مَوْلَانَا جَلَالُ الدِّینِ مُحَمَّدٌ الدَّوَانِیُّ عَنِ الشَّیْخِ الْعَالِمِ الْعَامِلِ النَّقِیِّ الْکَامِلِ السَّیِّدِ صَفِیِّ الدِّینِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْإِیجِیِّ أَنَّهُ قَالَ ذَکَرَ لِیَ الْفَاضِلُ الْعَالِمُ الْمُتَّقِی شَیْخُ أَبُو بَکْرٍ عَنِ الشَّیْخِ بُرْهَانِ الدِّینِ الْمَوْصِلِیِّ وَ هُوَ رَجُلٌ

۱- ۱. فی المصدر: فقلت: و اللّه لا أرفعه.

۲- ۲. حیاه الحیوان: فی القنفذ. و فیه: قال البیهقیّ: و قد ورد فی حرز ابی دجانه حدیث طویل غیر هذا موضع لا تحل روایته، و هذا الذی رواه البیهقیّ رواه الدیلمیّ الحافظ فی کتاب الانابه و القرطبیّ فی کتاب التذکار فی أفضل الاذکار.

۳- ۳. فردوس الاخبار: لم یطبع و لیست عندی نسخته.

عَالِمٌ فَاضِلٌ صَالِحٌ وَرِعٌ إِنَّا تَوَجَّهْنَا مِنْ مِصْرَ إِلَى مَكَّهَ نُرِيدُ الْحَجَّ فَنَزَلْنَا مَنْزِلًا وَ خَرَجَ عَلَيْنَا ثُعْبَانٌ فَثَارَ النَّاسُ إِلَى قَتْلِهِ فَقَتَلَهُ ابْنُ عَمِّی فَاخْتُطِفَ وَ نَحْنُ نَرَی سَعْيَهُ وَ تَبَادُرَ النَّاسِ عَلَى الْخَيْلِ وَ الرِّكَابِ يُرِيدُونَ رَدَّهُ فَلَمْ يَقْدِرُوا عَلَى ذَلِكَ فَحَصَلَ لَنَا مِنْ ذَلِكَ أَمْرٌ

عَظِيمٌ فَلَمَّا كَانَ آخِرُ النَّهَارِ جَاءَ وَ عَلَيْهِ السَّكِينَهُ وَ الْوَقَارُ فَسَأَلْنَاهُ مَا شَأْنُكَ فَقَالَ مَا هُوَ إِلَّا أَنْ قَتَلْتُ هَذَا الثُّعْبَانَ الَّذِی رَأَيْتُمُوهُ فَصَنَعَ بِی مَا رَأَيْتُمْ وَ إِذَا أَنَا بَيْنَ قَوْمٍ مِنَ الْجِنِّ يَقُولُ بَعْضُهُمْ قَتَلْتَ أَبِی وَ بَعْضُهُمْ قَتَلْتَ أَخِی وَ بَعْضُهُمْ قَتَلْتَ ابْنَ عَمِّی فَتَكَاثَرُوا عَلَيَّ وَ إِذَا رَجُلٌ لَصِقَ بِی وَ قَالَ لِی قُلْ أَنَا أَرْضَی بِاللَّهِ وَ بِالشَّرِيعَهِ الْمُحَمَّدِيَّهِ فَقُلْتُ ذَلِكَ فَأَشَارَ إِلَيْهِمْ أَنْ سِيرُوا إِلَى الشَّرْعِ فَسِرْنَا حَتَّی وَصَلْنَا إِلَى شَيْخٍ كَبِيرٍ عَلَى مَصْطَبَّهٍ فَلَمَّا صِرْنَا بَيْنَ يَدَيْهِ قَالَ خَلُّوا سَبِيلَهُ وَ ادَّعُوا عَلَيْهِ فَقَالَ الْأَوْلَادُ نَدَّعِی عَلَيْهِ أَنَّهُ قَتَلَ أَبَانَا فَقُلْتُ حَاشَ لِلَّهِ إِنَّا نَحْنُ وَفْدُ بَيْتِ اللَّهِ الْحَرَامِ نَزَلْنَا هَذَا الْمَنْزِلَ فَخَرَجَ عَلَيْنَا ثُعْبَانٌ فَتَبَادَرَ النَّاسُ إِلَى قَتْلِهِ فَضَرَبْتُهُ فَقَتَلْتُهُ فَلَمَّا سَمِعَ الشَّيْخُ مَقَالَتِی قَالَ خَلُّوا سَبِيلَهُ سَمِعْتُ بِبَطْنِ نَخْلَهَ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله مَنْ تَزَيَّا بِغَيْرِ زِيِّهِ فَقُتِلَ فَلَا دِيَهَ وَ لَا قَوَدَ انْتَهَی وَ أَقُولُ أَخْبَرَنِی وَالِدِی قُدِّسَ سِرُّهُ عَنِ الشَّيْخِ الْأَجَلِّ الْبَهِيِّ الشَّيْخِ بَهَاءِ الدِّينِ مُحَمَّدٍ الْعَامِلِيِّ رَوَّحَ اللَّهُ رُوحَهُ عَنِ الْمَوْلَی الْفَاضِلِ جَمَالِ الدِّينِ مَحْمُودٍ رَحِمَهُ اللَّهُ- عَنْ أُسْتَاذِهِ الْعَلَّامَهِ الدَّوَانِيِّ- عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ أَنَّهُ جَرَی عَلَيْهِ تِلْكَ الْوَاقِعَهُ إِلَّا أَنَّهُ قَالَ ذَهَبْتُ إِلَى الْخَلَاءِ فَظَهَرَتْ لِی حَيَّهٌ فَقَتَلْتُهَا فَاجْتَمَعَ عَلَيَّ جَمٌّ غَفِيرٌ وَ أَخَذُونِی وَ ذَهَبُوا إِلَى مَلِكِهِمْ وَ هُوَ جَالِسٌ عَلَى كُرْسِيٍّ وَ ادَّعَوْا عَلَيَّ قَتْلَ وَالِدِهِمْ وَ وَلَدِهِمْ وَ قَرِيبِهِمْ كَمَا مَرَّ فَسَأَلَنِی عَنْ دِينِی فَقُلْتُ أَنَا مِنْ أَهْلِ الْإِسْلَامِ فَقَالَ اذْهَبُوا بِهِ إِلَى مَلِكِ الْمُسْلِمِينَ فَلَيْسَ لِی أَنْ أَقْضِیَ عَلَيْهِمْ بِعَهْدٍ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ فَذَهَبُوا بِی إِلَى شَيْخٍ أَبْيَضِ الرَّأْسِ وَ اللِّحْيَهِ جَالِسٍ عَلَى سَرِيرٍ وَقَعَتْ حَاجِبَاهُ عَلَى عَيْنَيْهِ فَرَفَعَهُمَا وَ لَمَّا قَصَصْنَا عَلَيْهِ الْقِصَّهَ قَالَ اذْهَبُوا بِهِ إِلَى الْمَكَانِ الَّذِی أَخَذْتُمُوهُ مِنْهُ

وَ خَلَّوا سَبِيلَهُ فَإِنِّی سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ قَالَ مَنْ تَزَيَّا بِغَيْرِ زِيِّهِ فَدَمُهُ هَدَرٌ فَجَاءُوا بِی إِلَی هَذَا الْمَكَانِ وَ خَلَّوْا سَبِيلِی (۱).

«۱۱۸»- وَ أَقُولُ وَجَدْتُ فِی كِتَابِ أَخْبَارِ الْجِنِّ لِلشَّيْخِ مُسْلِمِ بْنِ مَحْمُودٍ مِنْ قُدَمَاءِ الْمُخَالِفِينَ رَوَی بِإِسْنَادِهِ عَنْ دِعْبِلِ بْنِ عَلِیٍّ الْخُزَاعِیِّ قَالَ: هَرَبْتُ مِنَ الْخَلِيفَهِ الْمُعْتَصِمِ فَبِتُّ لَيْلَهً بِنَيْسَابُورَ وَحْدِی وَ عَزَمْتُ عَلَی أَنْ أَعْمَلَ قَصِيدَهً فِی عَبْدِ اللَّهِ بْنِ طَاهِرٍ فِی تِلْكَ اللَّيْلَهِ وَ إِنِّی لَفِی ذَلِكَ إِذْ سَمِعْتُ وَ الْبَابُ مَرْدُودٌ عَلَيَّ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَ رَحْمَهُ اللَّهِ وَ بَرَكَاتُهُ أَلَجُ يَرْحَمُكَ اللَّهُ فَاقْشَعَرَّ بَدَنِی مِنْ ذَلِكَ وَ نَالَنِی أَمْرٌ عَظِيمٌ فَقَالَ لَا تَرُعْ عَافَاكَ اللَّهُ فَإِنِّی رَجُلٌ مِنَ الْجِنِّ إِخْوَانِكَ ثُمَّ مِنْ سَاكِنِی الْيَمَنِ طَرَأَ إِلَيْنَا طَارٍ مِنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ وَ أَنْشَدَنَا قَصِيدَتَكَ وَ أَحْبَبْتُ أَنْ أَسْمَعَهَا مِنْكَ فَأَنْشَدْتُهُ:

مَدَارِسُ آيَاتٍ خَلَتْ مِنْ تِلَاوَهٍ***وَ مَنْزِلُ وَحْیٍ مُقْفِرُ الْعَرَصَاتِ

أُنَاسٌ عَلَی الْخَيْرِ مِنْهُمْ وَ جَعْفَرٌ***وَ حَمْزَهُ وَ السَّجَّادُ ذُو الثَّفِنَاتِ

إِذَا فَخَرُوا يَوْماً أَتَوْا بِمُحَمَّدٍ***وَ جِبْرِيلَ وَ الْفُرْقَانِ وَ السُّوَرَاتِ

فَأَنْشَدْتُهُ إِلَی آخِرِهَا فَبَكَی حَتَّی خَرَّ مَغْشِيّاً عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ رَحِمَكَ اللَّهُ أَ لَا أُحَدِّثُكَ حَدِيثاً يَزِيدُ فِی نِيَّتِكَ وَ يُعِينُكَ عَلَی التَّمَسُّكِ بِمَذْهَبِكَ قُلْتُ بَلَی قَالَ مَكَثْتُ حِيناً أَسْمَعُ بِذِكْرِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ صلی الله عليه و آله فَصِرْتُ إِلَی الْمَدِينَهِ فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ حَدَّثَنِی أَبِی عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله عليه و آله قَالَ عَلِیٌّ وَ أَهْلُ بَيْتِهِ الْفَائِزُونَ ثُمَّ وَدَّعَنِی لِيَنْصَرِفَ فَقُلْتُ رَحِمَكَ اللَّهُ إِنْ رَأَيْتَ أَنْ تُخْبِرَنِی بِاسْمِكَ قَالَ أَنَا ظَبْيَانُ بْنُ عَامِرٍ.

«۱۱۹»- وَ مِنْهُ، عَنِ الْمُفَضَّلِ قَالَ: رَكِبْنَا فِی بَحْرِ الْخَزَرِ حَتَّی إِذَا كُنَّا غَيْرَ بَعِيدٍ لَجَّجَ مَرْكَبُنَا وَ سَاقَتْهُ الشِّمَالُ شَهْراً فِی اللُّجَّهِ ثُمَّ انْكَسَرَ بِنَا فَوَقَعْتُ أَنَا وَ رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ إِلَی جَزِيرَهٍ مِنْ جَزَائِرِ الْبَحْرِ لَيْسَ بِهَا أَنِيسٌ فَجَعَلْنَا نَطْمَعُ فِی الْحَيَاهِ وَ أَشْرَفْنَا عَلَی هُوَّهٍ فَإِذَا بِشَيْخٍ مُسْتَنِدٍ إِلَی شَجَرَهٍ عَظِيمَهٍ فَلَمَّا رَآنَا تَحَسْحَسَ وَ أَنَافَ إِلَيْنَا فَفَزِعْنَا مِنْهُ فَدَنَوْنَا فَقُلْنَا السَّلَامُ عَلَيْكَ وَ رَحْمَهُ اللَّهِ وَ بَرَكَاتُهُ فَأَنِسْنَا بِهِ وَ جَلَسْنَا إِلَيْهِ فَقَالَ مَا خَطْبُكُمَا

۱- ۱. شرح ديوان: ليست عندی نسخته.

فَأَخْبَرْنَاهُ فَضَحِكَ وَ قَالَ مَا وَطِئَ هَذِهِ الْأَرْضَ مِنْ وُلْدِ آدَمَ قَطُّ أَحَدٌ إِلَّا أَنْتُمَا فَمَنْ أَنْتُمَا قُلْنَا مِنَ الْعَرَبِ فَقَالَ بِأَبِي وَ أُمِّي الْعَرَبَ فَمِنْ أَيِّهَا أَنْتُمَا فَقُلْتُ أَمَّا أَنَا فَرَجُلٌ مِنْ خُزَاعَهَ وَ أَمَّا صَاحِبِي فَمِنْ قُرَيْشٍ قَالَ بِأَبِي وَ أُمِّي قُرَيْشاً وَ أَحْمَدَهَا يَا أَخَا خُزَاعَهَ مَنِ الْقَائِلُ:

كَأَنْ لَمْ يَكُنْ بَيْنَ الْحَجُونِ إِلَى الصَّفَا***أَنِيسٌ وَ لَمْ يَسْمُرْ بِمَكَّهَ سَامِرٌ

قُلْتُ نَعَمْ ذَلِكَ الْحَارِثُ بْنُ مُضَاضٍ الْجُرْهُمِيُّ قَالَ هُوَ ذَلِكَ يَا أَخَا قُرَيْشٍ أَ وُلِدَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ بْنُ هَاشِمٍ قَالَ قُلْتُ أَيْنَ يَذْهَبُ بِكَ يَرْحَمُكَ اللَّهُ فَقَالَ أَرَى زَمَاناً قَدْ تَقَارَبَتْ أَيَّامُهُ أَ فَوُلِدَ ابْنُهُ عَبْدُ اللَّهِ قُلْتُ إِنَّكَ تَسْأَلُ مَسْأَلَهَ مَنْ كَانَ مِنَ الْمَوْتَى (۱)

قَالَ فَتَزَايَدَ ثُمَّ قَالَ فَابْنُهُ مُحَمَّدٌ الْهَادِي عليه السلام قَالَ قُلْتُ مَاتَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله مُنْذُ أَرْبَعِينَ سَنَهً فَشَهَقَ شَهْقَهً حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّ نَفْسَهُ خَرَجَتْ وَ انْخَفَضَ حَتَّى صَارَ كَالْفَرْخِ فَأَنْشَأَ يَقُولُ:

وَ لَرُبَّ رَاجٍ حِيلَ دُونَ رَجَائِهِ***وَ مُؤَمِّلٍ ذَهَبَتْ بِهِ الْآمَالُ

ثُمَّ جَعَلَ يَنُوحُ وَ يَبْكِي حَتَّى بَلَّ دَمْعُهُ لِحْيَتَهُ فَبَكَيْنَا لِبُكَائِهِ ثُمَّ قُلْنَا أَيُّهَا الشَّيْخُ قَدْ سَأَلْتَنَا فَأَخْبَرْنَاكَ فَسَأَلْنَاكَ بِاللَّهِ إِلَّا أَخْبَرْتَنَا مَنْ أَنْتَ قَالَ أَنَا السَّفَّاحُ بْنُ زَفَرَاتِ الْجِنِّيُّ لَمْ أَزَلْ مُؤْمِناً بِاللَّهِ وَ بِرَسُولِهِ وَ مُصَدِّقاً وَ كُنْتُ أَعْرِفُ التَّوْرَاهَ وَ الْإِنْجِيلَ وَ كُنْتُ أَرْجُو أَنِّي أَرَى مُحَمَّداً وَ أَنِّي لَمَّا تَعَفْرَتِ (۲) الْجِنُّ وَ تَطَلَّقَتِ الطَّوَالِقُ مِنْهَا خَبَأْتُ نَفْسِي فِي هَذِهِ الْجَزِيرَهِ لِعِبَادَهِ اللَّهِ وَ تَوْحِيدِهِ وَ انْتِصَارِ نَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله وَ آلَيْتُ عَلَى نَفْسِي أَنْ لَا أَبْرَحَ هَاهُنَا حَتَّى أَسْمَعَ بِخُرُوجِهِ وَ لَقَدْ تَقَاصَرَتْ أَعْمَارُ الْآدَمِيِّينَ بَعْدِي لَمَّا صِرْتُ فِي هَذِهِ الْجَزِيرَهِ مُنْذُ أَرْبَعِمِائَهِ سَنَهٍ وَ عَبْدُ مَنَافٍ إِذْ ذَاكَ غُلَامٌ يَفَعٌ مَا ظَنَنْتُ أَنَّهُ وُلِدَ لَهُ وَ ذَلِكَ أَنَّا نَجِدُ عِلْمَ الْأَحَادِيثِ وَ لَا يَعْلَمُ الْآجَالَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَمَّا أَنْتُمَا أَيُّهَا الرَّجُلَانِ فَبَيْنَكُمَا وَ بَيْنَ الْآدَمِيِّينَ مَسِيرَهُ أَكْثَرِ مِنْ سَنَهٍ وَ لَكِنْ

۱- ۱. فی المخطوطه: مسأله من الموتی.

۲- ۲. تعفرت: صار عفریتا. و العفریت: الخبیث المنکر. النافذ الامر مع دهاء و ذلک من الجن و الانس و الشیاطین.

خُذْ هَذَا الْعُودَ وَ أَخْرِجْ مِنْ تَحْتِ رِجْلِهِ عُوداً فَاكْتَفِلَاهُ كَالدَّابَّهِ فَإِنَّهُ يُؤَدِّيكَمَا إِلَى بِلَادِكُمَا فَاقْرَءَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله مِنِّى السَّلَامَ فَإِنِّى طَامِعٌ بِجِوَارِ قَبْرِهِ قَالَ فَفَعَلْنَا مَا أُمِرْنَاهُ بِهِ فَأَصْبَحْنَا فِى آمُدَ(۱).

بيـان: طرأ أى أتى من مكان بعيـد و لجـج تلجيجا خاض اللجه و هى معظم الماء و تحسـحس أى تحرك و أناف عليه أشـرف و كان فيه تضـمينا و العفريت بالكسـر الخبيث و النافـذ فى الأمر المبالغ فيه مع دهاء و قـد تعفرت فهى عفريته و تطلقت الطوالق أى نجت من الحبس و شرعت فى الفساد فى القاموس الطالقه من الإبل ناقه ترسل فى الحى ترعى من جنابهم حيث شاءت.

و قال الكفل بالكسر مركب للرجال يؤخذ كساء فيعقد طرفاه فيلقى مقدمه على الكاهل و مؤخره مما يلى العجز أو شى ء مستدير يتخذ من خرق و غيرها و يوضع على سنام البعير و اكتفل البعير جعل عليه كفلا و قال آمد بلد بالثغور.

۱- ۱. اخبار الجن: ليست نسخه عندى.

باب ۳ إبلیس لعنه الله و قصصه و بدء خلقه و مکایده و مصایده و أحوال ذریته و الاحتراز عنهم أعاذنا الله من شرورهم

الآیات:

البقره: وَ لا تَتَّبِعُوا خُطُواتِ الشَّیْطانِ إِنَّهُ لَکُمْ عَدُوٌّ مُبِینٌ إِنَّما یَأْمُرُکُمْ بِالسُّوءِ وَ الْفَحْشاءِ وَ أَنْ تَقُولُوا عَلَی اللَّهِ ما لا تَعْلَمُونَ (۱) و قال تعالی الشَّیْطانُ یَعِدُکُمُ الْفَقْرَ وَ یَأْمُرُکُمْ بِالْفَحْشاءِ(۲) و قال سبحانه الَّذِینَ یَأْکُلُونَ الرِّبا لا یَقُومُونَ إِلَّا کَما یَقُومُ الَّذِی یَتَخَبَّطُهُ الشَّیْطانُ مِنَ الْمَسِ (۳)

آل عمران: وَ إِنِّی أُعِیذُها بِکَ وَ ذُرِّیَّتَها مِنَ الشَّیْطانِ الرَّجِیمِ (۴) و قال إِنَّما ذلِکُمُ الشَّیْطانُ یُخَوِّفُ أَوْلِیاءَهُ فَلا تَخافُوهُمْ وَ خافُونِ إِنْ کُنْتُمْ مُؤْمِنِینَ (۵)

النساء: وَ مَنْ یَکُنِ الشَّیْطانُ لَهُ قَرِیناً فَساءَ قَرِیناً(۶) و قال تعالی فَقاتِلُوا أَوْلِیاءَ الشَّیْطانِ إِنَّ کَیْدَ الشَّیْطانِ کانَ ضَعِیفاً(۷) و قال

۱- ۱. البقره: ۱۶۸ و ۱۶۹.

۲- ۲. البقره: ۲۶۸.

۳- ۳. البقره: ۲۷۵.

۴- ۴. آل عمران: ۲۶.

۵- ۵. آل عمران: ۱۵۷.

۶- ۶. النساء: ۳۷.

۷- ۷. النساء: ۷۶.

وَ لَوْ لا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَ رَحْمَتُهُ لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطانَ إِلَّا قَلِيلًا(۱) و قال تعالى إِنْ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا إِناثاً وَ إِنْ يَدْعُونَ إِلَّا شَيْطاناً مَرِيداً لَعَنَهُ اللَّهُ وَ قالَ لَأَتَّخِذَنَّ مِنْ عِبادِكَ نَصِيباً مَفْرُوضاً وَ لَأُضِلَّنَّهُمْ وَ لَأُمَنِّيَنَّهُمْ وَ لَآمُرَنَّهُمْ فَلَيُبَتِّكُنَّ آذانَ الْأَنْعامِ وَ لَآمُرَنَّهُمْ فَلَيُغَيِّرُنَّ خَلْقَ اللَّهِ وَ مَنْ يَتَّخِذِ الشَّيْطانَ وَلِيًّا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَقَدْ خَسِرَ خُسْراناً مُبِيناً يَعِدُهُمْ وَ يُمَنِّيهِمْ وَ ما يَعِدُهُمُ الشَّيْطانُ إِلَّا غُرُوراً أُولئِكَ مَأْواهُمْ جَهَنَّمُ وَ لا يَجِدُونَ عَنْها مَحِيصاً(۲)

المائده: إِنَّما يُرِيدُ الشَّيْطانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَداوَةَ وَ الْبَغْضاءَ فِي الْخَمْرِ وَ الْمَيْسِرِ وَ يَصُدَّكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَ عَنِ الصَّلاةِ فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ (۳)

الأنعام: وَ كَذلِكَ جَعَلْنا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَياطِينَ الْإِنْسِ وَ الْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلى بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُوراً(۴) و قال وَ إِنَّ الشَّياطِينَ لَيُوحُونَ إِلى أَوْلِيائِهِمْ لِيُجادِلُوكُمْ (۵) و قال تعالى وَ لا تَتَّبِعُوا خُطُواتِ الشَّيْطانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ (۶)

الأعراف: وَ لَقَدْ خَلَقْناكُمْ ثُمَّ صَوَّرْناكُمْ ثُمَّ قُلْنا لِلْمَلائِكَهِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ لَمْ يَكُنْ مِنَ السَّاجِدِينَ قالَ ما مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ قالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نارٍ وَ خَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ قالَ فَاهْبِطْ مِنْها فَما يَكُونُ لَكَ أَنْ تَتَكَبَّرَ فِيها فَاخْرُجْ إِنَّكَ مِنَ الصَّاغِرِينَ قالَ أَنْظِرْنِي إِلى يَوْمِ يُبْعَثُونَ قالَ إِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ قالَ فَبِما أَغْوَيْتَنِي لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِراطَكَ الْمُسْتَقِيمَ ثُمَّ لَآتِيَنَّهُمْ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَ مِنْ خَلْفِهِمْ وَ عَنْ أَيْمانِهِمْ وَ عَنْ شَمائِلِهِمْ وَ لا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شاكِرِينَ قالَ اخْرُجْ مِنْها مَذْؤُماً مَدْحُوراً لَمَنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْكُمْ أَجْمَعِينَ (۷) إلى آخر

۱- ۱. النساء: ۸۳.

۲- ۲. النساء: ۱۱۷- ۱۲۱.

۳- ۳. المائده: ۹۱.

۴- ۴. الأنعام: ۱۱۲.

۵- ۵. الأنعام: ۱۲۱.

۶- ۶. الأنعام: ۱۴۲.

۷- ۷. الأعراف: ۱۱- ۱۸؛.

ما مر فی قصه آدم و قال تعالی وَ أَقُلْ لَکما إِنَّ الشَّیْطانَ لَکما عَدُوٌّ مُبِینٌ (۱) و قال تعالی یا بَنِی آدَمَ لا یَفْتِنَنَّکُمُ الشَّیْطانُ کَما أَخْرَجَ أَبَوَیْکُمْ مِنَ الْجَنَّهِ یَنْزِعُ عَنْهُما لِباسَهُما لِیُرِیَهُما سَوْآتِهِما إِنَّهُ یَراکُمْ هُوَ وَ قَبِیلُهُ مِنْ حَیْثُ لا تَرَوْنَهُمْ إِنَّا جَعَلْنَا الشَّیاطِینَ أَوْلِیاءَ لِلَّذِینَ لا یُؤْمِنُونَ (۲) و قال تعالی إِنَّهُمُ اتَّخَذُوا الشَّیاطِینَ أَوْلِیاءَ مِنْ دُونِ اللَّهِ (۳) و قال تعالی وَ إِمَّا یَنْزَغَنَّکَ مِنَ الشَّیْطانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ سَمِیعٌ عَلِیمٌ إِنَّ الَّذِینَ اتَّقَوْا إِذا مَسَّهُمْ طائِفٌ مِنَ الشَّیْطانِ تَذَکَّرُوا فَإِذا هُمْ مُبْصِرُونَ وَ إِخْوانُهُمْ یَمُدُّونَهُمْ فِی الْغَیِّ ثُمَّ لا یُقْصِرُونَ (۴)

الأنفال: وَ إِذْ زَیَّنَ لَهُمُ الشَّیْطانُ أَعْمالَهُمْ وَ قالَ لا غالِبَ لَکُمُ الْیَوْمَ مِنَ النَّاسِ وَ إِنِّی جارٌ لَکُمْ فَلَمَّا تَراءَتِ الْفِئَتانِ نَکَصَ عَلی عَقِبَیْهِ وَ قالَ إِنِّی بَرِیءٌ مِنْکُمْ إِنِّی أَری ما لا تَرَوْنَ إِنِّی أَخافُ اللَّهَ وَ اللَّهُ شَدِیدُ الْعِقابِ (۵)

یوسف: إِنَّ الشَّیْطانَ لِلْإِنْسانِ عَدُوٌّ مُبِینٌ (۶) و قال تعالی فَأَنْساهُ الشَّیْطانُ ذِکْرَ رَبِّهِ (۷) و قال مِنْ بَعْدِ أَنْ نَزَغَ الشَّیْطانُ بَیْنِی وَ بَیْنَ إِخْوَتِی (۸)

إبراهیم: وَ قالَ الشَّیْطانُ لَمَّا قُضِیَ الْأَمْرُ إِنَّ اللَّهَ وَعَدَکُمْ وَعْدَ الْحَقِّ وَ وَعَدْتُکُمْ فَأَخْلَفْتُکُمْ وَ ما کانَ لِی عَلَیْکُمْ مِنْ سُلْطانٍ إِلَّا أَنْ دَعَوْتُکُمْ فَاسْتَجَبْتُمْ لِی فَلا تَلُومُونِی وَ لُومُوا أَنْفُسَکُمْ ما أَنَا بِمُصْرِخِکُمْ وَ ما أَنْتُمْ بِمُصْرِخِیَّ إِنِّی کَفَرْتُ بِما أَشْرَکْتُمُونِ مِنْ قَبْلُ إِنَ

۱- ۱. الأعراف: ۲۲.

۲- ۲. الأعراف: ۲۷.

۳- ۳. الأعراف: ۳۰.

۴- ۴. الأعراف: ۱۹۹- ۲۰۱.

۵- ۵. الأنفال: ۴۸.

۶- ۶. یوسف: ۵.

۷- ۷. یوسف: ۴۲.

۸- ۸. یوسف: ۱۰۰.

الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذابٌ أَلِيمٌ (۱)

الحجر: وَ حَفِظْناها مِنْ كُلِّ شَيْطانٍ رَجِيمٍ إِلَّا مَنِ اسْتَرَقَ السَّمْعَ فَأَتْبَعَهُ شِهابٌ مُبِينٌ (۲) و قال سبحانه وَ إِذْ قالَ رَبُّكَ لِلْمَلائِكَهِ إِنِّی خالِقٌ بَشَراً مِنْ صَلْصالٍ مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ فَإِذا سَوَّيْتُهُ وَ نَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِی فَقَعُوا لَهُ ساجِدِينَ فَسَجَدَ الْمَلائِكَهُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ إِلَّا إِبْلِيسَ أَبی أَنْ يَكُونَ مَعَ السَّاجِدِينَ قالَ يا إِبْلِيسُ ما لَكَ أَلَّا تَكُونَ مَعَ السَّاجِدِينَ قالَ لَمْ أَكُنْ لِأَسْجُدَ لِبَشَرٍ خَلَقْتَهُ مِنْ صَلْصالٍ مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ قالَ فَاخْرُجْ مِنْها فَإِنَّكَ رَجِيمٌ وَ إِنَّ عَلَيْكَ اللَّعْنَهَ إِلی يَوْمِ الدِّينِ قالَ رَبِّ فَأَنْظِرْنِی إِلی يَوْمِ يُبْعَثُونَ قالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ إِلی يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ قالَ رَبِّ بِما أَغْوَيْتَنِی لَأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ فِی الْأَرْضِ وَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ إِلَّا عِبادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ قالَ هذا صِراطٌ عَلَيَّ مُسْتَقِيمٌ إِنَّ عِبادِی لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطانٌ إِلَّا مَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْغاوِينَ وَ إِنَّ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ أَجْمَعِينَ (۳)

النحل: فَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطانُ أَعْمالَهُمْ فَهُوَ وَلِيُّهُمُ الْيَوْمَ (۴) و قال تعالی فَإِذا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطانِ الرَّجِيمِ إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطانٌ عَلَی الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَلی رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ إِنَّما سُلْطانُهُ عَلَی الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُ وَ الَّذِينَ هُمْ بِهِ مُشْرِكُونَ (۵)

الإسراء: إِنَّ الْمُبَذِّرِينَ كانُوا إِخْوانَ الشَّياطِينِ وَ كانَ الشَّيْطانُ لِرَبِّهِ كَفُوراً(۶) و قال تعالی إِنَّ الشَّيْطانَ يَنْزَغُ بَيْنَهُمْ إِنَّ الشَّيْطانَ كانَ لِلْإِنْسانِ عَدُوًّا

۱- ۱. إبراهيم: ۲۲.

۲- ۲. الحجر: ۱۷ و ۱۸.

۳- ۳. الحجر: ۲۸- ۴۲.

۴- ۴. النحل: ۶۲.

۵- ۵. النحل: ۹۸.

۶- ۶. الإسراء: ۲۷.

مُبيناً(۱) و قال تعالى وَ إِذْ قُلْنا لِلْمَلائِكَهِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ قالَ أَ أَسْجُدُ لِمَنْ خَلَقْتَ طِيناً قالَ أَ رَأَيْتَكَ هذَا الَّذِي كَرَّمْتَ عَلَيَّ لَئِنْ أَخَّرْتَنِ إِلى يَوْمِ الْقِيامَهِ لَأَحْتَنِكَنَّ ذُرِّيَّتَهُ إِلَّا قَلِيلًا قالَ اذْهَبْ فَمَنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ فَإِنَّ جَهَنَّمَ جَزاؤُكُمْ جَزاءً مَوْفُوراً وَ اسْتَفْزِزْ مَنِ اسْتَطَعْتَ مِنْهُمْ بِصَوْتِكَ وَ أَجْلِبْ عَلَيْهِمْ بِخَيْلِكَ وَ رَجِلِكَ وَ شارِكْهُمْ فِي الْأَمْوالِ وَ الْأَوْلادِ وَ عِدْهُمْ وَ ما يَعِدُهُمُ الشَّيْطانُ إِلَّا غُرُوراً إِنَّ عِبادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطانٌ وَ كَفى بِرَبِّكَ وَكِيلًا(۲)

الكهف: وَ إِذْ قُلْنا لِلْمَلائِكَهِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ كانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ أَ فَتَتَّخِذُونَهُ وَ ذُرِّيَّتَهُ أَوْلِياءَ مِنْ دُونِي وَ هُمْ لَكُمْ عَدُوٌّ بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا ما أَشْهَدْتُهُمْ خَلْقَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ لا خَلْقَ أَنْفُسِهِمْ وَ ما كُنْتُ مُتَّخِذَ الْمُضِلِّينَ عَضُداً(۳) و قال تعالى وَ ما أَنْسانِيهُ إِلَّا الشَّيْطانُ أَنْ أَذْكُرَهُ (۴)

مريم: يا أَبَتِ لا تَعْبُدِ الشَّيْطانَ إِنَّ الشَّيْطانَ كانَ لِلرَّحْمنِ عَصِيًّا يا أَبَتِ إِنِّي أَخافُ أَنْ يَمَسَّكَ عَذابٌ مِنَ الرَّحْمنِ فَتَكُونَ لِلشَّيْطانِ وَلِيًّا(۵) و قال تعالى فَوَ رَبِّكَ لَنَحْشُرَنَّهُمْ وَ الشَّياطِينَ ثُمَّ لَنُحْضِرَنَّهُمْ حَوْلَ جَهَنَّمَ جِثِيًّا(۶) و قال تعالى أَ لَمْ تَرَ أَنَّا أَرْسَلْنَا الشَّياطِينَ عَلَى الْكافِرِينَ تَؤُزُّهُمْ أَزًّا(۷)

طه: فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ إلى قوله تعالى فَوَسْوَسَ إِلَيْهِ الشَّيْطانُ (۸)

الأنبياء: وَ مِنَ الشَّياطِينِ مَنْ يَغُوصُونَ لَهُ وَ يَعْمَلُونَ عَمَلًا دُونَ ذلِكَ وَ كُنَّا

۱- ۱. الإسراء: ۵۳.

۲- ۲. الإسراء: ۶۰- ۶۵.

۳- ۳. الكهف: ۵۰ و ۵۱.

۴- ۴. الكهف: ۶۳.

۵- ۵. مريم: ۴۴ و ۴۵.

۶- ۶. مريم: ۶۸.

۷- ۷. مريم: ۸۳.

۸- ۸. طه: ۱۱۶- ۱۲۰.

لَهُمْ حافِظِينَ (۱)

الحج: وَ يَتَّبِعُ كُلَّ شَيْطانٍ مَرِيدٍ كُتِبَ عَلَيْهِ أَنَّهُ مَنْ تَوَلَّاهُ فَأَنَّهُ يُضِلُّهُ وَ يَهْدِيهِ إِلى عَذابِ السَّعِيرِ(۲) و قال تعالى وَ ما أَرْسَلْنا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَ لا نَبِيٍّ إِلَّا إِذا تَمَنَّى أَلْقَى الشَّيْطانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ فَيَنْسَخُ اللَّهُ ما يُلْقِي الشَّيْطانُ ثُمَّ يُحْكِمُ اللَّهُ آياتِهِ وَ اللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ لِيَجْعَلَ ما يُلْقِي الشَّيْطانُ فِتْنَةً لِلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَ الْقاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ (۳)

المؤمنون: وَ قُلْ رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزاتِ الشَّياطِينِ وَ أَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَنْ يَحْضُرُونِ (۴)

النور: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّبِعُوا خُطُواتِ الشَّيْطانِ وَ مَنْ يَتَّبِعْ خُطُواتِ الشَّيْطانِ فَإِنَّهُ يَأْمُرُ بِالْفَحْشاءِ وَ الْمُنْكَرِ(۵)

الشعراء: فَكُبْكِبُوا فِيها هُمْ وَ الْغاوُونَ وَ جُنُودُ إِبْلِيسَ أَجْمَعُونَ (۶) و قال تعالى وَ ما تَنَزَّلَتْ بِهِ الشَّياطِينُ وَ ما يَنْبَغِي لَهُمْ وَ ما يَسْتَطِيعُونَ إِنَّهُمْ عَنِ السَّمْعِ لَمَعْزُولُونَ إلى قوله تعالى هَلْ أُنَبِّئُكُمْ عَلى مَنْ تَنَزَّلُ الشَّياطِينُ تَنَزَّلُ عَلى كُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ يُلْقُونَ السَّمْعَ وَ أَكْثَرُهُمْ كاذِبُونَ (۷)

النمل: وَ زَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطانُ أَعْمالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ (۸)

۱- ۱. الأنبياء: ۸۲.

۲- ۲. الحجّ: ۳ و ۴.

۳- ۳. الحجّ: ۵۲ و ۵۳.

۴- ۴. المؤمنون: ۹۷ و ۹۸.

۵- ۵. النور: ۲۱.

۶- ۶. الشعراء: ۹۴ و ۹۵.

۷- ۷. الشعراء: ۱۱۰- ۱۲۳.

۸- ۸. النمل: ۲۴.

القصص: قالَ هذا مِنْ عَمَلِ الشَّيْطانِ إِنَّهُ عَدُوٌّ مُضِلٌّ مُبِينٌ (۱)

سبأ: وَ لَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ فَاتَّبَعُوهُ إِلَّا فَرِيقاً مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَ ما كانَ لَهُ عَلَيْهِمْ مِنْ سُلْطانٍ إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يُؤْمِنُ بِالْآخِرَهِ مِمَّنْ هُوَ مِنْها فِي شَكٍّ وَ رَبُّكَ عَلى كُلِّ شَيْ ءٍ حَفِيظٌ(۲)

فاطر: إِنَّ الشَّيْطانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا إِنَّما يَدْعُوا حِزْبَهُ لِيَكُونُوا مِنْ أَصْحابِ السَّعِيرِ(۳)

يس: أَ لَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يا بَنِي آدَمَ أَنْ لا تَعْبُدُوا الشَّيْطانَ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ وَ أَنِ اعْبُدُونِي هذا صِراطٌ مُسْتَقِيمٌ وَ لَقَدْ أَضَلَّ مِنْكُمْ جِبِلًّا كَثِيراً أَ فَلَمْ تَكُونُوا تَعْقِلُونَ (۴)

الصافات: وَ حِفْظاً مِنْ كُلِّ شَيْطانٍ مارِدٍ لا يَسَّمَّعُونَ إِلَى الْمَلَإِ الْأَعْلى وَ يُقْذَفُونَ مِنْ كُلِّ جانِبٍ دُحُوراً وَ لَهُمْ عَذابٌ واصِبٌ إِلَّا مَنْ خَطِفَ الْخَطْفَهَ فَأَتْبَعَهُ شِهابٌ ثاقِبٌ (۵) و قال تعالى طَلْعُها كَأَنَّهُ رُؤُسُ الشَّياطِينِ (۶)

ص: وَ الشَّياطِينَ كُلَّ بَنَّاءٍ وَ غَوَّاصٍ وَ آخَرِينَ مُقَرَّنِينَ فِي الْأَصْفادِ(۷) و قال تعالى إِذْ نادى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الشَّيْطانُ بِنُصْبٍ وَ عَذابٍ (۸) و قال تعالى إِذْ قالَ رَبُّكَ لِلْمَلائِكَهِ إِنِّي خالِقٌ بَشَراً مِنْ طِينٍ فَإِذا سَوَّيْتُهُ وَ نَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ ساجِدِينَ فَسَجَدَ الْمَلائِكَهُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ إِلَّا إِبْلِيسَ

۱- ۱. القصص: ۱۵.

۲- ۲. سبأ: ۲۰ و ۲۱.

۳- ۳. فاطر: ۶.

۴- ۴. يس: ۶۰- ۶۲.

۵- ۵. الصافّات: ۷- ۱۰.

۶- ۶. الصافّات: ۶۵.

۷- ۷. ص: ۳۷ و ۳۸.

۸- ۸. ص: ۴۱.

اسْتَكْبَرَ وَ كانَ مِنَ الْكافِرِينَ قالَ يا إِبْلِيسُ ما مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِما خَلَقْتُ بِيَدَيَّ أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْعالِينَ قالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نارٍ وَ خَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ قالَ فَاخْرُجْ مِنْها فَإِنَّكَ رَجِيمٌ وَ إِنَّ عَلَيْكَ لَعْنَتِي إِلى يَوْمِ الدِّينِ قالَ رَبِّ فَأَنْظِرْنِي إِلى يَوْمِ يُبْعَثُونَ قالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ إِلى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ قالَ فَبِعِزَّتِكَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ إِلَّا عِبادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ قالَ فَالْحَقُّ وَ الْحَقَّ أَقُولُ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْكَ وَ مِمَّنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ أَجْمَعِينَ (۱)

السجده: وَ إِمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ (۲)

الزخرف: وَ مَنْ يَعْشُ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمنِ نُقَيِّضْ لَهُ شَيْطاناً فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ (۳) و قال تعالى وَ لا يَصُدَّنَّكُمُ الشَّيْطانُ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ (۴)

محمد: الشَّيْطانُ سَوَّلَ لَهُمْ وَ أَمْلى لَهُمْ (۵)

المجادله: اسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطانُ فَأَنْساهُمْ ذِكْرَ اللَّهِ أُولئِكَ حِزْبُ الشَّيْطانِ أَلا إِنَّ حِزْبَ الشَّيْطانِ هُمُ الْخاسِرُونَ (۶)

الحشر: كَمَثَلِ الشَّيْطانِ إِذْ قالَ لِلْإِنْسانِ اكْفُرْ فَلَمَّا كَفَرَ قالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِنْكَ إِنِّي أَخافُ اللَّهَ رَبَّ الْعالَمِينَ فَكانَ عاقِبَتَهُما أَنَّهُما فِي النَّارِ خالِدَيْنِ فِيها وَ ذلِكَ جَزاءُ الظَّالِمِينَ (۷)

۱- ۱. ص: ۷۱- ۸۵.

۲- ۲. فصّلت: ۴۶.

۳- ۳. الزخرف: ۲۶.

۴- ۴. الزخرف: ۶۲.

۵- ۵. محمّد: ۲۵.

۶- ۶. المجادله: ۱۹.

۷- ۷. الحشر: ۱۶ و ۱۷.

الملک: وَ لَقَدْ زَيَّنَّا السَّماءَ الدُّنْيا بِمَصابِيحَ وَ جَعَلْناها رُجُوماً لِلشَّياطِينِ وَ أَعْتَدْنا لَهُمْ عَذابَ السَّعِيرِ وَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ عَذابُ جَهَنَّمَ وَ بِئْسَ الْمَصِيرُ إِذا أُلْقُوا فِيها سَمِعُوا لَها شَهِيقاً وَ هِيَ تَفُورُ تَكادُ تَمَيَّزُ مِنَ الْغَيْظِ كُلَّما أُلْقِيَ فِيها فَوْجٌ سَأَلَهُمْ خَزَنَتُها أَ لَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ قالُوا بَلى قَدْ جاءَنا نَذِيرٌ فَكَذَّبْنا وَ قُلْنا ما نَزَّلَ اللَّهُ مِنْ شَيْ ءٍ إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا فِي ضَلالٍ كَبِيرٍ(۱)

الناس: مِنْ شَرِّ الْوَسْواسِ الْخَنَّاسِ الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ مِنَ الْجِنَّةِ وَ النَّاسِ (۲)

تفسير:

وَ لا تَتَّبِعُوا خُطُواتِ الشَّيْطانِ قال البيضاوى لا تقتدوا به فى اتباع الهوى فتحرموا الحلال و تحللوا الحرام إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ ظاهر العداوه عند ذوى البصيره و إن كان يظهر الموالاه لمن يغويه و لذلک سماه وليا فى قوله أَوْلِياؤُهُمُ الطَّاغُوتُ إِنَّما يَأْمُرُكُمْ بِالسُّوءِ وَ الْفَحْشاءِ بيان لعداوته و وجوب التحرز عن متابعته و استعير الأمر لتزيينه و بعثه لهم على الشر تسفيها لرأيهم و تحقيرا لشأنهم و السوء و الفحشاء ما أنكره العقل و استقبحه الشرع و العطف لاختلاف الوصفين فإنه سوء لاغتمام العاقل به و فحشاء باستقباحه إياه.

و قيل السوء يعم القبائح و الفحشاء ما يجاوز الحد فى القبح من الكبائر.

و قيل الأول ما لا حد فيه و الثانى ما شرع فيه الحد وَ أَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ ما لا تَعْلَمُونَ كاتخاذ الأنداد و تحليل المحرمات و تحريم الطيبات (۳).

و قال الرازى اعلم أن أمر الشيطان و وسوسته عباره عن هذه الخواطر التى نجدها فى أنفسنا و قد اختلف الناس فى هذه الخواطر من وجوه

۱- ۱. الملک: ۵- ۹.

۲- ۲. الناس: ۴- ۶.

۳- ۳. أنوار التنزيل ۱: ۱۲۸.

أحدها اختلفوا فی ماهیاتها فقال بعض إنها حروف و أصوات خفیه قالت الفلاسفه(۱) إنها تصورات الحروف و الأصوات و أشباهها و تخیلاتها علی مثال الصور المنطبعه فی المرایا فإن تلک الصور تشبه تلک الأشیاء من بعض الوجوه و إن لم تکن مشابهه لها من کل الوجوه و لقائل أن یقول صور هذه الحروف و تخیلاتها هل تشبه هذه الحروف فی کونها حروفا أو لا تشبهها فإن کان

الأول فتصور(۲)

الحروف حروف فعاد القول إلی أن هذه الخواطر أصوات و حروف خفیه و إن کان الثانی لم یکن تصورات هذه الحروف حروفا لکنی أجد من نفسی هذه الحروف و الأصوات مترتبه منتظمه علی حسب انتظامها فی الخارج و العربی لا یتکلم فی قلبه إلا بالعربیه و کذا الأعجمی (۳) و تصورات هذه الحروف و تعاقبها و تالیها فی الخارج (۴) فثبت أنها فی أنفسها حروف و أصوات خفیه.

و ثانیها أن فاعل هذه الخواطر من هو.

أما علی أصلنا أن خالق (۵)

الحوادث بأسرها هو الله تعالی فالأمر ظاهر.

و أما علی أصل المعتزله فهم لا یقولون بذلک.

و أیضا فإن المتکلم عندهم من فعل الکلام فلو کان فاعل هذه الخواطر هو الله تعالی و فیها ما یکون کذبا(۶)

لزم کون الله تعالی موصوفا بذلک تعالی الله عنه.

و لا یمکن أن یقال إن فاعلها هو العبد لأن العبد قد یکره حصول تلک الخواطر و یحتال فی دفعها عن نفسه مع أنها البته لا یندفع بل ینجر البعض إلی البعض علی سبیل الاتصال فإذا لا بد هاهنا من شی ء آخر و هو إما الملک و إما الشیطان فلعلهما متکلمان بهذا

۱- ۱. فی المصدر: و قال الفلاسفه.

۲- ۲. فی المصدر: فصور الحروف.

۳- ۳. فی المصدر: و کذا العجمی.

۴- ۴. فی المصدر: و توالیها لا یکون الا علی مطابقه تعاقبها و توالیها فی الخارج.

۵- ۵. فی المصدر: و هو ان خالق.

۶- ۶. فی المصدر: کذبا و سخفا.

الكلام فی أقصی الدماغ أو فی أقصی القلب حتی إن الإنسان و إن کان فی غایه الصمم فإنه یسمع هذه الحروف و الأصوات.

ثم إن قلنا بأن الشیطان و الملک ذوات قائمه بأنفسها غیر متحیزه البته لم یبعد کونها قادره علی مثل هذه الأفعال و إن قلنا بأنها أجسام لطیفه لم یبعد أیضا أن یقال إنها و إن کانت لا تتولج بواطن البشر إلا أنهم یقدرون علی إیصال هذا الکلام إلی بواطن البشر.

و لا یبعد أیضا أن یقال إنها لغایه لطافتها یقدر علی النفوذ فی مضایق بواطن البشر و مخارق جسمه و توصل الکلام إلی قلبه و دماغه ثم إنها مع لطافتها تکون مستحکمه الترکیب بحیث یکون اتصال بعض أجزائه بالبعض اتصالا لا ینفصل فلا جرم لا یقتضی نفوذها فی هذه المضایق و المخارق انفصالها و تفرق أجزائها و کل هذه الاحتمالات مما لا دلیل علی فسادها و الأمر فی معرفه

حقائقها عند الله تعالی و مما یدل علی إثبات إلهام الملائکه بالخیر قوله تعالی إِذْ یُوحِی رَبُّکَ إِلَی الْمَلائِکَهِ أَنِّی مَعَکُمْ فَثَبِّتُوا الَّذِینَ آمَنُوا(۱) أی ألهموهم بالثبات (۲) و یدل علیه من الأخبار

قَوْلُهُ صلی الله علیه و آله: لِلشَّیْطَانِ لَمَّهٌ بِابْنِ آدَمَ وَ لِلْمَلَکِ لَمَّهٌ.

وَ فِی الْحَدِیثِ أَیْضاً: إِذَا وُلِدَ الْمَوْلُودُ لِبَنِی آدَمَ قَرَنَ إِبْلِیسُ بِهِ شَیْطَاناً وَ قَرَنَ اللَّهُ بِهِ مَلَکاً فَالشَّیْطَانُ جَاثِمٌ عَلَی أُذُنِ قَلْبِهِ الْأَیْسَرِ وَ الْمَلَکُ قَائِمٌ (۳) عَلَی أُذُنِ قَلْبِهِ الْأَیْمَنِ فَهُمَا یَدْعُوَانِهِ.

و من الصوفیه و الفلاسفه من فسر الملک الداعی إلی الخیر بالقوه العقلیه و فسر الشیطان الداعی إلی الشر بالقوه الشهوانیه و الغضبیه و دلت الآیه علی أن الشیطان لا یأمر إلا بالقبائح لأن الله تعالی ذکره بکلمه إنما و هی للحصر و قال بعض العارفین إن الشیطان قد یدعو إلی الخیر لکن لغرض أن یجره منه إلی الشر و ذلک إلی

۱- ۱. الأنفال: ۱۲.

۲- ۲. فی المصدر: بالثبات و شجعوهم علی اعدائهم.

۳- ۳. فی المصدر: و الملک جاثم.

أنواع إما أن يجره من الأفضل إلى الفاضل السهل أو من السهل إلى الأفضل الأشق (۱)

ليصير ازدياد المشقه سببا لحصول النفره عن الطاعه بالكليه(۲).

و قال فى قوله تعالى الشَّيْطانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ اختلفوا فى الشيطان فقيل إبليس و قيل سائر الشياطين و قيل شياطين الجن و الإنس و قيل النفس الأماره بالسوء و الوعد يستعمل فى الخير و الشر و يمكن أن يكون هذا محمولا على التهكم و قد مر الكلام فى حقيقه الوسوسه فى تفسير الاستعاذه.

و روى ابن مسعود أن للشيطان لمه و هى الإيعاد بالشر و للملك لمه و هى الوعد بالخير فمن وجد ذلك فليعلم أنه من الله و من وجد الأول فليتعوذ بالله من الشيطان الرجيم و قرأ هذه الآيه و روى الحسن قال بعض المهاجرين من سره أن يعلم مكان الشيطان منه فليتأمل موضعه من المكان الذى منه يجد الرغبه فى فعل المنكر.

و الفحشاء البخل و الفاحش عند العرب البخل (۳) و قال فى قوله تعالى إِلَّا كَما يَقُومُ الَّذِى يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطانُ مِنَ الْمَسِ التخبط معناه التصرف على غير استواء و تخبطه الشيطان إذا مسه بخبل أو جنون و تسمى إصابه الشيطان بالجنون و الخبل خبطه و المس

الجنون يقال مس الرجل فهو ممسوس و به مس و أصله من المس باليد كان الشيطان يمس الإنسان فيجننه ثم سمى الجنون مسا كما أن الشيطان يتخبطه و يطؤه برجله فيخبله فسمى الجنون خبطه فالتخبط بالرجل و المس باليد.

و قال الجبائى و الناس يقولون المصروع إنما حدثت به تلك الحاله لأن الشيطان يمسه و يصرعه و هذا باطل لأن قدره الشيطان ضعيفه(۴)

لا يقدر على صرع

۱- ۱. فى المصدر: اما ان يجره من الافضل الى الفاضل ليتمكن من ان يخرجه من الفاضل الى الشر، و اما ان يجره من الفاضل الاسهل الى الافضل الاشق.

۲- ۲. تفسير الرازىّ ۵: ۴ و ۵(ط مصر بالمطبعه البهيه).

۳- ۳. تفسير الرازىّ ۷: ۶۸ و ۶۹ و فيه اختصار.

۴- ۴. فى المصدر: لان الشيطان ضعيف.

الناس و قتلهم و يدل عليه وجوه أحدها قوله تعالى حكايه عن الشيطان وَ ما كانَ لِيَ عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطانٍ إِلَّا أَنْ دَعَوْتُكُمْ فَاسْتَجَبْتُمْ لِي و هذا صريح فى أنه ليس للشيطان قدره على الصرع و القتل و الإيذاء.

و الثانى أن الشيطان إما أن يقال إنه كثيف الجسم أو يقال إنه من الأجسام اللطيفه فإن كان الأول وجب أن يرى و يشاهد إذ لو جاز فيه أن يكون كثيفا و يحضر ثم لا يرى لجاز أن يكون بحضرتنا شموس و رعود و بروق و جبال و نحن لا نراها و ذلك جهاله عظيمه و لأنه لو كان جسما كثيفا فكيف يمكنه أن يدخل فى باطن بدن الإنسان و أما إن كان جسما لطيفا كالهواء فمثل هذا يمتنع أن تكون فيه صلابه و قوه فيمتنع أن يكون قادرا على أن يصرع الإنسان و يقتله.

الثالث لو كان الشيطان يقدر على أن يصرع الإنسان فيقتله لصح أن يفعل مثل معجزات الأنبياء و ذلك يجر الطعن فى النبوه.

الرابع أن الشيطان لو قدر على ذلك فلم لا يصرع جميع المؤمنين و لا يخبطهم (۱) من شده عداوته مع أهل الإيمان و لم لا يغصب أموالهم و يفسد أحوالهم و يفشى أسرارهم و يزيل عقولهم و كل ذلك ظاهر الفساد.

و احتج القائلون بأن الشيطان يقدر على هذه الأشياء بوجهين.

الأول ما روى أن الشياطين فى زمان سليمان عليه السلام كانوا يعملون الأعمال الشاقه على ما حكى الله عنهم أنهم كانوا يَعْمَلُونَ لَهُ ما يَشاءُ مِنْ مَحارِيبَ وَ تَماثِيلَ وَ جِفانٍ كَالْجَوابِ وَ قُدُورٍ راسِياتٍ و الجواب عنه أنه تعالى كثف (۲)

أجسامهم فى زمان سليمان ع.

و الثانى أن هذه الآيه و هى قوله تعالى يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطانُ مِنَ الْمَسِ صريح فى أن تخبطه كان من الشيطان و مسه مسببا(۳) عنه.

۱- ۱. فى المصدر: لم لا يخبطهم.

۲- ۲. فى المصدر: انه كلفهم.

۳- ۳. فى المصدر: صريح فى أن يتخبطه الشيطان بسبب مسه.

و الجواب عنه أن الشيطان يمسه بالوسوسه الموذيه التى يحدث عندها الصرع و هو كقول أيوب أَنِّی مَسَّنِیَ الشَّیْطانُ بِنُصْبٍ وَ عَذابٍ و إنما يحدث الصرع عند تلك الوسوسه فلا جرم فيصرع عند تلك الوسوسه(۱) كما يفزع الجبان من الموضع الخالی و بهذا المعنى (۲) لا يوجد هذا الخبط من الفضلاء الكاملين و أهل الحزم و العقل و إنما يوجد فيمن به نقص فی المزاج و خلل فی الدماغ و هذا جمله كلام الجبائی فی هذا الباب.

و ذكر القفال وجها آخر فيه و هو أن الناس يضيفون الصرع إلى الشيطان و إلى الجن فخوطبوا على ما تعارفوه من هذا.

و أيضا من عاده الناس أنهم إذا أرادوا تقبيح شی ء يضيفوه إلى الشيطان كما فی قوله تعالى طَلْعُها كَأَنَّهُ رُؤُسُ الشَّیاطِینِ و قال الطبرسی قدس سره قيل إن هذا على وجه التشبيه لأن الشيطان لا يصرع الإنسان على الحقيقه و لكن من غلب عليه المره السوداء و ضعف (۳)

ربما يخيل إليه الشيطان أمورا هائله و يوسوس إليه فيقع الصرع عند ذلك من فعل الله تعالى و نسب ذلك إلى الشيطان مجازا لما كان ذلك عند وسوسته عن الجبائی.

و قيل يجوز أن يكون الصرع من فعل الشيطان فی بعض الناس دون بعض عن أبی الهذيل و ابن الإخشيد قالا لأن الظاهر من القرآن يشهد به و ليس فی العقل ما يمنع منه و لا يمنع الله سبحانه الشيطان عنه امتحانا لبعض الناس و عقوبه لبعض على ذنب ألم به و لم يتب منه كما يسلط بعض الناس على بعض فيظلمه و يأخذ ماله و لا يمنعه الله منه (۴).

۱- ۱. فی المصدر: و انما يحدث الصرع عند تلك الوسوسه لان اللّه تعالى خلقه من ضعف الطباع و غلبه السوداء عليه بحيث عند الوسوسه فلا يجترئ فيصرع عند تلك الوسوسه.

۲- ۲. فی المصدر: و لهذا المعنى.

۳- ۳. فی المصدر: او ضعف عقله.

۴- ۴. مجمع البيان ۲: ۳۸۹.

وَ إِنِّی أُعِیذُها بِکَ قال البیضاوی أجیرها بحفظک الرَّجِیمِ المطرود و أصل الرجم الرمی بالحجاره

وَ عَنِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله: مَا مِنْ مَوْلُودٍ یُولَدُ إِلَّا وَ الشَّیْطَانُ یَمَسُّهُ حِینَ یُولَدُ فَیَسْتَهِلُّ مِنْ مَسِّهِ إِلَّا مَرْیَمَ وَ ابْنَهَا.

و معناه أن الشیطان یطمع فی إغواء کل مولود بحیث یتأثر منه إلا مریم و ابنها فإن الله تعالی عصمها(۱)

ببرکه هذه الاستعاذه(۲).

إِنَّما ذلِکُمُ الشَّیْطانُ یُخَوِّفُ قال الرازی قوله الشیطان خبر ذلکم بمعنی إنما ذلکم المثبط هو الشیطان یُخَوِّفُ أَوْلِیاءَهُ جمله مستأنفه بیان لشیطنته أو الشیطان صفه لاسم الإشاره و یخوف الخبر و المراد بالشیطان الرکب و قیل نعیم بن مسعود و سمی شیطانا لعتوه و تمرده فی الکفر کقوله شَیاطِینَ الْإِنْسِ وَ الْجِنِ و قیل هو الشیطان یخوف أولیاءه بالوسوسه(۳).

و قال فی قوله سبحانه إِنَّ کَیْدَ الشَّیْطانِ کانَ ضَعِیفاً لأن الله ینصر أولیاءه و الشیطان ینصر أولیاءه و لا شک أن نصره الشیطان لأولیائه أضعف من نصره الله لأولیائه أ لا- تری أن أهل الخیر و الدین یبقی ذکرهم الحمید علی وجه الدهر و إن کانوا حال حیاتهم فی غایه الفقر و الذله و أما الملوک و الجبابره فإذا ماتوا انقرضوا(۴) و لا- یبقی فی الدنیا رسمهم و لا ظلمهم و الکید السعی فی فساد الحال علی جهه الحیله و فائده إدخال کان للتأکید لضعف کیده یعنی أنه منذ کان کان موصوفا بالضعف و الذله(۵)

و قال البیضاوی وَ لَوْ لا- فَضْلُ اللَّهِ عَلَیْکُمْ وَ رَحْمَتُهُ بإرسال الرسول و إنزال الکتاب لَاتَّبَعْتُمُ الشَّیْطانَ بالکفر و الضلال إِلَّا قَلِیلًا إلا قلیلا منکم تفضل الله علیه بعقل راجح اهتدی به إلی الحق و الصواب و عصمه عن متابعه الشیطان کزید بن نفیل

۱- ۱. فی المصدر: عصمهما.

۲- ۲. أنوار التنزیل ۱: ۲۰۳.

۳- ۳. تفسیر الرازیّ ۹: ۱۰۲.

۴- ۴. فی المصدر: انقرض أثرهم.

۵- ۵. تفسیر الرازیّ ۱۰: ۱۸۴.

و ورقه بن نوفل أو إلا اتباعا قليلا على الندور(۱).

و قال فی قوله سبحانه إِنْ یَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا إِناثاً یعنی اللات و العزی و مناه و نحوها کان لکل حی صنم یعبدونه و یسمونه أنثی بنی فلان و ذلک إما لتأنیث أسمائها أو لأنها کانت جمادات و الجمادات تؤنث من حیث إنها ضاهت الإناث لانفعالها و لعله تعالی ذکرها بهذا الاسم تنبیها علی أنهم یعبدون ما یسمونه إناثا لأنه ینفعل و لا یفعل و من حق المعبود أن یکون فاعلا غیر منفعل لیکون دلیلا علی تناهی جهلهم و فرط حماقتهم.

و قیل المراد الملائکه لقولهم بنات الله وَ إِنْ یَدْعُونَ و إن یعبدون بعبادتها إِلَّا شَیْطاناً مَرِیداً لأنه الذی أمرهم بعبادتها و أغراهم علیها فکان طاعته فی ذلک عباده له و المارد و المرید الذی لا یعلق بخیر و أصل الترکیب للملابسه و منه صرح ممرد و غلام أمرد و شجره مرداء للتی تناثر ورقها لَعَنَهُ اللَّهُ صفه ثانیه للشیطان وَ قالَ لَأَتَّخِذَنَّ مِنْ عِبادِکَ نَصِیباً مَفْرُوضاً عطف علیه أی شیطانا مریدا جامعا بین لعنه الله و هذا القول الدال علی فرط عداوته للناس.

وَ لَأُضِلَّنَّهُمْ عن الحق وَ لَأُمَنِّیَنَّهُمْ الأمانی الباطله کطول (۲) البقاء و أن لا بعث و لا عقاب وَ لَآمُرَنَّهُمْ فَلَیُبَتِّکُنَّ آذانَ الْأَنْعامِ یشقونها لتحریم ما أحله الله و هی عباره عما کانت العرب تفعل بالبحائر(۳) و السوائب و إشاره إلی تحریم کل ما أحل الله و نقص کل ما

خلق کاملا بالفعل أو بالقوه وَ لَآمُرَنَّهُمْ فَلَیُغَیِّرُنَّ خَلْقَ اللَّهِ عن وجهه صوره أو صفه و یندرج فیه ما قیل من فق ء عین الحامی و خصاء العبید و الوشر و الوشم (۴)

و اللواط و السحق و نحو ذلک و عباده الشمس و القمر و تغییر فطره الله

۱- ۱. أنوار التنزیل ۱: ۲۹۱.

۲- ۲. فی المصدر: کطول الحیاه.

۳- ۳. البحائر جمع البحیره ای مشقوق الاذان کما کانت العرب تفعلها فی الجاهلیه بانعامهم.

۴- ۴. الوشم: غرز الابره فی البدن و ذر النیل علیه. یقال له بالفارسیه: خال کوبی. و الوشر: تحدید الأسنان و ترقیقها.

التی هی الإسلام و استعمال الجوارح و القوی فیما لا یعود علی النفس کمالا و لا یوجب لها من الله زلفا و عموم اللفظ یمنع الخصاء مطلقا لکن الفقهاء رخصوا فی خصاء البهائم للحاجه و الجمل الأربع حکایه عما ذکره الشیطان نطقا أو أتاه فعلا.

وَ مَنْ یَتَّخِذِ الشَّیْطانَ وَلِیًّا مِنْ دُونِ اللَّهِ بإیثاره ما یدعوه إلیه علی ما أمره الله به و مجاوزته عن طاعه الله إلی طاعته فَقَدْ خَسِرَ خُسْراناً مُبِیناً إذ ضیع رأس ماله و بدل مکانه من الجنه بمکان من النار یَعِدُهُمْ ما لا ینجز وَ یُمَنِّیهِمْ ما لا ینالون وَ ما یَعِدُهُمُ الشَّیْطانُ إِلَّا غُرُوراً و هو إظهار النفع فیما فیه الضرر و هذا الوعد إما بالخواطر الفاسده أو بلسان أولیائه وَ لا یَجِدُونَ عَنْها مَحِیصاً معدلا و مهربا(۱).

و قال الرازی بعد إیراد کلام المفسرین و یخطر ببالی هاهنا وجه آخر فی تخریج الآیه علی سبیل المعنی و ذلک لأن دخول الضرر و المرض فی الشی ء یکون علی ثلاثه أوجه التشوش و النقصان و البطلان فادعی الشیطان إلقاء أکثر الخلق فی مرض الدین و ضرر الدین و هو قوله وَ لَأُمَنِّیَنَّهُمْ ثم إن هذا المرض لا بد و أن یکون علی أحد العلل الثلاثه التی ذکرناها و هی التشوش و النقصان و البطلان.

فأما التشوش فالإشاره إلیه بقوله وَ لَأُمَنِّیَنَّهُمْ و ذلک لأن صاحب الأمانی یستعمل عقله و فکره فی استخراج المعانی الدقیقه و الحیل و الوسائل اللطیفه فی تحصیل المطالب الشهوانیه و الغضبیه فهذا مرض روحانی من جنس التشوش.

و أما النقصان فالإشاره إلیه بقوله وَ لَآمُرَنَّهُمْ فَلَیُبَتِّکُنَّ آذانَ الْأَنْعامِ و ذلک لأن بتک الآذان نوع من النقصان و هذا لأن الإنسان إذا صار بحیث یستغرق العقل فی طلب الدنیا صار فاتر الرأی ضعیف الحزم فی طلب الآخره.

و أما البطلان فالإشاره بقوله فَلَیُغَیِّرُنَّ خَلْقَ اللَّهِ و ذلک لأن التغییر(۲)

یوجب بطلان الصفه الحاصله فی المره الأولی و من المعلوم أن من بقی مواظبا علی طلب اللذات العاجله معرضا عن السعادات الروحانیه فلا یزال یشتد فی قلبه الرغبه فی الدنیا

۱- ۱. أنوار التنزیل ۱: ۳۰۳ و ۳۰۴.

۲- ۲. فی المصدر: التغییر.

و النفره عن الآخره و لا یزال تتزاید هذه الأحوال إلی أن یتغیر القلب بالکلیه فلا یخطر بباله ذکر الآخره البته و لا یزول عن خاطره حب الدنیا البته فتکون حرکته و سکونه و قوله (۱)

لأجل الدنیا و ذلک یوجب تغیر الخلقه(۲) لأن الأرواح البشریه إنما دخلت هذا العالم الجسمانی علی سبیل السفر و هی متوجهه إلی عالم القیامه.

فإذا نسیت معادها و ألفت هذه المحسوسات التی لا بد من انقضائها و فنائها کان هذا بالحقیقه تغیر الخلقه(۳)

و هو کما قال تعالی وَ لا تَکُونُوا کَالَّذِینَ نَسُوا اللَّهَ فَأَنْساهُمْ أَنْفُسَهُمْ و قال فَإِنَّها لا تَعْمَی الْأَبْصارُ وَ لکِنْ تَعْمَی الْقُلُوبُ الَّتِی فِی الصُّدُورِ(۴) و قال فی قوله تعالی إِنَّما یُرِیدُ الشَّیْطانُ إلخ أما وجه العداوه فی الخمر فإن الظاهر فیمن یشربها أنه یشربها مع جماعه و یکون غرضه من ذلک الشرب أن یستأنس برفقائه و یفرح بمحادثتهم و مکالمتهم و کان غرضه من ذلک الاجتماع تأکید الألفه و المحبه إلا أن ذلک ینقلب فی الأغلب إلی الضد لأن الخمر تزیل العقل و إذا زال العقل استولت الشهوه و الغضب من غیر مدافعه العقل و عند استیلائهما تحصل المنازعه بین أولئک الأحباب و تلک المنازعه ربما أدت إلی الضرب و القتل و المشافهه بالفحش و ذلک یوجب أشد(۵) العداوه و البغضاء(۶).

و أما المیسر ففیه بإزاء التوسعه علی المحتاجین الإجحاف بأرباب الأموال لأن من صار مغلوبا فی القمار مره دعاه ذلک إلی اللجاج فیه علی رجاء أنه ربما صار غالبا

۱- ۱. فی المصدر: و قوله و فعله.

۲- ۲. فی المصدر: تغییرا للخلقه.

۳- ۳. فی المصدر: تغییرا للخلقه.

۴- ۴. تفسیر الرازیّ ۱۱: ۴۹ و ۵۰.

۵- ۵. فی المصدر: یورث.

۶- ۶. زاد فی المصدر: فالشیطان یسول ان الاجتماع علی الشرب یوجب تأکید الالفه و المحبه. و بالأخره انقلب الامر و حصلت نهایه العداوه و البغضاء.

فيه و قد يتفق أن لا يحصل له ذلك إلى أن لا يبقى له شى ء من المال و إلى أن يقامر على لحيته و أهله و ولده و لا شك أنه يبقى بعد ذلك فقيرا مسكينا و يصير من أعدى الأعداء لأولئك الذين كانوا غالبين له فظهر أن الخمر و الميسر سببان عظيمان فى إثاره العداوه و البغضاء بين الناس و لا شك أن شده العداوه و البغضاء تفضى إلى أحوال مذمومه من الهرج و المرج و الفتن و كل ذلك مضار لمصالح العالم و أشار إلى المفاسد الدينيه بقوله تعالى وَ يَصُدَّكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَ عَنِ الصَّلاهِ(۱) قوله وَ كَذلِكَ جَعَلْنا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا قيل المراد كما أمرناك بعداوه قومك من المشركين فقد أمرنا من قبلك بمعاداه أعدائهم من الجن و الإنس و متى أمر الله رسوله بمعاداه قوم من المشركين فقد جعلهم أعداء له.

و قيل معناه حكمنا بأنهم أعداء و أخبرنا بذلك ليعاملوهم معامله الأعداء فى الاحتراز عنهم.

و قيل أى خلينا بينهم و بين اختيارهم العداوه لم نمنعهم من ذلك جبرا.

و قيل إنه سبحانه لما أرسل إليهم الرسل و أمرهم بدعائهم إلى الإسلام و خلع الأنداد نصبوا عند ذلك العداوه لأنبيائه فلذا أضاف تعالى إلى نفسه و المراد بشياطين الإنس و الجن مرده الكفار من الفريقين.

و قيل إن شياطين الإنس الذين يغوونهم و شياطين الجن الذين هم من ولد إبليس. و قال الطبرسى رحمه الله فى تفسير الكلبى عن ابن عباس أن إبليس جعل جنده فريقين فبعث فريقا منهم إلى الإنس و فريقا إلى الجن فشياطين الإنس و الجن أعداء الرسل و المؤمنين فتلقى (۲)

شياطين الإنس و شياطين الجن فى كل حين فيقول بعضهم لبعض أضللت صاحبى بكذا فأضل صاحبك بمثلها فكذلك يوحى بعضهم إلى بعض

۱- ۱. تفسير الرازىّ ۱۲: ۸۰ و ۸۱.

۲- ۲. فى المصدر فيلتقى.

وَ رُوِیَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام أَیْضاً أَنَّهُ قَالَ: إِنَّ الشَّیَاطِینَ یَلْقَی بَعْضُهُمْ بَعْضاً فَیُلْقِی إِلَیْهِ مَا یُغْوِی بِهِ الْخَلْقَ حَتَّی یَتَعَلَّمَ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ.

یُوحِی أی یوسوس و یلقی خفیه زُخْرُفَ الْقَوْلِ أی المموه المزین الذی یستحسن ظاهره و لا حقیقه له و لا أصل غُرُوراً أی یغرونهم بذلک غرورا أو لیغروهم بذلک (۱).

و قال الرازی اعلم أنه لا یجب أن یکون کل معصیه تصدر عن إنسان فإنها تکون بسبب وسوسه شیطان و إلا لزم التسلسل أو الدور(۲)

فوجب الاعتراف بانتهاء هذه القبائح و المعاصی إلی قبیح أول و معصیه سابقه حصلت لا بوسوسه شیطان آخر إذا ثبت هذا فنقول إن أولئک الشیاطین کما أنهم یلقون الوساوس إلی الإنس و الجن فقد یوسوس بعضهم بعضا و للناس فیه مذاهب منهم من قال الأرواح إما فلکیه و إما أرضیه و الأرواح الأرضیه منها طیبه طاهره(۳)

و منها خبیثه قذره شریره تأمر بالمعاصی و القبائح و هم الشیاطین.

ثم إن تلک الأرواح الطیبه کما أنها تأمر الناس بالطاعات و الخیرات فکذلک قد یأمر بعضهم بعضا بالطاعات و الأرواح الخبیثه کما أنها تأمر الناس بالقبائح و المنکرات فکذلک قد یأمر بعضهم بعضا بتلک القبائح و الزیاده فیها و ما لم یحصل نوع من أنواع المناسبه بین النفوس البشریه و بین تلک الأرواح لم یحصل ذلک الانضمام بالنفوس البشریه و إذا کانت طاهره نقیه عن الصفات الذمیمه کانت فی جنس الأرواح الخبیثه فتنتظم (۴) إلیها.

۱- ۱. مجمع البیان ۴: ۳۵۲.

۲- ۲. فی المصدر: و الا لزم دخول التسلسل او الدور فی هؤلاء الشیاطین.

۳- ۳. فی المصدر: طاهره خیره، آمره بالطاعه و الافعال الحسنه و هم الملائکه الارضیه.

۴- ۴. هکذا فی المصدر المطبوع و المخطوط، و الصحیح کما فی المصدر: فالنفوس البشریه إذا کانت طاهره نقیه عن الصفات الذمیمه کانت من جنس الأرواح الطاهره فتنضم الیها، و إذا کانت خبیثه موصوفه بالصفات الذمیمه کانت من جنس الأرواح الخبیثه فتنضم إلیها ثمّ ان صفات الطهاره.

ثم إن صفات الطهر كثيره و صفات النقص و الخسران (۱) كثيره و بحسب كل نوع منها طوائف من البشر و طوائف من الأرواح الأرضيه.

و بحسب تلك المجانسه و المشابهه و المشاكله ينضم الجنس إلى جنسه فإن كان ذلك فى أفعال الخير كان الحاصل (۲)

عليها ملكا و كان تقويه ذلك الخاطر إلهاما و إن كان فى باب الشر كان الحاصل (۳)

عليها شيطانا و كان تقويه ذلك الخاطر وسوسه و يقال (۴)

فلان يزخرف كلامه إذا زينه بالباطل و الكذب و كل شى ء حسن مموه فهو مزخرف.

و تحقيقه أن الإنسان ما لم يعتقد فى أمر من الأمور كونه مشتملا على خير راجح و نفع زائد فإنه لا يرغب فيه و لذلك سمى الفاعل المختار مختارا لكونه طالبا للخير و النفع ثم إن كان هذا الاعتقاد مطابقا للمعتقد فهو الحق و الصدق و الإلهام و إن كان صادرا من الملك و إن لم يكن مطابقا للمعتقد فحينئذ يكون ظاهره مزينا لأنه فى اعتقاده سبب للنفع الزائد و الصلاح الراجح و يكون باطنه فاسدا لأن هذا الاعتقاد غير مطابق للمعتقد فكان مزخرفا(۵).

قوله تعالى وَ إِنَّ الشَّياطِينَ قال الطبرسى قدس سره يعنى علماء الكافرين و رؤساءهم المتمردين فى كفرهم لَيُوحُونَ أى يوحون و يشيرون إِلى أَوْلِيائِهِمْ الذين اتبعوهم من الكفار لِيُجادِلُوكُمْ فى استحلال الميته و قال ابن عباس معناه و إن الشياطين من الجن و هم إبليس و جنوده ليوحون إلى أوليائهم من الإنس و الوحى إلقاء

۱- ۱. فى المصدر: و صفات الخبث و النقصان.

۲- ۲. فى المصدر: الحامل عليها.

۳- ۳. فى المصدر: الحامل عليها.

۴- ۴. اختصره المصنّف و تمامه: إذا عرفت هذا الأصل فنقول: انه تعالى عبر عن هذه الحاله المذكوره بقوله:[يوحى بعضهم الى بعض زخرف القول غرورا] فيجب علينا تفسير الفاظ ثلاثه: الأول الوحى و هو عباره عن الايماء و القول السريع. و الثانى الزخرف و هو الذى يكون باطنه باطلا، و ظاهره مزينا ظاهرا يقال:

۵- ۵. تفسير الرازىّ ۱۳: ۱۵۴ و ۱۵۵.

المعنى إلى النفس من وجه خفى و هم يلقون الوسوسه إلى قلوب أهل الشرك (۱)

قوله فَبِما أَغْوَيْتَنِى قيل أى خيبتنى من رحمتك و جنتك و قيل أى صرت سببا لغوايتى بأن أمرتنى بالسجود لآدم فغويت عنده و قيل أى أهلكتنى بلعنك إياى و قيل هذا جرى على اعتقاد إبليس فإنه كان مجبرا لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ أى أرصد لهم لأقطع سبيلهم صِراطَكَ الْمُسْتَقِيمَ أى دين الحق أو الأعم و هو منصوب على الظرفيه و قيل تقديره على صراطك ثُمَّ لَآتِيَنَّهُمْ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ إلخ أى من جميع الجهات و بأى وجه أمكنه.

و قيل من جهه دنياهم و آخرتهم و من جهه حسناتهم و سيئاتهم عن ابن عباس و غيره.

و حاصله أنى أزين لهم الدنيا و أخوفهم بالفقر و أقول لهم لا جنه و لا نار و لا بعث و لا حساب و أثبطهم عن الحسنات و أشغلهم عنها و أحبب إليهم السيئات و أحثهم عليها قال ابن عباس و إنما لم يقل و من فوقهم لأن فوقهم جهه نزول الرحمه من السماء فلا سبيل له إلى ذلك و لم يقل من تحت أرجلهم لأن الإتيان منه موحش.

و قيل مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ و عَنْ أَيْمانِهِمْ من حيث يبصرون وَ مِنْ خَلْفِهِمْ و عَنْ شَمائِلِهِمْ من حيث لا يبصرون

وَ رُوِىَ عَنْ أَبِى جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: ثُمَّ لَآتِيَنَّهُمْ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ مَعْنَاهُ أُهَوِّنُ عَلَيْهِمْ أَمْرَ الْآخِرَهِ وَ مِنْ خَلْفِهِمْ آمُرُهُمْ بِجَمْعِ الْأَمْوَالِ وَ الْبُخْلِ بِهَا عَنِ الْحُقُوقِ لِتَبْقَى لِوَرَثَتِهِمْ وَ عَنْ أَيْمانِهِمْ أُفْسِدُ عَلَيْهِمْ أَمْرَ دِينِهِمْ بِتَزْيِينِ الضَّلَالَهِ وَ تَحْسِينِ الشُّبْهَهِ وَ عَنْ شَمائِلِهِمْ بِتَحْبِيبِ اللَّذَّاتِ إِلَيْهِمْ وَ تَغْلِيبِ الشَّهَوَاتِ عَلَى قُلُوبِهِمْ (۲).

و قال البيضاوى مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ من حيث يعلمون و يقدرون على التحرز

۱- ۱. مجمع البيان ۴: ۳۵۸.

۲- ۲. الظاهر أنّه يتم الى هاهنا كلام ابى جعفر عليه السلام، و ذكر الأقوال و الروايه الطبرسىّ فى مجمع البيان ۴: ۴۰۴.

عنه وَ مِنْ خَلْفِهِمْ من حيث لا- يعلمون و لا- يقدرون وَ عَنْ أَيْمانِهِمْ وَ عَنْ شَمائِلِهِمْ من حيث يتيسر لهم أن يعلموا أو يتحرزوا و لكن لم يفعلوا لعدم تيقظهم و احتياطهم و إنما عدى الفعل إلى الأولين بحرف الابتداء لأنه منهما متوجه إليهم و إلى الآخرين بحرف المجاوزه لأن الآتى منهما كالمنحرف عنهم المار على عرضهم و نظيره قولهم جلست عن يمينه وَ لا- تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شاكِرِينَ مطيعين و إنما قاله ظنا لقوله وَ لَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ لما رأى مبدأ الشر فيهم متعددا و مبدأ الخير واحدا و قيل سمعه من الملائكه مَذْؤُماً أى مذموما مَدْحُوراً مطرودا(۱).

و قال الرازى بعد ذكر بعض هذه الوجوه أما حكماء الإسلام فقد ذكروا فيها وجوها أخرى.

أولها و هو الأشرف الأقوى أن فى البدن قوى أربعا هى الموجبه لفوات السعادات الروحانيه.

فإحداها القوه الخياليه التى تجمع فيها صور المحسوسات و مثلها و هى موضوعه فى البطن المقدم من الدماغ و صور المحسوسات إنما ترد عليها من مقدمها و إليه الإشاره بقوله مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ و القوه الثانيه القوه الوهميه التى تحكم فى غير المحسوسات بالأحكام المناسبه للمحسوسات و هى موضوعه فى البطن المؤخر من الدماغ و إليه الإشاره بقوله وَ مِنْ خَلْفِهِمْ و القوه الثالثه الشهوه و هى موضوعه فى الكبد و هى يمين (۲)

البدن و القوه الرابعه الغضب و هى موضوعه فى البطن الأيسر من القلب فهذه القوى الأربع هى التى تتولد منها أحوال توجب زوال السعاده الروحانيه و الشياطين الخارجيه ما لم تستعن بشى ء من هذه القوى الأربع لم يقدر على إلقاء الوسوسه فهذا هو السبب فى تعيين الجهات الأربع و هو وجه حقيقى شريف.

۱- ۱. أنوار التنزيل ۱: ۴۱۷.

۲- ۲. فى المصدر: و هى من يمين البدن.

و ثانیها أن قوله لَآتِیَنَّهُمْ مِنْ بَیْنِ أَیْدِیهِمْ المراد منه الشبهات المبنیه علی التشبیه إما فی الذات و الصفات مثل شبه المجسمه و إما فی الأفعال مثل شبه المعتزله فی التعدیل و التخویف و التحسین و التقبیح وَ مِنْ خَلْفِهِمْ المراد منه الشبهات الناشئه من التعطیل.

أما الأول فلأن الإنسان یشاهد هذه الجسمانیات و أحوالها و هی حاضره بین یدیه فیعتقد أن الغائب یجب أن یکون مساویا لهذا الشاهد و هذا یوجب أن یکون مِنْ خَلْفِهِمْ کنایه عن التعطیل لأنه خلافه و أما قوله عَنْ أَیْمانِهِمْ فالمراد به الترغیب فی ترک المأمورات وَ عَنْ شَمائِلِهِمْ الترغیب فی ترک المنهیات (۱).

و ثالثها نقل عن شقیق أنه قال ما من صباح إلا و یأتینی الشیطان من الجهات الأربع من بین یدی و من خلفی و عن یمینی و عن شمالی أما بین یدی فیقول لا تخف فإن الله غفور رحیم فأقرأ وَ إِنِّی لَغَفَّارٌ لِمَنْ تابَ وَ آمَنَ وَ عَمِلَ صالِحاً(۲) و أما من خلفی فیخوفنی من وقوع أولادی فی الفقر فأقرأ وَ ما مِنْ دَابَّهٍ فِی الْأَرْضِ إِلَّا عَلَی اللَّهِ رِزْقُها(۳) و أما من قبل یمینی فیأتینی من قبل النساء(۴) فأقرأ وَ الْعاقِبَهُ لِلْمُتَّقِینَ (۵) و أما من قبل شمالی فیأتینی من قبل الشهوات فأقرأ وَ حِیلَ بَیْنَهُمْ وَ بَیْنَ ما یَشْتَهُونَ (۶) ثم قال فالغرض منه أنه یبالغ فی إلقاء الوسوسه و لا یقصر فی وجه من الوجوه الممکنه.

وَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَنَّهُ قَالَ: إِنَّ الشَّیْطَانَ قَعَدَ لِابْنِ آدَمَ بِطَرِیقِ الْإِسْلَامِ فَقَالَ لَهُ تَدَعُ دِینَ آبَائِکَ فَعَصَاهُ فَأَسْلَمَ ثُمَّ قَعَدَ لَهُ بِطَرِیقِ الْهِجْرَهِ فَقَالَ لَهُ تَدَعُ دِیَارَکَ وَ تَتَغَرَّبُ فَعَصَاهُ وَ هَاجَرَ ثُمَّ قَعَدَ لَهُ بِطَرِیقِ الْجِهَادِ فَقَالَ لَهُ تُقَاتِلُ فَتُقْتَلُ فَیُقْسَمُ مَالُکَ وَ تُنْکَحُ

۱- ۱. فی المصدر: فی فعل المنهیات.

۲- ۲. طه: ۸۲.

۳- ۳. هود: ۶.

۴- ۴. فی المصدر: من قبل الثناء.

۵- ۵. القصص: ۸۳.

۶- ۶. سبا: ۵۴.

امْرَأَتُکَ فَعَصَاهُ فَقَاتَلَ.

فهذا الخبر یدل علی أن الشیطان لا یترک جهه من جهات الوسوسه إلا و یلقیها فی القلب.

فإن قیل فلم لم یذکر من فوقهم و من تحتهم.

قلنا أما فی التحقیق فقد ذکرنا أن القوی التی یتولد منها ما یوجب تفوت (۱) السعادات الروحانیه فهی موضوعه فی هذه الجوانب الأربعه.

و أما فی الظاهر فیروی أن الشیطان لما قال هذا الکلام رقت قلوب الملائکه علی البشر فقالوا یا إلهنا کیف یتخلص الإنسان من الشیطان مع کونه مستولیا علیه من هذه الجهات الأربع فأوحی الله تعالی إلیهم أنه بقی للإنسان جهتان الفوق و التحت فإذا رفع یدیه إلی فوق فی الدعاء علی سبیل الخضوع أو وضع جبهته علی الأرض علی سبیل الخشوع غفرت له ذنب سبعین سنه.

و قال فی نکته التعدیه بمن فی الأولین و بعن فی الآخرین قد ذکرنا(۲) أن المراد من قوله مِنْ بَیْنِ أَیْدِیهِمْ وَ مِنْ خَلْفِهِمْ الخیال و الوهم و الضرر الناشی منهما هو حصول العقائد الباطله و هو الکفر و من قوله عَنْ أَیْمانِهِمْ وَ عَنْ شَمائِلِهِمْ الشهوه و الغضب و ذلک هو المعصیه و لا شک أن الضرر الحاصل من الکفر لازم لأن عقابه دائم و أما الضرر الحاصل من المعصیه فسهل لأن عقابه منقطع فلهذا السبب خص هذین القسمین بکلمه عن تنبیها علی أن هذین القسمین فی اللزوم و الاتصال دون القسم الأول.

و قال فی وجه معرفه إبلیس کون أکثرهم غیر شاکرین إنه جعل للنفس تسع (۳)

۱- ۱. فی المصدر: تفویت.

۲- ۲. و قد ذکر قبل ذلک انه إذا قیل: جلس عن یمینه، معناه انه جلس متجافیا عن صاحب الیمین غیر ملتصق به.

۳- ۳. و ذکر وجوها اخری لذلک منها انه رآه فی اللوح المحفوظ، و منها انه قال علی سبیل الظنّ.

عشره قوه و کلها تدعو النفس إلی اللذات الجسمانیه و الطیبات الشهوانیه فعشره منها الحواس الظاهره و الباطنه و اثنان الشهوه و الغضب و سبعه هی القوی الکامنه و هی الجاذبه و الماسکه و الهاضمه و الدافعه و الغاذیه و النامیه و المولده فمجموعها تسعه عشر و هی بأسرها تدعو النفس إلی عالم الجسم و ترغبها فی طلب اللذات البدنیه و أما العقل فهو قوه واحده و هی التی تدعو النفس إلی عباده الله تعالی و طلب السعاده الروحانیه و لا شک أن استیلاء تسع عشره قوه أکمل من استیلاء القوه الواحده(۱).

قوله تعالی إِنَّهُ یَراکُمْ هُوَ وَ قَبِیلُهُ قال الطبرسی رحمه الله أی نسله یدل علیه قوله أَ فَتَتَّخِذُونَهُ وَ ذُرِّیَّتَهُ أَوْلِیاءَ مِنْ دُونِی و قیل جنوده و أتباعه من الجن و الشیاطین مِنْ حَیْثُ لا تَرَوْنَهُمْ قال ابن عباس إن الله تعالی جعلهم یجرون من بنی آدم مجری الدم و صدور بنی آدم مساکن لهم کما قال الَّذِی یُوَسْوِسُ فِی صُدُورِ النَّاسِ فهم یرون بنی آدم و بنو آدم لا یرونهم (۲)

و إنما لا یراهم البشر لأن أجسامهم شفافه لطیفه یحتاج فی رؤیتها إلی فضل شعاع.

و قال أبو بکر بن الإخشید و أبو الهذیل یجوز أن یمکنهم الله سبحانه فیتکثفوا فیراهم حینئذ من یحضرهم و إلیه ذهب علی بن عیسی و قال إنهم ممکنون من ذلک و هو الذی نصره الشیخ المفید أبو عبد الله قال الشیخ أبو جعفر قدس الله روحه و هو الأقوی عندی و قال الجبائی لا یجوز أن یری الشیاطین و الجن لأن الله تعالی قال لا تَرَوْنَهُمْ و إنما یجوز أن یروا فی زمن الأنبیاء علیهم السلام بأن یکثف الله أجسادهم علما(۳)

للأنبیاء کما یجوز أن یری الناس الملائکه فی زمن الأنبیاء إِنَّا جَعَلْنَا الشَّیاطِینَ أَوْلِیاءَ لِلَّذِینَ لا یُؤْمِنُونَ أی حکمنا بذلک لأنهم یتناصرون علی الباطل (۴).

و قال الرازی قال أصحابنا إنهم یرون الإنسان لأنه تعالی خلق فی عیونهم

۱- ۱. تفسیر الرازیّ ۱۴: ۴۱- ۴۳.

۲- ۲. إلی هنا ینتهی کلام ابن عبّاس.

۳- ۳. فی المصدر: اجسادهم علی الأنبیاء.

۴- ۴. مجمع البیان ۴: ۴۰۹ و ۴۱۰.

إدراکا و الإنس لا یرونهم لأنه تعالی لم یخلق هذا الإدراک فی عیون الإنس و قالت المعتزله الوجه فی أن الإنس لا یرون الجن لرقه أجسام الجن (۱) و لطافتها و الوجه فی رؤیه الجن للإنس کثافه أجسام الإنس و الوجه فی أن یری بعض الجن بعضا أن الله تعالی یقوی شعاع أبصار الجن و یزید فیه و لو زاد الله فی قوه(۲)

بصرنا لرأیناهم کما یری بعضهم بعضا و لو أنه تعالی کثف أجسامهم و بقیت أبصارنا علی هذه الحاله لرأیناهم.

فعلی هذا کون الإنس مبصرا للجن موقوف عند المعتزله إما علی ازدیاد کثافه أجسام الجن أو علی ازدیاد قوه أبصار الإنس و قوله تعالی مِنْ حَیْثُ لا تَرَوْنَهُمْ یدل علی أن الإنس لا یرون الجن لأن قوله مِنْ حَیْثُ لا تَرَوْنَهُمْ یدل علی أن الإنس لا یرون الجن لأن قوله مِنْ حَیْثُ لا تَرَوْنَهُمْ یتناول أوقات الاستقبال من غیر تخصیص قال بعض العلماء لو قدر الجن علی تغیر(۳)

صور أنفسهم بأی صوره شاءوا أو أرادوا لوجب أن ترتفع الثقه عن معرفه الناس فلعل هذا الذی نشاهده و حکم (۴) علیه بأنه ولدی أو زوجتی جنی صور نفسه بصوره ولدی أو زوجتی.

و علی هذا التقدیر یرتفع الوثوق عن معرفه الأشخاص و أیضا فلو کانوا قادرین علی تخبیط الناس و إزاله العقل مع أنه تعالی بین العداوه الشدیده بینهم و بین الإنس فلم لا یفعلون ذلک فی حق أکثر البشر و فی حق العلماء و الأفاضل و الزهاد لأن هذه العداوه بینهم و بین العلماء و الزهاد أکثر و أقوی و لما لم یوجد شی ء من ذلک ثبت أنه لا قدره لهم علی البشر بوجه من الوجوه و یتأکد هذا بقوله ما کانَ لِی عَلَیْکُمْ

۱- ۱. فی المصدر: رقه اجسام الجن.

۲- ۲. فی المصدر: أبصارنا لرأیناهم کما یری بعضنا بعضا.

۳- ۳. فی المصدر: علی تغییر.

۴- ۴. فی المصدر:[شاءوا و أرادوا] و فیه: اشاهده و احکم علیه.

مِنْ سُلْطانٍ إِلَّا أَنْ دَعَوْتُكُمْ فَاسْتَجَبْتُمْ لِي قال مجاهد قال إبليس أعطنا(۱) أربع خصال نرى و لا نرى و نخرج من تحت الثرى و يعود شيخنا فتى (۲).

قوله تعالى وَ إِمَّا يَنْزَغَنَّكَ قال الطبرسى قدس سره معناه يا محمد إن نالك من الشيطان وسوسه فى القلب.

و النزغ الإزعاج بالإغواء(۳)

و أكثر ما يكون ذلك عند الغضب و أصله الإزعاج بالحركه.

و قيل النزغ الفساد و منه نَزَغَ الشَّيْطانُ بَيْنِي وَ بَيْنَ إِخْوَتِي أى أفسد قال الزجاج النزغ أدنى حركه تكون و من الشيطان أدنى وسوسه فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ أى سل الله عز اسمه أن يعيذك منه إِنَّهُ سَمِيعٌ للمسموعات عَلِيمٌ بالخفيات.

و قيل سميع لدعائك عليم بما عرض لك و قيل النزغ أول الوسوسه و المس لا يكون إلا بعد التمكن و لذلك فصل الله سبحانه بين النبى و غيره فقال للنبى صلى الله عليه و آله وَ إِمَّا يَنْزَغَنَّكَ و قال للناس إِذا مَسَّهُمْ طائِفٌ معناه إذا وسوس إليهم الشيطان و أغراهم بمعاصيه تَذَكَّرُوا ما عليهم من العقاب بذلك فيجتنبونه و يتركونه قال الحسن يعنى إذا طاف عليهم الشيطان بوساوسه و قال ابن جبير هو الرجل يغضب الغضبه فيتذكر و يكظم غيظه و قيل طائف غضب و طيف جنون و قيل معناهما واحد فَإِذا هُمْ مُبْصِرُونَ للرشد وَ إِخْوانُهُمْ يَمُدُّونَهُمْ فِي الْغَيِ معناه و إخوان المشركين من شياطين الجن و الإنس يمدونهم فى الضلال و المعاصى أى يزيدونهم فيه و يزينون لهم ما هم فيه ثُمَّ لا يُقْصِرُونَ ثم لا يكفون يعنى الشياطين عن استغوائهم و لا يرحمونهم و قيل معناه و إخوان الشياطين من الكفار يمدهم الشياطين فى الغى ثم لا يقصرون هؤلاء(۴)

كما يقصر الذين اتقوا و قيل معناه ثم لا يقصر

۱- ۱. فى المصدر: اعطينا.

۲- ۲. تفسير الرازىّ ۱۴: ۵۴.

۳- ۳. فى المصدر: وسوسه و نسخه فى القلب. و النزع: الازعاج بالاغراء.

۴- ۴. فى المصدر: ثم لا يقصر هؤلاء مع ذلك.

الشياطين عن إغوائهم و لا يقصرونهم عن ارتكاب الفواحش (۱) و قال رحمه الله فی قوله سبحانه وَ إِذْ زَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطانُ أَعْمالَهُمْ أی و اذکروا إذ زين الشيطان للمشرکين أعمالهم أی حسنها فی نفوسهم و ذلک أن إبليس حسن لقريش مسيرهم إلی بدر لقتال النبی صلی الله عليه و آله وَ قالَ لا غالِبَ لَكُمُ الْيَوْمَ مِنَ النَّاسِ أی لا يغلبكم أحد من الناس لكثره عددكم و قوتكم وَ إِنِّی مع ذلک جارٌ لَكُمْ أی ناصر لكم و دافع عنكم السوء و إنی عاقد لكم (۲)

عقد الأمان من عدوكم فَلَمَّا تَراءَتِ الْفِئَتانِ أی التقت الفرقتان نَكَصَ عَلی عَقِبَيْهِ أی رجع القهقری منهزما وراءه وَ قالَ إِنِّی بَرِی ءٌ مِنْكُمْ إِنِّی أَری ما لا تَرَوْنَ أی رجعت عما ضمنت لكم من الأمان و السلامه لأنی أری من الملائكه الذين جاءوا لنصر المسلمين ما لا تَرَوْنَ و كان إبليس يعرف الملائكه و هم كانوا يعرفونه إِنِّی أَخافُ اللَّهَ أی أخاف عذاب الله علی أيدی من أراهم وَ اللَّهُ شَدِيدُ الْعِقابِ لا يطاق عقابه.

أقول: ثم ذكر رحمه الله كيفيه ظهور الشيطان لهم كما ذكرناه فی باب قصه بدر ثم قال و رأيت فی كلام الشيخ المفيد أبی عبد الله محمد بن محمد بن النعمان رحمه الله أنه يجوز أن يقدر الله تعالی الجن و من جری مجراهم علی أن يتجمعوا و يعتمدوا ببعض جواهرهم علی بعض حتی يتمكن الناس من رؤيتهم و يتشبهوا بغيرهم من أنواع الحيوان لأن أجسامهم من الرقه علی ما يمكن ذلک فيها و قد وجدنا الإنسان يجمع الهوی و يفرقه و يغير صور الأجسام الرخوه ضروبا من التغيير و أعيانها لم تزد و لم تنقص و قد استفاض الخبر بأن إبليس تراءی لأهل دار الندوه فی صوره شيخ من أهل نجد و حضر يوم بدر فی صوره سراقه و أن جبرئيل عليه السلام ظهر لأصحاب رسول الله صلی الله عليه و آله فی صوره دحيه الكلبی قال و غير محال أيضا أن يغير الله صورهم و يكثفها فی بعض الأحوال فيراهم

۱- ۱. مجمع البيان ۴: ۵۱۳ و ۵۱۴.

۲- ۲. فی المصدر: و قيل: و انی عاقد لكم.

الناس لضرب من الامتحان (۱).

و قال الرازی فی قوله تعالی وَ إِذْ زَیَّنَ لَهُمُ الشَّیْطانُ أَعْمالَهُمْ فی کیفیه هذا التزیین وجهان.

الأول أن الشیطان زین بوسوسته من غیر أن یتحول فی صوره إنسان و هو قول الحسن و الأصم.

الثانی أنه ظهر فی صوره إنسان قالوا إن المشرکین حین أرادوا المسیر إلی بدر خافوا من بنی بکر بن کنانه لأنهم کانوا قتلوا منهم واحدا فلم یأمنوا أن یأتوهم من ورائهم فتصور لهم إبلیس بصوره سراقه بن مالک بن جعشم من بنی بکر بن کنانه و کان من أشرافهم فی جند من الشیاطین و معه رایه وَ قالَ لا غالِبَ لَکُمُ الْیَوْمَ مِنَ النَّاسِ و إنی مجیرکم من بنی کنانه و لما رأی إبلیس الملائکه تنزل نکص (۲).

و قیل کانت یده فی ید الحارث بن هشام فلما نکص قال له الحارث أ تخذلنا فی هذه الحال فقال إِنِّی أَری ما لا تَرَوْنَ و دفع فی صدر الحارث و انهزموا و فی هذه القصه سؤالات.

الأول ما الفائده فی تغییر صوره إبلیس إلی صوره سراقه.

و الجواب فیه معجزه عظیمه للرسول و ذلک لأن کفار قریش لما رجعوا إلی مکه قالوا هزم الناس سراقه فقال (۳)

ما شعرت بمسیرکم حتی بلغتنی هزیمتکم فعند ذلک تبین للقوم أن ذلک الشخص ما کان سراقه بل کان شیطانا.

الثانی أنه تعالی لما غیر صورته إلی صوره البشر فما بقی شیطانا بل صار بشرا.

و الجواب لا نسلم فإن الإنسان إنما کان إنسانا بجوهر نفسه الناطقه و نفوس الشیاطین مخالفه لنفوس البشر فلم یلزم من تغییر الصوره تغییر الحقیقه و هذا الباب أحد الدلائل السمعیه علی أن الإنسان لیس إنسانا بحسب بنیته الظاهره و صورته

۱- ۱. مجمع البیان ۴: ۵۴۹ و ۵۵۰.

۲- ۲. فی المصدر: فلما رأی إبلیس نزول الملائکه نکص علی عقیبه.

۳- ۳. فی نسخه: فبلغ ذلک سراقه فقال.

المخصوصه(۱)

إلی آخر کلامه فی هذا المقام.

قوله تعالی مِنْ بَعْدِ أَنْ نَزَغَ الشَّیْطانُ بَیْنِی فی الکشاف نزغ أفسد بیننا و أغری و أصله من نخس الرائض الدابه و حملها علی الجری (۲).

قوله تعالی وَ قالَ الشَّیْطانُ لَمَّا قُضِیَ الْأَمْرُ قال الرازی قال المفسرون إذا استقر أهل الجنه فی الجنه و أهل النار فی النار فیشرع الناس فی لوم إبلیس (۳)

و تقریعه فیقوم فیما بینهم خطیبا و یقول ما أخبر الله تعالی عنه بقوله وَ قالَ الشَّیْطانُ و قیل إن المراد لما انقضت المحاسبه و الأول أولی و المراد بالشیطان إبلیس

وَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: أَنَّهُ إِذَا جَمَعَ اللَّهُ الْخَلْقَ وَ قَضَی الْأَمْرَ بَیْنَهُمْ (۴)

یَقُولُ الْکَافِرُ قَدْ وَجَدَ الْمُسْلِمُونَ مَنْ شَفَعَ لَهُمْ (۵)

فَمَنْ یَشْفَعُ لَنَا مَا هُوَ إِلَّا إِبْلِیسُ هُوَ الَّذِی أَضَلَّنَا فَیَأْتُونَهُ وَ یَسْأَلُونَهُ فَعِنْدَ ذَلِکَ یَقُولُ هَذَا الْقَوْلَ (۶).

إِنَّ اللَّهَ وَعَدَکُمْ وَعْدَ الْحَقِ هو البعث و الجزاء علی الأعمال فوفی لکم وَ وَعَدْتُکُمْ خلاف ذلک فَأَخْلَفْتُکُمْ و تقدیر الکلام (۷) أن النفس تدعو إلی هذه الأحوال الدنیویه و لا تتصور کیفیه السعادات الأخرویه و الکلمات النفسانیه و الله یدعو إلیها و یرغب فیها کما قال وَ الْآخِرَهُ خَیْرٌ وَ أَبْقی (۸) و قوله وَعْدَ الْحَقِ من قبیل إضافه الشی ء إلی

۱- ۱. تفسیر الرازیّ ۱۵: ۱۷۴ و ۱۷۵.

۲- ۲. فی النهایه: نزغ الشیطان بینهم ای افسد و أغری، و نزغه بکلمه سوء ای رماه بها و طعن فیه و منه الحدیث: صباح المولود حین یقع نزغه من الشیطان، ای نسخه و طعنه.

۳- ۳. فی المصدر: اخذ أهل النار فی لوم إبلیس.

۴- ۴. فی المصدر: و قضی بینهم.

۵- ۵. فی المصدر: من یشفع.

۶- ۶. إلی هنا ینتهی الحدیث.

۷- ۷. فی المصدر: و تقریر الکلام.

۸- ۸. الأعلی: ۱۷.

نعته (۱)

کقوله حَبَّ الْحَصِیدِ(۲) و أما قوله ما کانَ لِی عَلَیْکُمْ مِنْ سُلْطانٍ أی قدره و مکنه و تسلط و قهر فأقهرکم علی الکفر و المعاصی و ألجئکم إلیها إِلَّا أَنْ دَعَوْتُکُمْ إلا دعائی إلیکم إلی الضلاله(۳) بوسوستی و تزیینی و الاستثناء منقطع أو متصل لأن قدره الإنسان علی حمل الغیر علی عمل من الأعمال تاره تکون بالقهر و القسر و تاره تکون بتقویه الداعیه فی قلبه بإلقاء الوساوس إلیه فهذا نوع من أنواع التسلیط(۴) إلا أن ظاهر هذه الآیه یدل علی أن الشیطان لا قدره له علی تصریع الإنسان و لا علی تعویج أعضائه و جوارحه و لا علی إزاله العقل عنه کما تقوله العوام و الحشویه ثم قال فَلا تَلُومُونِی وَ لُومُوا أَنْفُسَکُمْ یعنی ما کان منی إلا الدعاء و الوسوسه و کنتم سمعتم دلائل الله و شاهدتم مجی ء أنبیاء الله فکان من الواجب علیکم أن لا تغتروا بقولی و لا تلتفتوا إلی فلما رجحتم قولی علی الدلائل الظاهره کان اللوم علیکم لا علی فی هذا الباب.

و فی هذه الآیه مسألتان الأولی قالت المعتزله هذه الآیه تدل علی أشیاء الأول أنه لو کان الکفر و المعصیه من الله تعالی لوجب أن یقال فلا تلومونی و لا علی أنفسکم فإن الله قضی علیکم الکفر و أجبرکم علیه.

و الثانی ظاهر هذه الآیه تدل علی أن الشیطان لا قدره له علی تصریع الإنسان و علی تعویج أعضائه و لا علی إزاله العقل عنه کما تقوله العوام و الحشویه.

و الثالث هذه الآیه تدل علی أن الإنسان لا یجوز ذمه و لومه و عقابه بسبب فعل الغیر و عند هذا یظهر أنه لا یجوز عقاب أولاد الکفار بسبب کفر آبائهم.

و أجاب بعض الأصحاب عن هذه الوجوه بأن هذا قول الشیطان فلا یجوز التمسک

۱- ۱. فی المصدر:[الی نفسه] و الظاهر أنّه مصحف من الطابع.

۲- ۲. ق: ۹.

۳- ۳. فی المصدر: الا دعائی إیّاکم الی الضلاله.

۴- ۴. فی المصدر: من أنواع التسلط.

به و أجاب الخصم عنه بأنه لو كان هذا القول منه باطلا لبين الله تعالى بطلانه و أظهر إنكاره و أيضا أى فائده فى ذكر هذا الكلام الباطل و القول الفاسد أ لا ترى أن قوله إِنَّ اللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعْدَ الْحَقِّ وَ وَعَدْتُكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْ كلام حق و قوله وَ ما كانَ لِيَ عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطانٍ قول حق بدليل قوله إِنَّ عِبادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطانٌ إِلَّا مَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْغاوِينَ الثانيه هذه الآيه تدل على أن الشيطان الأصلى هو النفس و ذلك لأن الشيطان بين أنه ما أتى إلا بالوسوسه فلو لا الميل الحاصل بسبب الشهوه و الغضب و الوهم و الخيال لم يكن لوسوسته تأثير البته فدل هذا على أن الشيطان الأصلى هو النفس.

فإن قال قائل بينوا لنا حقيقه الوسوسه.

قلنا الفعل إنما يصدر عن الإنسان لحصول (۱)

أمور أربعه يترتب بعضها على البعض ترتيبا لازما طبيعيا.

بيان:ه أن أعضاء الإنسان بحكم السلامه الأصليه و الصلاحيه الطبيعيه صالحه للفعل و الترك و الإقدام و الإحجام فلما لم يحصل فى القلب ميل إلى ترجيح الفعل على الترك أو بالعكس فإنه يمتنع صدور الفعل و ذلك الميل هو الإراده الجازمه و القصد الجازم ثم إن تلك الإراده الجازمه لا تحصل إلا عند حصول علم و اعتقاد(۲) أو ظن بأن ذلك الفعل سبب للنفع أو سبب للضرر فإن لم يحصل فيه هذا الاعتقاد لم يحصل ميل لا إلى الفعل و لا إلى الترك.

فالحاصل أن الإنسان إذا أحس بشى ء ترتب عليه شعور بكونه ملائما له أو بكونه منافرا له أو بكونه غير ملائم و لا منافر فإن حصل الشعور بكونه ملائما له ترتب عليه الميل الجازم إلى الفعل و إن حصل الشعور بكونه منافرا له ترتب عليه الميل الجازم إلى الترك و إن لم يحصل لا هذا و لا ذاك لم يحصل ميل لا إلى الشى ء

۱- ۱. فى النسخه:[عن الإنسان لامور] و فى المصدر: عند حصول أمور أربعه.

۲- ۲. فى المصدر: او اعتقاد.

و لا إلی ضده بل بقی الإنسان کما کان و عند حصول ذلک المیل الجازم یصیر القدره مع ذلک المیل موجبا للفعل إذا عرفت هذا فنقول صدور الفعل عن مجموعی القدره و الداعی الخالص أمر واجب فلا یکون للشیطان مدخل فیه و صدور المیل عن تصور کونه خیرا أو تصور کونه شرا أمر واجب فلا یکون للشیطان مدخل فیه و حصول تصور کونه خیرا أو تصور کونه شرا غیر مطلق الشعور بذاته أمر لازم فلا مدخل للشیطان فیه فلم یبق للشیطان مدخل فی هذه المقامات (۱) إلا فی أن أذکره شیئا(۲)

بأن یلقی إلیه حدیثه مثل أن کان الإنسان غافلا عن صوره امرأه فیلقی الشیطان حدیثها فی خاطره و الشیطان لا قدره له إلا فی هذا المقام و هو عین ما حکی الله تعالی عنه أنه قال وَ ما کانَ لِیَ عَلَیْکُمْ مِنْ سُلْطانٍ إِلَّا أَنْ دَعَوْتُکُمْ فَاسْتَجَبْتُمْ لِی یعنی ما کان منی إلا هجس (۳)

هذه الدعوه فأما بقیه المراتب ما صدرت منی و ما کان لی أثر البته.

بقی فی هذا المقام سؤالان الأول کیف یعقل تمکن الشیطان من النفوذ فی داخل أعضاء الإنسان و إلقاء الوسوسه إلیه.

و الجواب للناس فی الملائکه و الشیاطین قولان الأول ما سوی الله بحسب القسمه العقلیه علی أقسام ثلاثه المتحیز و الحال فی المتحیز و الذی لا یکون متحیزا و لا حالا فیه.

و هذا القسم الثالث لم یقم الدلیل البته علی فساد القول به بل الدلائل الکثیره قامت علی صحه القول به و هذا هو المسمی بالأرواح فهذه الأرواح إن کانت طاهره مقدسه من عالم الروحانیات المقدسه(۴)

فهم الملائکه و إن کانت خبیثه داعیه إلی

۱- ۱. فی المصدر: فی شی ء من هذه المقامات.

۲- ۲. فی النسخه المخطوطه و المطبوعه بتبریز:[أن ذکره شیئا] و فی المصدر: ان یذکره شیئا.

۳- ۳. هجس الشی ء فی صدره: خطر بباله. و فی المصدر: الا مجرد هذه الدعوه.

۴- ۴. فی المصدر: الروحانیات القدسیه.

الشرور و عالم الأجساد و منازل الظلمات فهم الشياطين.

إذا عرفت هذا فنقول فعلى هذا التقدير الشيطان لا يكون جسما يحتاج إلى الولوج فى داخل البدن بل هو جوهر روحانى خبيث الفعل مجبول على الشر و النفس الإنسانيه أيضا كذلك فلا يبعد على هذا التقدير أن يلقى شى ء من تلك الأرواح أنواعا من الوساوس و الأباطيل إلى جوهر النفس الإنسانيه.

و ذكر بعض العلماء فى هذا الباب احتمالا ثانيا و هو أن النفس الناطقه البشريه مختلفه بالنوع فهى طوائف و كل طائفه منها فى تدبير روح من الأرواح السماويه بعينها فنوع من النفوس البشريه تكون حسنه الأخلاق كريمه الأفعال موصوفه بالفرح و السرور و سهوله الأمر و هى تكون منتسبه إلى روح معين من الأرواح السماويه و طائفه أخرى منها تكون موصوفه بالحده و القسوه و الغلظه و عدم المبالاه بأمر من الأمور و هى تكون منتسبه إلى روح أخرى من الأرواح السماويه و هذه الأرواح البشريه كالعون (۱) لتلك الروح السماوى و كالنتائج الحاصله و كالفروع المتفرعه عليها و تلك الروح السماويه هى التى تتولى إرشادها إلى مصالحها و هى التى تخصها(۲) بالإلهامات فى حالتى النوم و اليقظه و القدماء كانوا يسمون تلك السماوى بالطباع التام و لا شك أن لتلك الروح السماويه(۳) التى هى الأصل و الينبوع شعب كثيره و نتائج كثيره و هى بأسرها تكون من جنس روح هذا الإنسان و هى لأجل مشاكلتها و مجانستها يعين بعضها بعضا على الأعمال اللائقه بها و الأفعال المناسبه لطبائعها.

ثم إنها إن كانت خيره طاهره طيبه كانت ملائكه و كانت تلك الإعانه مسماه بالإلهام و إن كانت شريره خبيثه قبيحه الأعمال كانت شياطين و كانت تلك الإعانه مسماه بالوسوسه و ذكر بعض العلماء أيضا فيه احتمالا ثالثا و هو أن النفوس البشريه

۱- ۱. فى المصدر: كالاولاد لذلك الروح السماوى.

۲- ۲. فى المصدر: و ذلك الروح هو الذى يتولى ارشادها الى مصالحها و هو الذى.

۳- ۳. فى المصدر:[ذلك الروح السماوى] و فيه: و لا شك ان لذلك الروح السماوى الذى هو الأصل.

و الأرواح الإنسانيه إذا فارقت أبدانها قويت فی تلک الصفات التی اکتسبتها فی تلک الأبدان و کملت فيها فإذا حدثت نفس أخری مشاکله لتلک النفس المفارقه فی بدن مشاکل لبدن تلک النفس المفارقه حدث بين تلک النفس المفارقه و بين هذا البدن نوع تعلق بسبب المشاکله الحاصله بين هذا البدن و بين ما کان بدنا لتلک النفس المفارقه تعلق شديد(۱)

بهذا البدن و تصير تلک النفس المفارقه معاونه لهذه النفس المتعلقه بهذا البدن و معاضده لها علی أفعالها و أحوالها بسبب هذه المشاکله ثم إن کان هذا

المعنی فی أبواب الخير و البر کان ذلک إلهاما و إن کان من باب (۲) الشر کان ذلک وسوسه فهذه وجوه محتمله تفريعا علی القول بإثبات جواهر قدسيه مبرأه من الحجميه و التحيز(۳)

و القول بالأرواح الطاهره و الخبيثه کلام مشهور عند قدماء الفلاسفه فليس لهم أن ينکروا إثباتها علی صاحب شريعتنا صلوات الله عليه.

و أما القول الثانی و هو أن الملائکه و الشياطين لا بد و أن تکون أجساما فنقول علی هذا التقدير يمتنع أن يقال إنها أجسام کثيفه بل لا بد من القول بأنها أجسام لطيفه و الله سبحانه رکبها ترکيبا عجيبا و هی أن تکون مع لطافتها لا يقبل التفرق و التمزق و الفساد و البطلان و نفوذ الأجرام اللطيفه فی عمق الأجرام الکثيفه غير مستبعد أ لا ترى أن الروح الإنسانيه جسم لطيف ثم إنه نفذ فی داخل عمق البدن و إذا عقل ذلک فکيف يستبعد نفوذ أنواع کثيره من الأجسام اللطيفه فی داخل هذا البدن أ ليس أن جرم النار سری فی جرم الفحم و ماء الورد سری فی ورق الورد و دهن السمسم سری فی جسم السمسم فکذا هاهنا(۴)

فظهر بما قررنا أن القول بإثبات الجن و الشياطين

۱- ۱. فی المصدر: فيصير لتلک النفس المفارقه تعلق شديد بهذا البدن.

۲- ۲. فی المصدر: و ان کان فی باب الشر.

۳- ۳. فی المصدر: مبرأه عن الجسميه و التحيز.

۴- ۴. و يمکن ان يستدل لذلک بوجود الأصوات التی نسمعها من المسافات البعيده فهی مع لطافتها و عبورها عن مصادمات کثيره لا نتفرق و لا نتمزق: و لا تدخلها الفساد.

أمر لا تحيله العقول و لا تبطله الدلائل و أن الإصرار على الإنكار ليس إلا من نتيجه الجهل و قله الفطنه.

و لما ثبت أن القول بالشياطين ممكن فى الجمله فنقول الأخلق و الأولى أن يقال الملائكه على هذا القول مخلوقون من النور و أن الشياطين مخلوقون من الدخان و اللهب كما قال تعالى وَ الْجَانَّ خَلَقْناهُ مِنْ قَبْلُ مِنْ نارِ السَّمُومِ (۱) و هذا الكلام من المشهورات عند قدماء الفلاسفه فكيف يليق بالعاقل أن يستبعده من صاحب شريعتنا صلوات الله عليه انتهى (۲).

و قال البيضاوى فَلا تَلُومُونِي بوسوستى فإن من صرح العداوه لا يلام بأمثال ذلك وَ لُومُوا أَنْفُسَكُمْ حيث أطعتمونى إذ دعوتكم و لم تطيعوا ربكم لما دعاكم ما أَنَا بِمُصْرِخِكُمْ بمغيثكم من العذاب وَ ما أَنْتُمْ بِمُصْرِخِيَ بمغيثى إِنِّي كَفَرْتُ بِما أَشْرَكْتُمُونِ مِنْ قَبْلُ ما إما مصدريه و هى متعلقه بأشركتمونى أى كفرت اليوم بإشراككم إياى من قبل هذا اليوم أى فى الدنيا بمعنى تبرأت منه و استكبرته (۳) كقوله تعالى وَ يَوْمَ الْقِيامَهِ يَكْفُرُونَ بِشِرْكِكُمْ أو موصوله بمعنى من و من متعلقه بكفرت أى كفرت بالذى أشركتمونيه و هو الله تعالى بطاعتكم إياى فيما دعوتكم إليه من عباده الأصنام و غيرها من قبل إشراككم حين رددت أمره بالسجود لآدم.

و أشرك منقول من شركت زيدا للتعديه إلى مفعول ثان إِنَّ الظَّالِمِينَ تتمه كلامه أو ابتداء كلام من الله (۴).

و قال فى قوله سبحانه وَ حَفِظْناها مِنْ كُلِّ شَيْطانٍ رَجِيمٍ فلا يقدر أن يصعد إليها و يوسوس أهلها و يتصرف فى أمرها و يطلع على أحوالها إِلَّا مَنِ اسْتَرَقَ السَّمْعَ بدل من كُلِّ شَيْطانٍ و استراق السمع اختلاسه سرا شبه به خطفتهم اليسيره من قطان

۱- ۱. الحجر: ۲۷.

۲- ۲. تفسير الرازىّ ۱۹: ۱۱۲- ۱۱۴.

۳- ۳. فى المصدر: و استنكرته.

۴- ۴. أنوار التنزيل ۱: ۶۳۴.

السماوات لما بينهم من المناسبه فی الجوهر أو بالاستدلال من أوضاع الکواکب و حرکاتها.

و عن ابن عباس أنهم کانوا لا یحتجبون عن السماوات فلما ولد عیسی منعوا من ثلاث سماوات و لما ولد محمد صلی الله علیه و آله منعوا من کلها بالشهب و لا یقدح فیه تکونها قبل المولد لجواز أن تکون لها أسباب أخر.

و قیل الاستثناء منقطع أی و لکن من استرق السمع فَأَتْبَعَهُ أی فتبعه و لحقه شِهابٌ مُبِینٌ ظاهر للمبصرین.

و الشهاب شعله نار ساطعه و قد یطلق للکوکب و السنان لما فوقها من البریق (۱).

و قال الرازی فی قوله إِلَّا إِبْلِیسَ أجمعوا علی أن إبلیس کان مأمورا بالسجود لآدم و اختلفوا فی أنه هل کان من الملائکه أم لا(۲)

و ظاهره أن الله تعالی تکلم مع إبلیس بغیر واسطه و أن إبلیس تکلم مع الله بغیر واسطه فکیف یعقل هذا مع أن مکالمه الله تعالی بغیر واسطه من أعظم المناصب و أشرف المراتب فکیف یعقل حصوله لرأس الکفره و رئیسهم.

و لعل الجواب عنه أن مکالمه الله تعالی إنما کان منصبا عالیا إذا کان علی سبیل الإکرام و الإعظام فأما إذا کان علی سبیل الإهانه و الإذلال فلا(۳).

قوله فَاخْرُجْ مِنْها قال البیضاوی أی من السماء أو من الجنه أو من زمره الملائکه فَإِنَّکَ رَجِیمٌ مطرود عن الخیر و الکرامه فإن من یطرد یرجم بالحجر أو شیطان یرجم بالشهب و هو وعید یتضمن الجواب عن شبهته وَ إِنَّ عَلَیْکَ اللَّعْنَهَ هذا الطرد و الإبعاد إِلی یَوْمِ الدِّینِ فإنه منتهی أمد اللعن لأنه یناسب أیام التکلیف لا زمان الجزاء.

۱- ۱. أنوار التنزیل ۱: ۶۴۵ و ۶۴۶.

۲- ۲. احال الرازیّ جوابه الی ما تقدم فی سوره البقره.

۳- ۳. تفسیر الرازیّ ۱۹: ۱۸۲ و ۱۸۳.

و قیل و ما فی قوله فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ أَنْ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ بمعنی آخر ینسی عنده هذه.

و قیل إنما حد اللعن به لأنه أبعد غایه یضربها الناس أو لأنه یعذب فیه بما ینسی اللعن معه فیصیر کالزائل قالَ رَبِّ فَأَنْظِرْنِی فأخرنی و الفاء متعلقه بمحذوف دل علیه فَاخْرُجْ مِنْها فَإِنَّکَ رَجِیمٌ إِلی یَوْمِ یُبْعَثُونَ أراد أن یجد فسحه فی الإغواء و نجاه عن الموت إذ لا موت بعد وقت البعث فأجابه إلی الأول دون الثانی قالَ فَإِنَّکَ مِنَ الْمُنْظَرِینَ إِلی یَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ المسمی فیه أجلک عند الله أو انقراض الناس کلهم و هو النفخه الأولی عند الجمهور و یجوز أن یکون الأیام الثلاثه یوم القیامه(۱) و اختلاف العبارات لاختلاق الاعتبارات فعبر عنه أولا بیوم الجزاء لما عرفت و ثانیا بیوم البعث إذ به یحصل العلم بانقطاع التکلیف و الیأس عن التضلیل و ثالثا بالمعلوم لوقوعه فی الکلامین و لا یلزم منه أن لا یموت فلعله یموت أول الیوم و یبعث الخلائق فی تضاعیفه (۲).

قالَ رَبِّ بِما أَغْوَیْتَنِی الباء للقسم و ما مصدریه و جوابه لَأُزَیِّنَنَّ لَهُمْ فِی الْأَرْضِ و المعنی أقسم بإغوائک إیای لأزینن لهم المعاصی فی الدنیا التی هی دار الغرور لقوله (۳) أَخْلَدَ إِلَی الْأَرْضِ (۴) و قیل للسببیه و المعتزله أولو الإغواء بالنسبه إلی الغی أو التسبب له بأمره إیاه بالسجود لآدم علیه السلام أو بإضلاله عن طریق الجنه(۵).

۱- ۱. فی المصدر: و یجوز ان یراد بالایام الثلاثه یوم القیامه.

۲- ۲. ثم ذکر ما ذکره الرازیّ قبلا من الوجه لمخاطبه اللّه إیّاه فقال: و هذه المخاطبه و ان لم تکن بواسطه لم تدلّ علی علو منصب إبلیس لان خطاب اللّه تعالی له علی سبیل الاهانه و الاذلال.

۳- ۳. فی المصدر: کقوله.

۴- ۴. الأعراف: ۱۷۵.

۵- ۵. أنوار التنزیل ۱: ۶۴۸ و ۶۴۹.

و قال الرازی اعلم أن أصحابنا قد احتجوا بهذه الآیه علی أنه تعالی قد یرید خلق الکفر فی الکافر و یضله عن الدین و یغویه عن الحق من وجوه الأول أن إبلیس استمهل و طلب البقاء إلی یوم القیامه مع أنه صرح بأنه إنما یطلب هذا(۱) لإغواء بنی آدم و إضلالهم و أنه تعالی أمهله و أجابه إلی هذا المطلوب و لو کان تعالی یراعی صلاح المکلفین فی (۲)

الدنیا لما أمهله هذا الزمان الطویل و لما أمکنه من الإغواء و الإضلال و الوسوسه.

و الثانی أن أکابر الأنبیاء و الأولیاء مجدون مجتهدون فی إرشاد الخلق إلی الدین الحق و أن إبلیس و رهطه و شیعته مجدون مجتهدون فی الإغواء فلو کان مراد الله هو الإرشاد و الهدایه لکان من الواجب إبقاء المرشدین و المحقین و إهلاک المضلین و المغوین و حیث فعل بالضد علمنا أنه أراد بهم الخذلان و الکفر.

ثم قال أما الإشکال الأول فللمعتزله فیه طریقان الأول و هو طریقه الجبائی أنه تعالی إنما أمهل إبلیس تلک المده الطویله لأنه تعالی علم أنه لا تتفاوت أحوال الناس بسبب وسوسته فی الکفر و المعصیه البته و علم أن کل من کفر و عصی عند وسوسته فإنه

بتقدیر(۳)

أن لا یوجد إبلیس و لا وسوسته فإن ذلک الکافر و العاصی کان یأتی بذلک الکفر و المعصیه فلما کان الأمر کذلک لا جرم أمهله هذه المده الطویله.

الثانی و هو طریقه أبی هاشم أنه لا یبعد أن یقال إنه تعالی علم أن أقواما یقعون بسبب وسوسته فی الکفر و المعاصی إلا أن وسوسته ما کانت موجبه لذلک الکفر و تلک المعاصی غایه(۴)

ما فی هذا الباب أن یقال الاحتراز عن القبائح حال عدم

۱- ۱. فی المصدر: هذا الامهال و الابقاء.

۲- ۲. فی المصدر: مصالح المکلفین فی الدین.

۳- ۳. فی المصدر:[علم انه لا یتفاوت أحوال الناس بسبب وسوسته فبتقدیر ان لا یوجد إبلیس] و قد سقط عنه ما بقی، او کان الزیاده فی نسخه المصنّف من قبل الناسخ.

۴- ۴. فی المصدر: ما کانت موجبه لذلک الکفر و المعصبه بل الکافر و العاصی بسبب اختیاره اختار ذلک الکفر و تلک المعصیه، اقصی ما فی الباب.

الوسوسه أسهل منه حال وجودها إلا أنه على هذا التقدير تصير وسوسته سببا لزياده المشقه فى أداء الطاعات و ذلك لا يمنع الحكيم من فعله كما أن إنزال المشاق و المشتبهات سبب الشبهات (۱)

و مع ذلك فلم يمتنع فعله فكذا هاهنا و هذان الطريقان هما بعينهما الجواب عن السؤال الثانى (۲).

إِلَّا عِبادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ استثناهم لأنه علم أن كيده لا يعمل فيهم.

و قرأ ابن كثير و ابن عامر بكسر اللام و الباقون بالفتح فعلى الأول أى الذين أخلصوا دينهم و عبادتهم من كل شائب يناقض الإيمان و التوحيد و على الثانى معناه الذين أخلصهم الله بالهدايه و الإيمان.

هذا صِراطٌ عَلَيَّ مُسْتَقِيمٌ فيه وجوه الأول أن إبليس لما قال إِلَّا عِبادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ فلفظ الْمُخْلَصِينَ يدل على الإخلاص فقوله هذا عائد إليه و المعنى أن الإخلاص طريق على و إلى أى يؤدى إلى كرامتى و قال الحسن معناه هذا صراط إلى مستقيم و قال آخرون هذا صراط من مر عليه فكأنه مر على رضوانى و كرامتى و هو كما يقال طريقك على.

الثانى أن الإخلاص طريق العبوديه فقوله هذا صِراطٌ عَلَيَّ مُسْتَقِيمٌ أى هذا الطريق فى العبوديه طريق على مستقيم قال بعضهم لما ذكر أن إبليس يغوى بنى آدم إلا من عصمه الله بتوفيقه تضمن هذا الكلام تفويض الأمور إلى الله تعالى و إلى إرادته فقال تعالى هذا صِراطٌ عَلَيَ أى تفويض الأمور إلى إرادتى طريق مُسْتَقِيمٌ إِنَّ عِبادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطانٌ اعلم أن إبليس لما قال لَأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عِبادَكَ (۳) مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ أوهم هذا الكلام أن له سلطانا على عباد الله الذين لا يكونون من المخلصين فبين الله تعالى أنه ليس له سلطان على أحد من عبيد الله سواء كانوا

۱- ۱. فى المصدر: و انزال المتشابهات صار سببا لمزيد الشبهات.

۲- ۲. تفسير الرازىّ ۱۹: ۱۸۲- ۱۸۸.

۳- ۳. فى المصدر: لازينن لهم فى الأرض و لاغوينهم أجمعين الا عبادك.

مخلصین أو لم یکونوا مخلصین بل من اتبع منهم إبلیس باختیاره صار تبعا له و لکن حصول تلک المتابعه أیضا لیس لأجل أن إبلیس (۱) أوهم أن له علی بعض عباد الله سلطانا فبین تعالی کذبه و ذکر أنه لیس له علی أحد منهم سلطان و لا قدره أصلا و نظیر هذه الآیه قوله تعالی حکایه عن إبلیس وَ ما کانَ لِیَ عَلَیْکُمْ مِنْ سُلْطانٍ الآیه و قوله لَیْسَ لَهُ سُلْطانٌ عَلَی الَّذِینَ آمَنُوا وَ عَلی رَبِّهِمْ یَتَوَکَّلُونَ إِنَّما سُلْطانُهُ عَلَی الَّذِینَ یَتَوَلَّوْنَهُ وَ الَّذِینَ هُمْ بِهِ مُشْرِکُونَ و قال الجبائی هذه الآیه تدل علی بطلان قول من زعم أن الشیطان و الجن یمکنهم صرع الناس و إزاله عقولهم کما تقوله العامه و ربما نسبوا ذلک إلی السحره و قال ذلک خلاف نص القرآن و فی الآیه قول آخر و هو أن إبلیس لما قال إِلَّا عِبادَکَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِینَ فذکر أنه لا یقدر علی إغواء المخلصین صدقه الله و قال إِنَّ عِبادِی لَیْسَ لَکَ عَلَیْهِمْ سُلْطانٌ فلهذا قال الکلبی المذکورون فی هذه الآیه هم الذین استثناهم إبلیس و اعلم أنه علی القول الأول یمکن أن یکون قوله إِلَّا مَنِ اتَّبَعَکَ استثناء لأن المعنی أن عبادی لیس لک علیهم سلطان إلا من اتبعک من الغاوین فإن لک علیهم سلطانا بسبب کونهم منقادین لک فی الأمر و النهی و أما علی القول الثانی فیمتنع أن یکون استثناء بل یکون إلا بمعنی لکن وَ إِنَّ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ أَجْمَعِینَ قال ابن عباس یرید إبلیس و أشیاعه و من اتبعه من الغاوین (۲) فَزَیَّنَ لَهُمُ الشَّیْطانُ أَعْمالَهُمْ قالت المعتزله الآیه تدل علی فساد قول المجبره من وجوه (۳) شتی.

۱- ۱. فی العباره سقط و الصحیح کما فی المصدر: و لکن حصول تلک المتابعه أیضا لیس لاجل أن إبلیس یقهره علی تلک المتابعه او یجبره علیها و الحاصل فی هذا القول ان إبلیس اوهم.

۲- ۲. التفاسیر مأخوذه من تفسیر الرازیّ باختصار، راجع تفسیر الرازیّ ۱۹: ۱۹۰ و ۱۹۱.

۳- ۳. ذکر الرازیّ فی تفسیره ۲۰: ۶۱ و قال: الأول: انه إذا کان خالق اعمالهم هو اللّه تعالی فلا فائده فی التزیین. و الثانی: ان ذلک التزیین لما کان بخلق اللّه تعالی لم یجز ذمّ الشیطان بسببه. و الثالث: ان التزیین هو الذی یدعو الإنسان الی الفعل و إذا کان حصول الفعل فیه بخلق اللّه تعالی کان ضروریا فلم یکن التزیین داعیا. و الرابع: ان علی قولهم الخالق لذلک أجدر أن یکون ولیا لهم من الداعی إلیه. و الخامس: انه تعالی اضاف التزیین الی الشیطان و لو کان ذلک المزین هو اللّه تعالی لکانت اضافته الی الشیطان کذبا.

فَهُوَ وَلِيُّهُمُ الْيَوْمَ فيه احتمالات (۱) الأول أن المراد منه كفار مكه يقول الشيطان وليهم اليوم يتولى إغواءهم و صرفهم عنك كما فعل بكفار الأمم قبلك.

الثانى أنه أراد باليوم يوم القيامه يقول فهو ولى أولئك الذين زين لهم أعمالهم يوم القيامه فلا ولى لهم ذلك اليوم و لا ناصر(۲).

فَإِذا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ ذهب جماعه من الصحابه و التابعين إلى أن الاستعاذه بعد القراءه و أما الأكثرون فقد اتفقوا على أن الاستعاذه متقدمه.

فالمعنى إذا أردت أن تقرأ القرآن فَاسْتَعِذْ و المراد بالشيطان فى هذه الآيه قيل إبليس و الأقرب أنه للجنس لأن لجميع المرده من الشياطين حظا من الوسوسه و لما أمر الله رسوله بالاستعاذه من الشيطان و كان ذلك يوهم أن للشيطان قدره على التصرف فى أبدان الناس فأزال الله تعالى هذا الوهم و بين أنه لا قدره له البته إلا على الوسوسه فقال إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطانٌ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَلى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ و يظهر من هذا أن الاستعاذه إنما تفيد إذا خطر فى قلب الإنسان كونه ضعيفا و أنه لا يمكنه التحفظ عن وسوسه الشيطان إلا بعصمه الله.

إِنَّما سُلْطانُهُ عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُ قال ابن عباس يطيعونه يقال توليته أى أطعته و توليت عنه أى أعرضت عنه.

وَ الَّذِينَ هُمْ بِهِ مُشْرِكُونَ الضمير راجع إلى ربهم أو إلى الشيطان أى بسببه

۱- ۱. الصحيح: فيه احتمالان، كما فى التفسير.

۲- ۲. اختصره من تفسير الرازىّ ۲۰: ۶۱ و ۶۲.

مشرکون بالله (۱) کانُوا إِخْوانَ الشَّیاطِینِ المراد من هذه الأخوه التشبه بهم فی هذا الفعل القبیح و ذلک لأن العرب یسمون الملازم للشی ء أخا له فیقول فلان أخو الکرم و الجود و أخو الشعر إذا کان مواظبا علی هذه الأفعال.

و قیل أی قرناؤهم فی الدنیا و الآخره وَ کانَ الشَّیْطانُ لِرَبِّهِ کَفُوراً معنی کون الشیطان کفورا لربه هو أن یستعمل بدنه فی المعاصی و الإفساد فی الأرض و الإضلال للناس و کذلک من رزقه الله مالا أو جاها فصرفه إلی غیر مرضاه الله کان کفورا لنعمه الله و المقصود أن المبذرین موافقون للشیاطین فی الصفه و الفعل ثم الشیطان کفور بربه فلزم کون المبذر کفورا بربه (۲).

إِنَّ الشَّیْطانَ یَنْزَغُ بَیْنَهُمْ أی یفسد بینهم و یغری بینهم إِنَّ الشَّیْطانَ کانَ لِلْإِنْسانِ عَدُوًّا مُبِیناً أی العداوه الحاصله بین الشیطان و بین الإنسان عداوه قدیمه.

و قال البیضاوی فی قوله لِمَنْ خَلَقْتَ طِیناً لمن خلقته من طین فنصب بنزع الخافض و یجوز أن یکون حالا من الراجع إلی الموصول أی خلقته و هو طین أو منه أی أ أسجد له و أصله طین و فیه علی الوجوه إیماء بعله الإنکار قالَ أَ رَأَیْتَکَ هذَا الَّذِی کَرَّمْتَ عَلَیَ الکاف لتأکید الخطاب لا محل له من الإعراب و هذا مفعول أول و الذی صفته و المفعول الثانی محذوف لدلاله صلته علیه و المعنی أخبرنی عن هذا الذی کرمته علی بأمری بالسجود له لم کرمته علی لَئِنْ أَخَّرْتَنِ إِلی یَوْمِ الْقِیامَهِ کلام مبتدأ و اللام موطئه للقسم و جوابه لَأَحْتَنِکَنَّ ذُرِّیَّتَهُ إِلَّا قَلِیلًا أی لأستأصلنهم بالإغواء إلا قلیلا لا أقدر أن أقاوم شکیمتهم من احتنک الجراد الأرض إذا جرد ما علیها أکلا مأخوذ من الحنک و إنما علم أن ذلک یتسهل له إما استنباطا من قول الملائکه أَ تَجْعَلُ فِیها مَنْ یُفْسِدُ فِیها(۳) مع التقریر أو تفرسا من خلقه ذا وهم و شهوه و غضب قالَ اذْهَبْ امض لما قصدته و هو طرد

۱- ۱. مختصر ممّا فی تفسیر الرازیّ ۲۰: ۱۱۴ و ۱۱۵.

۲- ۲. مختصر ممّا فی تفسیر الرازیّ ۲۰: ۱۹۳ و ۱۹۴.

۳- ۳. البقره: ۳۰.

و تخلیه بینه و بین ما سولته له نفسه فَمَنْ تَبِعَکَ مِنْهُمْ فَإِنَّ جَهَنَّمَ جَزاؤُکُمْ جزاؤک و جزاؤهم فغلب المخاطب علی الغائب و یمکن أن یکون الخطاب للتابعین علی الالتفات جَزاءً مَوْفُوراً مکملا من قولهم فر لصاحبک عرضه (۱)

و انتصاب جزاء علی المصدر بإضمار فعله أو بما فی جزائکم من معنی تجازون أو حال موطئه لقوله مَوْفُوراً وَ اسْتَفْزِزْ و استخف مَنِ اسْتَطَعْتَ مِنْهُمْ أن تستفزه و الفز الخفیف بِصَوْتِکَ بدعائک إلی الفساد(۲).

و قال الرازی یقال أفزه الخوف و استفزه أی أزعجه و استخفه و صوته دعاؤه إلی معصیه الله.

و قیل أراد بصوتک الغناء و اللهو و اللعب و الأمر للتهدید وَ أَجْلِبْ عَلَیْهِمْ قال الفراء إنه من الجلبه و هی الصیاح و قال الزجاج فی فعل و أفعل أجلب علی العدو إجلابا إذا جمع علیه الخیول و قال ابن السکیت یقال هم یَجْلِبُونَ علیه و یُجْلِبُونَ علیه بمعنی أی یعینون علیه (۳)

و عن ابن الأعرابی أجلب الرجل (۴) الرجل إذا توعده الشر و جمع علیه الجمع فالمعنی علی قول الفراء صح علیهم بِخَیْلِکَ وَ رَجِلِکَ و علی قول الزجاج أجمع علیهم کل ما تقدر من مکایدک فالباء زائده و علی قول ابن السکیت أعن علیهم (۵) و مفعول الإجلاب محذوف کأنه یستعین علی إغوائهم بخیله و رجله و هذا یقرب من قول ابن الأعرابی و اختلفوا فی تفسیر الخیل و الرجل فروی عن ابن عباس أنه قال کل راکب أو راجل فی معصیه الله فهو من خیل إبلیس و جنوده و یدخل فیه کل راکب و ماش فی معصیه الله فخیله و رجله کل من شارکه فی الدعاء

۱- ۱. یقال: فر لصاحبک عرضه ای اثن علیه و لا تعبد.

۲- ۲. أنوار التنزیل ۱: ۷۰۳ و ۷۰۴.

۳- ۳. فی المصدر: بمعنی انهم یعینون علیه.

۴- ۴. فی المصدر: اجلب الرجل علی الرجل.

۵- ۵. فی المصدر: اعن علیهم بخیلک و رجلک.

إلى المعصيه و يحتمل أن يكون لإبليس جند من الشياطين بعضهم راكب و بعضهم راجل.

أو المراد منه ضرب المثل و هذا أقرب و الخيل يقع على الفرسان و على الأفراس و الرجل جمع راجل كالصحب و الركب وَ شارِكْهُمْ فِي الْأَمْوالِ هى عباره عن كل تصرف قبيح فى المال سواء كان ذلك القبح بسبب أخذه من غير حقه أو وضعه فى غير حقه و يدخل فيه الربا و الغصب و السرقه و المعاملات الفاسده كذا قاله القاضى و قال قتاده هى أن جعلوا بحيره و سائبه و قال عكرمه هى تبكيتهم آذان الأنعام.

و قيل هى أن جعلوا من أموالهم شيئا لغير الله كما قال تعالى فَقالُوا هذا لِلَّهِ بِزَعْمِهِمْ وَ هذا لِشُرَكائِنا و الأصوب ما قاله القاضى.

و أما المشاركه فى الأولاد فقالوا إنه الدعاء إلى الزنا أو أن يسموا أولادهم بعبد اللات و عبد العزى أو أن يرغبوا أولادهم فى الأديان الباطله أو إقدامهم على قتل الأولاد و وأدهم أو ترغيبهم فى حفظ الأشعار المشتمله على الفحش أو ترغيبهم فى القتل و القتال و الحرف الخبيثه الخسيسه.

و الضابط أن يقال إن كل تصرف من المرء فى ولده على وجه يتأدى ذلك إلى ارتكاب منكر و قبيح فهو داخل فيه.

قوله تعالى عز و جل وَ عِدْهُمْ اعلم أنه لما كان مقصود الشيطان الترغيب فى الاعتقاد الباطل و العمل الباطل و التنفير عن اعتقاد الحق و عمل (۱) الحق و معلوم أن الترغيب فى الشى ء لا يمكن إلا بأن يقرر عنده أنه لا ضرر البته فى فعله و مع ذلك فإنه يفيد المنافع العظيمه و التنفير عن الشى ء لا يمكن إلا بأن يقرر عنده أنه لا فائده فى فعله و مع ذلك فيفيد المضار العظيمه فإذا ثبت هذا فنقول إن الشيطان إذا دعا إلى المعصيه فلا بد و أن يقرر أولا أنه لا مضره فى فعله البته و ذلك لا يمكن إلا إذا قال لا معاد و لا جنه و لا نار و لا حياه(۲) بعد هذه

۱- ۱. فى المصدر: الاعتقاد الحق و العمل الحق.

۲- ۲. فى المصدر: و لا حياه للإنسان فى هذه الدنيا الا به.

الحیاه فبهذا الطریق یقرر عنده أنه لا مضره البته فی فعل هذه المعاصی و إذا فرغ من هذا المقام قرر عنده أن هذا الفعل یفید أنواعا من اللذه و السرور و لا حیاه للإنسان إلا فی هذه الدنیا فتفویتها غبن و خسران و أما طریق التنفیر عن الطاعه فهو أن قرر أولا عنده أنه لا فائده فیه من وجهین (۱).

الأول أنه لا جنه و لا نار و لا ثواب و لا عقاب.

و الثانی أن هذه العبادات لا فائده فیها للعابد و لا للمعبود فکانت عبثا محضا و إذا فرغ من هذا المقام قال إنها یوجب التعب و المحنه و ذلک أعظم المضار فهذه مجامع تلبیس الشیطان فقوله وَ عِدْهُمْ یتناول کل هذه الأقسام.

قال المفسرون وَ عِدْهُمْ (۲) بأنه لا جنه و لا نار أو بتسویف التوبه أو بشفاعه الأصنام عند الله أو بالأنساب الشریفه أو إیثار العاجل علی الآجل.

و بالجمله فهذه الأقسام کثیره و کلها داخله فی الضبط الذی ذکرناه وَ ما یَعِدُهُمُ الشَّیْطانُ إِلَّا غُرُوراً لأنه إنما یدعو إلی أحد ثلاثه أمور قضاء الشهوه و إمضاء الغضب و طلب الرئاسه و الرفعه(۳)

و لا یدعو البته إلی معرفه الله و لا إلی خدمته و تلک الأشیاء الثلاثه معیوبه من وجوه کثیره.

أحدها أنها فی الحقیقه لیست لذات بل هی خلاص عن الآلام.

و ثانیها أنها و إن کانت لذات و لکنها لذات خسیسه مشترک فیها بین الکلاب و الدیدان و الخنافس.

و ثالثها أنها سریعه الذهاب و الانقضاء و الانقراض.

و رابعها أنها لا تحصل إلا بعد متاعب کثیره و مشاق عظیمه.

و خامسها أن لذات البطن و الفرج لا یتم إلا بمزاوله رطوبات عفنه مستقذره.

۱- ۱. فی المصدر: و تقریره من وجهین: الأول أن یقول: لا جنه.

۲- ۲. فی المصدر: ای بانه لا جنه.

۳- ۳. فی المصدر: و علو الدرجه.

و سادسها أنها غير باقيه بل يمنعها(۱) الموت و الهرم و الفقر و الحسره على الفوت و الخوف من الموت فلما كانت هذه المطالب و إن كانت لذيذه بحسب الظاهر إلا أنها ممزوجه بهذه الآفات العظيمه و المخافات الجسيمه كانت الترغيب فيها تغريرا إِنَّ عِبادِی أی كلهم أو أهل الفضل و الإيمان منهم كما مر وَ كَفى بِرَبِّكَ وَكِيلًا لما أمكن إبليس (۲) بأن يأتی بأقصى ما يقدر عليه فی باب الوسوسه و كان ذلك سببا لحصول الخوف الشديد فی قلب الإنسان قال وَ كَفى بِرَبِّكَ وَكِيلًا و معناه أن الشيطان و إن كان قادرا فالله أقدر منه و أرحم بعباده من الكل فهو تعالى يدفع عنه كيد الشيطان و يعصمه من إضلاله و إغوائه و فيها دلاله على أن المعصوم من عصمه الله و أن الإنسان لا يمكنه أن يحترز بنفسه عن مواقع الضلال (۳).

و قال فی قوله تعالى إنه كانَ مِنَ الْجِنِ للناس فی هذه المسأله أقوال الأول أنه من الملائكه و لا ينافی ذلك كونه من الجن و لهم فيه وجوه.

الأول أن قبيله من الملائكه يسمون بذلك بدليل قوله تعالى وَ جَعَلُوا بَيْنَهُ وَ بَيْنَ الْجِنَّهِ نَسَباً(۴) و قوله تعالى وَ جَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكاءَ الْجِنَ (۵) و الثانی أن الجن سمی جنا للاستتار فهم داخلون فی الجنه(۶).

الثالث أنه كان خازن الجنه فنسب إلى الجنه كقولهم كوفی و بصری و عن سعيد بن جبير كان من الجانين الذين يعملون فی الجنان جن من الملائكه(۷) يصوغون حلى أهل الجنه مذ خلقوا رواه القاضی فی تفسيره عن هشام عن ابن جبير.

۱- ۱. فی المصدر: بل يتبعها.

۲- ۲. فی المصدر: من أن يأتی.

۳- ۳. تفسير الرازیّ ۲۱: ۵- ۹.

۴- ۴. الصافّات: ۱۵۸.

۵- ۵. الأنعام: ۱۰۰.

۶- ۶. فی المصدر: و الملائكه كذلك فهم داخلون فی الجن.

۷- ۷. فی نسخه:[من جن الملائكه] و فی المصدر: حی من الملائكه.

و الثانی (۱)

أنه من الجن الذین هم الشیاطین و الذین خلقوا من النار و هو أبوهم.

و الثالث قول من قال کان من الملائکه فمسخ و غیر(۲).

و قال البیضاوی کانَ مِنَ الْجِنِ حال بإضمار قد أو استئناف للتعلیل کأنه قیل ما له لم یسجد فقیل کان من الجن فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ فخرج عن أمره بترک السجود و الفاء للتسبب و فیه دلیل علی أن الملک لا یعصی البته و إنما عصی إبلیس لأنه کان جنیا فی أصله أَ فَتَتَّخِذُونَهُ أ عقیب ما وجد منه تتخذونه و الهمزه للإنکار و التعجب وَ ذُرِّیَّتَهُ أولاده و أتباعه و سماهم ذریته مجازا أَوْلِیاءَ مِنْ دُونِی فتستبدلونهم بی فتطیعونهم بدل طاعتی بِئْسَ لِلظَّالِمِینَ بَدَلًا من الله إبلیس و ذریته ما أَشْهَدْتُهُمْ إلخ نفی إحضار إبلیس و ذریته خَلْقَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ و إحضار بعضهم خلق بعض لیدل علی نفی الاعتضاد بهم فی ذلک کما صرح به بقوله وَ ما کُنْتُ مُتَّخِذَ الْمُضِلِّینَ عَضُداً أی أعوانا ردا لاتخاذهم أولیاء من دون الله شرکاء له فی العباده فإن استحقاق العباده من توابع الخالقیه و الاشتراک فیه یستلزم الاشتراک فیها.

و قیل الضمیر للمشرکین و المعنی ما أشهدتهم خلق ذلک و ما خصصتهم بعلوم لا یعرفها غیرهم حتی لو آمنوا تبعهم الناس کما یزعمون فلا یلتفت (۳) إلی قولهم طمعا فی نصرتهم للدین فإنه لا ینبغی لی أن أعتضد بالمضلین (۴) لدینی و قال فی قوله وَ ما أَنْسانِیهُ إلخ أی و ما أنسانی ذکره إِلَّا الشَّیْطانُ فإن أَذْکُرَهُ بدل من الضمیر و هو اعتذار عن نسیانه بشغل الشیطان له بوسواسه (۵)

و لعله

۱- ۱. أی الثانی من الأقوال.

۲- ۲. تفسیر الرازیّ ۲۱: ۱۳۶ نقله باختصار.

۳- ۳. فی المصدر: فلا تلتفت.

۴- ۴. أنوار التنزیل ۲: ۱۷.

۵- ۵. فی المصدر: بوساوسه و الحال و ان کانت عجیبه لا ینسی مثلها لکنه لما ضری بمشاهده امثالها عند موسی و الفها قل اهتمامه بها.

نسی ذلک لاستغراقه فی الاستبصار و انجذاب شراشره إلی جناب القدس بما عراه من مشاهده الآیات الباهره و إنما نسبه إلی الشیطان هضما لنفسه أو لأن عدم احتمال القوه للجانبین و اشتغالها بأحدهما عن الآخر یعد من نقصان (۱) انتهی قوله تعالی لا تَعْبُدِ الشَّیْطانَ أی لا تطعه فی عباده الآلهه ثم علل ذلک بأن الشیطان عاص لله و المطاوع للعاصی عاص وَلِیًّا أی قرینا فی اللعن أو العذاب تلیه و یلیک أو ثابتا فی موالاته فإنه أکبر من العذاب کما أن رضوان الله أکبر من الثواب.

قوله وَ الشَّیاطِینَ قال البیضاوی عطف أو مفعول معه لما روی أن الکفره یحشرون مع قرنائهم من الشیاطین الذین أغووهم کل مع شیطانه فی سلسله جِثِیًّا علی رکبهم لما یدهمهم من هول المطلع أو لأنه من توابع التواقف للحساب (۲).

أَنَّا أَرْسَلْنَا الشَّیاطِینَ عَلَی الْکافِرِینَ قال الطبرسی أی خلینا(۳) بینهم و بین الشیاطین إذا وسوسوا إلیهم و دعوهم إلی الضلال حتی أغووهم و لم یحل بینهم و بینهم بالإلجاء و لا بالمنع و عبر عن ذلک بالإرسال علی سبیل المجاز و التوسع و قیل معناه سلطناهم علیهم و یکون فی معنی التخلیه أیضا تَؤُزُّهُمْ أَزًّا أی تزعجهم إزعاجا من الطاعه إلی المعصیه عن ابن عباس.

و قیل تغریهم إغراء بالشی ء(۴)

تقول امض فی هذا الأمر حتی توقعهم فی النار عن ابن جبیر(۵).

قوله سبحانه وَ مِنَ الشَّیاطِینِ مَنْ یَغُوصُونَ لَهُ قال الرازی المراد أنهم یغوصون له فی البحار فیستخرجون الجواهر و یتجاوزون ذلک إلی الأعمال المهین (۶)

۱- ۱. أنوار التنزیل ۲: ۲۰.

۲- ۲. أنوار التنزیل ۲: ۴۳.

۳- ۳. فی نسخه:[و لم یخل] و فی المصدر: و لم نحل.

۴- ۴. فی نسخه:[تغویهم اغواء بالشی ء] و فی المصدر: تغریهم اغراء بالشر.

۵- ۵. مجمع البیان ۶: ۵۳۰ و ۵۳۱.

۶- ۶. فی المصدر: الی الاعمال و المهن.

و بناء المدن و القصور و اختراع الصنائع العجيبه كما قال يَعْمَلُونَ لَهُ ما يَشاءُ مِنْ مَحارِيبَ وَ تَماثِيلَ و أما الصناعات فكاتخاذ الحمام و النوره و الطواحين و القوارير و الصابون و ليس فى الظاهر إلا أنه سخرهم لكنه قد روى أنه تعالى سخر كفارهم دون المؤمنين و هو الأقرب من وجهين أحدهما إطلاق لفظ الشياطين و الثانى قوله وَ كُنَّا لَهُمْ حافِظِينَ فإن المؤمن إذا سخر فى أمر لا يجب أن يحفظ لئلا يفسد و إنما يجب ذلك فى الكافر.

و فى قوله وَ كُنَّا لَهُمْ حافِظِينَ وجوه أحدها أنه تعالى وكل بهم جمعا من الملائكه أو جمعا من مؤمنى الجن.

و ثانيها سخرهم الله تعالى بأن حبب إليهم طاعته و خوفهم من مخالفته.

و ثالثها قال ابن عباس يريد و سلطانه مقيم عليهم يفعل بهم ما يشاء.

فإن قيل و عن أى شى ء كانوا محفظين (۱)

قلنا فيه ثلاثه أوجه أحدها أنه تعالى كان يحفظهم عليه لئلا يذهبوا و يتركوا و ثانيها كان يحفظهم من أن يهيجوا أحدا فى زمانه و ثالثها كان يحفظهم من أن يفسدوا ما عملوا و كان دأبهم أنهم يعملونه فى النهار ثم يفسدونه فى الليل و سأل الجبائى نفسه و قال كيف يتهيأ لهم هذه الأعمال و أجسامهم رقيقه لا يقدرون على عمل الثقيل و إنما يمكنهم الوسوسه و أجاب بأنه سبحانه كثف أجسامهم خاصه و قواهم و زادهم فى عظمهم (۲) فيكون ذلك معجزه لسليمان عليه السلام فلما مات سليمان عليه السلام ردهم إلى الخلقه الأولى لأنه تعالى لو أبقاهم على الخلقه الثانيه لصار شبهه على الناس و لو ادعى متنبئ النبوه و جعله دلاله لكان كمعجزات الرسل فلذلك ردهم إلى خلقهم الأولى.

و اعلم أن هذا الكلام ساقط من وجوه أحدها لم قلت إن الجن من الأجسام و لم لا يجوز وجود محدث ليس بمتحيز و لا قائم بالمتحيز و يكون الجن منهم.

۱- ۱. فى المصدر: محفوظين.

۲- ۲. فى المصدر: و زاد فى عظمهم.

فإن قلت لو كان الأمر كذلك لكان مثلا للبارى تعالى.

قلت هذا ضعيف لأن الاشتراك فى اللوازم السلبيه(۱)

سلمنا أنه جسم لكن لم لا يجوز حصول القدره على هذه الأعمال الشاقه فى الجسم اللطيف و كلامه بناء على أن البنيه شرط و ليس فى يده إلا الاستقراء الضعيف سلمنا أنه لا بد من تكثيف أجسامهم لكن لم قلت إنه لا بد من ردها إلى الخلقه الأولى بعد موت سليمان عليه السلام و قوله لأنه يفضى إلى التلبيس (۲) قلنا التلبيس غير لازم لأن المتنبئ إذا جعل ذلك معجزه لنفسه فللمدعو(۳) أن يقول لم لا يجوز أن يقال إن قوه أجسادهم كانت معجزه لنبى آخر قبلك و مع قيام هذا الاحتمال لا يتمكن المتنبئ من الاستدلال به (۴).

و قال البيضاوى وَ يَتَّبِعُ فى المجادله أو فى عامه أحواله كُلَّ شَيْطانٍ مَرِيدٍ متجرد للفساد و أصله العرى (۵) كُتِبَ عَلَيْهِ على الشيطان مَنْ تَوَلَّاهُ تبعه و الضمير للشأن فَأَنَّهُ يُضِلُّهُ خبر لمن أو جواب له و المعنى كتب عليه إضلال من تولاه لأنه جبل عليه وَ يَهْدِيهِ إِلى عَذابِ السَّعِيرِ بالحمل على ما يؤدى إليه (۶).

و قال فى قوله فِى أُمْنِيَّتِهِ فى تشهيه بما يوجب (۷) اشتغاله بالدنيا

كَمَا قَالَ

۱- ۱. فيه اختصار و الموجود فى المصدر: لان الاشتراك فى اللوازم الثبوتيه لا يدلّ على الاشتراك فى الملزومات فكيف اللوازم السلبيه؟.

۲- ۲. فى المصدر: فان قال: لئلا يفضى الى التلبيس.

۳- ۳. فى المصدر: فللمدعى.

۴- ۴. تفسير الرازىّ ۲۲: ۲۰۱- ۲۰۳.

۵- ۵. يقال: شجره مرداء اى لا ورق لها، و رمله مرداء: لا نبت عليها و غلام أمرد لم تنبت لحيته. و مردت الغصن: القيت عنه لحاءه.

۶- ۶. أنوار التنزيل ۲: ۹۵.

۷- ۷. فى المصدر: ما يوجب.

صلی الله علیه و آله: وَ إِنَّهُ لَيُغَانُ (۱) عَلَى قَلْبِي فَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ فِي الْيَوْمِ سَبْعِينَ مَرَّةً.

فَيَنْسَخُ اللَّهُ ما يُلْقِي الشَّيْطانُ فيبطله و يذهب به بعصمته عن الركون و الإرشاد إلى ما يزيحه ثُمَّ يُحْكِمُ اللَّهُ آياتِهِ ثم يثبت آياته الداعيه إلى الاستغراق فی أمر الآخره وَ اللَّهُ عَلِيمٌ بأحوال الناس حَكِيمٌ فيما يفعله بهم لِيَجْعَلَ ما يُلْقِي الشَّيْطانُ عله لتمكين الشيطان منه لِلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ شک و نفاق وَ الْقاسِيَهِ قُلُوبُهُمْ المشركين (۲).

أقول: قد مضت الأقوال فی نزول الآیه فی المجلد السادس.

مِنْ هَمَزاتِ الشَّياطِينِ أی وساوسهم أَنْ يَحْضُرُونِ أن يحوموا حولی فی شی ء من الأحوال (۳) فَكُبْكِبُوا فِيها هُمْ وَ الْغاوُونَ أی الآلهه و عبدتهم و الكبكبه تكرير الكب معناه أنه ألقی فی النار ينكب مره بعد أخری حتی يستقر فی قعرها وَ جُنُودُ إِبْلِيسَ متبعوه من عصاه الثقلين أو شياطينه (۴) وَ ما تَنَزَّلَتْ بِهِ الشَّياطِينُ كما زعمت المشركون أنه من قبيل ما يلقی الشيطان إلی الكهنه وَ ما يَنْبَغِي

لَهُمْ و ما يصلح لهم أن ينزلوا به وَ ما يَسْتَطِيعُونَ و ما يقدرون إِنَّهُمْ عَنِ السَّمْعِ لكلام الملائكه لَمَعْزُولُونَ أی مصرفون عن استماع القرآن من السماء قد حيل بينهم و بين السمع بالملائكه و الشهب.

قيل و ذلک لأنه مشروط بمشاركه فی صفات الذات و قبول فيضان الحق

۱- ۱. فی النهايه: فيه: انه ليغان علی قلبی حتّی استغفر اللّه فی اليوم سبعين مره، الغين: الغيم و غينت السماء تغان: إذا اطبق عليها الغيم، و قيل: الغين: شجر ملتف. اراد ما يغشاه من السهو الذی لا يخلو منه البشر لان قلبه أبدا كان مشغولا باللّه تعالی فان عرض له وقتا ما عارض بشری يشغله: من أمور الأمه و الملّه و مصالحهما عد ذلک ذنبا و تقصيرا فيفزع الی الاستغفار انتهی أقول: لعل الصحيح انه أراد توجهه الی الخلق و الی المأكل و المشرب و لوازمها و ما يطرأ علی الإنسان من اللوازم البشريه.

۲- ۲. أنوار التنزيل ۲: ۱۰۷ و ۱۰۸.

۳- ۳. أنوار التنزيل ۲: ۱۲۷ و ۱۲۸.

۴- ۴. أنوار التنزيل ۲: ۱۸۲.

و نفوسهم حينئذ ظلمانيه شريره(۱) ثم لما بين سبحانه أن القرآن لا يصح أن يكون مما تنزلت به الشياطين أكد ذلك ببيان من تنزلت عليه فقال هَلْ أُنَبِّئُكُمْ إلى قوله عَلى كُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ أى كذاب شديد الإثم يُلْقُونَ السَّمْعَ وَ أَكْثَرُهُمْ كاذِبُونَ أى الأفاكون يلقون السمع إلى الشياطين فيتلقون منهم ظنونا و أمارات لنقصان علمهم فيضمون إليها على حسب تخيلاتهم أشياء لا يطابق كذا قيل (۲).

وَ فِي الْكَافِي، فِي خَبَرٍ طَوِيلٍ عَنِ الْبَاقِرِ عليه السلام قَالَ: لَيْسَ مِنْ يَوْمٍ وَ لَيْلَةٍ إِلَّا وَ جَمِيعُ الْجِنِّ وَ الشَّيَاطِينِ تَزُورُ أَئِمَّةَ الضَّلَالِ وَ يَزُورُ أَئِمَّةَ الْهُدَى عَدَدُهُمْ مِنَ الْمَلَائِكَهِ حَتَّى إِذَا أَتَتْ لَيْلَهُ الْقَدْرِ فَهَبَطَ(۳) فِيهَا مِنَ الْمَلَائِكَهِ إِلَى أُولِي الْأَمْرِ خَلَقَ اللَّهُ أَوْ قَالَ قَيَّضَ اللَّهُ مِنَ الشَّيَاطِينِ بِعَدَدِهِمْ ثُمَّ زَارُوا وَلِيَّ الضَّلَالَهِ فَأَتَوْهُ بِالْإِفْكِ وَ الْكَذِبِ حَتَّى لَعَلَّهُ يُصْبِحُ فَيَقُولُ رَأَيْتُ كَذَا وَ كَذَا فَلَوْ سَأَلَ وَلِيَّ الْأَمْرِ عَنْ ذَلِكَ لَقَالَ رَأَيْتَ شَيْطَاناً أَخْبَرَكَ بِكَذَا وَ كَذَا حَتَّى يُفَسِّرَ لَهُ تَفْسِيراً وَ يُعْلِمَهُ الضَّلَالَهَ الَّتِي هُوَ عَلَيْهَا(۴).

وَ لَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ صدق فى ظنه و هو قوله لَأُضِلَّنَّهُمْ و لَأُغْوِيَنَّهُمْ و قرئ بالتشديد أى حققه إِلَّا فَرِيقاً مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أى إلا فريقا هم المؤمنون لم يتبعوه و تقليلهم بالإضافه إلى الكفار أو إلا فريقا من فرق المؤمنين لم يتبعوه فى العصيان و هم المخلصون مِنْ سُلْطانٍ أى من تسلط و استيلاء إِلَّا لِنَعْلَمَ إلخ أى

۱- ۱. ذكره البيضاوى فى تفسيره ۱: ۱۸۹ و فيه: و قبول فيضان الحق و الانتقاش بالصور الملكوتيه و نفوسهم خبيثه ظلمانيه شريره بالذات لا تقبل ذلك و القرآن مشتمل على حقائق و مغيبات لا يمكن تلقيها الا من الملائكه.

۲- ۲. القائل هو البيضاوى فى أنوار التنزيل ۲: ۱۹۰ و فيه: اكد ذلك بأن بين ان محمّدا صلّى اللّه عليه و سلّم لا يصلح لان تنزلوا عليه من وجهين: احدهما انه يكون على شرير كذاب كثير الاثم فان اتصال الإنسان بالغائبات لما بينهما من التناسب و التواد و حال محمّد صلّى اللّه عليه و سلّم على خلاف ذلك، و ثانيهما قوله يلقون اه.

۳- ۳. فى المصدر: فيهبط.

۴- ۴. أصول الكافى ۱: ۲۵۳.

إلا ليتعلق علمنا بذلك تعلقا يترتب عليه الجزاء أو ليتميز المؤمن من الشاك و المراد من حصول العلم حصول متعلقه مبالغه(۱).

وَ فِي الْكَافِي، عَنِ الْبَاقِرِ عليه السلام قَالَ: كَانَ تَأْوِيلُ هَذِهِ الْآيَهِ لَمَّا قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ الظَّنُّ مِنْ إِبْلِيسَ حِينَ قَالُوا لِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله إِنَّهُ يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى فَظَنَّ بِهِمْ إِبْلِيسُ ظَنّاً فَصَدَّقُوا ظَنَّهُ (۲).

وَ فِي تَفْسِيرِ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنِ الصَّادِقِ عليه السلام قَالَ: لَمَّا أَمَرَ اللَّهُ نَبِيَّهُ صلى الله عليه و آله أَنْ يَنْصِبَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام لِلنَّاسِ فِي قَوْلِهِ يا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ ما أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ فِي عَلِيٍّ بِغَدِيرِ خُمٍّ قَالَ مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ فَجَاءَتِ الْأَبَالِسَهُ إِلَى إِبْلِيسَ الْأَكْبَرِ وَ حَثَوُا التُّرَابَ عَلَى رُءُوسِهِمْ فَقَالَ لَهُمْ إِبْلِيسُ مَا لَكُمْ قَالُوا إِنَّ هَذَا الرَّجُلَ قَدْ عَقَدَ الْيَوْمَ عُقْدَهً لَا يَحُلُّهَا شَيْ ءٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَهِ فَقَالَ لَهُمْ إِبْلِيسُ كَلَّا إِنَّ الَّذِينَ حَوْلَهُ قَدْ وَعَدُونِي فِيهِ عِدَهً لَنْ يُخْلِفُونِي فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَى رَسُولِهِ وَ لَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ الْآيَهَ(۳).

إِنَّ الشَّيْطانَ لَكُمْ عَدُوٌّ عداوه عامه قديمه فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا فی عقائدكم و أفعالكم و كونوا على حذر منه فی مجامع أحوالكم إِنَّما يَدْعُوا إلخ تقدير لعداوته و بيان لغرضه (۴).

أَ لَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يا بَنِي آدَمَ أَنْ لا تَعْبُدُوا الشَّيْطانَ هو من جمله ما يقال لهم يوم القيامه تقريعا و إلزاما للحجه و عهده إليهم ما نصب لهم من الدلائل العقليه و السمعيه الآمره بعبادته الزاجره عن عباده غيره و جعلها عباده الشيطان لأنه الآمر بها المزين لها.

۱- ۱. اختصره من أنوار التنزيل ۲: ۲۸۸ و ۲۸۹.

۲- ۲. الحديث طويل رواه الكلينی فی الروضه: ۳۴۵.

۳- ۳. تفسير القمّيّ: ۵۳۸ رواه عن أبيه عن ابن أبی عمير عن ابن سنان.

۴- ۴. أنوار التنزيل ۲: ۲۹۷.

إِنَّهُ لَكَمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ تعليل للمنع عن عبادته بالطاعه فيما يحملهم عليه وَ أَنِ اعْبُدُونِی عطف على أن لا تعبدوا هذا صِرٰاطٌ مُسْتَقِيمٌ إشاره إلى ما عهد إليهم أو إلى عبادته بالطاعه فيما يحملهم عليه و الجمله استئناف لبيان المقتضى للعهد وَ لَقَدْ أَضَلَّ مِنْكُمْ جِبِلًّا كَثِيراً رجوع إلى بيان معاداه الشيطان مع ظهور عداوته و وضوح إضلاله لمن له أدنى عقل و رأى و الجبل الخلق (۱).

قوله سبحانه وَ حِفْظاً مِنْ كُلِّ شَيْطانٍ مارِدٍ قال البيضاوی حِفْظاً منصوب بإضمار فعله أو العطف على زينه باعتبار المعنى كأنه قال إنا خلقنا الكواكب زينه للسماء و حفظا من كل شيطان مارد خارج عن الطاعه برمى الشهب (۲).

قال الرازی قال ابن عباس يريد حفظ السماء بالكواكب (۳) من كل شيطان تمرد على الله قال المفسرون الشياطين يصعدون (۴) إلى قرب السماء فربما سمعوا كلام الملائكه و عرفوا به ما سيكون من الغيوب و كانوا يخبرون به ضعفاءهم و يوهمونهم أنهم يعلمون الغيب فمنعهم الله تعالى عن الصعود إلى قرب السماء بهذه الشهب فإنه تعالى يرميهم بها فيحرقهم بها.

و بقى هاهنا سؤالات الأول هذه الشهب هل هى من الكواكب التى زين الله السماء بها أم لا و الأول باطل لأن هذه الشهب تبطل و تضمحل فلو كانت هذه الشهب تلك الكواكب الحقيقيه لوجب أن يظهر نقصان كثير فى أعداد كواكب السماء و معلوم أن هذا المعنى لم يوجد البته و أيضا فجعلها رجوما للشياطين مما يوجب النقصان فى زينه السماء فكان الجمع بين هذين المقصودين كالمتناقض.

و أما القسم الثانى و هو أن يقال هذه الشهب جنس آخر غير الكواكب المركوزه

۱- ۱. أخذه من أنوار التنزيل ۲: ۳۱۵.

۲- ۲. أنوار التنزيل: ۲: ۳۲۰.

۳- ۳. إلى هنا انتهى كلام ابن عبّاس.

۴- ۴. فى المصدر: الشياطين كانوا يصعدون.

فی الفلک فهذا أیضا مشکل لأنه تعالی قال فی سوره تبارک وَ لَقَدْ زَیَّنَّا السَّماءَ الدُّنْیا بِمَصابِیحَ وَ جَعَلْناها رُجُوماً لِلشَّیاطِینِ و الضمیر عائد إلی المصابیح.

و الجواب أن هذه الشهب غیر تلک الثواقب الباقیه و أما قوله وَ لَقَدْ زَیَّنَّا إلخ فنقول کل منیر یحصل فی الجو العالی فهو مصباح لأهل الأرض إلا أن تلک المصابیح منها باقیه علی وجه الدهر آمنه من التغیر و الفساد و منها ما لا یکون کذلک و هی هذه الشهب التی یحدثها الله تعالی و یجعلها رجوما للشیاطین (۱).

الثانی کیف یجوز أن یذهب الشیاطین إلی السماء حیث یعلمون بالتجربه أن الشهب تحرقهم و لا یصلون إلی مقصودهم البته و هل یمکن أن یصدر مثل هذا الفعل عن عاقل فکیف من الشیاطین الذین لهم مزیه فی معرفه الحیل الدقیقه و الجواب أن حصول هذه الحاله لیس له موضع معین و إلا لم یذهبوا إلیه و إنما یمنعون من المصیر إلی مواضع الملائکه و مواضعها مختلفه فربما أن صاروا إلی موضع تصیبهم الشهب و ربما صاروا إلی غیره و لا یصادفون الملائکه فلا تصیبهم الشهب فلما هلکوا فی بعض الأوقات و سلموا فی بعضها جاز أن یصیروا إلی مواضع یغلب علی ظنونهم أنه لا تصیبهم الشهب فیها کما یجوز فیمن یسلک البحر أن یسلکه فی موضع یغلب علی ظنه حصول النجاه هذا ما ذکره الجبائی فی تفسیره.

و لقائل أن یقول إنهم إذا صعدوا فإما أن یصلوا إلی مواضع الملائکه أو إلی غیر ذلک الموضع فإن وصلوا إلی مواضع الملائکه احترقوا و إن وصلوا إلی غیرها لم یفوزوا بمقصود أصلا(۲)

فبعد هذه التجزئه وجب أن یمتنعوا عن هذا العمل.

---

۱ - ۱. و یمکن أن یقال: ان تلک الشهب هی الاحجار السماویه التی تقطعت عن کوکب او قطع من بقایا کوکب متهشم موجوده فی جهه من الجو مجذوبه للشمس متی مرت الأرض بجانبها و صارت فی متناول جاذبیتها انجذبت إلیها و احترقت من سرعه هویها و لم یصل الأرض منها شی ء، و ربما وصلت قطعه فغارت فی الأرض علی ما قیل.

۲- ۲. فی المصدر: لم یفوزوا بمقصودهم اصلا.

و الأقرب فی الجواب أن نقول هذه الواقعه إنما تتفق فی الندره فلعلها لم یشتهر بین الشیاطین.

الثالث قالوا دلت التواریخ المتواتره علی أن حدوث الشهب کان حاصلا قبل مجی ء النبی صلی الله علیه و آله و لذلک (۱)

فإن الحکماء الذین کانوا موجودین قبل مجی ء النبی صلی الله علیه و آله بزمان طویل ذکروا ذلک و تکلموا فی سبب حدوثه.

و أجاب القاضی بأن الأقرب أن هذه الحاله کانت موجوده قبل النبی لکنها کثرت فی زمانه صلی الله علیه و آله فصار بسبب الکثره معجزا(۲)

انتهی.

و أقول یمکن أن یقال فی الجواب عن السؤال الأول أما أولا فبأنه علی تقدیر کون المراد بالمصابیح الکواکب نمنع عدم التغیر فی أعدادها لأن جمیعها غیر مرصوده لا سیما علی القول بأن المجره مرکبه من الکواکب الصغیره.

و أما ثانیا فبأن یقال یجوز أن یخلق الله تعالی فی موضع الکوکب الذی یرمی به الشیاطین کوکبا آخر فلا یحس بزواله.

و أما ثالثا فبأن یقال لعله ینفصل من الکوکب جسم یحرق الشیاطین و یهلکهم مع بقاء الکوکب کما ینفصل عن النار شعل محرقه مع بقائها و الشهاب فی الأصل شعله نار ساطعه و منه قوله تعالی آتِیکُمْ بِشِهابٍ قَبَسٍ و أما السؤال الثانی فأجاب الشیخ رحمه الله فی التبیان عنه بأنهم ربما جوزوا أن یصادفوا موضعا یصعدون منه لیس فیه ملک یرمیهم بالشهب أو اعتقدوا أن ذلک غیر صحیح و لم یصدقوا من أخبرهم أنهم رموا حین أرادوا الصعود.

و قیل فی الجواب إذا جاء القضاء عمی البصر فإذا قضی الله علی شیطان بالحرق قبض (۳) الله من نفسه ما یبعثه علی الإقدام علی الهلکه و ربما غفل عن التجربه لشده حرصه علی درک المقصود و قد یقال فی الجواب عن الثالث بأن ما حدث بولادته صلی الله علیه و آله

۱- ۱. لم یذکر فی المصدر قوله: و لذلک.

۲- ۲. تفسیر الرازیّ ۲۶: ۱۲۰ و ۱۲۱.

۳- ۳. هکذا فی النسخ و لعلّ الصحیح: قیض اللّه، ای قدر اللّه.

و بعثه هو طرد الشياطين بالشهب الثواقب لا وجودها مع أن طائفه زعموا أن هذه الشهب ما كانت موجوده قبل البعث و رووه عن ابن عباس و أبى بن كعب قالوا لم يرم بنجم منذ رفع عيسى ابن مريم عليه السلام حتى بعث رسول الله صلى الله عليه و آله فرمى بها فرأت قريش أمرا ما رأوه قبل ذلك فجعلوا يسيبون أنعامهم و يعتقون رقابهم يظنون إبان الفناء فبلغ ذلك بعض أكابرهم فقال لم فعلتم ذلك فقالوا رمى بالنجوم فرأينا تتهافت فى السماء فقال اصبروا فإن تكن نجوم معروفه فهو وقت فناء الدنيا و إن كانت نجوم لا تعرف فهو أمر حدث فنظروا فإذا هى لا تعرف فأخبروه فقال فى الأمر مهله و هذا عند ظهور نبى فما مكثوا إلا يسيرا حتى قدم أبو سفيان على أخواله و أخبر أولئك الأقوام أنه ظهر محمد بن عبد الله صلى الله عليه و آله و يدعى أنه نبى مرسل و هؤلاء زعموا أن كتب الأوائل قد توالت عليها التحريفات فلعل المتأخرين ألحقوا هذه المسأله بها طعنا منهم فى هذه المعجزه و كذا الأشعار المنسوبه إلى أهل الجاهليه لعلها مختلقه عليهم لذلك.

قوله تعالى لا يَسَّمَّعُونَ إِلَى الْمَلَإِ الْأَعْلى قال البيضاوى كلام مبتدأ لبيان حالهم بعد ما حفظ السماء عنهم و لا يجوز جعله صفه ل كُلِّ شَيْطانٍ فإنه يقتضى أن يكون الحفظ من شياطين لا يسمعون و الضمير لكل باعتبار المعنى و تعديه السماع بإلى لتضمنه معنى الإصغاء مبالغه لنفيه و تهويلا لما يمنعهم و يدل عليه قراءه حمزه و الكسائى و حفص بالتشديد من التسمع و هو طلب السماع و الملأ الأعلى الملائكه أو أشرافهم وَ يُقْذَفُونَ يرمون مِنْ كُلِّ جانِبٍ من السماء إذا قصدوا صعوده دُحُوراً عله أى للدحور و هو الطرد أو مصدر لأنه و القذف متقاربان أو حال بمعنى مدحورين أو منزوع عنه الباء جمع دحر و هو ما يطرد به و يقويه القراءه بالفتح و هو يحتمل أيضا أن يكون مصدرا كالقبول أو صفه له أى قذفا دحورا وَ لَهُمْ عَذابٌ واصِبٌ أى عذاب آخر دائم أو شديد و هو عذاب الآخره إِلَّا مَنْ خَطِفَ الْخَطْفَةَ استثناء من واو يسمعون و من بدل منه و الخطف الاختلاس و المراد اختلاس كلام الملائكه مسارقه و أتبع بمعنى تبع و الثاقب المضى ء(۱).

۱- ۱. أنوار التنزيل ۲: ۳۲۰ و ۳۲۱ و فيه اختصار.

أقول: و قد مر بعض الكلام فى بعض هذه الآيات.

و قال البيضاوى طَلْعُها أى حملها مستعار من طلع الثمر لمشاركته إياه فى الشكل أو لطلوعه من الشجر كَأَنَّهُ رُؤُسُ الشَّياطِينِ فى تناهى القبح و الهول و هو تشبيه بالمتخيل كتشبيه الفائق فى الحسن بالملك و قيل الشياطين حيات هائله قبيحه المنظر لها أعراف و لعلها سميت بها لذلك (۱).

و قال وَ الشَّياطِينَ عطف على الريح كُلَّ بَنَّاءٍ وَ غَوَّاصٍ بدل منه وَ آخَرِينَ مُقَرَّنِينَ فِى الْأَصْفادِ عطف على كل كأنه فصل الشياطين إلى عمله استعملهم فى الأعمال الشاقه كالبناء و الغوص و مرده قرن بعضهم مع بعض فى السلاسل ليكفوا عن الشر و لعل أجسامهم شفافه صلبه فلا ترى و يمكن تقييدها هذا و الأقرب أن المراد تمثيل كفهم عن الشرور بالإقران فى الصفد و هو القيد(۲).

و قال الرازى و هاهنا بحث و هو أن هذه الآيات داله على أن الشياطين لها قوه عظيمه و بسبب تلك القوه قدروا على بناء الأبنيه القويه التى لا يقدر عليها البشر و قدروا على الغوص فى البحار و احتاج سليمان عليه السلام إلى قيدهم و لقائل أن يقول هذه الشياطين إما أن تكون أجسادهم كثيفه أو لطيفه فإن كان الأول وجب أن يراهم من كان صحيح الحاسه إذ لو جاز أن لا نراهم مع كثافه أجسادهم فليجز أن يكون بحضرتنا جبال عاليه و أصوات هائله لا نراها و لا نسمعها و ذلك دخول فى السفسطه فإن كان الثانى و هو أن أجسادهم ليست كثيفه بل لطيفه رقيقه فمثل هذا يمتنع أن يكون موصوفا بالقوه الشديده و أيضا لزم أن تتفرق أجسادهم و أن تتمزق بسبب الرياح القويه و أن يموتوا فى الحال و ذلك يمنع وصفهم بالآلات القويه(۳).

و أيضا الجن و الشياطين إن كانوا موصوفين بهذه الشده و القوه فلم لا يقتلون العلماء و الزهاد فى زماننا و لم لا يخربون ديار الناس مع أن المسلمين مبالغون فى إظهار لعنتهم و عداوتهم و حيث لا يحس شى ء من ذلك علمنا أن القول بإثبات الجن و الشياطين ضعيف.

۱- ۱. أنوار التنزيل ۲: ۳۲۶.

۲- ۲. أنوار التنزيل ۲: ۳۴۶.

۳- ۳. فى المصدر: و ذلك يمنع من وصفهم ببناء الابنيه القويه.

و اعلم أن أصحابنا يجوزون أن تكون أجسامهم كثيفه مع أنا لا نراها و أيضا لا يبعد أن يقال أجسامهم لطيفه بمعنى عدم اللون و لكنها صلبه بمعنى أنها لا تقبل التفرق و أما الجبائى فقد سلم أنها كانت كثيفه الأجسام و زعم أن الناس كانوا يشاهدونهم فى زمن سليمان عليه السلام ثم إنهم لما توفى سليمان عليه السلام أمات الله تلك الجن و الشياطين و خلق نوعا آخر من الجن و الشياطين و الموجود فى زماننا ليس إلا من هذا الجنس (۱)

و الله أعلم انتهى (۲).

قال الطبرسى رحمه الله وَ آخَرِينَ أى و سخرنا له آخرين من الشياطين مشددين (۳) فى الأغلال و السلاسل من الحديد و كان يجمع بين اثنين و ثلاثه منهم فى سلسله لا يمتنعون عليه إذا أراد ذلك بهم عند تمردهم.

و قيل إنه إنما كان يفعل ذلك بكفارهم فإذا آمنوا أطلقهم (۴).

بِنُصْبٍ وَ عَذابٍ أى بتعب و مكروه و مشقه و قيل بوسوسه فيقول له طال مرضك و لا يرحمك ربك انتهى (۵).

و قال البيضاوى فى قوله تعالى فَإِذا سَوَّيْتُهُ عدلت خلقته اسْتَكْبَرَ تعظم و كانَ أى و صار أو فى علم الله فَبِعِزَّتِكَ فبسلطانك و قهرك فَالْحَقُّ وَ الْحَقَّ أَقُولُ أى فأحق الحق و أقوله.

و قيل الحق الأول اسم الله تعالى و نصب بحذف حرف القسم و جوابه لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْكَ وَ مِمَّنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ أَجْمَعِينَ و ما بينهما اعتراض و هو على الأول جواب محذوف و الجمله تفسير للحق المقول و قرأ عاصم و حمزه برفع الأول على الابتداء

۱- ۱. فى المصدر: من الجن و الشياطين تكون اجسامهم فى غايه الرقه و لا يكون لهم شى ء من القوّه و الموجود فى زماننا من الجن و الشياطين ليس الامن هذا الجن.

۲- ۲. تفسير الرازىّ ۲۶: ۲۱۰ و ۲۱۱.

۳- ۳. فى المصدر: مشدودين.

۴- ۴. مجمع البيان ۸: ۴۷۷.

۵- ۵. مجمع البيان ۸: ۴۷۸.

أی الحق یمینی أو قسمی أو الخبر أی أنا الحق (۱) وَ إِمَّا یَنْزَغَنَّکَ مِنَ الشَّیْطانِ نَزْغٌ أی نخس به شبه وسوسته لأنها بعث علی ما لا ینبغی کالدفع بما هو أسوأ و جعل النزغ نازغا علی طریقه جد جده أو أرید به نازغ وصفا للشیطان بالمصدر فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ

هُوَ السَّمِیعُ لاستعاذتک الْعَلِیمُ بنیتک أو بصلاحک (۲) وَ مَنْ یَعْشُ عَنْ ذِکْرِ الرَّحْمنِ یتعامی (۳) و یعرض عنه لفرط اشتغاله بالمحسوسات أو انهماکه فی الشهوات نُقَیِّضْ نقدر و نسبب لَهُ شَیْطاناً فَهُوَ لَهُ قَرِینٌ یوسوسه و یغویه (۴)

دائما.

أقول:

وَ فِی الْخِصَالِ، عَنْ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام: مَنْ تَصَدَّی بِالْإِثْمِ أَعْشَی عَنْ ذِکْرِ اللَّهِ تَعَالَی وَ مَنْ تَرَکَ الْأَخْذَ عَمَّنْ أَمَرَ اللَّهُ بِطَاعَتِهِ قَیَّضَ لَهُ شَیْطاناً فَهُوَ لَهُ قَرِینٌ (۵).

سَوَّلَ لَهُمْ قیل أی سهل لهم اقتراف الکبائر و قیل حملهم علی الشهوات وَ أَمْلی لَهُمْ أی و أمد لهم فی الآمال و الأمانی أو أمهلهم الله و لم یعاجلهم بالعقوبه(۶) اسْتَحْوَذَ عَلَیْهِمُ الشَّیْطانُ أی استولی علیهم و هو مما جاء علی الأصل فَأَنْساهُمْ ذِکْرَ اللَّهِ لا یذکرونه بقلوبهم و لا بألسنتهم أُولئِکَ حِزْبُ الشَّیْطانِ جنوده و أتباعه أَلا إِنَّ حِزْبَ الشَّیْطانِ هُمُ الْخاسِرُونَ لأنهم فوتوا علی أنفسهم النعیم المؤبد و عرضوها للعذاب المخلد(۷).

کَمَثَلِ الشَّیْطانِ قال البیضاوی أی مثل المنافقین فی إغراء الیهود علی القتال کمثل الشیطان إِذْ قالَ لِلْإِنْسانِ اکْفُرْ أغراه علی الکفر إغراء الآمر المأمور فَلَمَّا

۱- ۱. أنوار التنزیل ۲: ۳۵۰ و ۳۵۱.

۲- ۲. أنوار التنزیل ۲: ۳۸۹.

۳- ۳. فی المصدر:[یتعام] و هو الصحیح.

۴- ۴. أنوار التنزیل ۲: ۴۰۸.

۵- ۵. الخصال ۲: ۶۳۳ و ۶۳۴ طبعه الغفاری و فیها:[من صدئ] و فیها:[قیض اللّه له] و الحدیث من أجزاء حدیث اربعمائه.

۶- ۶. أنوار التنزیل ۲: ۴۳۸.

۷- ۷. أنوار التنزیل ۲: ۵۰۷.

كَفَرَ قالَ إِنِّی بَرِی ءٌ مِنْکَ تبرأ عنه مخافه أن یشارکه فی العذاب و لا ینفعه ذلک کما قال إِنِّی أَخافُ اللَّهَ رَبَّ الْعالَمِینَ إلی قوله جَزاءُ الظَّالِمِینَ و المراد من الإنسان الجنس و قیل أبو جهل قال له إبلیس یوم بدر لا غالِبَ لَکُمُ الْیَوْمَ مِنَ النَّاسِ وَ إِنِّی جارٌ لَکُمْ الآیه و قیل راهب حمله علی الفجور و الارتداد(۱).

وَ لَقَدْ زَیَّنَّا أقول قد مر الکلام فیها فی باب السماوات.

مِنْ شَرِّ الْوَسْواسِ الْخَنَّاسِ قال الطبرسی رحمه الله فیه أقوال أحدها أن معناه من شر الوسوسه الواقعه من الجنه التی یوسوسها فی صدور الناس فیکون فاعل یوسوس ضمیر الجنه و إنما ذکر لأن الجنه و الجن واحد و جازت الکنایه عنه و إن کان متأخرا لأنه فی نیه التقدم.

و ثانیها أن معناه من شر ذی الوسواس و هو الشیطان کما جاء فی الأثر أنه یوسوس فإذا ذکر ربه خنس.

ثم وصفه الله تعالی بقوله الَّذِی یُوَسْوِسُ فِی صُدُورِ النَّاسِ مِنَ الْجِنَّهِ وَ النَّاسِ أی بالکلام الخفی الذی یصل مفهومه إلی قلوبهم من غیر سماع ثم ذکر أن هذا الشیطان الذی یوسوس فی صدور الناس من الجنه و هم الشیاطین کما قال سبحانه إِلَّا إِبْلِیسَ کانَ مِنَ الْجِنِ (۲) ثم عطف بقوله وَ النَّاسِ علی الوسواس و المعنی من شر الوسواس و من شر الناس کأنه أمر أن یستعیذ من شر الجن و الإنس.

و ثالثها أن معناه من شر ذی الوسواس الخناس ثم فسره بقوله مِنَ الْجِنَّهِ وَ النَّاسِ کما تقول نعوذ بالله من شر کل مارد من الجن و الإنس و علی هذا فیکون وسواس الجنه هو وسواس الشیطان و فی وسواس الإنس وجهان أحدهما أنه وسوسه الإنسان نفسه.

و الثانی إغواء من یغویه من الناس و یدل علیه قوله شَیاطِینَ الْإِنْسِ وَ الْجِنِ (۳)

۱- ۱. أنوار التنزیل ۲: ۵۱۱ و ۵۱۲.

۲- ۲. الکهف: ۵۱.

۳- ۳. الأنعام: ۱۱۲.

فشيطان الجن يوسوس و شيطان الإنس يأتي علانيه و يرى أنه ينصح و قصده الشر قال مجاهد الخناس الشيطان إذا ذكر الله سبحانه خنس و انقبض و إذا لم يذكر الله انبسط على القلب و يؤيده

مَا رُوِيَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: إِنَّ الشَّيْطَانَ وَاضِعٌ خَطْمَهُ عَلَى قَلْبِ ابْنِ آدَمَ فَإِذَا ذَكَرَ اللَّهَ سُبْحَانَهُ خَنَسَ وَ إِنْ نَسِيَ الْتَقَمَ قَلْبَهُ فَذَلِكَ الْوَسْوَاسُ الْخَنَّاسُ.

و قيل الخناس معناه الكثير الاختفاء بعد الظهور و هو المستتر المختفي عن أعين الناس لأنه يوسوس من حيث لا يرى بالعين

وَ رَوَى الْعَيَّاشِيُّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبَانِ بْنِ تَغْلِبَ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عليه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: مَا مِنْ مُؤْمِنٍ إِلَّا وَ لِقَلْبِهِ فِي صَدْرِهِ أُذُنَانِ أُذُنٌ يَنْفُثُ فِيهَا الْمَلَكُ وَ أُذُنٌ يَنْفُثُ فِيهَا الْوَسْوَاسُ الْخَنَّاسُ فَيُؤَيِّدُ اللَّهُ الْمُؤْمِنَ بِالْمَلَكِ وَ هُوَ قَوْلُهُ سُبْحَانَهُ وَ أَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ (۱).

«۱»- تَفْسِيرُ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ،: قَوْلُهُ تَعَالَى وَ الشَّياطِينَ كُلَّ بَنَّاءٍ وَ غَوَّاصٍ أَيْ فِي الْبَحْرِ وَ آخَرِينَ مُقَرَّنِينَ فِي الْأَصْفادِ يَعْنِي مُقَيَّدِينَ قَدْ شُدَّ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ وَ هُمُ الَّذِينَ عَصَوْا سُلَيْمَانَ عليه السلام حِينَ سَلَبَهُ اللَّهُ مُلْكَهُ قَالَ الصَّادِقُ عليه السلام جَعَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مُلْكَ سُلَيْمَانَ فِي خَاتَمِهِ فَكَانَ إِذَا لَبِسَهُ حَضَرَتْهُ الْجِنُّ وَ الْإِنْسُ وَ الشَّيَاطِينُ وَ جَمِيعُ الطَّيْرِ وَ الْوَحْشِ وَ أَطَاعُوهُ وَ يَبْعَثُ اللَّهُ (۲)

رِيَاحاً تَحْمِلُ الْكُرْسِيَّ بِجَمِيعِ مَا عَلَيْهِ مِنَ الشَّيَاطِينِ وَ الطَّيْرِ وَ الْإِنْسِ وَ الدَّوَابِّ وَ الْخَيْلِ فَتَمُرُّ بِهَا فِي الْهَوَاءِ إِلَى مَوْضِعٍ يُرِيدُهُ سُلَيْمَانُ وَ كَانَ يُصَلِّي الْغَدَاةَ

بِالشَّامِ وَ الظُّهْرَ بِفَارِسَ وَ كَانَ يَأْمُرُ الشَّيَاطِينَ أَنْ يَحْمِلُوا الْحِجَارَةَ مِنْ فَارِسَ يَبِيعُونَهَا بِالشَّامِ فَلَمَّا مَسَحَ أَعْنَاقَ الْخَيْلِ وَ سُوقَهَا بِالسَّيْفِ سَلَبَهُ اللَّهُ مُلْكَهُ فَجَاءَ شَيْطَانٌ فَأَخَذَ مِنْ خَادِمِهِ خَاتَمَهُ حَيْثُ دَخَلَ الْخَلَاءَ(۳) وَ سَاقَ الْحَدِيثَ إِلَى قَوْلِهِ فَلَمَّا رَدَّ عَلَيْهِ الْخَاتَمَ وَ لَبِسَهُ (۴)

حَوَتْ

۱- ۱. مجمع البيان ۱۰: ۵۷۰ و ۵۷۱.

۲- ۲. في المصدر: و أطاعوه فيقعد على كرسيه و يبعث اللّه.

۳- ۳. في المصدر:[سلبه اللّه ملكه و كان إذا دخل الخلاء دفع خاتمه الى بعض من يخدمه فجاء شيطان فخدع خادمه و اخذ من يده الخاتم فلبسه اه] و الحديث طويل فيه غرابه شديده. بل فيه ما يخالف ضروره المذهب راجعه.

۴- ۴. في المصدر:[فخرت] و ما قبل ذلك نقل بالمعنى راجع المصدر.

عَلَيْهِ الشَّيَاطِينُ وَ الْجِنُّ وَ الْإِنْسُ وَ الطَّيْرُ وَ الْوُحُوشُ وَ رَجَعَ إِلَى مَا كَانَ فَطَلَبَ ذَلِكَ بِالشَّيْطَانِ وَ جُنُودِهِ الَّذِينَ كَانُوا مَعَهُ فَقَيَّدَهُمْ وَ حَبَسَ بَعْضَهُمْ فِي جَوْفِ الْمَاءِ وَ بَعْضَهُمْ فِي جَوْفِ الصَّخْرِ بِأَسَامِي اللَّهِ فَهُمْ مَحْبُوسُونَ مُعَذَّبُونَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَهِ(۱).

«۲»- الْقِصَصُ، بِسَنَدِهِ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: كَانَ سُلَيْمَانُ عليه السلام يَأْمُرُ الشَّيَاطِينَ فَتَحْمِلُ لَهُ الْحِجَارَهَ مِنْ مَوْضِعٍ إِلَى مَوْضِعٍ فَقَالَ لَهُمْ إِبْلِيسُ كَيْفَ أَنْتُمْ قَالُوا مَا لَنَا طَاقَهٌ بِمَا نَحْنُ فِيهِ فَقَالَ إِبْلِيسُ أَ لَيْسَ تَذْهَبُونَ بِالْحِجَارَهِ وَ تَرْجِعُونَ فَرَاغاً قَالُوا نَعَمْ قَالَ فَأَنْتُمْ فِي رَاحَهٍ فَأَبْلَغَتِ الرِّيحُ سُلَيْمَانَ مَا قَالَ إِبْلِيسُ لِلشَّيَاطِينِ فَأَمَرَهُمْ يَحْمِلُونَ الْحِجَارَهَ ذَاهِبِينَ وَ يَحْمِلُونَ الطِّينَ رَاجِعِينَ إِلَى مَوْضِعِهَا فَتَرَاءَى لَهُمْ إِبْلِيسُ فَقَالَ كَيْفَ أَنْتُمْ فَشَكَوْا إِلَيْهِ فَقَالَ أَ لَسْتُمْ تَنَامُونَ بِاللَّيْلِ قَالُوا بَلَى قَالَ فَأَنْتُمْ فِي رَاحَهٍ فَأَبْلَغَتِ الرِّيحُ مَا قَالَتِ الشَّيَاطِينُ وَ إِبْلِيسُ فَأَمَرَهُمْ أَنْ يَعْمَلُوا بِاللَّيْلِ وَ النَّهَارِ فَمَا لَبِثُوا إِلَّا يَسِيراً حَتَّى مَاتَ سُلَيْمَانُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ (۲).

«۳»- الْعُيُونُ، وَ الْعِلَلُ، بِإِسْنَادِهِ عَنِ الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام قَالَ: سَأَلَ الشَّامِيُّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام عَنِ اسْمِ إِبْلِيسَ مَا كَانَ فِي السَّمَاءِ فَقَالَ كَانَ اسْمُهُ الْحَارِثَ وَ سَأَلَهُ عَنْ أَوَّلِ مَنْ كَفَرَ فَقَالَ إِبْلِيسُ لَعَنَهُ اللَّهُ (۳).

«۴»- التَّفْسِيرُ، قَالَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: فِي قَوْلِهِ تَعَالَى فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطانِ الرَّجِيمِ قَالَ الرَّجِيمُ أَخْبَثُ الشَّيَاطِينِ قِيلَ وَ لِمَ سُمِّيَ رَجِيماً قَالَ لِأَنَّهُ يُرْجَمُ (۴).

«۵»- الْقِصَصُ، لِلرَّاوَنْدِيِّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ قَالَ: سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله

۱- ۱. تفسير القمّيّ: ۵۶۶.

۲- ۲. قصص الأنبياء: مخطوط. و أخرجه المصنّف بتمامه مع اسناده فى كتاب النبوّه. راجع ج ۱۴: ۷۲.

۳- ۳. عيون أخبار الرضا: ۱۳۳- ۱۳۵ علل الشرائع: ۱۹۷ و ۱۹۸ و الحديث طويل رواه الصدوق بإسناده عن ابى الحسن محمّد بن عمرو بن علىّ بن عبد اللّه البصرى عن أبى عبد اللّه محمّد بن عبد اللّه بن أحمد بن جبله الواعظ عن أبى القاسم عبد اللّه بن أحمد بن عامر الطائى عن أبيه عن علىّ بن موسى الرضا عليه السلام.

۴- ۴. تفسير القمّيّ: ۳۶۵.

عَنْ ذِی الْکِفْلِ فَقَالَ کَانَ رَجُلًا مِنْ حَضْرَمَوْتَ وَ اسْمُهُ عُوَیْدُ بْنُ أَدَیْمٍ وَ کَانَ فِی زَمَنِ نَبِیٍّ مِنَ الْأَنْبِیَاءِ(۱)

قَالَ مَنْ یَلِی (۲) أَمْرَ النَّاسِ بَعْدِی عَلَی أَنْ لَا یَغْضَبَ فَقَامَ فَتًی فَقَالَ أَنَا فَلَمْ یَلْتَفِتْ إِلَیْهِ ثُمَّ قَالَ کَذَلِکَ فَقَامَ الْفَتَی فَمَاتَ ذَلِکَ النَّبِیُّ وَ بَقِیَ ذَلِکَ الْفَتَی وَ جَعَلَهُ اللَّهُ نَبِیّاً وَ کَانَ الْفَتَی یَقْضِی أَوَّلَ النَّهَارِ فَقَالَ إِبْلِیسُ لِأَتْبَاعِهِ مَنْ لَهُ فَقَالَ وَاحِدٌ مِنْهُمْ یُقَالُ لَهُ الْأَبْیَضُ أَنَا فَقَالَ إِبْلِیسُ فَاذْهَبْ إِلَیْهِ لَعَلَّکَ تُغْضِبُهُ فَلَمَّا انْتَصَفَ النَّهَارُ جَاءَ الْأَبْیَضُ إِلَی ذِی الْکِفْلِ وَ قَدْ أَخَذَ مَضْجَعَهُ فَصَاحَ وَ قَالَ إِنِّی مَظْلُومٌ فَقَالَ قُلْ لَهُ تعالی [تَعَالَ] فَقَالَ لَا أَنْصَرِفُ قَالَ فَأَعْطَاهُ خَاتَمَهُ فَقَالَ اذْهَبْ وَ أْتِنِی بِصَاحِبِکَ فَذَهَبَ حَتَّی إِذَا کَانَ مِنَ الْغَدِ جَاءَ تِلْکَ السَّاعَةَ الَّتِی أَخَذَ هُوَ مَضْجَعَهُ فَصَاحَ إِنِّی مَظْلُومٌ وَ إِنَّ خَصْمِی لَمْ یَلْتَفِتْ إِلَی خَاتَمِکَ فَقَالَ لَهُ الْحَاجِبُ وَیْحَکَ دَعْهُ یَنَمْ فَإِنَّهُ لَمْ یَنَمِ الْبَارِحَةَ وَ لَا أَمْسِ قَالَ لَا أَدَعُهُ یَنَامُ وَ أَنَا مَظْلُومٌ فَدَخَلَ الْحَاجِبُ وَ أَعْلَمَهُ فَکَتَبَ لَهُ کِتَاباً وَ خَتَمَهُ وَ دَفَعَهُ إِلَیْهِ فَذَهَبَ حَتَّی إِذَا کَانَ مِنَ الْغَدِ حِینَ أَخَذَ مَضْجَعَهُ جَاءَ فَصَاحَ فَقَالَ مَا أَلْتَفِتُ إِلَی شَیْ ءٍ مِنْ أَمْرِکَ وَ لَمْ یَزَلْ یَصِیحُ حَتَّی قَامَ وَ أَخَذَ بِیَدِهِ فِی یَوْمٍ شَدِیدِ الْحَرِّ لَوْ وُضِعَتْ فِیهِ بَضْعَةُ لَحْمٍ عَلَی الشَّمْسِ لَنَضِجَتْ فَلَمَّا رَأَی الْأَبْیَضُ ذَلِکَ انْتَزَعَ یَدَهُ مِنْ یَدِهِ وَ یَئِسَ مِنْهُ أَنْ یَغْضَبَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ جَلَّ وَ عَلَا قِصَّتَهُ عَلَی نَبِیِّهِ لِیَصْبِرَ عَلَی الْأَذَی کَمَا صَبَرَ الْأَنْبِیَاءُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِمْ عَلَی الْبَلَاءِ(۳).

بیان: کأنه سقط من أول الخبر شی ء(۴)

و القائل هو(۵) نبی آخر غیر ذی

۱- ۱. فی کتاب النبوّه: فقیل له: ما کان ذو الکفل؟ فقال: کان رجل من حضر موت و اسمه عویدیا بن ادریم قال: من یلی.

۲- ۲. أی ذلک النبیّ.

۳- ۳. اخرجه المصنّف مسندا فی کتاب النبوّه فی باب قصص ذی الکفل، راجع ج ۱۳: ۴۰۵ و ذکر الطبرسیّ فی مجمع البیان ان اسمه عدویا بن ادارین.

۴- ۴. الحدیث علی النسخه التی ذکرت هاهنا لیس فیها غموض لان الضمیر فی کان یرجع الی ذی الکفل و اسمه عویدیا، و لکن النسخه التی ذکرت فی کتاب النبوّه فیها اشکال حیث ان الظاهر ان عویدیا غیر ذی الکفل و علی ذلک لا یحتاج هاهنا الی بیان.

۵- ۵. أی القائل: من یلی. و القائل الثانی هو الذی قال: انا.

الكفل و القائل هو علیه السلام کما بیناه فی المجلد الخامس.

«۶»- مَجَالِسُ الصَّدُوقِ، عَنْ أَبِیهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ الْحِمْیَرِیِّ عَنْ مُوسَی بْنِ جَعْفَرِ بْنِ وَهْبٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ سُلَیْمَانَ النَّوْفَلِیِ (۱)

عَنْ فِطْرِ بْنِ خَلِیفَهَ عَنِ الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ علیهما السلام قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآیَهُ وَ الَّذِینَ إِذا فَعَلُوا فاحِشَهً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَکَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ (۲) صَعِدَ إِبْلِیسُ جَبَلًا بِمَکَّهَ یُقَالُ لَهُ ثَوْرٌ فَصَرَخَ بِأَعْلَی صَوْتِهِ بِعَفَارِیتِهِ فَاجْتَمَعُوا إِلَیْهِ فَقَالُوا یَا سَیِّدَنَا لِمَ دَعَوْتَنَا قَالَ نَزَلَتْ

هَذِهِ الْآیَهُ فَمَنْ لَهَا فَقَامَ عِفْرِیتٌ مِنَ الشَّیَاطِینِ فَقَالَ أَنَا لَهَا بِکَذَا وَ کَذَا قَالَ لَسْتَ لَهَا فَقَامَ آخَرُ فَقَالَ مِثْلَ ذَلِکَ فَقَالَ لَسْتَ لَهَا فَقَالَ الْوَسْوَاسُ الْخَنَّاسُ أَنَا لَهَا قَالَ بِمَا ذَا قَالَ أَعِدُهُمْ وَ أُمَنِّیهِمْ حَتَّی یُوَاقِعُوا الْخَطِیئَهَ فَإِذَا وَاقَعُوا الْخَطِیئَهَ أَنْسَیْتُهُمُ الِاسْتِغْفَارَ فَقَالَ أَنْتَ لَهَا فَوَکَّلَهُ بِهَا إِلَی یَوْمِ الْقِیَامَهِ(۳).

بیان: فی القاموس رجل عفر و عفریه و عفریت بکسرهن خبیث منکر و العفریت النافذ فی الأمر المبالغ فیه مع دهاء.

«۷»- الْعِلَلُ، بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِی بَصِیرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنِ الْخَنَّاسِ قَالَ إِنَّ إِبْلِیسَ یَلْتَقِمُ الْقَلْبَ فَإِذَا ذُکِرَ اللَّهُ خَنَسَ فَلِذَلِکَ سُمِّیَ الْخَنَّاسَ (۴).

«۸»- تَفْسِیرُ الْفُرَاتِ (۵)،

بِإِسْنَادِهِ عَنِ الْحَسَنِ علیه السلام: فِیمَا سَأَلَ کَعْبُ الْأَحْبَارِ

۱- ۱. هکذا فی نسخه امین الضرب و فی غیرها:[موسی بن جعفر بن وهب عن علیّ بن وهب عن علیّ بن سلیمان النوفلیّ] و فی المصدر: موسی بن جعفر بن وهب البغدادیّ عن علیّ بن معبد عن علیّ بن سلیمان النوفلیّ.

۲- ۲. آل عمران: ۱۳۵.

۳- ۳. مجالس الصدوق: ۲۸۷(م ۷۱).

۴- ۴. علل الشرائع: ۱۷۸ و ج ۲: ۲۱۳(ط قم) رواه بإسناده عن أبیه عن سعد ابن عبد اللّه عن ابی بصیر.

۵- ۵. فی النسخه المطبوعه: الخصال و تفسیر الفرات: و لم نجد الحدیث فی الخصال. و الظاهر أن الزیاده من الطابع.

أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام قَالَ لَمَّا أَرَادَ اللَّهُ تَعَالَى خَلْقَ آدَمَ بَعَثَ جَبْرَئِيلَ فَأَخَذَ مِنْ أَدِيمِ الْأَرْضِ قَبْضَةً فَعَجَنَهُ بِالْمَاءِ الْعَذْبِ وَ الْمَالِحِ وَ رَكَّبَ فِيهِ الطَّبَائِعَ قَبْلَ أَنْ يَنْفُخَ فِيهِ الرُّوحَ فَخَلَقَهُ مِنْ أَدِيمِ الْأَرْضِ فَطَرَحَهُ كَالْجَبَلِ الْعَظِيمِ وَ كَانَ إِبْلِيسُ يَوْمَئِذٍ خَازِناً عَلَى السَّمَاءِ الْخَامِسَهِ يَدْخُلُ فِي مَنْخِرِ آدَمَ ثُمَّ يَخْرُجُ مِنْ دُبُرِهِ ثُمَّ يَضْرِبُ بِيَدِهِ عَلَى بَطْنِهِ فَيَقُولُ لِأَيِّ أَمْرٍ خُلِقْتَ لَئِنْ جُعِلْتَ فَوْقِي لَا أَطَعْتُكَ وَ لَئِنْ جُعِلْتَ أَسْفَلَ مِنِّي لَأُعِينُكَ (۱)

فَمَكَثَ فِي الْجَنَّهِ أَلْفَ سَنَهٍ مَا بَيْنَ خَلْقِهِ إِلَى أَنْ يُنْفَخَ فِيهِ الرُّوحُ الْحَدِيثَ (۲).

«۹»- الْكَافِي، بِإِسْنَادِهِ عَنْ مَسْعَدَهَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: وَ سُئِلَ عَنِ الْكُفْرِ وَ الشِّرْكِ أَيُّهُمَا أَقْدَمُ فَقَالَ الْكُفْرُ أَقْدَمُ وَ ذَلِكَ أَنَّ إِبْلِيسَ أَوَّلُ مَنْ كَفَرَ وَ كَانَ كُفْرُهُ غَيْرَ شِرْكٍ لِأَنَّهُ لَمْ يَدْعُ إِلَى عِبَادَهِ غَيْرِ اللَّهِ وَ إِنَّمَا دَعَا(۳)

إِلَى ذَلِكَ بَعْدُ فَأَشْرَكَ (۴).

«۱۰»- وَ مِنْهُ، بِإِسْنَادِهِ عَنْ عَبْدِ الْحَمِيدِ أَبِي الْعَلَاءِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: قَالَ لِي يَا أَبَا مُحَمَّدٍ وَ اللَّهِ لَوْ أَنَّ إِبْلِيسَ سَجَدَ لِلَّهِ بَعْدَ الْمَعْصِيَهِ وَ التَّكَبُّرِ عُمُرَ الدُّنْيَا مَا نَفَعَهُ ذَلِكَ وَ لَا قَبِلَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مِنْهُ مَا لَمْ يَسْجُدْ لِآدَمَ كَمَا أَمَرَهُ اللَّهُ أَنْ يَسْجُدَ لَهُ الْحَدِيثَ (۵).

«۱۱»- الْعِلَلُ، بِإِسْنَادِهِ قَالَ: دَخَلَ أَبُو حَنِيفَهَ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فَقَالَ لَهُ يَا أَبَا حَنِيفَهَ بَلَغَنِي أَنَّكَ تَقِيسُ قَالَ نَعَمْ أَنَا أَقِيسُ قَالَ وَيْلَكَ لَا تَقِسْ إِنَّ أَوَّلَ مَنْ قَاسَ إِبْلِيسُ قَالَ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَ خَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ قَاسَ مَا بَيْنَ النَّارِ وَ الطِّينِ

۱- ۱. فی المصدر: لا ابقیتک.

۲- ۲. تفسیر فرات: ۶۷.

۳- ۳. فی المصدر: و انما دعی.

۴- ۴. أصول الکافی ۲: ۳۸۶ رواه بإسناده عن علیّ بن إبراهیم عن هارون بن مسلم عن مسعده بن صدقه.

۵- ۵. روضه الکافی. ۲۷۰، رواه الکلینی بإسناده عن محمّد بن یحیی عن أحمد بن محمّد و عده من أصحابنا عن سهل بن زیاد جمیعا عن ابن محبوب عن هشام بن سالم عن عبد الحمید بن أبی العلاء. و للحدیث صدر و ذیل لم یذکرهما المصنّف.

وَ لَوْ قَاسَ نُورِيَّهَ آدَمَ بِنُورِ النَّارِ عَرَفَ فَضْلَ مَا بَيْنَ النُّورَيْنِ وَ صَفَاءَ أَحَدِهِا عَلَى الْآخَرِ(۱).

«۱۲»- الْعَيَّاشِيُّ، عَنْ جَابِرٍ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله قَالَ: إِبْلِيسُ أَوَّلُ مَنْ تَغَنَّى وَ أَوَّلُ مَنْ نَاحَ لَمَّا أَكَلَ آدَمُ مِنَ الشَّجَرَهِ تَغَنَّى (۲).

«۱۳»- الْعِلَلُ، بِإِسْنَادِهِ عَنْ يَزِيدَ بْنِ سَلَّامٍ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله: الْخَمِيسُ يَوْمٌ خَامِسٌ مِنَ الدُّنْيَا وَ هُوَ يَوْمٌ أَنِيسٌ لُعِنَ فِيهِ إِبْلِيسُ وَ رُفِعَ فِيهِ إِدْرِيسُ (۳) الْخَبَرَ.

«۱۴»- الْكَافِي، بِإِسْنَادِهِ عَنْ زُرَارَهَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: كَانَ إِبْلِيسُ يَوْمَ بَدْرٍ يُقَلِّلُ الْمُسْلِمِينَ فِي أَعْيُنِ الْكُفَّارِ وَ يُكَثِّرُ الْكُفَّارَ فِي أَعْيُنِ الْمُسْلِمِينَ فَشَدَّ عَلَيْهِ جَبْرَئِيلُ بِالسَّيْفِ فَهَرَبَ مِنْهُ وَ هُوَ يَقُولُ يَا جَبْرَئِيلُ إِنِّي مُؤَجَّلٌ حَتَّى وَقَعَ فِي الْبَحْرِ قَالَ زُرَارَهُ فَقُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام لِأَيِّ شَيْ ءٍ كَانَ يَخَافُ وَ هُوَ مُؤَجَّلٌ قَالَ عَلَى أَنْ يُقْطَعَ بَعْضُ أَطْرَافِهِ (۴).

«۱۵»- وَ مِنْهُ (۵)،

بِإِسْنَادِهِ عَنْ عَلِيٍّ عليه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: لَا تُؤْوُوا

۱- ۱. علل الشرائع: ۴۰ و ۸۲(ط قم) و الحديث طويل لم يذكر تمامه رواه الصدوق بإسناده عن أبيه عن سعد بن عبد اللّه عن أحمد بن أبى عبد اللّه البرقى عن محمّد بن على عن عن عيسى بن عبد اللّه القرشىّ رفعه قال: دخل.

۲- ۲. تفسير العيّاشىّ ۱: ۴۰ فيه:(جابر بن عبد اللّه) و فيه:[كان إبليس] و فيه و اول من ناح و اول من حدا، لما اكل من الشجره تغنى، فلما هبط حدا فلما استتر على الأرض ناح يذكره ما فى الجنه.

۳- ۳. علل الشرائع: ۱۶۱ و ۲: ۱۵۵(ط قم) و الحديث طويل رواه الصدوق بإسناده عن الحسين بن يحيى بن ضريس البجلىّ عن أبيه عن ابى جعفر عماره عن إبراهيم ابن عاصم عن عبد اللّه بن هارون الكرخى عن ابى جعفر أحمد بن عبد اللّه بن يزيد بن سلام بن عبيد اللّه عن ابيه عن يزيد بن سلام.

۴- ۴. الروضه: ۲۷۷، أورده المصنّف بإسناده فى غزوه بدر الكبرى راجع ج ۱۹: ۳۰۴.

۵- ۵. الظاهر ان الضمير يرجع الى الكافى، و لم نجده بتمامه فى الكافى نعم يوجد الحكم الأول فى باب النوادر من الاطعمه و الاشربه و الحكم الثانى فى باب النوادر من الزى. و التجمل، و الصحيح ان يرجع الضمير الى العلل فانه ذكر الحديث فيه فى ص ۱۹۴ و فى ج ۲: ۲۷۰ مفصلا مع احكام أخر لم يذكرها المصنّف هاهنا، و الحديث مروىّ فيه بإسناده عن ابيه عن محمّد بن يحيى العطّار عن محمّد بن أحمد عن ابى جعفر أحمد بن أبى عبد اللّه عن رجل عن علىّ بن اسباط عن عمه يعقوب رفع الحديث الى علىّ بن أبى طالب عليه السلام.

مِنْدِيلَ اللَّحْمِ فِي الْبَيْتِ فَإِنَّهُ مَرْبِضُ الشَّيْطَانِ وَ لَا تُؤْوُوا التُّرَابَ خَلْفَ الْبَابِ فَإِنَّهُ مَأْوَى الشَّيْطَانِ فَإِذَا بَلَغَ (۱)

أَحَدُكُمْ بَابَ حُجْرَتِهِ فَلْيُسَمِّ فَإِنَّهُ يَفِرُّ الشَّيْطَانُ وَ إِذَا سَمِعْتُمْ نِيَاحَ الْكِلَابِ وَ نَهِيقَ الْحَمِيرِ فَتَعَوَّذُوا بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ فَإِنَّهُمْ يَرَوْنَ وَ لَا تَرَوْنَ فَافْعَلُوا ما تُؤْمَرُونَ الْخَبَرَ(۲).

«۱۶»- الْعِلَلُ، بِإِسْنَادِهِ عَنْ عَبْدِ الْعَظِيمِ الْحَسَنِيِّ قَالَ: كَتَبْتُ إِلَى أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام أَسْأَلُهُ عَنْ عِلَّهِ الْغَائِطِ وَ نَتْنِهِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى خَلَقَ آدَمَ وَ كَانَ جَسَدُهُ طَيِّباً وَ بَقِيَ أَرْبَعِينَ سَنَهً مُلْقًى تَمُرُّ بِهِ الْمَلَائِكَهُ فَتَقُولُ لِأَمْرٍ مَا خُلِقْتَ وَ كَانَ إِبْلِيسُ يَدْخُلُ فِي فِيهِ وَ يَخْرُجُ مِنْ دُبُرِهِ فَلِذَلِكَ صَارَ مَا فِي جَوْفِ آدَمَ مُنْتِناً خَبِيثاً غَيْرَ طَيِّبٍ (۳).

«۱۷»- الْعِلَلُ، عَنْ مَاجِيلَوَيْهِ عَنْ عَمِّهِ عَنْ أَحْمَدَ الْبَرْقِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ أَبِي أَيُّوبَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: إِنَّمَا كَانَتْ بَلِيَّهُ أَيُّوبَ الَّتِي ابْتُلِيَ بِهَا فِي الدُّنْيَا لِنِعْمَهٍ أَنْعَمَ اللَّهُ بِهَا عَلَيْهِ فَأَدَّى شُكْرَهَا وَ كَانَ إِبْلِيسُ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ لَا يُحْجَبُ دُونَ الْعَرْشِ فَلَمَّا صَعِدَ عَمَلُ أَيُّوبَ بِأَدَاءِ شُكْرِ النِّعْمَهِ حَسَدَهُ إِبْلِيسُ فَقَالَ يَا رَبِّ إِنَّ أَيُّوبَ لَمْ يُؤَدِّ شُكْرَ هَذِهِ النِّعْمَهِ إِلَّا بِمَا أَعْطَيْتَهُ مِنَ الدُّنْيَا فَلَوْ حُلْتَ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ دُنْيَاهُ مَا أَدَّى إِلَيْكَ شُكْرَ نِعْمَهٍ فَسَلِّطْنِي عَلَى دُنْيَاهُ تَعْلَمْ أَنَّهُ لَا يُؤَدِّي شُكْرَ نِعْمَهٍ فَقَالَ قَدْ سَلَّطْتُكَ عَلَى دُنْيَاهُ فَلَمْ يَدَعْ لَهُ دُنْيَا وَ لَا وَلَداً إِلَّا أَهْلَكَ ذَلِكَ (۴)

وَ هُوَ يَحْمَدُ

۱- ۱. فی العلل:[و إذا] و فیه: فانهن یرون.

۲- ۲. فروع الکافی ۶: ۲۹۹ و ۵۳۱.

۳- ۳. علل الشرائع: ۱۰۱ و ج ۱: ۲۶۱(ط قم) رواه عن علیّ بن أحمد بن محمّد عن محمّد بن أبی عبد اللّه الکوفیّ عن سهل بن زیاد الأدمی عن عبد العظیم بن عبد اللّه الحسنی قال: کتبت الی ابی جعفر محمّد بن علیّ بن موسی علیه السلام.

۴- ۴. فی المصدر: الا اهلکه. کل ذلک.

اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ ثُمَّ رَجَعَ إِلَيْهِ فَقَالَ يَا رَبِّ إِنَّ أَيُّوبَ يَعْلَمُ أَنَّكَ سَتَرُدُّ عَلَيْهِ دُنْيَاهُ الَّتِي أَخَذْتَهَا مِنْهُ فَسَلِّطْنِي عَلَى يَدَيْهِ حَتَّى تَعْلَمَ أَنَّهُ لَا يُؤَدِّي شُكْرَ نِعْمَةٍ قَالَ عَزَّ وَ جَلَّ قَدْ سَلَّطْتُكَ عَلَى يَدَيْهِ مَا عَدَا عَيْنَيْهِ وَ قَلْبَهُ وَ لِسَانَهُ وَ سَمْعَهُ فَقَالَ أَبُو بَصِيرٍ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فَانْقَضَّ مُبَادِراً خَشْيَةَ أَنْ تُدْرِكَهُ رَحْمَةُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَيَحُولَ بَيْنَهُ وَ بَيْنَهُ فَنَفَخَ فِي مَنْخِرَيْهِ مِنْ نَارِ السَّمُومِ فَصَارَ جَسَدُهُ نُقَطاً نُقَطاً(۱).

«۱۸»- الْكَافِي، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ عُثْمَانَ النَّوَّاءِ عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يَبْتَلِي الْمُؤْمِنَ بِكُلِّ بَلِيَّةٍ وَ يُمِيتُهُ بِكُلِّ مِيتَةٍ وَ لَا يَبْتَلِيهِ بِذَهَابِ عَقْلِهِ أَ مَا تَرَى أَيُّوبَ كَيْفَ سُلِّطَ إِبْلِيسُ عَلَى مَالِهِ وَ عَلَى وُلْدِهِ وَ عَلَى أَهْلِهِ وَ عَلَى كُلِّ شَيْ ءٍ مِنْهُ وَ لَمْ يُسَلَّطْ عَلَى عَقْلِهِ تُرِكَ لَهُ يُوَحِّدُ اللَّهَ بِهِ (۲).

«۱۹»- الْفَقِيهُ، قَالَ الصَّادِقُ عليه السلام: إِذَا أَتَى أَحَدُكُمْ أَهْلَهُ فَلْيَذْكُرِ اللَّهَ فَإِنَّ مَنْ لَمْ يَذْكُرِ اللَّهَ عِنْدَ الْجِمَاعِ فَكَانَ (۳) مِنْهُ وَلَدٌ كَانَ شِرْكَ شَيْطَانٍ وَ يُعْرَفُ ذَلِكَ بِحُبِّنَا وَ بُغْضِنَا(۴).

«۲۰»- وَ مِنْهُ، قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام: إِذَا انْكَشَفَ أَحَدُكُمْ لِبَوْلٍ أَوْ لِغَيْرِ ذَلِكَ فَلْيَقُلْ بِسْمِ اللَّهِ فَإِنَّ الشَّيْطَانَ يَغُضُّ بَصَرَهُ عَنْهُ حَتَّى يَفْرُغَ (۵).

«۲۱»- وَ مِنْهُ، بِإِسْنَادِهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَسْبَاطٍ عَنِ الرِّضَا عليه السلام قَالَ: قَالَ لِي إِذَا خَرَجْتَ مِنْ مَنْزِلِكَ فِي سَفَرٍ أَوْ حَضَرٍ فَقُلْ بِسْمِ اللَّهِ آمَنْتُ بِاللَّهِ تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ مَا شَاءَ

۱- ۱. علل الشرائع: ۳۶ و ج ۱: ۷۱(ط قم).

۲- ۲. أصول الكافي ۲: ۲۵۶ فيه: ليوحد اللّه به.

۳- ۳. في المصدر: و كان.

۴- ۴. الفقيه ۳: ۲۵۶(ط آخوندي).

۵- ۵. الفقيه ۱: ۱۸ فيه: بسم اللّه و باللّه.

اللَّهُ لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّهَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ (۱)

فَتَلَقَّاهُ الشَّيَاطِينُ فَتَضْرِبُ الْمَلَائِكَهُ وُجُوهَهَا وَ تَقُولُ مَا سَبِيلُكُمْ عَلَيْهِ وَ قَدْ سَمَّى اللَّهَ وَ آمَنَ بِهِ وَ تَوَكَّلَ عَلَى اللَّهِ وَ قَالَ مَا شَاءَ اللَّهُ لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّهَ إِلَّا بِاللَّهِ (۲).

«۲۲»- الْكَافِي، بِإِسْنَادِهِ عَنْ حَفْصِ بْنِ الْقَاسِمِ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: إِنَّ عَلَى ذِرْوَهِ كُلِّ جِسْرٍ شَيْطَاناً فَإِذَا انْتَهَيْتَ إِلَيْهِ فَقُلْ بِسْمِ اللَّهِ يَرْحَلْ عَنْكَ (۳).

«۲۳»- التَّهْذِيبُ، بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: إِنَّ الرَّجُلَ إِذَا أَتَى الْمَرْأَهَ(۴) وَ جَلَسَ مَجْلِسَهُ حَضَرَهُ الشَّيْطَانُ فَإِنْ هُوَ ذَكَرَ اسْمَ اللَّهِ تَنَحَّى الشَّيْطَانُ عَنْهُ وَ إِنْ فَعَلَ وَ لَمْ يُسَمِّ أَدْخَلَ الشَّيْطَانُ ذَكَرَهُ فَكَانَ الْعَمَلُ مِنْهُمَا جَمِيعاً وَ النُّطْفَهُ وَاحِدَهٌ قُلْتُ فَبِأَيِّ شَيْ ءٍ يُعْرَفُ هَذَا جُعِلْتُ فِدَاكَ قَالَ بِحُبِّنَا وَ بُغْضِنَا(۵).

«۲۴»- وَ مِنْهُ، بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي حَمْزَهَ قَالَ قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عليه السلام: يَا ثُمَالِيُّ إِنَّ الصَّلَاهَ إِذَا أُقِيمَتْ جَاءَ الشَّيْطَانُ إِلَى قَرِينِ الْإِمَامِ فَيَقُولُ هَلْ ذَكَرَ رَبَّهُ فَإِنْ قَالَ نَعَمْ ذَهَبَ وَ إِنْ قَالَ لَا رَكِبَ عَلَى كَتِفَيْهِ فَكَانَ إِمَامَ الْقَوْمِ حَتَّى يَنْصَرِفُوا قَالَ فَقُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ لَيْسَ يَقْرَءُونَ الْقُرْآنَ قَالَ بَلَى لَيْسَ حَيْثُ تَذْهَبُ يَا ثُمَالِيُّ إِنَّمَا هُوَ الْجَهْرُ بِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ (۶).

۱- ۱. لم يرد فى المصدر قوله: العلى العظيم.

۲- ۲. الفقيه ۲: ۱۷۷ و ۱۷۸(ط آخوندى).

۳- ۳. فروع الكافى ۴: ۲۸۷ رواه عن علىّ بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبى عمير عن قاسم الصيرفى عن حفص بن القاسم و رواه الصدوق فى من لا يحضره الفقيه عن جعفر بن القاسم و البرقى فى المحاسن: ۳۷۳ عن أبيه عن ابن أبى عمير.

۴- ۴. فى المصدر: إذا دنا من المرأه.

۵- ۵. تهذيب الأحكام ۷: ۴۰۷(ط الآخوندى) الحديث طويل رواه عن أحمد بن محمّد بن عيسى عن علىّ بن الحكم عن مثنى بن الوليد الحناط عن ابى بصير و رواه الكلينى و الصدوق أيضا فى الكافى و الفقيه.

۶- ۶. تهذيب الأحكام ۲: ۲۹۰، رواه عن أحمد بن محمّد عن ابن أبى نجران عن صباح الحذاء عن رجل عن ابى حمره.

بیان: قرین الإمام الملک الذی یحفظ عمله أو الشیطان الذی وکل به.

«۲۵»- الْمَحَاسِنُ، بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِذَا أَکَلْتَ الطَّعَامَ فَقُلْ بِسْمِ اللَّهِ فِی أَوَّلِهِ وَ فِی آخِرِهِ فَإِنَّ الْعَبْدَ إِذَا سَمَّی فِی طَعَامِهِ قَبْلَ أَنْ یَأْکُلَ لَمْ یَأْکُلْ مَعَهُ الشَّیْطَانُ (۱)

وَ إِذَا سَمَّی بَعْدَ مَا یَأْکُلُ وَ أَکَلَ الشَّیْطَانُ مِنْهُ تَقَیَّأَ مَا کَانَ أَکَلَ (۲).

«۲۶»- وَ مِنْهُ، بِإِسْنَادِهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَرْوَانَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِذَا وُضِعَ الْغَدَاءُ وَ الْعَشَاءُ فَقُلْ بِسْمِ اللَّهِ فَإِنَّ الشَّیْطَانَ یَقُولُ لِأَصْحَابِهِ اخْرُجُوا فَلَیْسَ هُنَا عَشَاءٌ وَ لَا مَبِیتٌ وَ إِنْ هُوَ نَسِیَ أَنْ یُسَمِّیَ قَالَ لِأَصْحَابِهِ تَعَالَوْا فَإِنَّ لَکُمْ هُنَا عَشَاءً وَ مَبِیتاً(۳).

«۲۷»- وَ قَالَ علیه السلام فِی خَبَرٍ آخَرَ: إِذَا تَوَضَّأَ أَحَدُکُمْ وَ لَمْ یُسَمِّ کَانَ لِلشَّیْطَانِ فِی وُضُوئِهِ شِرْکٌ وَ إِنْ أَکَلَ أَوْ شَرِبَ أَوْ لَبِسَ (۴) لِبَاساً یَنْبَغِی أَنْ یُسَمِّیَ عَلَیْهِ فَإِنْ لَمْ یَفْعَلْ کَانَ لِلشَّیْطَانِ فِیهِ شِرْکٌ (۵).

«۲۸»- الْفَقِیهُ: فِی وَصَایَا النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله لِعَلِیٍّ یَا عَلِیُّ النَّوْمُ عَلَی أَرْبَعَهٍ نَوْمُ الْأَنْبِیَاءِ عَلَی أَقْفِیَتِهِمْ وَ نَوْمُ الْمُؤْمِنِینَ عَلَی أَیْمَانِهِمْ وَ نَوْمُ الْکُفَّارِ وَ الْمُنَافِقِینَ عَلَی یَسَارِهِمْ وَ نَوْمُ الشَّیَاطِینِ عَلَی وُجُوهِهِمْ (۶).

۱- ۱. زاد فی المصدر: و إذا لم یسم اکل معه الشیطان.

۲- ۲. المحاسن: ۴۳۲ رواه عن ابی أیّوب المدائنی عن محمّد بن أبی عمیر عن حسین ابن مختار عن رجل عن أبی عبد اللّه علیه السلام.

۳- ۳. المحاسن: ۴۳۲ رواه عن ابن فضال عن ابی جمیله عن محمّد بن مروان و رواه أیضا عن محمّد بن سنان عن العلاء بن فضیل عن أبی عبد اللّه علیه السلام و رواه أیضا عن محمّد بن سنان عن حماد بن عثمان عن ربعی بن عبد اللّه عن الفضیل عن أبی عبد اللّه علیه السلام مثله و زاد فیه: فقال: إذا توضأ. الی آخر الحدیث الآتی.

۴- ۴. فی المصدر: او لیس و کل شی ء صنعه ینبغی.

۵- ۵. المحاسن: ۴۳۲ و ۴۳۳.

۶- ۶. الفقیه ۴: ۲۶۴.

«۲۹»- تَفْسِيرُ الْإِمَامِ، قَالَ عليه السلام قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: تَعَوَّذُوا بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ فَإِنَّ مَنْ تَعَوَّذَ بِاللَّهِ أَعَاذَهُ اللَّهُ وَ تَعَوَّذُوا مِنْ هَمَزَاتِهِ وَ نَفَخَاتِهِ وَ نَفَثَاتِهِ أَ تَدْرُونَ مَا هِيَ أَمَّا هَمَزَاتُهُ فَمَا يُلْقِيهِ فِي قُلُوبِكُمْ مِنْ بُغْضِنَا أَهْلَ الْبَيْتِ قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ وَ كَيْفَ نُبْغِضُكُمْ بَعْدَ مَا عَرَفْنَا مَحَلَّكُمْ مِنَ اللَّهِ وَ مَنْزِلَتَكُمْ قَالَ أَنْ تُبْغِضُوا(۱) أَوْلِيَاءَنَا وَ تُحِبُّوا أَعْدَاءَنَا قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَ مَا نَفَخَاتُهُمْ قَالَ هِيَ مَا يَنْفُخُونَ بِهِ عِنْدَ الْغَضَبِ فِي الْإِنْسَانِ الَّذِي يَحْمِلُونَهُ عَلَى هَلَاكِهِ فِي دِينِهِ وَ دُنْيَاهُ وَ قَدْ يَنْفُخُونَ فِي غَيْرِ حَالِ الْغَضَبِ بِمَا يُهْلِكُونَ بِهِ أَ تَدْرُونَ مَا أَشَدُّ مَا يَنْفُخُونَ (۲)

وَ هُوَ مَا يَنْفُخُونَ بِأَنْ يُوهِمُوا أَنَّ أَحَداً مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ فَاضِلٌ عَلَيْنَا أَوْ عِدْلٌ لَنَا أَهْلَ الْبَيْتِ وَ أَمَّا نَفَثَاتُهُ فَإِنَّهُ يُرِي أَحَدَكُمْ أَنَّ شَيْئاً بَعْدَ الْقُرْآنِ أَشْفَى لَهُ مِنْ ذِكْرِنَا أَهْلَ الْبَيْتِ وَ مِنَ الصَّلَاةِ عَلَيْنَا(۳).

«۳۰»- الْعِلَلُ، بِإِسْنَادِهِ عَنْ جَابِرٍ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: أَغْلِقُوا أَبْوَابَكُمْ (۴) وَ خَمِّرُوا آنِيَتَكُمْ وَ أَوْكُئُوا أَسْقِيَتَكُمْ فَإِنَّ الشَّيْطَانَ لَا يَكْشِفُ غِطَاءً وَ لَا يَحُلُّ وِكَاءً(۵).

«۳۱»- الْكَافِي، بِإِسْنَادِهِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ عليه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ: إِذَا رَكِبَ الرَّجُلُ الدَّابَّةَ فَسَمَّى رَدِفَهُ مَلَكٌ يَحْفَظُهُ حَتَّى يَنْزِلَ وَ إِذَا رَكِبَ وَ لَمْ يُسَمِّ رَدِفَهُ شَيْطَانٌ فَيَقُولُ لَهُ تَغَنَّ فَإِنْ قَالَ لَهُ لَا أُحْسِنُ قَالَ لَهُ تَمَنَ

۱- ۱. فی المصدر: بأن تبغضوا.

۲- ۲. فی المصدر:[هو ما ینفخون] بلا عاطف.

۳- ۳. التفسیر المنسوب الی الامام العسکریّ علیه السلام: ۲۴۴، اختصره المصنّف.

۴- ۴. فی المصدر.[اجیفوا أبوابکم] أقول: اجاف الباب: رده، و خمروا آنیتکم ای غطوها. و الوکاء: ما یشد به.

۵- ۵. علل الشرائع: ۱۹۴ و ۲: ۲۶۹(ط قم) رواه عن أبیه عن محمّد بن یحیی العطّار عن محمّد بن أحمد عن محمّد بن عبد الحمید عن یونس بن یعقوب عمن ذکره عن أبی عبد اللّه علیه السّلام عن أبیه عن جابر بن عبد اللّه الأنصاریّ. و للحدیث ذیل لم یذکره المصنّف هنا.

فَلَا يَزَالُ يَتَمَنَّى حَتَّى يَنْزِلَ (۱).

«۳۲»- الْعُيُونُ، بِإِسْنَادِهِ عَنِ الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: فِي أَوَّلِ يَوْمٍ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ تُغَلُّ مَرَدَةُ الشَّيَاطِينِ (۲).

«۳۳»- الْعِلَلُ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَسْبَاطٍ(۳) عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام رُبَّمَا(۴)

حَزِنْتُ فَلَا أَعْرِفُ فِي أَهْلٍ وَ لَا مَالٍ وَ لَا وَلَدٍ وَ رُبَّمَا فَرِحْتُ فَلَا أَعْرِفُ فِي أَهْلٍ وَ لَا مَالٍ وَ لَا وَلَدٍ فَقَالَ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا وَ مَعَهُ مَلَكٌ وَ شَيْطَانٌ فَإِذَا كَانَ فَرَحُهُ كَانَ دُنُوُّ الْمَلَكِ مِنْهُ وَ إِذَا كَانَ حُزْنُهُ كَانَ دُنُوُّ الشَّيْطَانِ مِنْهُ وَ ذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى (۵) الشَّيْطانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ وَ يَأْمُرُكُمْ بِالْفَحْشاءِ وَ اللَّهُ يَعِدُكُمْ مَغْفِرَةً مِنْهُ وَ فَضْلًا وَ اللَّهُ واسِعٌ عَلِيمٌ (۶).

بيان: كأن المراد أن هذا الهم لأجل وساوس الشيطان لكنه لا يتفطن به الإنسان فيظن أنه بلا سبب.

أو المراد أنه لما كان شأن الشيطان ذلك يصير محض دنوه سببا للهم أو أراد السائل عدم كونه لفوت تلك الأمور في الماضي و يجري جميع الأمور في الملك أيضا.

«۳۴»- الْكَافِي، عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ حَمَّادٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: مَا مِنْ قَلْبٍ إِلَّا وَ لَهُ أُذُنَانِ عَلَى أَحَدِهِمَا مَلَكٌ مُرْشِدٌ وَ عَلَى الْأُخْرَى

۱- ۱. فروع الكافي ۶: ۵۴۰ رواه عن عليّ بن إبراهيم عن محمّد بن عيسى عن الدهقان عن درست عن إبراهيم. و للحديث ذيل لم يذكره المصنّف هاهنا.

۲- ۲. عيون أخبار الرضا: ۲۲۸ و فيه:[المرده من الشياطين] و الحديث بإسناده و تمامه يأتي في باب فضل شهر رجب.

۳- ۳. في نسخه:[عن اسباط] و في المصدر: عن عبّاس عن اسباط و في نسخه منه: الحسن بن عليّ بن عبّاس.

۴- ۴. في المصدر: اني ربما.

۵- ۵. البقره: ۲۶۸.

۶- ۶. علل الشرائع: ۴۲.

شَيْطَانٌ مُفْتِنٌ هَذَا يَأْمُرُهُ وَ هَذَا يَزْجُرُهُ الشَّيْطَانُ يَأْمُرُهُ بِالْمَعَاصِي وَ الْمَلَكُ يَزْجُرُهُ عَنْهَا وَ هُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ عَنِ الْيَمِينِ وَ عَنِ الشِّمالِ قَعِيدٌ ما يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ(۱).

«۳۵»- وَ مِنْهُ، بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ لِلْقَلْبِ أُذُنَيْنِ فَإِذَا هَمَّ الْعَبْدُ بِذَنْبٍ قَالَ لَهُ رُوحُ الْإِيمَانِ لَا تَفْعَلْ وَ قَالَ لَهُ الشَّيْطَانُ افْعَلْ وَ إِذَا كَانَ عَلَى بَطْنِهَا نُزِعَ مِنْهُ رُوحُ الْإِيمَانِ (۲).

«۳۶»- الْمَحَاسِنُ، عَنْ أَبِي طَالِبٍ عَنْ أَنَسٍ عَنْ عِيَاضٍ اللَّيْثِيِّ (۳) عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِيهِ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: إِنَّ عَلَى ذِرْوَةِ كُلِّ بَعِيرٍ شَيْطَاناً فَامْتَهِنُوهَا لِأَنْفُسِكُمْ وَ ذَلِّلُوهَا وَ اذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا كَمَا أَمَرَكُمُ اللَّهُ (۴).

«۳۷»- وَ مِنْهُ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ يَحْيَى عَنْ جَدِّهِ الْحَسَنِ عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ جَعْفَرٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ علیه السلام يَقُولُ: الْخَيْلُ عَلَى كُلِّ مَنْخِرٍ مِنْهَا شَيْطَانٌ فَإِذَا أَرَادَ أَحَدُكُمْ أَنْ يُلْجِمَهَا فَلْيُسَمِّ اللَّهَ (۵).

«۳۸»- طِبُّ الْأَئِمَّهِ، بِإِسْنَادِهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: أَكْثِرُوا مِنَ الدَّوَاجِنِ فِي بُيُوتِكُمْ تَتَشَاغَلْ بِهَا الشَّيَاطِينُ عَنْ صِبْيَانِكُمْ (۶).

«۳۹»- الْكَافِي، بِإِسْنَادِهِ عَنْ سُلَيْمِ بْنِ قَيْسٍ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام قَالَ قَالَ

۱- ۱. أصول الكافي ۲: ۲۶۶، و الآيه في سوره ق: ۱۸.

۲- ۲. أصول الكافي ۲: ۲۶۷ رواه عن الحسين بن محمّد عن أحمد بن إسحاق عن سعدان عن ابي بصير. قوله: و إذا كان على بطنها، فسره في هامش البحار بقوله: يعني ان المرء إذا كان مشغولا بالزنا نزع روح الايمان كما هو أحد الوجوه في قوله: لا يزني الزاني و هو مؤمن.

۳- ۳. الصحيح كما في المصدر: انس بن عياض الليثي.

۴- ۴. المحاسن: ۶۳۶.

۵- ۵. المحاسن: ۶۳۴.

۶- ۶. طبّ الأئمّه: ۱۱۷.

رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَ الْجَنَّهَ عَلَی کُلِّ فَحَّاشٍ بَذِیٍّ قَلِیلِ الْحَیَاءِ لَا یُبَالِی مَا قَالَ وَ لَا مَا قِیلَ لَهُ فَإِنَّکَ إِنْ فَتَّشْتَهُ لَمْ تَجِدْهُ إِلَّا لِغَیَّهٍ أَوْ شِرْکِ شَیْطَانٍ قِیلَ یَا رَسُولَ اللَّهِ وَ فِی النَّاسِ شِرْکُ شَیْطَانٍ فَقَالَ صلی الله علیه و آله أَ مَا تَقْرَأُ قَوْلَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ وَ شارِکْهُمْ فِی الْأَمْوالِ وَ الْأَوْلادِ الْخَبَرَ(۱).

بیان: فی القاموس ولد غیه و یکسر زنیه.

«۴۰»- الْکَافِی، بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِی بَصِیرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: حَیْثُ عَلَّمَهُ الدُّعَاءَ إِذَا دَخَلَتْ عَلَیْهِ امْرَأَتُهُ وَ قَالَ فِیهِ وَ لَا تَجْعَلْ فِیهِ شِرْکاً لِلشَّیْطَانِ قَالَ قُلْتُ وَ بِأَیِّ شَیْ ءٍ یُعْرَفُ ذَلِکَ قَالَ أَ مَا تَقْرَأُ کِتَابَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ وَ شارِکْهُمْ فِی الْأَمْوالِ وَ الْأَوْلادِ ثُمَّ قَالَ إِنَّ الشَّیْطَانَ لَیَجِی ءُ حَتَّی یَقْعُدَ مِنَ الْمَرْأَهِ کَمَا یَقْعُدُ الرَّجُلُ مِنْهَا وَ یُحْدِثُ کَمَا یُحْدِثُ وَ یَنْکِحُ کَمَا یَنْکِحُ قُلْتُ بِأَیِّ شَیْ ءٍ یُعْرَفُ ذَلِکَ قَالَ بِحُبِّنَا وَ بُغْضِنَا فَمَنْ أَحَبَّنَا کَانَ نُطْفَهَ الْعَبْدِ وَ مَنْ أَبْغَضَنَا کَانَ نُطْفَهَ الشَّیْطَانِ (۲).

«۴۱»- وَ قَالَ فِی حَدِیثٍ آخَرَ: وَ إِنَّ الشَّیْطَانَ یَجِی ءُ فَیَقْعُدُ کَمَا یَقْعُدُ الرَّجُلُ وَ یُنْزِلُ کَمَا یُنْزِلُ الرَّجُلُ (۳).

«۴۲»- وَ فِی رِوَایَهٍ أُخْرَی عَنْ هِشَامٍ عَنْهُ علیه السلام: فِی النُّطْفَتَیْنِ اللَّتَیْنِ لِلْآدَمِیِّ وَ الشَّیْطَانِ إِذَا اشْتَرَکَا فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام رُبَّمَا خُلِقَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَ رُبَّمَا خُلِقَ مِنْهُمَا جَمِیعاً(۴).

۱- ۱. أصول الکافی ۲: ۳۲۳ و ۳۲۴. رواه عن عده من أصحابنا عن أحمد بن محمّد ابن خالد عن عثمان بن عیسی عن عمر بن أذینه عن أبان بن أبی عیّاش عن سلیم.

۲- ۲. فروع الکافی ۵: ۵۰۲ رواه الکلینی عن الحسین بن محمّد عن معلی بن محمّد و عده من أصحابنا عن أحمد بن محمّد جمیعا عن الوشاء عن موسی بن بکر عن ابی بصیر، الحدیث طویل أورده فی کتاب النکاح.

۳- ۳. فروع الکافی ۵: ۵۰۳ رواه الکلینی عن عده من أصحابنا عن أحمد بن محمّد بن خالد عن أبیه عن حمزه بن عبد اللّه عن جمیل بن دراج عن ابی الولید عن ابی بصیر، اورد تمام الحدیث فی کتاب النکاح.

۴- ۴. فروع الکافی ۵: ۵۰۳ رواه الکلینی عن محمّد بن یحیی عن أحمد بن محمّد عن علی بن الحکم عن هشام بن سالم عن أبی عبد اللّه علیه السّلام.

«۴۳»- تَفْسِيرُ الْفُرَاتِ، بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: رَأَى أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام عَلَى بَابِهِ شَيْخاً فَعَرَفَهُ أَنَّهُ الشَّيْطَانُ فَصَارَعَهُ (۱) وَ صَرَعَهُ قَالَ قُمْ عَنِّي يَا عَلِيُّ حَتَّى أُبَشِّرَكَ فَقَامَ عَنْهُ فَقَالَ بِمَ تُبَشِّرُنِي يَا مَلْعُونُ قَالَ إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَهِ صَارَ الْحَسَنُ عَنْ يَمِينِ الْعَرْشِ وَ الْحُسَيْنُ عَنْ يَسَارِ الْعَرْشِ يُعْطِيَانِ شِيعَتَهُمَا الْجَوَازَ مِنَ النَّارِ قَالَ فَقَامَ إِلَيْهِ وَ قَالَ أُصَارِعُكَ قَالَ مَرَّهً أُخْرَى (۲) قَالَ نَعَمْ فَصَرَعَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ قُمْ عَنِّي حَتَّى أُبَشِّرَكَ فَقَامَ عَنْهُ فَقَالَ لَمَّا خَلَقَ اللَّهُ آدَمَ خَرَجَ ذُرِّيَّتُهُ مِنْ ظَهْرِهِ مِثْلَ الذَّرِّ فَأَخَذَ مِيثَاقَهُمْ فَقَالَ أَ لَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلى قَالَ فَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ فَأَخَذَ مِيثَاقَ مُحَمَّدٍ وَ مِيثَاقَكَ فَعَرَّفَ وَجْهَكَ الْوُجُوهَ وَ رُوحَكَ الْأَرْوَاحَ فَلَا يَقُولُ لَكَ أَحَدٌ أُحِبُّكَ إِلَّا عَرَفْتَهُ وَ لَا يَقُولُ لَكَ أَحَدٌ أُبْغِضُكَ إِلَّا عَرَفْتَهُ قَالَ قُمْ صَارِعْنِي قَالَ ثَلَاثَهً(۳)

قَالَ نَعَمْ فَصَارَعَهُ وَ صَرَعَهُ فَقَالَ (۴)

يَا عَلِيُّ لَا تُبْغِضْنِي وَ قُمْ عَنِّي حَتَّى أُبَشِّرَكَ قَالَ بَلَى وَ أَبْرَأُ مِنْكَ وَ أَلْعَنُكَ قَالَ وَ اللَّهِ يَا ابْنَ أَبِي طَالِبٍ مَا أَحَدٌ يُبْغِضُكَ إِلَّا شَرِكْتُ فِي رَحِمِ أُمِّهِ وَ فِي وُلْدِهِ فَقَالَ لَهُ أَ مَا قَرَأْتَ كِتَابَ اللَّهِ وَ شارِكْهُمْ فِي الْأَمْوالِ وَ الْأَوْلادِ الْآيَهَ(۵).

«۴۴»- تَفْسِيرُ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ(۶): فِي قِصَّهٍ طَوِيلَهٍ فِي

۱- ۱. فی المصدر:[حدّثنی إسماعیل بن إبراهیم الفارسیّ معنعنا عن ابی جعفر محمّد بن علی علیه السّلام قال: قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله: یا علی قال: لبیک، قال له: اتی الشیطان الوادی فدار فیه؛ فلم یر أحدا حتّی إذا صار علی بابه لقی شیخا فقال: ما تصنع هنا؟ قال: ارسلنی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله قال: تعرفنی؟ قال: ینبغی أن تکون انت یا ملعون فما بد أن اصارعک قال: لا بدّ منه، فصارعه] أقول: الظاهر ان صدر الحدیث سقط عنه شی ء.

۲- ۲. فی المصدر: فقال: اصارعک مره اخری.

۳- ۳. فی المصدر: ثالثه.

۴- ۴. فی المصدر: فصارعه فاعرقه ثمّ صرعه أمیر المؤمنین علیه السّلام قال.

۵- ۵. تفسیر فرات: ۴۰ و الآیه فی الاسراء: ۶۴.

۶- ۶. فیه وهم و الموجود فی المصدر: حدّثنی ابی عن فضاله بن أیّوب عن معاویه بن عمار عن أبی عبد اللّه علیه السّلام، و ذکره المصنّف صحیحا فی کتاب النبوّه.

حَجِّ إِبْرَاهِيمَ وَ ذَبْحِهِ ابْنَهُ إِلَى أَنْ قَالَ وَ سَلَّمَا لِأَمْرِ اللَّهِ وَ أَقْبَلَ شَيْخٌ فَقَالَ يَا إِبْرَاهِيمُ مَا تُرِيدُ مِنْ هَذَا الْغُلَامِ قَالَ أُرِيدُ أَنْ أَذْبَحَهُ فَقَالَ سُبْحَانَ اللَّهِ تَذْبَحُ غُلَاماً لَمْ يَعْصِ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ طَرْفَةَ عَيْنٍ فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ إِنَّ اللَّهَ أَمَرَنِي بِذَلِكَ فَقَالَ رَبُّكَ يَنْهَاكَ عَنْ ذَلِكَ وَ إِنَّمَا أَمَرَكَ بِهَذَا الشَّيْطَانُ فَقَالَ لَهُ إِبْرَاهِيمُ إِنَّ الَّذِي بَلَّغَنِي هَذَا الْمَبْلَغَ هُوَ الَّذِي أَمَرَنِي بِهِ وَ الْكَلَامُ الَّذِي وَقَعَ فِي أُذُنِي (۱) فَقَالَ لَا وَ اللَّهِ مَا أَمَرَكَ بِهَذَا إِلَّا الشَّيْطَانُ فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ لَا وَ اللَّهِ لَا أُكَلِّمُكَ ثُمَّ عَزَمَ إِبْرَاهِيمُ عَلَى الذَّبْحِ فَقَالَ يَا إِبْرَاهِيمُ إِنَّكَ إِمَامٌ يُقْتَدَى بِكَ وَ إِنَّكَ إِذَا ذَبَحْتَهُ ذَبَحَ النَّاسُ أَوْلَادَهُمْ فَلَمْ يُكَلِّمْهُ وَ أَقْبَلَ عَلَى الْغُلَامِ وَ اسْتَشَارَهُ فِي الذَّبْحِ وَ سَاقَ الْحَدِيثَ فِي الْفِدَاءِ إِلَى قَوْلِهِ وَ لَحِقَ إِبْلِيسُ بِأُمِّ الْغُلَامِ حِينَ نَظَرَتْ إِلَى الْكَعْبَةِ فِي وَسَطِ الْوَادِي بِحِذَاءِ الْبَيْتِ فَقَالَ لَهَا مَا شَيْخٌ رَأَيْتُهُ قَالَتْ إِنَّ ذَلِكَ بَعْلِي قَالَ فَوَصَفَ رَأَيْتُهُ مَعَهُ قَالَتْ ذَلِكَ ابْنِي قَالَ فَإِنِّي رَأَيْتُهُ وَ قَدْ أَضْجَعَهُ وَ أَخَذَ الْمُدْيَةَ لِيَذْبَحَهُ فَقَالَتْ كَذَبْتَ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ أَرْحَمُ النَّاسِ كَيْفَ يَذْبَحُ ابْنَهُ قَالَ فَوَ رَبِّ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ وَ رَبِّ هَذَا الْبَيْتِ لَقَدْ رَأَيْتُهُ أَضْجَعَهُ وَ أَخَذَ الْمُدْيَةَ فَقَالَتْ وَ لِمَ قَالَ يَزْعُمُ أَنَّ رَبَّهُ أَمَرَهُ بِذَلِكَ قَالَتْ فَحَقٌّ لَهُ أَنْ يُطِيعَ رَبَّهُ فَوَقَعَ فِي نَفْسِهَا أَنَّهُ قَدْ أُمِرَ فِي ابْنِهَا بِأَمْرٍ فَلَمَّا قَضَتْ مَنَاسِكَهَا أَسْرَعَتْ فِي الْوَادِي رَاجِعَةً إِلَى مِنًى وَ هِيَ وَاضِعَةٌ يَدَهَا عَلَى رَأْسِهَا تَقُولُ رَبِّي لَا تُؤَاخِذْنِي بِمَا عَمِلْتُ بِأُمِّ إِسْمَاعِيلَ (۲) الْحَدِيثَ.

«۴۵»- الْعِلَلُ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى الْعَطَّارِ عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ خَالِدِ بْنِ جَرِيرٍ عَنْ أَبِي الرَّبِيعِ الشَّامِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: إِنَّ آدَمَ

۱- ۱. لعله معطوف على الموصول المتقدم اى الكلام الذى وقع فى اذنى امرنى بهذا فيكون كالتفسير لقوله: الذى بلغنى هذا المبلغ، او المراد بالأول الرب تعالى و بالثانى وحيه و يحتمل أن يكون خبرا لمبتدإ محذوف اى و هو الكلام الذى وقع فى اذنى، و فى الكافى: ويلك الكلام الذى سمعت هو الذى بلغ بى ما ترى. قاله المصنّف.

۲- ۲. تفسير القمّيّ: ۵۵۷- ۵۵۹ أورده المصنّف بتمامه فى كتاب النبوّه راجع ج ۱۲. «۱۲۵»- ۱۲۷.

علیه السلام لَمَّا هَبَطَ مِنَ الْجَنَّهِ اشْتَهَی مِنْ ثِمَارِهَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی عَلَیْهِ قَضِیبَیْنِ مِنْ عِنَبٍ فَغَرَسَهُمَا فَلَمَّا أَوْرَقَا وَ أَثْمَرَا وَ بَلَغَا جَاءَ إِبْلِیسُ فَحَاطَ عَلَیْهِمَا حَائِطاً فَقَالَ لَهُ آدَمُ مَا لَکَ یَا مَلْعُونُ فَقَالَ لَهُ إِبْلِیسُ إِنَّهُمَا لِی فَقَالَ کَذَبْتَ فَرَضِیَا بَیْنَهُمَا بِرُوحِ الْقُدُسِ فَلَمَّا انْتَهَیَا إِلَیْهِ قَصَّ آدَمُ علیه السلام قِصَّتَهُ فَأَخَذَ رُوحُ الْقُدُسِ شَیْئاً مِنْ نَارٍ فَرَمَی بِهَا عَلَیْهِمَا فَالْتَهَبَتْ فِی أَغْصَانِهِمَا حَتَّی ظَنَّ آدَمُ أَنَّهُ لَمْ یَبْقَ مِنْهُمَا شَیْ ءٌ إِلَّا احْتَرَقَ وَ ظَنَّ إِبْلِیسُ مِثْلَ ذَلِکَ قَالَ فَدَخَلَتِ النَّارُ حَیْثُ دَخَلَتْ وَ قَدْ ذَهَبَ مِنْهُمَا ثُلُثَاهُمَا وَ بَقِیَ الثُّلُثُ فَقَالَ الرُّوحُ أَمَّا مَا ذَهَبَ مِنْهُمَا فَحَظُّ إِبْلِیسَ لَعَنَهُ اللَّهُ وَ مَا بَقِیَ فَلَکَ یَا آدَمُ (۱).

الکافی، عن علی بن إبراهیم عن أبیه و عده من أصحابه عن أحمد بن محمد و سهل بن زیاد جمیعا عن ابن محبوب: مثله (۲).

«۴۶»- وَ مِنْهُ، عَنْ عَلِیِّ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ صَالِحِ بْنِ أَبِی حَمَّادٍ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ یَزِیدَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ أَبِی حَمْزَهَ(۳)

عَنْ إِبْرَاهِیمَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی لَمَّا أَهْبَطَ آدَمَ علیه السلام أَمَرَهُ بِالْحَرْثِ وَ الزَّرْعِ وَ طَرَحَ إِلَیْهِ غَرْساً مِنْ غُرُوسِ الْجَنَّهِ فَأَعْطَاهُ النَّخْلَ وَ الْعِنَبَ وَ الزَّیْتُونَ وَ الرُّمَّانَ فَغَرَسَهَا لِتَکُونَ لِعَقِبِهِ وَ ذُرِّیَّتِهِ فَأَکَلَ هُوَ مِنْ ثِمَارِهَا فَقَالَ لَهُ إِبْلِیسُ لَعَنَهُ اللَّهُ یَا آدَمُ مَا هَذَا الْغَرْسُ الَّذِی لَمْ أَکُنْ أَعْرِفُهُ فِی الْأَرْضِ وَ قَدْ کُنْتُ بِهَا قَبْلَکَ ائْذَنْ لِی آکُلْ مِنْهُ شَیْئاً فَأَبَی أَنْ یُطْعِمَهُ (۴) فَجَاءَ عِنْدَ آخِرِ عُمُرِ آدَمَ فَقَالَ لِحَوَّاءَ إِنَّهُ قَدْ أَجْهَدَنِی الْجُوعُ وَ الْعَطَشُ فَقَالَتْ لَهُ حَوَّاءُ علیها السلام (۵) إِنَّ آدَمَ عَهِدَ إِلَیَ

۱- ۱. علل الشرائع: ۱۶۳ و ج ۲: ۱۶۲(ط قم) فیه: فحظ لابلیس.

۲- ۲. فروع الکافی ۹: ۳۹۳ فیه:[قال: سألت أبا عبد اللّه علیه السّلام عن أصل الخمر کیف کان بدء حلالها و حرامها و متی اتخذ الخمر؟ فقال: ان] و فیه:(ما حالک یا ملعون) و فیه:[ضغثا من نار و رمی به و العنب فی اغصانهما] و فیه: لم یبق منهما.

۳- ۳. فی المصدر: عن علیّ بن أبی حمزه.

۴- ۴. فی المصدر: فابی آدم علیه السّلام أن یدعه فجاء إبلیس.

۵- ۵. فی المصدر: فقالت له حواء: فما الذی ترید؟ قال: أرید ان تذیقنی من هذه الثمار فقالت حواء.

أَنْ لَا أَطْعِمَكَ شَيْئاً مِنْ هَذَا الْغَرْسِ لِأَنَّهُ مِنَ الْجَنَّهِ وَ لَا يَنْبَغِی لَکَ أَنْ تَأْکُلَ (۱) مِنْهُ فَقَالَ لَهَا فَاعْصِرِی فِی کَفِّی مِنْهُ شَيْئاً فَأَبَتْ عَلَيْهِ فَقَالَ ذَرِينِی أَمَصُّهُ وَ لَا آکُلُهُ فَأَخَذَتْ عُنْقُوداً مِنْ عِنَبٍ فَأَعْطَتْهُ فَمَصَّهُ وَ لَمْ يَأْکُلْ مِنْهُ شَيْئاً لِمَا کَانَتْ حَوَّاءُ قَدْ أَکَّدَتْ عَلَيْهِ فَلَمَّا ذَهَبَ يَعَضُّهُ جَذَبَتْهُ (۲)

حَوَّاءُ مِنْ فِيهِ فَأَوْحَی اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَی آدَمَ عليه السلام أَنَّ الْعِنَبَ قَدْ مَصَّهُ عَدُوِّی وَ عَدُوُّکَ إِبْلِيسُ لَعَنَهُ اللَّهُ وَ قَدْ حَرَّمْتُ عَلَيْکَ مِنْ عَصِيرِهِ الْخَمْرَ مَا خَالَطَهُ نَفَسُ إِبْلِيسَ فَحُرِّمَتِ الْخَمْرُ لِأَنَّ عَدُوَّ اللَّهِ إِبْلِيسَ مَکَرَ بِحَوَّاءَ حَتَّی مَصَّ الْعِنَبَهَ(۳) وَ لَوْ أَکَلَهَا لَحُرِّمَتِ الْکَرْمَهُ مِنْ أَوَّلِهَا إِلَی آخِرِهَا وَ جَمِيعُ ثِمَارِهَا(۴)

وَ مَا يَأْکُلُ (۵) مِنْهَا ثُمَّ إِنَّهُ قَالَ لِحَوَّاءَ عليها السلام فَلَوْ أَمْصَصْتِنِی شَيْئاً مِنْ هَذَا التَّمْرِ کَمَا أَمْصَصْتِنِی مِنَ الْعِنَبِ فَأَعْطَتْهُ تَمْرَهً فَمَصَّهَا وَ کَانَتِ (۶)

الْعِنَبَهُ وَ التَّمْرُ أَشَدَّ رَائِحَهً وَ أَزْکَی مِنَ الْمِسْکِ الْأَذْفَرِ وَ أَحْلَی مِنَ الْعَسَلِ فَلَمَّا مَصَّهُمَا عَدُوُّ اللَّهِ ذَهَبَتْ رَائِحَتُهُمَا وَ انْتَقَصَتْ حَلَاوَتُهُمَا قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام ثُمَّ إِنَّ إِبْلِيسَ الْمَلْعُونَ ذَهَبَ (۷)

بَعْدَ وَفَاهِ آدَمَ عليه السلام فَبَالَ فِی أَصْلِ الْکَرْمَهِ وَ النَّخْلَهِ فَجَرَی الْمَاءُ فِی عُرُوقِهِمَا(۸) بِبَوْلِ عَدُوِّ اللَّهِ فَمِنْ ثَمَّ يَخْتَمِرُ الْعِنَبُ وَ التَّمْرُ فَحَرَّمَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَی ذُرِّيَّهِ آدَمَ کُلَّ مُسْکِرٍ لِأَنَّ الْمَاءَ جَرَی بِبَوْلِ عَدُوِّ اللَّهِ فِی النَّخْلَهِ وَ الْعِنَبِ وَ صَارَ کُلُّ مُخْتَمِرٍ خَمْراً لِأَنَّ الْمَاءَ اخْتَمَرَ فِی النَّخْلَهِ وَ الْکَرْمَهِ مِنْ رَائِحَهِ بَوْلِ عَدُوِّ اللَّهِ إِبْلِيسَ لَعَنَهُ اللَّهُ (۹).

۱- ۱. فی المصدر: منه شيئا.

۲- ۲. هکذا فی النسخ و فيه وهم و الصحيح کما فی المصدر: فلما ذهب يعض عليه جذبته.

۳- ۳. فی المصدر: العنب.

۴- ۴. فی المصدر: و جميع ثمرها.

۵- ۵. فی المصدر: و ما يخرج منها.

۶- ۶. فی المصدر: و کانت العنب.

۷- ۷. فی المصدر: ثم ان إبليس ذهب.

۸- ۸. فی المصدر: علی عروقهما من بول عدو اللّه.

۹- ۹. فروع الکافی ۶: ۳۹۲ و ۳۹۴.

بیان: قوله علیه السلام فمن ثم یختمر العنب أی یغلی و ینتن و یصیر مسکرا قوله علیه السلام لأن الماء اختمر فی النخله أی غلی و تغیر و أنتن من رائحه بول عدو الله.

قال الفیروزآبادی الخمر بالتحریک التغیر عما کان علیه و قال اختمار الخمر إدراکها و غلیانها انتهی.

و یحتمل أن یکون المراد باختمار العنب و التمر تغطیه أوانیهما لیصیرا خمرا و کذا اختمار الماء المراد به احتباسه فی الشجره لکنه بعید.

و أقول الأخبار بهذا المضمون کثیره سیأتی بعضها فی محالها.

«۴۷»- تَفْسِیرُ الْإِمَامِ: قِیلَ لِلْإِمَامِ علیه السلام فَعَلَی هَذَا لَمْ یَکُنْ إِبْلِیسُ أَیْضاً مَلَکاً فَقَالَ لَا بَلْ کَانَ مِنَ الْجِنِّ أَ مَا تَسْمَعُونَ (۱)

اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ یَقُولُ وَ إِذْ قُلْنا لِلْمَلائِکَهِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِیسَ کانَ مِنَ الْجِنِ (۲) وَ هُوَ الَّذِی قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَ وَ الْجَانَّ خَلَقْناهُ مِنْ قَبْلُ مِنْ نارِ السَّمُومِ إِلَی آخِرِ مَا مَرَّ فِی قِصَّهِ هَارُوتَ وَ مَارُوتَ (۳).

«۴۸»- النهج، [نهج البلاغه] فِی خُطْبَهٍ یَذْکُرُ فِیهَا خِلْقَهَ آدَمَ علیه السلام قَالَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِ: وَ اسْتَأْدَی اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَ تَعَالَی الْمَلَائِکَهَ وَدِیعَتَهُ لَدَیْهِمْ وَ عَهْدَ وَصِیَّتِهِ إِلَیْهِمْ فِی الْإِذْعَانِ بِالسُّجُودِ لَهُ وَ الْخُنُوعِ (۴) لِتَکْرِمَتِهِ فَقَالَ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِیسَ وَ قَبِیلَهُ (۵)

اعْتَرَتْهُمُ الْحَمِیَّهُ وَ غَلَبَتْ عَلَیْهِمُ الشِّقْوَهُ(۶)

وَ تَعَزَّزُوا بِخِلْقَهِ النَّارِ وَ اسْتَوْهَنُوا خَلْقَ الصَّلْصَالِ

۱- ۱. فی المصدر: اما تسمعان.

۲- ۲. زاد فی المصدر بعد الآیه: فاخبر انه کان من الجن.

۳- ۳. التفسیر المنسوب الی الامام العسکریّ علیه السّلام: ۱۹۴ و الآیه الأولی فی الکهف: ۵۰ و الثانیه فی الحجر: ۲۷.

۴- ۴. فی نسخه من المصدر: الخشوع.

۵- ۵. لم یذکر کلمه[و قبیله] فی النسخه المطبوعه بمصر و لا فی الشرح لابن أبی الحدید، و ذکر فیهما الضمائر الآتیه کلها بلفظ المفرد.

۶- ۶. الشقوه بکسر الشین و فتحها: ما حتم علیه من الشقاء و الشقاء ضد السعاده و هو النصب الدائم و الالم الملازم.

فَأَعْطَاهُ النَّظِرَهَ(۱) اسْتِحْقَاقاً لِلسُّخْطِهِ وَ اسْتِتْمَاماً لِلْبَلِيَّهِ وَ إِنْجَازاً لِلْعِدَهِ فَقَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ إِلى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ (۲) ثُمَّ أَسْكَنَ سُبْحَانَهُ آدَمَ دَاراً أَرْغَدَ فِيهَا عَيْشَهُ وَ آمَنَ فِيهَا مَحَلَّتَهُ وَ حَذَّرَهُ إِبْلِيسَ وَ عَدَاوَتَهُ فَاغْتَرَّهُ عَدُوُّهُ نَفَاسَهً عَلَيْهِ بِدَارِ الْمُقَامِ وَ مُرَافَقَهِ(۳)

الْأَبْرَارِ(۴).

توضیح: استأدی ودیعته أی طلب أداءها و الودیعه إشاره إلی قوله تعالی إِذْ قالَ رَبُّکَ لِلْمَلائِکَهِ إِنِّی خالِقٌ بَشَراً(۵) الآیه و الخنوع الخضوع و القبیل فی الأصل الجماعه تکون من الثلاثه فصاعدا من قوم شتی فإن کانوا من أب واحد فهم قبیله و ضم القبیل (۶) هنا إلی إبلیس غریب فإنه لم یکن له فی هذا الوقت ذریه و لم یکن أشباهه فی السماء فیمکن أن یکون المراد به أشباهه من الجن فی الأرض بأن یکونوا مأمورین بالسجود أیضا و عدم ذکرهم فی الآیات و سائر الأخبار لعدم الاعتناء بشأنهم أو المراد به طائفه خلقها الله تعالی فی السماء غیر الملائکه و یمکن أن یکون المراد بالقبیل ذریته و یکون إسناد عدم السجود إلیهم لرضاهم بفعله

کَمَا قَالَ علیه السلام فِی مَوْضِعٍ آخَرَ: إِنَّمَا یَجْمَعُ النَّاسَ الرِّضَا وَ السَّخَطُ وَ إِنَّمَا عَقَرَ نَاقَهَ ثَمُودَ رَجُلٌ وَاحِدٌ فَعَمَّهُمُ اللَّهُ بِالْعَذَابِ لَمَّا عَمُّوهُ بِالرِّضَا فَقَالَ سُبْحَانَهُ فَعَقَرُوها(۷) فَأَصْبَحُوا نادِمِینَ (۸).

۱- ۱. النظره المهله.

۲- ۲. ص: ۸۰ و ۸۱.

۳- ۳. أی مرافقته مع الملائکه الابرار، او أعمّ منهم و ممن یأتی بعد ذلک من الأنبیاء و الصلحاء.

۴- ۴. نهج البلاغه ۱. ۲۴ و ۲۵.

۵- ۵. الحجر: ۲۸.

۶- ۶. قد عرفت أن النسخه المطبوعه بمصر و الشرح لابن أبی الحدید هما خالیان عنها.

۷- ۷. الشعراء: ۱۵۷.

۸- ۸. نهج البلاغه ۱: ۴۴۲.

اعترتهم أی غشیتهم و التعزز التکبر و استوهنه أی عده وهنا ضعیفا نفاسه أی بخلا.

«۴۹»- النهج، [نهج البلاغه] فِی الْخُطْبَهِ الْقَاصِعَهِ قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِی لَبِسَ الْعِزَّ وَ الْکِبْرِیَاءَ وَ اخْتَارَهُمَا لِنَفْسِهِ دُونَ خَلْقِهِ وَ جَعَلَهُمَا حِمًی (۱)

وَ حَرَماً عَلَی غَیْرِهِ وَ اصْطَفَاهُمَا لِجَلَالِهِ وَ جَعَلَ اللَّعْنَهَ عَلَی مَنْ نَازَعَهُ فِیهِمَا مِنْ عِبَادِهِ ثُمَّ اخْتَبَرَ بِذَلِکَ مَلَائِکَتَهُ الْمُقَرَّبِینَ لِیَمِیزَ الْمُتَوَاضِعِینَ مِنْهُمْ مِنَ الْمُسْتَکْبِرِینَ فَقَالَ سُبْحَانَهُ وَ هُوَ الْعَالِمُ بِمُضْمَرَاتِ الْقُلُوبِ وَ مَحْجُوبَاتِ الْغُیُوبِ إِنِّی خَالِقٌ بَشَراً مِنْ طِینٍ فَإِذَا سَوَّیْتُهُ وَ نَفَخْتُ فِیهِ مِنْ رُوحِی فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِینَ فَسَجَدَ الْمَلَائِکَهُ کُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ إِلَّا إِبْلِیسَ (۲) اعْتَرَضَتْهُ الْحَمِیَّهُ فَافْتَخَرَ عَلَی آدَمَ بِخَلْقِهِ وَ تَعَصَّبَ عَلَیْهِ لِأَصْلِهِ فَعَدُوُّ اللَّهِ إِمَامُ الْمُتَعَصِّبِینَ وَ سَلَفُ الْمُسْتَکْبِرِینَ الَّذِی وَضَعَ أَسَاسَ الْعَصَبِیَّهِ(۳)

وَ نَازَعَ اللَّهَ رِدَاءَ الْجَبَرِیَّهِ وَ ادَّرَعَ لِبَاسَ التَّعَزُّزِ وَ خَلَعَ قِنَاعَ التَّذَلُّلِ إِلَی قَوْلِهِ فَاعْتَبِرُوا بِمَا کَانَ مِنْ فِعْلِ اللَّهِ بِإِبْلِیسَ إِذْ أَحْبَطَ عَمَلَهُ الطَّوِیلَ وَ جَهْدَهُ الْجَهِیدَ وَ کَانَ قَدْ عَبَدَ اللَّهَ سِتَّهَ آلَافِ سَنَهٍ لَا یُدْرَی أَ مِنْ سِنِی الدُّنْیَا أَمْ مِنْ سِنِی الْآخِرَهِ عَنْ کِبْرِ(۴) سَاعَهٍ وَاحِدَهٍ فَمَنْ بَعْدَ إِبْلِیسَ یَسْلَمُ (۵) عَلَی اللَّهِ بِمِثْلِ مَعْصِیَتِهِ کَلَّا مَا کَانَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ لِیُدْخِلَ الْجَنَّهَ بَشَراً بِأَمْرٍ أَخْرَجَ بِهِ مَلَکاً إِنَّ حُکْمَهُ فِی أَهْلِ السَّمَاءِ وَ أَهْلِ الْأَرْضِ لَوَاحِدٌ وَ مَا بَیْنَ اللَّهِ وَ بَیْنَ أَحَدٍ مِنْ خَلْقِهِ هَوَادَهٌ(۶) فِی إِبَاحَهِ حِمًی حَرَّمَهُ عَلَی الْعَالَمِینَ فَاحْذَرُوا عِبَادَ اللَّهِ عَدُوَّ اللَّهِ أَنْ یُعْدِیَکُمْ (۷) بِدَائِهِ وَ أَنْ

۱- ۱. الحمی ما حمیته عن وصول الغیر إلیه و التصرف فیه.

۲- ۲. ص: ۷۱- ۷۴.

۳- ۳. أبان علیه السّلام ان العصبیّه بکل معانیه من التعصب القومی و الجنسی و اللونی من الشیطان فالاسلام بری ء من کل تعصب.

۴- ۴. متعلق باحبط أی اضاع عمله بسبب کبر ساعه.

۵- ۵. أی یسلم من عقابه.

۶- ۶. الهواده: اللین و الرخصه.

۷- ۷. اعداه من عله او خلق: اکسبه مثل ما به من العله او الخلق.

يَسْتَفِزَّكُمْ (۱)

بِخَيْلِهِ وَ رَجِلِهِ فَلَعَمْرِی لَقَدْ فَوَّقَ لَكُمْ سَهْمَ الْوَعِيدِ وَ أَغْرَقَ بِكُمْ بِالنَّزْعِ الشَّدِيدِ(۲) وَ رَمَاكُمْ مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ (۳) وَ قَالَ رَبِّ بِما أَغْوَيْتَنِی لَأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ فِی الْأَرْضِ وَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ (۴) قَذْفاً بِغَيْبٍ بَعِيدٍ وَ رَجْماً بِظَنٍّ غَيْرِ مُصِيبٍ (۵)

فَصَدَّقَهُ بِهِ أَبْنَاءُ الْحَمِيَّةِ وَ إِخْوَانُ الْعَصَبِيَّةِ وَ فُرْسَانُ الْكِبْرِ وَ الْجَاهِلِيَّةِ إِلَی قَوْلِهِ علیه السلام فَاجْعَلُوا عَلَيْهِ حَدَّكُمْ (۶) وَ لَهُ جِدَّكُمْ فَلَعَمْرُ اللَّهِ لَقَدْ فَخَرَ عَلَی أَصْلِكُمْ وَ وَقَعَ فِی حَسَبِكُمْ وَ دَفَعَ فِی نَسَبِكُمْ وَ أَجْلَبَ بِخَيْلِهِ عَلَيْكُمْ وَ قَصَدَ بِرَجِلِهِ سَبِيلَكُمْ (۷) إِلَی آخِرِ الْخُطْبَةِ.

بيان: لا يدری علی صيغه المجهول و فی بعض النسخ علی المتكلم المعلوم فعلی الأول لا يدل علی عدم علمه عليه السلام و علی الثانی أيضا المراد به غيره و أدخل نفسه تغليبا و الإبهام لمصلحه كعدم تحاشی السامعين من طول المده أو غيره.

قوله عليه السلام أخرج به منها ملكا ظاهره أن إبليس كان من الملائكه و يمكن الجواب بأن إطلاق الملك عليه لكونه من الملائكه بالولاء و قال بعض شراح النهج يسلم علی الله أی يرجع إليه سالما من طرده و لعنه تقول سلم علی هذا الشی ء إذا رجع إليك سالما و لم يلحقه تلف و الباء للمصاحبه كما فی قوله بأمر و أما الباء فی به فيحتمل المصاحبه و السببيه و قد مر تمام الخطبه و شرحها.

«۵۰»- الْمَحَاسِنُ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الصَّلْتِ عَنْ أَبِی هَدِيَّةَ(۸) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ: أَنَ

۱- ۱. فی المصدر: و ان يستفزكم بندائه و ان يجلب عليكم بخيله و رجله.

۲- ۲. اغرق النازع: إذا استوفی مد قوسه.

۳- ۳. لانه يجری من ابن آدم مجری الدم.

۴- ۴. الحجر: ۳۹.

۵- ۵. فی المصدر: بظن مصيب.

۶- ۶. أی غضبكم و حدتكم.

۷- ۷. نهج البلاغه ۱: ۳۹۶- ۳۹۹.

۸- ۸. هكذا فی الكتاب و مصدره و الظاهر أنّه مصحف و الصحيح: هدبه بالباء و هو إبراهيم بن هدبه أبو هدبه الفارسیّ صاحب أنس ترجمه ابن حجر فی لسان الميزان ۱: ۱۱۹ و ۱۲۰ و قال: بقی الی سنه مائتين: و ترجمه أيضا أبو نعيم فی تاريخ اصبهان ۱: ۱۷۰.

رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله کَانَ ذَاتَ یَوْمٍ جَالِساً عَلَی بَابِ الدَّارِ مَعَهُ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ علیه السلام إِذْ أَقْبَلَ شَیْخٌ فَسَلَّمَ عَلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله ثُمَّ انْصَرَفَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لِعَلِیٍّ علیه السلام أَ تَعْرِفُ الشَّیْخَ فَقَالَ لَهُ عَلِیٌّ مَا أَعْرِفُهُ فَقَالَ صلی الله علیه و آله هَذَا إِبْلِیسُ فَقَالَ عَلِیٌّ علیه السلام لَوْ عَلِمْتُ (۱) یَا رَسُولَ اللَّهِ لَضَرَبْتُهُ ضَرْبَةً بِالسَّیْفِ فَخَلَّصْتُ أُمَّتَکَ مِنْهُ قَالَ فَانْصَرَفَ إِبْلِیسُ إِلَی عَلِیٍّ علیه السلام فَقَالَ لَهُ ظَلَمْتَنِی یَا أَبَا الْحَسَنِ أَ مَا سَمِعْتَ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ یَقُولُ وَ شارِکْهُمْ فِی الْأَمْوالِ وَ الْأَوْلادِ فَوَ اللَّهِ مَا شَرِکْتُ أَحَداً أَحَبَّکَ فِی أُمِّهِ (۲).

«۵۱»- وَ مِنْهُ، عَنْ عَلِیِّ بْنِ حَسَّانَ الْوَاسِطِیِّ رَفَعَ الْحَدِیثَ قَالَ: أَتَتِ امْرَأَةٌ مِنَ الْجِنِّ إِلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَآمَنَتْ بِهِ وَ حَسُنَ إِسْلَامُهَا فَجَعَلَتْ تَجِیئُهُ فِی کُلِّ أُسْبُوعٍ فَغَابَتْ عَنْهُ أَرْبَعِینَ یَوْماً ثُمَّ أَتَتْهُ فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مَا الَّذِی أَبْطَأَ بِکِ یَا جِنِّیَّهُ فَقَالَتْ یَا رَسُولَ اللَّهِ أَتَیْتُ الْبَحْرَ الَّذِی هُوَ مُحِیطٌ بِالدُّنْیَا فِی أَمْرٍ أَرَدْتُهُ فَرَأَیْتُ عَلَی شَطِّ ذَلِکَ الْبَحْرِ صَخْرَةً خَضْرَاءَ وَ عَلَیْهَا رَجُلٌ جَالِسٌ قَدْ رَفَعَ یَدَیْهِ إِلَی السَّمَاءِ وَ هُوَ یَقُولُ اللَّهُمَّ إِنِّی أَسْأَلُکَ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَ عَلِیٍّ وَ فَاطِمَةَ وَ الْحَسَنِ وَ الْحُسَیْنِ إِلَّا مَا غَفَرْتَ لِی فَقُلْتُ لَهُ مَنْ أَنْتَ قَالَ أَنَا إِبْلِیسُ فَقُلْتُ وَ مِنْ أَیْنَ تَعْرِفُ هَؤُلَاءِ قَالَ إِنِّی عَبَدْتُ رَبِّی فِی الْأَرْضِ کَذَا وَ کَذَا سَنَةً وَ عَبَدْتُ رَبِّی فِی السَّمَاءِ کَذَا وَ کَذَا سَنَةً مَا رَأَیْتُ فِی السَّمَاءِ أُسْطُوَانَةً إِلَّا وَ عَلَیْهَا مَکْتُوبٌ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ عَلِیٌّ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ أَیَّدْتُهُ بِهِ (۳).

«۵۲»- وَ مِنْهُ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْأَصْفَهَانِیِّ عَنْ سُلَیْمَانَ بْنِ دَاوُدَ الْمِنْقَرِیِّ عَنْ حَفْصِ بْنِ غِیَاثٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: ظَهَرَ إِبْلِیسُ لِیَحْیَی بْنِ زَکَرِیَّا علیه السلام وَ إِذَا عَلَیْهِ مَعَالِیقُ مِنْ کُلِّ شَیْ ءٍ فَقَالَ لَهُ یَحْیَی مَا هَذِهِ الْمَعَالِیقُ یَا إِبْلِیسُ فَقَالَ هَذِهِ الشَّهَوَاتُ الَّتِی أَصَبْتُهَا مِنِ ابْنِ آدَمَ قَالَ فَهَلْ لِی مِنْهَا شَیْ ءٌ قَالَ رُبَّمَا شَبِعْتَ فَثَقَّلْتَکَ عَنِ الصَّلَاةِ وَ الذِّکْرِ قَالَ یَحْیَی لِلَّهِ عَلَیَّ أَنْ لَا أَمْلَأَ بَطْنِی مِنْ طَعَامٍ أَبَداً فَقَالَ إِبْلِیسُ لِلَّهِ عَلَیَّ أَنْ لَا أَنْصَحَ مُسْلِماً أَبَداً ثُمَّ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام یَا حَفْصُ وَ لِلَّهِ عَلَی جَعْفَرٍ وَ آلِ جَعْفَرٍ أَنْ لَا یَمْلَئُوا بُطُونَهُمْ مِنْ طَعَامٍ أَبَداً وَ لِلَّهِ عَلَی جَعْفَرٍ وَ آلِ جَعْفَرٍ أَنْ لَا یَعْمَلُوا لِلدُّنْیَا أَبَداً(۴).

۱- ۱. فی نسخه: لو علمته.

۲- ۲. المحاسن: ۳۳۲.

۳- ۳. المحاسن: ۳۳۲.

۴- ۴. المحاسن: ۴۳۹ و ۴۴۰.

بیان: ثقلتک علی صیغه الغیبه أی الشبعه و یحتمل التکلم بحذف العائد.

«۵۳»- الْمَحَاسِنُ، عَنِ الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ علیه السلام: إِنَّ لِإِبْلِيسَ كُحْلًا وَ سَفُوفاً وَ لَعُوقاً فَأَمَّا كُحْلُهُ فَالنَّوْمُ وَ أَمَّا سَفُوفُهُ فَالْغَضَبُ وَ أَمَّا لَعُوقُهُ فَالْكَذِبُ (۱).

بیان: مناسبه الکحل للنوم ظاهر و أما السفوف للغضب فلأن أکثر السفوفات من المسهلات التی توجب خروج الأمور الردیه و الغضب أیضا یوجب صدور ما لا ینبغی من الإنسان و بروز الأخلاق الذمیمه به و یکثر منه و فی القاموس سففت الدواء بالکسر سفا و استففته قمحته أو أخذته غیر ملتوت و هو سفوف کصبور انتهی و أما اللعوق فلأنه غالبا مما یتلذذ به و یکثر منه و الکذب کذلک و فی النهایه فیه إن للشیطان لعوقا و دسوما اللعوق بالفتح اسم لما یلعق به أی یؤکل بالملعقه و الدسام بالکسر ما یسد به الأذن فلا تعی ذکرا و لا موعظه(۲).

«۵۴»- الْعَيَّاشِيُّ، عَنْ جَمِيلِ بْنِ دَرَّاجٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام عَنْ إِبْلِيسَ أَ كَانَ مِنَ الْمَلَائِكَهِ أَوْ كَانَ يَلِي شَيْئاً مِنْ أَمْرِ السَّمَاءِ فَقَالَ لَمْ يَكُنْ مِنَ الْمَلَائِكَهِ وَ كَانَتِ الْمَلَائِكَهُ تَرَى أَنَّهُ مِنْهَا وَ كَانَ اللَّهُ يَعْلَمُ أَنَّهُ لَيْسَ مِنْهَا وَ لَمْ يَكُنْ يَلِي شَيْئاً مِنْ أَمْرِ السَّمَاءِ وَ لَمَا كَرَامَهَ فَأَتَيْتُ الطَّيَّارَ فَأَخْبَرْتُهُ بِمَا سَمِعْتُ فَأَنْكَرَ وَ قَالَ كَيْفَ لَا يَكُونُ مِنَ الْمَلَائِكَهِ وَ اللَّهُ يَقُولُ لِلْمَلَائِكَهِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ فَدَخَلَ عَلَيْهِ الطَّيَّارُ فَسَأَلَهُ وَ أَنَا عِنْدَهُ فَقَالَ لَهُ جُعِلْتُ فِدَاكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا(۳) فِي غَيْرِ مَكَانٍ

۱- ۱. المحاسن:

۲- ۲. و فی النهایه: کل شی ء سددته فقد دسمته یعنی ان وساوس الشیطان مهما وجدت منفذا دخلت فیه.

۳- ۳. الظاهر أن الطیار سأل عن هذه الآیه توطئه لان یستشکل علیه علیه السّلام زعما انه علیه السّلام یقول بخروج المنافقین عن الخطاب فی قوله: یا ایها الذین آمنوا، فیستشکل بأن المنافقین حیث انهم خارجون عن هذه المخاطبه فکذلک إبلیس أیضا خارج عن الملائکه، و حیث انه علیه السّلام ابان أن المنافقین داخلون فی قوله: یا ایها الذین آمنوا، لم یجد للاشکال سبیلا. و قال المصنّف فی کتاب النبوّه ذیل الخبر: حاصل الحدیث ان اللّه تعالی انما ادخله فی لفظ الملائکه لانه کان مخلوطا بهم و کونه ظاهرا منهم، و انما وجه الخطاب فی الامر بالسجود الی هؤلاء الحاضرین و کان من بینهم فشمله الامر، أو المراد انه خاطبهم بیا ایها الملائکه مثلا و کان إبلیس أیضا مأمورا لکونه ظاهرا منهم و مظهرا لصفاتهم، کما ان الخطاب یا ایها الذین آمنوا یشمل المنافقین لکونهم ظاهرا من المؤمنین، و اما ظنّ الملائکه فیحتمل أن یکون المراد انهم ظنوا انه منهم فی الطاعه و عدم العصیان لانه یبعد أن لا یعلم الملائکه انه لیس منهم مع انهم رفعوه الی السماء و اهلکوا قومه فیکون من قبیل قولهم: « سلمان منا أهل البیت» علی انه یحتمل أن یکون الملائکه ظنوا انه کان ملکا جعله اللّه حاکما علی الجان، و یحتمل أن یکون هذا الظنّ من بعض الملائکه الذین لم یکونوا بین جماعه منهم قتلوا الجان و رفعوا إبلیس راجع ج ۱۱: ۱۴۸.

فِی مُخَاطَبَهِ الْمُؤْمِنِینَ أَ یَدْخُلُ فِی هَذِهِ الْمُنَافِقُونَ قَالَ نَعَمْ یَدْخُلُ فِی هَذِهِ الْمُنَافِقُونَ وَ الضُّلَّالُ وَ کُلَّ مَنْ أَقَرَّ بِالدَّعْوَهِ الظَّاهِرَهِ(۱).

کا، [الکافی] أبو علی الأشعری عن محمد بن عبد الجبار عن علی بن حدید عن جمیل: مثله (۲).

«۵۵»- الْعَیَّاشِیُّ، عَنْ جَمِیلِ بْنِ دَرَّاجٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ إِبْلِیسَ أَ کَانَ مِنَ الْمَلَائِکَهِ أَوْ هَلْ کَانَ یَلِی شَیْئاً مِنْ أَمْرِ السَّمَاءِ قَالَ لَمْ یَکُنْ مِنَ الْمَلَائِکَهِ وَ لَمْ یَکُنْ یَلِی شَیْئاً مِنْ أَمْرِ السَّمَاءِ وَ کَانَ مِنَ الْجِنِّ وَ کَانَ مَعَ الْمَلَائِکَهِ وَ کَانَتِ الْمَلَائِکَهُ تَرَی أَنَّهُ مِنْهَا وَ کَانَ اللَّهُ یَعْلَمُ أَنَّهُ لَیْسَ مِنْهَا فَلَمَّا أُمِرَ بِالسُّجُودِ کَانَ مِنْهُ الَّذِی کَانَ (۳).

بیان: قوله علیه السلام تری أنه منهم أی فی طاعه الله و عدم العصیان لمواظبته علی

۱- ۱. تفسیر العیّاشیّ ۱: ۳۳.

۲- ۲. الروضه: ۲۷۴ فیه:[فقال: لم یکن من الملائکه و لم یکن یلی شیئا من امر السماء و لا کرامه فاتیت] و فیه:[فانکره] و فیه:[و اذ قلنا للملائکه اسجدوا إلخ] و فیه، جعلت فداک رأیت قوله عزّ و جلّ. و فیه: من مخاطبه.

۳- ۳. تفسیر العیّاشیّ ۱: ۳۴.

عبادته سبحانه أزمنه متطاوله لبعد عدم علم الملائکه بأنه لیس منهم بعد أن أسروه من الجن و رفعوه إلی السماء فیکون من قبیل

قَوْلِهِمْ علیهم السلام: سَلْمَانُ مِنَّا أَهْلَ الْبَیْتِ.

أو أنهم لما رأوا تباین أخلاقه ظاهرا للجن و تکریم الله تعالی إیاه و جعله من بینهم بل جعله رئیسا علی بعضهم کما قیل ظنوا أنه کان منهم وقع بین الجن أو أن الظان کان بعض الملائکه.

«۵۶»- الْعَیَّاشِیُّ، عَنْ یُونُسَ (۱) عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: فِی قَوْلِ اللَّهِ وَ لَآمُرَنَّهُمْ فَلَیُغَیِّرُنَّ خَلْقَ اللَّهِ قَالَ أَمْرَ اللَّهِ بِمَا أَمَرَ بِهِ (۲).

«۵۷»- وَ مِنْهُ، عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام: فِی قَوْلِ اللَّهِ وَ لَآمُرَنَّهُمْ فَلَیُغَیِّرُنَّ خَلْقَ اللَّهِ قَالَ دِینَ اللَّهِ (۳).

بیان: فسر علیه السلام فی الخبر الأول خلق الله بأمر الله و فی الثانی بدین الله و قال الطبرسی رحمه الله قیل یرید دین الله و أمره عن ابن عباس و إبراهیم و مجاهد و الحسن و قتاده و هو المروی عن أبی عبد الله علیه السلام و یؤیده قوله سبحانه فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِی فَطَرَ النَّاسَ عَلَیْها لا تَبْدِیلَ لِخَلْقِ اللَّهِ (۴) و أراد بذلک تحریم الحلال و تحلیل الحرام و قیل أراد الخصاء و قیل إنه الوشم و قیل إنه أراد الشمس و القمر و الحجاره عدلوا عن الانتفاع بها إلی عبادتها(۵).

«۵۸»- الْعَیَّاشِیُّ، عَنْ جَابِرٍ عَنِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله قَالَ: کَانَ إِبْلِیسُ أَوَّلَ مَنْ نَاحَ وَ أَوَّلَ مَنْ تَغَنَّی وَ أَوَّلَ مَنْ حَدَا قَالَ لَمَّا أَکَلَ آدَمُ مِنَ الشَّجَرَهِ تَغَنَّی فَلَمَّا أُهْبِطَ حَدَا بِهِ فَلَمَّا اسْتَقَرَّ عَلَی الْأَرْضِ نَاحَ فَأَذْکَرَهُ مَا فِی الْجَنَّهِ فَقَالَ آدَمُ رَبِّ هَذَا الَّذِی جَعَلْتَ بَیْنِی وَ بَیْنَهُ الْعَدَاوَهَ لَمْ أَقْوَ عَلَیْهِ وَ أَنَا فِی الْجَنَّهِ وَ إِنْ لَمْ تُعِنِّی عَلَیْهِ لَمْ أَقْوَ عَلَیْهِ فَقَالَ اللَّهُ

۱- ۱. فی المصدر: محمّد بن یونس.

۲- ۲. تفسیر العیّاشیّ ۱: ۲۷۶.

۳- ۳. المصدر ۱: ۲۷۶.

۴- ۴. الروم: ۳۰.

۵- ۵. مجمع البیان ۳: ۱۱۳.

السَّيِّئَهُ بِالسَّيِّئَهِ وَ الْحَسَنَهُ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا إِلَى سَبْعِ مِائَهٍ قَالَ رَبِّ زِدْنِی قَالَ لَا یُولَدُ لَکَ وَلَدٌ إِلَّا جَعَلْتُ مَعَهُ مَلَکاً(۱)

أَوْ مَلَکَیْنِ یَحْفَظَانِهِ قَالَ رَبِّ زِدْنِی قَالَ التَّوْبَهُ مَفْرُوضَهٌ(۲)

فِی الْجَسَدِ مَا دَامَ فِیهَا الرُّوحُ قَالَ رَبِّ زِدْنِی قَالَ أَغْفِرُ الذُّنُوبَ وَ لَا أُبَالِی قَالَ حَسْبِی قَالَ فَقَالَ إِبْلِیسُ رَبِّ هَذَا الَّذِی کَرَّمْتَ عَلَیَّ وَ فَضَّلْتَهُ وَ إِنْ لَمْ تَفَضَّلْ عَلَیَّ لَمْ أَقْوَ عَلَیْهِ قَالَ لَا یُولَدُ لَهُ وَلَدٌ إِلَّا وُلِدَ لَکَ وَلَدَانِ قَالَ رَبِّ زِدْنِی قَالَ تَجْرِی مِنْهُ مَجْرَی الدَّمِ فِی الْعُرُوقِ قَالَ رَبِّ زِدْنِی قَالَ تَتَّخِذُ أَنْتَ وَ ذُرِّیَّتُکَ فِی صُدُورِهِمْ مَسَاکِنَ قَالَ رَبِّ زِدْنِی قَالَ تَعِدُهُمْ وَ تُمَنِّیهِمْ وَ ما یَعِدُهُمُ الشَّیْطانُ إِلَّا غُرُوراً(۳).

«۵۹»- وَ مِنْهُ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ فَرْقَدٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ الْمَلَائِکَهَ کَانُوا یَحْسَبُونَ أَنَّ إِبْلِیسَ مِنْهُمْ وَ کَانَ فِی عِلْمِ اللَّهِ أَنَّهُ لَیْسَ مِنْهُمْ فَاسْتَخْرَجَ اللَّهُ مَا فِی نَفْسِهِ بِالْحَمِیَّهِ فَقَالَ خَلَقْتَنِی مِنْ نارٍ وَ خَلَقْتَهُ مِنْ طِینٍ (۴).

«۶۰»- وَ مِنْهُ، عَنْ أَبِی بَصِیرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: الصِّرَاطُ الَّذِی قَالَ إِبْلِیسُ لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِراطَکَ الْمُسْتَقِیمَ ثُمَّ لَآتِیَنَّهُمْ مِنْ بَیْنِ أَیْدِیهِمْ الْآیَهَ هُوَ عَلِیٌّ علیه السلام (۵).

«۶۱»- وَ مِنْهُ، عَنْ زُرَارَهَ وَ حُمْرَانَ وَ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ وَ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: عَنْ قَوْلِهِ یا بَنِی آدَمَ قَالا- هِیَ عَامَّهٌ(۶).

أقول: ذکر الخبر فی قوله تعالی یا بَنِی آدَمَ لا یَفْتِنَنَّکُمُ الشَّیْطانُ (۷).

«۶۲»- وَ مِنْهُ، عَنْ بَکْرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْأَزْدِیِّ عَنْ عَمِّهِ عَبْدِ السَّلَامِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ قَالَ: یَا عَبْدَ السَّلَامِ احْذَرِ النَّاسَ وَ نَفْسَکَ فَقُلْتُ بِأَبِی أَنْتَ وَ أُمِّی أَمَّا النَّاسُ فَقَدْ أَقْدِرُ عَلَی أَنْ أَحْذَرَهُمْ وَ أَمَّا نَفْسِی فَکَیْفَ قَالَ إِنَّ الْخَبِیثَ یَسْتَرِقُ السَّمْعَ یَجِیئُکَ

۱- ۱. لم یذکر فی المصدر قوله: ملکا.

۲- ۲. فی المصدر: معروضه.

۳- ۳. تفسیر العیّاشیّ ۱: ۲۷۶.

۴- ۴. تفسیر العیّاشیّ ۲: ۹ و الآیه فی سوره الأعراف: ۲۶.

۵- ۵. تفسیر العیّاشیّ ۲: ۹ و الآیه فی سوره الأعراف: ۲۶.

۶- ۶. تفسیر العیّاشیّ ۲: ۱۱.

۷- ۷. الأعراف: ۲۷.

فَيَسْتَرِقُ ثُمَّ يَخْرُجُ فِي صُورَهِ آدَمِيٍّ فَيَقُولُ قَالَ عَبْدُ السَّلَامِ فَقُلْتُ بِأَبِي أَنْتَ وَ أُمِّي هَذَا مَا لَا حِيلَهَ لَهُ قَالَ هُوَ ذَاكَ (۱).

بيان: الظاهر أن المراد به ما تلفظ به من معايب الناس و غيرها من الأمور التي يريد إخفاءها فيكون مبالغه في التقيه و يحتمل شموله لما يخطر بالبال فيكون الغرض رفع الاستبعاد عما يخفيه الإنسان عن غيره ثم يسمعه من الناس و هذا كثير و المراد بالخبيث الشيطان.

«۶۳»- تَأْوِيلُ الْآيَاتِ الْبَاهِرَهِ، بِحَذْفِ الْإِسْنَادِ مَرْفُوعاً إِلَى وَهْبِ بْنِ جُمَيْعٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ إِبْلِيسَ وَ قَوْلِهِ رَبِّ فَأَنْظِرْنِي إِلى يَوْمِ يُبْعَثُونَ قالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ إِلى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ أَيُّ يَوْمٍ هُوَ قَالَ يَا وَهْبُ أَ تَحْسَبُ أَنَّهُ يَوْمُ يَبْعَثُ اللَّهُ النَّاسَ لَا وَ لَكِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَنْظَرَهُ إِلَى يَوْمِ يَبْعَثُ اللَّهُ قَائِمَنَا فَيَأْخُذُ بِنَاصِيَتِهِ فَيَضْرِبُ عُنُقَهُ فَذَلِكَ الْيَوْمُ هُوَ الْوَقْتُ الْمَعْلُومُ (۲).

«۶۴»- الْكَافِي، عَنِ الْعِدَّهِ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِيسَى عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الْخَزَّازِ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ خَالِدٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: مَا مِنْ أَحَدٍ يَمُوتُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَحَبَّ إِلَى إِبْلِيسَ مِنْ مَوْتِ فَقِيهٍ (۳).

«۶۵»- وَ مِنْهُ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ يُونُسَ عَنْ هَارُونَ بْنِ خَارِجَهَ عَنْ زَيْدٍ الشَّحَّامِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ: إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا سَجَدَ فَأَطَالَ السُّجُودَ نَادَى إِبْلِيسُ يَا وَيْلَهُ (۴) أَطَاعَ وَ عَصَيْتُ وَ سَجَدَ وَ أَبَيْتُ (۵).

توضيح: قال في النهايه في حديث أبي هريره إذا قرأ ابن آدم السجده فسجد اعتزل الشيطان يبكي و يقول يا ويله.

۱- ۱. تفسير العيّاشيّ ۲: ۲۳۹.

۲- ۲. تأويل الآيات الباهره: ۲۶۸ و ۲۸۷ من نسختي، و الآيه في سوره ص: ۷۹- ۸۱.

۳- ۳. أصول الكافي ۱: ۳۸.

۴- ۴. في المصدر: يا ويلاه.

۵- ۵. الفروع ۳: ۲۶۴(طبعه الآخوندي).

الویل الحزن و الهلاک و المشقه من العذاب و کل من وقع فی هلکه دعا بالویل و معنی النداء فیه یا ویلی و یا حزنی و یا هلاکی و یا عذابی احضر فهذا وقتک و أوانک فکأنه نادی الویل أن یحضره لما عرض له من الأمر الفظیع و الشده(۱) و عدل عن حکایه قول إبلیس یا ویلی کراهه أن یضیف الویل إلی نفسه (۲).

«۶۶»- الْخِصَالُ، عَنْ أَبِیهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ عِیسَی عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیٍّ عَنْ عُمَرَ عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ (۳)

عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ سَیَابَهَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: لَمَّا هَبَطَ نُوحٌ علیه السلام مِنَ السَّفِینَهِ أَتَاهُ إِبْلِیسُ فَقَالَ لَهُ مَا فِی الْأَرْضِ رَجُلٌ أَعْظَمَ مِنْهُ عَلَیَّ مِنْکَ دَعَوْتُ اللَّهَ عَلَی هَؤُلَاءِ الْفُسَّاقِ فَأَرَحْتَنِی مِنْهُمْ أَ لَا أُعَلِّمُکَ خَصْلَتَیْنِ إِیَّاکَ وَ الْحَسَدَ فَهُوَ الَّذِی عَمِلَ بِی مَا عَمِلَ وَ إِیَّاکَ وَ الْحِرْصَ فَهُوَ الَّذِی عَمِلَ بِآدَمَ مَا عَمِلَ (۴).

«۶۷»- وَ مِنْهُ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدٍ الْبَرْقِیِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ النَّضْرِ عَنْ عَمْرِو بْنِ شِمْرٍ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: لَمَّا دَعَا نُوحٌ علیه السلام رَبَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَی قَوْمِهِ أَتَاهُ إِبْلِیسُ لَعَنَهُ اللَّهُ فَقَالَ یَا نُوحُ إِنَّ لَکَ عِنْدِی یَداً أُرِیدُ أَنْ أُکَافِیَکَ عَلَیْهَا فَقَالَ نُوحٌ علیه السلام إِنَّهُ لَیُبْغَضُ (۵)

إِلَیَّ أَنْ یَکُونَ لَکَ عِنْدِی یَدٌ فَمَا هِیَ قَالَ بَلَی دَعَوْتَ اللَّهَ عَلَی قَوْمِکَ فَأَغْرَقْتَهُمْ فَلَمْ یَبْقَ أَحَدٌ أُغْوِیهِ فَأَنَا مُسْتَرِیحٌ حَتَّی یَنْشَأَ قَرْنٌ آخَرُ وَ أُغْوِیَهُمْ (۶)

فَقَالَ لَهُ نُوحٌ علیه السلام مَا الَّذِی تُرِیدُ أَنْ تُکَافِئَنِی بِهِ قَالَ اذْکُرْنِی

۱- ۱. فی النهایه: من الامر الفظیع و هو الندم علی ترک السجود لآدم علیه السّلام، و أضاف الویل الی ضمیر الغائب حملا علی المعنی، و عدل.

۲- ۲. النهایه ۴: ۲۵۰.

۳- ۳. هکذا فی النسخ و فیه وهم و الصحیح کما فی طبعه الغفاری و فی مشیخه الفقیه: سعد بن عبد اللّه عن أحمد بن محمّد بن عیسی عن الحسن بن علیّ عن أبان بن عثمان.

۴- ۴. الخصال ۱: ۵۰ طبعه الغفاری.

۵- ۵. فی المصدر: و اللّه انی لیبغض.

۶- ۶. فی المصدر: فاغویهم.

فِی ثَلَاثِ مَوَاطِنَ (۱) فَإِنِّی أَقْرَبُ مَا أَکُونُ إِلَی الْعَبْدِ إِذَا کَانَ فِی إِحْدَاهِنَّ اذْکُرْنِی إِذَا غَضِبْتَ وَ اذْکُرْنِی إِذَا حَکَمْتَ بَیْنَ اثْنَیْنِ وَ اذْکُرْنِی إِذَا کُنْتَ مَعَ امْرَأَهٍ خَالِیاً لَیْسَ مَعَکُمَا أَحَدٌ(۲).

«۶۸»- وَ مِنْهُ، بِالْإِسْنَادِ الْمُتَقَدِّمِ عَنْ مُحَمَّدٍ الْبَرْقِیِّ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْعَرْزَمِی (۳) عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: یَقُولُ إِبْلِیسُ لَعَنَهُ اللَّهُ مَا أَعْیَانِی فِی ابْنِ آدَمَ فَلَمْ یُعْیِنِی مِنْهُ وَاحِدَهٌ مِنْ ثَلَاثَهٍ أَخْذُ مَالٍ مِنْ غَیْرِ حِلِّهِ أَوْ مَنْعُهُ مِنْ حَقِّهِ أَوْ وَضْعُهُ فِی غَیْرِ وَجْهِهِ (۴).

بیان: أی أیّ شی ء أعجزنی فی إضلال ابن آدم فی أمر من الأمور و معصیه من المعاصی فلا أعجز عن إضلاله فی أحد هذه الأمور الثلاثه فأغویه فی واحده منها أی غالبا.

«۶۹»- الْخِصَالُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الصَّفَّارِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِیلَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ ظَرِیفٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ مُعَاوِیَهَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: الْآبَاءُ ثَلَاثَهٌ آدَمُ وَلَدَ مُؤْمِناً وَ الْجَانُّ وَلَدَ کَافِراً(۵) وَ إِبْلِیسُ وَلَدَ کَافِراً وَ لَیْسَ فِیهِمْ نِتَاجٌ إِنَّمَا یَبِیضُ وَ یُفْرِخُ وَ وُلْدُهُ ذُکُورٌ لَیْسَ فِیهِمْ إِنَاثٌ (۶).

مَجَالِسُ ابْنِ الشَّیْخِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ هَارُونَ بْنِ الصَّلْتِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ

۱- ۱. فی المصدر: فی ثلاثه مواطن.

۲- ۲. الخصال ۱: ۱۳۲.

۳- ۳. العرزمی بتقدیم الراء المهمله علی الزای المعجمه نسبه الی عرزم: بطن من فزاره و جبانه عرزم بالکوفه معروفه و لعلّ هذا البطن نزلوا بها فنسب الیهم.

۴- ۴. الخصال ۱: ۱۳۲.

۵- ۵. فی المصدر: و الجان ولد مؤمنا و کافرا.

۶- ۶. الخصال ۱: ۱۵۲.

سَعِيدٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْقَاسِمِ عَنْ شَبِيرِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ (۱)

عَنْ سُلَيْمِ (۲) بْنِ بِلَالٍ الْمَدَنِيِّ عَنِ الرِّضَا عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام: أَنَّ إِبْلِيسَ كَانَ يَأْتِي الْأَنْبِيَاءَ عليهم السلام مِنْ لَدُنْ آدَمَ عليه السلام إِلَى أَنْ بَعَثَ اللَّهُ الْمَسِيحَ عليه السلام يَتَحَدَّثُ عِنْدَهُمْ وَ يُسَائِلُهُمْ وَ لَمْ يَكُنْ بِأَحَدٍ مِنْهُمْ أَشَدَّ أُنْساً مِنْهُ بِيَحْيَى بْنِ زَكَرِيَّا عليه السلام فَقَالَ لَهُ يَحْيَى يَا أَبَا مُرَّةَ إِنَّ لِي إِلَيْكَ حَاجَةً فَقَالَ لَهُ أَنْتَ أَعْظَمُ قَدْراً مِنْ أَنْ أَرُدَّكَ بِمَسْأَلَةٍ فَاسْأَلْنِي مَا شِئْتَ فَإِنِّي غَيْرُ مُخَالِفِكَ فِي أَمْرٍ تُرِيدُهُ فَقَالَ يَحْيَى يَا أَبَا مُرَّةَ أُحِبُّ أَنْ تَعْرِضَ عَلَيَّ مَصَايِدَكَ وَ فُخُوخَكَ الَّتِي تَصْطَادُ بِهَا بَنِي آدَمَ فَقَالَ لَهُ إِبْلِيسُ حُبّاً وَ كَرَامَةً وَ وَاعَدَهُ لِغَدٍ فَلَمَّا أَصْبَحَ يَحْيَى عليه السلام قَعَدَ فِي بَيْتِهِ يَنْتَظِرُ الْمَوْعِدَ وَ أَغْلَقَ عَلَيْهِ الْبَابَ (۳)

إِغْلَاقاً فَمَا شَعَرَ حَتَّى سَوَاوَهُ مِنْ خَوْخَةٍ كَانَتْ فِي بَيْتِهِ فَإِذَا وَجْهُهُ صُورَةُ وَجْهِ الْقِرْدِ وَ جَسَدُهُ عَلَى صُورَةِ الْخِنْزِيرِ وَ إِذَا عَيْنَاهُ مَشْقُوقَتَانِ طُولًا وَ إِذَا أَسْنَانُهُ وَ فَمُهُ مَشْقُوقاً طُولًا عَظْماً وَاحِداً بِلَا ذَقَنٍ وَ لَا لِحْيَةٍ(۴)

وَ لَهُ أَرْبَعَةُ أَيْدٍ يَدَانِ فِي صَدْرِهِ وَ يَدَانِ فِي مَنْكِبِهِ وَ إِذَا عَرَاقِيبُهُ قَوَادِمُهُ وَ أَصَابِعُهُ خَلْفَهُ وَ عَلَيْهِ قَبَاءٌ قَدْ شَدَّ وَسَطَهُ بِمِنْطَقَةٍ فِيهَا خُيُوطٌ مُعَلَّقَةٌ بَيْنَ أَحْمَرَ وَ أَصْفَرَ وَ أَخْضَرَ وَ جَمِيعَ الْأَلْوَانِ وَ إِذَا بِيَدِهِ جَرَسٌ عَظِيمٌ وَ عَلَى رَأْسِهِ بَيْضَةٌ وَ إِذَا فِي الْبَيْضَةِ حَدِيدَةٌ مُعَلَّقَةٌ شَبِيهَةٌ بِالْكُلَّابِ فَلَمَّا تَأَمَّلَهُ يَحْيَى عليه السلام قَالَ لَهُ مَا هَذِهِ الْمِنْطَقَةُ الَّتِي فِي وَسَطِكَ

۱- ۱. فی المطبوع:[شبیر بن إبراهیم] و الرجل غیر مذکور فی الرجال.

۲- ۲. فی النسخه المخطوطه:[سلیم] و لعله مصحف، و سلیمان بن بلال المدنیّ مترجم فی کتب الفریقین الا ان طبقته لا یناسب روایته عن الرضا علیه السّلام لانه مات سنه ۱۷۷ و لذا عده الشیخ و غیره من رجال الصادق علیه السّلام، و أورده ابن داود فی أصحاب الرضا علیه السّلام نقلا عن رجال الشیخ و لکنه وهم.

۳- ۳. فی المصدر: و أجاف علیه الباب.

۴- ۴. فی المصدر: و إذا عیناه مشقوقتان طولا و فمه مشقوق طولا و اسنانه و فمه عظما واحدا بلا ذقن و لا لحیه.

فَقَالَ هَذِهِ الْمَجُوسِيَّهُ أَنَا الَّذِی سَنَنْتُهَا وَ زَیَّنْتُهَا لَهُمْ فَقَالَ لَهُ مَا هَذِهِ الْخُیُوطُ الْأَلْوَانُ قَالَ لَهُ هَذِهِ جَمِیعُ أَصْنَاعِ النِّسَاءِ لَا تَزَالُ الْمَرْأَهُ تَصْنَعُ الصَّنِیعَ (۱)

حَتَّی یَقَعَ مَعَ لَوْنِهَا فَأَفْتَتِنَ (۲)

النَّاسَ بِهَا فَقَالَ لَهُ فَمَا هَذَا الْجَرَسُ الَّذِی بِیَدِکَ قَالَ هَذَا مَجْمَعُ کُلِّ لَذَّهٍ مِنْ طُنْبُورٍ وَ بَرْبَطٍ وَ مِعْزَفَهٍ وَ طَبْلٍ وَ نَایٍ وَ صُنُوجٍ وَ إِنَّ الْقَوْمَ لَیَجْلِسُونَ عَلَی شَرَابِهِمْ فَلَا یَسْتَلِذُّونَهُ فَأُحَرِّکُ الْجَرَسَ فِیمَا بَیْنَهُمْ فَإِذَا سَمِعُوهُ اسْتَخَفَّهُمُ الطَّرَبُ فَمِنْ بَیْنِ مَنْ یَرْقُصُ وَ مِنْ بَیْنِ مَنْ یُفَرْقِعُ أَصَابِعَهُ وَ مِنْ بَیْنِ مَنْ یَشُقُّ ثِیَابَهُ فَقَالَ لَهُ وَ أَیُّ الْأَشْیَاءِ أَقَرُّ لِعَیْنِکَ قَالَ النِّسَاءُ هُنَّ فُخُوخِی وَ مَصَایِدِی فَإِنِّی إِذَا اجْتَمَعَتْ عَلَیَّ دَعَوَاتُ الصَّالِحِینَ وَ لَعَنَاتُهُمْ صِرْتُ إِلَی النِّسَاءِ فَطَابَتْ نَفْسِی بِهِنَّ فَقَالَ لَهُ یَحْیَی علیه السلام فَمَا هَذِهِ الْبَیْضَهُ الَّتِی عَلَی رَأْسِکَ قَالَ بِهَا أَتَوَقَّی دَعْوَهَ الْمُؤْمِنِینَ قَالَ فَمَا هَذِهِ الْحَدِیدَهُ الَّتِی أَرَی فِیهَا قَالَ بِهَذِهِ أُقَلِّبُ قُلُوبَ الصَّالِحِینَ قَالَ یَحْیَی علیه السلام فَهَلْ ظَفِرْتَ بِی سَاعَهً قَطُّ قَالَ لَا وَ لَکِنْ فِیکَ خَصْلَهٌ تُعْجِبُنِی قَالَ یَحْیَی علیه السلام فَمَا هِیَ قَالَ أَنْتَ رَجُلٌ أَکُولٌ فَإِذَا أَفْطَرْتَ أَکَلْتَ وَ بَشِمْتَ (۳) فَیَمْنَعُکَ ذَلِکَ مِنْ بَعْضِ صَلَاتِکَ وَ قِیَامِکَ بِاللَّیْلِ قَالَ یَحْیَی علیه السلام فَإِنِّی أُعْطِی اللَّهَ عَهْداً أَنِّی لَا أَشْبَعُ مِنَ الطَّعَامِ حَتَّی أَلْقَاهُ قَالَ لَهُ إِبْلِیسُ وَ أَنَا أُعْطِی اللَّهَ عَهْداً أَنِّی لَا أَنْصَحُ مُسْلِماً حَتَّی أَلْقَاهُ ثُمَّ خَرَجَ فَمَا عَادَ إِلَیْهِ بَعْدَ ذَلِکَ (۴).

بیان: قوله و حبا الظاهر زیاده الواو أو هو عطف علی مفعول له الآخر مثله أی أفعله طاعه و حبا حتی ساواه أی حاذاه محاذ یقال ساواه مساواه ماثله و عادله قدرا أو قیمه و فی القاموس الخوخه کوه تؤدی الضوء إلی البیت و مخترق ما بین کل دارین ما علیه باب و الکلاب کتفاح ما یقال له بالفارسیه قلاب قوله أصناع النساء فی أکثر النسخ بالصاد و العین المهملتین و النون و فی بعضها بالصاد

۱- ۱. فی المصدر: اصباغ النساء لا تزال المرأه تصبغ الصبغ.

۲- ۲. فی المصدر: فافتتن.

۳- ۳. لعل المراد بها الشبع لان الاکل علی حدّ التخمه مناف لزهاده یحیی علیه السّلام و علمه بانه مضر للجسد، او الصحیح ما فی بعض النسخ من انه: و نمت.

۴- ۴. مجالس ابن الشیخ: ۲۱۶.

و الباء و الغين المعجمه و بعده لا تزال المرأه تصنع الصنيع على الأول و تصبغ الصبغ على الثانى و لعله أظهر أى تتبع الأصباغ و الألوان فى ثيابها و بدنها حتى يوافق لونها و على الأول أيضا يئول إليه قال الفيروزآبادى صنع الشى ء صنعا عمله و ما أحسن صنيع (۱)

الله عندك و صنعه الفرس حسن القيام عليه صنعت فرسى صنعا و صنعه و الصنيع ذلك الفرس و الإحسان و هو صنيعى و صنيعتى أى اصطنعته و ربيته و صنعت الجاريه كعنى أحسن إليها حتى سمنت و صنع الجاريه أى أحسن إليها و سمنها و رجل صنيع اليدين حاذق فى الصنعه من قوم أصناع الأيدى و الصنع بالكسر الثوب و العمامه و الجمع أصناع و التصنع التزين.

و قال المعازف الملاهى كالعود و الطنبور الواحد عزف أو معزف كمنبر و مكنسه و قال البشم محركه التخمه و السامه بشم كفرح و أبشمه الطعام و فى بعض النسخ و نمت.

«۷۱»- وَ أَقُولُ وَجَدْتُ هَذَا الْخَبَرَ فِی کِتَابِ غَوْرِ الْأُمُورِ لِلتِّرْمِذِیِّ عَلَی وَجْهٍ أَبْسَطَ فَأَحْبَبْتُ إِیرَادَهُ هُنَا قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو مُقَاتِلٍ عَنْ صَالِحِ بْنِ سَعِیدٍ عَنْ أَبِی سَهْلٍ عَنِ الْحَسَنِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: إِنَّ إِبْلِیسَ عَدُوَّ اللَّهِ کَانَ یَأْتِی الْأَنْبِیَاءَ وَ یَتَحَدَّثُ إِلَیْهِمْ مِنْ لَدُنْ نُوحٍ إِلَی عِیسَی ابْنِ مَرْیَمَ وَ مَا بَیْنَ ذَلِکَ مِنَ الْأَنْبِیَاءِ غَیْرَ أَنَّهُ لَمْ یَکُنْ لِأَحَدٍ أَکْثَرَ زِیَارَهً وَ لَا أَشَدَّ اسْتِیْنَاساً مِنْهُ إِلَی یَحْیَی بْنِ زَکَرِیَّا علیه السلام وَ إِنَّهُ دَخَلَ عَلَیْهِ ذَاتَ یَوْمٍ فَلَمَّا أَرَادَ الِانْصِرَافَ مِنْ عِنْدِهِ قَالَ لَهُ یَحْیَی یَا بَا مُرَّهَ وَ اسْمُهُ الْحَارِثُ وَ کُنْیَتُهُ أَبُو مُرَّهَ وَ إِنَّمَا سَمَّاهُ اللَّهُ إِبْلِیسَ لِأَنَّهُ أُبْلِسَ مِنَ الْخَیْرِ کُلِّهِ یَوْمَ آدَمَ علیه السلام فَقَالَ لَهُ یَا بَا مُرَّهَ إِنِّی سَائِلُکَ حَاجَهً فَأَحْبَبْتُ (۲) أَنْ لَا تَرُدَّنِی عَنْهَا فَقَالَ لَهُ وَ لَکَ ذَلِکَ یَا نَبِیَّ اللَّهِ فَسَلْ (۳)

فَقَالَ لَهُ یَحْیَی بْنُ زَکَرِیَّا إِنِّی أُحِبُّکَ (۴)

تَجِیئُنِی

۱- ۱. فی المصدر: صنع اللّه بالضم و صنیع اللّه عندک.

۲- ۲. فی نسخه: فاحب.

۳- ۳. فی نسخه: فاسأل.

۴- ۴. فی نسخه: احب أن تجیئنی.

فِی صُورَتِکَ وَ خَلْقِکَ وَ تَعْرِضُ عَلَیَّ مَصَایِدَکَ (۱)

الَّتِی بِهَا تُهْلِکُ النَّاسَ قَالَ إِبْلِیسُ سَأَلْتَنِی أَمْراً عَظِیماً ضِقْتُ بِهِ ذَرْعاً(۲) وَ تَفَاقَمَ خَطْبُهُ عِنْدِی وَ لَکِنَّکَ أَعَزُّ عَلَیَّ وَ أَمَنُّ مِنْ أَنْ أَرُدَّکَ بِمَسْأَلَهٍ وَ لَا أُجِیبَکَ بِحَاجَهٍ وَ لَکِنِّی أُحِبُّ أَنْ تَخْلُوَ بِرُؤْیَتِی فَلَا یَکُونَ مَعَکَ أَحَدٌ غَیْرُکَ فَتَوَاعَدَا لِغَدٍ عِنْدَ ارْتِفَاعِ النَّهَارِ صَدَرَ(۳) مِنْ عِنْدِهِ عَلَی ذَلِکَ فَلَمَّا کَانَ مِنَ الْغَدِ فِی تِلْکَ السَّاعَهِ تَمَثَّلَ بَیْنَ یَدَیْهِ قَائِماً فَنَظَرَ إِلَی أَمْرٍ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ عَظِیمٍ إِذَا هُوَ مَمْسُوخٌ مَنْکُوسٌ مَقْبُوحٌ هَائِلٌ کَرِیهٌ جَسَدُهُ عَلَی أَمْثَالِ أَجْسَادِ الْخَنَازِیرِ وَ وَجْهُهُ عَلَی وَجْهِ الْقِرَدَهِ وَ شُقَّ عَیْنَیْهِ طُولًا وَ شُقَّ فَاهُ طُولًا حِیَالَ رَأْسِهِ وَ أَسْنَانُهُ کُلُّهَا عَظْمٌ وَاحِدٌ لَا ذَقَنَ لَهُ أَصْلًا وَ لَا لِحْیَهَ وَ شَعْرُ رَأْسِهِ مُقَلَّلٌ (۴)

مَقْلُوبُ الْمَنْبِتِ نَحْوَ السَّمَاءِ وَ لَهُ أَرْبَعَهُ أَیْدِی یَدَانِ فِی مَنْکِبَیْهِ وَ یَدَانِ فِی جَنْبَیْهِ وَ أَصَابِعُهُ مِمَّا یَلِیهِ مِنَ الْقَدَمِ خَلْفَهُ وَ عَرَاقِیبُهُ (۵) أَمَامَهُ وَ أَصَابِعُ یَدَیْهِ سِتَّهٌ وَ خَدُّهُ أَصْلَتُ (۶) وَ مَنْخِرَا أَنْفِهِ نَحْوَ السَّمَاءِ لَهُ خُرْطُومٌ کَخُرْطُومِ الطَّیْرِ وَ وَجْهُهُ قِبَلَ الْقَفَاءِ أَعْمَشُ الْعَیْنَیْنِ أَعْرَجُ مُعْوَجٌّ لَهُ جَنَاحٌ وَ إِذَا عَلَیْهِ قَمِیصٌ مُقَلَّصٌ (۷) قَدْ تَمَنْطَقَ فَوْقَهُ بَعْدَ(۸) الْمَجُوسِ وَ إِذَا أَکْوَازٌ صِغَارٌ قَدْ عَلَّقَهُ مِنْ مِنْطَقَتِهِ وَ حَوَالَیْ قَمِیصِهِ خَیَاعِیلُ (۹) شِبْهُ الشُّرْبِ (۱۰)

فِی أَلْوَانٍ شَتَّی مِنْ بَیَاضٍ وَ سَوَادٍ وَ حُمْرَهٍ

۱- ۱. المصائد جمع المصیده: ما یصاد به.

۲- ۲. أی لم اقدر علی رده. و تفاقم الامر: عظم.

۳- ۳. أی رجع.

۴- ۴. أی قلیل.

۵- ۵. العراقیب جمع العرقوب: عصب غلیظ فوق العقب.

۶- ۶. جبین صلت: واضح مستو بارز.

۷- ۷. قلص قمیصه فقلص هو: شمره و رفعه فارتفع و تشمر.

۸- ۸. هکذا فی الکتاب و لعله من عدّ، أی بمثل المجوس.

۹- ۹. الخیاعیل جمع الخیعل: الفرو، أو ثوب غیر مخیط الفرجن، أو درع یخاط أحد شقیه و یترک الآخر تلبسه المرأه کالقمیص، او قمیص لا کمی له. قاله الفیروزآبادی و لعلّ المراد به هنا غیرها.

۱۰- ۱۰. لعله جمع الشرابه هی ضمه من خبوط یعلق علی اطراف الثوب یقال لها بالفارسیه ریشه، و گلابتون.

وَ صُفْرَهِ وَ خُضْرَهِ وَ بِيَدِهِ جَرَسٌ ضَخْمٌ وَ عَلَى رَأْسِهِ بَيْضَهٌ فِي قُلَّتِهَا حَدِيدَهٌ مُسْتَطِيلَهٌ مُعَقَّفَهُ الطَّرَفِ فَقَالَ لَهُ يَحْيَى أَخْبِرْنِي يَا بَا مُرَّهَ عَمَّا أَسْأَلُكَ مِمَّا أَرَى قَالَ يَا نَبِيَّ اللَّهِ مَا دَخَلْتُ عَلَيْكَ عَلَى هَذِهِ الْحَالَهِ إِلَّا وَ أَنَا أُحِبُّ أَنْ أُخْبِرَكَ بِكُلِّ شَيْ ءٍ تَسْأَلُنِي عَنْهُ ثُمَّ لَا أُعَمِّي عَلَيْكَ فَقَالَ حَدِّثْنِي يَا بَا مُرَّهَ إِنَّ إِنْطَاقَكَ هَذَا فَوْقَ الْقَمِيصِ مَا هُوَ قَالَ يَا نَبِيَّ اللَّهِ تَشَبُّهٌ بِالْمَجُوسِ أَنَا وَضَعْتُ الْمَجُوسِيَّهَ فَدِنْتُ بِهَا قَالَ فَأَخْبِرْنِي مَا هَذِهِ الْأَكْوَازُ الصِّغَارُ الَّتِي هِيَ مُعَلَّقَهٌ مِنْ مِنْطَقَتِكَ مُقَدَّمَهً قَالَ يَا نَبِيَّ اللَّهِ فِيهَا شَهَوَاتِي وَ خَيَاعِيلُ مَصَايِدِي فَأَوَّلُ مَا أَصِيدُ بِهِ الْمُؤْمِنَ مِنْ قِبَلِ النِّسَاءِ فَإِنْ هُوَ اعْتَصَمَ بِطَاعَهِ اللَّهِ أَقْبَلْتُ عَلَيْهِ مِنْ قِبَلِ جَمْعِ الْمَالِ مِنَ الْحَرَامِ طَمَعاً فِيهِ حِرْصاً عَلَيْهِ فَإِنْ هُوَ اعْتَصَمَ بِطَاعَهِ اللَّهِ وَ أَجْبَنَنِي بِالزَّهَادَهِ أَقْبَلْتُ عَلَيْهِ مِنْ قِبَلِ الشَّرَابِ هَذَا الْمُسْكِرِ حَتَّى أُكَرِّرَ عَلَيْهِ هَذِهِ الشَّهَوَاتِ كُلَّهَا وَ لَا بُدَّ أَنْ يُوَاقِعَ بَعْضَهَا وَ لَوْ كَانَ مِنْ أَوْرَعِ النَّاسِ قَالَ فَمَا هَذِهِ الْخَيَاعِيلُ إِلَى طَرَفِ قَمِيصِكَ قَالَ يَا نَبِيَّ اللَّهِ هَذِهِ أَلْوَانُ أَصْبَاغِ النِّسَاءِ وَ زِينَتُهُنَّ فَلَا يَزَالُ إِحْدَاهُنَّ تتلون (۱)

[تُلَوِّنُ] ثِيَابَهَا حَتَّى تَأْتِيَ عَلَى مَا يَلِيقُ بِهَا فَهُنَاكَ افْتَتَنَ الرِّجَالُ إِلَى مَا عَلَيْهَا مِنَ الزِّينَهِ قَالَ فَمَا هَذَا الْجَرَسُ بِيَدِكَ قَالَ يَا نَبِيَّ اللَّهِ هَذَا مَعْدِنُ الطَّرَبِ وَ جَمَاعَاتُ أَصْوَاتِ الْمَعَازِفِ مِنْ بَيْنِ بَرْبَطٍ وَ طُنْبُورٍ وَ مَزَامِيرَ وَ طُبُولٍ وَ دُفُوفٍ وَ نَوْحٍ وَ غِنَاءٍ وَ إِنَّ الْقَوْمَ يَجْتَمِعُونَ عَلَى مَحْفِلِ شَرٍّ وَ عِنْدَهُمْ بَعْضُ مَا ذَكَرْتُ مِنْ هَذِهِ الْمَعَازِفِ فَلَا يَكَادُونَ يَتَنَعَّمُونَ فِي مَجْلِسٍ وَ يَسْتَلِذُّونَ وَ يُطْرِبُونَ فَإِذَا رَأَيْتُ ذَلِكَ مِنْهُمْ حَرَّكْتُ هَذَا الْجَرَسَ فَيَخْتَلِطُ ذَلِكَ الصَّوْتُ بِمَعَازِفِهِمْ فَهُنَاكَ يَزِيدُ اسْتِلْذَاذُهُمْ وَ تَطْرِيبُهُمْ فَمِنْهُمْ مَنْ إِذَا سَمِعَ هَذَا يُفَرْقِعُ أَصَابِعَهُ وَ مِنْهُمْ مَنْ يَهُزُّ رَأْسَهُ وَ مِنْهُمْ مَنْ يُصَفِّقُ بِيَدَيْهِ فَمَا زَالَ هَذَا دَأْبُهُمْ حَتَّى أَبَرْتُهُمْ (۲)

۱- ۱. فی النسخه المخطوطه: تلون.

۲- ۲. أی حتّی أهلکتهم.

قَالَ فَمَا هَذِهِ الْبَيْضَهُ عَلَى رَأْسِكَ قَالَ يَا نَبِيَّ اللَّهِ احْتَرِزْ مِنِّي وَ مِنْ مَصَايِدِي الَّتِي وَصَفَتْ لَكَ الْأَنْبِيَاءُ وَ الصَّالِحُونَ وَ النُّسَّاكُ وَ أَهْلُ الْوَرَعِ كَمَا أَحْرَزَ رَأْسِي هَذِهِ الْبَيْضَهُ مِنْ كُلِّ نَكْبَهٍ قَالَ وَ مَا النَّكْبَهُ قَالَ اللَّعْنَهُ قَالَ فَمَا هَذِهِ الْحَدِيدَهُ الْمُسْتَطِيلَهُ الَّتِي فِي قُلَّتِهَا قَالَ يَا نَبِيَّ اللَّهِ هِيَ الَّتِي أُقَلِّبُ بِهَا قُلُوبَ الصَّالِحِينَ قَالَ بَقِيَتْ حَاجَهٌ قَالَ قُلْ قَالَ مَا بَالُ خَلْقِكَ وَ صُورَتِكَ عَلَى مَا أَرَى مِنَ الْقُبْحِ وَ التَّقْلِيبِ وَ الْإِنْكَارِ قَالَ يَا نَبِيَّ اللَّهِ هَذَا بِسَبَبِ أَبِيكَ آدَمَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الْمَلَائِكَهِ الْمُكَرَّمِينَ مِمَّنْ لَمْ أَرْفَعْ رَأْسِي مِنْ سَجْدَهٍ وَاحِدَهٍ أَرْبَعَمِائَهِ أَلْفِ سَنَهٍ وَ عَصَيْتُ رَبِّي فِي أَمْرِ سُجُودِي لِآدَمَ أَبِيكَ فَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيَّ وَ لَعَنَنِي فَحُوِّلْتُ مِنْ صُورَهِ الْمَلَائِكَهِ إِلَى صُورَهِ الشَّيَاطِينِ وَ لَمْ يَكُنْ فِي الْمَلَائِكَهِ أَحْسَنَ صُورَهً مِنِّي فَصِرْتُ مَمْسُوخاً مَنْكُوساً مَقْبُوحاً مَقْلُوباً هَائِلًا كَرِيهاً كَمَا تَرَى قَالَ فَهَلْ أَرَيْتَ صُورَتَكَ هَذِهِ أَحَداً قَطُّ وَ مَصَايِدَكَ بِهَذِهِ الصُّورَهِ قَالَ لَا وَ عِزَّهِ رَبِّي إِنَّ هَذَا الشَّيْ ءَ مَا نَظَرَ إِلَيْهِ آدَمِيٌّ قَطُّ وَ لَقَدْ أَكْرَمْتُكَ بِهَذِهِ دُونَ النَّاسِ كُلِّهِمْ قَالَ فَتَمِّمْ إِكْرَامَكَ إِيَّايَ بِمَسْأَلَتَيْنِ أَسْأَلُكَ عَنْهُمَا إِحْدَاهُمَا عَامَّهٌ وَ الْأُخْرَى خَاصَّهٌ قَالَ وَ لَكَ ذَلِكَ يَا نَبِيَّ اللَّهِ فَسَلْ قَالَ حَدِّثْنِي أَيُّ الْأَشْيَاءِ أَرْجَى عِنْدَكَ وَ أَدْعَمُهُ لِظَهْرِكَ وَ أَسْلَاهُ لِكَآبَتِكَ (۱) وَ أَقَرُّهُ لِعَيْنِكَ وَ أَشَدُّ لِرُكْنِكَ وَ أَفْرَحُهُ لِقَلْبِكَ قَالَ يَا

نَبِيَّ اللَّهِ إِنِّي أَخَافُ أَنْ تُخْبِرَ بِهِ أَحَداً فَيَحْفَظُونَ ذَلِكَ فَيَعْتَصِمُونَ بِهِ وَ يَضِيعَ كَيْدِي (۲) قَالَ إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَنْزَلَ فِي الْكِتَابِ شَأْنَكَ وَ كَيْدَكَ وَ بَيَّنَ لِأَنْبِيَائِهِ وَ أَوْلِيَائِهِ فَاحْتَرَزُوا مَا احْتَرَزُوا وَ أَمَّا الْغَاوُونَ فَأَنْتَ أَوْلَى بِهِمْ قَدْ تَلْعَبُ بِهِمْ كَالصَّوَالِجِهِ بِالْكُرَهِ فَلَيْسَ قَوْلُكَ عِنْدَهُمْ أَدْعَى وَ أَعَزَّ مِنْ قَوْلِ اللَّهِ قَالَ يَا نَبِيَّ اللَّهِ إِنَّ أَرْجَى الْأَشْيَاءِ عِنْدِي وَ أَدْعَمَهُ لِظَهْرِي وَ أَقَرَّهُ لِعَيْنِي النِّسَاءُ

۱- ۱. دعم الشی ء: أسنده لئلا یمیل؛ دعمه: أعانه و قواه. أسلاه عن همه: کشفه عنه. الکأبه: الحزن الشدید.

۲- ۲. فی النسخه المخطوطه: فیضیع کیدی.

فَإِنَّهَا حِبَالَتِی وَ مَصَایِدِی وَ سَهْمِیَ الَّذِی بِهِ لَمَا أَخْطِئُ بِأَبِی هُنَّ لَوْ لَمْ یَکُنَّ هُنَّ مَا أَطَقْتُ إِضْلَالَ أَدْنَی آدَمِیٍّ قُرَّهُ عَیْنِی بِهِنَّ أَظْفَرُ بِمِقْرَاتِی (۱) وَ بِهِنَّ أُوقِعُ فِی الْمَهَالِکِ یَا حَبَّذَا هُنَّ إِذَا اغْتَمَمْتُ لَیْسَتْ عَلَی النُّسَّاکِ (۲)

وَ الْعُبَّادِ وَ الْعُلَمَاءِ غَلَبُونِی بَعْدَ مَا أَرْسَلْتُ عَلَیْهِمُ الْجُیُوشَ فَانْهَزَمُوا وَ بَعْدَ مَا رَکِبْتُ وَ قَهَرْتُ ذَکَرْتُ النِّسَاءَ طَابَتْ نَفْسِی وَ سَکَنَ غَضَبِی وَ اطْمَأَنَّ کَظْمِی وَ انْکَشَفَ غَیْظِی وَ سَلَتْ کَآبَتِی وَ قَرَّتْ عَیْنِی وَ اشْتَدَّ أَزْرِی (۳)

وَ لَوْ لَا هُنَّ مِنْ نَسْلِ آدَمَ لَسَجَدْتُهُنَّ فَهُنَّ سَیِّدَاتِی وَ عَلَی عُنُقِی سُکْنَاهُنَّ وَ عَلَیَّ مَا هُنَ (۴)

مَا اشْتَهَتِ امْرَأَهٌ مِنْ حِبَالَتِی (۵)

حَاجَهً إِلَّا کُنْتُ أَسْعَی بِرَأْسِی دُونَ رِجْلِی فِی إِسْعَافِهَا بِحَاجَتِهَا لِأَنَّهُنَّ رَجَائِی وَ ظَهْرِی وَ عِصْمَتِی وَ مُسْنَدِی وَ ثِقَتِی وَ غَوْثِی قَالَ وَ مَا نَفْعُکَ وَ فَرَحُکَ فِی ضَلَالَهِ الْآدَمِیِّ وَ بِأَیِّ شَیْ ءٍ سَلَبْتَ عَلَیْهِ (۶) قَالَ خَلَقَ اللَّهُ الْأَفْرَاحَ وَ الْأَحْزَانَ وَ الْحَلَالَ وَ الْحَرَامَ وَ خَیَّرَنِی فِیهِمَا یَوْمَ آدَمَ فَاخْتَرْتُ الشَّهَوَاتِ وَ الْأَفْرَاحَ وَ اخْتَرْتُ الْحَرَامَ وَ الْفُحْشَ وَ الْمَنَاکِیرَ صَارَتْ تِلْکَ نَهْمَتِی (۷)

وَ هَوَایَ وَ خُیِّرَ آدَمُ فَاخْتَارَ الْأَحْزَانَ وَ الْعِبَادَهَ وَ الْحَلَالَ فَصَارَ ذَلِکَ لَهُ نَهْمَهً وَ مُنْیَهً فَذَلِکَ مُنْیَتُهُ وَ نَهْمَتُهُ وَ هَذَا هَوَایَ وَ نَهْمَتِی وَ شَهْوَتِی فَذَلِکَ شَیْئُهُ وَ مَالُهُ وَ مَتَاعُهُ وَ هَذَا شَیْئِی وَ مَالِی وَ مَتَاعِی وَ بِضَاعَتِی وَ شَیْ ءُ الْمَرْءِ کَنَفْسِهِ لِأَنَّ فِیهِ نَهْمَتَهُ وَ شَهْوَتَهُ وَ نَهْمَهُ الْمَرْءِ وَ شَهْوَتُهُ حَیَاتُهُ فَإِذَا سُلِبَ الْحَیَاهَ هَلَکَ الْمَرْءُ فَکَمْ (۸) نَرَی مِنْ خَلْقِ اللَّهِ سُلِبَ مِنْهُمْ نَهْمَتُهُ وَ هِمَّتُهُ مَاتَ

۱- ۱. هکذا فی النسخ و لعله مصحف: بمغزاتی. و المغزاه: الغزو. و مغزی الکلام: مقصده.

۲- ۲. هکذا فی النسخ و لعله مصحف: إذا اهتممت علی النساک، أو إذا اغتممت أن النساک.

۳- ۳. أی ظهری.

۴- ۴. فی المطبوع:[و علی تمماهن] و لعله مصحف تمامهن.

۵- ۵. فی النسخه المخطوطه: من حیالتی.

۶- ۶. فی النسخه المخطوطه:[سلت علیه].

۷- ۷. النهمه: الحاجه. بلوغ الهمه و الشهوه فی الشی ء.

۸- ۸. فی النسخه المخطوطه: و کم یری.

وَ هَلَکَ فَکَذَلِکَ هَذَا إِنَّ مَا اخْتَرْتُ صَارَ ذَلِکَ شَهْوَتِی وَ هَوَایَ وَ حَیَاتِی فَمَهْمَا سُلِبْتُ هَلَکْتُ وَ مَهْمَا ظَفِرْتُ بِهِ فَرِحْتُ وَ حَییتُ فَإِذَا رَأَیْتُ شَهْوَتِی وَ هَوَایَ وَ حَیَاتِی عِنْدَ غَیْرِی قَدْ سَلَبَهَا مِنِّی أَجْتَهِدُ کُلَّ الْجَهْدِ حَتَّی أَظْفَرَ بِهَا لِیَکُونَ بِهَا قَوَامَیْ یَدِی (۱) لِلْآدَمِیِّ سَلْبُ حَیَاتِی وَ هِیَ الشَّهْوَهُ(۲) وَ الْهَوَی فَجَعَلَهَا فِی کِنِّهِ (۳) وَ حِرْزِهِ وَ قَدْ تَهَیَّأَ وَ اسْتَعَدَّ یُقَاتِلُنِی وَ یُحَارِبُنِی فَهَلْ بُدٌّ مِنَ الْمُحَارَبَهِ لِیَصِلَ الْمُحِقُّ إِلَی حَقِّهِ وَ یُقْهَرَ الظَّالِمُ فَهَذِهِ حَالَتِی وَ شَأْنِی (۴) وَ سَبَبُ فَرَحِی إِذَا غَلَبْتُهُ قَالَ لَهُ وَ مَا ظُلْمُهُ حَیْثُ تَقُولُ یُقْهَرَ الظَّالِمُ قَالَ فَیَظْلِمُنِی إِذَا سَلَبَ هَوَایَ فَجَعَلَهُ فِی کِنِّهِ لَوْلَاهُ کَیْفَ لَا أَطْمَعُ أَنَا فِی حَرْبِهِ وَ حَلَالِهِ کَمَا طَمِعَ فِی حَرَامِی وَ هَوَایَ قَالَ لَهُ أَ لَیْسَ بِمُحَالٍ (۵) أَنْ تَقُولَ أَنَا أُرِیدُ اسْتِرْدَادَ هَوَایَ فَتَفْرَحُ إِنْ هُوَ اسْتَعْمَلَهُ وَ تَحْزَنُ إِنْ لَمْ یَسْتَعْمِلْ هَوَاکَ فِی شُئُونِهِ قَالَ إِذَا اسْتَعْمَلَ هَوَایَ لَسْتُ أَحْزَنُ وَ لَکِنِّی أَفْرَحُ لِأَنَّهُ قَدْ أَعْطَانِی نَهْمَتِی الْفَرَحَ إِنَّمَا أَحْزُنُ حَتَّی لَا یَسْتَعْمِلَهُ (۶)

لَسْتُ أَطْلُبُ نَهْمَتِی لِأَخْذِهِ مِنِّی فَإِنِّی قَدْ أَمِنْتُ أَنْ لَا یَرُدَّ لِأَنَّهُ قَدْ خُیِّلَ عَلَیْهِ وَ لَکِنَّنِی أُرِیدُ اسْتِعْمَالَهُ فَإِذَا اسْتَعْمَلَهُ أَعْطَانِی مُنْیَتِی وَ مُخْتَارِی وَ حَیَاتِی فَهُوَ نَفْسِی فَإِذَا اسْتَعْمَلَ مُنْیَتِی أَحْیَانِی وَ فَرَّحَنِی وَ إِنَّهُ اسْتَعْمَلَهُ عَلَی جِهَتِهِ وَ إِذَا لَمْ یَسْتَعْمِلْهُ فَهُوَ فِی کِنِّهِ کَالْمَسْجُونِ فَإِذَا کَانَ هُوَ فِی کِنِّهِ مَسْجُوناً مُقَیَّداً وَ هُوَ حَیَاتِی کُنْتُ کَأَنِّی الْمَسْجُونُ الْمُقَیَّدُ وَ صِرْتُ حَرْباً(۷)

لِأَنَّهُ أَبْدَلَنِی بِمَکَانِ حَیَاتِی الْمَوْتَ فَلَا بُدَّ أَنْ أَحْتَالَ بِکُلِّ حِیلَهٍ آتِیهِ بِکُلِّ خُدْعَهٍ وَ أُهَیِّئَ وَ أُزَیِّنَ الْآلَهَ

۱- ۱. استظهر المصنف انه مصحف: یرید. أقول: الظاهر أن[للآدمی] أیضا مصحف الآدمی.

۲- ۲. فی نسخه: و هی شهوتی.

۳- ۳. الکن: وقاء کل شی ء و ستره. البیت.

۴- ۴. فی النسخه المخطوطه:[و ثباتی] و لعله مصحف.

۵- ۵. أی أ لیس بمحال فی الحکمه.

۶- ۶. لعله مصحف: حین لا یستعمله.

۷- ۷. فی النسخه المخطوطه: و قد صرت حزنا.

وَ الْأَدَوَاتِ وَ أَخْرِجَ (۱)

الْمَلَاهِی وَ الْأَدَوَاتَ وَ أَضْرِبَهَا وَ أُحَرِّکَهَا وَ أُلَوِّحَهَا لَعَلَّهُ یَرَی ذَلِکَ فَیُطْرِبُ وَ یَذْکُرُ وَ یَنْشَطُ وَ یَغْتَرُّ وَ یُهَیِّجُ (۲) فَیَسْتَعْمِلُ الْهَوَاءَ الَّذِی فِیهِ وَ هِیَ حَیَاتِی وَ شَهْوَتِی فَأَحْیَا وَ أَبْهَجُ حَتَّی یَجِدَ هُوَ السَّبِیلَ إِلَی التَّحَرُّکِ وَ الْخَلَاصِ مِنَ السِّجْنِ وَ هَذَا مَا لَمْ أَذْکُرْ لِأَحَدٍ قَطُّ مُنْذُ خُلِقْتُ وَ لَوْ لَا مَا أَرَی لَکَ مِنَ الْفَضْلِ وَ الْکَرَامَهِ مَا أَخْبَرْتُکَ بِهَذَا کُلِّهِ قَالَ یَحْیَی علیه السلام فَالْمَسْأَلَهُ الْخَاصَّهُ الَّتِی سَأَلْتُکَ قَالَ نَعَمْ سَلْ قَالَ هَلْ أَصَبْتَ مِنِّی فُرْصَتَکَ قَطُّ فِی لَحْظَهٍ مِنْ بَصَرٍ أَوْ لَفْظَهٍ بِلِسَانٍ أَوْ هَمٍّ بِقَلْبٍ قَالَ اللَّهُمَّ لَا إِلَّا أَنَّهُ کَانَ یُعْجِبُنِی مِنْکَ خَصْلَهٌ فَکَثُرَ ذَلِکَ عَنْکَ وَ وَقَعَ عِنْدِی مَوْقِعاً شَرِیفاً فَتَغَیَّرَ لَوْنُ یَحْیَی مِنْ قَوْلِهِ وَ تَبَلَّدَ وَ تَقَاصَرَتْ إِلَیْهِ نَفْسُهُ (۳) وَ ارْتَعَدَتْ فَرَائِصُهُ وَ غُشِیَ عَلَیْهِ قَالَ وَ مَا ذَلِکَ یَا بَا مُرَّهَ قَالَ أَنْتَ رَجُلٌ أَکُولٌ وَ کُنْتَ أَحْیَاناً تُکْثِرُ الطَّعَامَ فَتَبْشَمُ مِنْهُ وَ یَعْتَرِیکَ الْوَهْنُ وَ النَّوْمُ وَ الثِّقْلُ وَ الْکَسَلُ وَ النُّعَاسُ فَکُنْتَ تَنَامُ عَلَی جَنْبِکَ أَحْیَاناً مِنَ الْأَوْقَاتِ الَّتِی کُنْتَ تَقُومُ فِیهَا مِنَ اللَّیْلِ هَذَا یُعْجِبُنِی مِنْکَ

قَالَ وَ بِهَذَا کُنْتَ تَجِدُ عَلَیَّ الْفُرْصَهَ قَالَ نَعَمْ قَالَ مَا أَشَدَّ لِفَرَحِکَ وَ مَا أَشَدَّ لِحَرَکَتِکَ (۴) قَالَ قَدْ ذَکَرْتُ لَکَ فَلَمْ تَحْفَظْهُ وَ لَکِنْ أُجْمِلُ لَکَ جَمِیعَ مَا یَکْرَهُ اللَّهُ فَهُوَ مُخْتَارِی وَ جَمِیعَ مَا یُحِبُّ فَهُوَ مَنْبُوذِی لَمْ أَتَمَالَکْ حَتَّی أَحْتَالَ بِکُلِّ حِیلَهٍ حَتَّی یَنْبِذَهُ وَ أُزَیِّنَ لَهُ مُخْتَارِی حَتَّی یَرْفَعَهُ لِأَنَّ حَیَاتِی فِی اسْتِعْمَالِ مُخْتَارِی وَ مَمَاتِی وَ هَلَاکِی وَ ذُلِّی وَ ضَعْفِی فِی اسْتِعْمَالِهِ مَرْفُوضِی وَ مَنْبُوذِی وَ هُوَ الْحَلَالُ الطَّیِّبُ مِنَ الْأَشْیَاءِ وَ الْأَحْزَانِ وَ مُخْتَارِی الْحَرَامُ وَ الْخَبَثُ مِنَ الْأَشْیَاءِ وَ الْأَفْرَاحِ بِهَا قَدْ خَطَرَ اللَّهُ عَلَیْهِ ثُمَّ قَالَ إِبْلِیسُ حَسْبُکَ یَا یَحْیَی فَرَحاً بِمَا قَدْ أَظْهَرَ لِیَحْیَی أَنَّهُ قَدْ وَجَدَ عَلَیْهِ

۱- ۱. فی النسخه المخطوطه: فاخرج الملاهی و أدواته.

۲- ۲. فی النسخه المخطوطه: و یبهج.

۳- ۳. تبلد: تردد متحیرا. تلهف. صفق بکفیه. تقاصرت نفسه: تضاءلت.

۴- ۴. فی النسخه المخطوطه: لحزنک.

فُرْصَةً(۱)

قَالَ يَحْيَى وَ لَمْ تَجِدْ عَلَيَّ الْفُرْصَةَ مِنْ عُمُرِي إِلَّا الَّذِي ذَكَرْتَ قَالَ اللَّهُمَّ لَا إِلَّا ذَلِكَ قَالَ يَحْيَى عَاهَدْتُ عَزَّ وَ جَلَّ نَذْراً وَاجِباً عَلَى أَنْ أَخْرُجَ مِنَ الدُّنْيَا وَ لَا أَشْبَعَ مِنَ الطَّعَامِ قَالَ فَغَضِبَ إِبْلِيسُ وَ حَزِنَ عَلَى مَا أَخْبَرَهُ فَاحْتَرَزَ يَحْيَى وَ اعْتَصَمَ قَالَ خَدَعْتَنِي يَا ابْنَ آدَمَ وَ كَسَرْتَ ظَهْرِي بِمَا خَدَعْتَنِي وَ أَنَا أُعَاهِدُ اللَّهَ رَبِّي نَذْراً وَاجِباً عَلَى أَنْ لَا أَنْصَحَ آدَمِيّاً وَ لَقَدْ غَلَبْتَنِي يَا ابْنَ آدَمَ وَ كَسَرْتَ ظَهْرِي بِمَا خَدَعْتَنِي حَتَّى سَلِمْتَ مِنِّي وَ خَرَجَ مِنْ عِنْدِهِ غَضْبَانَ انْتَهَى (۲).

و أقول كانت النسخه سقيمه جدا فأثبته كما وجدته تأكيدا و توضيحا لما روى من طرق أهل البيت عليهم السلام.

«۷۲»- مَجَالِسُ ابْنِ الشَّيْخِ، عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْمُفِيدِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي رَافِعٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ الْحُسَيْنِيِّ عَنْ عِيسَى بْنِ مِهْرَانَ عَنْ يَحْيَى بْنِ الْحَسَنِ بْنِ فُرَاتٍ عَنْ ثَعْلَبَةَ بْنِ زَيْدٍ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيَّ رَحِمَهُ اللَّهُ يَقُولُ: تَمَثَّلَ إِبْلِيسُ لَعَنَهُ اللَّهُ فِي أَرْبَعِ صُوَرٍ تَمَثَّلَ يَوْمَ بَدْرٍ فِي صُورَهِ سُرَاقَهَ بْنِ جُعْشُمٍ الْمُدْلِجِيِّ فَقَالَ لِقُرَيْشٍ لا غالِبَ لَكُمُ الْيَوْمَ مِنَ النَّاسِ وَ إِنِّي جارٌ لَكُمْ فَلَمَّا تَرَاءَتِ الْفِئَتانِ نَكَصَ عَلى عَقِبَيْهِ وَ قالَ إِنِّي بَرِي ءٌ مِنْكُمْ (۳) وَ تَصَوَّرَ يَوْمَ الْعَقَبَهِ فِي صُورَهِ مُنَبِّهِ بْنِ الْحَجَّاجِ فَنَادَى إِنَّ مُحَمَّداً وَ الصُّبَاهَ(۴) مَعَهُ عِنْدَ الْعَقَبَهِ فَأَدْرِكُوهُمْ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله لِلْأَنْصَارِ لَا تَخَافُوا فَإِنَّ صَوْتَهُ لَنْ يَعْدُوَهُ وَ تَصَوَّرَ يَوْمَ اجْتِمَاعِ قُرَيْشٍ فِي دَارِ النَّدْوَهِ فِي صُورَهِ شَيْخٍ مِنْ أَهْلِ نَجْدٍ وَ أَشَارَ عَلَيْهِمْ فِي النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله بِمَا أَشَارَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى وَ إِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَ يَمْكُرُونَ وَ يَمْكُرُ اللَّهُ وَ اللَّهُ خَيْرُ الْماكِرِينَ (۵) وَ تَصَوَّرَ يَوْمَ قُبِضَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله فِي صُورَهِ الْمُغِيرَهِ بْنِ شُعْبَهَ

۱- ۱. فی النسخه المخطوطه: ساعه فرصه.

۲- ۲. غور الأمور: لم نجد نسخته.

۳- ۳. الأنفال: ۴۸.

۴- ۴. الصباه جمع صابی: من خرج من دین الی دین آخر.

۵- ۵. الأنفال: ۳۰.

فَقَالَ أَيُّهَا النَّاسُ لَا تَجْعَلُوهَا كَسْرَوَانِيَّةً وَ لما [لَا] قَيْصَرَانِيَّةً وَسِّعُوهَا تَتَّسِعْ فَلَا تَرُدُّوهَا فِي بَنِي هَاشِمٍ فَيُنْتَظَرَ بِهَا الْحَبَالَى (۱).

بيان: فينتظر بها الحبالى أى إذا كانت الخلافه مخصوصه ببنى هاشم صار الأمر بحيث ينتظر الناس أن تلد الحبالى أحدا منهم فيصير خليفه و لم يعطوها غيرهم.

«۷۳»- تَفْسِيرُ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ جَمِيلٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: سُئِلَ عَمَّا نَدَبَ اللَّهُ الْخَلْقَ إِلَيْهِ أَ دَخَلَ فِيهِ الضُّلَّالُ (۲) قَالَ نَعَمْ وَ الْكَافِرُونَ دَخَلُوا فِيهِ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَمَرَ الْمَلَائِكَةَ بِالسُّجُودِ لِآدَمَ فَدَخَلَ فِي أَمْرِهِ الْمَلَائِكَةُ وَ إِبْلِيسُ فَإِنَّ إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ(۳) فِي السَّمَاءِ يَعْبُدُ اللَّهَ وَ كَانَتِ الْمَلَائِكَةُ تَظُنُّ أَنَّهُ مِنْهُمْ وَ لَمْ يَكُنْ مِنْهُمْ فَلَمَّا أَمَرَ اللَّهُ الْمَلَائِكَةَ بِالسُّجُودِ لِآدَمَ أَخْرَجَ مَا كَانَ فِي قَلْبِ إِبْلِيسَ مِنَ الْحَسَدِ فَعَلِمَتِ الْمَلَائِكَةُ عِنْدَ ذَلِكَ أَنَّ إِبْلِيسَ لَمْ يَكُنْ مِنْهُمْ فَقِيلَ لَهُ فَكَيْفَ وَقَعَ الْأَمْرُ عَلَى إِبْلِيسَ وَ إِنَّمَا أَمَرَ اللَّهُ الْمَلَائِكَةَ بِالسُّجُودِ لِآدَمَ فَقَالَ كَانَ إِبْلِيسُ مِنْهُمْ بِالْوَلَاءِ وَ لَمْ يَكُنْ مِنْ جِنْسِ الْمَلَائِكَةِ وَ ذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ خَلَقَ خَلْقاً قَبْلَ آدَمَ وَ كَانَ إِبْلِيسُ فِيهِمْ حَاكِماً فِي الْأَرْضِ فَعَتَوْا وَ أَفْسَدُوا وَ سَفَكُوا الدِّمَاءَ فَبَعَثَ اللَّهُ الْمَلَائِكَةَ فَقَتَلُوهُمْ وَ أَسَرُوا إِبْلِيسَ وَ رَفَعُوهُ إِلَى السَّمَاءِ فَكَانَ مَعَ الْمَلَائِكَةِ يَعْبُدُ اللَّهَ إِلَى أَنْ خَلَقَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى آدَمَ (۴).

«۷۴»- وَ مِنْهُ،: فِي قَوْلِهِ تَعَالَى فَإِذا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطانِ الرَّجِيمِ قَالَ الرَّجِيمُ أَخْبَثُ الشَّيَاطِينِ فَقُلْتُ لَهُ وَ لِمَ سُمِّيَ رَجِيماً قَالَ لِأَنَّهُ يُرْجَمُ (۵).

۱- ۱. مجالس ابن الشيخ: ۱۱۱ و ۱۱۲ فيه: فتنتظر.

۲- ۲. لعله بتشديد اللام جمع الضال، و مراد السائل أن الخطابات الوارده فى الشرع هل يشمل الضلال و الكافرون أم لا؟ فاجابه بالشمول و مثل ذلك بالخطاب الوارد بالسجود لآدم حيث دخل فيه إبليس.

۳- ۳. فى المصدر: كان مع الملائكه.

۴- ۴. تفسير القمّىّ: ۳۲.

۵- ۵. تفسير القمّىّ: ۳۶۵.

بیان: أی یرجم بالشهب أو باللعن أو فی زمن القائم علیه السلام.

«۷۵»- الْإِحْتِجَاجُ، عَنْ هِشَامِ بْنِ الْحَكَمِ قَالَ: سَأَلَ الزِّنْدِيقُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فَقَالَ أَ فَمِنْ حِكْمَتِهِ أَنْ جَعَلَ لِنَفْسِهِ عَدُوّاً وَ قَدْ كَانَ وَ لَا عَدُوَّ لَهُ فَخَلَقَ كَمَا زَعَمْتَ إِبْلِيسَ فَسَلَّطَهُ عَلَى عَبِيدِهِ يَدْعُوهُمْ إِلَى خِلَافِ طَاعَتِهِ وَ يَأْمُرُهُمْ بِمَعْصِيَتِهِ وَ جَعَلَ لَهُ مِنَ الْقُوَّهِ كَمَا زَعَمْتَ يَصِلُ (۱) بِلُطْفِ الْحِيلَهِ إِلَى قُلُوبِهِمْ فَيُوَسْوِسُ إِلَيْهِمْ فَيُشَكِّكُهُمْ فِي رَبِّهِمْ وَ يَلْبِسُ عَلَيْهِمْ دِينَهُمْ فَيُزِيلُهُمْ عَنْ مَعْرِفَتِهِ حَتَّى أَنْكَرَ قَوْمٌ لَمَّا وَسْوَسَ إِلَيْهِمْ رُبُوبِيَّتَهُ وَ عَبَدُوا سِوَاهُ فَلِمَ سَلَّطَ عَدُوَّهُ عَلَى عَبِيدِهِ وَ جَعَلَ لَهُ السَّبِيلَ إِلَى إِغْوَائِهِمْ قَالَ إِنَّ هَذَا الْعَدُوَّ الَّذِي ذَكَرْتَ

لَا يَضُرُّهُ (۲)

عَدَاوَتُهُ وَ لَا يَنْفَعُهُ وَلَايَتُهُ وَ عَدَاوَتُهُ لَا تَنْقُصُ مِنْ مُلْكِهِ شَيْئاً وَ وَلَايَتُهُ لَا تَزِيدُ فِيهِ شَيْئاً وَ إِنَّمَا يُتَّقَى الْعَدُوُّ إِذَا كَانَ فِي قُوَّهٍ يَضُرُّ وَ يَنْفَعُ إِنْ هَمَّ بِمِلْكٍ أَخَذَهُ أَوْ بِسُلْطَانٍ قَهَرَهُ فَأَمَّا إِبْلِيسُ فَعَبْدٌ خَلَقَهُ لِيَعْبُدَهُ وَ يُوَحِّدَهُ وَ قَدْ عَلِمَ حِينَ خَلَقَهُ مَا هُوَ وَ إِلَى مَا يَصِيرُ إِلَيْهِ فَلَمْ يَزَلْ يَعْبُدُهُ مَعَ مَلَائِكَتِهِ حَتَّى امْتَحَنَهُ بِسُجُودِ آدَمَ فَامْتَنَعَ مِنْ ذَلِكَ حَسَداً وَ شَقَاوَهً غَلَبَتْ عَلَيْهِ فَلَعَنَهُ عِنْدَ ذَلِكَ وَ أَخْرَجَهُ عَنْ صُفُوفِ الْمَلَائِكَهِ وَ أَنْزَلَهُ إِلَى الْأَرْضِ مَلْعُوناً مَدْحُوراً فَصَارَ عَدُوَّ آدَمَ وَ وُلْدِهِ بِذَلِكَ السَّبَبِ وَ مَا لَهُ مِنَ السُّلْطَانِ عَلَى وُلْدِهِ إِلَّا الْوَسْوَسَهَ وَ الدُّعَاءَ إِلَى غَيْرِ السَّبِيلِ وَ قَدْ أَقَرَّ مَعَ مَعْصِيَتِهِ لِرَبِّهِ بِرُبُوبِيَّتِهِ (۳).

«۷۶»- وَ مِنْهُ، فِي أَسْئِلَهِ الزِّنْدِيقِ الْمُدَّعِي لِلتَّنَاقُضِ فِي الْقُرْآنِ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام الْإِيمَانُ بِالْقَلْبِ هُوَ التَّسْلِيمُ لِلرَّبِّ وَ مَنْ سَلَّمَ الْأُمُورَ لِمَالِكِهَا لَمْ يَسْتَكْبِرْ عَنْ أَمْرِهِ كَمَا اسْتَكْبَرَ إِبْلِيسُ عَنِ السُّجُودِ لِآدَمَ وَ اسْتَكْبَرَ أَكْثَرُ الْأُمَمِ عَنْ طَاعَهِ أَنْبِيَائِهِمْ فَلَمْ يَنْفَعْهُمُ التَّوْحِيدُ كَمَا لَمْ يَنْفَعْ إِبْلِيسَ ذَلِكَ السُّجُودُ الطَّوِيلُ فَإِنَّهُ سَجَدَ سَجْدَهً وَاحِدَهً أَرْبَعَهَ آلَافِ عَامٍ لَمْ يُرِدْ بِهَا غَيْرَ زُخْرُفِ الدُّنْيَا وَ التَّمْكِينِ مِنَ النَّظِرَهِ فَكَذَلِكَ لَا تَنْفَعُ الصَّلَاهُ وَ الصَّدَقَهُ إِلَّا مَعَ الِاهْتِدَاءِ إِلَى سَبِيلِ النَّجَاهِ وَ طَرِيقِ الْحَقِ (۴)

الْخَبَرَ.

۱- ۱. فی المصدر: ما یصل.

۲- ۲. فی المصدر:[لا تضره] بالتأنیث و کذا: و لا تنفعه.

۳- ۳. الاحتجاج ۲: ۸۰. طبعه دار النعمان.

۴- ۴. الاحتجاج ۱: ۳۶۸ فیه:[و لم یرد] و فیه: فلذلک.

«۷۷»- مَجَالِسُ الصَّدُوقِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ هَارُونَ الْفَامِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْحِمْيَرِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ زِيَادٍ الْكَرْخِيِّ قَالَ قَالَ الصَّادِقُ عليه السلام: إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَهِ نَشَرَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى رَحْمَتَهُ حَتَّى يَطْمَعَ إِبْلِيسُ فِي رَحْمَتِهِ (۱).

«۷۸»- وَ مِنْهُ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْأَصْبَهَانِيِّ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ الْمِنْقَرِيِّ عَنْ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ: جَاءَ إِبْلِيسُ إِلَى مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ عليه السلام وَ هُوَ يُنَاجِي رَبَّهُ فَقَالَ لَهُ مَلَكٌ مِنَ الْمَلَائِكَهِ مَا تَرْجُو مِنْهُ وَ هُوَ فِي هَذِهِ الْحَالِ يُنَاجِي رَبَّهُ فَقَالَ أَرْجُو مِنْهُ مَا رَجَوْتُ مِنْ أَبِيهِ آدَمَ (۲)

الْخَبَرَ.

«۷۹»- تَفْسِيرُ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ: إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذا مَسَّهُمْ طائِفٌ مِنَ الشَّيْطانِ تَذَكَّرُوا فَإِذا هُمْ مُبْصِرُونَ قَالَ إِذَا ذَكَّرَهُمُ الشَّيْطَانُ الْمَعَاصِيَ وَ حَمَلَهُمْ عَلَيْهَا يَذْكُرُونَ اسْمَ اللَّهِ فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ (۳).

«۸۰»- الْعِلَلُ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدِ(۴) بْنِ سَعِيدٍ الْهَاشِمِيِّ عَنْ فُرَاتِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْكُوفِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ مُعْتَمِرٍ(۵) عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ الرَّمْلِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُوسَى عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ إِسْحَاقَ الْمَرْوَزِيِّ عَنْ عُمَرَ بْنِ مَنْصُورٍ(۶)

عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبَانٍ عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هَارُونَ الْعَبْدِيِّ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ: كُنَّا بِمِنًى مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله إِذْ بَصُرْنَا بِرَجُلٍ سَاجِدٍ وَ رَاكِعٍ وَ مُتَضَرِّعٍ فَقُلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا أَحْسَنَ صَلَاتَهُ

۱- ۱. المجالس: ۱۲۳ فيه: أحمد بن هارون.

۲- ۲. المجالس: ۳۹۵.

۳- ۳. تفسير القمّيّ: ۲۳۴ و الآيه فى الأعراف: ۲۰۰.

۴- ۴. فى المصدر: الحسن بن محمّد.

۵- ۵. فى المصدر: محمّد بن علىّ بن معمر.

۶- ۶. فى المصدر: عمرو بن منصور.

فَقَالَ صلى الله عليه و آله هُوَ الَّذِی أَخْرَجَ أَبَاکُمْ مِنَ الْجَنَّهِ فَمَضَی إِلَیْهِ عَلِیٌّ علیه السلام غَیْرَ مُکْتَرِثٍ (۱) فَهَزَّهُ هَزَّهً أَدْخَلَ أَضْلَاعَهُ الْیُمْنَی فِی الْیُسْرَی وَ الْیُسْرَی فِی الْیُمْنَی ثُمَّ قَالَ لَأَقْتُلَنَّکَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَی فَقَالَ لَنْ تَقْدِرَ عَلَی ذَلِکَ إِلَی أَجَلٍ مَعْلُومٍ مِنْ عِنْدِ رَبِّی مَا لَکَ تُرِیدُ قَتْلِی فَوَ اللَّهِ مَا أَبْغَضَکَ أَحَدٌ إِلَّا سَبَقَتْ نُطْفَتِی إِلَی رَحِمِ أُمِّهِ قَبْلَ نُطْفَهِ أَبِیهِ وَ لَقَدْ شَارَکْتُ مُبْغِضِیکَ فِی الْأَمْوَالِ وَ الْأَوْلَادِ وَ هُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فِی مُحْکَمِ کِتَابِهِ وَ شارِکْهُمْ فِی الْأَمْوالِ وَ الْأَوْلادِ(۲) قَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله صَدَقَ یَا عَلِیُّ لَا یُبْغِضُکَ مِنْ قُرَیْشٍ إِلَّا سِفَاحِیٌّ وَ لَا مِنَ الْأَنْصَارِ إِلَّا یَهُودِیٌّ وَ لَا مِنَ الْعَرَبِ إِلَّا دَعِیٌّ وَ لَا مِنْ سَائِرِ النَّاسِ إِلَّا شَقِیٌّ وَ لَا مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا سَلْقَلِقِیَّهٌ وَ هِیَ الَّتِی تَحِیضُ مِنْ دُبُرِهَا ثُمَّ أَطْرَقَ مَلِیّاً ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ فَقَالَ مَعَاشِرَ الْأَنْصَارِ اعْرِضُوا أَوْلَادَکُمْ عَلَی مَحَبَّهِ عَلِیٍ (۳) قَالَ جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ فَکُنَّا نَعْرِضُ حُبَّ عَلِیٍّ علیه السلام عَلَی أَوْلَادِنَا فَمَنْ أَحَبَّ عَلِیّاً عَلِمْنَا أَنَّهُ مِنْ أَوْلَادِنَا وَ مَنْ أَبْغَضَ عَلِیّاً انْتَفَیْنَا مِنْهُ (۴).

«۸۱»- الْعِلَلُ وَ الْمَجَالِسُ لِلصَّدُوقِ، عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ أَحْمَدَ الْعَلَوِیِّ عَنْ عَلِیِّ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مُوسَی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَلِیٍّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ إِبْرَاهِیمَ الْعَبَّاسِیِّ عَنْ عُمَیْرِ بْنِ مِرْدَاسٍ الدولقی (۵)

[الدُّونَقِی] عَنْ جَعْفَرِ بْنِ بَشِیرٍ الْمَکِّیِّ عَنْ وَکِیعٍ عَنِ الْمَسْعُودِیِّ رَفَعَهُ إِلَی سَلْمَانَ الْفَارِسِیِّ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ: مَرَّ إِبْلِیسُ لَعَنَهُ اللَّهُ بِنَفَرٍ یَتَنَاوَلُونَ أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام فَوَقَفَ أَمَامَهُمْ فَقَالَ الْقَوْمُ مَنِ الَّذِی وَقَفَ أَمَامَنَا فَقَالَ أَنَا أَبُو مُرَّهَ فَقَالُوا یَا أَبَا مُرَّهَ أَ مَا تَسْمَعُ کَلَامَنَا فَقَالَ سَوْأَهً لَکُمْ تَسُبُّونَ مَوْلَاکُمْ عَلِیَّ بْنَ أَبِی طَالِبٍ قَالُوا لَهُ مِنْ أَیْنَ عَلِمْتَ أَنَّهُ

۱- ۱. أی غیر مبال به.

۲- ۲. الإسراء: ۶۴.

۳- ۳. زاد فی نسخه من المصدر: فان أجابوا فهم منکم و ان أبوا فلبسوا منکم.

۴- ۴. علل الشرائع ۱: ۱۳۵ و ۱۳۶ طبعه قم.

۵- ۵. هکذا فی الکتاب و بعض نسخ المصدر، و فی المصدر المطبوع بقم: الدونقی و هو الصحیح صرّح بذلک ابن الأثیر فی اللباب قال: الدونقی بضم الدال و سکون الواو و فتح النون نسبه الی دونق: قریه من قری نهاوند، و الدونقی هو عمیر بن مرداس.

مَوْلَانَا قَالَ مِنْ قَوْلِ نَبِيِّكُمْ صلى الله عليه و آله مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ وَ عَادِ مَنْ عَادَاهُ وَ انْصُرْ مَنْ نَصَرَهُ وَ اخْذُلْ مَنْ خَذَلَهُ فَقَالُوا لَهُ فَأَنْتَ مِنْ مَوَالِيهِ وَ شِيعَتِهِ فَقَالَ مَا أَنَا مِنْ مَوَالِيهِ وَ لَا مِنْ شِيعَتِهِ وَ لَكِنِّي أُحِبُّهُ وَ لَا يُبْغِضُهُ أَحَدٌ إِلَّا شَارَكْتُهُ فِي الْمَالِ وَ الْوَلَدِ فَقَالُوا لَهُ يَا بَا مُرَّةَ فَتَقُولُ فِي عَلِيٍّ شَيْئاً فَقَالَ لَهُمْ اسْمَعُوا مِنِّي (۱)

مَعَاشِرَ النَّاكِثِينَ وَ الْقَاسِطِينَ وَ الْمَارِقِينَ عَبَدْتُ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ فِي الْجَانِّ اثْنَيْ عَشَرَ أَلْفَ سَنَةٍ فَلَمَّا أَهْلَكَ اللَّهُ الْجَانَّ شَكَوْتُ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ الْوَحْدَةَ فَعَرَجَ بِي إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا فَعَبَدْتُ اللَّهَ فِي السَّمَاءِ الدُّنْيَا اثْنَيْ عَشَرَ أَلْفَ سَنَةٍ أُخْرَى فِي جُمْلَةِ الْمَلَائِكَةِ فَبَيْنَا نَحْنُ كَذَلِكَ نُسَبِّحُ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ وَ نُقَدِّسُهُ إِذْ مَرَّ بِنَا نُورٌ شَعْشَعَانِيٌّ فَخَرَّتِ الْمَلَائِكَةُ لِذَلِكَ النُّورِ سُجَّداً فَقَالُوا سُبُّوحٌ قُدُّوسٌ هَذَا نُورُ مَلَكٍ مُقَرَّبٍ أَوْ نَبِيٍّ مُرْسَلٍ فَإِذَا بِالنِّدَاءِ مِنْ قِبَلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ مَا هَذَا نُورُ مَلَكٍ مُقَرَّبٍ وَ لَا نَبِيٍّ مُرْسَلٍ هَذَا نُورُ طِينَةِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام (۲).

بيان: كان اللعين ذكر ذلك لهم لتكون الحجه عليهم أتم و عذابهم أشد لعلمه بأنهم لا يؤمنون بذلك.

«۸۲»- الْعِلَلُ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْوَرَّاقِ عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى وَ الْفَضْلِ بْنِ عَامِرٍ الْأَشْعَرِيِّ مَعاً عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ مُقْبِلٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ الْأَزْدِيِّ عَنْ عِيسَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَشْعَرِيِّ عَنِ الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عليه السلام قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ جَدِّي عَنْ أَبِيهِ عليهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: لَمَّا أُسْرِيَ بِي إِلَى السَّمَاءِ حَمَلَنِي جَبْرَئِيلُ عَلَى كَتِفِهِ الْأَيْمَنِ فَنَظَرْتُ إِلَى بُقْعَةٍ بِأَرْضِ الْجَبَلِ حَمْرَاءَ أَحْسَنَ لَوْناً مِنَ الزَّعْفَرَانِ وَ أَطْيَبَ رِيحاً مِنَ الْمِسْكِ فَإِذَا فِيهَا شَيْخٌ عَلَى رَأْسِهِ بُرْنُسٌ فَقُلْتُ لِجَبْرَئِيلَ مَا هَذِهِ الْبُقْعَةُ الْحَمْرَاءُ الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ لَوْناً مِنَ الزَّعْفَرَانِ وَ أَطْيَبُ رِيحاً مِنَ الْمِسْكِ قَالَ بُقْعَةُ شِيعَتِكَ وَ شِيعَةِ وَصِيِّكَ عَلِيٍّ فَقُلْتُ مَنِ الشَّيْخُ صَاحِبُ الْبُرْنُسِ قَالَ إِبْلِيسُ قَالَ فَمَا يُرِيدُ

۱- ۱. فی نسخه: کلامی.

۲- ۲. علل الشرائع ۱: ۱۳۶ و ۱۳۷، المجالس: ۲۰۹ فیه: لا نور.

مِنْهُمْ قَالَ يُرِيدُ أَنْ يَصُدَّهُمْ عَنْ وَلَايَهِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَ يَدْعُوَهُمْ إِلَى الْفِسْقِ وَ الْفُجُورِ فَقُلْتُ يَا جَبْرَئِيلُ أَهْوِ بِنَا إِلَيْهِمْ فَأَهْوَى بِنَا إِلَيْهِمْ أَسْرَعَ مِنَ الْبَرْقِ الْخَاطِفِ وَ الْبَصَرِ اللَّامِحِ فَقُلْتُ قُمْ يَا مَلْعُونُ فَشَارِكْ أَعْدَاءَهُمْ فِي أَمْوَالِهِمْ وَ أَوْلَادِهِمْ وَ نِسَائِهِمْ فَإِنَّ شِيعَتِي وَ شِيعَهَ عَلِيٍّ لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ فَسُمِّيَتْ (۱)

قُمْ (۲).

«۸۴»- مَجَالِسُ الصَّدُوقِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ شَاذَوَيْهِ الْمُؤَدِّبِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ الْحِمْيَرِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ يَزِيدَ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ أَيَّانِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ أَبَانِ بْنِ تَغْلِبَ عَنْ عِكْرِمَهَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: لَمَّا مَضَى لِعِيسَى عليه السلام ثَلَاثُونَ سَنَهً بَعَثَهُ اللَّهُ تَعَالَى إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فَلَقِيَهُ إِبْلِيسُ لَعَنَهُ اللَّهُ عَلَى عَقَبَهِ بَيْتِ الْمَقْدِسِ وَ هِيَ عَقَبَهٌ أَفِيقٌ فَقَالَ لَهُ يَا عِيسَى أَنْتَ الَّذِي بَلَغَ مِنْ عِظَمِ رُبُوبِيَّتِكَ أَنْ تَكَوَّنْتَ مِنْ غَيْرِ أَبٍ قَالَ عِيسَى عليه السلام بَلِ الْعَظَمَهُ لِلَّذِي كَوَّنَنِي وَ كَذَلِكَ كَوَّنَ آدَمَ وَ حَوَّاءَ قَالَ إِبْلِيسُ يَا عِيسَى فَأَنْتَ الَّذِي بَلَغَ مِنْ عِظَمِ رُبُوبِيَّتِكَ أَنَّكَ تَكَلَّمْتَ فِي الْمَهْدِ صَبِيّاً قَالَ عِيسَى عليه السلام يَا إِبْلِيسُ بَلِ الْعَظَمَهُ لِلَّذِي أَنْطَقَنِي فِي صِغَرِي وَ لَوْ شَاءَ لَأَبْكَمَنِي قَالَ إِبْلِيسُ فَأَنْتَ الَّذِي بَلَغَ مِنْ عِظَمِ رُبُوبِيَّتِكَ أَنَّكَ تَخْلُقُ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَهِ الطَّيْرِ فَتَنْفُخُ فِيهِ فَيَصِيرُ طَيْراً قَالَ عِيسَى عليه السلام بَلِ الْعَظَمَهُ لِلَّذِي خَلَقَنِي وَ خَلَقَ مَا سَخَّرَ لِي قَالَ إِبْلِيسُ فَأَنْتَ الَّذِي بَلَغَ مِنْ عِظَمِ رُبُوبِيَّتِكَ أَنَّكَ تَشْفِي الْمَرْضَى قَالَ عِيسَى عليه السلام بَلِ الْعَظَمَهُ لِلَّذِي بِإِذْنِهِ أَشْفِيهِمْ وَ إِذَا شَاءَ أَمْرَضَنِي قَالَ إِبْلِيسُ فَأَنْتَ الَّذِي بَلَغَ مِنْ عِظَمِ رُبُوبِيَّتِكَ أَنَّكَ تُحْيِي الْمَوْتَى قَالَ عِيسَى عليه السلام بَلِ الْعَظَمَهُ لِلَّذِي بِإِذْنِهِ أُحْيِيهِمْ وَ لَا بُدَّ مِنْ أَنْ يُمِيتَ مَا أَحْيَيْتُ وَ يُمِيتَنِي قَالَ إِبْلِيسُ يَا عِيسَى فَأَنْتَ الَّذِي بَلَغَ مِنْ عِظَمِ رُبُوبِيَّتِكَ أَنَّكَ تَعْبُرُ الْبَحْرَ فَلَا تَبْتَلُّ قَدَمَاكَ وَ لَا تَرْسُخُ فِيهِ قَالَ عِيسَى عليه السلام بَلِ الْعَظَمَهُ لِلَّذِي ذَلَّلَهُ وَ لَوْ شَاءَ أَغْرَقَنِي قَالَ إِبْلِيسُ يَا عِيسَى فَأَنْتَ الَّذِي بَلَغَ مِنْ عِظَمِ رُبُوبِيَّتِكَ أَنَّهُ سَيَأْتِي عَلَيْكَ يَوْمٌ تَكُونُ السَّمَاوَاتُ وَ الْأَرْضُ وَ مَنْ فِيهِنَّ دُونَكَ وَ أَنْتَ فَوْقَ ذَلِكَ كُلِّهِ تُدَبِّرُ الْأَمْرَ وَ تُقَسِّمُ الْأَرْزَاقَ

۱- ۱. أی هذه البقعه.

۲- ۲. علل الشرائع ۲: ۲۵۹.

فَأَعْظَمَ عِيسَى علیه السلام ذَلِکَ مِنْ قَوْلِ إِبْلِيسَ الْكَافِرِ اللَّعِينِ فَقَالَ عِيسَى علیه السلام سُبْحَانَ اللَّهِ مِلْ ءَ سَمَاوَاتِهِ وَ أَرْضِهِ وَ مِدَادَ كَلِمَاتِهِ وَ زِنَةَ عَرْشِهِ وَ رِضَا نَفْسِهِ قَالَ فَلَمَّا سَمِعَ إِبْلِيسُ لَعَنَهُ اللَّهُ ذَلِکَ ذَهَبَ عَلَى وَجْهِهِ لَا يَمْلِكُ مِنْ نَفْسِهِ شَيْئاً حَتَّى وَقَعَ فِي اللُّجَّةِ الْخَضْرَاءِ قَالَ ١٧ ابْنُ عَبَّاسٍ فَخَرَجَتِ امْرَأَةٌ مِنَ الْجِنِّ تَمْشِي عَلَى شَاطِئِ الْبَحْرِ فَإِذَا هِيَ بِإِبْلِيسَ سَاجِداً عَلَى صَخْرَةٍ صَمَّاءَ تَسِيلُ دُمُوعُهُ عَلَى خَدَّيْهِ فَقَامَتْ تَنْظُرُ إِلَيْهِ تَعَجُّباً ثُمَّ قَالَتْ لَهُ وَيْحَکَ يَا إِبْلِيسُ مَا تَرْجُو بِطُولِ السُّجُودِ فَقَالَ لَهَا أَيَّتُهَا الْمَرْأَةُ الصَّالِحَةُ ابْنَةُ الرَّجُلِ الصَّالِحِ أَرْجُو إِذَا بَرَرَنِي عَزَّ وَ جَلَّ قَسَمَهُ وَ أَدْخَلَنِي نَارَ جَهَنَّمَ أَنْ يُخْرِجَنِي مِنَ النَّارِ بِرَحْمَتِهِ (١).

«٨۴»- الْعِلَلُ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَسَّانَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ عَطِيَّةَ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: إِنَّ إِبْلِيسَ عَبَدَ اللَّهَ فِي السَّمَاءِ سَبْعَةَ آلَافِ سَنَةٍ فِي رَكْعَتَيْنِ فَأَعْطَاهُ اللَّهُ مَا أَعْطَاهُ ثَوَاباً لَهُ بِعِبَادَتِهِ (٢).

«٨۵»- وَ مِنْهُ، بِالْإِسْنَادِ الْمَذْكُورِ(٣) قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام حَدِّثْنِي كَيْفَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لِإِبْلِيسَ (۴) فَإِنَّکَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ إِلى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ قَالَ لِشَيْ ءٍ كَانَ تَقَدَّمَ شَكَرَهُ عَلَيْهِ قُلْتُ وَ مَا هُوَ قَالَ رَكْعَتَانِ رَكَعَهُمَا فِي السَّمَاءِ فِي أَلْفَيْ سَنَةٍ أَوْ فِي (۵)

أَرْبَعَةِ آلَافِ سَنَةٍ(۶).

«٨۶»- وَ فِي رِوَايَةٍ أُخْرَى: عَبَدَ اللَّهَ فِي السَّمَاءِ سَبْعَةَ آلَافِ سَنَةٍ فِي رَكْعَتَيْنِ فَأَعْطَاهُ اللَّهُ مَا أَعْطَاهُ ثَوَاباً لَهُ بِعِبَادَتِهِ (٧).

بيان: يمكن رفع التنافي بين أزمنه الصلاه و السجود بوقوع الجميع و بصدور

١- ١. المجالس: ١٢٢ و ١٢٣ فيه: إذا ابر ربى.

٢- ٢. علل الشرائع ٢: ٢١٣.

٣- ٣. الاسناد فى المصدر هكذا: ابى رحمه اللّه قال: حدّثنا سعد بن عبد اللّه عن الحسن بن عطيه قال.

۴- ۴. ص: ٨١ و ٨٢.

۵- ۵. الترديد من الراوى.

۶- ۶. علل الشرائع ٢: ٢١٢.

٧- ٧. لم يذكر المصنّف مصدر الحديث.

البعض موافقا لأقوال العامه تقيه.

«۸۷»- تَفْسِيرُ ۱۷ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ فِي خَبَرِ وِلَادَهِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله قَالَ: لَمَّا رَأَتِ الشَّيَاطِينُ مَا حَدَثَ مِنَ الْآيَاتِ لِوِلَادَتِهِ وَ نُزُولِ الْمَلَائِكَهِ وَ رَمْيِ الشَّيَاطِينِ بِالشُّهُبِ أَنْكَرُوا ذَلِكَ وَ اجْتَمَعُوا إِلَى إِبْلِيسَ فَقَالُوا قَدْ مُنِعْنَا مِنَ السَّمَاءِ وَ قَدْ(۱)

رُمِينَا بِالشُّهُبِ فَقَالَ اطْلُبُوا فَإِنَّ أَمْراً قَدْ حَدَثَ فِي الدُّنْيَا فَرَجَعُوا وَ قَالُوا لَمْ نَرَ شَيْئاً فَقَالَ إِبْلِيسُ أَنَا لَهَا بِنَفْسِي فَجَالَ بَيْنَ (۲) الْمَشْرِقِ وَ الْمَغْرِبِ حَتَّى انْتَهَى إِلَى الْحَرَمِ فَرَآهُ مَحْفُوفاً بِالْمَلَائِكَهِ وَ جَبْرَئِيلُ عَلَى بَابِ الْحَرَمِ بِيَدِهِ حَرْبَهٌ فَأَرَادَ إِبْلِيسُ أَنْ يَدْخُلَ فَصَاحَ بِهِ جَبْرَئِيلُ فَقَالَ اخْسَأْ يَا مَلْعُونُ فَجَاءَ مِنْ قِبَلِ حِرَا فَصَارَ مِثْلَ الصَّرِّ فَقَالَ يَا جَبْرَئِيلُ حَرْفٌ أَسْأَلُكَ عَنْهُ قَالَ مَا هُوَ قَالَ مَا هَذَا وَ مَا اجْتِمَاعُكُمْ فِي الدُّنْيَا فَقَالَ هَذَا نَبِيُّ هَذِهِ الْأُمَّهِ قَدْ وُلِدَ وَ هُوَ آخِرُ الْأَنْبِيَاءِ وَ أَفْضَلُهُمْ قَالَ هَلْ لِي فِيهِ نَصِيبٌ قَالَ لَا قَالَ فَفِي أُمَّتِهِ قَالَ بَلَى قَالَ قَدْ رَضِيتُ (۳).

بيان: الصر بالفتح طائر كالعصفور أصفر.

«۸۸»- قُرْبُ الْإِسْنَادِ، عَنْ هَارُونَ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ مَسْعَدَهَ بْنِ صَدَقَهَ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عليهما السلام: أَنَّ إِبْلِيسَ عَدُوَّ اللَّهِ رَنَّ أَرْبَعَ رَنَّاتٍ يَوْمَ لُعِنَ وَ يَوْمَ أُهْبِطَ إِلَى الْأَرْضِ وَ يَوْمَ بُعِثَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله وَ يَوْمَ الْغَدِيرِ(۴).

بيان: الرنه بالفتح الصوت و يطلق غالبا على ما يكون عند مصيبه أو داهيه شديده.

«۸۹»- مَعَانِي الْأَخْبَارِ، عَنِ الْمُظَفَّرِ بْنِ جَعْفَرٍ الْعَلَوِيِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مَسْعُودٍ الْعَيَّاشِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ فَضَّالٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْوَلِيدِ عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ هِلَالٍ عَنِ الرِّضَا عليه السلام: أَنَّهُ ذَكَرَ أَنَّ اسْمَ إِبْلِيسَ الْحَارِثُ وَ إِنَّمَا قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ يَا إِبْلِيسُ

۱- ۱. فی المصدر: و رمینا.

۲- ۲. فی المصدر: ما بین.

۳- ۳. تفسیر القمّیّ: ۳۵۰ و الحدیث طویل أخرجه المصنّف عنه و عن کمال الدین فی کتاب النبوّه فی باب تاریخ ولادته راجع ج ۱۵: ۲۶۹- ۲۷۱.

۴- ۴. قرب الإسناد.

يَا عَاصِی وَ سُمِّیَ إِبْلِیسُ لِأَنَّهُ أَبْلِسَ مِنْ رَحْمَهِ اللَّهِ (۱).

بیان: قال الراغب الإبلاس الحزن المعترض من شده الیأس یقال أبلس و منه اشتق إبلیس فیما قیل قال تعالی وَ یَوْمَ تَقُومُ السَّاعَهُ یُبْلِسُ الْمُجْرِمُونَ (۲).

«۹۰»- الْمَعَانِی، عَنْ أَبِیهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ رَفَعَهُ إِلَی أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: إِنَّ لِإِبْلِیسَ کُحْلًا وَ لَعُوقاً وَ سَعُوطاً فَکُحْلُهُ النُّعَاسُ وَ لَعُوقُهُ الْکَذِبُ وَ سَعُوطُهُ الْکِبْرُ(۳).

«۹۱»- وَ مِنْهُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ الشَّیْبَانِیِ (۴) عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ الْأَسَدِیِّ عَنْ سَهْلِ بْنِ زِیَادٍ عَنْ عَبْدِ الْعَظِیمِ الْحَسَنِیِّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ عَلِیَّ بْنَ مُحَمَّدٍ الْعَسْکَرِیَّ علیه السلام یَقُولُ: مَعْنَی الرَّجِیمِ أَنَّهُ مَرْجُومٌ بِاللَّعْنِ مَطْرُودٌ مِنْ مَوَاضِعِ الْخَیْرِ لَا یَذْکُرُهُ مُؤْمِنٌ إِلَّا لَعَنَهُ وَ إِنَّ فِی عِلْمِ اللَّهِ السَّابِقِ أَنَّهُ إِذَا خَرَجَ الْقَائِمُ علیه السلام لَا یَبْقَی مُؤْمِنٌ فِی زَمَانِهِ إِلَّا رَجَمَهُ بِالْحِجَارَهِ کَمَا کَانَ قَبْلَ ذَلِکَ مَرْجُوماً بِاللَّعْنِ (۵).

«۹۲»- الْعِلَلُ، عَنْ أَبِیهِ عَنْ عَلِیِّ بْنِ إِبْرَاهِیمَ عَنْ أَبِیهِ عَنْ حَمَّادٍ عَنِ الْحَلَبِیِّ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام لِمَ سُمِّیَ الرَّجِیمُ رَجِیماً قَالَ لِأَنَّهُ یُرْجَمُ فَقُلْتُ فَهَلْ یَنْقَلِبُ إِذَا رُجِمَ قَالَ لَا وَ لَکِنَّهُ یَکُونُ فِی الْعِلْمِ مَرْجُوماً(۶).

بیان: قوله فهل ینقلب أی یرجع إلی الحیاه و البقاء بعد الرجم فقال علیه السلام

۱- ۱. معانی الأخبار: ۱۳۸ طبعه الغفاری.

۲- ۲. المفردات ۶۰ و الآیه فی الروم: ۱۲.

۳- ۳. معانی الأخبار: ۱۳۸.

۴- ۴. هکذا فی الکتاب و مصدره و الظاهر أنّه مصحف السنانی نسبه الی جده الأعلی محمّد بن سنان المعروف و الرجل هو أبو عیسی محمّد بن أحمد بن محمّد بن سنان الزاهری نزیل الری المترجم فی رجال الشیخ فی باب من لم یرو عنهم، راجع ما حققناه فی مقدّمه معانی الاخبار: ۶۰.

۵- ۵. معانی الأخبار: ۱۳۹.

۶- ۶. علل الشرائع ۲: ۲۱۳.

لا و الاستدراک لأنه توهم السائل أن الرجم فی هذه الأزمنه فرفع علیه السلام وهمه بأنه إنما یسمی الآن رجیما لأنه فی علم الله أنه یصیر بعد ذلک رجیما عند قیام القائم علیه السلام کما مر فی الخبر السابق و یحتمل أن یکون فی الأصل فهل ینفلت و سیأتی فی روایه العیاشی ما یؤیده.

«۹۳»- تَفْسِیرُ ۱۷ عَلِیِّ بْنِ إِبْرَاهِیمَ،: لَآتِیَنَّهُمْ مِنْ بَیْنِ أَیْدِیهِمْ وَ مِنْ خَلْفِهِمْ وَ عَنْ أَیْمانِهِمْ وَ عَنْ شَمائِلِهِمْ أَمَّا بَیْنَ أَیْدِیهِمْ فَهُوَ مِنْ قِبَلِ الْآخِرَهِ لَأُخْبِرَنَّهُمْ أَنَّهُ لَا جَنَّهَ وَ لَا نَارَ وَ لَا نُشُورَ وَ أَمَّا خَلْفَهُمْ یَقُولُ مِنْ قِبَلِ دُنْیَاهُمْ آمُرُهُمْ بِجَمْعِ الْأَمْوَالِ وَ آمُرُهُمْ أَنْ لَا یَصِلُوا فِی أَمْوَالِهِمْ رَحِماً وَ لَا یُعْطُوا مِنْهُ حَقّاً وَ آمُرُهُمْ أَنْ لَا یُنْفِقُوا عَلَی ذَرَارِیِّهِمْ وَ أُخَوِّفُهُمْ عَلَی الضَّیْعَهِ(۱)

وَ أَمَّا عَنْ أَیْمَانِهِمْ یَقُولُ مِنْ قِبَلِ

دِینِهِمْ فَإِنْ کَانُوا عَلَی ضَلَالَهٍ زَیَّنْتُهَا وَ إِنْ کَانُوا عَلَی الْهُدَی جَهِدْتُ عَلَیْهِمْ حَتَّی أُخْرِجَهُمْ مِنْهُ وَ أَمَّا عَنْ شَمَائِلِهِمْ یَقُولُ مِنْ قِبَلِ اللَّذَّاتِ وَ الشَّهَوَاتِ یَقُولُ اللَّهُ تَعَالَی وَ لَقَدْ صَدَّقَ عَلَیْهِمْ إِبْلِیسُ ظَنَّهُ (۲) وَ أَمَّا قَوْلُهُ اخْرُجْ مِنْها مَذْؤُماً مَدْحُوراً فَالْمَذْءُومُ الْمَعِیبُ وَ الْمَدْحُورُ الْمَقْصِیُّ أَیْ مُلْقًی فِی جَهَنَّمَ (۳).

«۹۴»- الْمَعَانِی، عَنْ أَبِیهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ یَحْیَی الْعَطَّارِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ یَعْقُوبَ بْنِ یَزِیدَ عَنْ عَلِیِّ بْنِ النُّعْمَانِ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا رَفَعَهُ إِلَی أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: فِی قَوْلِهِ إِنَّ عِبَادِی لَیْسَ لَکَ عَلَیْهِمْ سُلْطانٌ قَالَ لَیْسَ لَهُ عَلَی هَذِهِ الْعِصَابَهِ خَاصَّهً سُلْطَانٌ قَالَ قُلْتُ فَکَیْفَ جُعِلْتُ فِدَاکَ وَ فِیهِمْ مَا فِیهِمْ قَالَ لَیْسَ حَیْثُ تَذْهَبُ إِنَّمَا قَوْلُهُ لَیْسَ لَکَ عَلَیْهِمْ سُلْطانٌ أَنْ یُحَبِّبَ إِلَیْهِمُ الْکُفْرَ وَ یُبَغِّضَ إِلَیْهِمُ الْإِیمَانَ (۴).

المحاسن، و العیاشی، عن علی بن النعمان عمن ذکره عنه علیه السلام: مثله (۵).

۱- ۱. فی المصدر: علی ذراریهم و اخوانهم و أخوف علیهم الضیعه.

۲- ۲. سبأ: ۲۰.

۳- ۳. تفسیر القمّیّ: ۲۱۲ و الآیه فی الأعراف: ۱۷ و ۱۸.

۴- ۴. معانی الأخبار: ۱۵۸ و الآیه فی الحجر: ۴۲.

۵- ۵. المحاسن: ۱۷۱ و تفسیر العیّاشیّ ۲: ۲۴۲ فی المصادر کلها: قلت: و کیف.

«۹۵»- التَّفْسِيرُ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعِيدٍ(۱) عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ جَرِيرٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: أَيَّ شَيْ ءٍ يَقُولُ أَصْحَابُكَ فِي قَوْلِ إِبْلِيسَ خَلَقْتَنِي مِنْ نارٍ وَ خَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ قَدْ قَالَ ذَلِكَ وَ ذَكَرَهُ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ قَالَ كَذَبَ يَا إِسْحَاقُ (۲) مَا خَلَقَهُ اللَّهُ إِلَّا مِنْ طِينٍ ثُمَّ قَالَ قَالَ اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ مِنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ ناراً فَإِذا أَنْتُمْ مِنْهُ تُوقِدُونَ (۳) خَلَقَهُ اللَّهُ مِنْ ذَلِكَ النَّارِ وَ مِنْ تِلْكَ الشَّجَرَهِ وَ الشَّجَرَهُ أَصْلُهَا مِنْ طِينٍ (۴).

بيان: لعل المعنى أن الطين داخل فى طينته و إن كان النار فيه أغلب.

«۹۶»- التَّفْسِيرُ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يُونُسَ عَنْ رَجُلٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: فِي قَوْلِ اللَّهِ تَبارَكَ وَ تَعالَى فَأَنْظِرْنِي (۵) إِلى يَوْمٍ يُبْعَثُونَ قالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ إِلى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ قَالَ يَوْمُ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ يَوْمٌ يَذْبَحُهُ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله عَلَى الصَّخْرَهِ الَّتِي فِي بَيْتِ الْمَقْدِسِ (۶).

«۹۷»- الْعُيُونُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ يُوسُفَ الْبَغْدَادِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَنْبَسَهَ مَوْلَى الرَّشِيدِ عَنْ دَارِمِ بْنِ قَبِيصَهَ عَنِ الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ صلی الله علیه و آله يَأْكُلُ الطَّلْعَ وَ الْجُمَّارَ(۷) بِالتَّمْرِ وَ يَقُولُ إِنَّ إِبْلِيسَ لَعَنَهُ اللَّهُ يَشْتَدُّ غَضَبُهُ وَ يَقُولُ عَاشَ ابْنُ آدَمَ حَتَّى أَكَلَ الْعَتِيقَ بِالْحَدِيثِ (۸).

«۹۸»- وَ مِنْهُ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ علیه السلام قَالَ: كُنْتُ جَالِساً عِنْدَ الْكَعْبَهِ

۱- ۱. فى المصدر: سعيد بن أبى سعيد.

۲- ۲. فى المصدر: كذب إبليس يا إسحاق.

۳- ۳. يس: ۸۰.

۴- ۴. تفسير القمّىّ: ۵۷۳ فيه: من تلك النار.

۵- ۵. فى المصدر و فى المصحف: فانظرنى.

۶- ۶. تفسير القمّىّ: ۵۷۳ و الآيات فى ص: ۷۹- ۸۱.

۷- ۷. الطلع من النخل: شى ء يخرج كانه نعلان مطبقان و الحمل بينهما منضود. و الجمار بضم الجيم و تشديد الميم: شحم النخله.

۸- ۸. عيون الأخبار: ۲۲۹.

فَإِذَا شَيْخٌ مُحْدَوْدِبٌ قَدْ سَقَطَ حَاجِبَاهُ عَلَى عَيْنَيْهِ مِنْ شِدَّهِ الْكِبَرِ وَ فِي يَدِهِ عُكّازَهٌ وَ عَلَى رَأْسِهِ بُرْنُسٌ أَحْمَرُ وَ عَلَيْهِ مِدْرَعَهٌ مِنَ الشَّعْرِ فَدَنَا إِلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله وَ النَّبِيُّ مُسْنِدٌ ظَهْرَهُ عَلَى الْكَعْبَهِ(۱) فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ادْعُ لِي بِالْمَغْفِرَهِ فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله خَابَ سَعْيُكَ يَا شَيْخُ وَ ضَلَّ عِلْمُكَ (۲) فَلَمَّا تَوَلَّى الشَّيْخُ قَالَ لِي يَا أَبَا الْحَسَنِ أَ تَعْرِفُهُ قُلْتُ لَا(۳)

قَالَ ذَلِكَ اللَّعِينُ إِبْلِيسُ قَالَ عَلِيٌّ عليه السلام فَعَدَوْتُ خَلْفَهُ حَتَّى لَحِقْتُهُ وَ صَرَعْتُهُ إِلَى الْأَرْضِ وَ جَلَسْتُ عَلَى صَدْرِهِ وَ وَضَعْتُ يَدِي فِي حَلْقِهِ لِأَخْنُقَهُ فَقَالَ لِي لَا تَفْعَلْ يَا أَبَا الْحَسَنِ فَإِنِّي مِنَ الْمُنْظَرِينَ إِلى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ وَ اللَّهِ يَا عَلِيُّ إِنِّي لَأُحِبُّكَ جِدّاً وَ مَا أَبْغَضَكَ أَحَدٌ إِلَّا شَرِكْتُ أَبَاهُ فِي أُمِّهِ فَصَارَ وَلَدَ زِنًا فَضَحِكْتُ وَ خَلَّيْتُ سَبِيلَهُ (۴).

بيان: في القاموس الحدب محركه خروج الظهر و دخول الصدر و البطن حدب و احدودب و قال العكاز عصا ذات زج و قال البرنس بالضم قلنسوه طويله أو كل ثوب رأسه منه و قال المدرعه كمكنسه ثوب كالدراعه و لا يكون إلا من صوف.

«۹۹»- التَّفْسِيرُ: قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ وَ إِنَّمَا هُوَ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ (۵) مَلِكِ النَّاسِ إِلهِ النَّاسِ مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ اسْمُ الشَّيْطَانِ فِي صُدُورِ النَّاسِ (۶) يُوَسْوِسُ فِيهَا وَ يُؤْيِسُهُمْ مِنَ الْخَيْرِ وَ يَعِدُهُمُ الْفَقْرَ وَ يَحْمِلُهُمْ عَلَى الْمَعَاصِي وَ الْفَوَاحِشِ وَ هُوَ قَوْلُ اللَّهِ الشَّيْطانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ وَ يَأْمُرُكُمْ بِالْفَحْشاءِ(۷) وَ قَالَ الصَّادِقُ عليه السلام مَا مِنْ قَلْبٍ إِلَّا وَ لَهُ أُذُنَانِ عَلَى أَحَدِهِمَا مَلَكٌ مُرْشِدٌ وَ عَلَى

۱- ۱. في المصدر: و هو مسند ظهره الى الكعبه.

۲- ۲. في المصدر: عملك.

۳- ۳. في المصدر: قلت: اللّهمّ لا.

۴- ۴. عيون الأخبار: ۲۲۹ فيه: ولد الزنا.

۵- ۵. المصدر خال من قوله: و انما هو أعوذ برب الناس.

۶- ۶. في المصدر: هو في صدور الناس.

۷- ۷. البقره: ۲۸۶.

الْآخَرِ شَيْطَانٌ مُفْتَرٍ(۱) هَذَا يَأْمُرُهُ وَ ذَا يَزْجُرُهُ كَذَلِكَ مِنَ النَّاسِ شَيْطَانٌ يَحْمِلُ النَّاسَ عَلَى الْمَعَاصِي كَمَا يَحْمِلُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْجِنِ (۲).

بيان: قوله و إنما هو لعل المراد أن ما قرأه الرسول صلى الله عليه و آله عند التعوذ بها أسقط منها كلمه قل أو ينبغى ذلك لكل من قرأها لذلك أو ينبغى إعاده تلك الفقره ثانيه بدون قل

كَمَا رَوَى الطَّبْرِسِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: إِذَا قَرَأْتَ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ فَقُلْ فِي نَفْسِكَ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ وَ إِذَا قَرَأْتَ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ فَقُلْ فِي نَفْسِكَ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ (۳).

«۱۰۰»- التَّفْسِيرُ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ بَكْرِ بْنِ سَهْلٍ عَنْ عَبْدِ الْغَنِيِّ بْنِ سَعِيدٍ الثَّقَفِيِّ عَنْ مُوسَى بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ مُقَاتِلِ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنِ الضَّحَّاكِ بْنِ مُزَاحِمٍ عَنِ ۱۷ ابْنِ عَبَّاسٍ: فِي قَوْلِهِ مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ يُرِيدُ الشَّيْطَانَ عَلَى قَلْبِ ابْنِ آدَمَ لَهُ خُرْطُومٌ مِثْلُ خُرْطُومِ الْخِنْزِيرِ يُوَسْوِسُ ابْنَ آدَمَ إِذَا أَقْبَلَ عَلَى الدُّنْيَا وَ مَا لَا يُحِبُّ اللَّهُ فَإِذَا ذَكَرَ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ انْخَنَسَ يُرِيدُ رَجَعَ قَالَ اللَّهُ الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ ثُمَّ أَخْبَرَ أَنَّهُ مِنَ الْجِنِّ وَ الْإِنْسِ فَقَالَ عَزَّ وَ جَلَ مِنَ الْجِنَّةِ وَ النَّاسِ يُرِيدُ مِنَ الْجِنِّ وَ الْإِنْسِ (۴).

«۱۰۱»- الْعِلَلُ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى الْعَطَّارِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَنْ أَبِي الْجَوْزَاءِ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عُلْوَانَ عَنْ عَمْرِو بْنِ خَالِدٍ عَنْ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ آبَائِهِ عَنْ عَلِيٍّ عليه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ حِينَ أَمَرَ آدَمَ أَنْ يَهْبِطَ هَبَطَ آدَمُ وَ زَوْجَتُهُ وَ هَبَطَ إِبْلِيسُ وَ لَا زَوْجَةَ لَهُ وَ هَبَطَتِ الْحَيَّةُ وَ لَا زَوْجَ لَهَا فَكَانَ أَوَّلُ مَنْ يَلُوطُ بِنَفْسِهِ إِبْلِيسَ فَكَانَتْ ذُرِّيَّتُهُ مِنْ نَفْسِهِ وَ كَذَلِكَ الْحَيَّةُ وَ كَانَتْ ذُرِّيَّةُ آدَمَ مِنْ

۱- ۱. أى يحملهم على الفتور و فى بعض النسخ: مفتن.

۲- ۲. تفسير القمّيّ: ۷۴۴.

۳- ۳. مجمع البيان ۱۰. ۵۷۱.

۴- ۴. تفسير القمّيّ: ۷۴۴.

زَوْجَتِهِ فَأَخْبَرَهُمَا أَنَّهُمَا عَدُوَّانِ لَهُمَا(۱).

«۱۰۲»- وَ مِنْهُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُوسَى عَنْ عَبْدِ اللَّهِ الْحِمْيَرِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْبَزَنْطِيِّ عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَحَدِهِمَا عليهما السلام: فِي قَوْلِ لُوطٍ إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الْفاحِشَةَ ما سَبَقَكُمْ بِها مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْعالَمِينَ فَقَالَ إِبْلِيسُ أَتَاهُمْ فِي صُورَةِ حَسَنَهٍ فِيهِ تَأْنِيثٌ عَلَيْهِ ثِيَابٌ حَسَنَهٌ فَجَاءَ إِلَى شَبَابٍ مِنْهُمْ فَأَمَرَهُمْ أَنْ يَقَعُوا بِهِ وَ لَوْ طَلَبَ إِلَيْهِمْ أَنْ يَقَعَ بِهِمْ لَأَبَوْا عَلَيْهِ وَ لَكِنْ طَلَبَ إِلَيْهِمْ أَنْ يَقَعُوا بِهِ فَلَمَّا وَقَعُوا بِهِ الْتَذُّوهُ ثُمَّ ذَهَبَ عَنْهُمْ وَ تَرَكَهُمْ فَأَحَالَ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ (۲).

«۱۰۳»- الْعُيُونُ، وَ الْعِلَلُ، بِإِسْنَادِهِ قَالَ: سَأَلَ الشَّامِيُّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام عَنِ اسْمِ إِبْلِيسَ مَا كَانَ فِي السَّمَاءِ فَقَالَ كَانَ اسْمُهُ الْحَارِثَ وَ سَأَلَهُ عَنْ أَوَّلِ مَنْ عَمِلَ عَمَلَ قَوْمِ لُوطٍ فَقَالَ إِبْلِيسُ فَإِنَّهُ أَمْكَنَ مِنْ نَفْسِهِ (۳).

«۱۰۴»- الْخِصَالُ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ فَضَّالٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ عُقْبَهَ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: رَنَّ إِبْلِيسُ أَرْبَعَ رَنَّاتٍ أَوَّلُهُنَّ يَوْمَ لُعِنَ وَ حِينَ أُهْبِطَ إِلَى الْأَرْضِ وَ حِينَ بُعِثَ مُحَمَّدٌ صلى الله عليه و آله عَلَى حِينِ فَتْرَهٍ مِنَ الرُّسُلِ وَ حِينَ أُنْزِلَتْ أُمُّ الْكِتَابِ وَ نَخَرَ نَخْرَتَيْنِ حِينَ أَكَلَ آدَمُ مِنَ الشَّجَرَهِ وَ حِينَ أُهْبِطَ مِنَ الْجَنَّهِ(۴).

القصص، بإسناده عن الصدوق عن أبيه عن سعد بن عبد الله عن يعقوب بن يزيد عن ابن أبي عمير عن جميل بن دراج عنه عليه السلام: مثله (۵)

بيان: مخالفه الرنه الرابعه لما سبق (۶) لا ضير فيها لعدم التصريح فيهما بالحصر

۱- ۱. علل الشرائع ۲: ۲۳۴.

۲- ۲. علل الشرائع: ۲۳۴ و الآيه فى العنكبوت: ۲۸.

۳- ۳. عيون الأخبار: ۱۳۴ و ۱۳۶، علل الشرائع ۲: ۲۸۱ و ۲۸۳.

۴- ۴. الخصال ۱: ۲۶۳.

۵- ۵. قصص الأنبياء: مخطوط.

۶- ۶. أى فى خبر قرب الإسناد لان فيه: يوم الغدير راجع الرقم ۸۸.

و النخير صوت بالأنف يصات به عند الفرح و المرأه تفعله عند الجماع و لذا تكرهه بعض العرب قال فى القاموس نخر ينخر و ينخر نخيرا مد الصوت فى خياشيمه.

«۱۰۵»- الْخِصَالُ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ هَارُونَ الْفَامِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ بُطَّهَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْبَرْقِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى رَفَعَهُ إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: قَالَ إِبْلِيسُ خَمْسَهُ أَشْيَاءَ لَيْسَ لِي فِيهِنَّ حِيلَهٌ وَ سَائِرُ النَّاسِ فِي قَبْضَتِي مَنِ اعْتَصَمَ بِاللَّهِ عَنْ نِيَّهٍ صَادِقَهٍ وَ اتَّكَلَ عَلَيْهِ فِي جَمِيعِ أُمُورِهِ وَ مَنْ كَثُرَ تَسْبِيحُهُ فِي لَيْلِهِ وَ نَهَارِهِ وَ مَنْ رَضِيَ لِأَخِيهِ الْمُؤْمِنِ مَا يَرْضَاهُ لِنَفْسِهِ وَ مَنْ لَمْ يَجْزَعْ عَلَى الْمُصِيبَهِ حِينَ تُصِيبُهُ وَ مَنْ رَضِيَ بِمَا قَسَمَ اللَّهُ لَهُ وَ لَمْ يَهْتَمَّ لِرِزْقِهِ (۱).

«۱۰۶»- وَ مِنْهُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ مَاجِيلَوَيْهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْيَشْكُرِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ الْأَزْدِيِّ عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ أَبَانِ بْنِ تَغْلِبَ عَنْ سُفْيَانَ بْنِ أَبِي لَيْلَى عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: فِي حَدِيثٍ طَوِيلٍ لَهُ مَعَ مَلِكِ الرُّومِ أَنَّ مَلِكَ الرُّومِ سَأَلَهُ فِيمَا سَأَلَهُ عَنْ سَبْعَهِ أَشْيَاءَ خَلَقَهَا اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لَمْ تَخْرُجْ مِنْ رَحِمٍ فَقَالَ آدَمُ وَ حَوَّاءُ وَ كَبْشُ إِبْرَاهِيمَ وَ نَاقَهُ صَالِحٍ وَ حَيَّهُ الْجَنَّهِ وَ الْغُرَابُ الَّذِي بَعَثَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ يَبْحَثُ فِي الْأَرْضِ وَ إِبْلِيسُ لَعَنَهُ اللَّهُ (۲).

«۱۰۷»- وَ مِنْهُ (۳)،

عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى الْعَطَّارِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ الْبَغْدَادِيِ (۴)

عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَعْبَدٍ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ الدِّهْقَانِ عَنْ دُرُسْتَ عَنْ عَطِيَّهَ أَخِي أَبِي الْعُرَامِ (۵) قَالَ: ذَكَرْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام الْمَنْكُوحَ مِنَ الرِّجَالِ قَالَ لَيْسَ

۱- ۱. الخصال ۱: ۲۸۵ فيه: بما يرضاه.

۲- ۲. الخصال ۲: ۳۵۳.

۳- ۳. هكذا فى النسخ، و لم نجد الحديث فى الخصال و الظاهر أنّه و هم من المصنّف و صحيحه: العلل.

۴- ۴. فى المصدر: موسى بن جعفر[بن الحسين] السعدآبادى.

۵- ۵. فى العلل: أخى أبى المغراء.

يُبْلِي اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِهَذَا الْبَلَاءِ أَحَداً وَ لَهُ فِيهِ حَاجَةٌ إِنَّ فِي أَدْبَارِهِمْ أَرْحَاماً مَنْكُوسَةً وَ حَيَاءُ أَدْبَارِهِمْ كَحَيَاءِ الْمَرْأَةِ وَ قَدْ شَرِكَ فِيهِمْ ابْنٌ لِإِبْلِيسَ يُقَالُ لَهُ زَوَالٌ فَمَنْ شَرِكَ فِيهِ مِنَ الرِّجَالِ كَانَ مَنْكُوحاً وَ مَنْ شَرِكَ فِيهِ مِنَ النِّسَاءِ كَانَ مِنَ الْمَوَارِدِ(۱) الْخَبَرَ(۲).

الكافی، عن علی بن إبراهیم عن أبیه عن علی بن معبد: مثله (۳) بیان الموارد المجاری و الطرق إلی الماء جمع مورد من الورود استعیر هنا للنساء الزوانی اللاتی لا یمنعن ورود وارد علیهن.

«۱۰۸»- الْعِلَلُ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ الْحِمْيَرِيِّ عَنْ هَارُونَ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ مَسْعَدَةَ بْنِ صَدَقَةَ عَنْ رَجُلٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِذَا وُلِدَ وَلِيُّ اللَّهِ خَرَجَ إِبْلِيسُ لَعَنَهُ اللَّهُ فَصَرَخَ (۴)

صَرْخَةً يَفْزَعُ لَهَا شَيَاطِينُهُ قَالَ فَقَالَتْ لَهُ يَا سَيِّدَنَا مَا لَكَ صَرَخْتَ هَذِهِ الصَّرْخَةَ قَالَ فَقَالَ وُلِدَ وَلِيُّ اللَّهِ قَالَ فَقَالُوا وَ مَا عَلَيْكَ مِنْ ذَلِكَ قَالَ إِنَّهُ إِنْ عَاشَ حَتَّى يَبْلُغَ مَبْلَغَ الرِّجَالِ هَدَى اللَّهُ بِهِ قَوْماً كَثِيراً قَالَ فَقَالُوا لَهُ أَ وَ لَا تَأْذَنُ لَنَا فَنَقْتُلَهُ قَالَ لَا فَيَقُولُونَ لَهُ وَ لِمَ وَ أَنْتَ تَكْرَهُهُ قَالَ لِأَنَّ بَقَاءَنَا بِأَوْلِيَاءِ اللَّهِ فَإِذَا لَمْ يَكُنْ فِي الْأَرْضِ مِنْ وَلِيٍّ قَامَتِ الْقِيَامَةُ فَصِرْنَا إِلَى النَّارِ فَمَا لَنَا نَتَعَجَّلُ إِلَى النَّارِ(۵).

«۱۰۹»- قِصَصُ الرَّاوَنْدِيِّ، بِالْإِسْنَادِ إِلَى الصَّدُوقِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ يَزِيدَ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ جَمِيلِ بْنِ دَرَّاجٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام أَ كَانَ إِبْلِيسُ مِنَ الْمَلَائِكَةِ أَمْ مِنَ الْجِنِّ قَالَ كَانَتِ الْمَلَائِكَةُ تَرَى أَنَّهُ مِنْهَا وَ كَانَ اللَّهُ يَعْلَمُ أَنَّهُ لَيْسَ مِنْهَا فَلَمَّا أَمَرَهُ بِالسُّجُودِ كَانَ مِنْهُ الَّذِي كَانَ (۶).

۱- ۱. فی المصدر: کانت[عقیما خ] من المولود، و نقل عن نسخه بدل ذلک: من الموارد.

۲- ۲. علل الشرائع: ۲۳۸ و ۲۳۹.

۳- ۳. فروع الکافی ۵: ۵۴۹.

۴- ۴. فی المصدر: إذا ولد ولی اللّه صرخ إبلیس.

۵- ۵. علل الشرائع ۲: ۲۶۴ فیه: فاذا لم یکن للّه فی الأرض ولی.

۶- ۶. قصص الأنبیاء: مخطوط.

«۱۱۰»- وَ مِنْهُ، بِالْإِسْنَادِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام قَالَ: أَمَرَ اللَّهُ إِبْلِیسَ بِالسُّجُودِ لِآدَمَ فَقَالَ یَا رَبِّ وَ عِزَّتِکَ إِنْ أَعْفَیْتَنِی مِنَ السُّجُودِ لِآدَمَ لَأَعْبُدَنَّکَ عِبَادَةً مَا عَبَدَکَ أَحَدٌ قَطُّ مِثْلَهَا قَالَ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ إِنِّی أُحِبُّ أَنْ أُطَاعَ مِنْ حَیْثُ أُرِیدُ(۱).

«۱۱۱»- وَ مِنْهُ، بِالْإِسْنَادِ عَنِ الصَّدُوقِ عَنْ أَبِیهِ عَنْ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ أَبَانٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أُورَمَةَ عَنْ مُصْعَبِ بْنِ یَزِیدَ عَمَّنْ ذَکَرَهُ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: جَاءَ نُوحٌ علیه السلام إِلَی الْحِمَارِ لِیُدْخِلَهُ السَّفِینَةَ فَامْتَنَعَ عَلَیْهِ وَ کَانَ إِبْلِیسُ بَیْنَ أَرْجُلِ الْحِمَارِ فَقَالَ یَا شَیْطَانُ ادْخُلْ فَدَخَلَ الْحِمَارُ وَ دَخَلَ الشَّیْطَانُ فَقَالَ إِبْلِیسُ أُعَلِّمُکَ خَصْلَتَیْنِ فَقَالَ نُوحٌ علیه السلام لَا حَاجَةَ لِی فِی کَلَامِکَ فَقَالَ إِبْلِیسُ إِیَّاکَ وَ الْحِرْصَ فَإِنَّهُ أَخْرَجَ أَبَوَیْکَ مِنَ الْجَنَّةِ وَ إِیَّاکَ وَ الْحَسَدَ فَإِنَّهُ أَخْرَجَنِی مِنَ الْجَنَّةِ فَأَوْحَی اللَّهُ اقْبَلْهُمَا وَ إِنْ کَانَ مَلْعُوناً(۲).

«۱۱۲»- وَ مِنْهُ، بِالْإِسْنَادِ عَنِ الصَّدُوقِ عَنْ عَلِیِّ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مُوسَی عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ الْأَسَدِیِّ عَنْ سَهْلِ بْنِ زِیَادٍ عَنْ عَبْدِ الْعَظِیمِ الْحَسَنِیِّ عَنْ عَلِیِّ بْنِ مُحَمَّدٍ الْعَسْکَرِیِّ علیه السلام قَالَ: جَاءَ إِبْلِیسُ إِلَی نُوحٍ علیه السلام فَقَالَ إِنَّ لَکَ عِنْدِی یَداً عَظِیمَةً فَانْتَصِحْنِی فَإِنِّی لَا أَخُونُکَ فَتَأَثَّمَ نُوحٌ بِکَلَامِهِ وَ مُسَاءَلَتِهِ فَأَوْحَی اللَّهُ إِلَیْهِ أَنْ کَلِّمْهُ وَ سَلْهُ فَإِنِّی سَأُنْطِقُهُ بِحُجَّةٍ عَلَیْهِ فَقَالَ نُوحٌ علیه السلام تَکَلَّمْ فَقَالَ إِبْلِیسُ إِذَا وَجَدْنَا ابْنَ آدَمَ شَحِیحاً(۳) أَوْ حَرِیصاً أَوْ حَسُوداً أَوْ جَبَّاراً أَوْ عَجُولًا تَلَقَّفْنَاهُ تَلَقُّفَ الْکُرَهِ فَإِنِ اجْتَمَعَتْ لَنَا هَذِهِ الْأَخْلَاقُ سَمَّیْنَاهُ شَیْطَاناً مَرِیداً فَقَالَ نُوحٌ علیه السلام مَا الْیَدُ الْعَظِیمَةُ الَّتِی صَنَعْتُ قَالَ إِنَّکَ دَعَوْتَ اللَّهَ عَلَی أَهْلِ الْأَرْضِ فَأَلْحَقْتَهُمْ فِی سَاعَةٍ بِالنَّارِ فَصِرْتُ فَارِغاً وَ لَوْ لَا دَعْوَتُکَ لَشُغِلْتُ بِهِمْ دَهْراً طَوِیلًا(۴).

توضیح: الانتصاح قبول النصیحه و التأثم التحرج و الامتناع مخافه

۱- ۱. قصص الأنبیاء: مخطوط.

۲- ۲. قصص الأنبیاء: مخطوط.

۳- ۳. الشحیح: البخیل.

۴- ۴. قصص الأنبیاء: مخطوط.

الإثم و التلقف الأخذ بسرعه.

«۱۱۳»- الْقِصَصُ، بِالْإِسْنَادِ إِلَى الصَّدُوقِ بِإِسْنَادِهِ إِلَى ۱۷ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ إِبْلِيسُ لِنُوحٍ علیه السلام لَكَ عِنْدِی يَدٌ سَأُعَلِّمُكَ خِصَالًا قَالَ نُوحٌ وَ مَا يَدِی عِنْدَكَ قَالَ دَعْوَتُكَ عَلَى قَوْمِكَ حَتَّى أَهْلَكَهُمُ اللَّهُ جَمِيعاً فَإِيَّاكَ وَ الْكِبْرَ وَ إِيَّاكَ وَ الْحِرْصَ وَ إِيَّاكَ وَ الْحَسَدَ فَإِنَّ الْكِبْرَ هُوَ الَّذِی حَمَلَنِی عَلَى أَنْ تَرَكْتُ السُّجُودَ لِآدَمَ فَأَكْفُرَنِی وَ جَعَلَنِی شَيْطَاناً رَجِيماً وَ إِيَّاكَ وَ الْحِرْصَ فَإِنَّ آدَمَ أُبِيحَ لَهُ الْجَنَّةُ وَ نُهِیَ عَنْ شَجَرَةٍ وَاحِدَةٍ فَحَمَلَهُ الْحِرْصُ عَلَى أَنْ أَكَلَ مِنْهَا وَ إِيَّاكَ وَ الْحَسَدَ فَإِنَّ ابْنَ آدَمَ حَسَدَ أَخَاهُ فَقَتَلَهُ فَقَالَ نُوحٌ علیه السلام فَأَخْبِرْنِی مَتَى تَكُونُ أَقْدَرَ عَلَى ابْنِ آدَمَ قَالَ عِنْدَ الْغَضَبِ (۱).

«۱۱۴»- وَ مِنْهُ، بِالْإِسْنَادِ إِلَى الصَّدُوقِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنْ دُرُسْتَ عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنْهُمْ علیهم السلام قَالَ: بَيْنَا مُوسَى علیه السلام جَالِسٌ إِذْ أَقْبَلَ إِبْلِيسُ وَ عَلَيْهِ بُرْنُسٌ (۲)

فَوَضَعَهُ وَ دَنَا مِنْ مُوسَى وَ سَلَّمَ فَقَالَ لَهُ مُوسَى مَنْ أَنْتَ قَالَ إِبْلِيسُ قَالَ لَا قَرَّبَ اللَّهُ دَارَكَ لِمَا ذَا الْبُرْنُسُ (۳)

قَالَ اخْتَطَفْتُ (۴) بِهِ قُلُوبَ بَنِی آدَمَ فَقَالَ لَهُ مُوسَى علیه السلام أَخْبِرْنِی بِالذَّنْبِ الَّذِی إِذَا أَذْنَبَهُ ابْنُ آدَمَ اسْتَحْوَذْتَ (۵) عَلَيْهِ قَالَ ذَلِكَ إِذَا أَعْجَبَتْهُ نَفْسُهُ وَ اسْتَكْثَرَ عَمَلَهُ وَ صَغُرَ فِی نَفْسِهِ ذَنْبُهُ وَ قَالَ يَا مُوسَى (۶) لَا تَخْلُ بِامْرَأَةٍ لَا تَحِلُّ لَكَ (۷) فَإِنَّهُ لَا يَخْلُو رَجُلٌ بِامْرَأَةٍ لَا تَحِلُ (۸) لَهُ إِلَّا كُنْتُ صَاحِبَهُ دُونَ أَصْحَابِی وَ إِيَّاكَ أَنْ تُعَاهِدَ اللَّهَ عَهْداً فَإِنَّهُ مَا عَاهَدَ اللَّهَ أَحَدٌ إِلَّا كُنْتُ صَاحِبَهُ دُونَ أَصْحَابِی حَتَّى أَحُولَ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ الْوَفَاءِ

۱- ۱. قصص الأنبياء: مخطوط.

۲- ۲. فی المجالس: برنس ذو لون فلما دنا من موسی خلع البرنس و أقبل علیه فسلم علیه.

۳- ۳. فی المجالس: فلا قرب اللّه دارک فيم جئت؟ قال: انما جئت لاسلم علیک لمکانک من اللّه عزّ و جلّ، فقال له موسی: فما هذا البرنس؟.

۴- ۴. فی النسخه المخطوطه: أختطف به.

۵- ۵. استحوذ علیه: غلبه و استولی علیه.

۶- ۶. فی المجالس: و صغر فی عينه ذنبه، ثمّ قال له: اوصيک بثلاث خصال يا موسی.

۷- ۷. فی المجالس: و لا تخلو بک.

۸- ۸. فی المجالس: و لا تخلو به.

بِهِ وَ إِذَا هَمَمْتَ بِصَدَقَةٍ فَأَمْضِهَا فَإِذَا هَمَّ الْعَبْدُ بِصَدَقَةٍ كُنْتُ صَاحِبَهُ دُونَ أَصْحَابِی حَتَّی أَحُولَ بَيْنَهُ وَ بَيْنَهَا(۱).

مَجَالِسُ الْمُفِيدِ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ قُولَوَيْهِ عَنِ الْكُلَيْنِیِّ عَنْ عَلِیِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنِ الْيَقْطِينِیِّ عَنْ يُونُسَ عَنْ سَعْدَانَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَنِ النَّبِیِّ صلی الله عليه و آله: مِثْلَهُ وَ زَادَ فِی آخِرِهِ ثُمَّ وَلَّی إِبْلِيسُ وَ هُوَ يَقُولُ يَا وَيْلَهُ يَا وَيْلَهُ عَلَّمْتُ مُوسَی مَا يُعَلِّمُهُ بَنِی آدَمَ (۲)

وَ قَدْ أَوْرَدْنَاهُ فِی بَابِ جَوَامِعِ الْمَسَاوِی.

«۱۱۵»- الْقَصَصُ، بِإِسْنَادِهِ إِلَی الصَّدُوقِ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَی عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ عُتْبَةَ عَنْ بُرَيْدٍ الْقَصْرَانِیِّ قَالَ: قَالَ لِی أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام صَعِدَ عِيسَی عليه السلام عَلَی جَبَلٍ بِالشَّامِ يُقَالُ لَهُ أَرِيحَا فَأَتَاهُ إِبْلِيسُ فِی صُورَةِ مَلَكٍ فَلَسْطِينَ فَقَالَ لَهُ يَا رُوحَ اللَّهِ أَحْيَيْتَ الْمَوْتَی وَ أَبْرَأْتَ الْأَكْمَهَ وَ الْأَبْرَصَ فَاطْرَحْ نَفْسَكَ عَنِ الْجَبَلِ فَقَالَ عليه السلام إِنَّ ذَلِكَ أُذِنَ لِی فِيهِ وَ إِنَّ هَذَا لَمْ يُؤْذَنْ لِی فِيهِ (۳).

وَ مِنْهُ، عَنِ الصَّدُوقِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَيْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنِ الصَّادِقِ عليه السلام قَالَ: جَاءَ إِبْلِيسُ إِلَی عِيسَی فَقَالَ أَ لَيْسَ تَزْعُمُ أَنَّكَ تُحْيِی الْمَوْتَی قَالَ عِيسَی بَلَی قَالَ إِبْلِيسُ فَاطْرَحْ نَفْسَكَ مِنْ فَوْقِ الْحَائِطِ فَقَالَ عِيسَی عليه السلام وَيْلَكَ إِنَّ الْعَبْدَ لَا يُجَرِّبُ رَبَّهُ وَ قَالَ إِبْلِيسُ يَا عِيسَی هَلْ يَقْدِرُ رَبُّكَ عَلَی أَنْ يُدْخِلَ الْأَرْضَ فِی بَيْضَةٍ وَ الْبَيْضَةُ كَهَيْئَتِهَا فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَی عَزَّ وَ عَلَا لَا يُوصَفُ بِالْعَجْزِ وَ الَّذِی قُلْتَ لَا يَكُونُ (۴).

قَالَ الرَّاوَنْدِیُّ رَحِمَهُ اللَّهُ يَعْنِی هُوَ مُسْتَحِيلٌ فِی نَفْسِهِ كَجَمْعِ الضِّدَّيْنِ (۵).

«۱۱۶»- الْمَحَاسِنُ، عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ حَنَانِ بْنِ سَدِيرٍ وَ ابْنِ رِئَابٍ عَنْ زُرَارَةَ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِی جَعْفَرٍ عليه السلام قَوْلُهُ لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ ثُمَّ لَآتِيَنَّهُمْ مِنْ بَيْنِ

۱- ۱. قصص الأنبياء: مخطوط.

۲- ۲. مجالس المفيد: ۹۳ فيه:[سعدان بن مسلم] و فيه. ما لا يعلمه بنی آدم.

۳- ۳. قصص الأنبياء: مخطوط.

۴- ۴. قصص الأنبياء: مخطوط.

۵- ۵. أراد عليه السّلام ان ذلك يكون لنقص القابل لا لنقص الفاعل.

أَيْدِيهِمْ وَ مِنْ خَلْفِهِمْ وَ عَنْ أَيْمانِهِمْ وَ عَنْ شَمائِلِهِمْ وَ لا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شاكِرِينَ (۱) فَقالَ أَبُو جَعْفَرٍ علیه السلام يَا زُرَارَهُ إِنَّمَا صَمَدَ(۲) لَكَ وَ لِأَصْحَابِكَ فَأَمَّا الْآخَرِينَ (۳) فَقَدْ فَرَغَ مِنْهُمْ (۴). العياشی، عن زراره: مثله (۵).

«۱۱۷»- الْمَنَاقِبُ، فِي حَدِيثٍ طَوِيلٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ الصُّوفِيِّ: أَنَّهُ لَقِيَ إِبْلِيسَ وَ سَأَلَهُ فَقَالَ لَهُ مَنْ أَنْتَ قَالَ أَنَا مِنْ وُلْدِ آدَمَ فَقَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ أَنْتَ مِنْ قَوْمٍ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ يُحِبُّونَ اللَّهَ وَ يَعْصُونَهُ وَ يُبْغِضُونَ إِبْلِيسَ وَ يُطِيعُونَهُ فَقَالَ مَنْ أَنْتَ فَقَالَ أَنَا صَاحِبُ الْمِيسَمِ وَ الِاسْمِ الْكَبِيرِ وَ الطَّبْلِ الْعَظِيمِ وَ أَنَا قَاتِلُ هَابِيلَ وَ أَنَا الرَّاكِبُ مَعَ نُوحٍ فِي الْفُلْكِ أَنَا عَاقِرُ نَاقَهِ صَالِحٍ أَنَا صَاحِبُ نَارِ إِبْرَاهِيمَ أَنَا مُدَبِّرُ قَتْلِ يَحْيَى أَنَا مُمَكِّنُ قَوْمِ فِرْعَوْنَ مِنَ النِّيلِ أَنَا مُخَيِّلُ السِّحْرِ وَ قَائِدُهُ إِلَى مُوسَى أَنَا صَانِعُ الْعِجْلِ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَا صَاحِبُ مِنْشَارِ زَكَرِيَّا أَنَا السَّائِرُ مَعَ أَبْرَهَهَ إِلَى الْكَعْبَهِ بِالْفِيلِ أَنَا الْمُجَمِّعُ لِقِتَالِ مُحَمَّدٍ يَوْمَ أُحُدٍ وَ حُنَيْنٍ أَنَا مُلْقِي الْحَسَدِ يَوْمَ السَّقِيفَهِ فِي قُلُوبِ الْمُنَافِقِينَ أَنَا صَاحِبُ الْهَوْدَجِ يَوْمَ الْخُرَيْبَهِ(۶) وَ الْبَعِيرِ أَنَا الْوَاقِفُ فِي عَسْكَرِ صِفِّينَ أَنَا الشَّامِتُ يَوْمَ كَرْبَلَاءَ بِالْمُؤْمِنِينَ أَنَا إِمَامُ الْمُنَافِقِينَ أَنَا مُهْلِكُ الْأَوَّلِينَ أَنَا مُضِلُّ الْآخِرِينَ أَنَا شَيْخُ النَّاكِثِينَ أَنَا رُكْنُ الْقَاسِطِينَ أَنَا ظِلُّ الْمَارِقِينَ أَنَا أَبُو مُرَّهَ مَخْلُوقٌ مِنْ نَارٍ لَا مِنْ طِينٍ أَنَا الَّذِي غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ رَبُّ الْعَالَمِينَ فَقَالَ الصُّوفِيُّ بِحَقِّ اللَّهِ عَلَيْكَ إِلَّا دَلَلْتَنِي عَلَى عَمَلٍ أَتَقَرَّبُ بِهِ إِلَى اللَّهِ وَ أَسْتَعِينُ بِهِ عَلَى نَوَائِبِ دَهْرِي فَقَالَ اقْنَعْ مِنْ دُنْيَاكَ بِالْعَفَافِ وَ الْكَفَافِ وَ اسْتَعِنْ عَلَى الْآخِرَهِ بِحُبِّ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ علیه السلام وَ بُغْضِ أَعْدَائِهِ فَإِنِّي عَبَدْتُ اللَّهَ فِي سَبْعِ سَمَاوَاتِهِ وَ عَصَيْتُهُ فِي سَبْعِ أَرَضِيهِ

۱- ۱. الأعراف: ۱۶ و ۱۷.

۲- ۲. فی نسخه من العیّاشیّ:[عمد] و کلاهما بمعنی قصد.

۳- ۳. فی العیّاشیّ: و اما الآخرون.

۴- ۴. المحاسن: ۱۷۱.

۵- ۵. تفسیر العیّاشیّ ۲: ۹.

۶- ۶. فی المصدر: یوم البصره و البعیر. أنا صاحب المواقف.

فَلَمَّا وَجَدْتُ مَلَكاً مُقَرَّباً وَ لَا نَبِيّاً مُرْسَلًا إِلَّا وَ هُوَ يَتَقَرَّبُ بِحُبِّهِ قَالَ ثُمَّ غَابَ عَنْ بَصَرِي فَأَتَيْتُ أَبَا جَعْفَرٍ فَأَخْبَرْتُهُ بِخَبَرِهِ فَقَالَ آمَنَ الْمَلْعُونُ بِلِسَانِهِ وَ كَفَرَ بِقَلْبِهِ (۱).

بيان: في القاموس الخريبه كجهينه موضع بالبصره يسمى البصره الصغرى و المراد بالهودج ما ركبته عائشه يوم الجمل.

«۱۱۸»- الْعَيَّاشِيُّ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَطِيَّةَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ: إِنَّ إِبْلِيسَ عَبَدَ اللَّهَ فِي السَّمَاءِ الرَّابِعَةِ فِي رَكْعَتَيْنِ سِتَّةَ آلَافِ سَنَةٍ وَ كَانَ إِنْظَارُ اللَّهِ إِيَّاهُ إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ بِمَا سَبَقَ مِنْ تِلْكَ الْعِبَادَةِ(۲).

«۱۱۹»- وَ مِنْهُ، عَنْ وَهْبِ بْنِ جُمَيْعٍ مَوْلَى إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَنْ قَوْلِ إِبْلِيسَ رَبِّ فَأَنْظِرْنِي إِلى يَوْمِ يُبْعَثُونَ قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ إِلى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ قَالَ لَهُ وَهْبٌ جُعِلْتُ فِدَاكَ أَيُّ يَوْمٍ هُوَ قَالَ يَا وَهْبُ أَ تَحْسَبُ أَنَّهُ يَوْمُ يَبْعَثُ اللَّهُ فِيهِ النَّاسَ إِنَّ اللَّهَ أَنْظَرَهُ إِلَى يَوْمِ يَبْعَثُ فِيهِ قَائِمَنَا فَإِذَا بَعَثَ اللَّهُ قَائِمَنَا كَانَ فِي مَسْجِدِ الْكُوفَةِ وَ جَاءَ إِبْلِيسُ حَتَّى يَجْثُوَ بَيْنَ يَدَيْهِ عَلَى رُكْبَتَيْهِ فَيَقُولُ يَا وَيْلَهُ مِنْ هَذَا الْيَوْمِ فَيَأْخُذُ بِنَاصِيَتِهِ فَيَضْرِبُ عُنُقَهُ فَذَلِكَ يَوْمُ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ (۳).

«۱۲۰»- وَ مِنْهُ، عَنْ أَبِي جَمِيلَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام (۴) وَ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: قُلْتُ أَ رَأَيْتَ قَوْلَ اللَّهِ إِنَّ عِبادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطانٌ مَا تَفْسِيرُ هَذَا قَالَ قَالَ اللَّهُ إِنَّكَ لَا تَمْلِكُ أَنْ تُدْخِلَهُمْ جَنَّةً وَ لَا نَاراً(۵).

بيان: كأن المعنى لا تقدر على إجبارهم على ما يوجب الجنه أو النار.

«۱۲۱»- الْعَيَّاشِيُّ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ: و إِذا

۱- ۱. مناقب آل أبي طالب ۲: ۸۹.

۲- ۲. تفسير العيّاشيّ ۲: ۲۴۱.

۳- ۳. تفسير العيّاشيّ ۲: ۲۴۲.

۴- ۴. ذكر الحديث في المصدر بالاسناد الثاني فقط، و اما الاسناد الأول فله متن آخر غير ذلك راجعه.

۵- ۵. تفسير العيّاشيّ ۲: ۲۴۲.

قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطانِ الرَّجِيم إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطانٌ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَلى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ إِنَّما سُلْطانُهُ عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُ وَ الَّذِينَ هُمْ بِهِ مُشْرِكُونَ قَالَ فَقَالَ يَا بَا مُحَمَّدٍ يُسَلَّطُ وَ اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى أَبْدَانِهِمْ وَ لَا يُسَلَّطُ عَلَى أَدْيَانِهِمْ قَدْ سُلِّطَ عَلَى أَيُّوبَ فَشَوَّهَ خَلْقَهُ وَ لَمْ يُسَلَّطْ عَلَى دِينِهِ قُلْتُ لَهُ قَوْلُهُ إِنَّما سُلْطانُهُ عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُ وَ الَّذِينَ هُمْ بِهِ مُشْرِكُونَ قَالَ الَّذِينَ هُمْ بِاللَّهِ مُشْرِكُونَ يُسَلَّطُ عَلَى أَبْدَانِهِمْ وَ عَلَى أَدْيَانِهِمْ (۱).

الكافی، عن علی بن محمد عن علی بن العباس عن الحسن بن عبد الرحمن عن منصور بن یونس عن أبی بصیر: مثله (۲).

«۱۲۲»- الْعَيَّاشِيُّ، عَنْ سَمَاعَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: فِي قَوْلِ اللَّهِ فَإِذا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطانِ الرَّجِيم قُلْتُ كَيْفَ أَقُولُ قَالَ تَقُولُ أَسْتَعِيذُ بِالسَّمِيعِ الْعَلِيمِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ قَالَ إِنَّ الرَّجِيمَ أَخْبَثُ الشَّيَاطِينِ قُلْتُ لِمَ يُسَمَّى الرَّجِيمَ قَالَ لِأَنَّهُ يُرْجَمُ قُلْتُ فَمَا يَنْفَلِتُ مِنْهَا شَيْ ءٌ(۳) قَالَ لَا قُلْتُ فَكَيْفَ سُمِّيَ الرَّجِيمَ وَ لَمْ يُرْجَمْ بَعْدُ قَالَ يَكُونُ فِي الْعِلْمِ أَنَّهُ رَجِيمٌ (۴).

«۱۲۳»- وَ مِنْهُ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِيسَى رَفَعَهُ إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ إِنَّما سُلْطانُهُ عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُ وَ الَّذِينَ هُمْ بِهِ مُشْرِكُونَ قَالَ لَيْسَ لَهُ أَنْ يُزِيلَهُمْ عَنِ الْوَلَايَةِ فَأَمَّا الذُّنُوبُ وَ أَشْبَاهُ ذَلِكَ فَإِنَّهُ يَنَالُ مِنْهُمْ كَمَا يَنَالُ مِنْ غَيْرِهِمْ (۵).

۱- ۱. تفسیر العیّاشیّ ۲: ۲۶۹ و الآیه فی النحل ۹۸- ۱۰۰.

۲- ۲. روضه الکافی: ۲۸۸ راجع متنه و اسناده. و أورد المصنّف روایه الکافی بعد ذلک راجع رقم ۱۴۸.

۳- ۳. فی النسخه المخطوطه:[فما یفیت منها شی ء] و فی المصدر: فانفلت منها بشی ء؟.

۴- ۴. تفسیر العیّاشیّ ۲: ۲۷۰.

۵- ۵. تفسیر العیّاشیّ ۲: ۲۷۰ فیه: سألته عن قول اللّه: إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطانٌ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَلى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ * إِنَّما سُلْطانُهُ

«۱۲۴»- وَ مِنْهُ، عَنْ زُرَارَهَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ سَمِعْتُهُ یَقُولُ: کَانَ الْحَجَّاجُ ابْنَ شَیْطَانٍ یُبَاضِعُ ذِی الرَّدْهَهِ ثُمَّ قَالَ إِنَّ یُوسُفَ دَخَلَ عَلَی أُمِّ الْحَجَّاجِ فَأَرَادَ أَنْ یُصِیبَهَا فَقَالَتْ أَ لَیْسَ إِنَّمَا عَهْدُکَ بِذَلِکَ السَّاعَهَ فَأَمْسَکَ عَنْهَا فَوَلَدَتِ الْحَجَّاجَ (۱).

بیان: یباضع أی یجامع و ذی الردهه نعت أو عطف بیان للشیطان إن لم یکن فی الکلام تصحیف قَالَ فِی النِّهَایَهِ، فِی حَدِیثِ عَلِیٍّ علیه السلام: أَنَّهُ ذَکَرَ ذَا الثُّدَیَّهِ فَقَالَ شَیْطَانُ الرَّدْهَهِ.

و الردهه النقره فی الجبل یستنقع فیها الماء و قیل الردهه قله الرابیه و فی حدیثه و أما شیطان الردهه فقد کفیته سمعت لها وجیب قلبه قیل أراد به معاویه لما انهزم أهل الشام یوم صفین و أخلد إلی المحاکمه انتهی (۲).

و قال ابن أبی الحدید و قال قوم شیطان الردهه أحد الأبالسه المرده من أعوان عدو الله إبلیس و رووا فی ذلک خبرا عن النبی صلی الله علیه و آله و أنه کان یتعوذ منه و هذا مثل قوله هذا أزب العقبه أی شیطانها و لعل أزب العقبه هو شیطان الردهه بعینه و قال قوم إنه عفریت مارد یتصور فی صوره حیه و یکون فی الردهه(۳).

«۱۲۵»- الْعَیَّاشِیُّ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْخُزَاعِیِّ عَنْ أَبِیهِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام یَذْکُرُ: فِی حَدِیثِ غَدِیرِ خُمٍّ أَنَّهُ لَمَّا قَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله لِعَلِیٍّ علیه السلام مَا قَالَ وَ أَقَامَهُ لِلنَّاسِ صَرَخَ إِبْلِیسُ صَرْخَهً فَاجْتَمَعَتْ لَهُ الْعَفَارِیتُ فَقَالُوا یَا سَیِّدَنَا مَا هَذِهِ الصَّرْخَهُ فَقَالَ وَیْلَکُمْ یَوْمُکُمْ کَیَوْمِ عِیسَی وَ اللَّهِ لَأُضِلَّنَّ فِیهِ الْخَلْقَ قَالَ فَنَزَلَ الْقُرْآنُ وَ لَقَدْ صَدَّقَ عَلَیْهِمْ إِبْلِیسُ ظَنَّهُ فَاتَّبَعُوهُ إِلَّا فَرِیقاً مِنَ الْمُؤْمِنِینَ فَقَالَ فَصَرَخَ إِبْلِیسُ صَرْخَهً فَرَجَعَتْ إِلَیْهِ الْعَفَارِیتُ فَقَالُوا یَا سَیِّدَنَا مَا هَذِهِ الصَّرْخَهُ الْأُخْرَی فَقَالَ وَیْحَکُمْ حَکَی اللَّهُ وَ اللَّهِ کَلَامِی

۱- ۱. تفسیر العیّاشیّ ۲: ۳۰۱. و رواه أیضا فی ص ۲۹۹ بإسناده عن زراره قال: کان یوسف أبو الحجاج صدیقا لعلی بن الحسین صلوات اللّه علیه و أنّه دخل علی امرأته فاراد أن یصیبها أعنی أم الحجاج قال: فقالت له: أ لیس انما عهدک بذلک الساعه، قال: فأتی علی بن الحسین فأخبره فامره أن یمسک عنها فامسک عنها فولدت بالحجاج و هو ابن شیطان ذی الردهه.

۲- ۲. النهایه ۲: ۸۲.

۳- ۳. شرح نهج البلاغه لابن أبی الحدید ۲: ۲۴۵ طبعه دار الکتب العربیه الکبری.

قُرْآناً وَ أَنْزَلَ عَلَيْهِ وَ لَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ فَاتَّبَعُوهُ إِلَّا فَرِيقاً مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ ثُمَّ قَالَ وَ عِزَّتِكَ وَ جَلَالِكَ لَأُلْحِقَنَّ الْفَرِيقَ بِالْجَمِيعِ قَالَ فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ إِنَّ عِبادِی لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطانٌ قَالَ ثُمَّ صَرَخَ إِبْلِيسُ صَرْخَةً فَرَجَعَتْ إِلَيْهِ الْعَفَارِيتُ فَقَالُوا يَا سَيِّدَنَا مَا هَذِهِ الصَّرْخَةُ الثَّالِثَةُ قَالَ وَ اللَّهِ مِنْ أَصْحَابِ عَلِيٍّ وَ لَكِنْ وَ عِزَّتِكَ وَ جَلَالِكَ يَا رَبِّ لَأُزَيِّنَنَّ لَهُمُ الْمَعَاصِیَ حَتَّى أُبَغِّضَهُمْ إِلَيْكَ قَالَ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام وَ الَّذِی بَعَثَ بِالْحَقِّ مُحَمَّداً لِلْعَفَارِيتُ وَ الْأَبَالِسَهُ عَلَى الْمُؤْمِنِ أَكْثَرُ مِنَ الزَّنَابِيرِ عَلَى اللَّحْمِ وَ الْمُؤْمِنُ أَشَدُّ مِنَ الْجَبَلِ وَ الْجَبَلُ تَدْنُو إِلَيْهِ بِالْفَأْسِ فَتَنْحِتُ مِنْهُ وَ الْمُؤْمِنُ لَا يُسْتَقَلُّ عَنْ دِينِهِ (۱).

«۱۲۶»- الْعَيَّاشِیُّ، عَنْ ۱۷ عَبْدِ الرَّحْمنِ بْنِ سَالِمٍ: فِی قَوْلِ اللَّهِ إِنَّ عِبادِی لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطانٌ وَ كَفى بِرَبِّكَ وَكِيلًا قَالَ نَزَلَتْ فِی عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ عليه السلام وَ نَحْنُ نَرْجُو أَنْ يَجْرِیَ لِمَنْ أَحَبَّ اللَّهُ مِنْ عِبَادِهِ الْمُسْلِمِينَ (۲).

«۱۲۷»- الْكَافِی، عَنْ عِدَّهٍ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنْ أَبِی جَمِيلَهَ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: إِنَّ إِبْلِيسَ عَلَيْهِ لَعَائِنُ اللَّهِ يَبُثُّ جُنُودَ اللَّيْلِ مِنْ حِينِ تَغِيبُ الشَّمْسُ وَ تَطْلُعُ فَأَكْثِرُوا ذِكْرَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فِی هَاتَيْنِ السَّاعَتَيْنِ وَ تَعَوَّذُوا بِاللَّهِ مِنْ شَرِّ إِبْلِيسَ وَ جُنُودِهِ وَ عَوِّذُوا صِغَارَكُمْ فِی هَاتَيْنِ السَّاعَتَيْنِ فَإِنَّهُمَا سَاعَتَا غَفْلَهٍ(۳).

«۱۲۸»- وَ مِنْهُ، عَنْ عَلِیِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مَابُنْدَادَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیٍّ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمنِ بْنِ أَبِی هَاشِمٍ عَنْ أَبِی خَدِيجَهَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: مَا مِنْ أَحَدٍ يَحْضُرُهُ الْمَوْتُ إِلَّا وَكَّلَ بِهِ إِبْلِيسُ مِنْ شَيَاطِينِهِ مَنْ يَأْمُرُهُ بِالْكُفْرِ وَ يُشَكِّكُهُ فِی دِينِهِ حَتَّى تَخْرُجَ نَفْسُهُ فَمَنْ كَانَ مُؤْمِناً لَمْ يَقْدِرْ عَلَيْهِ فَإِذَا حَضَرْتُمْ مَوْتَاكُمْ فَلَقِّنُوهُمْ شَهَادَهَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّهِ حَتَّى يَمُوتَ (۴).

۱- ۱. تفسير العيّاشیّ ۲: ۳۰۱ و الآيات مذكوره فی صدر الباب راجع موضعها.

۲- ۲. تفسير العيّاشیّ ۲: ۳۰۲ و ۳۰۳ و الآيه فی الاسراء: ۶۵.

۳- ۳. أصول الكافی ۲: ۵۲۲.

۴- ۴. الكافی ۳: ۱۲۳.

«۱۲۹»- وَ فِی رِوَایَهٍ أُخْرَی قَالَ: فَلَقِّنْهُ کَلِمَاتِ الْفَرَجِ وَ الشَّهَادَتَیْنِ وَ تُسَمِّی لَهُ الْإِقْرَارَ بِالْأَئِمَّهِ علیهم السلام وَاحِداً بَعْدَ وَاحِدٍ حَتَّی یَنْقَطِعَ عَنْهُ الْکَلَامُ (۱).

«۱۳۰»- وَ مِنْهُ، عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ وَ مُحَمَّدِ بْنِ یَحْیَی جَمِیعاً عَنْ عَلِیِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِیلَ (۲) عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ زَکَرِیَّا عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدِ بْنِ مَیْمُونٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ غِیَاثِ بْنِ إِبْرَاهِیمَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: مَا اجْتَمَعَ ثَلَاثَهٌ مِنَ الْمُؤْمِنِینَ فَصَاعِداً إِلَّا حَضَرَ مِنَ الْمَلَائِکَهِ مِثْلُهُمْ فَإِنْ دَعَوْا بِخَیْرٍ أَمَّنُوا وَ إِنِ اسْتَعَاذُوا مِنْ شَرٍّ دَعَوُا اللَّهَ لِیَصْرِفَهُ عَنْهُمْ وَ إِنْ سَأَلُوا حَاجَهً تَشَفَّعُوا إِلَی اللَّهِ وَ سَأَلُوهُ قَضَاهَا وَ مَا اجْتَمَعَ ثَلَاثَهٌ مِنَ الْجَاحِدِینَ إِلَّا حَضَرَهُمْ عَشَرَهُ أَضْعَافِهِمْ مِنَ الشَّیَاطِینِ فَإِنْ تَکَلَّمُوا تَکَلَّمَ الشَّیَاطِینُ بِنَحْوِ کَلَامِهِمْ وَ إِذَا ضَحِکُوا ضَحِکُوا مَعَهُمْ وَ إِذَا نَالُوا مِنْ أَوْلِیَاءِ اللَّهِ نَالُوا مَعَهُمْ فَمَنِ ابْتُلِیَ مِنَ الْمُؤْمِنِینَ بِهِمْ فَإِذَا خَاضُوا فِی ذَلِکَ فَلْیَقُمْ وَ لَا یَکُنْ شَرِیکَ شَیْطَانٍ وَ لَا جَلِیسَهُ فَإِنَّ غَضَبَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ لَا یَقُومُ لَهُ شَیْ ءٌ وَ لَعْنَتَهُ لَا یَرُدُّهَا شَیْ ءٌ ثُمَّ قَالَ علیه السلام فَإِنْ لَمْ یَسْتَطِعْ فَلْیُنْکِرْ بِقَلْبِهِ وَ لْیَقُمْ وَ لَوْ حَلْبَ شَاهٍ أَوْ فُوَاقَ نَاقَهٍ(۳).

بیان: الفواق کغراب بین الحلبتین من الوقت و یفتح أو ما بین فتح یدک و قبضها علی الضرع.

«۱۳۱»- الْکَافِی، بِالْإِسْنَادِ الْمُتَقَدِّمِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَیْمَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَحْفُوظٍ عَنْ أَبِی الْمَغْرَاءِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ علیه السلام یَقُولُ: لَیْسَ شَیْ ءٌ أَنْکَی لِإِبْلِیسَ وَ جُنُودِهِ مِنْ زِیَارَهِ الْإِخْوَانِ فِی اللَّهِ بَعْضِهِمْ لِبَعْضٍ وَ قَالَ وَ إِنَّ الْمُؤْمِنَیْنِ یَلْتَقِیَانِ فَیَذْکُرَانِ اللَّهَ ثُمَّ یَذْکُرَانِ

فَضْلَنَا أَهْلَ الْبَیْتِ فَلَا یَبْقَی عَلَی وَجْهِ إِبْلِیسَ مُضْغَهٌ إِلَّا تَخَدَّدُ حَتَّی إِنَّ رُوحَهُ لَتَسْتَغِیثُ (۴) مِنْ شِدَّهِ مَا تَجِدُ مِنَ الْأَلَمِ فَتَحُسُّ مَلَائِکَهُ السَّمَاءِ وَ خُزَّانُ الْجِنَانِ فَیَلْعَنُونَهُ حَتَّی لَا یَبْقَی مَلَکٌ مُقَرَّبٌ

۱- ۱. الکافی ۳: ۱۲۴.

۲- ۲. فی المصدر:[علی بن محمّد بن سعد] و فی هامشه: فی بعض النسخ:[محمّد بن إسماعیل] و فی بعضها: محمّد بن سعید.

۳- ۳. أصول الکافی ۲: ۱۸۷ و ۱۸۸.

۴- ۴. فی المصدر: تستغیث من شده ما یجد.

إِلَّا لَعَنَهُ فَيَقَعُ خَاسِئاً حَسِيراً مَدْحُوراً(۱).

بيان: فى القاموس نكى العدو فيه نكايه قتل و جرح و القرحه نكاها أى قشرها قبل أن تبرأ فنديت و قال خدد لحمه و تخدد هزل و نقص و قال خسأ الكلب طرده و الحسير الكال و المتلهف و المعيى و الدحر الطرد و الإبعاد و الدفع.

«۱۳۲»- الْكَافِي، عَنِ الْعِدَّهِ عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ بَكْرٍ عَنْ زَكَرِيَّا الْمُؤْمِنِ عَمَّنْ حَدَّثَهُ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: اطْوُوا ثِيَابَكُمْ بِاللَّيْلِ فَإِنَّهَا إِذَا كَانَتْ مَنْشُورَهً لَبِسَهَا الشَّيْطَانُ (۲).

«۱۳۳»- وَ مِنْهُ، عَنِ الْعِدَّهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْبَرْقِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ فَضَالَهَ عَنْ دَاوُدَ بْنِ فَرْقَدٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: إِنَّ الْمَلَائِكَهَ كَانُوا يَحْسَبُونَ أَنَّ إِبْلِيسَ مِنْهُمْ وَ كَانَ فِي عِلْمِ اللَّهِ أَنَّهُ لَيْسَ مِنْهُمْ فَاسْتَخْرَجَ مَا فِي نَفْسِهِ بِالْحَمِيَّهِ وَ الْغَضَبِ فَقَالَ خَلَقْتَنِي مِنْ نارٍ وَ خَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ (۳).

«۱۳۴»- وَ مِنْهُ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى بْنِ عُبَيْدٍ عَنْ يُونُسَ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: بَيْنَمَا مُوسَى عليه السلام جَالِسٌ إِذْ أَقْبَلَ إِبْلِيسُ وَ عَلَيْهِ بُرْنُسٌ ذُو أَلْوَانٍ فَلَمَّا دَنَا مِنْ مُوسَى خَلَعَ الْبُرْنُسَ وَ قَامَ إِلَى مُوسَى فَسَلَّمَ عَلَيْهِ فَقَالَ لَهُ مُوسَى مَنْ أَنْتَ قَالَ أَنَا إِبْلِيسُ قَالَ أَنْتَ فَلَا قَرَّبَ اللَّهُ دَارَكَ قَالَ إِنِّي إِنَّمَا جِئْتُ لِأُسَلِّمَ عَلَيْكَ لِمَكَانِكَ مِنَ اللَّهِ قَالَ فَقَالَ لَهُ مُوسَى فَمَا هَذَا الْبُرْنُسُ قَالَ بِهِ أَخْتَطِفُ قُلُوبَ بَنِي آدَمَ فَقَالَ لَهُ مُوسَى فَأَخْبِرْنِي عَنِ الذَّنْبِ الَّذِي إِذَا أَذْنَبَهُ ابْنُ آدَمَ اسْتَحْوَذْتَ (۴)

عَلَيْهِ قَالَ إِذَا أَعْجَبَتْهُ نَفْسُهُ وَ اسْتَكْثَرَ عَمَلَهُ وَ صَغُرَ فِي عَيْنَيْهِ ذَنْبُهُ (۵).

۱- ۱. الأصول ۲: ۱۸۸.

۲- ۲. الكافى ۶: ۴۸۰ فيه:[لبسها الشيطان بالليل] أقول: لعل المراد بالشيطان فى أمثال ذلك الموضع هو معنى آخر غير ما هو المشهور، و تناسب الحكم و الموضوع فى أمثال المقام هو معنى يشبه ما يقال فى زماننا بالميكروبات و الذرات المضره.

۳- ۳. أصول الكافى ۲: ۳۰۸.

۴- ۴. خطفه: استلبه بسرعه. و استحوذ عليه: غلبه.

۵- ۵. أصول الكافى ۲: ۳۱۴.

«۱۳۵»- وَ مِنْهُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى الْخَزَّازِ عَنْ غِيَاثِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: إِنَّ الشَّيْطَانَ يُدَبِّرُ ابْنَ آدَمَ فِي كُلِّ شَيْ ءٍ فَإِذَا أَعْيَاهُ جَثَمَ لَهُ عِنْدَ الْمَالِ فَأَخَذَ بِرَقَبَتِهِ (۱).

بيان: جثم الإنسان و الطائر لزم مكانه فلم يبرح أو وقع على صدره.

«۱۳۶»- الْكَافِي، عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّوْفَلِيِّ عَنِ السَّكُونِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: يَقُولُ إِبْلِيسُ لِجُنُودِهِ أَلْقُوا بَيْنَهُمُ الْحَسَدَ وَ الْبَغْيَ فَإِنَّهُمَا يَعْدِلَانِ (۲)

عِنْدَ اللَّهِ الشِّرْكَ (۳).

«۱۳۷»- وَ مِنْهُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ سَلَمَةَ بْنِ الْخَطَّابِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مَيْمُونٍ عَنْ عِيسَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ جَدِّهِ قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: بَيْتُ الشَّيْطَانِ مِنْ بُيُوتِكُمْ بُيُوتُ الْعَنْكَبُوتِ (۴).

«۱۳۸»- وَ مِنْهُ، عَنِ الْعِدَّهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِيسَى عَنْ سَمَاعَةَ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَنْ إِغْلَاقِ الْأَبْوَابِ وَ إِيكَاءِ الْأَوَانِي وَ إِطْفَاءِ السِّرَاجِ فَقَالَ أَغْلِقْ بَابَكَ فَإِنَّ الشَّيْطَانَ (۵)

لَا يَكْشِفُ مُخَمَّراً يَعْنِي مُغَطًّى (۶).

۱- ۱. أصول الكافي ۲: ۳۱۵.

۲- ۲. أي في الاخراج من الدين و العقوبه و التأثير في فساد نظام العالم، اذا كثر المفاسد التي نشأت في العالم من مخالفه الأنبياء و الأوصياء عليهم السلام و ترك طاعتهم و شيوع المعاصي انما نشأت من هذين الخصلتين.

۳- ۳. أصول الكافي ۲: ۳۲۷.

۴- ۴. الكافي ۶: ۵۳۲.

۵- ۵. في المصدر: فان الشيطان لا يفتح بابا، و اطف السراج من الفويسقه و هي الفاره لا تحرق بيتك، و أوك الاناء، و روى أن الشيطان لا يكشف مخمرا يعني مغطى.

۶- ۶. الكافي ۶: ۵۳۲ و فيه: عن عده من أصحابنا عن سهل بن زياد عن عليّ بن أسباط عن عمه يعقوب بن سالم رفعه قال: قال أمير المؤمنين عليه السّلام: لا تؤووا التراب خلف الباب فانه مأوى الشياطين. الكافي ۶: ۵۳۱.

«۱۳۹»- وَ مِنْهُ، عَنِ الْعِدَّهِ عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِی مُحَمَّدِ بْنِ نَصْرٍ عَنْ صَفْوَانَ عَنِ الْعَلَاءِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَحَدِهِمَا أَنَّهُ قَالَ: لَا تَشْرَبْ وَ أَنْتَ قَائِمٌ وَ لَا تَبُلْ فِی مَاءٍ نَقِیعٍ وَ لَا تَطُفْ بِقَبْرٍ وَ لَا تَخْلُ فِی بَیْتٍ وَحْدَکَ وَ لَا تَمْشِ بِنَعْلٍ وَاحِدَهٍ(۱)

فَإِنَّ الشَّیْطَانَ أَسْرَعَ مَا یَکُونُ إِلَی الْعَبْدِ إِذَا کَانَ عَلَی بَعْضِ هَذِهِ الْأَحْوَالِ وَ قَالَ إِنَّهُ مَا أَصَابَ أَحَداً شَیْ ءٌ عَلَی هَذِهِ الْحَالِ فَکَادَ أَنْ یُفَارِقَهُ إِلَّا أَنْ یَشَاءَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَ (۲).

بیان: لا تطف بقبر کان المعنی لا تتغوط علیه قال فی النهایه الطوف الحدث من الطعام و منه الحدیث نهی عن محدثین علی طوفهما أی عند الغائط و فی القاموس الطوف الغائط و طاف ذهب لیتغوط کاطاف علی افتعل.

«۱۴۰»- الْکَافِی، عَنْ عَلِیِّ بْنِ إِبْرَاهِیمَ عَنْ أَبِیهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُغِیرَهِ عَنِ السَّکُونِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام: أَنَّ النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله قَالَ لِأَصْحَابِهِ أَ لَا أُخْبِرُکُمْ بِشَیْ ءٍ إِنْ أَنْتُمْ فَعَلْتُمُوهُ تَبَاعَدَ الشَّیْطَانُ مِنْکُمْ کَمَا تَبَاعَدَ الْمَشْرِقُ مِنَ الْمَغْرِبِ قَالُوا بَلَی قَالَ الصَّوْمُ یُسَوِّدُ وَجْهَهُ وَ الصَّدَقَهُ تَکْسِرُ ظَهْرَهُ وَ الْحُبُّ فِی اللَّهِ وَ الْمُوَازَرَهُ عَلَی الْعَمَلِ الصَّالِحِ یَقْطَعُ دَابِرَهُ وَ الِاسْتِغْفَارُ یَقْطَعُ وَتِینَهُ (۳).

بیان: فی النهایه یقطع دابرهم أی جمیعهم حتی لا یبقی منهم أحد و دابر القوم آخر من یبقی منهم و یجی ء فی آخرهم و قال الوتین عرق فی القلب إذا قطع مات صاحبه.

«۱۴۱»- الْکَافِی، عَنِ الْعِدَّهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ سَعِیدٍ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ عُلْوَانَ عَنْ عَمْرِو بْنِ شِمْرٍ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: إِذَا طَلَعَ هِلَالُ شَهْرِ رَمَضَانَ غُلَّتْ مَرَدَهُ الشَّیَاطِینِ (۴).

۱- ۱. فی المصدر: فی نعل واحد.

۲- ۲. الکافی ۶: ۵۳۴. أقول: و فی هذا الباب روایات اخری لم یذکرها المصنّف راجعه.

۳- ۳. الکافی ۴: ۶۲ ذیله: و لکل شی ء زکاه و زکاه الأبدان الصیام.

۴- ۴. الکافی ۴: ۶۷ فیه:[قال: کان رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله یقبل بوجهه الی الناس فیقول: یا معشر الناس إذا طلع] و للحدیث ذیل یأتی فی کتاب الصیام.

«۱۴۲»- وَ مِنْهُ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ جَمِيلٍ قَالَ: كَانَ الطَّيَّارُ يَقُولُ لِي إِبْلِيسُ لَيْسَ مِنَ الْمَلَائِكَهِ وَ إِنَّمَا أُمِرَتِ الْمَلَائِكَهُ بِالسُّجُودِ لِآدَمَ عليه السلام فَقَالَ إِبْلِيسُ لَا أَسْجُدُ فَمَا لِإِبْلِيسَ يَعْصِي حِينَ لَمْ يَسْجُدْ وَ لَيْسَ هُوَ مِنَ الْمَلَائِكَهِ قَالَ فَدَخَلْتُ أَنَا وَ هُوَ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ فَأَحْسَنَ وَ اللَّهِ فِي الْمَسْأَلَهِ فَقَالَ جُعِلْتُ فِدَاكَ أَ رَأَيْتَ مَا نَدَبَ اللَّهُ إِلَيْهِ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ قَوْلِهِ يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَ دَخَلَ فِي ذَلِكَ الْمُنَافِقُونَ مَعَهُمْ قَالَ نَعَمْ وَ الضُّلَّالُ وَ كُلُّ مَنْ أَقَرَّ بِالدَّعْوَهِ الظَّاهِرَهِ وَ كَانَ إِبْلِيسُ مِمَّنْ أَقَرَّ بِالدَّعْوَهِ الظَّاهِرَهِ مَعَهُمْ (۱).

«۱۴۳»- وَ مِنْهُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ وَ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ حَنَانِ بْنِ سَدِيرٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ: قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله لِعَلِيٍّ عليه السلام إِيَّاكَ أَنْ تَرْكَبَ مِيثَرَهً حَمْرَاءَ فَإِنَّهَا مِيثَرَهُ إِبْلِيسَ (۲).

بيان: في النهايه فيه أنه نهى عن ميثره الأرجوان الميثره بالكسر مفعله من الوثاره يقال وثر وثاره فهو وثير أي وطيء لين و هي من مراكب العجم تعمل من حرير أو ديباج يحشى بقطن أو صوف يجعلها الراكب تحته على الرحال.

«۱۴۴»- التَّهْذِيبُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ صَفْوَانَ عَنِ الْعَلَاءِ عَنْ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: لَيْسَ مِنْ عَبْدٍ إِلَّا وَ يُوقَظُ فِي كُلِّ لَيْلَهٍ

۱- ۱. أصول الكافي ۲: ۴۱۲ أقول: و رواه الكليني في كتاب الروضه: ۲۷۴ بنحو آخر ذكره بإسناده عن ابي علي الأشعريّ عن محمّد بن عبد الجبار عن عليّ بن حديد عن جميل بن دراج قال: سألت أبا عبد اللّه عليه السّلام عن إبليس أ كان من الملائكه أم كان يلي شيئا من أمر السماء؟ فقال: لم يكن من الملائكه و لم يكن يلي شيئا من امر السماء و لا كرامه، فأتيت الطيار فاخبرته بما سمعت فانكره و قال: و كيف لا يكون من الملائكه و اللّه عزّ و جلّ يقول: « وَ إِذْ قُلْنا لِلْمَلائِكَهِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ»*؟ فدخل عليه الطيار فسأله و انا عنده فقال له: جعلت فداك رأيت قوله عزّ و جلّ:« يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا»* في غير مكان من مخاطبه المؤمنين أ يدخل في هذا المنافقون؟ قال: نعم يدخل في هذا المنافقون و الضلال و كل من اقر بالدعوه الظاهره.

۲- ۲. الكافي ۶: ۵۴۱.

مَرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ أَوْ مِرَاراً فَإِنْ قَامَ كَانَ ذَلِكَ وَ إِلَّا فَحَّجَ الشَّيْطَانُ فَبَالَ فِي أُذُنِهِ أَ وَ لَا يَرَى أَحَدُكُمْ أَنَّهُ إِذَا قَامَ وَ لَمْ يَكُنْ ذَلِكَ مِنْهُ قَامَ وَ هُوَ مُتَخَثِّرٌ ثَقِيلٌ كَسْلَانُ (۱).

توضیح: کأن بول الشیطان کنایه عن قوه استیلائه و غلبته علیه و إن احتمل الحقیقه أیضا قال فی النهایه فیه أنه بال قائما ففحج رجلیه أی فرقهما و باعد ما بینهما و الفحج تباعد ما بین الفخذین (۲)

و قال فیه من نام حتی أصبح فقد بال الشیطان فی أذنه قیل معناه سخر منه و ظهر علیه حتی نام عن طاعه الله کقول الشاعر: بال سهیل فی الفضیح ففسد أی لما کان الفضیح یفسد بطلوع سهیل کان ظهوره علیه مفسدا له، وَ فِي حَدِيثٍ آخَرَ عَنِ الْحَسَنِ مُرْسَلًا أَنَّ النَّبِيَّ صلی الله علیه و آله قَالَ: فَإِذَا نَامَ شَغَرَ الشَّيْطَانُ بِرِجْلِهِ فَبَالَ فِي أُذُنِهِ.

و حدیث ابن مسعود کفی بالرجل شرا أن یبول الشیطان فی أذنه و کل هذا علی سبیل المجاز و التمثیل انتهی (۳).

و قال الطیبی فیه تمثیل لتثاقل نومه و عدم تنبهه بصوت المؤذن بحال من بول فی أذنه و فسد حسه.

و قال النووی قال القاضی لا یبعد حمله علی ظاهره و خص الأذن لأنها حاسه الانتباه.

«۱۴۵»- الْكَافِي، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ صَالِحِ بْنِ أَبِي حَمَّادٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ لِإِبْلِيسَ عَوْناً يُقَالُ لَهُ تَمْرِيحٌ إِذَا جَاءَ اللَّيْلُ مَلَأَ مَا بَيْنَ الْخَافِقَيْنِ (۴).

۱- ۱. تهذیب الأحکام ۲: ۳۳۴ و الحدیث مروی أیضا فی المحاسن: ۸۶ و فی من لا یحضره الفقیه.

۲- ۲. النهایه ۳: ۲۰۰.

۳- ۳. النهایه ۱: ۱۱۹.

۴- ۴. الروضه: ۲۳۲. قال المصنّف: ای لاضلال الناس و اضرارهم او للوساوس فی المنام کما رواه الصدوق رحمه اللّه فی امالیه عن أبیه بإسناده عن ابی جعفر علیه السّلام قال: سمعته یقول: ان لابلیس شیطانا یقال له: هزع یملا المشرق و المغرب فی کل لیله یأتی الناس فی المنام. و لعله هذا الخبر فسقط عنه بعض الکلمات فی المتن و السند و وقع فیه بعض التصحیف.

«۱۴۶»- نَوَادِرُ الرَّاوَنْدِيِّ، بِإِسْنَادِهِ عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام قَالَ: قِيلَ لِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا الَّذِي يُبَاعِدُ الشَّيْطَانَ مِنَّا قَالَ الصَّوْمُ لِلَّهِ يُسَوِّدُ وَجْهَهُ وَ الصَّدَقَةُ تَكْسِرُ ظَهْرَهُ وَ الْحُبُّ فِي اللَّهِ تَعَالَى وَ الْمُوَاظَبَةُ عَلَى الْعَمَلِ الصَّالِحِ يَقْطَعُ دَابِرَهُ وَ الِاسْتِغْفَارُ يَقْطَعُ وَتِينَهُ (۱).

«۱۴۷»- النهج، [نهج البلاغه] قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: لَقَدْ سَمِعْتُ رَنَّةَ الشَّيْطَانِ حِينَ نَزَلَ الْوَحْيُ عَلَيْهِ صلى الله عليه و آله فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا هَذِهِ الرَّنَّةُ فَقَالَ هَذَا الشَّيْطَانُ قَدْ أَيِسَ مِنْ عِبَادَتِهِ إِنَّكَ تَسْمَعُ مَا أَسْمَعُ وَ تَرَى مَا أَرَى إِلَّا أَنَّكَ لَسْتَ بِنَبِيٍّ وَ لَكِنَّكَ وَزِيرٌ وَ إِنَّكَ لَعَلَى خَيْرٍ(۲).

«۱۴۸»- الْكَافِي، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْعَبَّاسِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ مَنْصُورِ بْنِ يُونُسَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: قُلْتُ لَهُ فَإِذا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطانِ الرَّجِيمِ إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطانٌ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَلى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ (۳) فَقَالَ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ يُسَلَّطُ وَ اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِ عَلَى بَدَنِهِ وَ لَا يُسَلَّطُ عَلَى دِينِهِ قَدْ سُلِّطَ عَلَى أَيُّوبَ عليه السلام فَشَوَّهَ خَلْقَهُ وَ لَمْ يُسَلَّطْ عَلَى دِينِهِ وَ قَدْ يُسَلَّطُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى أَبْدَانِهِمْ وَ لَا يُسَلَّطُ عَلَى دِينِهِمْ قُلْتُ لَهُ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ إِنَّما سُلْطانُهُ عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُ وَ الَّذِينَ هُمْ بِهِ مُشْرِكُونَ قَالَ الَّذِينَ هُمْ بِاللَّهِ مُشْرِكُونَ يُسَلَّطُ عَلَى أَبْدَانِهِمْ وَ عَلَى أَدْيَانِهِمْ (۴).

تبيين: قد مر الكلام فى تفسير الآيه و لما كانت الاستعاذه الكامله ملزومه للإيمان الكامل بالله و قدرته و علمه و كماله و الإقرار بعجز نفسه و افتقاره فى جميع أموره إلى معونته تعالى و توكله فى كل أحواله عليه فلذا ذكر بعد الاستعاذه أنه ليس له

۱- ۱. نوادر الراوندىّ: ۱۹.

۲- ۲. نهج البلاغه ۱: ۴۱۷.

۳- ۳. النحل: ۹۸- ۱۰۰.

۴- ۴. روضه الكافى: ۲۸۸ راجع المصدر فان اسناد الحديث فيه يخالفه و قد ذكر المصنّف الحديث ذيل الحديث ۱۲۱.

سلطنه و استیلاء علی الذین آمنوا و علی ربهم یتوکلون فالمستعیذ به تعالی فی أمانه و حفظه إذا راعی شرائط الاستعاذه.

و قوله علیه السلام و لا یسلط علی دینه أی فی أصول عقائده أو الأعم منها و من الأعمال فإنه إذا کان علی حقیقه الإیمان و ارتکب بإغوائه بعض المعاصی فالله یوفقه للتوبه و الإنابه و یصیر ذلک سببا لمزید رفعته فی الإیمان و بعده عن وساوس الشیطان و یدل الخبر علی أن ضمیر به راجع إلی الرب کما هو الأظهر لا إلی الشیطان.

«۱۴۹»- الْکَافِی، عَنْ عِدَّهٍ مِنْ أَصْحَابِهِ عَنْ سَهْلِ بْنِ زِیَادٍ وَ عَلِیِّ بْنِ إِبْرَاهِیمَ عَنْ أَبِیهِ جَمِیعاً عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ ابْنِ رِئَابٍ عَنْ أَبِی حَمْزَهَ الثُّمَالِیِّ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: إِنَّ هَذَا الْغَضَبَ جَمْرَهٌ مِنَ الشَّیْطَانِ تُوقَدُ فِی قَلْبِ ابْنِ آدَمَ وَ إِنَّ أَحَدَکُمْ إِذَا غَضِبَ احْمَرَّتْ عَیْنَاهُ وَ انْتَفَخَتْ أَوْدَاجُهُ وَ دَخَلَ الشَّیْطَانُ فِیهِ فَإِذَا خَافَ أَحَدُکُمْ ذَلِکَ مِنْ نَفْسِهِ فَلْیَلْزَمِ الْأَرْضَ فَإِنَّ رِجْزَ الشَّیْطَانِ لَیَذْهَبُ عَنْهُ عِنْدَ ذَلِکَ (۱).

«۱۵۰»- حَیَاهُ الْحَیَوَانِ، قَالَ وَهْبُ (۲)

بْنُ الْوَرْدِ: بَلَغَنَا أَنَّ إِبْلِیسَ تَمَثَّلَ لِیَحْیَی بْنِ زَکَرِیَّا علیه السلام فَقَالَ لَهُ أَنْصَحُکَ فَقَالَ لَا أُرِیدُ ذَلِکَ وَ لَکِنْ أَخْبِرْنِی عَنْ بَنِی آدَمَ فَقَالَ هُمْ عِنْدَنَا ثَلَاثَهُ أَصْنَافٍ صِنْفٌ مِنْهُمْ أَشَدُّ الْأَصْنَافِ عِنْدَنَا نُقْبِلُ عَلَی أَحَدِهِمْ حَتَّی نَفْتِنَهُ فِی دِینِهِ وَ نَسْتَمْکِنَ (۳) مِنْهُ فَیَفْزَعُ إِلَی الِاسْتِغْفَارِ وَ التَّوْبَهِ فَیُفْسِدُ عَلَیْنَا کُلَّ شَیْ ءٍ نُصِیبُهُ مِنْهُ ثُمَّ نَعُودُ إِلَیْهِ فَیَعُودُ إِلَی الِاسْتِغْفَارِ وَ التَّوْبَهِ فَلَا نَیْأَسُ مِنْهُ وَ لَا نَحْنُ نُدْرِکُ مِنْهُ حَاجَتَنَا فَنَحْنُ مَعَهُ فِی عَنَاءٍ وَ صِنْفٌ (۴) هُمْ فِی أَیْدِینَا بِمَنْزِلَهِ الْکُرَهِ فِی أَیْدِی صِبْیَانِکُمْ نَتَلَقَّفُهُمْ کَیْفَ شِئْنَا قَدْ کُفِینَا مَئُونَهَ أَنْفُسِهِمْ وَ صِنْفٌ مِنْهُمْ مِثْلُکَ مَعْصُومُونَ لَا نَقْدِرُ مِنْهُمْ عَلَی شَیْ ءٍ(۵).

۱- ۱. أصول الکافی ۲: ۳۰۴ و ۳۰۵.

۲- ۲. فی المصدر: وهیب بن الورد.

۳- ۳. فی المصدر: و نتمکن منه.

۴- ۴. فی المصدر: و صنف منهم.

۵- ۵. حیاه الحیوان: باب الخاء الخشاش.

«۱۵۱»- الْمُتَهَجِّدُ، عَنْ جَمَاعَهٍ عَنْ أَبِی الْمُفَضَّلِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحُسَیْنِ الْعَلَوِی (۱) عَنْ عَبْدِ الْعَظِیمِ الْحَسَنِیِّ: أَنَّ أَبَا جَعْفَرٍ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِیٍّ علیهما السلام کَتَبَ هَذِهِ الْعُوذَهَ لِابْنِهِ أَبِی الْحَسَنِ علیه السلام وَ سَاقَ الدُّعَاءَ الطَّوِیلَ إِلَی قَوْلِهِ أَمْتَنِعُ مِنْ شَیَاطِینِ الْإِنْسِ وَ الْجِنِّ وَ مِنْ رَجِلِهِمْ وَ خَیْلِهِمْ وَ رَکْضِهِمْ وَ عَطْفِهِمْ وَ رَجْعَتِهِمْ وَ کَیْدِهِمْ وَ شَرِّهِمْ وَ شَرِّ مَا یَأْتُونَ بِهِ تَحْتَ اللَّیْلِ وَ تَحْتَ النَّهَارِ مِنَ الْبُعْدِ وَ الْقُرْبِ وَ مِنْ شَرِّ الْغَائِبِ وَ الْحَاضِرِ إِلَی قَوْلِهِ وَ مِنْ شَرِّ الدَّنَاهِشِ وَ الْحِسِّ وَ اللَّمْسِ وَ اللُّبْسِ (۲) وَ مِنْ عَیْنِ الْجِنِّ وَ الْإِنْسِ (۳) وَ مِنْ شَرِّ کُلِّ صُورَهٍ وَ خِیَالٍ أَوْ بَیَاضٍ أَوْ سَوَادٍ أَوْ مِثَالٍ (۴)

أَوْ مُعَاهَدٍ أَوْ غَیْرِ مُعَاهَدٍ مِمَّنْ یَسْکُنُ (۵)

الْهَوَاءَ وَ السَّحَابَ وَ الظُّلُمَاتِ وَ النُّورَ وَ الظِّلَّ وَ الْحَرُورَ وَ الْبَرَّ وَ الْبُحُورَ وَ السَّهْلَ وَ الْوُعُورَ وَ الْخَرَابَ وَ الْعُمْرَانَ وَ الْآکَامَ وَ الْآجَامَ وَ الْمَغَایِضَ وَ الْکَنَائِسَ وَ النَّوَاوِیسَ وَ الْفَلَوَاتِ وَ الْجَبَّانَاتِ مِنَ الصَّادِرِینَ وَ الْوَارِدِینَ مِمَّنْ یَبْدُو بِاللَّیْلِ وَ یَنْتَشِرُ(۶)

بِالنَّهَارِ وَ بِالْعَشِیِّ وَ الْإِبْکَارِ وَ الْغُدُوِّ وَ الْآصَالِ وَ الْمُرِیبِینَ وَ الْأَسَامِرَهِ وَ الْأَفَاتِرَهِ(۷)

وَ ابْنِ فِطْرَهٍ(۸) وَ الْفَرَاعِنَهِ وَ الْأَبَالِسَهِ وَ مِنْ جُنُودِهِمْ وَ أَزْوَاجِهِمْ وَ عَشَائِرِهِمْ وَ قَبَائِلِهِمْ وَ مِنْ هَمْزِهِمْ وَ

لَمْزِهِمْ وَ نَفْثِهِمْ وَ وِقَاعِهِمْ وَ أَخْذِهِمْ وَ سِحْرِهِمْ وَ ضَرْبِهِمْ وَ عَیْنِهِمْ (۹) وَ لَمْحِهِمْ وَ احْتِیَالِهِمْ وَ إِحْلَافِهِمْ (۱۰) وَ مِنْ شَرِّ کُلِّ ذِی شَرٍّ مِنَ السَّحَرَهِ وَ الْغِیلَانِ وَ أُمِّ الصِّبْیَانِ

۱- ۱. فی المصدر: قال حدّثنا ابی قال: حدّثنی عبد العظیم.

۲- ۲. الموجود فی المصدر:[اللمس] فقط، و جعل[اللبس] فی هامش الکتاب بدله.

۳- ۳. اسقط المصنّف هنا جمله و هی: و بالاسم الذی اهتز به عرش بلقیس، و اعیذ دینی و نفسی و جمیع ما تحوطه عنایتی.

۴- ۴. فی هامش المصدر: تمثال خ.

۵- ۵. فی هامش المصدر: سکن خ.

۶- ۶. فی المصدر:[ینشر] و فی هامشه: ینتشر خ.

۷- ۷. فی المصدر:[و الافاتنه] و فی هامشه: و الافاتره.

۸- ۸. هکذا فی المطبوع، و النسخه المخطوطه و المصدر خالیتان عنه، و الظاهر أنّه من زیاده النسّاخ.

۹- ۹. فی المصدر:[و عبثهم] و فی هامشه: و عینهم خ.

۱۰- ۱۰. فی المصدر:[و اخلافهم] و فی هامشه: و اخلاقهم خ.

وَ مَا وَلَدُوا(۱)

وَ مَا وَرَدُوا إِلَى آخِرِ الدُّعَاءِ(۲).

توضیح: قال الکفعمی رحمه الله الدناهش جنس من أجناس الجن و الحس الصوت الخفی و برد یحرق الکلاء و القتل و التمثال الصوره و المعاهد الذی حصل منه الأمان و الآکام جمع أکمه و هی الرابیه و الآجام جمع أجمه و هی منبت الشجر و القصب الملتف و المغایض جمع مغیضه و هی الأجمه و کنائس الیهود معروفه.

و النواویس مقابر النصاری و المریبین الذین یأتون بالریبه و التهمه و الأسامره الذین یتحدثون باللیل و الأفاتره الأبالسه و ابن فطره حیه خبیثه.

و الفراعنه العتاه و الأبالسه هم الشیاطین و هم ذکور و إناث یتوالدون و لا یموتون و یخلدون فی الدنیا کما خلد إبلیس و إبلیس هو أبو الجن و الجن ذکور و إناث و یتوالدون و یموتون و أما الجان فهو أبو الجن و قیل هو إبلیس و قیل إنه مسخ الجن کما أن القرده و الخنازیر مسخ الإنس و الکل خلقوا قبل آدم علیه السلام و العرب تنزل الجن مراتب فإذا ذکروا الجنس قالوا جن فإن أرادوا أنه یسکن مع الناس قالوا عامر و الجمع عمار فإن کانوا ممن یتعرض للصبیان قالوا أرواح فإن خبث فهو شیطان فإن زاد علی ذلک قالوا مارد فإن زاد علی القوه قالوا عفریت

وَ رُوِیَ أَنَّ النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله قَالَ: خَلَقَ اللَّهُ الْجِنَّ خَمْسَهَ أَصْنَافٍ صِنْفٌ کَالرِّیحِ فِی الْهَوَاءِ وَ صِنْفٌ حَیَّاتٌ وَ صِنْفٌ عَقَارِبُ وَ صِنْفٌ حَشَرَاتُ الْأَرْضِ وَ صِنْفٌ کَبَنِی آدَمَ عَلَیْهِمُ الْحِسَابُ وَ الْعِقَابُ.

و الغیلان سحره الجن و أم الصبیان ریح تعرض لهم.

أقول: و سیأتی الدعاء بتمامه مشروحا فی کتاب الدعاء إن شاء الله.

«۱۵۲»- الْفَقِیهُ، قَالَ قَالَ الصَّادِقُ علیه السلام: إِذَا تَغَوَّلَتْ بِکُمُ الْغُولُ فَأَذِّنُوا(۳).

«۱۵۳»- الْمَحَاسِنُ، عَنْ عُبَیْدِ بْنِ یَحْیَی بْنِ الْمُغِیرَهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ (۴)

عَنْ سَلَّامٍ

۱- ۱. لم یذکر فی المصدر قوله: و ما ولدوا.

۲- ۲. مصباح المتهجد: ۳۴۰ و ۳۴۱.

۳- ۳. من لا یحضره الفقیه ۱. ۱۹۵ فیه: تغولت لکم.

۴- ۴. فی المصدر: سهل بن سنان.

الْمَدَائِنِيِّ عَنْ جَابِرٍ الْجُعْفِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: إِذَا تَغَوَّلَتْ بِكُمُ الْغِيلَانُ فَأَذِّنُوا بِأَذَانِ الصَّلَاةِ.

بیان: قال الشهید رحمه الله فی الذکری

فِي الْجَعْفَرِيَّاتِ عَنِ النَّبِيِّ صلی الله علیه و آله: إِذَا تَغَوَّلَتْ (۱) بِكُمُ الْغِيلَانُ فَأَذِّنُوا بِأَذَانِ الصَّلَاةِ(۲).

و رواه العامه و فسره الهروی بأن العرب تقول إن الغیلان فی الفلوات تراءی للناس تتغول تغولا- أی تتلون تلونا فتضلهم عن الطریق و تهلکهم و روی فی الحدیث لا- غول و فیه إبطال لکلام العرب فیمکن أن یکون الأذان لدفع الخیال الذی یحصل فی الفلوات و إن لم تکن له حقیقه و فی مضمر سلیمان الجعفری سمعته یقول أذن فی بیتک فإنه یطرد الشیطان و یستحب من أجل الصبیان و هذا یمکن حمله علی أذان الصلاه(۳).

و فی النهایه فیه لا- غول و لا صفر الغول أحد الغیلان و هی جنس من الجن و الشیاطین و کانت العرب تزعم أن الغول تتراءی للناس فتتغول تغولا- أی تتلون تلونا فی صور شتی و تغولهم أی تضلهم عن الطریق و تهلکهم فنفاه النبی صلی الله علیه و آله و أبطله و قیل قوله لا- غول لیس نفیا لعین الغول و وجوده و إنما فیه إبطال مزعم العرب و تلونه بالصور المختلفه و اغتیاله فیکون المعنی بقوله و لا غول أنها لا تستطیع أن تضل أحدا و یشهد له الحدیث الآخر لا غول و لکن السعالی السعالی سحره الجن أی و لکن فی الجن سحره لهم تلبیس و تخییل و منه الحدیث إذا تغولت الغیلان فبادروا بالأذان أی ادفعوا شرها بذکر الله تعالی و هذا یدل علی أنه لم یرد بنفیها عدمها.

«۱۵۴»- الشِّهَابُ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: إِنَّ الشَّيْطَانَ يَجْرِي مِنِ ابْنِ آدَمَ مَجْرَى الدَّمِ (۴)

۱- ۱. فی المصدر: تغولت لکم.

۲- ۲. المحاسن: ۴۹.

۳- ۳. الذکری: ۱۷۵.

۴- ۴. لم نجد الحدیث فی النسخه المطبوعه من الشهاب المنضمه مع کتاب البیان للشهید و لیست عندی طبعه اخری و لعلّ النسخه کانت سقیمه.

الضَّوْءُ الشَّيْطَانُ فَيْعَالٌ مِنْ شَطَنَ إِذَا تَبَاعَدَ فَكَأَنَّهُ يَتَبَاعَدُ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ تَعَالَى وَ قِيلَ إِنَّهُ فَعْلَانُ مِنْ شَاطَ يَشِيطُ إِذَا احْتَرَقَ غَضَباً لِأَنَّهُ يَحْتَرِقُ وَ يَغْضَبُ إِذَا أَطَاعَ الْعَبْدُ فَيَقُولُ صلى الله عليه و آله إِنَّ الشَّيْطَانَ لَا يَزَالُ يُرَاقِبُ الْعَبْدَ وَ يُوَسْوِسُ إِلَيْهِ فِي نَوْمِهِ وَ يَقَظَتِهِ وَ هُوَ جِسْمٌ لَطِيفٌ هَوَائِيٌّ يُمْكِنُهُ أَنْ يَصِلَ إِلَى ذَلِكَ وَ الْإِنْسَانُ غَاوٍ غَافِلٌ فَيُوصِلُ كَلَامَهُ وَ وَسْوَاسَهُ إِلَى بَاطِنِ أُذُنِهِ فَيَصِيرُ إِلَى قَلْبِهِ وَ اللَّهُ تَعَالَى هُوَ الْعَالِمُ بِكَيْفِيَّةِ ذَلِكَ فَأَمَّا وَسْوَاسُهُ فَلَا شَكَّ فِيهِ وَ الشَّيْطَانُ هُنَا اسْمُ جِنْسٍ وَ لَا يُرِيدُ بِهِ إِبْلِيسَ فَحَسْبُ وَ ذَلِكَ لِأَنَّ لَهُ أَوْلَاداً وَ أَعْوَاناً وَ ذِكْرُ جَرَيَانِهِ مِنِ ابْنِ آدَمَ مَجْرَى الدَّمِ مَثَلٌ وَ لَا يَعْنِي بِهِ أَنَّهُ يَدْخُلُ عُرُوقَهُ وَ أَوْرَادَهُ وَ تَجَاوِيفَ أَعْضَائِهِ بَلِ الْمَعْنَى أَنَّهُ لَا يُزَايِلُهُ كَمَا يُقَالُ فُلَانٌ يُلَازِمُنِي مُلَازَمَةَ الظِّلِّ وَ مُلَازَمَةَ الْحَفِيظَيْنِ وَ مُلَازَمَةَ الرُّوحِ الْجَسَدَ وَ مُلَازَمَةَ الْقَرْنِ الشَّاةَ إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ وَ كَلَامُ الْعَرَبِ إِشَارَاتٌ وَ تَلْوِيحَاتٌ وَ الْكَلَامُ إِذَا ذَهَبَ عَنْهُ الْمَجَازُ وَ الِاسْتِعَارَةُ زَالَتْ طَلَاوَتُهُ (۱)

وَ فَارَقَهُ رَوْنَقُهُ وَ بَقِيَ مَغْسُولًا وَ كَانَ سَيِّدُنَا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله مِنْ أَفْصَحِ النَّاسِ وَ فِي كَلَامِ بَعْضِهِمُ احْتَرِسْ مِنَ الشَّيْطَانِ فَإِنَّهُ عَدُوٌّ مُبِينٌ يَرَاكَ وَ لَا تَرَاهُ وَ يَكِيدُكَ وَ أَنْتَ لَا تَعْلَمُ وَ هُوَ قَدِيمٌ وَ أَنْتَ حَدِيثٌ وَ أَنْتَ سَلِيمُ الصَّدْرِ وَ هُوَ خَبِيثٌ وَ فَائِدَةُ الْحَدِيثِ إِعْلَامُ أَنَّ الشَّيْطَانَ يُلَازِمُكَ وَ يُرَاصِدُكَ مِنْ حَيْثُ لَا تَعْلَمُ فَعَلَيْكَ بِالِاحْتِرَازِ مِنْهُ وَ التَّوَقِّي مِنْ مَكْرِهِ وَ كَيْدِهِ وَ وَسْوَسَتِهِ وَ الرَّاوِي أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ (۲).

«۱۵۵»- الْكَافِي، بِإِسْنَادِهِ عَنْ عَطِيَّةَ أَبِي الْعُرَامِ (۳) قَالَ: ذَكَرْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام الْمَنْكُوحَ مِنَ الرِّجَالِ فَقَالَ لَيْسَ يُبْلِي اللَّهُ بِهَذَا الْبَلَاءِ أَحَداً وَ لَهُ فِيهِ حَاجَةٌ إِنَّ فِي أَدْبَارِهِمْ أَرْحَاماً مَنْكُوسَةً وَ حَيَاءُ(۴) أَدْبَارِهِمْ كَحَيَاءِ الْمَرْأَةِ قَدْ شَرِكَ فِيهِمُ ابْنٌ لِإِبْلِيسَ يُقَالُ لَهُ زَوَالٌ فَمَنْ شَرِكَ فِيهِ مِنَ الرِّجَالِ كَانَ مَنْكُوحاً وَ مَنْ شَارَكَ فِيهِ مِنَ النِّسَاءِ كَانَتْ مِنَ الْمَوَارِدِ

۱- ۱. الطلاوه: الحسن و البهجه.

۲- ۲. كتاب الضوء: لم نجد نسخته.

۳- ۳. رواه الكلينى بإسناده عن علىّ بن إبراهيم عن أبيه عن علىّ بن معبد عن عبد اللّه الدهقان عن درست بن أبى منصور عن عطيه أخى أبى العرام.

۴- ۴. الحياء: فرج المرأه.

وَ الْعَامِلُ عَلَى هَذَا مِنَ الرِّجَالِ إِذَا بَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً لَمْ يَتْرُكْهُ (۱) الْخَبَرَ.

«۱۵۶»- وَ مِنْهُ، بِإِسْنَادِهِ عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ جَعْفَرٍ(۲) قَالَ: سَأَلَ رَجُلٌ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام أَوْ أَبَا إِبْرَاهِيمَ علیه السلام عَنِ الْمَرْأَةِ تُسَاحِقُ الْمَرْأَةَ وَ كَانَ مُتَّكِئاً فَجَلَسَ فَقَالَ مَلْعُونَةٌ مَلْعُونَةٌ الرَّاكِبَةُ وَ الْمَرْكُوبَةُ وَ سَاقَ الْحَدِيثَ إِلَى أَنْ قَالَ قَاتَلَ اللَّهُ لَاقِيسَ بِنْتَ إِبْلِيسَ مَا ذَا جَاءَتْ بِهِ فَقَالَ الرَّجُلُ هَذَا مَا جَاءَ بِهِ أَهْلُ الْعِرَاقِ فَقَالَ وَ اللَّهِ لَقَدْ كَانَ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَبْلَ أَنْ يَكُونَ الْعِرَاقُ (۳) الْخَبَرَ.

«۱۵۷»- نَوَادِرُ عَلِيِّ بْنِ أَسْبَاطٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ أَبِي نَصْرٍ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ الثُّمَالِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ علیه السلام قَالَ: كَانَ عَابِدٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ فَقَالَ إِبْلِيسُ لِجُنْدِهِ مَنْ لَهُ فَإِنَّهُ قَدْ غَمَّنِي فَقَالَ وَاحِدٌ مِنْهُمْ أَنَا لَهُ فَقَالَ فِي أَيِّ شَيْ ءٍ قَالَ أُزَيِّنُ لَهُ الدُّنْيَا قَالَ لَسْتَ بِصَاحِبِهِ

قَالَ الْآخَرُ فَأَنَا لَهُ قَالَ فِي أَيِّ شَيْ ءٍ قَالَ فِي النِّسَاءِ قَالَ لَسْتَ بِصَاحِبِهِ قَالَ الثَّالِثُ أَنَا لَهُ قَالَ فِي أَيِّ شَيْ ءٍ قَالَ فِي عِبَادَتِهِ قَالَ أَنْتَ لَهُ (۴)

فَلَمَّا جَنَّهُ اللَّيْلُ طَرَقَهُ فَقَالَ ضَيْفٌ فَأَدْخَلَهُ فَمَكَثَ لَيْلَتَهُ يُصَلِّي حَتَّى أَصْبَحَ فَمَكَثَ ثَلَاثاً يُصَلِّي وَ لَا يَأْكُلُ وَ لَا يَشْرَبُ فَقَالَ لَهُ الْعَابِدُ يَا عَبْدَ اللَّهِ مَا رَأَيْتُ مِثْلَكَ فَقَالَ لَهُ إِنَّكَ لَمْ تُصِبْ شَيْئاً مِنَ الذُّنُوبِ وَ أَنْتَ ضَعِيفُ الْعِبَادَةِ قَالَ وَ مَا الذُّنُوبُ الَّتِي أُصِيبُهَا قَالَ خُذْ أَرْبَعَةَ دَرَاهِمَ فَتَأْتِيَ فُلَانَهَ الْبَغِيَّةَ فَتُعْطِيَهَا دِرْهَماً لِلَّحْمِ وَ دِرْهَماً لِلشَّرَابِ وَ دِرْهَماً لِطِيبِهَا وَ دِرْهَماً لَهَا فَتَقْضِيَ حَاجَتَكَ مِنْهَا قَالَ فَنَزَلَ وَ أَخَذَ أَرْبَعَةَ دَرَاهِمَ فَأَتَى بَابَهَا فَقَالَ يَا فُلَانَهُ يَا فُلَانَهُ فَخَرَجَتْ فَلَمَّا رَأَتْهُ قَالَتْ مَفْتُونٌ وَ اللَّهِ مَفْتُونٌ وَ اللَّهِ قَالَتْ لَهُ مَا تُرِيدُ قَالَ خُذِي أَرْبَعَةَ دَرَاهِمَ فَهَيِّئِي لِي طَعَاماً وَ شَرَاباً وَ طِيباً وَ تَعَالَيْ حَتَّى آتِيَكِ فَذَهَبَتْ فَدَارَتْ فَإِذَا هِيَ بِقِطْعَهِ مِنْ حِمَارٍ مَيِّتٍ

۱- ۱. الكافي ۵: ۵۴۹. و الحديث له ذيل راجعه.

۲- ۲. رواه الكليني بإسناده عن عليّ بن إبراهيم عن أبيه عن عليّ بن القاسم عن جعفر بن محمّد عن الحسين بن زياد عن يعقوب بن جعفر.

۳- ۳. الكافي ۵: ۵۵۲، و للحديث قطعات اخرى لم يذكرها المصنّف هاهنا.

۴- ۴. في المصدر: انت له انت له.

فَأَخَذَتْهُ ثُمَّ عَمِدَتْ إِلَى بَوْلِ عَتِيقٍ فَجَعَلَتْهُ فِي كُوزٍ ثُمَّ جَاءَتْ بِهِ إِلَيْهِ فَقَالَ هَذَا طَعَامُكِ قَالَتْ نَعَمْ قَالَ لَا حَاجَةَ لِي فِيهِ وَ هَذَا شَرَابُكِ فَلَا حَاجَةَ لِي فِيهِ اذْهَبِي فَتَهَيَّئِي فَتَقَذَّرَتْ جَهْدَهَا ثُمَّ جَاءَتْهُ فَلَمَّا شَمَّهَا قَالَ لَا حَاجَةَ لِي فِيكِ فَلَمَّا أَصْبَحَتْ كُتِبَ عَلَى بَابِهَا أَنَّ اللَّهَ قَدْ غَفَرَ لِفُلَانَهَ الْبَغِيَّهِ بِفُلَانٍ الْعَابِدِ(۱).

«۱۵۸»- تَفْسِيرُ الْإِمَامِ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: أَلَا فَاذْكُرُوا يَا أُمَّهَ مُحَمَّدٍ مُحَمَّداً وَ آلَهُ عِنْدَ نَوَائِبِكُمْ وَ شَدَائِدِكُمْ لَيَنْصُرُ اللَّهُ بِهِمْ مَلَائِكَتَكُمْ عَلَى الشَّيَاطِينِ الَّذِينَ يَقْصِدُونَكُمْ فَإِنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ مَعَهُ مَلَكٌ عَنْ يَمِينِهِ يَكْتُبُ حَسَنَاتِهِ وَ مَلَكٌ عَنْ يَسَارِهِ يَكْتُبُ سَيِّئَاتِهِ وَ مَعَهُ شَيْطَانَانِ مِنْ عِنْدِ إِبْلِيسَ يُغْوِيَانِهِ فَإِذَا وَسْوَسَا فِي قَلْبِهِ ذَكَرَ اللَّهَ وَ قَالَ لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّهَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ وَ صَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ حُبِسَ (۲)

الشَّيْطَانَانِ ثُمَّ سَارَ إِلَى إِبْلِيسَ فَشَكَوَاهُ وَ قَالا لَهُ قَدْ أَعْيَانَا أَمْرُهُ فَأَمْدِدْنَا بِالْمَرَدَهِ فَلَا يَزَالُ يُمِدُّهُمَا(۳)

حَتَّى يُمِدَّهُمَا بِأَلْفِ مَارِدٍ فَيَأْتُونَهُ فَكُلَّمَا رَامُوهُ ذَكَرَ اللَّهَ وَ صَلَّى عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ الطَّيِّبِينَ لَمْ يَجِدُوا عَلَيْهِ طَرِيقاً وَ لَا مَنْفَذاً قَالُوا لِإِبْلِيسَ لَيْسَ لَهُ غَيْرُكَ تُبَاشِرُهُ بِجُنُودِكَ فَتَغْلِبُهُ وَ تُغْوِيهِ فَيَقْصِدُهُ إِبْلِيسُ بِجُنُودِهِ فَيَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى لِلْمَلَائِكَهِ هَذَا إِبْلِيسُ قَدْ قَصَدَ عَبْدِي فُلَاناً أَوْ أَمَتِي فُلَانَهَ بِجُنُودِهِ أَلَا فَقَاتِلُوهُ (۴)

فَيُقَاتِلَهُمْ بِإِزَاءِ كُلِّ شَيْطَانٍ رَجِيمٍ مِنْهُمْ مِائَهُ أَلْفِ مَلَكٍ وَ هُمْ عَلَى أَفْرَاسٍ مِنْ نَارٍ بِأَيْدِيهِمْ سُيُوفٌ مِنْ نَارٍ وَ رِمَاحٌ مِنْ نَارٍ وَ قِسِيٌّ وَ نَشَّابٌ وَ سَكَاكِينُ وَ أَسْلِحَتُهُمْ مِنْ نَارٍ(۵) فَلَا يَزَالُونَ يُخْرِجُونَهُمْ وَ يَقْتُلُونَهُمْ بِهَا وَ يَأْسِرُونَ إِبْلِيسَ فَيَضَعُونَ عَلَيْهِ تِلْكَ الْأَسْلِحَهَ فَيَقُولُ يَا رَبِّ وَعْدَكَ وَعْدَكَ قَدْ أَجَّلْتَنِي إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ فَيَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى لِلْمَلَائِكَهِ وَعَدْتُهُ أَنْ لَا أُمِيتَهُ وَ لَمْ

۱- ۱. نوادر علیّ بن أسباط: ۱۲۷.

۲- ۲. فی المصدر: خنس الشیطانان.

۳- ۳. فی المصدر: فلا یزال یمدهما بالمرده.

۴- ۴. فی المصدر: فقاتلوهم.

۵- ۵. فی المصدر: و اسلحه من نار.

أَعِدْهُ أَنْ لَا أُسَلِّطَ عَلَيْهِ السِّلَاحَ وَ الْعَذَابَ وَ الْآلَامَ اشْتَفُوا(۱)

مِنْهُ ضَرْباً بِأَسْلِحَتِكُمْ فَإِنِّی لَا أُمِيتُهُ فَيُثْخِنُونَهُ بِالْجِرَاحَاتِ ثُمَّ يَدْعُونَهُ فَلَا يَزَالُ سَخِينَ الْعَيْنِ عَلَى نَفْسِهِ وَ أَوْلَادِهِ الْمَقْتُولِينَ الْمُقْتَلِينَ (۲)

وَ لَا يَنْدَمِلُ شَیْ ءٌ مِنْ جِرَاحَاتِهِ إِلَّا بِسَمَاعِهِ أَصْوَاتَ الْمُشْرِكِينَ بِكُفْرِهِمْ فَإِنْ بَقِیَ هَذَا الْمُؤْمِنُ عَلَى طَاعَةِ اللَّهِ وَ ذِكْرِهِ وَ الصَّلَاةِ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ بَقِیَ إِبْلِيسُ عَلَى تِلْكَ الْجِرَاحَاتِ (۳) وَ إِنْ زَالَ الْعَبْدُ عَنْ ذَلِكَ وَ انْهَمَكَ فِی مُخَالَفَةِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ مَعَاصِيهِ انْدَمَلَتْ جِرَاحَاتُ إِبْلِيسَ ثُمَّ قَوِیَ عَلَى ذَلِكَ الْعَبْدِ حَتَّى يُلْجِمَهُ وَ يُسْرِجَ عَلَى ظَهْرِهِ وَ يَرْكَبَهُ ثُمَّ يَنْزِلَ عَنْهُ وَ يُرْكِبَ ظَهْرَهُ شَيْطَاناً مِنْ شَيَاطِينِهِ وَ يَقُولَ لِأَصْحَابِهِ أَ مَا تَذْكُرُونَ مَا أَصَابَنَا مِنْ شَأْنِ هَذَا ذَلَّ وَ انْقَادَ لَنَا الْآنَ حَتَّى صَارَ يَرْكَبُهُ هَذَا ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَإِنْ أَرَدْتُمْ أَنْ تُدِيمُوا عَلَى إِبْلِيسَ سُخْنَةَ عَيْنِهِ (۴)

وَ أَلَمَ جِرَاحَاتِهِ فَدَاوِمُوا عَلَى طَاعَةِ اللَّهِ وَ ذِكْرِهِ وَ الصَّلَاةِ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ وَ إِنْ زِلْتُمْ عَنْ ذَلِكَ كُنْتُمْ أُسَرَاءَ فَيَرْكَبُ أَقْفِيَتَكُمْ بَعْضُ مَرَدَتِهِ (۵).

بيان: النشاشيب جمع النشاب بالضم و التشديد و هو النبل و قال الجوهری سخنه العين نقيض قرتها و قد سخنت عينه بالكسر فهو سخين العين و أسخن الله عينه أی أبكاه و المقتلين على بناء المفعول من باب الإفعال أی المعرضين للقتل أو التفعيل تأكيدا لبيان كثره مقتوليهم.

قال الجوهری أقتلت فلانا عرضته للقتل و قتلوا تقتيلا شدد للكثره.

«۱۵۹»- تَفْسِيرُ الْإِمَامِ، قَالَ عليه السلام: الشَّيْطَانُ هُوَ الْبَعِيدُ مِنْ كُلِّ خَيْرٍ الرَّجِيمُ الْمَرْجُومُ بِاللَّعْنِ الْمَطْرُودُ مِنْ بِقَاعِ الْخَيْرِ(۶).

۱- ۱. فی نسخه من المصدر: استبقوا.

۲- ۲. المصدر خال عن قوله: مقتلين.

۳- ۳. فی المصدر: بقی علی إبليس تلك الجراحات.

۴- ۴. فی المصدر: من سخنه عينه.

۵- ۵. التفسير المنسوب الی الامام العسكریّ عليه السّلام: ۱۵۹ و ۱۶۰.

۶- ۶. التفسير المنسوب الی الامام العسكریّ عليه السّلام: ۵.

«۱۶۰»- تَفْسِيرُ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ جَمِيلٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: سُئِلَ عَمَّا نَدَبَ اللَّهُ الْخَلْقَ إِلَيْهِ أَ دَخَلَ فِيهِ الضُّلَّالُ قَالَ نَعَمْ وَ الْكَافِرُونَ دَخَلُوا فِيهِ لِأَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى أَمَرَ الْمَلَائِكَةَ بِالسُّجُودِ لِآدَمَ فَدَخَلَ فِي أَمْرِهِ الْمَلَائِكَةُ وَ إِبْلِيسُ فَإِنَّ إِبْلِيسَ كَانَ مَعَ الْمَلَائِكَةِ فِي السَّمَاءِ يَعْبُدُ اللَّهَ وَ كَانَتِ الْمَلَائِكَةُ تَظُنُّ أَنَّهُ مِنْهُمْ وَ لَمْ يَكُنْ مِنْهُمْ فَلَمَّا أَمَرَ اللَّهُ الْمَلَائِكَةَ بِالسُّجُودِ لِآدَمَ أَخْرَجَ مَا كَانَ فِي قَلْبِ إِبْلِيسَ مِنَ الْحَسَدِ فَعَلِمَتِ الْمَلَائِكَةُ عِنْدَ ذَلِكَ أَنَّ إِبْلِيسَ لَمْ يَكُنْ مِنْهُمْ فَقِيلَ لَهُ عليه السلام فَكَيْفَ وَقَعَ الْأَمْرُ عَلَى إِبْلِيسَ وَ إِنَّمَا أَمَرَ اللَّهُ الْمَلَائِكَةَ بِالسُّجُودِ لِآدَمَ فَقَالَ كَانَ إِبْلِيسُ مِنْهُمْ بِالْوَلَاءِ وَ لَمْ يَكُنْ مِنْ جِنْسِ الْمَلَائِكَةِ وَ ذَلِكَ أَنَّ

اللَّهَ خَلَقَ خَلْقاً قَبْلَ آدَمَ وَ كَانَ إِبْلِيسُ فِيهِمْ حَاكِماً فِي الْأَرْضِ فَعَتَوْا وَ أَفْسَدُوا وَ سَفَكُوا الدِّمَاءَ فَبَعَثَ اللَّهُ الْمَلَائِكَةَ فَقَتَلُوهُمْ وَ أَسَرُوا إِبْلِيسَ وَ رَفَعُوهُ إِلَى السَّمَاءِ وَ كَانَ مَعَ الْمَلَائِكَةِ يَعْبُدُ اللَّهَ إِلَى أَنْ خَلَقَ اللَّهُ آدَمَ (۱).

«۱۶۱»- وَ مِنْهُ، عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِي الْمِقْدَامِ عَنْ ثَابِتٍ الْحَذَّاءِ عَنْ جَابِرٍ الْجُعْفِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَنْ آبَائِهِ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليهم السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى أَرَادَ أَنْ يَخْلُقَ خَلْقاً بِيَدِهِ وَ ذَلِكَ بَعْدَ مَا مَضَى مِنَ الْجِنِّ وَ النَّاسِ فِي الْأَرْضِ سَبْعَةُ آلَافِ سَنَةٍ وَ سَاقَ الْحَدِيثَ إِلَى أَنْ قَالَ تَعَالَى إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَخْلُقَ خَلْقاً بِيَدِي وَ أَجْعَلَ مِنْ ذُرِّيَّتِهِ أَنْبِيَاءَ وَ مُرْسَلِينَ وَ عِباداً صَالِحِينَ وَ أَئِمَّةً مُهْتَدِينَ وَ أَجْعَلَهُمْ خُلَفَاءَ عَلَى خَلْقِي فِي أَرْضِي (۲)

وَ أُبِيدَ النَّسْنَاسَ مِنْ أَرْضِي وَ أُطَهِّرَهَا مِنْهُمْ وَ أَنْقُلَ مَرَدَةَ الْجِنِّ الْعُصَاةَ مِنْ بَرِيَّتِي وَ خَلْقِي وَ خِيَرَتِي وَ أُسْكِنَهُمْ فِي الْهَوَاءِ وَ فِي أَقْطَارِ الْأَرْضِ فَلَا يُجَاوِرُونَ نَسْلَ خَلْقِي وَ أَجْعَلَ بَيْنَ الْجِنِّ وَ بَيْنَ خَلْقِي حِجَاباً فَلَا يَرَى نَسْلُ خَلْقِي الْجِنَّ وَ لَا يُجَالِسُونَهُمْ وَ لَا يُخَالِطُونَهُمْ وَ سَاقَ الْحَدِيثَ إِلَى قَوْلِهِ فَخَلَقَ اللَّهُ آدَمَ فَبَقِيَ

۱- ۱. تفسير القمّيّ: ۳۲.

۲- ۲. أسقط المصنّف هنا من الحديث من دون إشاره و هو: ينهونهم عن معصيتي و ينذرونهم من عذابي و يهدونهم الى طاعتي و يسلكون بهم طريق سبيلي و أجعلهم لي حجه عذرا و نذرا و ابيد.

أَرْبَعِينَ سَنَةً مُصَوَّراً فَكَانَ يَمُرُّ بِهِ إِبْلِيسُ اللَّعِينُ فَيَقُولُ لِأَمْرٍ مَا خُلِقْتَ فَقَالَ الْعَالِمُ علیه السّلام فَقَالَ إِبْلِيسُ لَئِنْ أَمَرَنِيَ اللَّهُ بِالسُّجُودِ لِهَذَا لَعَصَيْتُهُ (۱) ثُمَّ نَفَخَ فِيهِ (۲)

ثُمَّ قَالَ لِلْمَلَائِكَهِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ (۳) فَأَخْرَجَ إِبْلِيسُ مَا كَانَ فِي قَلْبِهِ مِنَ الْحَسَدِ فَأَبَى أَنْ يَسْجُدَ فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَ ما مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ قالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نارٍ وَ خَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ (۴) قَالَ الصَّادِقُ علیه السلام أَوَّلُ مَنْ قَاسَ إِبْلِيسُ وَ اسْتَكْبَرَ وَ الِاسْتِكْبَارُ هُوَ أَوَّلُ مَعْصِيَهٍ عُصِيَ اللَّهُ بِهَا(۵)

قَالَ فَقَالَ إِبْلِيسُ يَا رَبِّ أَعْفِنِي مِنَ السُّجُودِ لِآدَمَ وَ أَنَا أَعْبُدُكَ عِبَادَهً لَمْ يَعْبُدْكَهَا مَلَكٌ مُقَرَّبٌ وَ لَا نَبِيٌّ مُرْسَلٌ قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى لَا حَاجَهَ لِي إِلَى عِبَادَتِكَ إِنَّمَا أُرِيدُ أَنْ أُعْبَدَ مِنْ حَيْثُ أُرِيدُ لَا مِنْ حَيْثُ تُرِيدُ(۶)

فَأَبَى أَنْ يَسْجُدَ فَقَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى فَاخْرُجْ مِنْها فَإِنَّكَ رَجِيمٌ وَ إِنَّ عَلَيْكَ لَعْنَتِي إِلى يَوْمِ الدِّينِ قَالَ إِبْلِيسُ يَا رَبِّ وَ كَيْفَ وَ أَنْتَ الْعَدْلُ الَّذِي لَا تَجُورُ وَ لَا تَظْلِمُ فَثَوَابُ عَمَلِي بَطَلَ قَالَ لَا وَ لَكِنْ سَلْنِي مِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا مَا شِئْتَ ثَواباً لِعَمَلِكَ فَأُعْطِيَكَ فَأَوَّلُ مَا سَأَلَ الْبَقَاءُ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ فَقَالَ اللَّهُ قَدْ أَعْطَيْتُكَ قَالَ سَلِّطْنِي عَلَى وُلْدِ آدَمَ قَالَ سَلَّطْتُكَ قَالَ أَجْرِنِي فِيهِمْ مَجْرَى الدَّمِ فِي الْعُرُوقِ قَالَ قَدْ أَجْرَيْتُكَ قَالَ لَا يُولَدُ لَهُمْ وَلَدٌ

۱- ۱. فی المصدر: لاعصینه.

۲- ۲. اسقط المصنّف أیضا من هنا جمله من دون إشاره و هی: فلما بلغت الروح الی دماغه عطس فقال: الحمد للّه، فقال اللّه تعالی: یرحمک اللّه، قال الصادق علیه السّلام: فسبقت له من اللّه تعالی: الرحمه ثمّ قال اللّه.

۳- ۳. البقره: ۳۴. و الأعراف: ۱۱.

۴- ۴. الأعراف: ۱۲.

۵- ۵. أی بعد خلق آدم علیه السّلام و الا فقبله ذکر فی الحدیث أن الجن و النسناس عملوا المعاصی من سفک الدماء و الفساد فی الأرض بغیر الحق.

۶- ۶. لم تذکر فی المصدر المطبوع جمله: لا من حیث ترید.

إِلَّا وُلِدَ لِيَ اثْنَانِ وَ أَرَاهُمْ وَ لَا يَرَوْنِي وَ أَتَصَوَّرُ لَهُمْ فِي كُلِّ صُورَةٍ شِئْتُ فَقَالَ قَدْ أَعْطَيْتُكَ قَالَ يَا رَبِّ زِدْنِي قَالَ قَدْ جَعَلْتُ لَكَ وَ لِذُرِّيَّتِكَ فِي صُدُورِهِمْ أَوْطَاناً قَالَ رَبِّ حَسْبِي فَقَالَ إِبْلِيسُ عِنْدَ ذَلِكَ فَبِعِزَّتِكَ (۱) لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ إِلَّا عِبادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ ثُمَّ لَآتِيَنَّهُمْ (۲) مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَ مِنْ خَلْفِهِمْ وَ عَنْ أَيْمانِهِمْ وَ عَنْ شَمائِلِهِمْ وَ لا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شاكِرِينَ (۳).

«۱۶۲»- وَ مِنْهُ، عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ جَمِيلٍ عَنْ زُرَارَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: لَمَّا أَعْطَى اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى إِبْلِيسَ مَا أَعْطَاهُ مِنَ الْقُوَّةِ قَالَ آدَمُ يَا رَبِّ سَلَّطْتَ إِبْلِيسَ عَلَى وُلْدِي وَ أَجْرَيْتَهُ فِيهِمْ مَجْرَى الدَّمِ فِي الْعُرُوقِ وَ أَعْطَيْتَهُ مَا أَعْطَيْتَهُ فَمَا لِي وَ لِوُلْدِي فَقَالَ لَكَ وَ لِوُلْدِكَ السَّيِّئَةُ بِوَاحِدَةٍ وَ الْحَسَنَةُ بِعَشَرَةِ أَمْثَالِهَا قَالَ يَا رَبِّ زِدْنِي قَالَ التَّوْبَةُ مَبْسُوطَةٌ إِلَى حِينِ تَبْلُغُ النَّفْسُ الْحُلْقُومَ قَالَ يَا رَبِّ زِدْنِي قَالَ أَغْفِرُ وَ لَا أُبَالِي قَالَ حَسْبِي قَالَ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ بِمَا ذَا اسْتَوْجَبَ إِبْلِيسُ مِنَ اللَّهِ أَنْ أَعْطَاهُ مَا أَعْطَاهُ قَالَ بِشَيْ ءٍ كَانَ مِنْهُ شَكَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ قُلْتُ وَ مَا كَانَ مِنْهُ جُعِلْتُ فِدَاكَ قَالَ رَكْعَتَانِ رَكَعَهُمَا فِي السَّمَاءِ أَرْبَعَةَ آلَافِ سَنَةٍ(۴).

«۱۶۳»- دَلَائِلُ الطَّبَرِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ هَارُونَ بْنِ مُوسَى عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ هَمَّامٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحُسَيْنِ الْمَعْرُوفِ بِابْنِ أَبِي الْقَاسِمِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ بَعْضِ رِجَالِهِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ شُعَيْبٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ هَاشِمٍ عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام جُعِلْتُ فِدَاكَ مَا لِإِبْلِيسَ مِنَ السُّلْطَانِ قَالَ مَا يُوَسْوِسُ فِي قُلُوبِ النَّاسِ قُلْتُ فَمَا لِمَلَكِ الْمَوْتِ قَالَ يَقْبِضُ أَرْوَاحَ النَّاسِ قُلْتُ وَ هُمَا مُسَلَّطَانِ عَلَى مَنْ فِي الْمَشْرِقِ وَ مَنْ فِي الْمَغْرِبِ قَالَ نَعَمْ قُلْتُ فَمَا لَكَ أَنْتَ جُعِلْتُ فِدَاكَ مِنَ السُّلْطَانِ قَالَ أَعْلَمُ مَا فِي الْمَشْرِقِ وَ الْمَغْرِبِ وَ مَا فِي السَّمَاوَاتِ

۱- ۱. هكذا فی الكتاب و مصدره و الصحيح:[فبعزتك] راجع سوره ص: ۸۲.

۲- ۲. الأعراف: ۱۷.

۳- ۳. تفسير القمّيّ: ۳۲- ۳۵ و الحديث طويل ذكره فی باب خلقه آدم عليه السّلام.

۴- ۴. تفسير القمّيّ: ۳۵.

وَ الْأَرْضِ وَ مَا فِی الْبَرِّ وَ الْبَحْرِ وَ عَدَدَ مَا فِیهِنَّ وَ لَیْسَ ذَلِکَ لِإِبْلِیسَ وَ لَا لِمَلَکِ الْمَوْتِ (۱).

«۱۶۴»- الْکَافِی، بِإِسْنَادِهِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْعَبَّاسِ بْنِ الْجَرِیشِ (۲)

قَالَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ علیه السلام: لَمَا یَزُورُ(۳)

مَنْ بَعَثَهُ اللَّهُ لِلشَّقَاءِ عَلَی أَهْلِ الضَّلَالَهِ مِنْ أَجْنَادِ الشَّیَاطِینِ وَ أَزْوَاجِهِمْ أَکْثَرُ مِمَّا یَزُورُ(۴)

خَلِیفَهَ اللَّهِ الَّذِی بَعَثَهُ لِلْعَدْلِ وَ الصَّوَابِ مِنَ الْمَلَائِکَهِ قِیلَ یَا أَبَا جَعْفَرٍ وَ کَیْفَ یَکُونُ شَیْ ءٌ أَکْثَرَ مِنَ الْمَلَائِکَهِ قَالَ کَمَا شَاءَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ قَالَ السَّائِلُ یَا أَبَا جَعْفَرٍ إِنِّی لَوْ حَدَّثْتُ بَعْضَ الشِّیعَهِ بِهَذَا الْحَدِیثِ لَأَنْکَرُوهُ قَالَ کَیْفَ یُنْکِرُونَهُ قَالَ یَقُولُونَ إِنَّ الْمَلَائِکَهَ علیهم السلام أَکْثَرُ مِنَ الشَّیَاطِینِ قَالَ صَدَقْتَ افْهَمْ عَنِّی مَا أَقُولُ إِنَّهُ لَیْسَ مِنْ یَوْمٍ وَ لَا لَیْلَهٍ إِلَّا وَ جَمِیعُ الْجِنِّ وَ الشَّیَاطِینِ تَزُورُ أَئِمَّهَ الضَّلَالَهِ وَ یَزُورُ إِمَامَ الْهُدَی عَدَدُهُمْ مِنَ الْمَلَائِکَهِ حَتَّی إِذَا أَتَتْ لَیْلَهُ الْقَدْرِ فَیَهْبِطُ فِیهَا مِنَ الْمَلَائِکَهِ إِلَی وَلِیِّ الْأَمْرِ خَلَقَ اللَّهُ أَوْ قَالَ قَیَّضَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مِنَ الشَّیَاطِینِ بِعَدَدِهِمْ ثُمَّ زَارُوا وَلِیَّ الضَّلَالَهِ فَأَتَوْهُ بِالْإِفْکِ وَ الْکَذِبِ حَتَّی لَعَلَّهُ یُصْبِحُ فَیَقُولُ رَأَیْتُ کَذَا وَ کَذَا فَلَوْ سُئِلَ وَلِیُّ الْأَمْرِ عَنْ ذَلِکَ لَقَالَ رَأَیْتَ شَیْطَاناً أَخْبَرَکَ کَذَا وَ کَذَا حَتَّی یُفَسِّرَ لَهُ تَفْسِیرَهَا وَ یُعْلِمَهُ الضَّلَالَهَ الَّتِی هُوَ عَلَیْهَا(۵)

الْحَدِیثَ.

«۱۶۵»- وَ مِنْهُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ یَحْیَی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحَکَمِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ

۱- ۱. دلائل الأمه: ۱۲۵.

۲- ۲. هکذا فی النسخ و الصحیح ما فی المصدر بالحاء المهمله: الحریش وزان زبیر، و الرجل مذکور فی فهرست الشیخ و النجاشیّ و قال الثانی: ضعیف جداله کتاب انا انزلناه فی لیله القدر، و هو کتاب روی الحدیث مضطرب الألفاظ إلخ و قال ابن الغضائری: ضعیف جدا یروی عن ابی جعفر الثانی فضل انا انزلناه فی لیله القدر، و له کتاب مصنف فاسد الألفاظ تشهد مخایله علی أنّه موضوع، و هذا الرجل لا یلتفت إلیه و لا یکتب من حدیثه انتهی أقول: هذا الحدیث من کتابه المذکور.

۳- ۳. فی المصدر: لما ترون.

۴- ۴. فی المصدر: مما ترون.

۵- ۵. أصول الکافی ۱: ۲۵۲ و ۲۵۳.

سِنَانٍ عَمَّنْ أَخْبَرَهُ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: کَانَ عَابِدٌ فِی بَنِی إِسْرَائِیلَ لَمْ یُقَارِفْ مِنْ أَمْرِ الدُّنْیَا شَیْئاً فَنَخَرَ إِبْلِیسُ نَخْرَةً فَاجْتَمَعَتْ إِلَیْهِ جُنُودُهُ فَقَالَ مَنْ لِی بِفُلَانٍ فَقَالَ بَعْضُهُمْ أَنَا(۱) فَقَالَ مِنْ أَیْنَ تَأْتِیهِ فَقَالَ مِنْ نَاحِیَهِ النِّسَاءِ قَالَ لَسْتَ لَهُ لَمْ یُجَرِّبِ النِّسَاءَ فَقَالَ لَهُ آخَرُ فَأَنَا لَهُ قَالَ مِنْ أَیْنَ تَأْتِیهِ قَالَ مِنْ نَاحِیَهِ الشَّرَابِ وَ اللَّذَّاتِ قَالَ لَسْتَ لَهُ لَیْسَ هَذَا بِهَذَا قَالَ آخَرُ فَأَنَا لَهُ قَالَ مِنْ أَیْنَ تَأْتِیهِ قَالَ مِنْ نَاحِیَهِ الْبِرِّ قَالَ انْطَلِقْ فَأَنْتَ صَاحِبُهُ فَانْطَلَقَ إِلَی مَوْضِعِ الرَّجُلِ فَأَقَامَ حِذَاءَهُ یُصَلِّی قَالَ وَ کَانَ الرَّجُلُ یَنَامُ وَ الشَّیْطَانُ لَا یَنَامُ وَ یَسْتَرِیحُ وَ الشَّیْطَانُ لَا یَسْتَرِیحُ فَتَحَوَّلَ إِلَیْهِ الرَّجُلُ وَ قَدْ تَقَاصَرَتْ إِلَیْهِ نَفْسُهُ وَ اسْتَصْغَرَ عَمَلَهُ فَقَالَ یَا عَبْدَ اللَّهِ بِأَیِّ شَیْ ءٍ قَوِیتَ عَلَی هَذِهِ الصَّلَاهِ فَلَمْ یُجِبْهُ ثُمَّ عَادَ عَلَیْهِ فَلَمْ یُجِبْهُ ثُمَّ عَادَ عَلَیْهِ فَقَالَ یَا عَبْدَ اللَّهِ إِنِّی أَذْنَبْتُ ذَنْباً وَ أَنَا تَائِبٌ مِنْهُ فَإِذَا ذَکَرْتُ الذَّنْبَ قَوِیتُ عَلَی الصَّلَاهِ قَالَ فَأَخْبِرْنِی بِذَنْبِکَ حَتَّی أَعْمَلَهُ وَ أَتُوبَ فَإِذَا فَعَلْتُهُ قَوِیتُ عَلَی الصَّلَاهِ فَقَالَ ادْخُلِ الْمَدِینَهَ فَسَلْ عَنْ فُلَانَهَ الْبَغِیَّهِ فَأَعْطِهَا دِرْهَمَیْنِ وَ نَلْ مِنْهَا قَالَ وَ مِنْ أَیْنَ لِی دِرْهَمَیْنِ مَا أَدْرِی مَا الدِّرْهَمَیْنِ فَتَنَاوَلَ الشَّیْطَانُ مِنْ تَحْتِ قَدَمِهِ دِرْهَمَیْنِ فَنَاوَلَهُ إِیَّاهُمَا فَقَامَ فَدَخَلَ الْمَدِینَهَ بِجَلَابِیبِهِ یَسْأَلُ عَنْ فُلَانَهَ الْبَغِیَّهِ(۲)

فَأَرْشَدُوهُ النَّاسُ وَ ظَنُّوا أَنَّهُ جَاءَ یَعِظُهَا فَأَرْشَدُوهُ فَجَاءَ إِلَیْهَا فَرَمَی إِلَیْهَا بِالدِّرْهَمَیْنِ وَ قَالَ قُومِی فَقَامَتْ فَدَخَلَتْ مَنْزِلَهَا وَ قَالَتِ ادْخُلْ وَ قَالَتْ إِنَّکَ جِئْتَنِی فِی هَیْئَهٍ لَیْسَ یُؤْتَی مِثْلِی فِی مِثْلِهَا فَأَخْبِرْنِی بِخَبَرِکَ فَأَخْبَرَهَا فقال [فَقَالَتْ] لَهُ یَا عَبْدَ اللَّهِ إِنَّ تَرْکَ الذَّنْبِ أَهْوَنُ مِنْ طَلَبِ التَّوْبَهِ وَ لَیْسَ کُلُّ مَنْ طَلَبَ التَّوْبَهَ وَجَدَهَا وَ إِنَّمَا یَنْبَغِی أَنْ یَکُونَ هَذَا شَیْطَاناً مُثِّلَ لَکَ فَانْصَرِفْ فَإِنَّکَ لَا تَرَی شَیْئاً فَانْصَرَفَ وَ مَاتَتْ مِنْ لَیْلَتِهَا فَأَصْبَحَتْ فَإِذَا عَلَی بَابِهَا مَکْتُوبٌ احْضُرُوا فُلَانَهَ فَإِنَّهَا مِنْ أَهْلِ الْجَنَّهِ فَارْتَابَ النَّاسُ فَمَکَثُوا ثَلَاثاً لَا یَدْفِنُونَهَا ارْتِیَاباً فِی أَمْرِهَا فَأَوْحَی اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَی نَبِیٍّ مِنَ الْأَنْبِیَاءِ لَا أَعْلَمُهُ إِلَّا مُوسَی بْنَ عِمْرَانَ علیه السلام أَنِ ائْتِ فُلَانَهَ فَصَلِّ عَلَیْهَا وَ مُرِ النَّاسَ أَنْ یُصَلُّوا عَلَیْهَا

۱- ۱. فی المصدر: أناله.

۲- ۲. فی المصدر: یسأل عن منزل فلانه البغیه فارشده الناس.

فَإِنِّی قَدْ غَفَرْتُ لَهَا وَ أَوْجَبْتُ لَهَا الْجَنَّهَ بِتَثْبِیطِهَا(۱)

عَبْدِی فُلَاناً عَنْ مَعْصِیَتِی (۲).

«۱۶۶»- وَ مِنْهُ، عَنْ عِدَّهٍ مِنْ أَصْحَابِهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِیدٍ عَنْ زَکَرِیَّا بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِیهِ عَنْ عَمْرٍو عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: کَانَ قَوْمُ لُوطٍ مِنْ أَفْضَلِ قَوْمٍ خَلَقَهُمُ اللَّهُ فَطَلَبَهُمْ إِبْلِیسُ الطَّلَبَ الشَّدِیدَ وَ کَانَ مِنْ فَضْلِهِمْ وَ خِیَرَتِهِمْ أَنَّهُمْ إِذَا خَرَجُوا إِلَی الْعَمَلِ خَرَجُوا بِأَجْمَعِهِمْ وَ تَبْقَی النِّسَاءُ خَلْفَهُمْ فَلَمْ یَزَلْ إِبْلِیسُ یَعْتَادُهُمْ وَ کَانُوا(۳) إِذَا رَجَعُوا خَرَّبَ إِبْلِیسُ مَا یَعْمَلُونَ فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ تَعَالَوْا نَرْصُدْ هَذَا الَّذِی یُخَرِّبُ مَتَاعَنَا فَرَصَدُوهُ فَإِذَا هُوَ غُلَامٌ أَحْسَنُ مَا یَکُونُ مِنَ الْغِلْمَانِ فَقَالُوا لَهُ أَنْتَ الَّذِی تُخَرِّبُ مَتَاعَنَا مَرَّهً بَعْدَ أُخْرَی فَأَجْمَعَ رَأْیُهُمْ (۴)

عَلَی أَنْ یَقْتُلُوهُ فَبَیَّتُوهُ عِنْدَ رَجُلٍ فَلَمَّا کَانَ اللَّیْلُ صَاحَ فَقَالَ لَهُ مَا لَکَ فَقَالَ کَانَ أَبِی یُنَوِّمُنِی عَلَی بَطْنِهِ فَقَالَ لَهُ تَعَالَ فَنَمْ عَلَی بَطْنِی قَالَ فَلَمْ یَزَلْ یَدْلُکُ الرَّجُلَ حَتَّی عَلَّمَهُ أَنْ یَفْعَلَ بِنَفْسِهِ (۵)

فَأَوَّلًا عَلَّمَهُ إِبْلِیسُ وَ الثَّانِیَهَ عَلَّمَهُ هُوَ ثُمَّ انْسَلَّ فَفَرَّ مِنْهُمْ فَأَصْبَحُوا فَجَعَلَ الرَّجُلُ یُخْبِرُ بِمَا فَعَلَ بِالْغُلَامِ وَ یُعَجِّبُهُمْ مِنْهُ وَ هُمْ لَا یَعْرِفُونَهُ فَوَضَعُوا أَیْدِیَهُمْ فِیهِ حَتَّی اکْتَفَی الرِّجَالُ (۶)

بَعْضُهُمْ بِبَعْضٍ ثُمَّ جَعَلُوا یَرْصُدُونَ مَارَّهَ الطَّرِیقِ فَیَفْعَلُونَ بِهِمْ حَتَّی تَنَکَّبَ مَدِینَتَهُمُ النَّاسُ ثُمَّ تَرَکُوا نِسَاءَهُمْ وَ أَقْبَلُوا عَلَی الْغِلْمَانِ فَلَمَّا رَأَی أَنَّهُ قَدْ أَحْکَمَ أَمْرَهُ فِی الرِّجَالِ جَاءَ إِلَی النِّسَاءِ فَصَیَّرَ نَفْسَهُ امْرَأَهً ثُمَّ قَالَ إِنَّ رِجَالَکُنَّ یَفْعَلُ بَعْضُهُمْ بِبَعْضٍ قَالُوا نَعَمْ قَدْ رَأَیْنَا ذَلِکَ وَ کُلَّ ذَلِکَ یَعِظُهُمْ لُوطٌ علیه السلام وَ یُوصِیهِمْ وَ إِبْلِیسُ یُغْوِیهِمْ حَتَّی اسْتَغْنَی النِّسَاءُ بِالنِّسَاءِ(۷)

الْحَدِیثَ الطَّوِیلَ.

۱- ۱. ثبطه عن الامر: عوقه و شغله عنه.

۲- ۲. روضه الکافی: ۳۸۴ و ۳۸۵.

۳- ۳. فی المصدر: فکانوا.

۴- ۴. فی المصدر: فاجتمع رأیهم.

۵- ۵. فی المصدر: حتی علمه انه یفعل بنفسه.

۶- ۶. فی المصدر: حتی اکتفی الرجال بالرجال.

۷- ۷. الکافی ۵: ۵۴۴.

بیان: یعتادهم أی یعتاد المجی ء إلیهم أو ینتابهم کلما رجعوا أقبل اللعین قال فی القاموس العود انتیاب الشی ء کالاعتیاد و فی المحاسن فلما حسدهم إبلیس لعبادتهم کانوا إذا رجعوا(۱)

و فی ثواب الأعمال فأتی إبلیس عبادتهم فأولا علمه (۲)

کذا فی النسخ بتقدیم اللام علی المیم فی الموضعین و لعل الأظهر تقدیم المیم (۳)

أی أولا أدخل إبلیس ذکر الرجل و ثانیا أدخل الرجل ذکره و علی ما فی النسخ کان المعنی أنه کان أولا معلم هذا الفعل حیث علمه ذلک الرجل ثم صار الرجل معلم الناس.

«۱۶۷»- تَفْسِیرُ عَلِیِّ بْنِ إِبْرَاهِیمَ، عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ أَبِی بَصِیرٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: إِنَّ سُلَیْمَانَ بْنَ دَاوُدَ أَمَرَ الْجِنَّ فَبَنَوْا لَهُ بَیْتاً مِنْ قَوَارِیرَ فَبَیْنَا هُوَ مُتَّکِئٌ عَلَی عَصَاهُ یَنْظُرُ إِلَی الشَّیَاطِینِ کَیْفَ یَعْمَلُونَ وَ یَنْظُرُونَ إِلَیْهِ إِذْ حَانَتْ (۴) مِنْهُ الْتِفَاتَهٌ فَإِذَا هُوَ بِرَجُلٍ مَعَهُ فِی الْقُبَّهِ فَفَزِعَ مِنْهُ وَ قَالَ مَنْ أَنْتَ قَالَ أَنَا الَّذِی لَا أَقْبَلُ الرُّشَی وَ لَا أَهَابُ الْمُلُوکَ أَنَا مَلَکُ الْمَوْتِ فَقَبَضَهُ وَ هُوَ مُتَّکِئٌ عَلَی عَصَاهُ فَمَکَثُوا سَنَهً یَبْنُونَ وَ یَنْظُرُونَ إِلَیْهِ وَ یَدْأَبُونَ لَهُ وَ یَعْمَلُونَ حَتَّی بَعَثَ اللَّهُ الْأَرَضَهَ فَأَکَلَتْ مِنْسَأَتَهُ وَ هِیَ الْعَصَا فَلَمَّا خَرَّ تَبَیَّنَتِ الْإِنْسُ أَنْ لَوْ کَانَ الْجِنُّ یَعْلَمُونَ الْغَیْبَ مَا لَبِثُوا سَنَهً فِی الْعَذَابِ الْمُهِینِ فَالْجِنُّ تَشْکُرُ الْأَرَضَهَ بِمَا عَمِلَتْ بِعَصَا سُلَیْمَانَ قَالَ فَلَا تَکَادُ تَرَاهَا فِی مَکَانٍ إِلَّا وُجِدَ عِنْدَهَا مَاءٌ وَ طِینٌ فَلَمَّا هَلَکَ سُلَیْمَانُ وَضَعَ إِبْلِیسُ السِّحْرَ وَ کَتَبَهُ فِی کِتَابٍ ثُمَّ طَوَاهُ وَ کَتَبَ عَلَی ظَهْرِهِ هَذَا مَا وَضَعَ آصَفُ بْنُ بَرْخِیَا لِلْمَلِکِ سُلَیْمَانَ بْنِ دَاوُدَ مِنْ ذَخَائِرِ کُنُوزِ الْعِلْمِ مَنْ أَرَادَ کَذَا وَ کَذَا فَلْیَفْعَلْ کَذَا وَ کَذَا ثُمَّ دَفَنَهُ تَحْتَ السَّرِیرِ ثُمَّ اسْتَشَارَهُ (۵)

لَهُمْ فَقَرَأَهُ فَقَالَ الْکَافِرُونَ مَا کَانَ سُلَیْمَانُ علیه السلام یَغْلِبُنَا إِلَّا بِهَذَا وَ قَالَ الْمُؤْمِنُونَ بَلْ هُوَ

۱- ۱. المحاسن: ۱۱۰.

۲- ۲. فی عقاب الاعمال و المحاسن:« فاولا عمله إبلیس و الثانیه عمله هو» راجع عقاب الاعمال: باب عقاب الوطی.

۳- ۳. قد عرفت انه الموجود فی عقاب الاعمال و المحاسن.

۴- ۴. فی المصدر: خانت عنه.

۵- ۵. هکذا فی الکتاب و مصدره و لعلّ الصحیح کما فی البرهان: استتاره أی اظهره لهم.

عَبْدُ اللَّهِ وَ نَبِيُّهُ (۱).

«۱۶۸»- الدَّعَائِمُ، عَنْ عَلِيٍّ علیه السلام أَنَّهُ قَالَ: كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله ذَاتَ لَيْلَةٍ إِذْ رُمِيَ بِنَجْمٍ فَاسْتَنَارَ فَقَالَ لِلْقَوْمِ مَا كُنْتُمْ تَقُولُونَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ إِذَا رَأَيْتُمْ مِثْلَ هَذَا قَالُوا كُنَّا نَقُولُ مَاتَ عَظِيمٌ وَ وُلِدَ عَظِيمٌ قَالَ فَإِنَّهُ لَا يُرْمَى بِهِ لِمَوْتِ أَحَدٍ وَ لِحَيَاةِ أَحَدٍ وَ لَكِنْ رَبُّنَا إِذَا قَضَى أَمْراً سَبَّحَ حَمَلَةُ الْعَرْشِ وَ قَالُوا قَضَى رَبُّنَا بِكَذَا فَيَسْمَعُ ذَلِكَ أَهْلُ السَّمَاءِ الَّتِي تَلِيهِمْ فَيَقُولُونَ ذَلِكَ حَتَّى يَبْلُغَ ذَلِكَ أَهْلَ السَّمَاءِ الدُّنْيَا فَيَسْتَرِقُ الشَّيَاطِينُ السَّمْعَ فَرُبَّمَا اعْتَلَقُوا شَيْئاً فَأَتَوْا بِهِ الْكَهَنَةَ فَيَزِيدُونَ وَ يَنْقُصُونَ فَتُخْطِئُ الْكَهَنَةُ وَ تُصِيبُ ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ مَنَعَ السَّمَاءَ بِهَذِهِ النُّجُومِ فَانْقَطَعَتِ الْكِهَانَةُ فَلَا كِهَانَةَ وَ تَلَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ علیه السلام إِلَّا مَنِ اسْتَرَقَ السَّمْعَ فَأَتْبَعَهُ شِهابٌ ثاقِبٌ (۲) وَ قَوْلُهُ وَ أَنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْها مَقاعِدَ(۳) لِلسَّمْعِ الْآيَةَ(۴).

بيان: فربما اعتلقوا شيئا أى أحبوه أو تعلموه أو تعلقوا به فى القاموس اعتلقه أى أحبه و تعلقه و تعلق به بمعنى و فى النهايه أنى علقها أى من أين تعلمها و ممن أخذها.

«۱۶۹»- الدُّرُّ الْمَنْثُورُ، لِلسُّيُوطِيِّ عَنِ ۱۷ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: لَقِيَ إِبْلِيسُ مُوسَى فَقَالَ لِمُوسَى (۵) أَنْتَ الَّذِي اصْطَفَاكَ اللَّهُ بِرِسَالَتِهِ وَ كَلَّمَكَ تَكْلِيماً أَذْنَبْتُ وَ أَنَا أُرِيدُ أَنْ أَتُوبَ فَاشْفَعْ لِي إِلَى رَبِّي أَنْ يَتُوبَ عَلَيَّ قَالَ مُوسَى نَعَمْ فَدَعَا مُوسَى رَبَّهُ فَقِيلَ يَا مُوسَى قَدْ قُضِيَتْ حَاجَتُكَ فَلَقِيَ مُوسَى إِبْلِيسَ وَ قَالَ قَدْ أُمِرْتَ أَنْ تَسْجُدَ بِقَبْرِ آدَمَ وَ يُتَابَ عَلَيْكَ فَاسْتَكْبَرَ وَ غَضِبَ وَ قَالَ لَمْ أَسْجُدْ لَهُ حَيّاً أَسْجُدُ لَهُ مَيِّتاً ثُمَّ قَالَ إِبْلِيسُ يَا مُوسَى إِنَّ لَكَ عَلَيَّ حَقّاً بِمَا شَفَعْتَ لِي إِلَى رَبِّكَ فَاذْكُرْنِي عِنْدَ ثَلَاثٍ لَا أَهْلِكُكَ فِيمَنْ أُهْلِكُ (۶) اذْكُرْنِي

۱- ۱. تفسير القمّيّ: ۴۶ و ۴۷.

۲- ۲. هكذا فى الكتاب و لعله وهم النسّاخ و الصحيح:« شهاب مبين» راجع الحجر ۱۸.

۳- ۳. الجن: ۹.

۴- ۴. دعائم الإسلام: ليست عندى نسخته.

۵- ۵. فى المصدر: فقال: يا موسى.

۶- ۶. فى المصدر: لا أهلك فيهن.

حِينَ تَغْضَبُ فَإِنِّی أَجْرِی مِنْکَ مَجْرَی الدَّمِ وَ اذْکُرْنِی حِینَ تَلْقَی الزَّحْفَ فَإِنِّی آتِی ابْنَ آدَمَ حِینَ یَلْقَی الزَّحْفَ فَأَذَکِّرُهُ وُلْدَهُ وَ زَوْجَتَهُ حَتَّی یُوَلِّی وَ إِیَّاکَ أَنْ تُجَالِسَ امْرَأَهً لَیْسَتْ بِذَاتِ مَحْرَمٍ فَإِنِّی رَسُولُهَا إِلَیْکَ وَ رَسُولُکَ إِلَیْهَا(۱).

«۱۷۰»- وَ عَنْ ۱۷ أَنَسٍ قَالَ: إِنَّ نُوحاً لَمَّا رَکِبَ السَّفِینَهَ أَتَاهُ إِبْلِیسُ فَقَالَ لَهُ نُوحٌ مَنْ أَنْتَ قَالَ أَنَا إِبْلِیسُ قَالَ فَمَا جَاءَ بِکَ قَالَ جِئْتُ تَسْأَلُ لِی رَبَّکَ هَلْ لِی مِنْ تَوْبَهٍ فَأَوْحَی اللَّهُ إِلَیْهِ أَنَّ تَوْبَتَهُ أَنْ یَأْتِیَ قَبْرَ آدَمَ فَیَسْجُدَ لَهُ قَالَ أَمَّا أَنَا لَمْ أَسْجُدْ لَهُ حَیّاً أَسْجُدُ لَهُ مَیِّتاً قَالَ فَ اسْتَکْبَرَ وَ کانَ مِنَ الْکافِرِینَ (۲).

«۱۷۱»- وَ عَنْ ۱۷ جُنَادَهَ بْنِ أَبِی أُمَیَّهَ قَالَ: أَوَّلُ خَطِیئَهٍ کَانَتِ الْحَسَدُ حَسَدَ إِبْلِیسُ آدَمَ أَنْ یَسْجُدَ لَهُ حِینَ أَمَرَهُ فَحَمَلَهُ الْحَسَدُ عَلَی الْمَعْصِیَهِ(۳).

«۱۷۲»- وَ عَنْ ۱۷ قَتَادَهَ قَالَ: لَمَّا هَبَطَ إِبْلِیسُ قَالَ آدَمُ أَیْ رَبِّ قَدْ لَعَنْتَهُ فَمَا عِلْمُهُ قَالَ السِّحْرُ قَالَ فَمَا قِرَاءَتُهُ قَالَ الشِّعْرُ قَالَ فَمَا کِتَابَتُهُ (۴)

قَالَ الْوَشْمُ قَالَ فَمَا طَعَامُهُ قَالَ کُلُّ مَیْتَهٍ وَ مَا لَمْ یُذْکَرِ اسْمُ اللَّهِ عَلَیْهِ قَالَ فَمَا شَرَابُهُ قَالَ کُلُّ مُسْکِرٍ قَالَ فَأَیْنَ مَسْکَنُهُ قَالَ الْحَمَّامُ قَالَ فَأَیْنَ مَجْلِسُهُ قَالَ الْأَسْوَاقُ قَالَ فَمَا صَوْتُهُ قَالَ الْمِزْمَارُ قَالَ فَمَا مَصَایِدُهُ قَالَ النِّسَاءُ(۵).

«۱۷۳»- وَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: قَالَ إِبْلِیسُ لِرَبِّهِ تَعَالَی یَا رَبِّ قَدْ أُهْبِطَ آدَمُ وَ قَدْ عَلِمْتُ أَنَّهُ سَیَکُونُ کُتُبٌ وَ رُسُلٌ فَمَا کُتُبُهُمْ وَ رُسُلُهُمْ قَالَ رُسُلُهُمُ الْمَلَائِکَهُ وَ النَّبِیُّونَ وَ کُتُبُهُمُ التَّوْرَاهُ وَ الْإِنْجِیلُ وَ الزَّبُورُ وَ الْفُرْقَانُ قَالَ فَمَا کِتَابِی قَالَ کِتَابُکَ الْوَشْمُ وَ قِرَاءَتُکَ الشِّعْرُ وَ رُسُلُکَ الْکَهَنَهُ وَ طَعَامُکَ مَا لَمْ یُذْکَرِ اسْمُ اللَّهِ عَلَیْهِ وَ شَرَابُکَ کُلُّ مُسْکِرٍ وَ صِدْقُکَ الْکَذِبُ وَ بَیْتُکَ الْحَمَّامُ وَ مَصَایِدُکَ النِّسَاءُ وَ مُؤَذِّنُکَ الْمِزْمَارُ وَ مَسْجِدُکَ الْأَسْوَاقُ (۶).

۱- ۱. الدّر المنثور ۱: ۵۱.

۲- ۲. الدّر المنثور ۱: ۵۱.

۳- ۳. الدّر المنثور ۱: ۵۱.

۴- ۴. فی المصدر: فما کتابه؟.

۵- ۵. الدّر المنثور ۱: ۶۳.

۶- ۶. الدّر المنثور ۱: ۶۳.

«۱۷۴»- وَ عَنِ ۱۷ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: جَاءَ إِبْلِيسُ فِي جُنْدٍ مِنَ الشَّيَاطِينِ وَ مَعَهُ رَايَةٌ فِي صُورَهِ رِجَالٍ مِنْ بَنِي مُدْلِجٍ وَ الشَّيْطَانُ فِي صُورَهِ سُرَاقَهَ بْنِ مَالِكِ بْنِ جُعْشُمٍ فَقَالَ الشَّيْطَانُ لا غالِبَ لَكُمُ الْيَوْمَ مِنَ النَّاسِ وَ إِنِّي جارٌ لَكُمْ وَ أَقْبَلَ جِبْرِيلُ عَلَى إِبْلِيسَ فَلَمَّا رَآهُ وَ كَانَتْ يَدُهُ فِي يَدِ رَجُلٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ انْتَزَعَ إِبْلِيسُ يَدَهُ (۱)

وَ وَلَّى مُدْبِراً وَ شِيعَتَهُ فَقَالَ الرَّجُلُ يَا سُرَاقَهُ إِنَّكَ جَارٌ لَنَا فَقَالَ إِنِّي أَرى ما لا تَرَوْنَ وَ ذَلِكَ حِينَ رَأَى الْمَلَائِكَهَ إِنِّي أَخافُ اللَّهَ وَ اللَّهُ شَدِيدُ الْعِقابِ (۲).

«۱۷۵»- وَ عَنْ ۱۷ رِفَاعَهَ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ: لَمَّا رَأَى إِبْلِيسُ مَا تَفْعَلُ الْمَلَائِكَهُ بِالْمُشْرِكِينَ يَوْمَ بَدْرٍ أَشْفَقَ أَنْ يَخْلُصَ الْقَتْلُ إِلَيْهِ فَتَشَبَّثَ بِهِ الْحَارِثُ بْنُ هِشَامٍ وَ هُوَ يَظُنُّ أَنَّهُ سُرَاقَهُ بْنُ مَالِكٍ فَوَكَزَ فِي صَدْرِ الْحَارِثِ فَأَلْقَاهُ ثُمَّ خَرَجَ هَارِباً حَتَّى أَلْقَى نَفْسَهُ فِي الْبَحْرِ يَرْفَعُ يَدَيْهِ فَقَالَ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ نَظْرَتَكَ إِيَّايَ (۳).

«۱۷۶»- وَ عَنْ أَبِي التَّيَّاحِ (۴) قَالَ: قَالَ رَجُلٌ لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ خنيش كَيْفَ صَنَعَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله كَادَتْهُ الشَّيَاطِينُ قَالَ نَعَمْ تَحَدَّرَتِ الشَّيَاطِينُ مِنَ الْجِبَالِ وَ الْأَوْدِيَهِ يُرِيدُونَ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فِيهِمْ شَيْطَانٌ مَعَهُ شُعْلَهٌ مِنْ نَارٍ يُرِيدُ أَنْ يُحْرِقَ بِهَا رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَلَمَّا رَآهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَزِعَ مِنْهُمْ وَ جَاءَهُ جَبْرَئِيلُ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ قُلْ مَا أَقُولُ أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّاتِ اللَّاتِي لَا يُجَاوِزُهُنَّ بَرٌّ وَ لَا فَاجِرٌ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ وَ بَرَأَ وَ ذَرَأَ وَ مِنْ شَرِّ مَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَ مِنْ شَرِّ مَا يَعْرُجُ فِيهَا وَ مِنْ شَرِّ مَا ذَرَأَ فِي الْأَرْضِ وَ مِنْ شَرِّ مَا يَخْرُجُ

مِنْهَا وَ مِنْ شَرِّ فِتَنِ اللَّيْلِ وَ النَّهَارِ وَ مِنْ شَرِّ كُلِّ طَارِقٍ إِلَّا طَارِقاً يَطْرُقُ بِخَيْرٍ يَا رَحْمَانُ قَالَ فَطُفِئَتْ نَارُ الشَّيَاطِينِ وَ هَزَمَهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَ (۵).

۱- ۱. فی المصدر: و أقبل جبریل علیه السّلام علی إبلیس و کانت یده فی ید رجل من المشرکین فلما رأی جبریل انتزع یده و ولی مدبرا هو و شیعته.

۲- ۲. الدّر المنثور ۲: ۱۹۰.

۳- ۳. الدّر المنثور ۳: ۱۹۰.

۴- ۴. قال ابن حجر فی التقریب: أبو التیاح بفتح اوله و تشدید التحتانیه اسمه یزید ابن حمید.

۵- ۵. الدّر المنثور:

«۱۷۷»- وَ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: لَمَّا كَانَ لَيْلَهُ الْجِنِّ أَقْبَلَ عِفْرِيتٌ مِنَ الْجِنِّ فِی یَدِهِ شُعْلَهٌ مِنْ نَارٍ فَجَعَلَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله یَقْرَأُ الْقُرْآنَ فَلَما یَزْدَادُ إِلَّا قُرْباً فَقَالَ لَهُ جَبْرَئِیلُ أَ لَا أُعَلِّمُکَ کَلِمَاتٍ تَقُولُهُنَّ یَنْکَبُّ مِنْهَا لِفِیهِ وَ تُطْفِئُ شُعْلَتُهُ قُلْ أَعُوذُ بِوَجْهِ اللَّهِ الْکَرِیمِ وَ کَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّاتِ الَّتِی لَا یُجَاوِزُهُنَّ بَرٌّ وَ لَا فَاجِرٌ مِنْ شَرِّ ما یَنْزِلُ مِنَ السَّماءِ وَ مِنْ شَرِّ ما یَعْرُجُ فِیها وَ مِنْ شَرِّ مَا ذَرَأَ فِی الْأَرْضِ وَ مِنْ شَرِّ ما یَخْرُجُ مِنْها وَ مِنْ شَرِّ فِتَنِ اللَّیْلِ وَ النَّهَارِ وَ مِنْ شَرِّ طَوَارِقِ اللَّیْلِ وَ مِنْ شَرِّ کُلِّ طَارِقٍ إِلَّا طَارِقاً یَطْرُقُ بِخَیْرٍ یَا رَحْمَانُ فَقَالَهَا فَانْکَبَّ لِفِیهِ وَ طُفِیَتْ شُعْلَتُهُ (۱).

تتمه تشمل علی فوائد جمه الأولی لا خلاف بین الإمامیه بل بین المسلمین فی أن الجن و الشیاطین أجسام لطیفه یرون فی بعض الأحیان و لا یرون فی بعضها و لهم حرکات سریعه و قدره علی أعمال قویه و یجرون فی أجساد بنی آدم مجری الدم و قد یشکلهم الله بحسب المصالح بأشکال مختلفه و صور متنوعه کما ذهب إلیه السید المرتضی رضی الله عنه أو جعل الله لهم القدره علی ذلک کما هو الأظهر من الأخبار و الآثار.

قال صاحب المقاصد ظاهر الکتاب و السنه و هو قول أکثر الأمه إن الملائکه أجسام لطیفه نورانیه قادره علی التشکلات بأشکال مختلفه کامله فی العلم و القدره علی الأفعال الشاقه و ساق الکلام إلی قوله و الجن أجسام لطیفه هوائیه متشکل بأشکال مختلفه و یظهر منها أفعال عجیبه منهم المؤمن و الکافر و المطیع و العاصی و الشیاطین أجسام ناریه شأنها إلقاء النفس فی الفساد و الغوایه بتذکیر أسباب المعاصی و اللذات و إنساء منافع الطاعات و ما أشبه ذلک علی ما قال تعالی حکایه عن الشیطان وَ ما کانَ لِیَ عَلَیْکُمْ مِنْ سُلْطانٍ إِلَّا أَنْ دَعَوْتُکُمْ فَاسْتَجَبْتُمْ لِی فَلا تَلُومُونِی وَ لُومُوا أَنْفُسَکُمْ (۲) و قیل ترکیب الأنواع الثلاثه من امتزاج العناصر الأربعه إلا أن الغالب علی الشیطان عنصر النار و علی الآخرین عنصر الهواء و ذلک أن امتزاج العناصر قد لا یکون علی القرب من الاعتدال بل علی قدر صالح من غلبه أحدهما فإن کانت الغلبه

۱- ۱. الدّر المنثور:

۲- ۲. إبراهیم: ۲۲.

للأرضیه یکون الممتزج مائلا إلی عنصر الأرض و إن کانت للمائیه فإلی الماء أو للهوائیه فإلی الهواء أو للناریه فإلی النار لا یبرح و لا- یفارق إلا- بالإجبار أو بأن یکون حیوانا فیفارق بالاختیار و لیس لهذه الغلبه حد معین بل تختلف إلی مراتب بحسب أنواع الممتزجات التی تسکن هذا العنصر و لکون الهواء و النار فی غایه اللطافه و الشفیف کانت الملائکه و الجن و الشیاطین بحیث یدخلون المنافذ و المضایق حتی أجواف الإنسان و لا یرون بحس البصر إلا إذا اکتسبوا من الممتزجات الأخر التی تغلب علیها

الأرضیه و المائیه جلابیب و غواشی فیرون فی أبدان کأبدان الناس أو غیره من الحیوانات و الملائکه کثیرا ما تعاون الإنسان علی أعمال یعجز هو عنها بقوته کالغلبه علی الأعداء و الطیران فی الهواء و المشی علی الماء و یحفظه خصوصا المضطرین عن کثیر من الآفات و أما الجن و الشیاطین فیخالطون بعض الأناسی و یعاونونهم علی السحر و الطلسمات و النیرنجات ثم تعرض لدفع الشبهه الوارده علی هذا القول و هی أن الملائکه و الجن و الشیاطین إن کانت أجساما ممتزجه من العناصر یجب أن تکون مرئیه لکل سلیم الحس کسائر المرکبات و إلا لجاز أن تکون بحضرتنا جبال شاهقه و أصوات هائله لا نبصرها و لا نسمعها و العقل جازم ببطلان ذلک علی ما هو شأن العلوم العادیه و إن کانت غلبته اللطیف بحیث لا تجوز رؤیه الممتزج یلزم أن لا یروا أصلا و أن تتمزق أبدانهم و تنحل تراکیبهم بأدنی سبب و اللازم باطل لما تواتر من مشاهده بعض الأولیاء و الأنبیاء(۱)

إیاهم و مکالمتهم و من بقائهم زمانا طویلا- مع هبوب الریاح العاصفه و الدخول فی المضایق الضیقه و أیضا لو کانوا من المرکبات المزاجیه لکانت لهم صور نوعیه و أمزجه مخصوصه تقتضی أشکالا مخصوصه کما فی سائر الممتزجات فلا یتصور التصور بأشکال مختلفه(۲).

و الجواب منع الملازمات أما علی القول باستناد الممکنات إلی القادر المختار

۱- ۱. فی النسخه المخطوطه: بعض الأنبیاء و الأولیاء.

۲- ۲. فی النسخه المخطوطه: بالاشکال المختلفه.

فظاهر لجواز أن يخلق رؤيتهم فى بعض الأبصار و الأحوال دون البعض و أن يحفظ بالقدره و الإراده تركيبهم و يبدل أشكالهم.

و أما على القول بالإيجاب فلجواز أن يكون فيهم من العنصر الكثيف ما يحصل منه الرؤيه لبعض الأبصار دون البعض و فى بعض الأحوال دون البعض أو يظهروا أحيانا فى أجسام كثيفه هى بمنزله الغشاء و الجلباب لهم فيبصروا و أن يكون نفوسهم أو أمزجتهم أو صورهم النوعيه تقتضى حفظ تركيبهم عن الانحلال و تبدل أشكالهم بحسب اختلاف الأوضاع و الأحوال و يكون فيهم من الفطنه و الذكاء ما يعرفون به جهات هبوب الرياح و سائر أسباب انحلال التركيب فيحترزون عنها و يأوون إلى أماكن لا يلحقهم ضرر.

و أما الجواب بأنه يجوز أن تكون لطافتهم بمعنى الشفافيه دون رقه القوام فلا يلائم ما يحكى عنهم من النفوذ فى المنافذ الضيقه و الظهور فى ساعه واحده فى صور مختلفه بالصغر و الكبر و نحو ذلك.

ثم ذكر مذاهب الحكماء فى ذلك فقال و القائلون من الفلاسفه بالجن و الشيطان زعموا أن الجن جواهر مجرده لها تصرف و تأثير فى الأجسام العنصريه من غير تعلق بها تعلق النفوس البشريه بأبدانها و الشياطين هى القوى المتخيله فى أفراد الإنسان من حيث استيلائها على القوى العقليه و صرفها عن جانب القدس و اكتساب الكمالات العقليه إلى اتباع الشهوات و اللذات الحسيه و الوهميه.

و منهم من زعم أن النفوس البشريه بعد مفارقتها عن الأبدان و قطع العلاقه عنها إن كانت خيره مطيعه للدواعى العقليه فهم الجن و إن كانت شريره باعثه على الشرور و القبائح معينه على الضلال و الانهماك فى الغوايه فهم الشياطين و بالجمله فالقول بوجود الملائكه و الشياطين مما انعقد عليه إجماع الآراء و نطق به كلام الله تعالى و كلام الأنبياء عليهم السلام و حكى مشاهده الجن عن كثير من العقلاء و أرباب المكاشفات من الأولياء فلا وجه لنفيها كما لا سبيل إلى إثباتها بالأدله العقليه ثم ذكر طريقه المتألهين من الحكماء و قولهم بالعالم بين العالمين و عالم المثال و أنهم جعلوا الملائكه و الجن و الشياطين و الغيلان من هذا العالم و قد مضى بعض الكلام فيه.

الثانیه اختلف أصحابنا و المخالفون فی أن إبلیس هل کان من الملائکه أم لا فالذی ذهب إلیه أکثر المتکلمین من أصحابنا و غیرهم أنه لم یکن من الملائکه و قد مرت الأخبار الداله علیه قال الشیخ المفید رحمه الله فی کتاب المقالات إن إبلیس من الجن خاصه و إنه لیس من الملائکه و لا کان منها قال الله تعالی إِلَّا إِبْلِیسَ کانَ مِنَ الْجِنِ (۱) و جاءت الأخبار متواتره عن أئمه الهدی من آل محمد علیهم السّلام بذلک و هو مذهب الإمامیه کلها و کثیر من المعتزله و أصحاب الحدیث (۲) انتهی.

و ذهب طائفه من المتکلمین إلی أنه منهم و اختاره من أصحابنا شیخ الطائفه روح الله روحه فی التبیان و قال و هو المروی عن أبی عبد الله علیه السلام و الظاهر فی تفاسیرنا ثم قال رحمه الله ثم اختلف من قال کان منهم فمنهم من قال إنه کان خازنا علی الجنان و منهم من قال کان له سلطان سماء الدنیا و سلطان الأرض و منهم من قال إنه کان یوسوس ما بین السماء و الأرض (۳)

انتهی.

و احتج الأولون بوجوه أحدها قوله تعالی إِلَّا إِبْلِیسَ کانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ قالوا و متی أطلق لفظ الجن لم یجز أن یعنی به إلا الجنس المعروف الذی یقابل بالإنس فی الکتاب الکریم.

و أجیب عنه بوجهین الأول أن معنی کانَ مِنَ الْجِنِ صار من الجن کما أن قوله وَ کانَ مِنَ الْکافِرِینَ معناه صار من الکافرین ذکر ذلک الأخفش و جماعه من أهل اللغه.

الثانی أن إبلیس کان من طائفه من الملائکه یسمون جنا من حیث کانوا خزنه الجنه و قیل سموا جنا لاجتنانهم من العیون و استشهدوا بقول الأعشی فی سلیمان علیه السلام:

و سخر من جن الملائک تسعه***قیاما لدیه یعملون بلا أجر

۱- ۱. الکهف: ۵۱.

۲- ۲. اوائل المقالات: ۱۱۰.

۳- ۳. التبیان ۱: ۱۵۰ و ۱۵۱.

و رد الأول بأنه خلاف الظاهر فلا يصار إليه إلا لدليل (۱).

و ثانيها قوله تعالى لا يَعْصُونَ اللَّهَ ما أَمَرَهُمْ وَ يَفْعَلُونَ ما يُؤْمَرُونَ (۲) فنفى عن الملائكه المعصيه نفيا عاما فوجب أن لا يكون إبليس منهم.

و أجيب عنه بأنه قوله تعالى لا يَعْصُونَ صفه لخزنه النيران لا لمطلق الملائكه يدل عليه قوله تعالى عَلَيْها مَلائِكَةٌ غِلاظٌ شِدادٌ لا يَعْصُونَ اللَّهَ ما أَمَرَهُمْ (۳) و لا يلزم من كونهم معصومين كون الجميع كذلك و يرد عليه أن الدلائل الداله على عصمه الملائكه كثيره و قد مر كثير منها.

و ثالثها أن إبليس له نسل و ذريه قال تعالى أَ فَتَتَّخِذُونَهُ وَ ذُرِّيَّتَهُ أَوْلِياءَ مِنْ دُونِي وَ هُمْ لَكُمْ عَدُوٌّ(۴) و الملائكه لا ذريه لهم لأنه ليس فيهم أنثى لقوله تعالى وَ جَعَلُوا الْمَلائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبادُ الرَّحْمنِ إِناثاً(۵) و الذريه إنما تحصل من الذكر و الأنثى.

و يمكن الجواب عنه بعد تسليم دلاله الآيه على السلب الكلى بأن انتفاء الأنثى فيهم لا يدل على انتفاء الذريه كما أن الشياطين ليس فيهم أنثى مع أن لهم ذريه كما مر أن ذريه إبليس من نفسه و أنه يبيض و يفرخ.

و قال الشيخ رحمه الله فى التبيان من قال إن إبليس له ذريه و الملائكه لا ذريه لهم و لا يتناكحون و لا يتناسلون فقد عول على خبر غير معلوم (۶).

و رابعها أن الملائكه رسول الله لقوله جاعِلِ الْمَلائِكَهِ رُسُلًا(۷) و رسل الله معصومون لقوله سبحانه اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسالَتَهُ (۸) و لا يجوز على رسل الله الكفر

۱- ۱. فى النسخه المخطوطه: بدليل.

۲- ۲. التحريم: ۹.

۳- ۳. التحريم: ۹.

۴- ۴. الكهف: ۵۱.

۵- ۵. الزخرف: ۱۵.

۶- ۶. التبيان ۷: ۵۷.

۷- ۷. فاطر: ۱.

۸- ۸. الأنعام: ۱۲۴.

و العصیان ملائکه کانوا أم بشرا.

و أجیب بأنه لیس المراد بالآیه العموم لقوله تعالی اللَّهُ یَصْطَفِی مِنَ الْمَلائِکَهِ رُسُلًا وَ مِنَ النَّاسِ (۱) قال فی التبیان و کلمه من للتبعیض بلا خلاف (۲).

و لو لم یکن کذلک لجاز لنا أن نخص هذا العموم بقوله تعالی إِلَّا إِبْلِیسَ لأن حمل الاستثناء علی أنه منقطع حمل له علی المجاز کما أن تخصیص العموم مجاز و إذا تعارضا سقطا لو لم یکن التخصیص أولی (۳).

و استدلوا علی مغایره الجن للملائکه بأن الملائکه روحانیون مخلوقون من الریح فی قول بعضهم و من النور فی قول بعضهم و لا یطعمون و لا یشربون و الجن خلقوا من النار لقوله تعالی وَ الْجَانَّ خَلَقْناهُ مِنْ قَبْلُ مِنْ نارِ السَّمُومِ (۴) و قد ورد فی الأخبار النهی عن التمسح بالعظم و الروث لکونهما طعاما لهم و لدوابهم.

و أجیب بمنع المقدمات قال فی التبیان الأکل و الشرب لو علم فقدهما فی الملائکه فلا نعلم أن إبلیس کان یأکل و یشرب و قد قیل إنهم یتشممون الطعام و لا یأکلونه (۵) انتهی.

و استدل أیضا بقوله تعالی وَ یَوْمَ یَحْشُرُهُمْ جَمِیعاً ثُمَّ یَقُولُ لِلْمَلائِکَهِ أَ هؤُلاءِ إِیَّاکُمْ کانُوا یَعْبُدُونَ قالُوا سُبْحانَکَ أَنْتَ وَلِیُّنا مِنْ دُونِهِمْ بَلْ کانُوا یَعْبُدُونَ الْجِنَّ أَکْثَرُهُمْ بِهِمْ مُؤْمِنُونَ (۶) و عورض بقوله تعالی وَ جَعَلُوا بَیْنَهُ وَ بَیْنَ الْجِنَّهِ نَسَباً(۷) لأن قریشا قالت الملائکه بنات الله فرد الله علیهم بقوله سُبْحانَ اللَّهِ عَمَّا یَصِفُونَ (۸)

۱- ۱. الحجّ: ۷۵.

۲- ۲. لم یذکر فیه قوله: بلا خلاف، نعم ذکر فی ج ۷: ۳۴۲: عند أهل اللغه.

۳- ۳. التبیان ۱: ۱۵۳.

۴- ۴. الحجر: ۲۷.

۵- ۵. التبیان ۷: ۵۷: لم یذکر فیه قوله: و قد قیل و لعله فی موضع آخر.

۶- ۶. سبأ: ۴۰ و ۴۱.

۷- ۷. الصافّات: ۱۵۹ و ۱۶۰.

۸- ۸. الصافّات: ۱۵۹ و ۱۶۰.

و أجيب بالمنع فإنه فسرت الآيه بوجوه أخرى منها أن المراد به قول الزنادقه إن الله و إبليس أخوان أو أن الله خلق النور و الخير و الحيوان النافع و إبليس خلق الظلمه و الشر و الحيوان الضار و بعضهم أشركوا الشيطان فى عباده الله تعالى و ذلك هو النسب الذى جعلوه بينه سبحانه و بين الجنه.

و منها أنهم قالوا صاهر الله الجن فحدثت الملائكه.

و احتج القائلون بأنه من الملائكه بوجهين الأول أن الله تعالى استثناه من الملائكه و الاستثناء يفيد إخراج ما لولاه لدخل و ذلك يوجب كونه من الملائكه.

و أجيب بأن الاستثناء هاهنا منقطع و هو مشهور فى كلام العرب كثير فى كلامه تعالى قال سبحانه لا يَسْمَعُونَ فِيها لَغْواً وَ لا تَأْثِيماً إِلَّا قِيلًا سَلاماً سَلاماً(۱) و قال لا تَأْكُلُوا أَمْوالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْباطِلِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجارَةً عَنْ تَراضٍ مِنْكُمْ (۲) و أيضا فلأنه كان جنيا واحدا بين الألوف من الملائكه فغلبوا عليه فى قوله فَسَجَدُوا ثم استثنى هو منهم استثناء واحد منهم و قد كان مأمورا بالسجود معهم فلما دخل معهم فى الأمر جاز إخراجه بالاستثناء منهم.

و رد بأن كل واحد من هذين الوجهين على خلاف الأصل فلا يصار إليه إلا عند الضروره و الدلائل التى ذكرتموها فى نفى كونه من الملائكه ليس فيها إلا الاعتماد على العمومات فلو جعلناه من الملائكه لزم تخصيص ما عولتم عليه من العمومات و لو قلنا إنه ليس من الملائكه لزمنا حمل الاستثناء على المنقطع و معلوم أن تخصيص العموم أكثر فى كتاب الله من حمل الاستثناء على المنقطع فكان قولى أولى و أما قولكم إنه جنى واحد بين الألوف من الملائكه فغلبوا عليه فنقول إنما يغلب الكثير على القليل إذا كان ذلك القليل ساقط العبره غير ملتفت إليه و أما إذا كان معظم الحديث ليس إلا عن ذلك الواحد لم يجز تغليب غيره عليه و فيه نظر.

الثانى أنه لو لم يكن من الملائكه لما كان قوله تعالى وَ إِذْ قُلْنا لِلْمَلائِكَهِ

۱- ۱. الواقعه: ۲۶.

۲- ۲. النساء: ۲۸.

اسْجُدُوا متناولا له فلا يكون تركه للسجود إباء و استكبارا و معصيه و لما استحق الذم و العقاب فعلم أن الخطاب كان متناولا له و لا يتناوله الخطاب إلا إذا كان من الملائكه.

و أجيب بأنه و إن لم يكن من الملائكه إلا أنه نشأ منهم و طالت خلطته بهم و التصق بهم فلا جرم تناوله ذلك الخطاب و أيضا يجوز أن يكون مأمورا بالسجود بأمر آخر و يكون قوله تعالى ما مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ إشاره إلى ذلك الأمر و رد الأول بأن مخالطته لهم لا يوجب توجه الخطاب إليه كما حقق فى موضعه و الثانى بأن ظاهر قوله تعالى وَ إِذْ قُلْنا لِلْمَلائِكَهِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ الآيه أن الإباء و العصيان إنما حصل بمخالفه هذا الأمر لا بمخالفه أمر آخر.

هذا ما قيل أو يمكن أن يقال فى هذا المقام لكن الظاهر من أكثر الأخبار و الآثار عدم كونه من الملائكه و أنه لما كان مخلوطا بهم و توجه الخطاب إليهم شمله هذا الخطاب و قوله تعالى وَ إِذْ قُلْنا لِلْمَلائِكَهِ مبنى على التغليب الشائع فى الكلام و أما ما يشعر

به كلام الشيخ رحمه الله فى التبيان من ورود الأخبار(۱) بأن إبليس كان من الملائكه فلم نظفر بها و إن ورد فى بعضها فهو نادر مؤول.

و قال رحمه الله و أما ما روى عن ابن عباس من أن الملائكه كانت تقاتل الجن فسبى إبليس و كان صغيرا فكان مع الملائكه(۲)

فتعبد معها فلما أمروا بالسجود لآدم سجدوا إلا إبليس (۳)

فلذلك قال تعالى إِلَّا إِبْلِيسَ كانَ مِنَ الْجِنِ فإنه خبر واحد لا يصح و المعروف عن ابن عباس أنه كان (۴) من الملائكه ف أَبى وَ اسْتَكْبَرَ وَ كانَ مِنَ الْكافِرِينَ (۵)

۱- ۱. راجع التبيان ۱: ۱۵۰ و ۱۵۱.

۲- ۲. فى المصدر:« كان صغيرا مع الملائكه.

۳- ۳. فى المصدر: الا إبليس أبى.

۴- ۴. فى المصدر: ما قلناه انه كان.

۵- ۵. التبيان ۱: ۱۵۳.

الثالثه لا خلاف فی أن الجن و الشیاطین مکلفون و أن کفارهم فی النار معذبون و أما أن مؤمنهم یدخلون الجنه فقد اختلف فیه العامه و لم أر لأصحابنا فیه تصریحا.

قَالَ عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ فِی تَفْسِیرِهِ: سُئِلَ الْعَالِمُ علیه السّلام عَنْ مُؤْمِنِی الْجِنِّ یَدْخُلُونَ الْجَنَّهَ فَقَالَ لَا وَ لَکِنْ لِلَّهِ حَظَائِرُ بَیْنَ الْجَنَّهِ وَ النَّارِ یَکُونُ فِیهَا مُؤْمِنُو الْجِنِّ وَ فُسَّاقُ الشِّیعَهِ(۱).

و لا خلاف فی أن نبینا صلی الله علیه و آله مبعوث علیهم و أما سائر أولی العزم علیهم السّلام فلم یتحقق عندی بعثهم علیهم نفیا أو إثباتا و إن کان بعض الأخبار یشعر بکونهم مبعوثین علیهم و لا بد فی إثبات الحجه علیهم من بعثه نبی علیهم منهم أو بعثه الأنبیاء من الإنس علیهم أیضا و قد مر أنه بعث فیهم نبی یقال له یوسف و قد مضی کلام الطبرسی رحمه الله و الأقوال التی ذکرها فی ذلک. الرابعه فیما ذکره المخالفون فی ذلک و روایاتهم التی رووها فی خواصهم و أنواعهم و أحکامهم قال الدمیری فی کتاب حیاه الحیوان إن الجن أجسام هوائیه قادره علی التشکل بأشکال مختلفه لها عقول و أفهام و قدره علی الکلام و الأعمال الشاقه و هم خلاف الإنس الواحد جنی و یقال إنما سمیت بذلک لأنها تبقی و لا تری

وَ رَوَی الطَّبَرَانِیُّ بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ عَنْ ثَعْلَبَهَ الْحَسَنِی (۲) أَنَّ النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله قَالَ: الْجِنُّ ثَلَاثَهُ أَصْنَافٍ فَصِنْفٌ لَهُمْ أَجْنِحَهٌ یَطِیرُونَ بِهَا فِی الْهَوَاءِ وَ صِنْفٌ حَیَّاتٌ وَ صِنْفٌ یَحُلُّونَ وَ یَظْعَنُونَ.

و کذلک رواه الحاکم و قال صحیح الإسناد

وَ رَوَی أَبُو الدُّنْیَا فِی کِتَابِ مَکَایِدِ الشَّیْطَانِ مِنْ حَدِیثِ أَبِی الدَّرْدَاءِ أَنَّ النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله قَالَ: الْجِنُّ ثَلَاثَهُ أَصْنَافٍ صِنْفٌ حَیَّاتٌ وَ عَقَارِبُ وَ خَشَاشُ

۱- ۱. تفسیر القمّیّ: ۶۶۴.

۲ - ۲. هکذا فی الکتاب و فیه وهم و الصحیح کما فی المصدر:[عن ابی ثعلبه الخشنی] قال ابن الأثیر فی اللباب ۱: ۳۷۴: الخشنی بضم الخاء و فتح الشین و فی آخرها نون. هذه النسبه الی قبیله و قریه، أما القبیله فهی من قضاعه نسبه الی خشین بن النمر بن وبره بن تغلب بن عمران بن حلوان بن الحاف بن قضاعه، منها أبو ثعلبه الخشنی.

الْأَرْضِ وَ صِنْفٌ كَالرِّيحِ فِي الْهَوَاءِ وَ صِنْفٌ عَلَيْهِمُ الْحِسَابُ وَ الْعِقَابُ وَ خَلَقَ اللَّهُ الْإِنْسَ ثَلَاثَهَ أَصْنَافٍ صِنْفٌ كَالْبَهَائِمِ (۱) لَهُمْ قُلُوبٌ لا يَفْقَهُونَ بِها وَ لَهُمْ آذانٌ لا يَسْمَعُونَ بِها وَ لَهُمْ أَعْيُنٌ لا يُبْصِرُونَ بِها وَ صِنْفٌ أَجْسَادُهُمْ أَجْسَادُ بَنِي آدَمَ وَ أَرْوَاحُهُمْ أَرْوَاحُ الشَّيَاطِينِ وَ صِنْفٌ كَالْمَلَائِكَهِ فِي ظِلِّ اللَّهِ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ.

و أجمع المسلمون على أن نبينا محمد صلى الله عليه و آله مبعوث إلى الجن كما هو مبعوث إلى الإنس قال الله تعالى وَ أُوحِيَ إِلَيَّ هذَا الْقُرْآنُ لِأُنْذِرَكُمْ بِهِ وَ مَنْ بَلَغَ (۲) و الجن بلغهم القرآن و قال تعالى وَ إِذْ صَرَفْنا إِلَيْكَ نَفَراً مِنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ (۳) الآيه و قال تَبارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقانَ عَلى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعالَمِينَ نَذِيراً(۴) و قال وَ ما أَرْسَلْناكَ إِلَّا رَحْمَهً(۵) لِلْعالَمِينَ (۶) وَ ما أَرْسَلْناكَ إِلَّا كَافَّهً لِلنَّاسِ (۷) و قال الجوهري الناس قد تكون من الجن و الإنس و قال تعالى خطابا لفريقين سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَ الثَّقَلانِ فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكُما تُكَذِّبانِ (۸) و الثقلان الجن و الإنس سميا بذلك لأنهما ثقلا الأرض و قيل لأنهما مثقلان بالذنوب و قال وَ لِمَنْ خافَ مَقامَ رَبِّهِ جَنَّتانِ (۹) و لذلك قيل إن من الجن مقربين و أبرارا كما أن من الإنس كذلك و خالف في ذلك أبو حنيفه و الليث فقال ثواب

۱- ۱. في المصدر: كالبهائم قال اللّه عزّ و جلّ: إِنْ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا. و قال تعالى: لَهُمْ قُلُوبٌ لا يَفْقَهُونَ بِها. ذكر الآيه بتمامها.

۲- ۲. الأنعام: ۱۹.

۳- ۳. الأحقاف: ۲۹.

۴- ۴. الفرقان: ۱.

۵- ۵. الأنبياء: ۱۰۷.

۶- ۶. في المصدر: و قال تعالى.

۷- ۷. سبأ: ۲۸.

۸- ۸. الرحمن: ۳۱ و ۳۲.

۹- ۹. الرحمن: ۴۶.

المؤمنين منهم أن يجاروا من العذاب و خالفهم الأكثرون (۱) حتى أبو يوسف و محمد و ليس لأبى حنيفه و الليث حجه إلا قوله تعالى يُجِرْكُمْ مِنْ عَذابٍ أَلِيمٍ (۲) و قوله فَمَنْ يُؤْمِنْ بِرَبِّهِ فَلا يَخافُ بَخْساً وَ لا رَهَقاً(۳) فلم يذكر فى الآيتين ثوابا غير النجاه من العذاب.

و الجواب من وجهين أحدهما أن الثواب مسكوت عنه.

و الثانى أن ذلك من قول الجن و يجوز أن يكونوا لم يطلعوا إلا على ذلك و خفى عليهم ما أعد الله لهم من الثواب و قيل إنهم إذا دخلوا الجنه لا يكونون مع الإنس بل يكونون فى ربضها(۴)

و فى الحديث عن ابن عباس قال الخلق كلهم أربعه أصناف فخلق فى الجنه كلهم و هم الملائكه و خلق فى النار كلهم و هم الشياطين و خلق فى الجنه و النار و هم الجن و الإنس لهم الثواب و عليهم العقاب و فيه شى ء(۵) و هو أن الملائكه لا يثابون بنعيم الجنه.

و من المستغربات ما رواه أحمد بن مروان المالكى الدينورى عن مجاهد أنه سئل عن الجن المؤمنين أ يدخلون الجنه فقال يدخلونها و لكن لا يأكلون فيها و لا يشربون بل يلهمون التسبيح و التقديس فيجدون فيه ما يجد أهل الجنه من لذيذ الطعام و الشراب.

و يدل على عموم بعثته صلى الله عليه و آله من السنه أحاديث منها مَا رَوَى مُسْلِمٌ عَنْ أَبِى هُرَيْرَهَ أَنَّ النَّبِىَّ صلى الله عليه و آله قَالَ: أُعْطِيتُ جَوَامِعَ الْكَلِمِ وَ أُرْسِلْتُ إِلَى النَّاسِ (۶) كَافَّهً.

۱- ۱. فى المصدر: و خالفهما الاكثرون.

۲- ۲. الأحقاف: ۳۱.

۳- ۳. الجن: ۱۳.

۴- ۴. الربض: مأوى الغنم. مسكن القوم. ما حول المدينه من بيوت و مساكن سور المدينه.

۵- ۵. أى فى الحديث شى ء من الغرابه.

۶- ۶. بناء على ما تقدم من قول الجوهرىّ: الناس قد تكون من الجن و الانس.

وَ فِيهِ مِنْ حَدِيثِ جَابِرٍ: وَ بُعِثْتُ إِلَى كُلِّ أَحْمَرَ وَ أَسْوَدَ.

«۱۴»- وَ فِيهِ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله ذَاتَ لَيْلَةٍ فَفَقَدْنَاهُ فَالْتَمَسْنَاهُ فِي الْأَوْدِيَةِ وَ الشِّعَابِ فَقُلْنَا اسْتُطِيرَ أَوْ اغْتِيلَ فَبِتْنَا بِشَرِّ لَيْلَةٍ بَاتَ بِهَا قَوْمٌ فَلَمَّا أَصْبَحْنَا إِذَا هُوَ جَاءَ مِنْ قِبَلِ حِرَاءَ فَقُلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَدْنَاكَ فَطَلَبْنَاكَ فَلَمْ نَجِدْكَ فَبِتْنَا بِشَرِّ لَيْلَةٍ بَاتَ بِهَا قَوْمٌ قَالَ أَتَانِي دَاعِي الْجِنِّ فَذَهَبْتُ مَعَهُ وَ قَرَأْتُ عَلَيْهِمُ الْقُرْآنَ فَانْطَلَقَ بِنَا فَأَرَانَا آثَارَ نِيرَانِهِمْ وَ سَأَلُوهُ الزَّادَ فَقَالَ لَكُمْ كُلُّ عَظْمٍ

ذُكِرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ تَأْخُذُونَهُ فَيَقَعُ فِي أَيْدِيكُمْ أَوْفَرَ مَا كَانَ لَحْماً وَ كُلُّ بَعْرٍ عُلِفَ لِدَوَابِّكُمْ قَالَ فَلَا تَسْتَنْجُوا بِهِمَا فَإِنَّهُمَا طَعَامُ إِخْوَانِكُمُ الْجِنِّ.

وَ رَوَى الطَّبَرَانِيُّ بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ عَنِ الزُّبَيْرِ بْنِ الْعَوَّامِ قَالَ: صَلَّى بِنَا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله صَلَاةَ الصُّبْحِ فِي مَسْجِدِ الْمَدِينَةِ فَلَمَّا انْصَرَفَ قَالَ أَيُّكُمْ يَتَّبِعُنِي إِلَى وَفْدِ الْجِنِّ اللَّيْلَةَ فَسَكَتَ الْقَوْمُ وَ لَمْ يَتَكَلَّمْ مِنْهُمْ أَحَدٌ قَالَ ذَلِكَ ثَلَاثاً فَمَرَّ بِي يَمْشِي فَأَخَذَ بِيَدِي فَجَعَلْتُ أَمْشِي مَعَهُ حَتَّى يَتَبَاعَدَ(۱)

عَنَّا جِبَالُ الْمَدِينَةِ كُلُّهَا وَ أَفْضَيْنَا إِلَى أَرْضٍ بَرَازٍ وَ إِذَا رِجَالٌ طِوَالٌ كَأَنَّهُمُ الرِّمَاحُ مُسْتَثْفِرِي (۲)

ثِيَابِهِمْ مِنْ بَيْنِ أَرْجُلِهِمْ فَلَمَّا رَأَيْتُهُمْ غَشِيَتْنِي رِعْدَةٌ شَدِيدَةٌ حَتَّى مَا تُمْسِكُنِي رِجْلَايَ مِنَ الْفَرَقِ (۳)

فَلَمَّا دَنَوْنَا مِنْهُمْ خَطَّ لِي رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله بِإِبْهَامِ رِجْلِهِ فِي الْأَرْضِ خَطّاً وَ قَالَ لِي اقْعُدْ فِي وَسَطِهِ فَلَمَّا جَلَسْتُ ذَهَبَ عَنِّي كُلُّ شَيْ ءٍ أَجِدُهُ مِنْ رِيبَةٍ وَ بَقِيَ صلى الله عليه و آله (۴)

بَيْنِي وَ بَيْنَهُمْ فَتَلَا قُرْآناً رَفِيعاً حَتَّى طَلَعَ الْفَجْرُ ثُمَّ أَقْبَلَ حَتَّى مَرَّ بِي فَقَالَ الْحَقْ بِي فَجَعَلْتُ أَمْشِي مَعَهُ فَمَضَيْنَا غَيْرَ بَعِيدٍ فَقَالَ (۵) الْتَفِتْ فَانْظُرْ هَلْ تَرَى حَيْثُ كَانَ أُولَئِكَ مِنْ أَحَدٍ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَرَى سَوَاداً كَثِيرَةً فَخَفَضَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله رَأْسَهُ إِلَى الْأَرْضِ

۱- ۱. فی المصادر: حتی تباعدت.

۲- ۲. فی المصدر: مستدثری.

۳- ۳. الفرق: الفزع.

۴- ۴. فی المصدر: و مضی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله.

۵- ۵. فی المصدر: فقال صلّی اللّه علیه و آله لی.

فَنَظَمَ (۱)

عَظْماً بِرَوْثَةٍ فَرَمَى (۲) بِهِ إِلَيْهِمْ ثُمَّ قَالَ هَؤُلَاءِ وَفْدُ جِنِّ نَصِيبِينَ سَأَلُونِيَ الزَّادَ فَجَعَلْتُ لَهُمْ كُلَّ عَظْمٍ وَ رَوْثَةٍ قَالَ الزُّبَيْرُ وَ لَا يَحِلُّ لِأَحَدٍ أَنْ يَسْتَنْجِيَ بِعَظْمٍ وَ لَا رَوْثَةٍ.

ثُمَّ رَوَى أَيْضاً عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: اسْتَتْبَعَنِي رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله لَيْلَةً فَقَالَ إِنَّ نَفَراً مِنَ الْجِنِّ خَمْسَةَ عَشَرَ بَنُو إِخْوَةٍ وَ بَنُو عَمٍّ يَأْتُونَ اللَّيْلَةَ فَأَقْرَأُ عَلَيْهِمُ الْقُرْآنَ فَانْطَلَقْتُ مَعَهُ إِلَى الْمَكَانِ الَّذِي أَرَادَ فَجَعَلَ لِي خَطّاً ثُمَّ أَجْلَسَنِي فِيهِ وَ قَالَ لَا تَخْرُجَنَّ مِنْ هَذَا فَبِتُّ فِيهِ حَتَّى أَتَانِي رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله مِنَ السَّحَرِ(۳) وَ فِي يَدِهِ عَظْمٌ حَائِلٌ وَ رَوْثَةٌ وَ جُمْجُمَةٌ وَ قَالَ إِذَا أَتَيْتَ الْخَلَا فَلَا تَسْتَنْجِ بِشَيْ ءٍ مِنْ هَذَا قَالَ فَلَمَّا أَصْبَحْتُ قُلْتُ لَأُعَلِّمَنَّ حَيْثُ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَذَهَبْتُ فَرَأَيْتُ مَوْضِعَ سَبْعِينَ بَعِيراً.

وَ فِي كِتَابِ خَبَرِ الْبَشَرِ بِخَيْرِ الْبَشَرِ لِلْعَلَّامَهِ مُحَمَّدِ بْنِ ظَفَرٍ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ أَنَّهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله (۴)

وَ هُوَ بِمَكَّةَ مَنْ أَحَبَّ مِنْكُمْ أَنْ يَحْضُرَ اللَّيْلَةَ أَمْرَ الْجِنِ (۵) فَانْطَلَقْتُ مَعَهُ حَتَّى إِذَا كُنَّا بِأَعْلَى مَكَّةَ خَطَّ لِي خَطّاً ثُمَّ انْطَلَقَ حَتَّى قَامَ فَافْتَتَحَ الْقُرْآنَ فَغَشِيَتْهُ أُسُودٌ كَثِيرَةٌ فَحَالَتْ بَيْنِي وَ بَيْنَهُ حَتَّى مَا أَسْمَعُ صَوْتَهُ ثُمَّ انْطَلَقُوا يَتَقَطَّعُونَ مِثْلَ قِطَعِ السَّحَابِ (۶) ذَاهِبِينَ حَتَّى بَقِيَ مِنْهُمْ رَهْطٌ ثُمَّ أَتَى النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله فَقَالَ مَا فَعَلَ الرَّهْطُ قُلْتُ هُمْ أُولَئِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَأَخَذَ عَظْماً وَ رَوْثاً فَأَعْطَاهُمْ إِيَّاهُ وَ نَهَى أَنْ يَسْتَطِيبَ أَحَدٌ بِعَظْمٍ أَوْ رَوْثٍ.

و فی إسناده ضعف و فیه أیضا عن بلال بن الحارث قال نزلنا مع النبی صلی الله علیه و آله فی بعض أسفاره بالعرج فتوجهت نحوه فلما قاربته سمعت لغطا(۷)

و خصومه

۱- ۱. المصدر: فنظر عظما و روثا.

۲- ۲. فی المصدر: فرمی بهما.

۳- ۳. فی المصدر: مع السحر.

۴- ۴. فی المصدر: قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله لاصحابه.

۵- ۵. فی المصدر: أمر الجن فلینطلق معی.

۶- ۶. فی المصدر: کما یتقطع السحاب.

۷- ۷. فی المصدر: سمعت لغه.

رجال لم أسمع أحد من ألسنتهم فوقفت حتى جاء النبى صلى الله عليه و آله و هو يضحك فقال اختصم إلى الجن المسلمون و الجن المشركون و سألونى أن أسكنهم فأسكنت المشركين الغور(۱)

كل مرتفع من الأرض جلس و نجد و كل منخفض غور.

وَ رُوِىَ أَيْضاً عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ قَالَ: انْطَلَقَ النَّبِىُّ صلى الله عليه و آله فِى طَائِفَهٍ مِنْ أَصْحَابِهِ عَامِدِينَ إِلَى سُوقِ عُكَاظٍ وَ قَدْ حِيلَ بَيْنَ الشَّيَاطِينِ وَ بَيْنَ خَبَرِ السَّمَاءِ فَرَجَعَتِ الشَّيَاطِينُ إِلَى قَوْمِهِمْ فَقَالُوا مَا لَكُمْ قَدْ حِيلَ (۲) بَيْنَنَا وَ بَيْنَ خَبَرِ السَّمَاءِ وَ أُرْسِلَتْ عَلَيْنَا الشُّهُبُ قَالُوا(۳)

مَا ذَاكَ إِلَّا مِنْ شَىْ ءٍ حَدَثَ فَاضْرِبُوا مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَ مَغَارِبَهَا فَالْتَقَى الَّذِينَ أَخَذُوا نَحْوَ تِهَامَهَ النَّبِىَّ صلى الله عليه و آله وَ أَصْحَابَهُ وَ هُوَ بِنَخْلَهَ عَامِدِينَ إِلَى سُوقِ عُكَاظٍ وَ هُوَ يُصَلِّى بِأَصْحَابِهِ صَلَاهَ الْفَجْرِ فَلَمَّا سَمِعُوا الْقُرْآنَ أَنْصَتُوا(۴)

وَ قَالُوا هَذَا الَّذِى حَالَ بَيْنَنَا وَ بَيْنَ خَبَرِ السَّمَاءِ وَ رَجَعُوا إِلَى قَوْمِهِمْ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنا قُرْآناً عَجَباً الْآيَتَيْنِ (۵).

و هذا الذى ذكره ابن عباس أول ما كان من أمر الجن مع النبى صلى الله عليه و آله و لم يكن النبى صلى الله عليه و آله رآهم إذ ذاك إنما أوحى إليه بما كان منهم.

روى الشافعى و البيهقى أن رجلا من الأنصار خرج يصلى العشاء فسبته الجن و فقد أعواما و تزوجت امرأته ثم أتى المدينه فسأله عمر عن ذلك فقال اختطفتنى الجن فلبثت فيهم زمانا طويلا فغزاهم جن مؤمنون فقاتلوهم فظهروا عليهم فسبوا منهم سبايا و سبونى معهم فقالوا نراك رجلا مسلما و لا يحل لنا سباؤك فخيرونى بين المقام عندهم أو القفول إلى أهلى فاخترت أهلى فأتوا بى إلى المدينه فقال له عمر ما كان طعامهم (۶).

۱- ۱. فى المصدر:[فأسكنت المسلمين الجلس و اسكنت المشركين الغور] أقول: الظاهر أن الحديث ينتهى بذلك، و الباقى كلام الدميرى.

۲- ۲. فى المصدر: فقالوا: مالكم؟ قالوا حيل.

۳- ۳. فى المصدر: فقالوا.

۴- ۴. فى المصدر: أنصتوا له:

۵- ۵. الجن: ۱ و ۲.

۶- ۶. أى طعام مشركيهم، لان مؤمنيهم قد مر ان طعامهم ممّا يذكر اسم اللّه عليه.

قال الفول (۱)

و ما لم یذکر اسم الله علیه قال فما کان شـرابهم قال الجذف و هو الرغوه لأنها تجذف عن الماء و قیل نبات یقطع و یؤکل و قیل کل إناء کشف عنه غطاؤه.

و أما الإجماع فنقل ابن عطیه و غیره الاتفاق علی أن الجن متعبدون بهذه الشریعه علی الخصوص و أن نبینا محمدا صلی الله علیه و آله مبعوث إلی الثقلین.

فإن قیل لو کانت الأحکام بجملتها لازمه لهم لکانوا یترددون إلی النبی صلی الله علیه و آله یتعلمونها(۲) و لم ینقل أنهم أتوه إلا مرتین بمکه و قد تجدد بعد ذلک أکثر الشریعه.

قلنا لا یلزم من عدم النقل عدم اجتماعهم به و حضورهم مجلسه و سماعهم کلامه من غیر أن یراهم المؤمنون و یکون (۳)

صلّی اللّه علیه و آله یراهم هو و لا یراهم أصحابه فإن الله تعالی یقول عن رأس الجن إِنَّهُ یَراکُمْ هُوَ وَ قَبِیلُهُ مِنْ حَیْثُ لا تَرَوْنَهُمْ (۴) فقد یراهم هو صلی الله علیه و آله بقوه یعطیها الله له زائده علی قوه أصحابه و قد یراهم بعض الصحابه فی بعض الأحوال کما رأی أبو هریره الشیطان الذی یسرق (۵)

من زکاه رمضان کما رواه البخاری.

فإن قیل فما تقول فیما حکی عن بعض المعتزله أنه ینکر وجود الجن قلنا عجب (۶) أن یثبت ذلک عمن صدق بالقرآن و هو ناطق بوجودهم

وَ رَوَی الْبُخَارِیُّ وَ مُسْلِمٌ وَ النَّسَائِیُّ عَنْ أَبِی هُرَیْرَهَ أَنَّ النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله قَالَ: إِنَّ عِفْرِیتاً مِنَ الْجِنِّ تَفَلَّتَ عَلَیَّ الْبَارِحَهَ یُرِیدُ أَنْ یَقْطَعَ عَلَیَّ صَلَاتِی فَذَعَتُّهُ بِالذَّالِ الْمُعْجَمَهِ وَ الْعَیْنِ الْمُهْمَلَهِ أَیْ خَنَقْتُهُ وَ أَرَدْتُ أَنْ أَرْبُطَهُ فِی سَوَارَیِ الْمَسْجِدِ فَذَکَرْتُ قَوْلَ أَخِی سُلَیْمَانَ علیه السلام وَ قَالَ إِنَ

۱- ۱. الفول: الباقلی.

۲- ۲. فی المصدر: حتی یتعلمونها.

۳- ۳. فی المصدر: و یکون هو صلّی اللّه علیه و آله یراهم.

۴- ۴. الأعراف: ۲۶.

۵- ۵. فی المصدر: الشیطان الذی أتاه لیسرق.

۶- ۶. فی المصدر: عجیب.

بِالْمَدِينَهِ جِنّاً قَدْ أَسْلَمُوا وَ قَالَ لَا يَسْمَعُ نِدَاءَ صَوْتِ الْمُؤَذِّنِ (۱)

جِنٌّ وَ لَا إِنْسٌ وَ لَا شَیْ ءٌ إِلَّا شَهِدَ لَهُ یَوْمَ الْقِیَامَهِ.

وَ رَوَی مُسْلِمٌ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ أَنَّ النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله قَالَ: مَا مِنْکُمْ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا وَ قَدْ وُکِّلَ بِهِ قَرِینُهُ مِنَ الْجِنِّ قَالُوا وَ إِیَّاکَ یَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ وَ إِیَّایَ إِلَّا أَنَّ اللَّهَ أَعَانَنِی عَلَیْهِ فَأَسْلَمَ فَلَا یَأْمُرُنِی إِلَّا بِخَیْرٍ.

و روی فأسلم بفتح المیم و ضمها و صحح الخطابی الرفع و رجح القاضی عیاض و النووی الفتح و أجمعت الأمه علی عصمه النبی صلی الله علیه و آله من الشیطان و إنما المراد تحذیر غیره من فتنه القرین و وسوسته و إغوائه و أعلمنا أنه معنا لنتحرز منه بحسب الإمکان و الأحادیث فی وجود الجن و الشیاطین لا تحصی و کذلک أشعار العرب و أخبارها فالنزاع فی ذلک مکابره فیما هو معلوم بالتواتر ثم إنه أمر لا یحیله العقل و لا یکذبه الحس و لذلک جرت التکالیف علیهم و مما اشتهر أن سعد بن عباده(۲) لما لم یبایعه الناس و بایعوا أبا بکر سار إلی الشام فنزل حوران و أقام بها إلی أن مات فی سنه خمس عشره و لم یختلفوا فی أنه وجد میتا فی مغتسله بحوران و أنهم لم یشعروا بموته (۳)

حتی سمعوا قائلا یقول:

نحن قتلنا سید الخزرج سعد بن عباده***فرمیناه بسهمین و لم نخط فؤاده

فحفظوا ذلک الیوم فوجدوه الیوم الذی مات فیه و وقع فی صحیح مسلم أنه شهد بدرا

۱- ۱. فی المصدر: مدی صوت المؤذن.

۲- ۲. لما تخلف سعد عن بیعه أبی بکر و بعده عن بیعه عمر کان ذلک قدحا فی امرهما فأرسل عمر محمّد بن سلمه الأنصاریّ و خالد بن الولید من المدینه لیقتلاه فرمی کل واحد منهما إلیه سهما فقتلاه، و کان مصلحه الوقت یوجب ستره عن العامّه فنسبوه الی الجن، قال ابن أبی الحدید فی شرح النهج: ان رجلا من العامّه سأل شیعیا: لم سکت علی علیه السّلام عن المطالبه بحقه الذی تزعمونه حتّی أمات نفسه و هو صاحب ما هو صاحبه من المآثر المشهوره؟ فقال له: انه خاف أن تقتله الجن!!.

۳- ۳. فی المصدر: و انهم لم یشعروا بموته بمدینه.

و روی عن حجاج بن علاط السلمی أنه قدم مکه فی رکب فأجنهم اللیل بواد مخوف موحش فقال له أهل الرکب قم فخذ لنفسک أمانا و لأصحابک فجعل لا ینام بل یطوف بالرکب و یقول:

أعیذ نفسی و أعیذ صحبی***من کل جنی بهذا النقب

حتی أعود سالما و رکبی

فسمع قائلا یقول یا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَ الْإِنْسِ إِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَنْفُذُوا مِنْ أَقْطارِ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ الآیه(۱)

فلما قدم مکه أخبر کفار قریش بما سمع فقالوا صبأت (۲)

یا أبا کلاب إن هذا یزعم أنه أنزل علی محمد(۳)

فقال و الله لقد سمعته و سمعه هؤلاء معی ثم أسلم و حسن إسلامه و هاجر إلی المدینه و ابتنی بها مسجدا یعرف به.

و قال محمد بن الحسن الأبرسی قال الربیع سمعت الشافعی یقول من زعم من أهل العداله أنه یری الجن أبطلنا شهادته لقوله تعالی إِنَّهُ یَراکُمْ هُوَ وَ قَبِیلُهُ مِنْ حَیْثُ لا تَرَوْنَهُمْ إلا أن یکون الزاعم نبیا.

و عد ابن سعد و الطبرانی و الحافظ و أبو موسی (۴)

و غیرهم عمرو بن جابر الجنی فی الصحابه فرووا بأسانیدهم عن صفوان بن المعطل السلمی أنه قال خرجنا حجاجا فلما کنا بالعرج إذا نحن بحیه تضطرب فلم نلبث أن ماتت فأخرج لها رجل منا خرقه فلفها فیها ثم حفر لها فی الأرض ثم قدمنا مکه فأتینا المسجد الحرام فوقف علینا رجل فقال أیکم صاحب عمرو بن جابر قلنا ما نعرفه قال أیکم صاحب الجان قالوا هذا قال جزاک الله (۵) خیرا أما إنه کان آخر التسعه الجن (۶)

۱- ۱. الرحمن: ۳۳.

۲- ۲. صبأ الرجل: خرج من دین الی دین آخر. تدین بدین الصابئین، و کان مشرکو مکّه یسمعون من دخل فی الإسلام صابئا.

۳- ۳. فی المصدر: ان هذا الذی قلته یزعم محمّد انه انزل علیه.

۴- ۴. فی المصدر: و الحافظ ابی موسی.

۵- ۵. فی المصدر: جزاک اللّه عنا خیرا.

۶- ۶. فی المصدر: من الجن.

الذین سمعوا القرآن من النبی صلی الله علیه و آله موتا و کذا رواه الحاکم فی المستدرک.

و ذکر ابن أبی الدنیا عن رجل من التابعین أن حیه دخلت علیه فی خبائه تلهث عطشا فسقاها ثم إنها ماتت فدفنها فأتی له من اللیل فسلم علیه و شکر و أخبر أن تلک الحیه کانت رجلا صالحا من جن نصیبین اسمه زوبعه.

قال و بلغنا من فضائل عمر بن عبد العزیز أنه کان یمشی بأرض فلاه فإذا حیه میته فکفنها بفضله من ردائه (۱)

فإذا قائل یقول یا سرق أشهد لقد سمعت رسول الله صلی الله علیه و آله یقول لک ستموت بأرض فلاه فیکفنک و یدفنک رجل صالح فقال و من أنت یرحمک الله فقال أنا من الجن الذین سمعوا القرآن من رسول الله صلی الله علیه و آله لم یبق منهم إلا أنا(۲) و هذا الذی قد مات (۳).

«۱۴»- وَ رَوَی الْبَیْهَقِیُّ فِی دَلَائِلِهِ عَنِ الْحَسَنِ أَنَّ عَمَّارَ بْنَ یَاسِرٍ قَالَ: قَاتَلْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله الْإِنْسَ وَ الْجِنَ (۴)

فَسُئِلَ عَنْ قِتَالِ الْجِنِّ فَقَالَ أَرْسَلَنِی رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِلَی بِئْرٍ أَسْتَقِی مِنْهَا فَلَقِیتُ (۵) الشَّیْطَانَ فِی صُورَتِهِ حَتَّی قَاتَلَنِی (۶) فَصَرَعْتُهُ ثُمَّ جَعَلْتُ أَدْمِی أَنْفَهُ بِفِهْرٍ کَانَ مَعِی أَوْ حَجَرٍ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لِأَصْحَابِهِ إِنَّ عَمَّاراً لَقِیَ الشَّیْطَانَ عِنْدَ بِئْرٍ فَقَاتَلَهُ فَلَمَّا رَجَعْتُ سَأَلَنِی فَأَخْبَرْتُهُ الْأَمْرَ.

و کان أبو هریره یقول إن عمار بن یاسر أجاره الله من الشیطان علی لسان نبیه صلی الله علیه و آله و هذا الذی أشار إلیه البخاری بما رواه (۷)

۱- ۱. فی المصدر: من ردائه و دفنها.

۲- ۲. فی المصدر: و سرق هذا.

۳- ۳. قد عرفت فی حکایه صفوان قبل ذلک أن آخر التسعه مات فی زمانها فلم یبق أحد من التسعه حتّی یکفنه و یدفنه عمر بن عبد العزیز هذا، و صفوان بن المعطل من الصحابه مات سنه ثمان و خمسین علی ما قیل و عمر بن عبد العزیز مات سنه احدی و مائه و له أربعون سنه.

۴- ۴. فی المصدر: الجن و الانس.

۵- ۵. فی المصدر: فرأیت.

۶- ۶. فی المصدر: فصارعنی.

۷- ۷. فی المصدر: و قد أشار إلیه البخاری فیما رواه.

عن إبراهيم النخعى قال ذهب علقمه إلى الشام فلما دخل المسجد قال اللهم ارزقنى (۱)

جليسا صالحا فجلس إلى أبى الدرداء فقال أبو الدرداء ممن أنت قال من أهل الكوفه قال أ ليس فيكم أو منكم صاحب السر الذى لا يعلمه غيره يعنى حذيفه قال قلت بلى قال أ ليس فيكم أو منكم الذى أجاره الله من الشيطان على لسان نبيه يعنى عمارا قلت بلى قال أ ليس فيكم أو منكم صاحب السواك أو السوار(۲)

قلت بلى قال كيف كان عبد الله يقرأ وَ اللَّيْلِ إِذا يَغْشى وَ النَّهارِ إِذا تَجَلَّى قلت و الذكر و الأنثى الحديث.

و فى كتاب خبر البشر بخير البشر عن عبيد المكتب عن إبراهيم قال خرج نفر من أصحاب عبد الله بن مسعود يريدون (۳)

الحج حتى إذا كانوا ببعض الطريق رأوا حيه بيضاء تثنى على الطريق يفوح منها ريح المسك فقال قلت لأصحابى امضوا فلست ببارح حتى أرى ما ذا يصير إليه أمره فما لبثت أن ماتت فظننت به الخير لمكان الرائحه الطيبه فكفنته فى خرقه ثم نحيتها عن الطريق و أدركت أصحابى فى المتعشى قال فو الله إنا لقعود إذ أقبل أربع نسوه من قبل المغرب فقالت واحده منهن أيكم دفن عمرا فقلنا من عمرو فقالت أيكم دفن الحيه قال قلت أنا قالت أما و الله لقد دفنت صواما قواما يؤمن بما أنزل الله و لقد آمن بنبيكم و سمع

صفته فى السماء قبل أن يبعث بأربعمائه سنه قال فحمدت الله ثم قضينا حجنا ثم مررت بعمر فأخبرته خبر الحيه(۴)

فقال صدقت سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله يقول فيه هذا.

و فيه أيضا عن ابن عمر قال كنت عند عثمان إذ جاءه رجل فقال أ لا أحدثك بعجب (۵) قال بلى قال بينما أنا بفلاه من الأرض رأيت عصابتين قد التقتا ثم

۱- ۱. فى المصدر: اللّهمّ يسر لى.

۲- ۲. فى المصدر: و الوساد.

۳- ۳. فى المصدر: و أنا معهم يريدون.

۴- ۴. فى المصدر: الحيه و المرأه.

۵- ۵. فى المصدر: بعجيب.

افترقتا قال فجئت معترکهما قال فإذا أنا من الحیات شی ء ما رأیت مثله قط و إذا ریح المسک أجده من حیه منها صفراء دقیقه و ظننت أن تلک الرائحه لخیر فیها فأخذتها فلففتها فی عمامتی ثم دفنتها فبینما أنا أمشی إذا منادیا(۱) ینادی هداک الله إن هذین حیان من أحیاء(۲) الجن کان بینهما قتال فاستشهدت الحیه التی دفنت و هو من الذین استمعوا الوحی من رسول الله صلی الله علیه و آله.

و فیه أیضا أن فاطمه بنت النعمان النجاریه قالت کان تابع (۳) من الجن و کان إذا اقتحم البیت الذی أنا فیه اقتحاما فجاءنی یوما فوقع (۴) علی الجدار و لم یصنع کما یصنع فقلت له ما بالک لم تصنع کما کنت تصنع صنیعک قبل فقال إنه قد بعث الیوم نبی یحرم الزنا.

و روی أبو بکر فی رباعیاته و القاضی أبو یعلی عن عبد الله بن الحسین المصیصی قال دخلت علی طرطوس فقیل له (۵)

هاهنا امرأه یقال لها نهوس (۶) رأت الجن الذین وفدوا علی رسول الله صلی الله علیه و آله فأتیتها فإذا هی امرأه مستلقیه علی قفاها فقلت رأیت أحدا من الجن الذین وفدوا علی رسول الله صلی الله علیه و آله قال نعم حدثنی علیه(۷)

بن سمحج و سماه النبی صلی الله علیه و آله عبد الله قال قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله (۸): مَا مِنْ مَرِیضٍ یُقْرَأُ

۱- ۱. فی المصدر: إذا بمناد.

۲- ۲. فی نسخه من حیات.

۳- ۳. فی المصدر: قد کان لی تابع.

۴- ۴. فی المصدر: فوقف.

۵- ۵. فی المصدر: دخلت طرطوس فقیل لی.

۶- ۶. فی أسد الغابه: منوس.

۷- ۷. فی نسخه:[عبد علیه بن سمج] و فی المصدر:[حدّثنی سمحج] و هو الصحیح راجع أسد الغابه ۲: ۳۵۳.

۸- ۸. فی المصدر: قال قلت یا رسول اللّه أین کان ربّنا قبل السماوات و الأرض؟ قال: علی حوت من نور یتلجلج فی النور، قالت: قال: تعنی سمحج و سمعته صلّی اللّه علیه و آله یقول: ما من مریض.

عِنْدَهُ یس إِلَّا مَاتَ وَ دَخَلَ قَبْرَهُ رَیَّاناً وَ حشره [حُشِرَ] یَوْمَ الْقِیَامَهِ رَیَّاناً(۱).

وَ فِی أُسْدِ الْغَابَهِ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِکٍ قَالَ: کُنْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله خَارِجاً مِنْ جِبَالِ مَکَّهَ إِذْ أَقْبَلَ شَیْخٌ مُتَّکِئٌ (۲) عَلَی عُکَّازَهٍ فَقَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله مِشْیَهَ جِنِّیٍّ وَ نَغْمَتَهُ قَالَ أَجِلْ قَالَ مِنْ أَیِّ الْجِنِّ قَالَ أَنَا هَامَهُ بْنُ الْهِیمِ أَوْ أَبِی هِیمِ بْنِ لَاقِیسَ بْنِ إِبْلِیسَ قَالَ لَا أَرَی بَیْنَکَ وَ بَیْنَهُ إِلَّا أَبَوَیْنِ قَالَ أَجَلْ قَالَ کَمْ أَتَی عَلَیْکَ قَالَ أَکَلْتُ الدُّنْیَا إِلَّا أَقَلَّهَا کُنْتُ لَیَالِیَ قَتْلِ قَابِیلَ هَابِیلَ غُلَاماً ابْنَ أَعْوَامٍ فَکُنْتُ أَسْتَوِی (۳) عَلَی الْآکَامِ وَ أُوَرِّشُ بَیْنَ الْأَنَامِ فَقَالَ صلی الله علیه و آله بِئْسَ الْعَمَلُ فَقَالَ یَا رَسُولَ اللَّهِ دَعْنِی مِنَ الْعَتَبِ فَإِنِّی مِمَّنْ آمَنَ بِنُوحٍ علیه السلام وَ تُبْتُ عَلَی یَدَیْهِ وَ إِنِّی عَاتَبْتُهُ فِی دَعْوَتِهِ فَبَکَی وَ أَبْکَانِی وَ قَالَ إِنِّی وَ اللَّهِ مِنَ النَّادِمِینَ وَ أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَکُونَ مِنَ الْجَاهِلِینَ وَ لَقِیتُ هُوداً وَ آمَنْتُ بِهِ وَ لَقِیتُ إِبْرَاهِیمَ وَ کُنْتُ مَعَهُ فِی النَّارِ إِذْ أُلْقِیَ فِیهَا وَ کُنْتُ مَعَ یُوسُفَ إِذْ أُلْقِیَ فِی الْجُبِّ فَسَبَقْتُهُ إِلَی قَعْرِهِ وَ کُنْتُ مَعَ شُعَیْبٍ وَ مُوسَی وَ لَقِیتُ عِیسَی ابْنَ مَرْیَمَ وَ قَالَ لِی إِنْ لَقِیتَ مُحَمَّداً فَأَقْرِئْهُ مِنِّی السَّلَامَ وَ قَدْ بَلَّغْتُ رِسَالَتَهُ وَ آمَنْتُ بِکَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ وَ عَلَی عِیسَی وَ عَلَیْکَ السَّلَامُ مَا حَاجَتُکَ یَا هَامَهُ قَالَ إِنَّ مُوسَی عَلَّمَنِی التَّوْرَاهَ وَ إِنَّ عِیسَی عَلِّمْنِی الْإِنْجِیلَ فَعَلِّمْنِی الْقُرْآنَ فَعَلَّمَهُ.

و فی روایه علمه عشر سور من القرآن و قبض رسول الله صلی الله علیه و آله و لم ینعه إلینا فلا نراه و الله أعلم إلا حیا.

و فیه أیضا أن عمر بن الخطاب قال ذات یوم لابن عباس حدثنی بحدیث تعجبنی به فقال حدثنی خریم بن فاتک الأسدی أنه خرج یوما فی الجاهلیه فی طلب إبل له قد ضلت فأصابها فی أبرق الغراف و سمی بذلک لأنه یسمع به غریف الجن قال فعقلتها و توسدت ذراع بکر منها ثم قلت أعوذ بعظیم هذا المکان و فی روایه بکبیر هذا الوادی و إذا بهاتف یهتف و یقول:

۱- ۱. فی المصدر: إلا مات ریان و دخل قبره ریان و حشر یوم القیامه ریان.

۲- ۲. فی المصدر: یتوکأ.

۳- ۳. فی المصدر: أتشوف.

تعوذن بالله ذی الجلال (۱)***منزل الحرام و الحلال

و وحد الله و لا تبال***ما هول ذی الجن من الأهوال

فقلت:

یا أیها الداعی ما تخییل (۲)***أرشد عنک (۳) أم تضلیل

فقال:

هذا رسول الله ذو الخیرات***جاء بیاسین و حامیمات

و سور بعد مفصلات***یدعو إلی الجنه والنجاه

یأمر بالصوم و بالصلاه***و یزجر الناس عن الهنات

قال فقلت من أنت (۴) یرحمک الله قال أنا مالک بن مالک بعثنی رسول الله صلی الله علیه و آله علی جن (۵)

أهل نجد قال فقلت لو کان لی من یکفینی إبلی هذه لأتیته حتی أؤمن به قال أنا أکفیکها(۶) حتی أؤدیها إلی أهلک سالمه إن شاء الله فاقتعدت (۷) بعیرا منها حتی أتیت النبی صلی الله علیه و آله بالمدینه فوافقت الناس یوم الجمعه و هم فی الصلاه فإنی أنیخ راحلتی إذ خرج إلی أبو ذر فقال لی یقول لک رسول الله صلی الله علیه و آله ادخل فدخلت فلما رآنی قال ما فعل الشیخ الذی ضمن لک

۱- ۱. فی المصدر: ویحک عذ باللّه ذی الجلال.

۲- ۲. فی المصدر: فما تخییل.

۳- ۳. فی المصدر: عندک.

۴- ۴. فی المصدر: من أنت أیها الهاتف.

۵- ۵. فی المصدر: الی جن.

۶- ۶. فی المصدر: فقال: ان أردت الإسلام فأنا أکفیکها حتّی أردها.

۷- ۷. فی نسخه[فاعتلقت] و فی المصدر: فامتطیت راحلتی و قصدت المدینه فقدمتها فی یوم جمعه فأتیت المسجد فإذا رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله یخطب فأنخت راحلتی بباب المسجد و قلت: ألبث حتّی یفرغ من خطبته فإذا أبو ذر قد خرج فقال: ان رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله قد أرسلنی إلیک و هو یقول لک: مرحبا بک قد بلغنی اسلامک فادخل فصل مع الناس، قال: فتطهرت و دخلت فصلیت ثمّ دعانی و قال: ما فعل.

أن يرد إبلك إلى أهلك أما إنه قد أداها(۱) إلى أهلك سالمه فقلت رحمه الله قال رسول الله صلى الله عليه و آله أجل رحمه الله فأسلم و حسن إسلامه.

و فى مسند الدارمى عن الشعبى قال قال عبد الله بن مسعود لقى رجل من أصحاب رسول الله (۲)

صلى الله عليه و آله رجلا من الجن فصارعه فصرعه الإنسى فقال له الإنسى إنى أراك ضئيلا شخيتا كأن ذراعيك ذراعا كلب فكذلك أنتم معشر الجن أم أنت من بينهم كذلك قال لا و الله إنى من بينهم لضليع و لكن عاودنى الثانيه فإن صرعتنى علمتك شيئا ينفعك قال نعم قال فعاوده فصرعه فقال له أ

تقرأ اللَّهُ لا إِلهَ إِلَّا هُوَ الْحَىُّ الْقَيُّومُ قال نعم قال فإنك لا تقرؤها فى بيت إلا خرج منه الشيطان له خبج كخبج الحمار ثم لا يدخل (۳) حتى يصبح.

قال الدارمى الضئيل الرقيق (۴)

و الشخيت المهزول و الضليع جيد الأضلاع و الخبج الريح قال أبو عبيده الخبج الضراط.

ثم قال الدميرى يصح انعقاد الجمعه بأربعين مكلفا سواء كانوا من الجن أو من الإنس أو منهما.

قال القمولى لكن نقل (۵)

فى مناقب الشافعى أنه كان يقول من زعم من أهل العداله أنه يرى الجن ردت شهادته و عزر لمخالفته قوله تعالى إِنَّهُ يَراكُمْ هُوَ وَ قَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لا تَرَوْنَهُمْ (۶) إلا أن يكون الزاعم نبيا و يحمل قوله على من

۱- ۱. فى المصدر: قد ردها.

۲- ۲. فى المصدر: و فى نسخه: محمّد.

۳- ۳. فى المصدر: لا يدخله.

۴- ۴. فى المصدر: الدقيق.

۵- ۵. فى المصدر: نقل الشيخ أبو الحسن محمّد بن الحسين الابرى فى مناقب الشافعى التى الفها عن الربيع أنّه قال: سمعت الشافعى يقول.

۶- ۶. الأعراف: ۲۷.

ادعی رؤیتهم علی ما خلقوا علیه و قول القمولی علی ما إذا تصورا(۱) صور بنی آدم.

و المشهور أن جمیع الجن من ذریه إبلیس و بذلک یستدل علی أنه لیس من الملائکه لأن الملائکه لا یتناسلون لأنهم لیس فیهم إناث و قیل الجن جنس و إبلیس واحد منهم و لا شک أن لهم ذریه(۲)

بنص القرآن و من کفر من الجن یقال له شیطان و فی الحدیث لما أراد الله تعالی أن یخلق لإبلیس نسلا و زوجه ألقی علیه الغضب فطارت منه شظیه من نار فخلق منه امرأته.

و نقل ابن خلکان فی تاریخه فی ترجمه الشعبی أنه قال إنی لقاعد یوما إذ أقبل جمال و معه دن فوضعه ثم جاءنی فقال أنت الشعبی قلت نعم قال أخبرنی هل لإبلیس زوجه فقلت إن ذلک العرس ما شهدته قال ثم ذکرت قوله تعالی أَ فَتَتَّخِذُونَهُ وَ ذُرِّيَّتَهُ أَوْلِياءَ مِنْ دُونِي فقلت إنه لا یکون ذریه إلا من زوجه فقلت نعم فأخذ دنه و انطلق قال فرأیته یختبرنی (۳).

و روی أن الله تعالی قال لإبلیس لا أخلق لآدم ذریه إلا ذرأت لک مثلها فلیس أحد من ولد آدم (۴)

إلا و له شیطان قد قرن به.

و قیل إن الشیاطین فیهم الذکور و الإناث یتوالدون من ذلک و أما إبلیس فإن الله تعالی خلق له فی فخذه الیمنی ذکرا و فی الیسری فرجا فهو ینکح هذه بهذا فیخرج له کل یوم عشر بیضات (۵).

و ذکر مجاهد أن من ذریه إبلیس لاقیس و ولها(۶)

و هو صاحب الطهاره

۱- ۱. فی المصدر: فی صوره.

۲- ۲. فی المصدر: و لا شک ان الجن ذریته.

۳- ۳. فی المصدر: فرأیت انه مجتاز بی.

۴- ۴. فی المصدر: فلیس من ولد آدم أحد الا.

۵- ۵. زاد فی المصدر: یخرج من کل بیضه سبعون شیطانا و شیطانه.

۶- ۶. فی المصدر: و ولهان.

و الصلاه و الهفاف و هو صاحب الصحاری و مره و به یکنی و زلنبور و هو صاحب الأسواق و یزین اللغو و الحلف الکاذب و مدح السلعه و بثر و هو صاحب المصائب یزین خمش الوجوه و لطم الخدود و شق الجیوب و الأبیض و هو الذی یوسوس للأنبیاء و الأعور و هو صاحب الزنا ینفخ فی إحلیل الرجل و عجز المرأه و داسم و هو الذی إذا دخل الرجل بیته و لم یسلم و لم یذکر اسم الله تعالی دخل معه و وسوس له فألقی الشر بینه و بین أهله فإن أکل و لم یذکر اسم الله تعالی أکل معه فإذا دخل الرجل بیته و لم یسلم و لم یذکر الله و رأی شیئا یکره (۱) فلیقل داسم داسم أعوذ بالله منه و مطرش (۲) و هو صاحب الأخبار یأتی بها فیلقیها فی أفواه الناس و لا یکون لها أصل و لا حقیقه و الأقبض (۳)

و أمهم طرطبه و قال النقاش بل هی حاضنتهم و یقال إنه باض ثلاثین بیضه عشرا فی المشرق و عشرا فی المغرب و عشرا فی وسط الأرض و إنه خرج من کل بیضه جنس من الشیاطین کالعفاریت و الغیلان و القطاربه(۴) و الجان و أسماء مختلفه کلهم عدو لبنی آدم لقوله تعالی أَ فَتَتَّخِذُونَهُ وَ ذُرِّیَّتَهُ أَوْلِیاءَ مِنْ دُونِی وَ هُمْ لَکُمْ عَدُوٌّ(۵) إلا من آمن منهم و کنیه إبلیس أبو مره.

و اختلف العلماء فی أنه من الملائکه من طائفه(۶)

یقال لهم الجن أم لیس من الملائکه و فی أنه اسم عربی أو عجمی (۷)

فقال ابن عباس و ابن مسعود و ابن

۱- ۱. فی المصدر: یکرهه و خاصم أهله فلیقل.

۲- ۲. فی المصدر: و مطوس.

۳- ۳. فی المصدر: و الاقنص.

۴- ۴. فی المصدر: کالغیلان و العقارب و القطارب.

۵- ۵. الکهف: ۵۱.

۶- ۶. فی المصدر: و اختلف العلماء فی انه هل من الملائکه من طائفه.

۷- ۷. و فی المصدر: و فی اسمه هل هو اسم اعجمی أم عربی.

المسیب و قتاده و ابن جریح (۱)

و الزجاج و ابن الأنباری کان إبلیس من الملائکه من طائفه یقال لهم الجن و کان اسمه بالعبرانیه عزازیل و بالعربیه الحارث و کان من خزان الجنه و کان رئیس ملائکه سماء الدنیا و سلطانها و سلطان الأرض و کان من أشد

الملائکه اجتهادا و أکثرهم علما و کان یسوس ما بین السماء و الأرض (۲)

نعوذ بالله من خذلانه قالوا و قوله تعالی کانَ مِنَ الْجِنِ (۳) أی من طائفه من الملائکه هم الجن (۴).

و قال ابن جبیر و الحسن لم یکن من الملائکه طرفه عین و إنه لأصل الجن کما أن آدم أصل الإنس.

و قال عبد الرحمن بن زید و شهر بن حوشب (۵)

و إنما کان من الجن الذین ظفر بهم الملائکه فأسره بعضهم و ذهب به إلی السماء.

و قال أکثر أهل اللغه و التفسیر إنما سمی إبلیس لأنه أبلس من رحمه الله و الصحیح کما قاله الإمام النووی و غیره من الأئمه الأعلام أنه من الملائکه و أنه اسم أعجمی و الاستثناء متصل لأنه لم یقل (۶)

إن غیرهم أمر بالسجود و الأصل فی الاستثناء أن یکون من جنس المستثنی منه.

و قال القاضی عیاض الأکثر علی أنه أبو الجن کما أن آدم أبو البشر و الاستثناء من غیر الجنس شائع فی کلام العرب قال تعالی ما لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّباعَ الظَّنِ

۱- ۱. هکذا فی الکتاب و الصحیح اما ابن جریج أو ابن جریر، و الموجود فی المصدر الثانی.

۲- ۲. زاد فی المصدر: فرأی بذلک لنفسه شرفا عظیما و عظمه فذاک الذی دعاه الی الکبر فعصی و کفر فمسخه اللّه شیطانا رجیما ملعونا.

۳- ۳. الکهف: ۵۱.

۴- ۴. فی المصدر: یقال لهم: الجن.

۵- ۵. فی المصدر: ما کان من الملائکه قط و الاستثناء من قطع و زاد ابن حوشب: و انما.

۶- ۶. فی المصدر: لم ینقل.

و الصحیح المختار علی ما سبق عن النووی و من وافقه و عن محمد بن کعب القرظی أنه قال الجن مؤمنون و الشیاطین کفار و أصلهم واحد و سئل وهب بن منبه عن الجن ما هم و هل یأکلون و یشربون و یتناکحون فقال هم أجناس فأما الصمیم الخالص من الجن فإنهم ریح لا یأکلون و لا یشربون و لا یموتون (۱) فی الدنیا و لا یتوالدون و لهم أجناس یأکلون و یشربون و یتناکحون و هم السعالی و الغیلاب و القطارب و أشباه ذلک.

و قال القرافی اتفق الناس علی تکفیر إبلیس بقصته مع آدم علیه السلام و لیس مدرک الکفر فیها الامتناع من السجود و إلا لکان کل من أمر بالسجود فامتنع منه کافرا و لیس کذلک و لا کان کفره لکونه حسد آدم علی منزلته من الله تعالی و إلا لکان کل حاسد کافرا و لیس کذلک و لا کان کفره لعصیانه و فسوقه و إلا لکان کل عاص و فاسق کافرا و قد أشکل ذلک علی جماعه من الفقهاء(۲)

فضلا عن غیرهم و ینبغی أن یعلم أنه إنما کفر لنسبه الحق جل جلاله إلی الجور و التصرف الذی لیس بمرضی و أظهر ذلک من

فحوی قوله أَنَا خَیْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِی مِنْ نارٍ وَ خَلَقْتَهُ مِنْ طِینٍ (۳) و مراده علی ما قاله الأئمه المحققون من المفسرین و غیرهم أن إلزام العظیم الجلیل بالسجود للحقیر من الجور و الظلم فهذا وجه کفره لعنه الله و قد أجمع المسلمون قاطبه علی أن من نسب ذلک للحق تعالی و تنزه کافر.

و اختلفوا هل کان قبل إبلیس کافر أو لا فقیل لا و إنه أول من کفر قیل کان قبله قوم کفار و هم الجن الذین کانوا فی الأرض انتهی.

و قد اختلفوا فی کفر إبلیس هل کان جهلا أو عنادا علی قولین لأهل السنه و لا خلاف أنه کان عالما بالله تعالی قبل کفره فمن قال إنه کفر جهلا قال إنه سلب

۱- ۱. فی المصدر: و لا ینامون.

۲- ۲. علی جماعه من متأخری الفقهاء.

۳- ۳. الأعراف: ۱۱.

العلم الذی کان عنده عند کفره و من قال کفر عنادا قال کفر و معه علمه قال ابن عطیه و الکفر مع بقاء العلم مستبعد إلا أنه عندی جائز لا یستحیل مع خذلان الله تعالی لمن یشاء.

و ذکر البیهقی فی شرح الأسماء الحسنی فی قوله تعالی ما کانُوا لِیُؤْمِنُوا إِلَّا أَنْ یَشاءَ اللَّهُ (۱) عن عمر بن ذر قال سمعت عمر بن عبد العزیز یقول لو أراد الله تعالی أن لا یعصی لم یخلق إبلیس و قد بین ذلک فی آیه من کتابه و فصلها علمها من علمها و جهلها من جهلها و هی قوله تعالی ما أَنْتُمْ عَلَیْهِ بِفاتِنِینَ إِلَّا مَنْ هُوَ صالِ الْجَحِیمِ (۲) ثم

رُوِیَ مِنْ طَرِیقِ عَمْرِو بْنِ شُعَیْبٍ عَنْ أَبِیهِ عَنْ جَدِّهِ: أَنَّ النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله قَالَ لِأَبِی بَکْرٍ یَا أَبَا بَکْرٍ لَوْ أَرَادَ اللَّهُ أَنْ لَا یُعْصَی مَا خَلَقَ إِبْلِیسَ.

انتهی.

و قال رجل للحسن یا أبا سعید أ ینام إبلیس فقال لو نام لوجدنا راحه و لا خلاص للمؤمن منه إلا بتقوی الله تعالی.

و قال فی الإحیاء(۳)

من غفل عن ذکر الله تعالی و لو لحظه لیس له قرین فی تلک اللحظه إلا الشیطان قال تعالی وَ مَنْ یَعْشُ عَنْ ذِکْرِ الرَّحْمنِ نُقَیِّضْ لَهُ شَیْطاناً فَهُوَ لَهُ قَرِینٌ (۴) و اختلفوا هل بعث الله إلیهم من الجن رسلا قبل بعثه نبینا محمد فقال الضحاک

کان منهم رسل لظاهر قوله تعالی یا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَ الْإِنْسِ أَ لَمْ یَأْتِکُمْ رُسُلٌ مِنْکُمْ (۵) و قال المحققون لم یرسل إلیهم منهم رسول و لم یکن ذلک فی الجن قط و إنما الرسل من الإنس خاصه و هذا هو الصحیح المشهور أما الجن ففیهم النذر و أما الآیه فمعناها

۱- ۱. الأنعام: ۱۱۱.

۲- ۲. الصافّات: ۱۶۲ و ۱۶۳.

۳- ۳. فی المصدر: فی الاحیاء قبیل بیانه دواء الصبر.

۴- ۴. الزخرف: ۳۶.

۵- ۵. الأنعام: ۱۳۰.

من أحد الفريقين كقوله تعالى يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَ الْمَرْجانُ (۱) و إنما يخرجان من المالح دون العذب.

و قال منذر بن سعيد البلوطى قال ابن مسعود إن الذين لقوا النبى صلى الله عليه و آله من الجن كانوا رسلا إلى قومهم و قال مجاهد النذر من الجن و الرسل من الإنس و لا شك أن الجن مكلفون فى الأمم الماضيه كما هم مكلفون فى هذه الأمه لقوله تعالى أُولئِكَ الَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ فِي أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِمْ مِنَ الْجِنِّ وَ الْإِنْسِ إِنَّهُمْ كانُوا خاسِرِينَ (۲) و قوله تعالى وَ ما خَلَقْتُ الْجِنَّ وَ الْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ (۳) قيل المراد مؤمنو الفريقين فما خلق أهل الطاعه منهم إلا لعبادته و لا خلق الأشقياء إلا للشقاوه و لا مانع من إطلاق العام و إراده الخاص و قيل معناه إلا لأمرهم بعبادتى و أدعوهم إليها و قيل إلا ليوحدونى.

فإن قيل لِمَ اقتصر على الفريقين و لم يذكر الملائكه فالجواب أن ذلك لكثره من كفر من الفريقين بخلاف الملائكه فإن الله تعالى عصمهم كما تقدم.

فإن قيل لم قدم الجن على الإنس فى هذه الآيه فالجواب أن لفظ الإنس أخف لمكان النون الخفيفه و السين المهموسه و كان الأثقل أولى بأول الكلام من الأخف لنشاط المتكلم و راحته.

فرع كان الشيخ عماد الدين يونس يجعل من موانع النكاح اختلاف الجنس و يقول لا يجوز للإنسى أن يتزوج جنيه لقوله تعالى أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْواجاً لِتَسْكُنُوا إِلَيْها وَ جَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَ رَحْمَةً(۴) فالموده الجماع و الرحمه الولد

۱- ۱. الرحمن: ۲۲.

۲- ۲. الأحقاف: ۱۸.

۳- ۳. الذاريات: ۵۶.

۴- ۴. هكذا فى الكتاب مطبوعه و مخطوطه، و فيه وهم و الصحيح كما فى المصدر:« وَ اللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْواجاً» و قال تعالى:« وَ مِنْ آياتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْواجاً لِتَسْكُنُوا إِلَيْها وَ جَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَ رَحْمَةً» انتهى أقول: الآيه الأولى فى النحل: ۷۲، و الثانيه فى الروم: ۲۱.

و نص على منعه جماعه من الحنابله و فى الفتاوى السراجيه(۱) لا يجوز ذلك لاختلاف الجنس و فى القنيه سئل البصرى عنه فقال يجوز بحضره شاهدين و فى مسائل ابن حرب عن الحسن و قتاده أنهما كرها ذلك ثم روى بسند فيه ابن لهيعه أن النبى صلى الله عليه و آله نهى عن نكاح الجن و عن زيد العمى أنه كان يقول اللهم ارزقنى جنيه أتزوج بها تصاحبنى حيثما كانت (۲).

و ذكر ابن عدى فى ترجمه نعيم بن سالم بن قنبر مولى على بن أبى طالب عليه السلام عن الطحاوى قال حدثنا يونس بن عبد الأعلى قال قدم علينا نعيم بن سالم مصر فسمعته يقول تزوجت امرأه من الجن و لم أعد إلى ذلك (۳).

وَ رُوِيَ فِي تَرْجَمَهِ سَعِيدِ بْنِ بَشِيرٍ عَنْ قَتَادَهَ عَنِ النَّضْرِ بْنِ أَنَسٍ عَنْ بَشِيرِ بْنِ نَهِيكٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَهَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: أَحَدُ أَبَوَيْ بِلْقِيسَ كَانَ جِنِّيّاً.

قال الشيخ نجم الدين القمولى و فى المنع عن التزويج نظر لأن التكليف يعم الفريقين قال و قد رأيت شيخا كبيرا صالحا أخبرنى أنه تزوج جنيه انتهى.

قلت و قد رأيت أنا رجلا من أهل القرآن و العلم تزوج (۴) أربعا من الجن واحده بعد واحده لكن يبقى النظر فى حكم طلاقها و لعانها و الإيلاء منها و عدتها و نفقتها و كسوتها و الجمع بينها و بين أربع سواها و ما يتعلق بذلك و كل ذلك فيه نظر لا يخفى.

قال شيخ الإسلام شمس الدين الذهبى رأيت بخط الشيخ فتح الدين اليعمرى يقول و حدثنى عنه عثمان المقاتلى قال سمعت أبا الفتح القشيرى يقول سمعت الشيخ عز الدين عبد السلام يقول و قد سئل عن ابن عربى فقال شيخ سوء كذاب

۱- ۱. فى المصدر: الفتاوى السرجيه.

۲- ۲. فى المصدر: حيثما كنت.

۳- ۳. فى المصدر: فلم أرجع إليه.

۴- ۴. المصدر: اخبرنى انه تزوج.

فقال (۱)

و كذاب أيضا قال نعم تذاكرنا يوما نكاح الجن فقال الجن روح لطيف و الإنس جسم كثيف فكيف يجتمعان ثم غاب عنا مده و جاء و فی رأسه شجه فقيل له فی ذلک فقال تزوجت امرأه من الجن فحصل بينی و بينها شی ء فشجنی هذه الشجه قال الإمام الذهبی بعد ذلک و ما أظن عن ابن عربی تعمد هذه الكذبه و إنما هی من خرافات الرياضه.

فرع روی أبو عبيد فی كتاب الأموال و البيهقی عن الزهری عن النبی أنه نهی عن ذبائح الجن و ذبائح الجن هو أن يشتری الرجل الدار و يستخرج العين و ما أشبه ذلک فيذبح لها ذبيحه للطيره و كانوا فی الجاهليه يقولون إذا فعل الرجل ذلک لا يضر أهلها الجن فأبطل صلی الله عليه و آله ذلک و نهی عنه.

و قال الدميری لا تدخل الجن بيتا فيه أترج قال وَ رُوِیَ أَنَّ النَّبِیَّ صلی الله عليه و آله قَالَ: إِنَّ الْجِنَّ لَا يَدْخُلُونَ دَاراً فِيهِ فَرَسٌ عَتِيقٌ (۲).

و أقول قال السعلاه أخبث الغيلان و كذلک السعلاء يمد و يقصر و الجمع السعالی.

قال الجاحظ كان عمرو بن يربوع متولدا من السعلاه و الإنسان قال و ذكروا أن جرهما كان من نتاج الملائكه و بنات آدم قال و كان الملائكه إذا عصی ربه أهبط إلی الأرض فی صوره رجل كما صنع بهاروت و ماروت فولدت منهما جرهما(۳).

قال و من هذا الضرب كانت بلقيس ملكه سبإ و كذلک كان ذو القرنين كانت أمه آدميه و أبوه من الملائكه و لذلک لما سمع عمر رجلا ينادی رجلا يا ذا القرنين قال أ فرغتم من أسماء الأنبياء فارتفعتم إلی أسماء الملائكه انتهی.

و الحق فی ذلک أن الملائكه معصومون من الصغائر و الكبائر كالأنبياء عليهم السلام كما

۱- ۱. فی المصدر: فقيل له.

۲- ۲. حياه الحيوان ۱: ۱۴۷- ۱۵۵ باب الجيم فی الجن.

۳- ۳. فی المصدر: و ماروت فوقع بعض الملائكه علی بعض بنات آدم فولدت جرهما.

قاله القاضی عیاض و غیره و ما ذکروه من أمر جرهم و ذی القرنین و بلقیس فممنوع و استدلالهم بقصه هاروت و ماروت لیس بشی ء فإنها لم تثبت علی الوجه الذی أرادوه (۱)

بل قال ابن عباس هما رجلان ساحران کانا ببابل.

و قال الجاحظ و زعموا أن التناکح و التلاقح قد یقع بین الجن و الإنس لقوله تعالی وَ شارِکْهُمْ فِی الْأَمْوالِ وَ الْأَوْلادِ(۲) و هذا ظاهر و ذلک أن الجنیه إنما تصرع رجال الإنس (۳) علی جهه العشق فی طلب السفاد و کذلک رجال الجن لنساء الإنس و لو لا ذلک لعرض الرجال للرجال و النساء للنساء قال تعالی لَمْ یَطْمِثْهُنَّ إِنْسٌ قَبْلَهُمْ وَ لا جَانٌّ (۴) فلو لا ـ کان الجان تقتض الآدمیات (۵) و لم یکن ذلک فی ترکیبه لما قال الله تعالی هذا القول و ذکروا أن الواق واق نتاج ما بین بعض النباتات و بعض الحیوان.

و قال السهیلی السعلاه ما یتراءی للناس بالنهار و الغول الذی یتراءی باللیل (۶).

و قال القزوینی السعلاه نوع من المتشیطنه مغایر للغول و أکثر ما توجد السعلاه فی الغیاض إذا ظفرت بإنسان ترقصه و تلعب به کما یلعب القط بالفأر و قال و ربما اصطادها الذئب باللیل فأکلها فإذا افترسها ترفع صوتها و تقول أدرکونی فإن الذئب قد أکلنی و ربما تقول من یخلصنی و معی ألف دینار یأخذها و الناس یعرفون أنه کلام السعلاه فلا یخلصها أحد فیأکلها الذئب (۷).

۱- ۱. فی المصدر: اوردوه.

۲- ۲. الإسراء: ۶۴.

۳- ۳. فی المصدر: و ذلک أن الجنیات انما تتعرض لصرع رجال الانس.

۴- ۴. الرحمن: ۷۴.

۵- ۵. فی المصدر: و لو کان الجان لا یفتض الآدمیات.

۶- ۶. فی المصدر: للناس باللیل.

۷- ۷. حیاه الحیوان ۲: ۱۴- ۱۶ باب السین.

و قال الدمیری أیضا الغول واحد الغیلان و هو جنس من الجن و الشیاطین و هم سحرتهم قال الجوهری هو من السعالی و الجمع أغوال و غیلان و کل من اغتال الإنسان فأهلکه فهو غول و التغول التلون.

وَ رَوَی الطَّبَرَانِیُّ وَ غَیْرُهُ عَنْ أَبِی هُرَیْرَهَ أَنَّ النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله قَالَ: إِذَا تَغَوَّلَتْ لَکُمُ الْغِیلَانُ فَنَادُوا بِالْأَذَانِ فَإِنَّ الشَّیْطَانَ إِذَا سَمِعَ النِّدَاءَ أَدْبَرَ وَ لَهُ حُصَاصٌ.

أَیْ ضُرَاطٌ.

قال النووی فی الأذکار إنه حدیث صحیح أرشد صلی الله علیه و آله إلی دفع ضررها بذکر الله.

وَ رَوَاهُ النَّسَائِیُّ فِی آخِرِ سُنَنِهِ الْکُبْرَی عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله قَالَ: عَلَیْکُمْ بِالدُّلْجَهِ فَإِنَّ الْأَرْضَ تُطْوَی بِاللَّیْلِ فَإِذَا تَغَوَّلَتْ لَکُمُ الْغِیلَانُ فَنَادُوا بِالْأَذَانِ.

قال النووی و کذلک ینبغی أن یؤذن أذان الصلاه إذا عرض للإنسان شیطان لما روی مسلم عن سهل بن أبی صالح أنه قال أرسلنی أبی إلی بنی حارثه و معی غلام لنا أو صاحب لنا فناداه مناد من حائط باسمه فأشرف الذی معی علی الحائط فلم یر شیئا فذکرت ذلک لأبی فقال لو شعرت أنک تلقی (۱)

هذا لم أرسلک و لکن إذا سمعت صوتا فناد بالصلاه فإنی

سَمِعْتُ أَبَا هُرَیْرَهَ یُحَدِّثُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَنَّهُ قَالَ: إِنَّ الشَّیْطَانَ إِذَا نُودِیَ بِالصَّلَاهِ أَدْبَرَ.

وَ رَوَی مُسْلِمٌ عَنْ جَابِرٍ أَنَّ النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله قَالَ: لَا عَدْوَی وَ لَا طِیَرَهَ وَ لَا غُولَ.

قال جمهور العلماء کانت العرب تزعم أن الغیلان فی الفلوات و هی جنس من الشیاطین تتراءی للناس و تتغول تغولا أی تتلون تلونا فتضلهم عن الطریق و تهلکهم فأبطل النبی صلی الله علیه و آله ذلک و قال آخرون لیس المراد بالحدیث نفی وجود الغول و إنما معناه إبطال ما تزعم (۲) العرب من تلون الغول بالصور المختلفه قالوا و معنی لا غول أی لا تستطیع أن تضل أحدا و یشهد له حدیث آخر

۱- ۱. فی المصدر: تری هذا ما أرسلنک.

۲- ۲. فی المصدر: ما تزعمه.

لا غول و لكن السعالى قال العلماء السعالى بالسين المفتوحه و العين المهمله من سحره الجن و منه ما

رَوَى التِّرْمِذِيُّ وَ الْحَاكِمُ عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيِّ أَنَّهُ قَالَ: كَانَتْ لِي سَهْوَةٌ فِيهَا تَمْرٌ فَكَانَتْ تَجِي ءُ الْغُولُ كَهَيْئَةِ السِّنَّوْرِ فَتَأْخُذُ مِنْهُ فَشَكَوْنَا ذَلِكَ إِلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله فَقَالَ اذْهَبْ فَإِذَا رَأَيْتَهَا فَقُلْ بِسْمِ اللَّهِ أَجِيبِي رَسُولَ اللَّهِ فَأَخَذْتُهَا(۱)

فَحَلَفَتْ أَنْ لَا تَعُودَ فَأَرْسَلَهَا(۲)

ثُمَّ جَاءَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَقَالَ مَا فَعَلَ أَسِيرُكَ قَالَ حَلَفَتْ أَنْ لَا تَعُودَ قَالَ صلى الله عليه و آله كَذَبَتْ وَ هِيَ مُعَاوِدَةٌ لِلْكَذِبِ فَأَخَذَهَا وَ قَالَ مَا أَنَا بِتَارِكِكِ حَتَّى أَذْهَبَ بِكِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَقَالَتْ إِنِّي ذَاكِرَةٌ لَكَ شَيْئاً آيَةَ الْكُرْسِيِّ اقْرَأْهَا فِي بَيْتِكَ فَلَا يَقْرَبَكَ شَيْطَانٌ وَ لَا غَيْرُهُ فَجَاءَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَقَالَ مَا فَعَلَ أَسِيرُكَ فَأَخْبَرَهُ بِمَا قَالَ قَالَ صلى الله عليه و آله صَدَقَكَ وَ هُوَ كَذُوبٌ (۳).

قال الترمذى هذا حديث حسن غريب و هذا روى مثله البخارى عن أبى هريره و فى آخره تعلم من تخاطب منذ ثلاث ليال يا أبا هريره قال لا قال صلى الله عليه و آله ذاك الشيطان.

و روى الحاكم و ابن حبان عن أبى بن كعب أنه كان له جرين تمر و كان يجده ينقص فحرسه ليله فإذا هو بمثل الغلام المحتلم قال فسلمت فرد على السلام فقلت ما أنت ناولنى يدك فإذا(۴)

يد كلب و شعر كلب فقلت أ جنى أم إنسى فقال بل جنى قلت إنى أراك ضئيل الخلقه أ هكذا خلق الجن قال لقد علمت الجن

۱- ۱. فى المصدر: فأخذها.

۲- ۲. زاد فى المصدر: و جاء الى النبىّ صلّى اللّه عليه و آله فقال: ما فعل أسيرك؟ قال: حلفت أن لا تعود، قال صلّى اللّه عليه آله: كذبت و هى معاوده للكذب، قال: فأخذها مره اخرى فحلفت أن لا تعود فأرسلها، ثمّ جاء.

۳- ۳. فى المصدر: بما قالت فقال صلّى اللّه عليه و آله: صدقت و هى كذوب.

۴- ۴. فى المصدر: فناولنى فاذا.

أن ما فيهم أشد منى فقلت ما يحملك (۱) على ما صنعت قال بلغنى أنك رجل تحب الصدقه فأحببت أن أصيب من طعامك فقلت فما يجيرنا منكم قال تقرأ آيه الكرسى فإنك إن قرأتها غدوه أجرت منا حتى تمسى و إن قرأتها حين تمسى أجرت منا حتى تصبح قال فغدوت إلى رسول الله صلى الله عليه و آله فأخبرته فقال صدق الخبيث.

و تزعم العرب أنه إذا انفرد الرجل فى الصحراء ظهرت له فى خلقه إنسان فلا يزال يتبعها حتى تضله عن الطريق و تدنو له و تتمثل له فى صور مختلفه فتهلكه روعا و قالوا إذا أرادت أن تضل إنسانا أوقدت له نارا فيقصدها فيفعل ذلك (۲) قالوا و خلقتها خلقه إنسان و رجلاها رجلا حمار.

و قال القزوينى و رأى الغول جماعه من الصحابه منهم عمر حين سافر إلى الشام قبل الإسلام فضربها بالسيف و ذكر عن ثابت بن جابر الفهرى أنه رأى الغول و ذكر أبياته النونيه فى ذلك (۳).

و قال الدميرى أيضا قطرب طائر يجول الليل كله لا ينام و قال ابن سيده إنه الذكر من السعالى و قيل هم صغار الجن و قيل القطارب صغائر الكلاب واحدها قطرب دويبه لا تستريح نهارها سعيا و قال محمد بن ظفر القطرب حيوان يكون بالصعيد فى أرض مصر يظهر للمنفرد من الناس فربما صده عن نفسه إذا كان شجاعا و إلا لم ينته حتى ينكحه فإذا نكحه هلك و هم إذا رأوا من ظهر له القطرب قالوا أ منكوح أم مروع فإن قال منكوح يئسوا منه (۴)

و إن قال مروع عالجوه قال و قد رأيت أهل مصر يلهجون بذكره (۵)

انتهى ما أخرجته من كتاب

۱- ۱. فى المصدر: ما حملك.

۲- ۲. فى المصدر: فتفعل به ذلك.

۳- ۳. حياه الحيوان ۲: ۱۳۴- ۱۳۷ باب الغين.

۴- ۴. فى المصدر: آيسوا من حياته.

۵- ۵. حياه الحيوان ۲: ۱۸۱ باب القاف.

حیاه الحیوان.

و لنبین بعض ما ربما یحتاج إلی البیان الحشاش مثلثه حشرات الأرض و فی النهایه مستطیر أی منتشر متفرق کأنه طائر فی نواحیها و منه حدیث ابن مسعود فقدنا رسول الله لیله فقلنا اغتیل استطیر أی ذهب به بسرعه کأن الطیر حملته أو اغتاله أحد و الاستطاره و التطایر التفرق و الذهاب و الاغتیال أن یخدع فیقتل فی موضع لا یراه فیه أحد قوله أوفر ما کان قال الآبی الأظهر أنه مما یبقی علیه بعد الأکل و یحتمل أنه تعالی یخلق ذلک علیها و النظر فی أنه هل یستحب أن لا یستقصی العظام بتقشیر ما علیها و هل یثاب مثله له و الأظهر أن انتفاعهم إنما هو بالشم لأنه لا یبقی علیه ما یقولون إلا أن یکونوا فی القوت بخلاف الإنس انتهی.

و فی النهایه فی صفه الجن فإذا نحن برجال طوال کأنهم الرماح مستثفرین ثیابهم هو أن یدخل الرجل ثوبه بین رجلیه کما یفعل الکلب بذنبه.

و قال العرج بفتح العین و سکون الراء قریه جامعه من أعمال الفرع علی أیام من المدینه و قال اللغط صوت و ضجه لا یفهم معناه و قال الجلس کل مرتفع من الأرض و الغور ما انخفض من الأرض. و قال فیه ذکر عکاظ و هی موضع بقرب مکه کانت تقام به فی الجاهلیه سوق یقیمون فیها أیاما.

و قال فی حدیث عمر إنه سأل رجلا استهوته الجن فقال ما کان طعامهم قال الفول و ما لم یذکر اسم الله علیه قال فما کان شرابهم قال الجذف الفول هو الباقلی و الجذف بالتحریک نبات یکون بالیمن لا یحتاج آکله معه إلی شرب ماء و قیل هو کل ما لا یغطی من الشراب و غیره قال القتیبی أصله من الجذف القطع أراد ما یرمی به عن الشراب من زبد أو رغوه أو قذی کأنه قطع من الشراب

فرمی به هکذا حکاه الهروی عنه و الذی جاء فی صحاح الجوهری أن القطع هو الجذف بالذال المعجمه و لم یذکره فی الدال المهمله و أثبته الأزهری فیهما.

و قال تفلت على أی تعرض فی صلاتی فجأه و قال فی ذعت فأمکننی الله منه فذعته أی خنقته و الذعت و الدعت بالذال و الدال الدفع العنیف و الذعت أیضا المعک فی التراب.

و قال و فیه ما من آدمی إلا و معه شیطان قیل و معک قال نعم و لکن الله أعاننی علیه فأسلم و فی روایه حتی أسلم أی انقاد و کف عن وسوستی و قیل دخل فی الإسلام فسلمت من شره و قیل إنما هو فأسلم بضم المیم علی أنه فعل مستقبل أی أسلم أنا منه و من شره و یشهد للأول الحدیث الآخر کان شیطان آدم کافرا و کان شیطانی مسلما انتهی.

و أقول قصه سعد مما افتری علی الجن و إنما قتله من بعثه عمر لیقتله کما ذکرناه فی کتاب الفتن مفصلا.

و فی النهایه یقال صبأ فلان إذا خرج من دین إلی دین غیره و کانت العرب تسمی النبی صلی الله علیه و آله الصابئ لأنه خرج من دین قریش إلی دین الإسلام و یسمون المسلمین الصباه بغیر همز.

و قال لهث الکلب و غیره یلهث لهثا إذا أخرج لسانه من شده العطش و الحر و قال الفهر الحجر مل ء الکف و قیل هو الحجر مطلقا.

و فی القاموس الغریف صوت الجن و هو جرس یسمع فی المفاوز باللیل و کشداد رمل لبنی سعد أو جبل بالدهناء علی اثنی عشر میلا- من المدینه سمی به لأنه کان یسمع به غریف الجن و أبرق الغراف ماء لبنی أسد و قال القعده بالضم من الإبل ما یقتعده الراعی فی کل حاجه و اقتعده اتخذه قعده.

و فی النهایه قال للجنی إنی أراک ضئیلا شخیتا الضئیل النحیف الدقیق و الشخت و الشخیت النحیف الجسم الدقیق.

و قال إنی منهم لضلیع أی عظیم الخلق و قیل هو العظیم الصدر الواسع الجبینین و قال الشظیه الفلقه من العصا و نحوها و قال الفیروزآبادی القط بالکسر السنور.

و قال فی النهایه الحصاص شده العدو و حدته و قیل هو أن یمصع بذنبه و یصر بأذنیه و یعدو و قیل هو الضراط و قال السهوه بیت صغیر منحدر فی الأرض قلیلا شبیه بالمخدع و الخزانه و قیل هو کالصفه یکون بین یدی البیت و قیل شبیه بالرف و الطاق یوضع فیه شی ء و قال الجرین هو موضع تجویف التمر و هو له کالبیدر للحنطه.

و قال الرازی فی مفتتح تفسیره فی تحقیق الاستعاذه من الشیطان و فی بیان المستعاذ منه قال و فیه مسائل المسأله الأولی اختلف الناس فی وجود الجن و الشیاطین فمن الناس من ینکر الجن و الشیاطین و اعلم أنه لا بد من البحث أولا عن ماهیه الجن و الشیاطین فنقول أطبق الکل علی أنه لیس الجن و الشیاطین عباره عن أشخاص جسمانیه کثیفه تجی ء و تذهب مثل الناس و البهائم بل القول المحصل فیه قولان الأول أنها أجسام هوائیه قادره علی التشکل بأشکال مختلفه و لها عقول و أفهام و قدره علی أعمال صعبه شاقه.

و القول الثانی أن کثیرا من الناس أثبتوا أنها موجودات غیر متحیزه و لا حاله فی المتحیز و زعموا أنها موجودات مجرده عن الجسمیه ثم إن هذه الموجودات قد تکون عالیه مقدسه عن تدبیر الأجسام بالکلیه و هی الملائکه المقربون کما قال تعالی وَ مَنْ عِنْدَهُ لا یَسْتَکْبِرُونَ عَنْ عِبادَتِهِ وَ لا یَسْتَحْسِرُونَ (۱) و تلیها مرتبه الأرواح المتعلقه بتدبیر الأجسام و أشرفها حمله العرش کما قال تعالی وَ یَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّکَ فَوْقَهُمْ یَوْمَئِذٍ ثَمانِیَهٌ(۲) و المرتبه الثانیه الحافون حول العرش کما قال تعالی وَ تَرَی الْمَلائِکَهَ حَافِّینَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ (۳)

۱- ۱. الأنبیاء: ۱۹.

۲- ۲. الحاقّه: ۱۷.

۳- ۳. الزمر: ۷۵.

و المرتبه الثالثه ملائکه الکرسی.

و المرتبه الرابعه ملائکه السماوات طبقه فطبقه.

و المرتبه الخامسه ملائکه کره الأثیر.

و المرتبه السادسه ملائکه کره الهواء الذی هو فی طبع النسیم.

و المرتبه السابعه ملائکه کره الزمهریر.

و المرتبه الثامنه مرتبه الأرواح المتعلقه بالبحار.

و المرتبه التاسعه مرتبه الأرواح المتعلقه بالجبال.

و المرتبه العاشره مرتبه الأرواح السفلیه المتصرفه فی هذه الأجسام النباتیه و الحیوانیه الموجوده فی هذا العالم.

و اعلم أنه علی کلا القولین فهذه الأرواح قد تکون مشرقه إلهیه خیره سعیده و هی المسماه بالصالحین من الجن و قد تکون کدره سفلیه شریره شقیه و هی المسماه بالشیاطین.

و احتج المنکرون لوجود الجن و الشیاطین بوجوه.

الحجه الأولی أن الشیطان لو کان موجودا لکان إما أن یکون جسما لطیفا أو کثیفا و القسمان باطلان فیبطل القول بوجوده و إنما قلنا إنه یمتنع أن یکون کثیفا لأنه لو کان کذلک لوجب أن یراه کل من کان سلیم الحس إذ لو جاز أن یکون بحضرتنا أجسام کثیفه و نحن لا نراها لجاز أن تکون بحضرتنا جبال عالیه و شموس مضیئه و رعود و بروق مع أنا لا نشاهد شیئا منها و من جوز ذلک کان خارجا عن العقل.

و إنما قلنا إنه لا یجوز کونها أجساما لطیفه لأنه لو کان کذلک لوجب أن یتمزق و یتفرق (۱) عند هبوب الریاح العاصفه القویه و أیضا یلزم أن لا یکون لها قدره و قوه علی الأعمال الشاقه و مثبتو الجن ینسبون إلیها الأعمال الشاقه و لما

۱- ۱. فی المصدر تتمزق و تتفرق.

بطل القسمان ثبت فساد القول بالجن.

و الحجه الثانیه أن هذه الأشخاص المسماه بالجن إذا کانوا حاضرین فی هذا العالم و مخالطین للبشر فالظاهر الغالب أن یحصل لهم بسبب طول المخالطه و المصاحبه إما صداقه و إما عداوه فإن حصلت الصداقه وجب ظهور المنافع بسبب تلک الصداقه و إن حصلت العداوه وجب ظهور المضار بسبب تلک العداوه إلا أنا لا نری أثرا لا من تلک الصداقه و لا من تلک العداوه و هؤلاء الذین یمارسون صنعه التعزیم إذا تابوا من الأکاذیب یعترفون بأنهم قط ما شاهدوا أثرا من هذا الجن و ذلک مما یغلب علی الظن عدم هذه الأشیاء و سمعت ممن تاب عن هذه الصنعه قال إنی واظبت علی العزیمه الفلانیه کذا من الأیام و ما ترکت دقیقه من الدقائق إلا أتیت بها ثم إنی ما شاهدت من تلک الأحوال المذکوره أثرا و لا خبرا.

الحجه الثالثه أن الطریق إلی معرفه هذه الأشیاء إما الحس و إما الخبر و إما الدلیل أما الحس فلم یدل دلیل علی وجود هذه الأشیاء(۱)

فإذا کنا لا نری صوره و لا سمعنا صوتا فکیف یمکننا أن ندعی الإحساس بها و الذین یقولون إنا أبصرناها أو سمعنا أصواتها فهم طائفتان المجانین الذین یتخیلون أشیاء بسبب خلل أمزجتهم فیظنون أنهم رأوها و الکاذبون المنحرفون.

و أما إثبات هذه الأشیاء بواسطه إخبار الأنبیاء و الرسل علیهم السلام فباطل لأن هذه الأشیاء لو ثبتت لبطلت نبوه الأنبیاء فإن علی تقدیر ثبوتها یجوز أن یقال إن کل ما تأتی به الأنبیاء من المعجزات إنما حصل بإعانه الجن و الشیاطین و کل فرع أدی إلی إبطال الأصل کان باطلا مثاله إذا جوزنا نفوذ الجن فی بواطن الإنسان فلم لا یجوز أن یقال إن حنین الجذع إنما کان لأجل أن الشیطان

نفذ فی ذلک الجذع ثم أظهر الحنین و لم لا یجوز أن یقال إن الناقه إنما تکلمت مع الرسول صلی الله علیه و آله لأجل أن الشیطان دخل فی بطنها و تکلم و لم لا یجوز أن یقال إن الشجره إنما انقلعت من

۱- ۱. زاد فی المصدر بعد ذلک: لان وجودها اما بالصوره أو الصوت.

أصلها لأن الشيطان اقتلعها فثبت أن القول بإثبات الجن و الشياطين يوجب القول ببطلان نبوه الأنبياء عليهم السلام و أما إثبات هذه الأشياء بواسطه الدليل و النظر فهو متعذر لأنا لا نعرف دليلا عقليا يدل على وجود الجن و الشياطين فثبت أنه لا سبيل لنا إلى العلم بوجود هذه الأشياء فوجب أن يكون القول بوجود هذه الأشياء باطلا فهذا جمله شبه منكرى الجن و الشياطين.

و الجواب عن الأول بأنا نقول إن الشبهه التى ذكرتم تدل على أنه يمتنع كون الجن جسما فلم لا يجوز أن يقال إنه جوهر مجرد عن الجسميه و اعلم أن القائلين بهذا القول فرق الأولى الذين قالوا النفوس الناطقه البشريه المفارقه للأبدان قد تكون خيره و قد تكون شريره فإن كانت خيره فهى الملائكه الأرضيه و إن كانت شريره فهى الشياطين الأرضيه ثم إذا حدث بدن شديد المشابهه ببدن تلك النفس المفارقه(۱) و تعلق بذلك البدن نفس شديده المتشابهه لتلك النفس المفارقه فحينئذ يحدث لتلك النفس المفارقه ضرب تعلق بهذا البدن الحادث و تصير تلك النفس المفارقه معاونه لهذه النفس المتعلقه بهذا البدن على الأعمال اللائقه بها فإن كانت النفسان من النفوس الطاهره المشرقه الخيره كانت تلك المعاونه و المعاضده إلهاما و إن كانتا من النفوس الخبيثه الشريره كانت تلك المعاونه و المناصره وسوسه فهذا هو الكلام فى الإلهام و الوسوسه على قول هؤلاء.

الفريق الثانى الذين قالوا الجن و الشياطين جواهر مجرده عن الجسميه و علائقها و جنسها مخالف لجنس النفوس الناطقه البشريه ثم إن ذلك الجنس يندرج فيه أنواع أيضا فإن كانت طاهره نورانيه فهى الملائكه الأرضيه و هم المسمون بصالحى الجن و إن كانت خبيثه شريره فهى الشياطين المؤذيه إذا عرفت هذا فنقول الجنسيه عله الضم فالنفوس البشريه الطاهره النورانيه تنضم إليها تلك الأرواح النورانيه الطاهره(۲) و تعينها على أعمالها التى هى من أبواب الخير و البر و التقوى

۱- ۱. فى المصدر: تلك النفوس المفارقه.

۲- ۲. فى المصدر: الطاهره النورانيه.

و النفوس البشریه الخبیثه الکدره تنضم إلیها تلک الأرواح الخبیثه الشریره و تعینها علی أعمالها التی هی من باب الشر و الإثم و العدوان.

الفریق الثالث و هم الذین ینکرون وجود الأرواح السفلیه و لکنهم أثبتوا الأرواح (۱) المجرده الفلکیه و زعموا أن تلک الأرواح أرواح عالیه قاهره قویه و هی مختلفه بجواهرها و ماهیاتها فکما أن لکل روح من الأرواح البشریه بدنا معینا فکذلک لکل روح من الأرواح الفلکیه بدن معین و هو ذلک الفلک المعین و کما أن الروح البشری (۲) یتعلق أولا بالقلب ثم بواسطته یتعدی أثر

ذلک الروح إلی کل البدن فکذلک الروح الفلکی یتعلق أولا بالکواکب ثم بواسطه ذلک التعلق یتعدی أثر ذلک الروح إلی کلیه ذلک الفلک و إلی کلیه ذلک العالم و کما أنه یتولد فی القلب و الدماغ أرواح لطیفه و تلک الأرواح تتأدی فی الشرایین و الأعصاب إلی أجزاء البدن و تصل بهذا الطریق قوه الحیاه و الحس و الحرکه إلی کل جزء من أجزاء الأعضاء فکذلک ینبعث من جرم الکواکب خطوطا شعاعیه تتصل بجوانب العالم و تتأدی قوه ذلک (۳)

الکواکب بواسطه تلک الخطوط الشعاعیه إلی أجزاء هذا العالم و کما أن بواسطه الأرواح الفائضه من القلب و الدماغ إلی أجزاء البدن یحصل فی کل جزء من أجزاء ذلک البدن قوی مختلفه و هی الغاذیه و النامیه و المولده و الحساسه فتکون هذه القوی کالنتائج و الأولاد لجوهر النفس المدبره لکلیه البدن فکذلک بواسطه الخطوط الشعاعیه المنبثه من الکواکب الواصله إلی أجزاء هذا العالم تحدث فی تلک الأجزاء نفوس مخصوصه مثل نفس زید و نفس عمرو و هذه النفوس کالأولاد لتلک النفوس الفلکیه و لما کانت النفوس الفلکیه مختلفه فی جواهرها و ماهیاتها فکذلک النفوس المتولده من نفس فلک زحل مثلا طائفه و النفوس المتولده من نفس فلک المشتری طائفه

۱- ۱. فی المصدر: وجود الأرواح.

۲- ۲. فی المصدر: الروح البشریه تنعلق.

۳- ۳. فی المصدر: تلک.

أخرى فتكون النفوس المنتسبه إلى روح زحل متجانسه متشاركه و يحصل بينها موده و محبه(۱)

و تكون النفوس المنتسبه إلى روح زحل مخالفه بالطبع و الماهيه للنفوس المنتسبه إلى روح المشترى و إذا عرفت هذا فنقول قالوا إن العله تكون أقوى من المعلول فلكل طائفه من النفوس البشريه طبيعه خاصه و هى تكون معلوله لروح من تلك الأرواح الفلكيه و تلك الطبيعه تكون فى الروح الفلكى أقوى و أعلى بكثير منها فى هذه الأرواح البشريه و تلك الروح (۲) الفلكيه بالنسبه إلى تلك الطائفه من الأرواح البشريه كالأب المشفق و السلطان الرحيم فلهذا السبب تلك الأرواح الفلكيه تعين أولادها على صلاحها(۳) و تهديها تاره فى النوم على سبيل الرؤيا و الأخرى (۴) فى اليقظه على سبيل الإلهام.

ثم إذا اتفق لبعض هذه النفوس البشريه قوه قويه من جنس تلك الخاصيه و قوى اتصاله بالروح الفلكى الذى هو أصله و معدنه ظهرت عليه أفعال عجيبه و أعمال خارقه للعادات فهذا تفصيل مذاهب من يثبت الجن و الشياطين و يزعم أنها موجودات ليست أجساما و لا جسما.

و اعلم أن قوما من الفلاسفه طعنوا فى هذا المذهب و زعموا أن المجرد يمتنع عليه إدراك الجزئيات و المجردات يمتنع كونها فاعله للأفعال الجزئيه.

و اعلم أن هذا باطل لوجهين الأول أنه يمكننا أن نحكم على هذا الشخص المعين بأنه إنسان و ليس بفرس و القاضى على الشيئين لا بد و أن يحضره المقضى عليهما فهاهنا شى ء واحد هو مدرك للكلى و هو النفس فيلزم أن يكون المدرك للجزئى هو النفس.

۱- ۱. فى المصدر: محبه و موده.

۲- ۲. فى المصدر: و تلك الأرواح.

۳- ۳. فى المصدر: على مصالحها.

۴- ۴. فى المصدر: و اخرى.

الثانی هب أن النفس المجرده لا تقوی علی إدراک الجزئیات ابتداء لکن لا نزاع أنه یمکنها أن تدرک الجزئیات بواسطه الآلات الجسمانیه فلم لا یجوز أن یقال إن تلک الجواهر المجرده المسماه بالجن و الشیاطین لها آلات جسمانیه من کره الأثیر أو من کره الزمهریر ثم إنها بواسطه تلک الآلات الجسمانیه تقوی علی إدراک الجزئیات و علی التصرف فی هذه الأبدان فهذا تمام الکلام فی شرح هذا المذهب.

و أما الذین زعموا أن الجن أجسام هوائیه أو ناریه فقالوا الأجسام متساویه فی الحجمیه و المقدار و هذان المعنیان أعراض فالأجسام متساویه فی قبول هذه الأعراض و الأشیاء المختلفه فی الماهیه لا یمتنع اشتراکها فی بعض اللوازم فلم لا یجوز أن یقال إن الأجسام مختلفه بحسب ذواتها المخصوصه و ماهیاتها المعینه و إن کانت مشترکه فی قبول الحجمیه و المقدار و إذا ثبت هذا فنقول لم لا یجوز أن یقال أحد أنواع الأجسام أجسام لطیفه نفاذه حیه لذواتها عاقله لذواتها قادره علی الأعمال الشاقه لذواتها و هی غیر قابله للتفرق و التمزق و إذا کان الأمر کذلک فتلک الأجسام تکون قادره علی تشکیل أنفسها بأشکال مختلفه ثم إن الریاح العاصفه لا تمزقها و الأجسام الکثیفه لا تفرقها أ لیس أن الفلاسفه قالوا إن النار التی تنفصل عن الصواعق تنفذ فی اللحظه اللطیفه فی بواطن الأحجار و الحدید و تخرج من الجانب الآخر فلم لا یعقل مثله فی هذه الصوره و علی هذا التقدیر فإن الجن تکون قادره علی النفوذ فی بواطن الناس و علی التصرف فیها و إنها تبقی حیه فعاله مصونه عن الفساد إلی الأجل المعین و الوقت المعلوم فکل هذه الأحوال احتمالات ظاهره و الدلیل لم یقم علی إبطالها فلم یجز المصیر إلی القول بإبطالها.

و الجواب عن الشبهه الثانیه أنه لا یجب حصول تلک الصداقه و العداوه مع کل واحد و کل واحد لا یعرف إلا حال نفسه أما حال غیره فإنه لا یعلمها فبقی هذا الأمر فی حیز الاحتمال.

فأما الجواب (۱)

عن الشبهه الثالثه فهو أنا نقول لا نسلم أن القول بوجود الجن و الملائکه یوجب الطعن فی نبوه الأنبیاء علیهم السلام و سیظهر الجواب عن الشبهه(۲)

التی ذکرتموها فیما بعد ذلک فهذا آخر الکلام فی الجواب عن هذه الشبهات.

المسأله الثانیه اعلم أن القرآن و الأخبار یدلان علی وجود الجن و الشیاطین أما القرآن فآیات الآیه الأولی قوله تعالی وَ إِذْ صَرَفْنا إِلَیْکَ نَفَراً مِنَ الْجِنِّ یَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قالُوا أَنْصِتُوا فَلَمَّا قُضِیَ وَلَّوْا إِلی قَوْمِهِمْ مُنْذِرِینَ قالُوا یا قَوْمَنا إِنَّا سَمِعْنا کِتاباً

أُنْزِلَ مِنْ بَعْدِ مُوسی مُصَدِّقاً لِما بَیْنَ یَدَیْهِ یَهْدِی إِلَی الْحَقِّ وَ إِلی طَرِیقٍ مُسْتَقِیمٍ (۳) و هذا نص علی وجودهم و علی أنهم سمعوا القرآن و علی أنهم أنذروا قومهم.

و الآیه الثانیه قوله تعالی وَ اتَّبَعُوا ما تَتْلُوا الشَّیاطِینُ عَلی مُلْکِ سُلَیْمانَ (۴) و الآیه الثالثه قوله تعالی فی قصه سلیمان یَعْمَلُونَ لَهُ ما یَشاءُ مِنْ مَحارِیبَ وَ تَماثِیلَ وَ جِفانٍ کَالْجَوابِ وَ قُدُورٍ راسِیاتٍ (۵) و قال تعالی وَ الشَّیاطِینَ کُلَّ بَنَّاءٍ وَ غَوَّاصٍ وَ آخَرِینَ مُقَرَّنِینَ فِی الْأَصْفادِ(۶) و قال تعالی وَ لِسُلَیْمانَ الرِّیحَ إلی قوله تعالی وَ مِنَ الْجِنِّ مَنْ یَعْمَلُ بَیْنَ یَدَیْهِ بِإِذْنِ رَبِّهِ (۷) و الآیه الرابعه قوله تعالی یا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَ الْإِنْسِ إِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَنْفُذُوا مِنْ

۱- ۱. فی المصدر: و أمّا الجواب.

۲- ۲. فی المصدر: عن الأجوبه التی.

۳- ۳. الأحقاف: ۲۹ و ۳۰.

۴- ۴. البقره ۱۰۲.

۵- ۵. سبأ: ۱۳.

۶- ۶. ص: ۳۸.

۷- ۷. سبأ: ۱۲.

أَقْطارِ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ (۱) و الآیه الخامسه قوله تعالی إِنَّا زَیَّنَّا السَّماءَ الدُّنْیا بِزِینَهٍ الْکَواکِبِ وَ حِفْظاً مِنْ کُلِّ شَیْطانٍ مارِدٍ(۲) و أما الأخبار فکثیره الخبر الأول

رَوَی مَالِکٌ فِی الْمُوَطَّإِ عَنْ صَیْفِیِّ بْنِ أَفْلَحَ عَنْ أَبِی السَّائِبِ مَوْلَی هِشَامِ بْنِ زُهْرَهَ: أَنَّهُ دَخَلَ عَلَی أَبِی سَعِیدٍ الْخُدْرِیِّ قَالَ فَوَجَدْتُهُ یُصَلِّی فَجَلَسْتُ أَنْتَظِرُهُ حَتَّی یَقْضِیَ صَلَاتَهُ قَالَ فَسَمِعْتُ تَحْرِیکاً تَحْتَ سَرِیرِهِ فِی بَیْتِهِ فَإِذَا هِیَ حَیَّهٌ نَفَرَتْ فَهَمَمْتُ أَنْ أَقْتُلَهَا(۳) فَأَشَارَ أَبُو سَعِیدٍ أَنِ اجْلِسْ (۴) فَجَلَسْتُ أَنْتَظِرُهُ حَتَّی یَقْضِیَ صَلَاتَهُ فَلَمَّا انْصَرَفَ مِنْ صَلَاتِهِ أَشَارَ إِلَی بَیْتٍ فِی الدَّارِ فَقَالَ تَرَی هَذَا الْبَیْتَ قُلْتُ نَعَمْ قَالَ إِنَّهُ کَانَ فِیهِ فَتًی مِنَ الْأَنْصَارِ حَدِیثُ عَهْدٍ بِعُرْسٍ وَ سَاقَ الْحَدِیثَ إِلَی أَنْ قَالَ فَرَأَی امْرَأَتَهُ وَاقِفَهً بَیْنَ الْبَابَیْنِ (۵) فَهَیَّأَ الرُّمْحَ لِیَطْعَنَهَا بِسَبَبِ الْغِیرَهِ فَقَالَتِ امْرَأَتُهُ ادْخُلْ بَیْتَکَ لِتَرَی فَدَخَلَ بَیْتَهُ فَإِذَا هُوَ بِحَیَّهٍ عَلَی فِرَاشِهَا فَرَکَزَ فِیهَا رُمْحَهُ فَاضْطَرَبَتِ الْحَیَّهُ فِی رَأْسِ الرُّمْحِ وَ خَرَّ الْفَتَی فَمَا یُدْرَی (۶) أَیُّهُمَا کَانَ أَسْرَعَ مَوْتاً الْفَتَی أَمِ الْحَیَّهُ فَسَأَلْنَا رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله (۷) فَقَالَ إِنَّ بِالْمَدِینَهِ جِنّاً قَدْ أَسْلَمُوا فَمَنْ بَدَا لَکُمْ مِنْهُمْ فَأَذِّنُوا ثَلَاثَهَ أَیَّامٍ فَإِنْ عَادَ فَاقْتُلُوهُ فَإِنَّهُ شَیْطَانٌ (۸).

۱- ۱. الرحمن: ۳۳.

۲- ۲. الصافّات: ۶ و ۷.

۳- ۳. فی المصدر: فقمت لاقتلها.

۴- ۴. فی المصدر: أن اجلس فلما انصرف.

۵- ۵. فی المصدر: بین الناس فأدرکته غیره فأهوی إلیها بالرمح لیطعنها بسبب الغیره فقالت: لا تعجل حتّی تدخل و تنظر ما فی بیتک فدخل فإذا هو بحیه مطوقه علی فراشه.

۶- ۶. فی المصدر: و خر الفتی میتا فما ندری.

۷- ۷. فی المصدر: فذکرت ذلک لرسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله.

۸- ۸. فی المصدر: فآذنوه ثلاثه أیّام فان بدا لکم بعد ذلک فاقتلوه فانما هو شیطان.

و الخبر الثانی

روی مالک فی الموطإ عن یحیی بن سعید قال: لما أسری بالنبی صلی الله علیه و آله رأی عفریتا من الجن یطلبه بشعله من النار کلما التفت رآه فقال جبرئیل علیه السلام أ لا أعلمک کلمات إذا قلتهن طفیت شعلته و صرفته (۱)

قل أعوذ بوجه الله الکریم و بکلمات (۲) الله التامات التی لا یجاوزهن بر و لا فاجر من شر ما یَنْزِلُ مِنَ السَّماءِ و من شر ما یَعْرُجُ فِیها و من شر ما ینزل إلی الأرض و من شر ما یَخْرُجُ مِنْها و من شر فتن اللیل و النهار و من شر طوارق اللیل و النهار إلا طارقا یطرق بخیر یا رحمان.

و الخبر الثالث روی أیضا مالک فی الموطإ أن کعب الأحبار کان یقول أعوذ بوجه الله العظیم الذی لیس شی ء أعظم منه و بکلماته (۳)

التامات التی لا یجاوزهن بر و لا فاجر و بأسمائه کلها ما قد علمت منها و ما لم أعلم من شر ما خلق و ذرأ و برأ.

و الخبر الرابع

رَوَی أَیْضاً مَالِکٌ أَنَّ خَالِدَ بْنَ الْوَلِیدِ قَالَ: یَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّی أُرَوَّعُ فِی مَنَامِی فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قُلْ أَعُوذُ بِکَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّاتِ مِنْ غَضَبِهِ وَ عِقَابِهِ وَ شَرِّ عِبَادِهِ وَ مِنْ هَمَزَاتِ الشَّیاطِینِ وَ أَنْ یَحْضُرُونِ.

و الخبر الخامس ما اشتهر و بلغ مبلغ التواتر من خروج النبی صلی الله علیه و آله لیله الجن و قراءته علیهم و دعوته إیاهم إلی الإسلام.

و الخبر السادس روی القاضی أبو بکر فی الهدایه أن عیسی علیه السلام دعا ربه أن یریه موضع الشیطان من بنی آدم فأراه ذلک فإذا رأسه مثل رأس الحیه واضع رأسه علی قلبه فإذا ذکر الله تعالی خنس و إذا لم یذکره وضع رأسه علی حبه قلبه.

و الخبر السابع: قَوْلُهُ علیه السلام: إِنَّ الشَّیْطَانَ لَیَجْرِی مِنِ ابْنِ آدَمَ مَجْرَی الدَّمِ وَ قَالَ مَا مِنْکُمْ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا وَ لَهُ شَیْطَانٌ قِیلَ وَ لَا أَنْتَ یَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ وَ لَا أَنَا إِلَّا

۱- ۱. فی المصدر: و خر لفیه.

۲- ۲. فی المصدر: و بکلماته.

۳- ۳. فی المصدر: و بکلمات اللّه.

أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَعَانَنِی عَلَیْهِ فَأَسْلَمَ.

و الأحادیث فی ذلک کثیره و القدر الذی ذکرناه کاف.

المسأله الثالثه فی بیان أن الجن مخلوق من النار و الدلیل علیه قوله تعالی وَ الْجَانَّ خَلَقْناهُ مِنْ قَبْلُ مِنْ نارِ السَّمُومِ و قال تعالی حاکیا عن إبلیس أنه قال خَلَقْتَنِی مِنْ نارٍ وَ خَلَقْتَهُ مِنْ طِینٍ و اعلم أن حصول الحیاه فی النار غیر مستبعد أ لا تری أن الأطباء قالوا إن المتعلق الأول للنفس هو القلب و الروح و هما فی غایه السخونه و قال جالینوس إنی بقرت مره بطن قرد و أدخلت یدی فی بطنه و أدخلت إصبعی فی قلبه فوجدته فی غایه السخونه(۱) و نقول أطبق الأطباء علی أن الحیاه لا تحصل إلا بسبب الحراره الغریزیه و قال بعضهم الأغلب علی الظن أن کره النار تکون مملوه من الروحانیات.

المسأله الرابعه ذکروا قولین فی أنهم لم سموا بالجن.

الأول أن لفظ الجن مأخوذ من الاستتار و منه الجنه لاستتار أرضها بالأشجار و منه الجنه لأنها(۲)

ساتره للإنسان و منه الجن لاستتارهم عن العیون و منه المجنون لاستتار عقله و منه الجنین لاستتاره فی البطن و منه قوله تعالی اتَّخَذُوا أَیْمانَهُمْ جُنَّهً(۳) أی وقایه و سترا.

و اعلم أن علی هذا القول یلزم أن تکون الملائکه من الجن لاستتارهم عن العیون إلا أن یقال إن هذا من باب تقیید المطلق بسبب العرف.

و القول الثانی أنهم سموا بهذا الاسم لأنهم کانوا فی أول أمرهم خزان الجنه و القول الأول أقوی.

المسأله الخامسه اعلم أن طوائف المکلفین أربعه الملائکه و الإنس و الجن و

۱- ۱. فی المصدر: فی غایه السخونه بل تزید.

۲- ۲. فی المصدر: لکونها.

۳- ۳. المنافقون: ۲.

الشیاطین و اختلفوا فی الجن و الشیاطین فقیل الشیاطین جنس و الجن جنس آخر کما أن الإنسان جنس و الفرس جنس آخر و قیل الجن منهم أخیار و منهم أشرار و الشیاطین اسم لأشرار الجن.

المسأله السادسه المشهور أن الجن لهم قدره علی النفوذ فی بواطن البشر و أنکر أکثر المعتزله ذلک و أما المثبتون فقد احتجوا بوجوه الأول أنه إن کان الجن عباره عن موجود لیس بجسم و لا جسمانی فحینئذ یکون معنی کونه قادرا علی النفوذ فی باطنه أنه یقدر علی التصرف فی باطنه و ذلک غیر مستبعد و إن کان عباره عن حیوان هوائی لطیف نفاذ کما وصفناه کان نفاذه فی باطن بنی آدم غیر ممتنع قیاسا علی النفس و غیره.

الثانی قوله تعالی لا یَقُومُونَ إِلَّا کَما یَقُومُ الَّذِی یَتَخَبَّطُهُ الشَّیْطانُ مِنَ الْمَسِ (۱) الثالث

قَوْلُهُ علیه السلام: إِنَّ الشَّیْطَانَ لَیَجْرِی مِنْ بَنِی آدَمَ مَجْرَی الدَّمِ.

أما المنکرون فقد احتجوا بأمور الأول قوله تعالی حکایه عن إبلیس وَ ما کانَ لِیَ عَلَیْکُمْ مِنْ سُلْطانٍ إِلَّا أَنْ دَعَوْتُکُمْ فَاسْتَجَبْتُمْ لِی (۲) صرح بأنه ما کان له علی البشر سلطان إلا من الوجه الواحد و هو إلقاء الوسوسه و الدعوه إلی الباطل.

و الثانی لا شک أن الأنبیاء و العلماء المحققین یدعون الناس إلی لعن الشیطان و البراءه منه فوجب أن تکون العداوه بین الشیاطین و بینهم أعظم أنواع العداوه فلو کانوا قادرین علی النفوذ فی بواطن البشر و علی إیصال البلاء و الشر إلیهم لوجب أن یکون تضرر الأنبیاء و العلماء منهم أشد من تضرر کل أحد و لما لم یکن کذلک علمنا أنه باطل.

المسأله السابعه اتفقوا علی أن الملائکه لا یأکلون و لا یشربون و لا ینکحون یُسَبِّحُونَ اللَّیْلَ وَ النَّهارَ لا یَفْتُرُونَ و أما الجن و الشیاطین فإنهم یأکلون و یشربون

قَالَ

۱- ۱. البقره: ۲۷۵.

۲- ۲. إبراهیم: ۲۲.

صلی الله علیه و آله: فِی الرَّوْثِ وَ الْعَظْمِ إِنَّهُ زَادُ إِخْوَانِکُمْ مِنَ الْجِنِّ.

و أیضا فإنهم یتوالدون قال تعالی أَ فَتَتَّخِذُونَهُ وَ ذُرِّیَّتَهُ أَوْلِیاءَ مِنْ دُونِی و الله أعلم.

المسأله الثامنه فی کیفیه الوسوسه بناء علی ما ورد فی الآثار ذکروا أنه یغوص فی باطن الإنسان و یضع رأسه علی حبه قلبه و یلقی إلیه الوسوسه و احتجوا علیه بما

رُوِیَ أَنَّ النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله قَالَ: إِنَّ الشَّیْطَانَ لَیَجْرِی مِنِ ابْنِ آدَمَ مَجْرَی الدَّمِ أَلَا فَضَیِّقُوا مَجَارِیَهُ بِالْجُوعِ.

وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: لَوْ لَا أَنَّ الشَّیَاطِینَ یَحُومُونَ عَلَی قُلُوبِ بَنِی آدَمَ لَنَظَرُوا إِلَی مَلَکُوتِ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ (۱).

و من الناس من قال هذه الأخبار لا بد من تأویلها لأنه یمتنع حملها علی ظواهرها و احتج علیه بوجوه الأول أن نفوذ الشیاطین فی بواطن الناس محال لأنه یلزم إما اتساع تلک المجاری أو تداخل تلک الأجسام.

و الثانی ما ذکرنا أن العداوه الشدیده حاصله بینه و بین أهل الدین فلو قدر علی هذا النفوذ فلم لم یخصهم بمزید الضرر.

الثالث أن الشیطان مخلوق من النار فلو دخل فی داخل البدن لصار کأنه نفذ النار فی داخل البدن و معلوم أنا لا نحس بذلک (۲).

الرابع أن الشیاطین یحبون المعاصی و أنواع الکفر و الفسق ثم إنا نتضرع بأعظم الوجوه إلیهم لیظهروا أنواع الکفر و الفسق فلا نجد منه أثرا و لا فائده و بالجمله فلا نری من عداوتهم ضررا و لا نجد من صداقتهم نفعا(۳).

و أجاب مثبتو الشیاطین عن السؤال الأول بأن علی القول بأنها نفوس مجرده فالسؤال زائل و علی القول بأنها أجسام لطیفه کالضوء و الهواء فالسؤال أیضا زائل.

۱- ۱. المصدر خال عن کلمه: و الأرض.

۲- ۲. فی المصدر و معلوم أنّه لا یحس بذلک.

۳- ۳. فی المصدر: لا من عداوتهم ضررا و لا من صداقتهم نفعا.

و عن الثانی لا یبعد أن یقال إن الله و الملائکه(۱) یمنعونهم من إیذاء علماء البشر.

و عن الثالث أنه لما جاز أن یقول الله تعالی لنار إبراهیم یا نارُ کُونِی بَرْداً وَ سَلاماً عَلی إِبْراهِیمَ (۲) فلم لا یجوز مثله هاهنا.

و عن الرابع أن الشیاطین مختارون و لعلهم یفعلون بعض القبائح دون بعض.

المسأله التاسعه فی تحقیق الکلام فی الوسوسه علی الوجه الذی قرره الشیخ الغزالی فی کتاب الإحیاء قال القلب مثل قبه لها أبواب تنصب إلیها الأحوال من کل باب أو مثل هدف ترمی إلیه السهام من کل جانب أو مثل مرآه منصوبه یجتاز علیها الأشخاص

فیتراءی (۳)

فیها صوره بعد صوره أو مثل حوض ینصب (۴) إلیه میاه مختلفه من أنهار مفتوحه و اعلم أن مداخل هذه الآثار المجدده(۵)

فی القلب ساعه فساعه إما من الظاهر کالحواس الخمس و إما من الباطن کالخیال و الشهوه و الغضب و الأخلاق المرکبه فی مزاج الإنسان فإنه إذا أدرک بالحواس شیئا حصل منه أثر فی القلب و کذا إذا هاجت الشهوه أو الغضب حصل من تلک الأحوال آثار فی القلب و أما إذا منع الإنسان عن الإدراکات الظاهره فالخیالات الحاصله فی النفس تبقی و ینتقل الخیال من الشی ء إلی الشی ء(۶)

و بحسب انتقال الخیال ینتقل القلب من حال إلی حال فالقلب دائما فی التغیر و التأثر من هذه الأسباب و أخص الآثار الحاصله فی القلب هی الخواطر و أعنی بالخواطر ما یعرض فیه من الأفکار و الأذکار و أعنی بهذا إدراکات و علوما إما علی سبیل التجدد و إما علی سبیل التذکر فإنما(۷) تسمی خواطر من حیث إنها تخطر بالخیال بعد أن

۱- ۱. فی المصدر: و ملائکته.

۲- ۲. الأنبیاء: ۶۹.

۳- ۳. فی المصدر:[تجتاز] و فیه: فتتراءی.

۴- ۴. فی المصدر: تنصب.

۵- ۵. فی المصدر:[المتجدده] و فی النسخه المخطوطه: المحدده.

۶- ۶. فی المصدر: من شی ء الی شی ء.

۷- ۷. فی المصدر: و انما.

كـان القلب غافلاـ عنهـا فـالخواطر هى المحركـات للإـرادات و الإـرادات محركه للأعضـاء ثم إن هـذه الخواطر المحركه لهـذه الإـرادات تنقسم إلى مـا يـدعو إلى الشـر أعنى إلى ما يضـر فى العاقبه و إلى الخير أعنى ما ينفع فى العاقبه فهما خاطران مختلفان فـافتقرا إلى اسـمين مختلفين فالخـاطر المحمود يسـمى إلهامـا و المـذموم يسـمى وسواسـا ثم إنك تعلم أن هـذه الخواطر أحوال حـادثه فلا بـد لها من سـبب و التسـلسل محال فلا بـد من انتهاء الكل إلى واجب الوجود هـذا مخلص كلام الغزالى و قـد حـذفنا التطويل منه (۱).

المسـأله العاشـره فى تحقيق الكلاـم فيمـا ذكره الغزالى و اعلم أن هـذا الرجل دار حول المقصود إلا أنه لا يحصل الغرض إلا من بعـد مزيد التنقيح فنقول لا بد قبل الخوض فى المقصود من تقديم مقدمات فالمقدمه الأولى لا شك أن هاهنا مطلوبا و مهروبا و كـل مطلوب فإمـا أن يكون مطلوبـا لـذاته أو لغيره و لاـ يجوز أن يكون كل مطلوب مطلوبا لغيره و أن يكون كل مهروب مهروبا عنه لغيره و إلاـ لزم إمـا الـدور و إمـا التسـلسل و همـا محالاـن فثبت أنه لاـ بـد من الاعتراف بوجود شـى ء يكون مطلوبا لـذاته و وجود(۲) شى ء يكون مهروبا عنه لذاته.

و المقـدمه الثـانيه أن الاسـتقراء يـدل على أن المطلوب بالـذات هو اللـذه و السـرور و المطلوب بـالتبع مـا يكون وسـيله إليهمـا و المهروب عنه بالذات هو الألم و الحزن و المهروب عنه بالتبع ما يكون وسيله إليهما.

و المقـدمه الثالثه أن اللذيـذ عنـد كل قوه من القوى النفسانيه شـى ء آخر فاللذيـذ عنـد القوه الباصـره شـى ء و اللذيـذ عند القوه السامعه شى ء آخر و اللذيذ عند القوه الشهوانيه شى ء ثالث و اللذيذ عند القوه الغضبيه شى ء رابع و اللذيذ عند القوه العاقله شى ء خامس.

۱- ۱. فى المصدر: بعد حذف التطويلات منه.

۲- ۲. فى المصدر: و بوجود شى ء.

و المقدمه الرابعه أن القوه الباصره إذا أدركت موجودا فی الخارج لزم من حصول ذلک الإدراک البصری وقوف الذهن علی ماهیه ذلک المرئی و عند الوقوف علیه یحصل العلم بکونه لذیذا أو مؤلما أو خالیا عنهما فإن حصل العلم بکونه لذیذا ترتب علی حصول هذا العلم أو الاعتقاد حصول المیل إلی تحصیله و إن حصل العلم بکونه مؤلما ترتب علی هذا العلم أو الاعتقاد حصول المیل إلی البعد عنه و الفرار منه و إن لم یحصل العلم بکونه مؤلما و لا بکونه لذیذا لم یحصل فی القلب لا رغبه إلی الفرار عنه و لا رغبه إلی تحصیله.

المقدمه الخامسه أن العلم بکونه لذیذا إنما یوجب حصول المیل و الرغبه فی تحصیله إذا حصل ذلک العلم خالیا عن المعارض و المعاوق فأما إذا حصل هذا المعارض لم یحصل ذلک الاقتضاء مثاله إذا رأینا طعاما لذیذا فعلمنا بکونه لذیذا إنما یؤثر فی الإقدام علی تناوله إذا لم نعتقد أنه حصل فیه ضرر زائد أما إذا اعتقدنا أنه حصل فیه ضرر زائد فعندئذ یعتبر العقل کیفیه المعارضه و الترجیح فأیهما غلب علی ظنه أنه راجح عمل بمقتضی ذلک الرجحان و مثال آخر لهذا المعنی أن الإنسان قد یقتل نفسه و قد یلقی نفسه من السطح العالی إلا أنه إنما یقدم علی هذا العمل إذا اعتقد أنه بسبب تحمل ذلک العمل المؤلم یتخلص عن مؤلم آخر أعظم منه أو یتوصل به إلی تحصیل منفعه أعلی حالا منها فثبت بما ذکرنا أن اعتقاد کونه لذیذا أو مؤلما إنما یوجب الرغبه و النفره إذا خلا ذلک الاعتقاد عن المعارض المقدمه السادسه فی بیان أن التقریر الذی بیناه یدل علی أن الأفعال الحیوانیه لها مراتب مترتبه ترتیبا ذاتیا لزومیا عقلیا و ذلک لأن هذه الأفعال مصدرها القریب هو القوی الموجوده فی العضلات إلا أن هذه القوی صالحه للفعل و الترک فامتنع صیرورتها مصدرا للفعل بدلا عن الترک و للترک بدلا عن الفعل إلا بضمیمه تنضم إلیها و هی الإرادات ثم إن تلک الإرادات إنما توجد و تحدث لأجل العلم بکونها لذیذه أو مؤلمه ثم إن تلک العلوم إن حصلت بفعل إنسان عاد البحث الأول فیه و لزم إما الدور و إما التسلسل و هما محالان و إما الانتهاء إلی علوم و إدراکات و تصورات تحصل فی جوهر النفس من

الأسباب الخارجه و هی إما الاتصالات الفلکیه علی مذهب قوم أو السبب الحقیقی فهو أن الله تعالی یخلق تلک الاعتقادات و العلوم فی القلب فهذا تلخیص الکلام فی أن الفعل کیف یصدر عن الحیوان إذا عرفت هذا فاعلم أن نفاه الشیاطین و نفاه الوسوسه قالوا ثبت أن المصدر القریب للأفعال الحیوانیه هو هذه القوی المرکوزه(۱) فی العضلات و الأوتاد(۲)

و ثبت أن تلک القوی لا تصیر مصادر للفعل و الترک إلا عند انضمام المیل و الإراده إلیها و ثبت أن تلک الإراده من لوازم حصول الشعور بکون ذلک الشی ء لذیذا أو مؤلما و ثبت أن حصول ذلک الشعور لا بد و أن یکون بخلق الله تعالی ابتداء أو بواسطه مراتب شأن کل واحد منها فی استلزام ما بعده علی الوجه الذی قررناه و ثبت أن ترتب (۳)

کل واحد من هذه المراتب علی ما قبله أمر لازم لزوما ذاتیا واجبا فإنه إذا أحس بالشی ء و عرف کونه ملائما مال طبعه إلیه و إذا مال طبعه إلیه تحرکت القوه إلی الطلب و إذا حصلت هذه

المراتب حصل الفعل لا محاله فلو قدرنا شیطانا من الخارج و فرضنا أنه حصلت له وسوسه کانت تلک الوسوسه عدیمه الأثر لأنه إذا حصلت تلک المراتب المذکوره حصل الفعل سواء حصل هذا الشیطان أو لم یحصل و إن لم یحصل مجموع تلک المراتب امتنع حصول الفعل سواء حصل هذا الشیطان أو لم یحصل فعلمنا أن القول بوجود الشیطان و بوجود الوسوسه قول باطل بل الحق أن نقول إن اتفق حصول هذه المراتب فی الطرف النافع سمیناها بالإلهام و إن اتفق حصولها فی الطرف الضار سمیناها بالوسوسه هذا تمام الکلام فی تقریر هذا الإشکال.

و الجواب أن کل ما ذکرتموه حق و صدق إلا أنه لا یبعد أن یکون الإنسان غافلا عن الشی ء فإذا ذکره الشیطان ذلک الشی ء تذکره ثم عند التذکر ترتب علیه المیل إلیه و ترتب الفعل علی حصول ذلک المیل فالذی أتی به الشیطان الخارجی لیس إلا ذلک التذکر و إلیه الإشاره بقوله تعالی حکایه عن إبلیس أنه قال وَ ما کانَ لِیَ عَلَیْکُمْ مِنْ سُلْطانٍ

۱- ۱. فی المصدر: المذکوره.

۲- ۲. فی المصدر: و الاوتار.

۳- ۳. فی المصدر: یترتب المیل علیه و یترتب.

إِلَّا أَنْ دَعَوْتُكُمْ فَاسْتَجَبْتُمْ لِي (۱) إلا أنه بقى لقائل أن يقول فالإنسان إنما أقدم على المعصيه بتذكير الشيطان فالشيطان إن كان إقدامه على المعصيه بتذكير شيطان آخر لزم التسلسل (۲)

و إن كان عمل ذلك الشيطان ليس لأجل شيطان آخر ثبت أن ذلك الشيطان الأول إنما أقدم على ما أقدم عليه لحصول ذلك الاعتقاد فى قلبه و لا بد لذلك الاعتقاد الحادث من محدث و ما ذاك إلا الله تعالى و عند هذا يظهر أن الكل من عند الله تعالى فهذا غايه الكلام فى هذا البحث الدقيق العميق و صار حاصل الكلام

مَا قَالَهُ سَيِّدُ الرُّسُلِ صلى الله عليه و آله: وَ هُوَ قَوْلُهُ وَ أَعُوذُ بِكَ مِنْكَ.

و الله أعلم.

المسأله الحاديه عشر اعلم أن الإنسان إذا جلس فى الخلوه و تواترت الخواطر فى قلبه فربما صار بحيث كأنه يسمع فى داخل قلبه و دماغه أصواتا خفيه و حروفا خفيه و كأن متكلما يتكلم معه و مخاطبا يخاطبه و هذا أمر وجدانى يجده كل أحد من نفسه ثم اختلف الناس فى تلك الخواطر فقالت الفلاسفه إن هذه الأشياء ليست حروفا و لا أصواتا و إنما هى تخيلات الأصوات و الحروف و تخيل الشى ء عباره عن حضور رسمه و مثاله فى الخيال و هذا كما أنا إذا تخيلنا صوره البحار و الأشخاص فأعيان تلك الأشياء غير موجوده فى العقل و القلب بل الموجود فى العقل و القلب صورها و أمثلتها و رسومها و هى على سبيل التمثيل جاريه مجرى الصوره المرتسمه فى المرآه فإذا أحسسنا صوره الفلك و الشمس و القمر فى المرآه فإن ذلك ليس بأنه حضرت (۳) ذوات هذه الأشياء فى المرآه فإن ذلك محال و إنما الحاصل فى المرآه رسوم هذه الأشياء و صورها و أمثلتها فإذا عرفت هذا فى تخيل المبصرات فاعلم أن الحال فى تخيل الحروف و الكلمات المسموعه كذلك فهذا قول جمهور الفلاسفه و لقائل أن يقول هذا الذى سميته بتخيل الحروف و الكلمات هل هو مساو للحروف و الكلمه فى الماهيه أو لا فإن حصلت المساواه فقد عاد

۱- ۱. إبراهيم: ۲۲.

۲- ۲. فى المصدر: لزم تسلسل الشياطين.

۳- ۳. فى المصدر: فاذا احسسنا فى المرآه صوره الفلك و الشمس و القمر فليس ذلك لاجل انه حضرت.

الكلام إلى أن الحاصل فى الخيال حقائق الحروف و الأصوات و إلى أن الحاصل فى الخيال عند تخيل البحر و السماء حقيقه البحر و السماء و إن كان الحق هو الثانى و هو أن الحاصل فى الخيال شى ء آخر مخالف للمبصرات و المسموعات فحينئذ يعود السؤال و هو أنا كيف نجد من أنفسنا صور هذه المرئيات و كيف نجد من أنفسنا هذه الكلمات و العبارات وجدانا لا نشك أنها حروف متواليه على العقل متعاقبه على الذهن فهذا منتهى الكلام فى كلام الفلاسفه و أما الجمهور الأعظم من أهل العلم فإنهم سلموا أن هذه الخواطر المتواليه المتعاقبه حروف و أصوات خفيه(۱).

و اعلم أن القائلين بهذا القول قالوا فاعل هذه الحروف و الأصوات إما ذلك الإنسان أو إنسان آخر و إما شى ء روحانى مباين يمكنه إلقاء هذه الحروف و الأصوات إلى هذا الإنسان سواء قيل إن ذلك المتكلم هو الجن و الشياطين أو الملك و إما أن يقال خالق تلك الحروف و الأصوات هو الله تعالى أما القسم الأول و هو أن فاعل هذه الحروف و الأصوات هو ذلك الإنسان فهذا قول باطل لأن الذى يحصل باختيار الإنسان يكون قادرا على تركه فلو كان حصول هذه الخواطر بفعل الإنسان لكان الإنسان إذا أراد دفعها أو تركها لقدر عليه و معلوم أنه لا يقدر على دفعها فإنه سواء حاول فعلها أو حاول تركها فتلك الخواطر تتوارد على طبعه و تتعاقب على ذهنه بغير اختياره.

و أما القسم الثانى و هو أنها حصلت بفعل إنسان آخر فهو ظاهر الفساد و لما بطل هذان القسمان بقى الثالث و هى أنها من فعل الجن أو الملك أو من فعل الله تعالى و أما الذين قالوا إن الله لا يجوز أن يفعل القبائح فاللائق بمذهبهم أن يقولوا إن هذه الخواطر الخبيثه ليست من فعل الله تعالى فبقى أنها من أحاديث الجن و الشياطين و أما الذين قالوا إنه لا يقبح من الله شى ء فليس فى مذهبهم مانع يمنعهم من نسبه

۱- ۱. فى المصدر: و أصوات حقيقه.

إسناد(۱) هذه الخواطر إلی الله تعالی.

و اعلم أن الثنویه یقولون للعالم إلهان أحدهما خیر و عسکره الملائکه و الثانی شر(۲) و عسکره الشیاطین و هما یتنازعان أبدا و کل (۳) شی ء فی هذا العالم فلکل واحد منهما تعلق به فالخواطر الداعیه إلی أعمال الخیر إنما حصلت من عساکر الله و الخواطر الداعیه إلی أعمال الشر إنما حصلت من عساکر الشیطان و اعلم أن القول بإثبات إلهین قول باطل علی ما ثبت فساده بالدلائل فهذا منتهی القول فی هذا الباب.

المسأله الثانیه عشر من الناس من أثبت لهذه الشیاطین قدره علی الإحیاء و علی الإماته و علی خلق الأجسام و علی تغییر الأشخاص عن صورتها الأصلیه و خلقتها الأولویه(۴) و منهم من أنکر هذه الأحوال و قال إنه لا قدره لها علی شی ء من هذه الأحوال و أما أصحابنا فقد أقاموا الدلاله علی أن القدره علی الإیجاد و التکوین و الإحداث لیست إلا لله فبطلت هذه المذاهب کلها بالکلیه و أما المعتزله فقد سلموا أن الإنسان قادر علی إیجاد بعض الحوادث فلا جرم صاروا محتاجین إلی بیان أن هذه الشیاطین لا قدره لها علی خلق الأجسام و الحیاه و دلیلهم هو أن قالوا الشیطان جسم و کل جسم فإنه قادر بالقدره و القدره التی لنا لا تحصل لإیجاد الأجسام فهذه مقدمات ثلاث فالمقدمه الأولی أن الشیطان جسم فقد بنوا هذه المقدمه علی أن ما سوی الله إما متحیز و إما حال فی المتحیز و لیس لهم فی إثبات هذه المقدمه شبهه فضلا عن حجه.

و أما المقدمه الثانیه و هی قولهم الجسم إنما یکون قادرا بالقدره فقد بنوا

۱- ۱. فی النسخه المخطوطه:[من نسبه إنشاء هذه الخواطر] و فی المصدر: من اسناد هذه الخواطر.

۲- ۲. المصدر: شریر.

۳- ۳. فی المصدر:[کل] بلا عاطف.

۴- ۴. فی المصدر: الاولیه.

هذا على أن الأجسام متماثله(۱) فلو كان شی ء منها قادرا لذاته لكان الكل قادرا لذاته و بناء هذه المقدمه على تماثل الأجسام.

و أما المقدمه الثالثه و هی قولهم هذه القدره التی لنا لا تصلح لخلق الأجسام فوجب أن لا تصلح القدره الحادثه لخلق الأجسام و هذا أيضا ضعيف لأنه يقال لهم لم لا يجوز حصول قدره مخالفه لهذه القدره الحاصله لنا و تكون تلك القدره صالحه لخلق الأجسام فإنه لا يلزم من عدم وجود الشی ء فی الحال امتناع وجوده فهذا تمام الكلام فی هذه المسأله.

المسأله الثالثه عشر اختلفوا فی أن الجن هل يعلمون الغيب و قد بين الله تعالى فی كتابه أنهم بقوا فی قيد سليمان عليه السلام و فی حبسه بعد موته مده و هم ما كانوا يعلمون موته و ذلك يدل على أنهم لا يعلمون الغيب و من الناس من يقول إنهم يعلمون الغيب ثم اختلفوا فقال بعضهم إن فيهم من يصعد إلى السماوات أو يقرب منها و يتلقى بعض تلك الغيوب (۲)

على ألسنه الملائكه و منهم من قال إن لهم طرقا أخرى فی معرفه الغيوب عن الله تعالى (۳).

و اعلم أن فتح الباب فی مثل هذه المباحث لا يفيد إلا الظنون و الحسبانات و العالم بحقائقها هو الله سبحانه و تعالى (۴).

و قال أيضا فی تفسير سوره الجن اختلف الناس قديما و حديثا فی ثبوت الجن و نفيه فالنقل الظاهر عن أكثر الفلاسفه إنكاره و ذلك لأن أبا على بن سينا قال فی رسالته فی حدود الأشياء الجن حيوان هوائی متشكل بأشكال مختلفه ثم قال و هذا شرح للاسم.

فقوله فهذا شرح للاسم يدل على أن هذا الحد شرح المراد من هذا اللفظ

۱- ۱. فی المصدر: مما تستلزم مماثله.

۲- ۲. فی المصدر: و يخبر ببعض الغيوب.

۳- ۳. فی المصدر: فی معرفه الغيوب لا يعلمها الا اللّه.

۴- ۴. تفسير الرازیّ ۱: ۷۶- ۸۹.

و لیس لهذه الحقیقه وجود فی الخارج (۱).

و أما جمهور أرباب الملل و المصدقین للأنبیاء علیهم السلام فقد اعترفوا بوجود الجن و اعترف به جمع عظیم من قدماء الفلاسفه و أصحاب الروحانیات و یسمونها بالأرواح السفلیه و زعموا أن الأرواح السفلیه أسرع إجابه إلا أنها أضعف و أما الأرواح الفلکیه فهی أبطأ إجابه إلا أنها أقوی.

و اختلف المثبتون علی قولین فمنهم من زعم أنها لیست أجساما و لا حاله فی الأجسام بل هی جواهر قائمه بأنفسها قالوا و لا یلزم من هذا أن یقال إنها تکون مساویه لذات الله لأن کونها لیست أجساما و لا جسمانیه سلوب و المشارکه فی السلوب لا تقتضی المساواه فی الماهیه قالوا ثم إن هذه الذوات بعد اشتراکها فی هذه السلوب أنواع مختلفه بالماهیه کاختلاف ماهیات الأعراض بعد استوائها فی الحاجه إلی المحل فبعضها خیره و بعضها شریره و بعضها کریمه حره محبه للخیرات و بعضها دنیئه خسیسه محبه للشرور و الآفات و لا یعرف عدد أنواعهم و أصنافهم إلا الله تعالی قالوا و کونها موجودات مجرده لا یمنع من کونها عالمه بالخیرات (۲) قادره علی الأفعال فهذه الأرواح یمکنها أن تسمع و تبصر و تعلم الأفعال الخیره(۳)

فیفعل (۴) الأفعال المخصوصه و لما ذکرنا أن ماهیاتها مختلفه لا جرم لا یبعد(۵) أن یکون فی أنواعها ما یقدر علی أفعال شاقه عظیمه یعجز عنها قدره البشر و لا یبعد أیضا أن یکون لکل نوع منها تعلق بنوع مخصوص من أجسام هذا العالم و کما أنه دلت الدلائل الطبیعیه علی أن التعلق (۶)

۱- ۱. هذا لا یدلّ علی ذلک بل المراد انه لیس حدا ذاتیا له بل هو شرح للاسم، و ذلک اعم من أن یکون له وجود فی الخارج أم لا.

۲- ۲. فی المصدر: عالمه بالخبریات.

۳- ۳. فی المصدر:[و تعلم الأحوال الخبریه] و فی النسخه المخطوطه: الأحوال الخیره.

۴- ۴. فی المصدر: و تفعل.

۵- ۵. فی المصدر: لم یبعد.

۶- ۶. فی المصدر: المتعلق الأول.

الأول للنفس الناطقه التی لیس للإنسان (۱)

إلاـ هی هی الأـرواح و هی أجسام بخاریه لطیفه تتولـد من ألطف أجزاء الـدم و تتکون فی الجانب الأیسـر من القلب ثم بواسـطه تعلق النفس بهذه الأرواح تصیر متعلقه بالأعضاء التی تسری فیها هذه الأرواح لم یبعد

أیضا أنه یکون (۲)

لکل واحـد من هؤلاء الجن تعلق بجزء من أجزاء الهواء فیکون ذلک الجزء من الهواء هو المتعلق الأول لذلک الروح ثم بواسـطه سریان ذلک الهواء فی جسم آخر کثیف یحصل لتلک الأرواح تعلق و تصرف فی تلک الأجسام الکثیفه.

و من الناس من ذکر فی الجن طریقه أخری فقال هـذه الأرواح البشـریه و النفوس الناطقه إذا فارقت أبـدانها ازدادت قوه و کمالا بسـبب مـا فی ذلـک العالم الروحانی من انکشاف الأسـرار الروحانیه فإذا اتفق أن حـدث بـدن آخر مشابه لما کان لتلک النفس المفـارقه من البـدن فبسـبب تلـک المشـاکله یحصـل لتلـک النفس المفـارقه تعلق مـا بهـذا البـدن و تصـیر تلک النفس المفارقه کالمعاونه لنفس ذلک البدن فی أفعالها و تدبیرها لذلک البدن فإن الجنسـیه عله الضم فإن اتفقت هذه الحاله فی النفوس الخیره سمی ذلک المعین ملکا و تلک الإعانه إلهاما و إن اتفقت فی النفوس الشـریره سمی ذلک المعین شیطانا و تلک الإعانه وسوسه و القول الثانی فی الجن أنهم أجسام ثم القائلون بهـذا المـذهب اختلفوا علی قولین منهم من زعم أن الأجسام مختلفه فی ماهیاتها إنمـا المشترک بینها صـفه واحـده و هی کونها بأسـرها حاصـله فی الحیز و المکان و الجهه و کونها موصوفه بالطول و العرض و العمق و هـذه کلهـا إشـاره إلی الصـفات و الاـشتراک فی الصـفات لاـ یقتضـی الاـشتراک فی تمـام المـاهیه لما ثبت أن الأشـیاء المختلفه فی تمام الماهیه لا یمتنع اشتراکها فی لازم واحـد قالوا و لیس لأحـد أن یحتـج علی تماثل الأجسام بأن یقال الجسم من حیث إنه جسم له حد واحد و حقیقه واحده فیلزم أن لا یصل التفاوت فی ماهیه الجسم من حیث

۱- ۱. فی المصدر: الإنسان.

۲- ۲. فی المصدر: أن یکون.

هو جسم بل إن حصل التفاوت حصل فی مفهوم زائد علی ذلک و أیضا فلأنه یمکننا تقسیم الجسم إلی اللطیف و الکثیف و العلوی و السفلی و مورد التقسیم مشترک بین الأقسام فالأقسام کلها مشترکه فی الجسمیه و التفاوت إنما یحصل بهذه الصفات و هی اللطافه و الکثافه و کونها علویه و سفلیه قالوا و هاتان الحجتان ضعیفتان.

أما الحجه الأولی فلأنا نقول کما أن الجسم من حیث إنه جسم له حد واحد و حقیقه واحده فکذا العرض من حیث إنه عرض له حد واحد و حقیقه واحده فیلزم منه أن تکون الأعراض کلها متساویه فی تمام الماهیه و هذا مما لا یقوله عاقل بل الحق عند الفلاسفه أنه لیس للأعراض البته قدر مشترک بینها من الذاتیات إذ لو حصل بینها قدر مشترک لکان ذلک المشترک جنسا لها و لو کان کذلک لما کانت التسعه أجناسا عالیه بل کانت أنواع جنس واحد.

إذا ثبت هذا فنقول الأعراض من حیث إنها أعراض لها حقیقه واحده و لم یلزم من ذلک أن یکون بینها ذاتی مشترک أصلا فضلا عن أن تکون متساویه فی تمام الماهیه فلم لا یجوز أن یکون الحال فی الجسم کذلک فإنه کما أن الأعراض مختلفه فی تمام الماهیه ثم إن تلک المختلفات متساویه فی وصف عارض و هو کونه عارضا لموضوعاتها فکذا من الجائز أن یکون ماهیات الأجسام مختلفه فی تمام ماهیاتها ثم إنها تکون متساویه فی وصف عارض و هو کونها مشارا إلیها بالحس و حاصله فی الحیز و المکان و موصوفه بالأبعاد الثلاثه فهذا الاحتمال لا دافع له أصلا.

و أما الحجه الثانیه و هی قولهم إنه یمکن تقسیم الجسم إلی اللطیف و الکثیف فهی أیضا منقوضه بالعرض فإنه یمکن تقسیم العرض إلی الکیف و الکم و لم یلزم أن یکون هناک قدر مشترک من الذاتی فضلا عن التساوی فی کل الذاتیات فلم لا یجوز أن یکون الأمر هنا أیضا کذلک و إذا ثبت أنه لا امتناع فی کون الأجسام مختلفه و لم یدل دلیل علی بطلان هذا الاحتمال و حینئذ قالوا لا یمتنع فی بعض الأجسام اللطیفه الهوائیه أن تکون مخالفه لسائر أنواع الهواء فی الماهیه ثم یکون تلک الماهیه تقتضی لذاتها علما مخصوصا و قدره مخصوصه علی أفعال عجیبه و علی هذا التقدیر یکون

القول بالجن ظاهر الاحتمال و تكون قدرتها على التشكل بالأشكال المختلفه ظاهره الاحتمال.

القول الثانى قول من قال الأجسام متساويه فى تمام الماهيه و القائلون بهذا المذهب أيضا فرقتان الفرقه الأولى الذين زعموا أن البنيه ليست شرطا فى الحياه و هذا قول الأشعرى و جمهور أتباعه و أدلتهم فى هذا الباب ظاهره قويه قالوا لو كانت البنيه شرطا فى الحياه(۱)

لكان إما أن يقال إن الحياه الواحده قامت بمجموع الأجزاء أو يقال قام بكل واحده من الأجزاء حياه واحده على حده و الأول محال لأن حلول العرض الواحد فى المحال الكثيره دفعه واحده غير معقول.

و الثانى أيضا باطل لأن الأجزاء التى منها تألف الجسم متساويه و الحياه القائمه بكل واحد منها متساويه للحياه القائمه بالجزء الآخر و حكم الشى ء حكم مثله فلو افتقر قيام الحياه بهذا الجزء إلى قيام تلك الحياه بذلك الجزء يحصل (۲) هذا الافتقار من الجانب الآخر فيلزم وقوع الدور و هو محال و إن لم يحصل هذا الافتقار فحينئذ ثبت أن قيام الحياه بهذا الجزء لا يتوقف على قيام الحياه الثانيه بذلك الجزء الثانى و إذا بطل هذا التوقيف (۳) ثبت أنه يصح كون الجزء الواحد موصوفا بالحياه و العلم و فى القدره و الإراده و بطل القول بأن البنيه شرط قالوا و أما دليل المعتزله و هو أنه لا بد من البنيه فليس إلا الاستقراء و هو أنا رأينا أنه متى فسدت البنيه بطلت الحياه و متى لم تفسد بقيت الحياه فوجب توقف الحياه على حصول البنيه إلا أن هذا ركيك فإن الاستقراء لا يفيد القطع بالوجوب فما الدليل على أن حال ما لم يشاهد كحال ما شوهد و أيضا فلأن هذا الكلام إنما يستقيم على قول من ينكر خرق العادات أما من يجوزها فهذا لا يتمشى على مذهبه و الفرق بينهما فى جعل بعضها على سبيل العاده و جعل بعضها على سبيل الوجوب تحكم محض لا سبيل إليه فثبت أن البنيه ليست شرطا فى الحياه

۱- ۱. فى المصدر: للحياه.

۲- ۲. فى المصدر: لحصل.

۳- ۳. فى المصدر؟ هذا التوقف.

و إذا ثبت هـذا لم يبعـد أن يخلق الله تعالى فى الجوهر الفرد علما بأمور كثيره و قـدره على أشـياء شاقه شديـده و عنـد هـذا ظهر القول بإمكان وجود الجن سواء كانت أجسامهم لطيفه أو كثيفه و سواء كانت أجرامهم كبيره أو صغيره.

القول الثانى أن البنيه شرط الحياه و أنه لا بد من صلابه من البنيه حتى يكون قادرا على الأفعال الشاقه.

فهاهنا مسأله أخرى و هى أنه هل يمكن أن يكون المرئى حاضـرا و الموانع مرتفعه و الشـرائط من القرب و البعد حاصله و تكون الحـاسه سـليمه ثم مع هـذا لاـ يحصـل الإدراك أو يكون هـذا ممتنعا عقلا أما الأشـعرى و أتباعه فقـد جوزوه و أما المعتزله فقد حكموا بامتناعه عقلا و استدل الأشعرى على قوله بوجوه عقليه و نقليه أما العقليه فأمران.

الأـول أنـا نرى الكبير من البعيـد صـغير و مـا ذاك إلا أنا نرى بعض أجزاء ذلك البعيـد دون البعض مع أن نسـبه الحاسه و جميع الشـرائط إلى تلـك الأـجزاء المرئيه كهى بالنسـبه إلى الأـجزاء التى هى غير مرئيه فعلمنـا أن مع حصول سـلامه الحـاسه و حضور المرئى و حصول الشرائط و انتفاء الموانع لا يكون الإدراك واجبا.

الثانى أن الجسم الكبير لا معنى له إلا مجموع تلك الأجزاء المتألفه فإذا رأينا ذلك الجسم الكبير على مقـدار من البعد فقد رأينا تلك الأجزاء فإما أن تكون رؤيه هـذا الجزء مشـروطه برؤيه ذلك الجزء الآخر أو لا يكون فإن كان الأول لزم الدور لأن الأجزاء متساويه فلو افتقرت رؤيه هـذا الجزء إلى رؤيه ذلك الجزء لافتقرت أيضا رؤيه ذلك الجزء إلى رؤيه هذا الجزء فيقع الدور و إن لم يحصل هذا الافتقار فحينئذ رؤيه الجوهر الفرد على القدر من المسافه تكون ممكنه.

ثم من المعلوم أن ذلـك الجوهر الفرد لو حصـل وحـده من غير أن ينضم إليه سـائر الجواهر فإنه لا يرى فعلمنا أن حصول الرؤيه عند اجتماع جمله الشرائط(۱) لا يكون واجبا بل جائزا.

۱- ۱. فى المصدر: عند اجتماع الشرائط.

و أما المعتزله فقد عولوا على أنا إن جوزنا ذلك لجوزنا أن يكون بحضرتنا طبلات و بوقات و لا نراها و لا نسمعها و إذا عارضناهم بسائر الأمور العاديه و قلنا لهم فجوزوا أن يقال انقلبت مياه البحار ذهبا و فضه و الجبال ياقوتا و زبرجدا و حصل (۱)

فی السماء حال ما غمضت العين ألف شمس و قمر ثم كما فتحت العين أعدمها الله تعالى عجزوا عن الفرق و السبب فی هذا التشويش أن هؤلاء المعتزله نظروا إلى هذه الأمور المطرده فی مناهج العادات فزعموا(۲) أن بعضها واجبه و بعضها غير واجبه فلما لم يجدوا قانونا مستقيما و مأخذا سليما بين البابين تشوش الأمر عليهم بل الواجب أن يسوى بين الكل فيحكم على الكل بالوجوب كما هو قول الفلاسفه أو على الكل بعدم الوجوب كما هو قول الأشعرى فأما التحكم فی الفرق فهو بعيد.

إذا ثبت هذا ظهر جواز القول بالجن و أن أجسامهم و إن كانت كثيفه قويه إلا أنه لا يمتنع أن لا نراها و إن كانوا حاضرين هذا على قول الأشعرى فهذا هو تفصيل هذه الوجوه.

و أنا متعجب من هؤلاء المعتزله أنهم كيف يصدقون ما جاء فی القرآن من إثبات الملك و الجن مع استمرارهم على مذاهبهم و ذلك لأن القرآن دل على أن للملائكه قوه عظيمه على الأفعال الشاقه و الجن أيضا كذلك و هذه القدره لا تثبت إلا فی الأعضاء الكثيفه الصلبه فإذا يجب فی الملك و الجن أن يكونوا كذلك ثم إن هؤلاء الملائكه حاضرون عندنا أبدا و هم الكرام الكاتبون و الحفظه و يحضرون أيضا عند قبض الأرواح و قد كانوا يحضرون عند الرسول صلى الله عليه و آله و إن أحدا من القوم ما كان يراهم و كذلك الناس الجالسون عند من يكون فی النزع لا يرون أحدا فإن وجبت رؤيه الكثيف عند الحضور فلم لا نراها و إن لم تجب الرؤيه فقد بطل مذهبهم و إن كانوا موصوفين بالقوه و الشده مع عدم الكثافه و الصلابه فقد بطل قولهم إن البنيه شرط الحياه فإن قالوا إنها أجسام لطيفه و لكنها للطافتها لا تقدر على الأعمال الشاقه فهذا إنكار لصريح القرآن و بالجمله فحالهم فی الإقرار بالملك و الجن مع هذه المذاهب عجيبه(۳).

۱- ۱. فی المصدر: أو حصلت.

۲- ۲. فی المصدر: فوهموا.

۳- ۳. تفسير الرازىّ ۳۰: ۱۴۸- ۱۵۲.

بیان:(۱)

أقول: إنما أوردت هذه الأقوال الركيكه لتطلع على مذاهب جميع الفرق فى ذلك و قد عرفت ما دلت عليه الآيات و الأخبار المعتبره و أشرنا إلى ما هو الحق الحقيق بالإذعان و لم نتعرض لتزييف الأقوال السخيفه حذرا من الإطناب.

قوله فآذنوه ثلاثه أيام أى فأعلموه و أتموا الحجه عليه قال النووى فإنه إذا لم يذهب بالإنذار علمتم أنه ليس من عوامر البيوت و لا ممن أسلم من الجن بل هو شيطان فاقتلوه و لن يجعل الله له سبيلا إلى الانتصار عليكم بثأره بخلاف العوامر و صفه الإنذار أن يقول أنشدكم بالعهد الذى أخذ عليكم سليمان أن تؤذونا و أن تظهروا لنا قالوا لا تقتل حيات المدينه إلا بالإنذار و فى غيرها يقتل بغيره بسبب أن طائفه من الجن أسلم بها و قيل النهى فى حيات البيوت فى جميع البلاد و ما ليس فى البيوت يقتل بدونه انتهى.

و أقول و فى بعض رواياتهم فليحرج عليها قال فى النهايه قوله عليه السلام فى قتل الحيات فليحرج عليها هو أن يقول لها أنت فى حرج أى ضيق إن عدت إلينا فلا تلومينا إن ضيق عليك بالتتبع و الطرد و القتل انتهى.

و قال النووى يقول أحرج عليك بالله و اليوم الآخر أن لا تبدوا لنا و لا تؤذونا و لا تظهروا لنا فإن لم يذهب أو عاد بعده فاقتلوه فإنه إما جنى كافر أو حيه و قوله شيطان أى ولد من أولاد إبليس أو حيه(۲).

۱- ۱. فى النسخه المخطوطه: تنبيه.

۲ - ۲. أقول: هذا آخر الجزء الثالث و الستون من كتاب بحار الأنوار من المجلد السماء و العالم و يأتى بعده الجزء الرابع و الستون و أوله أبواب الحيوان و أصنافها، و الحمد للّه أولا و آخرا و نصلى على رسوله و آله. قم المشرفه: عبد الرحيم الربانى الشيرازى عفى عنه و عن والديه.

کلمه المحقّق

بسم اللّه الرّحمن الرّحیم

الحمد لله ربّ العالمین و الصلاه و السلام علی محمّد و آله الطیبین الطاهرین و بعد فقد وفّقنا الله تبارک و تعالی لتصحیح هذا الجزء من کتاب بحار الأنوار و هو الجزء الستّون حسب تجزئتنا قد بذلنا الجهد و المجهود فی تصحیحه و تنمیقه و مقابلته بالنسخ و بمصادره و علّقنا علیه تعلیقاً مختصراً تتمیماً لما لم یذکره المصنّف من غریب الغه و غیره و تبیاناً لما اختلف فی مصادره من نصوصه و کان المرجع فی تصحیحنا مضافا إلی النسخه المطبوعه المعروفه بطبعه أمین الضرب و النسخه المعروفه بطبعه الخونساریّ نسخه مخطوطه أرسلها الفاضل المحترم السیّد جلال الدین الأرمویّ دامت توفیقاته استکتبها أبو القاسم الرضویّ الموسویّ الخونساریّ فی سنه ۱۲۳۵ نشکر الله تعالی علی توفیقنا لذلک و نسأله المزید من توفیقه و إفضاله إنّه ذو الفضل العظیم.

قم المشرفه: عبد الرحیم الربانیّ الشیرازیّ عفی عنه و عن والدیه رمضان ۱۳۹۰ ق

ص: ۳۴۸

فهرس ما فی هذا الجزء من الأبواب

الموضوع/ الصفحه

«۱»- باب تأثیر السحر و العین و حقیقتهما زائدا علی ما تقدّم فی باب عصمه الملائکه ۱

«۲»- باب حقیقه الجنّ و أحوالهم ۴۲

«۳»- باب إبلیس لعنه الله و قصصه و بدء خلقه و مکائده و مصائده و أحوال ذرّیّته و الاحتراز عنهم أعاذنا الله من شرورهم ۱۳۱

تتمّه تشمل علی فوائد جمّه (یتعلّق بالباب)

کلمه المصحّح

بسمه تعالی

انتهی الجزء السابع من المجلّد الرابع عشر کتاب السماء و العالم من بحار الأنوار الجامعه لدرر أخبار الأئمه الأبرار و هو الجزء الثالث و الستّون حسب تجزئتنا من هذه الطبعه النفیسه الرائقه. و قد قابلناه علی النسخه الّتی صحّحها الفاضل الخبیر الشیخ عبد الرحیم الربانی المحترم بما فیها من التعلیق و التنمیق و اللّه ولیّ التوفیق.

محمّد الباقر البهبودی

رموز الكتاب

ب: لقرب الإسناد.

بشا: لبشاره المصطفى.

تم: لفلاح السائل.

ثو: لثواب الأعمال.

ج: للإحتجاج.

جا: لمجالس المفيد.

جش: لفهرست النجاشيّ.

جع: لجامع الأخبار.

جم: لجمال الأسبوع.

جُنه: للجُنه.

حه: لفرحه الغريّ.

ختص: لكتاب الإختصاص.

خص: لمنتخب البصائر.

د: للعَدَد.

سر: للسرائر.

سن: للمحاسن.

شا: للإرشاد.

شف: لكشف اليقين.

شی: لتفسير العياشيّ

ص: لقصص الأنبياء.

صا: للإستبصار.

صبا: لمصباح الزائر.

صح: لصحيفه الرضا عليه السلام

ضا: لفقه الرضا عليه السلام

ضوء: لضوء الشهاب.

ضه: لروضه الواعظين.

ط: للصراط المستقيم.

طا: لأمان الأخطار.

طب: لطبّ الأئمه.

ع: لعلل الشرائع.

عا: لدعائم الإسلام.

عد: للعقائد.

عده: للعُده.

عم: لإعلام الورى.

عين: للعيون و المحاسن.

غر: للغرر و الدرر.

غط: لغيبه الشيخ.

غو: لغوالى اللئالى.

ف: لتحف العقول.

فتح: لفتح الأبواب.

فر: لتفسير فرات بن إبراهيم.

فس: لتفسير علىّ بن إبراهيم.

فض: لكتاب الروضه.

ق: للكتاب العتيق الغروىّ

قب: لمناقب ابن شهر آشوب.

قبس: لقبس المصباح.

قضا: لقضاء الحقوق.

قل: لإقبال الأعمال.

قيه: للدُروع.

ك: لإكمال الدين.

كا: للكافى.

كش: لرجال الكشىّ.

كشف: لكشف الغمّه.

كف: لمصباح الكفعمىّ.

كنز: لكنز جامع الفوائد و تأويل الآيات الظاهره معا.

ل: للخصال.

لد: للبلد الأمين.

لى: لأمالى الصدوق.

م: لتفسير الإمام العسكرىّ عليه السلام

ما: لأمالى الطوسىّ.

محص: للتمحيص.

مد: للعُمده.

مص: لمصباح الشريعه.

مصبا: للمصباحين.

مع: لمعانى الأخبار.

مكا: لمكارم الأخلاق.

مل: لكامل الزياره.

منها: للمنهاج.

مهج: لمهج الدعوات.

ن: لعيون أخبار الرضا عليه السلام

نبه: لتنبيه الخاطر.

نجم: لكتاب النجوم.

نص: للكفايه.

نهج: لنهج البلاغه.

نى: لغيبه النعمانىّ.

هد: للهدايه.

يب: للتهذيب.

يج: للخرائج.

يد: للتوحيد.

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم

هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

الزمر: ۹

المقدمة:

تأسّس مركز القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان بإشراف آية الله الحاج السيد حسن فقيه الإمامي عام ۱۴۲۶ الهجرى في المجالات الدينية والثقافية والعلمية معتمداً على النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائيين والمثقفين في الجامعات والحوزات العلمية.

إجراءات المؤسسة:

نظراً لقلة المراكز القائمة بتوفير المصادر في العلوم الإسلامية وتبعثرها في أنحاء البلاد وصعوبة الحصول على مصادرها أحياناً، تهدف مؤسسة القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان إلى التوفير الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلى الباحثين في العلوم الإسلامية وتقدم المؤسسة مجاناً مجموعة الكترونية من الكتب والمقالات العلمية والدراسات المفيدة وهي منظمة في برامج إلكترونية وجاهزة في مختلف اللغات عرضاً للباحثين والمثقفين والراغبين فيها.

وتحاول المؤسسة تقديم الخدمة معتمدة على النظرة العلمية البحتة البعيدة من التعصبات الشخصية والاجتماعية والسياسية والقومية وعلى أساس خطة تنوى تنظيم الأعمال والمنشورات الصادرة من جميع مراكز الشيعة.

الأهداف:

نشر الثقافة الإسلامية وتعاليم القرآن وآل بيت النبيّ عليهم السلام

تحفيز الناس خصوصا الشباب على دراسة أدقّ في المسائل الدينية

تنزيل البرامج المفيدة في الهواتف والحاسوبات واللابتوب

الخدمة للباحثين والمحققين في الحوازت العلمية والجامعات

توسيع عام لفكرة المطالعة

تهميد الأرضية لتحريض المنشورات والكتّاب على تقديم آثارهم لتنظيمها في ملفات الكترونية

السياسات:

مراعاة القوانين والعمل حسب المعايير القانونية

إنشاء العلاقات المترابطة مع المراكز المرتبطة

الاجتنباب عن الروتينية وتكرار المحاولات السابقة

العرض العلمي البحت للمصادر والمعلومات

الالتزام بذكر المصادر والمآخذ فى نشر المعلومات

من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولية العمل.

نشاطات المؤسسة:

طبع الكتب والملزمات والدوريات

إقامة المسابقات فى مطالعة الكتب

إقامة المعارض الالكترونية: المعارض الثلاثية الأبعاد، أفلام بانوراما فى الأمكنة الدينية والسياحية

إنتاج الأفلام الكرتونية والألعاب الكمبيوترية

افتتاح موقع القائمية الانترنتى بعنوان : www.ghaemiyeh.com

إنتاج الأفلام الثقافية وأقراص المحاضرات و...

الإطلاق والدعم العلمى لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدينية والأخلاقية والاعتقادية والردّ عليها

تصميم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ويب كيوسک kiosk، الرسالة القصيرة ((sms

إقامة الدورات التعليمية الالكترونية لعموم الناس

إقامة الدورات الالكترونية لتدريب المعلمين

إنتاج آلاف برامج فى البحث والدراسة وتطبيقها فى أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ويمكن تحميلها على ٨ أنظمة؛

١.JAVA

٢.ANDROID

٣.EPUB

٤.CHM

٥.PDF

٦.HTML

٧.CHM

٨.GHB

إعداد ۴ الأسواق الإلكترونية للكتاب على موقع القائمية ويمكن تحميلها على الأنظمة التالية

١.ANDROID

٢.IOS

٣.WINDOWS PHONE

٤.WINDOWS

وتقدّم مجاناً فى الموقع بثلاث اللغات منها العربية والانجليزية والفارسية

الكلمة الأخيرة

نتقدم بكلمة الشكر والتقدير إلى مكاتب مراجع التقليد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسسات، الكتّاب وكل من قدّم لنا المساعدة فی تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.

عنوان المكتب المركزی

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده ای، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلی، الرقم ۱۲۹، الطبقة الأولی.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الالكترونی : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزی ۰۳۱۳۴۴۹۰۱۲۵

هاتف المكتب فی طهران ۸۸۳۱۸۷۲۲ ـ ۰۲۱

قسم البيع ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹شؤون المستخدمين ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹.

مركز القائمية للبحوث والتحريات الكمبيوترية
اصبهان
www
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاءِ من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹